

تَعْلِيَةُ الصَّاغِرِ

ثَانِي

يلموف المعنوان، ونقيمة الملايينة، استاذ عصبة
روسيادهم، الاول ضمن المقرب بـ "الصغير الماكثاني"

المتقى سنة ١٩٥٨

تَفْسِيرُ الصَّرْيَافِ

ح

اسم الكتاب - تفسير الصافي ج ٤ /
المؤلف - محمد محسن الشهير بالفيض الكاشاني
المطبعة - مطبعة سعيد مشهد تلفون ٤٤٠٢٥
الناشر - دار المرتضى للنشر
عدد النسخ - ٢٠٠٠ نسخة
الطبع - الطبعة الأولى

تَفْسِيرُ الصَّافِي

تألِيفُ

فِيلَوْفُ الْفَقِهَاءِ، وَفَقِيهُ الْمَلَاسِفَةِ، أَسْتَاذُ عَصْرٍ
وَوَحْيَدَهُمْ، الْمَوْلَى مُحَمَّدُ الْمُكَبَّرُ بْنُ الْمُكَبَّرِ

الموافق سنة ١٠٩١ هـ

الجُزءُ الرَّابعُ

Shiabooks.net



٢٢٧٣
٦٦٦٣
١٩٧٩
٤٢٢

سُورَةُ الْفُرْقَانِ مِكْتَبَةُ كُلُّهَا وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ

الآثُرُ ثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْهَا نَزَلَتْ بِالْمَدِينَةِ مِنْ قَوْلِهِ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَيْهَا آخَرًا إِلَى
قَوْلِهِ غَفُورٌ رَحِيمٌ عَدْدُ آيَاتِهِ سَبْعٌ وَسَبْعُونَ بِلَا خَلَافٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ تَكَاثُرٌ خَيْرٍ مِنَ الْبَرَكَةِ وَهِيَ كُثْرَةُ الْخَيْرِ
وَقَدْ سَبَقَ تَفْسِيرَ الْفُرْقَانِ فِي سُورَةِ آلِ عُمَرَانَ لِيَكُونَ الْعَبْدُ أَوَّلَ الْفُرْقَانِ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا
لِلْجَنَّ وَالْإِنْسَنِ مَنْذِرًا أَوْ اِنْذِارًا كَالنَّكِيرِ بِمَعْنَىِ الْأَنْكَارِ .

(٢) الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا كَمَا زَعَمَ النَّصَارَى وَلَمْ
يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ كَقُولِ الشَّنْوَةِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدْرَةً تَقْدِيرًا
الْقَمِيُّ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ تَدْرِي مَا التَّقْدِيرِ قَيلَ لَا قَالَ هُوَ وَضُعِّفَ الْحَدُودُ
مِنَ الْأَچَالِ وَالْأَرْزَاقِ وَالْبَقَاءِ وَالْفَنَاءِ تَدْرِي مَا الْقَضَاءِ قَيلَ لَا قَالَ هُوَ اِقْاْمَةُ الْعَيْنِ .

(٣) وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلَهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ لَأَنَّ عِبْدَهُمْ
يَنْحَتُونَهُمْ وَيَصْوِرُونَهُمْ وَلَا يَمْلِكُونَ وَلَا يَسْتَطِعُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا دُفِعَ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا
جَلْبَ نَفْعٍ وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا وَلَا يَمْلِكُونَ اِمَاتَةً اَحَدٌ وَاحِيَاهُ اَوْلًا
وَبِعِثَةٍ ثَانِيًّا وَمَنْ كَانَ كَذَلِكَ فَبِمَعْزَلٍ عَنِ الْأَلْوَهِيَّةِ .

(٤) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا يَعْنُونَ الْقُرْآنَ إِلَّا إِفْكٌ كَذْبٌ مَصْرُوفٌ عَنْ وَجْهِهِ
اِفْتَرَاءٌ اِخْتَلَقُهُ وَأَغْانَاهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ

الْقَمِيُّ قَالُوا هَذَا الَّذِي يَقْرُؤُهُ رَسُولُ اللَّهِ وَيُخْبِرُنَا بِهِ اَنَّمَا يَتَعَلَّمُهُ مِنَ الْيَهُودِ وَيَكْتُبُهُ
مِنْ عُلَمَاءِ النَّصَارَى وَيَكْتُبُ عَنْ رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ اِبْنُ قَبِيْصَةَ يَنْقَلِهُ عَنْهُ بِالْغَدَوَةِ وَالْعَشَيْ
فَحَكَىْ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَوْلُهُمْ فَرَدٌ عَلَيْهِمْ .

سورة الفرقان آية : ١ - ٨ ٥

وعن الباقر عليه السلام الافك الكذب وقوم آخرون يعنون ابا فكيبة وحبراً
 وعدساً وعابساً مولى حويطب فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا

(٥) وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ مَا سطّرَهُ الْمُتَقْدِمُونَ اكْتَبَهَا كَتَبَهَا بِنَفْسِهِ أَوْ اسْتَكْتَبَهَا
فَهِيَ تُمْلِي عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا

القمي قول النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة .

(٦) قُلْ أَنْزَلَهُ اللَّهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَأَنَّهُ اعْجَزَكُمْ عَنْ آخِرِكُمْ
بِفَصَاحَتِهِ وَتَضَمَّنَ أَخْبَارًا عَنْ مَغَيَّبَاتِ مَسْتَقْبَلِهِ وَأَشْيَاءِ مَكْنُونَةٍ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا عَالَمٌ
الْأَسْرَارِ فَكَيْفَ تَجْعَلُونَهَا إِسَاطِيرَ الْأَوَّلِينَ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا فَلَذِكَ لَا يَعْجَلُ فِي
عَقُوبَتِكُمْ عَلَى مَا تَقُولُونَ مَعَ كَمَالِ قَدْرَتِهِ وَاسْتَحْقَاقِكُمْ أَنْ يَصْبِطَ عَلَيْكُمُ الْعَذَابُ
صَبَّاً .

(٧) وَقَالُوا مَا لِهَذَا الرَّسُولِ الَّذِي يَزْعُمُ الرِّسَالَةَ وَفِيهِ اسْتِهْانَةٌ وَتَهْكِمٌ يَأْكُلُ
الطَّعَامَ كَمَا نَأْكُلُ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لِطلبِ الْمَعَاشِ كَمَا نَمْشِي وَالْمَعْنَى أَنْ صَحَّ
دُعْوَاهُ فَمَا بَالَهُ لَمْ يَخَالِفْ حَالَنَا وَذَلِكَ لِعَمَّهُمْ وَقَصْوَرُ نَظَرِهِمْ عَلَى الْمَحْسُوسَاتِ فَإِنَّ
تَمِيزَ الرَّسُولُ مِنْ عَدَاهُمْ لَيْسَ بِأَمْرِ جَسْمَانِيَّةٍ وَإِنَّمَا هُوَ بِأَحْوَالِ نَفْسَانِيَّةٍ كَمَا اشَارَ إِلَيْهِ
بِقَوْلِهِ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوْحِي إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ
مَعَهُ نَذِيرًا لِيَعْلَمَ صَدْقَهُ بِتَصْدِيقِ الْمَلَكِ .

(٨) أَوْ يُلْقِي إِلَيْهِ كَنْزٌ فَيُسْتَظْهِرُ بِهِ وَيُسْتَغْنِي عَنْ تَحْصِيلِ الْمَعَاشِ أَوْ تَكُونُ لَهُ
جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا عَلَى سَبِيلِ التَّنْزِلِ إِنْ لَمْ يُلْقِي إِلَيْهِ كَنْزٌ فَلَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ بَسْتَانٌ كَمَا
لِلَّذِهَاقِينَ وَالْمَيَاسِيرِ فَيَتَعِيشُ بِرِيعِهِ وَقَرْءَ نَأْكُلُ بِالنُّونِ وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ مَا
تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا سُحْرُ فَغْلَبَ عَلَى عَقْلِهِ قَيْلٌ وَضَعَ الظَّالِمُونَ مَوْضِعَ ضَمِيرِهِمْ
تَسْجِيْلًا عَلَيْهِمْ بِالظُّلْمِ فِيمَا قَالُوهُ .

والقمي عن الباقر عليه السلام نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله
بهذه الآية هكذا وقال الظالمون لآل محمد عليهم السلام حقهم ان يتبعون إلا رجلاً
مسحوراً

(٩) أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ قَالُوا قَيْكَ الْأَقْوَالِ الشَّادَةِ وَاخْتَرُ عَوْلَا لَكَ الْأَحْوَالِ النَّادِرَةِ فَضَلُّوا عَنِ الطَّرِيقِ السَّوْصِلِ إِلَى مَعْرِفَةِ خَوَاصِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَتَمْيِيزِ بَيْنِهِ وَبَيْنِ الْمُتَنَبِّيِّ فَخَبَطُوا خَبْطَ عَشَوَاءَ فَلَا يَسْتَطِعُونَ سَبِيلًا إِلَى الْقَدْحِ فِي نَبُوَّتِكَ أَوِ إِلَى الرَّشْدِ وَالْهُدَىِ .

والقمي عن الباقي عليه السلام إلى ولاية علي عليه السلام وعلى هو السبيل .

(١٠) تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ فِي الدُّنْيَا خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ مَا قَالُوهُ وَلَكِنَّ اخْرَهُ إِلَى الْآخِرَةِ لَأَنَّهُ خَيْرٌ وَابْقَى جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا وَقَرَىٰ وَيَجْعَلُ بِالرَّفْعِ .

في الاحتجاج وتفسير الإمام عليه السلام في سورة البقرة عند قوله سبحانه وتعالى ام تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل قال الإمام عليه السلام قلت لأبي علي بن محمد عليهم السلام هل كان رسول الله صلى الله عليه وآلله يناظر اليهود والمرشكين اذا عاتوه ويحاجتهم قال مراراً كثيرة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآلله كان قاعدآ ذات يوم بمكة بفناء الكعبة فابتدا عبد الله بن أبي أمية المخزومي فقال يا محمد لقد ادعوت دعوى عظيمة وقلت مقلاً هائلاً زعمت انك رسول رب العالمين وما ينبغي لرب العالمين وخالق الخلق اجمعين ان يكون مثلك رسوله بشراً مثلكما يأكل كما نأكل ويمشي في الاسواق كما نمشي وهذا ملك الروم وهذا ملك الفارس لا يبعثان رسولاً الا كثير مال عظيم خطير له قصور ودور وفساطيط وخيام وعييد وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده ولو كنتنبياً لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد الله ان يبعث علينانبياً لكان انما يبعث علينا ملكاً لا بشراً مثلكما انت يا محمد الا مسحوراً ولستنبي ثم اقترحوا اشياء كثيرة مضى ذكرها في سورةبني اسرائيل ويأتي ذكر بعضها في سورة الزخرف ان شاء الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآلله اللهم انت السامع لكل صوت والعالم بكل شيء تعلم ما قاله عبادك فأنزل الله عليهم يا محمد وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام الى قوله قصوراً مع آيات اخر قد مضت قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآلله يا عبد الله اما ما ذكرت من اني اكل

الطعم كما تأكلون وزعمت أنه لا يجوز لأجل هذه ان اكون الله رسولًا فأنما الامر له
يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود وليس لي ولا لأحد الاعتراض وكيف الا
ترى أن الله كيف أفتر بعضاً وأغنى بعضاً وأعز بعضاً وأذل بعضاً
وأصبح بعضاً وأقسم بعضاً وشرف بعضاً ووضع بعضاً وكلهم ممن
يأكل الطعام ثم ليس للفقراء أن يقولوا لم أفترنا وأغنتهم ولا
للضعفاء أن يقولوا لم وضعتنا وشرفتهم ولا للزماء والضعفاء أن يقولوا لم ازمنتنا
وأضعفتنا وصحتهم ولا للأذلاء أن يقولوا لم اذلتنا واعزتهم ولا لقباح الصور ان
يقولوا لم اتيحتنا وجمّلتهم بل ان قالوا ذلك كانوا على ربهم رادين وله في احكامه
منازعين وبه كافرين ولكن جوابه لهم انا الملك الخافض الرافع المعني المفتر المعز
المذل المصحح المسقم وانت العبيد ليس لكم الا التسليم لي والانقياد لحكمي فان
سلمتم كتم عباداً مؤمنين وان ابitem كتم بي كافرين وبعقوباتي من الهالكين ثم انزل
الله عليه يا محمد قل إنما أنا بشر مثلكم يعني آكل الطعام يُوحى إليَّ إنما إِلَهُكُمْ إِلَهٌ
واحد يعني قل لهم انا في البشرية مثلكم ولكن رب خصني بالنبوة كما يخص بعض
البشر بالغنى والصحة والجمال دون بعض من البشر فلا تنكروا ان يخصني ايضاً
بالنبوة ثم اجاب عن مفترحاتهم الآخر بما سبق ذكره في سوري بني اسرائيل والانعام
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك ما انت الا رجل مسحور فكيف اكون
فذلك وقد تعلمون اني في صحة التمييز والعقل فوقكم فهل جربتم علي مذنثات الى
ان استكملت اربعين سنة خزية او ذلة او كذبة او خيانة او خطأ من القول او سفها من
الرأي اظنون ان رجالاً يعتصم طول هذه المدة بحول نفسه وقوتها او بحول الله وقوته
وذلك ما قال الله انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلاً الى ان يثبتوا
عليك عم بحجة اكثر دعاويم الباطلة التي يتبين عليك لتحقيل بطلانها .

(١١) بَلْ كَذَبُوا بِالسَّاعَةِ فَقُصِرَتْ اِنْظَارُهُمْ عَلَى الْحَطَامِ الدُّنْيَا وَفَظَنُوا أَنَّ
الْكَرَامَةَ أَنَّمَا هِيَ بِالْمَالِ وَطَعَنُوا فِيهِ بِفَقْرِكَ وَأَغْتَذَنَا لِمَنْ كَذَبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا نَارًا
شَدِيدَةِ الْاسْعَارِ .

(١٢) اذا رأيتم اذا كانت بمرىء منهم من مكابن بعيد

فِي الْمَجْمُعِ عَن الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْقَتَّبِ قَالَ مَنْ مَسَيْرَةُ سَنَةٍ سَمِعَوْا لَهَا

.....٨
الجزء التاسع عشر
تَنْهِيظاً وَزَفِيرَاً صوت تعنيف .

(١٣) وَإِذَا أَلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيْقًا مُّقَرَّبِينَ

القمي قال مقيدين بعضهم مع بعض دَعُوا هُنَالِكَ ثُبُوراً هلاكاً أي يتمنون هلاكاً وينادونه .

(١٤) لَا تَدْعُوا إِلَيْهِمْ ثُبُوراً وَاحِدًا إِي يقال لهم ذلك وَادْعُوا ثُبُوراً كَثِيرًا لَأَنَّ عذابكم انواع كثيرة .

(١٥) قُلْ أَذْلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخَلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَقُوْنَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا .

(١٦) لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْتُوفًا لَا كَانَ مَا يَشَاءُ وَنَ موعداً حقيقةً بأن يسئل ويطلب او سأله الناس بقولهم ربنا وآتينا ما وعدتنا على رسولك او الملائكة بقولهم وَادْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ .

(١٧) وَيَوْمَ يَخْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُوْنِ اللَّهِ يَعْمَمْ كُلَّ مَعْبُودٍ سَوَاهُ فَيَقُولُ إِي للالمعبدين وقرء بالنون فيما آتَيْتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هُؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلَّوْا السَّبِيلَ لاخلالهم بالنظر الصحيح واعراضهم عن المرشد النصيح وهو استفهام تقرير وتبيكية للعبدة .

(١٨) قَالُوا سُبْحَانَكَ تَعْجِبًا مِمَّا قَيْلَ لَهُمْ لَا نَهُمْ أَمَا ملائكة وابياء معصومون او جمادات لا تقدر على شيء واعشاراً بانهم الموسومون بتسبيحه وتوحيده فكيف يليق بهم اضلال عبيده او تنزيهاً لله عن الانداد ما كان يتبغي لنا ما يصح لنا أن نتَّخِذَ مِنْ دُوْنِكَ مِنْ أُولِيَاءِ فِي الْمَجْمُعِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ قَرْءَ نَتَّخِذَ بِضمِ النون وفتحِ الخاءِ وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَآبَائُهُمْ بِأَنواعِ النَّعْمَ وَاسْتَغْرَقُوا فِي الشَّهَوَاتِ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ حَتَّى غَلُوا عَنِ ذِكْرِكَ وَالذِّكْرِ لِالآثَكَ وَالْتَّدَبَّرِ فِي آيَاتِكَ، وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا هالكين .

(١٩) فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ التفاتات الى العبدة بالإحتجاج وبالإلزام على حذف القول والمعنى فقد كذبكم المعبدون بما تَقُولُونَ في قولكم إنَّهُمْ أَلَّهٌ وَهُؤُلَاءِ اضْلَلُونَا وَقَرء

سورة الفرقان آية : ١٣ - ٢٣ ٩

بالياء اي كذبكم بقولهم سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا فَمَا يَسْتَطِيُونَ اي المعبودون وقراء
بالناء على خطاب العابدين صرفاً دفعاً للعذاب عنكم ولا نصراً فيعينكم عليه ومن
يظلم مِنْكُمْ نُذِّقَهُ عَذَابًا كَبِيرًا وهو النار .

(٢٠) وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي
الْأَسْوَاقِ جَوَابٍ لِّقَوْلِهِمْ مَا لِهُذَا الرَّسُولُ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ .

في المجمع عن علي عليه السلام انه قراء يمشون بضم الياء ويفتح الشين
المشدة اي يمشيهم حواجتهم او الناس وجعلنا بغضكم ايها الناس ليغض فتنة
ابتلاء ومن ذلك ابتلاء الفقراء بالاغنياء والمرسلين بالمرسل اليهم ومناصبهم لهم
العداوة وايذاؤهم لهم وهو تسلية للنبي صلى الله عليه وآله على ما قالوه بعد نقضهم
اتصبرونَ عَلَةً لِلْجَعْلِ اي لنعلم ايكم يصبر وحث على الصبر على ما افتنوا به وَكَانَ
رَبُّكَ بَصِيرًا بمن يصبر ولا يصبر .

(٢١) وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا بِالْخَيْرِ لِكُفْرِهِمْ بِالْبَعْثَ وَاصْلَلَ اللَّقَاءَ
الْوَصْلَ لَوْلَا هَلَّا أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ فَيُخْبِرُونَا بِصَدْقِ مُحَمَّدٍ أَوْ يَكُونُونَ رَسُلًا إِلَيْنَا أَوْ
نَرَى رَبَّنَا فَيَأْمُرُنَا بِتَصْدِيقِهِ وَاتِّبَاعِهِ لَقَدِ اسْتَكَبَرُوا فِي أَنفُسِهِمْ فِي شَأنِهَا وَعَتَوْا وَتَجَازَوْا
الْحَدَّ فِي الظُّلْمِ عَتَوْا كَبِيرًا بِالْغَ�ْلَقْصَى مِرَايَتِهِ حِيثُ عَانَوْا الْمَعْجَزَاتِ الْقَاهِرَةَ فَأَعْرَضُوا عَنْهَا
وَاقْتَرَحُوا لِأَنفُسِهِمِ الْخَيْثَةَ مَا سَدَّتْ دُونَهِ مَطَامِعُ النُّفُوسِ الْقَدِيسَةِ .

(٢٢) يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ مَلَائِكَةَ الْمَوْتِ أَوِ الْعَذَابِ لَا يُبْشِرُونَ يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ
وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَخْجُورًا يَسْتَعِيدُونَ مِنْهُمْ وَيَطْلَبُونَ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَمْنَعَ لِقَاءَهُمْ وَهِيَ مَا
كَانُوا يَقُولُونَ عِنْدَ لِقَاءِ عَدُوٍّ أَوْ هَجْوَهُ مُكْرُوهٍ .

(٢٣) وَقَدِيمَنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَتَّشِرًا .

في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال ان كانت
اعمالهم لأشد بياضا من القباطي فيقول الله عز وجل لها كوني هباء متشرداً وذلك
انهم كانوا اذا شرع لهم الحرام اخذوه وفي رواية لم يدعوه .

.....الجزء التاسع عشر ١٠
والقمي عن الباقي عليه السلام قال يبعث الله يوم القيمة قوماً بين ايديهم نور
القطبي ثم يقول له كن هباء مثوداً ثم قال اما والله انهم كانوا يصومون ويصلون
ولكن كانوا اذا عرض لهم شيء من الحرام اخذوه واذا ذكر لهم شيء من فضل امير
المؤمنين عليه السلام انكروه قال والهباء المثار هو الذي تراه يدخل البيت في الكوة
من شعاع الشمس .

وفي البصائر عن الصادق عليه السلام انه سئل أعمل من هذه فقال اعمال
مبغضينا ومبغضي شيعتنا .

(٤) أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقِرًا مَكَانًا يَسْتَقِرُ فِيهِ فِي أَكْثَرِ الْأَوْقَاتِ لِلتَّجَالِسِ وَالتَّحَاوُثِ وَأَخْسَنُ مَقْبِلًا مَكَانًا يَرْوِي إِلَيْهِ لِلَاسْتِرِواحَ قَبْلَ تَجُوزَ لَهُ مِنْ مَكَانٍ الْقِيلُولَةِ عَلَى التَّشْبِيهِ إِذَا نَوْمُ فِي الْجَنَّةِ .

وفي الكافي في حديث سؤال القبر عن امير المؤمنين عليه السلام قال ثم يفتحان له باباً الى الجنة ثم يقولان له نم قرير العين نوم الشاب النائم فان الله يقول أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرأ واحسن مقيلأ .

والقمي عن الباقي عليه السلام بلغنا والله اعلم انه اذا استوى اهل النار الى النار
لينطلق بهم قبل ان يدخلوا النار فيقال لهم ادخلوا الى ظل ذي ثلث شعيب من دخان
النار فيحسبونها الجنة ثم يدخلون النار افواجا وذلك نصف النهار واقبل اهل الجنة
فيما اشتبهوا من التحّف حتى يعطوا منازلهم في الجنة نصف النهار فذلك قول الله عز
وجل اصحاب الجنة يومئذ الآية .

وعن الصادق عليه السلام لا يتتصف ذلك اليوم حتى يقبل اهل الجنة في الجنة
واهل النار في النار .

(٢٥) وَيَوْمَ تَشَقُّ السَّمَاءُ تشقق وقرء بتشديد الشين بالغمام بسبب طلوع
الغمام منها قيل هو الغمام المذكور في قوله هُل يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيهِمُ اللَّهُ فِي ظُلْلٍ
مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلِئَكَةُ وَنَزَّلَ الْمَلِئَكَةَ تَنْزِيلًا وقرء وينزل من الانزال ونصب الملائكة قيل

والقمي عن الصادق عليه السلام الغمام امير المؤمنين .

(٢٦) **الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ** الثابت له لأنَّ كُلَّ ملك يبطل يومئذ ولا يبقى
الْأَمْلَكَ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا شديداً .

(٢٧) **وَيَوْمَ يَعْضُظُ الظَّالِمُ** على يديه من فرط الحسرة .

القمي قال الأول يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً .
القمي عن الباقر عليه السلام علياً ولينا .

(٢٨) يا ويلنا ليتني لم اتخذ فلانا خليلاً قال يعني الثاني .

(٢٩) **لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الدُّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي** قال يعني الولاية وَكَانَ الشَّيْطَانُ قَالَ
وهو الثاني للإنسان خذلوا .

وفي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبة الوسيلة قال في مناقب لو
ذكرتها العظم بها الارتفاع وطال لها الاستماع ولشن تقمصها دوني الا شقيان ونازعناني
فيما ليس لها بحق وركابها ضلاله واعتقادها جهالة فليس ما عليه وردها ولبس ما
لأنفسهما مهدأ يتلاعنان في دورهما ويتبئر كل منهما من صاحبه يقول لقرينه اذا التقى
يا ليت بيتي ويبنك بعد المشرقيين فپنس القربي فيجيئه الاشقى على وثوبه يا ليتني لم
اتخذك خليلاً لقد أضللتني عن الذكر بعد إذ جائني وَكَانَ الشَّيْطَانُ للإنسان خذلوا فانا
الذكر الذي عنه ضلل السبيل الذي عنه مال والایمان الذي به كفر والقرآن الذي اياه
هجر والدين الذي به كذب والصراط الذي عنه نكب .

وفي الاحتجاج عنه عليه السلام في احتجاجه على بعض الزنادقة قال ان الله
ورى اسماء من اغترروا فتن خلقه وضل واضل وكفى عن اسمائهم في قوله **وَيَوْمَ يَعْضُظُ**
الظَّالِمُ على يديه الآيتين .

(٣٠) **وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبَّ إِنْ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا** بأن تركوه
وصدوا عنه .

(٣١) وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَذْوًا مِنَ الْمُجْرِمِينَ كَمَا جَعَلْنَا لَكَ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرُوا وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًّا وَتَصِيرًا لَكَ عَلَيْهِمْ وَقَدْ سَبَقَ فِي الْمُقْدَمَةِ السَّادِسَةِ حَدِيثٌ مِنَ الْإِحْتِجاجِ فِيهِ بِيَانٌ لِهَذِهِ الْآيَةِ .

(٣٢) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ إِنْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِ كَخْبَرًا بِمَعْنَى اخْبَرْ لَئِلًا يَنْاقِضُ قَوْلَهُ جُمْلَةً وَاحِدَةً دَفْعَةً وَاحِدَةً كَالْكُتُبِ الْثَلَاثَةِ كَذَلِكَ لَتُثْبَتَ بِهِ فُؤَادُكَ إِنْ كَذَلِكَ أَنْزَلْنَا مُفْرَقًا لِنَقْوَى بِتَفْرِيقِهِ فُؤَادُكَ عَلَى حَفْظِهِ وَفَهْمِهِ وَلَأَنَّهُ إِذَا أَنْزَلْنَا بِهِ جَبَرِيلَ حَالًا بَعْدَ حَالٍ يَثْبِتُ بِهِ فُؤَادُكَ وَرَتَّلْنَا تَرْتِيلًا وَقَرَأْنَا عَلَيْكَ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ عَلَى تَؤْدَةٍ وَتَمْهِلْ فِي عَشْرِينَ سَنَةً .

(٣٣) وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلِ سُؤَالٍ عَجِيبٍ كَأَنَّهُ مِثْلُ فِي الْبَطْلَانِ يَرِيدُونَ بِهِ الْقَدْحَ فِي نَبَوَتِكَ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ الدَّامِغَ لَهُ فِي جَوَابِهِ وَأَخْسَنَ تَفْسِيرًا وَبِمَا هُوَ أَحْسَنُ بِيَانًا وَمَعْنَى مِنْ سُؤَالِهِمْ .

(٤) الَّذِينَ يُخْشِرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا .
فِي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله آنه سئل كيف يخسر الكافر على وجهه يوم القيمة قال ان الذي امشاه على رجليه قادر ان يمشيه على وجهه يوم القيمة .

(٥) وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هُرُونَ وَزِيرًا يُؤَازِرُهُ فِي الدَّعْوَةِ وَاعْلَاءِ الْكَلْمَةِ .

(٦) فَقُلْنَا أَذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا يَعْنِي فَرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ فَدَمَرْنَاهُمْ تَذَمِيرًا إِي فَذَهَبَا إِلَيْهِمْ فَكَذَبُوهُمَا فَدَمَرْنَاهُمْ .

وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام فدمراهم على التأكيد بالنون الثقيلة وفي رواية فدمراهم قال وهذا كأنه امر لموسى وهرون ان يدمراهم .

(٧) وَقَوْمُ نُوحٍ لَمَّا كَذَبُوا الرَّسُولَ أَغْرَقْنَاهُمْ بِالْطَّوفَانِ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً عَبْرَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا .

(٨) وَعَادًا وَثَمُودًا وَجَعَلْنَا عَادًا وَثَمُودًا أَيْضًا وَأَصْحَابَ الرَّسُولِ وَقَرُونًا وَاهْلَ

اعصار بين ذلك كثيراً لا يعلمها الا الله .

(٣٩) وَكُلًا ضَرَبَنَا لَهُ الْأَمْثَالَ بَيْنَا لَهُ الْقَصْصُ الْعَجِيْبُ مِنْ قَصْصِ الْأَوَّلِينَ اعذاراً وَانذاراً فَلِمَّا اصْرَوا اهْلَكُوا كَمَا قَالُوا وَكُلًا تَبَرَّنَا تَبَيِّرَا فَتَنَاهُ تَفْتِيْنَا وَمِنْهُ التَّبَرْ لِفَتَاتِ الْذَّهَبِ وَالْفَضْلَةِ .

وفي المعاني والمعنى عن الصادق عليه السلام يعني كسرنا تكسيراً و زاد القمي
قال هي لفظة بالبنطية .

في العيون والعلل عن الرضا عن أبيه عن أبيه عن أبيه الحسين
ابن علي عليه السلام قال اتى علي بن أبي طالب عليه السلام قبل مقتله بثلاثة أيام
رجل من اشراف تميم يقال له عمرو فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن اصحاب الرس
في اي عصر كانوا واين كانت منازلهم ومن كان ملکهم وهل بعث الله اليهم رسولآ او
لا وبما اذا اهلكوا فانى اجد في كتاب الله تعالى ذكرهم ولا اجد خبرهم فقال علي
عليه السلام لقد سئلت عن حديث ما سألك عنه احد قبلك ولا يحدنك به احد يعدي
الا عني وما في كتاب الله تعالى آية الا وانا اعرفها واعرف تفسيرها وفي اي مكان نزلت
من سهل او جبل وفي اي وقت من ليل او نهار وان هنا لعلما جماً وأشار الى صدره
ولكن طلابه يسروا عن قليل تندمون لوفقدتموني كان من قصصهم يا اخا تميم انهم
كانوا قوماً يعبدون شجرة صنوبر يقال له شاه درخت كان يافث بن نوح غرسها على
شفيرة عين يقال لها روشاب كانت انبتت لنوح بعد الطوفان وانما سمو اصحاب الرس
لأنهم رسوا نبيهم في الارض وذلك بعد سليمان بن داود وكانت لهم اثنتا عشرة قرية
على شاطئ نهر يقال له الرس من بلاد المشرق وبهم سمى ذلك النهر ولم يكن يومئذ
في الأرض نهر اغزر منه ولا اعذب منه ولا قرى اكثر ولا اعمر منها تسمى احداهن
ابان والثانية آذر والثالثة دي والرابعة بهمن والخامسة اسفندار والسادسة فروردین
والسابعة اردی بهشت والثامنة خرداد والتاسعة مرداد والعاشرة تیر والحادية عشر مهر
والثانية عشر شهریور وكانت اعظم مدائنهم اسفندار وهي التي ينزلها ملکهم وكان
يسمى تركوذ بن غابور بن يارش بن سادن بن نمرود بن كنعان فرعون ابراهيم (ع) وبها

العين والصنوبرة وقد غرسوا في كل قرية منها حبة من طلع تلك الصنوبرة فنبتت الحبة وصارت شجرة عظيمة وخرموا ماء العين والانهار ولا يشربون منها ولا انعامهم ومن فعل ذلك قتلوه ويقولون هو حياة الہتنا فلا ينبغي لأحد أن ينقص من حياتها ويسربون هم وانعامهم من نهر الرس الذي عليه قراهم وقد جعلوا في كل شهر من السنة في كل قرية عيداً يجتمع اليه اهلها فيضربون على الشجرة التي بها كلة من حرير فيها من انواع الصور ثم يأتون بشاة وبقر فيذبحونهما قرباناً للشجرة ويشعلون فيها النيران بالحطب فإذا سطع دخان تلك الذبائح وقاربها في الهواء وحال بينهم وبين النظر الى السماء خرّوا سجداً للشجرة ي يكون ويتضرّعون اليها ان ترضي عنهم وكان الشيطان يجيء فيحرك اغصانها ويصبح من ساقها صلاح الصبي اني قد رضيت عنكم عبادي فطيبوا نفساً وقرروا عيناً فيرفعون رؤوسهم عند ذلك ويسربون الخمر ويضربون بالمعازف وياخذون الدست بند فيكونون على ذلك يومهم وليلتهم ثم ينصرفون وأنما سمّت العجم شهورها ببابان ماه وآذر ماه وغيرهما اشتقاقاً من اسماء تلك القرى لقول اهلها بعضهم هذا عيد شهر كذا وعيد شهر كذا حتى اذا كان عيد قريتهم العظمى اجتمع اليه صغيرهم وكبيرهم فضرروا عند الصنوبرة والعين سرادقاً من دجاج عليه انواع الصور له اثنا عشر باباً كل باب لأهل قرية منهم ويسجدون للصنوبرة خارجاً من السرادق ويقربون لها الذبائح اضعاف ما قربوا للشجرة التي في قراهم فيجيء ابليس عند ذلك فيحرك الصنوبرة تحريراً شديداً ويتكلّم من جوفها كلاماً جهوريّاً ويعدهم ويمنيهم بأكثر مما وعدتهم ومتّهم الشياطين كلها فيرفعون رؤوسهم من السجود وبهم من الفرح والنشاط ما لا يفيقون ولا يتكلّمون من الشرب والعزف فيكونون على ذلك اثنى عشر يوماً وليليهما بعد اعيادهم سائر السنة ثم ينصرفون فلما طال كفرهم بالله عزّ وجلّ وعبادتهم غيره بعث الله سبحانه اليهمنبياً من بنى اسرائيل من ولد يهود بن يعقوب فلبث فيهم زماناً طويلاً يدعوهم الى عبادة الله عزّ وجلّ ومعرفته وربوبيته فلا يتبعونه فلما رأى شدة تماديهم في الغيّ والضلالة وتركهم قبول ما دعاهم اليه من الرشد والنجاح وحضر عيد قريتهم العظمى قال يا ربّ ان عبادك ابوا الآتكذبي والكفر بك وغدوا يعبدون شجرة لا تنفع ولا تضرّ فأيّس شجرهم اجمع

وارهم قدرتك وسلطانك فأصبح القوم وقد يبس شجرهم فهالهم ذلك وقطع بهم وصاروا فرقتين فرقة قالت سحر آهتكم هذا الرجل الذي يزعم أنه رسول الله السماء والارض اليكم ليصرف وجوهكم عن آهتكم الى الله وفرقة قالت لا بل غضب آهتكم حين رأت هذا الرجل يعيها ويقع فيها ويدعوكم الى عبادة غيرها فحجبت حسنها وبهانها لكي تغضبوا عليه فتضروا منه فأجمع رأيهم على قتلها فاتخذوا انانبيب طوالاً من رصاص واسعة الافواه ثم ارسلوها في قرار العين الى اعلى الماء واحدة فوق الاخرى مثل اليراع ونحوها ما فيها من الماء ثم حفروا في قرارها بئر ضيق المدخل عميقه وارسلوا فيها نبيهم والقموا فاها صخرة عظيمة ثم اخرجوا الانابيب من الماء وقالوا نرجو الان ان ترضى عننا آهتنا اذا رأت انا قد قتلنا من كان يقع فيها ويصد عن عبادتها ودفناه تحت كبرها يتشفى منه فيعود لنا نورها ونصرتها كما كان فبقوا عامه يومهم يسمعون انين نبيهم وهو يقول سيدى قد ترى ضيق مكانى وشدة كربى فارحم ضعف ركني وقلة حيلتي وعجل بقبض روحي ولا تؤخر اجابة دعوتي حتى مات فقال الله تعالى لجبرائيل يا جبرائيل ايظن عبادي هؤلاء الذين غرّهم حلمي وامنا مكري وعبدوا غيري وقتلوا رسولى ان يقوموا لغصبي ويخروجا من سلطاني كيف وانا المنتقم ممن عصاني ولم يخش عقابي وانى حلفت بعزيزى لأجعلنهم عبرة ونكلا للعالمين فلم ير لهم وهم في عيدهم ذلك الا بربع عاصفة شديدة الحمرة فتحجروا فيها وذعوا منها وتضام بعضهم الى بعض ثم صارت الارض من تحتهم حجر كبريت تتقد واظلتهم سحابة سوداء فالقت عليهم كالقبة جمرا يلتهب فذابت ابدانهم كما يذوب الرصاص في النار فننعوا ذكره من غضبه وننزل نقمته ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ، والقى الرس نهر بناحية آفريبايجان .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه دخل عليه نسوة فسألته امرأة منه عن السحر فقال حدّها حدّ الزاني فقالت المرأة ما ذكر الله عزّ وجلّ ذلك في القرآن فقال بلى فقالت وain هو قال هنّ اصحاب الرس .

والقى عنه عليه السلام قال دخلت امرأة مع مولاً لها على أبي عبد الله عليه السلام فقالت ما تقول في اللواتي مع اللواتي قال هنّ في النار اذا كان يوم القيمة اتي

١٦ الجزء التاسع عشر
بهنَ فالبسن جلباباً من نار وخفين من نار وقناعاً من نار وادخل في اجوافهن وفروجهن
اعمدة من نار وقدف بهنَ في النار فقالت ليس هذا في كتاب الله قال نعم قالت أين هو
قال قوله وعاداً وثמוד واصحاب الرسَّ فهنَ الرَّسِيَّات .

وفي المجمع عنهم عليهما السلام انَّ سحق النساء كان في اصحاب الرسَّ
وبلفظ آخر كان نساؤهم سحاقات .

(٤٠) وَلَقَدْ آتَوْا يَعْنِي قَرِيشًا مَرَّوا مَرَارًا فِي مَتَاجِرِهِمُ الَّتِي
أَمْطَرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ

القمي عن الباقي عليه السلام واما القرية التي امطرت مطرسوء فهي سدوم
قرية قوم لوط امطر الله عليهم حجارة من سجيل يقول من طين أفلم يكُونُوا يَرَوْنَهَا فِي
مرار مرورهم فيتعظون بما يرون فيها من آثار عذاب الله بِلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا بِلْ
كانوا كفراً لا يتوقعون نشوراً ولا عاقبة فلذلك لم ينظروا ولم يتعظوا فمروا بها كما مرت
ركابهم .

(٤١) وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ يَتَخَذُونَكَ إِلَّا هُزُوا مَا يَتَخَذُونَكَ إِلَّا مَوْضِعٌ هَزِئَ أَهْذَا الَّذِي
بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا إِيَّىٰ يَقُولُونَ ذَلِكَ تَهْكِمًا وَاسْتِهْزَاءً .

(٤٢) إِنْ كَادَ أَنَّهُ كَادَ لَيُضْلِلُنَا عَنِ الْهَيْثِنَا لِيُصْرِفَنَا عَنْ عِبَادَتِهَا بِفِرَطِ اجْتِهَادِهِ فِي
الدُّعَاءِ إِلَى التَّوْحِيدِ وَكُثْرَةِ مَا يُورِدُ مَا يُسْبِقُ إِلَى الْذَّهَنِ أَنَّهَا حَجَّ وَمَعْجَزَاتٌ لَوْلَا أَنْ
صَبَرْنَا عَلَيْهَا ثَبَّتَنَا عَلَيْهَا وَاسْتَمْسَكَنَا بِعِبَادَتِهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ
أَضَلَّ سَبِيلًا فِيهِ وَعِيدٌ وَدَلَالَةٌ عَلَى أَنَّهُ لَا يَهْمِلُهُمْ وَانْ امْهَلُهُمْ .

(٤٣) أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ بَأْنَ اطَّاعَهُ وَبَنِي عَلَيْهِ دِينَهُ لَا يَسْمَعُ حَجَّةَ وَلَا
يَتَبَصَّرُ دَلِيلًا أَفَإِنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا حَفِيظًا تَمْنَعُهُ عَنِ الشُّرُكِ وَالْمُعَاصِي وَحَالَهُ هَذَا
فَالاستفهام الأول للتقرير والتعجب والثاني للإنكار .

(٤٤) أَمْ تَحْسَبُ بَلْ اتَّحَسَبْ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ فَتَجَدِي لَهُمْ
الآيات والحجج فتهتمُّ بشأنهم وتطعم في ايامهم وهو اشد مذمة مما قبله حتى حقَّ

بالإضراب عنه اليه وتخسيص الاكثر لأنه كان منهم من آمن ومنهم من عقل الحق وكابر استكباراً او خوفاً على الرياسة إن هُمِ الْأَكَالْأَنْعَامُ في عدم انتفاعهم بقرع الآيات آذانهم وعدم تدبرهم فيما شاهدوا من الدلائل والمعجزات بل هُمْ أَضَلُّ سَيِّلًا من الانعام لأنها تنقاد من يتعهد بها وتميز من يحسن إليها ممن يسيء إليها وتطلب ما ينفعها وتجتنب ما يضرّها وهؤلاء لا ينقادون لربّهم ولا يعرفون احسان الرحمن من اساءة الشيطان ولا يطلبون الثواب الذي هو اعظم المنافع ولا يتقوّن العقاب الذي هو أشد المضار وأنها لو لم تعتقد حقاً ولم تكتسب خيراً لم تعتقد باطلأ ولم تكتسب شرّاً بخلاف هؤلاء ولأن جهالتها لا تضرّ بأحد وجهالة هؤلاء تؤدي إلى هيج الفتن وصد الناس عن الحق ولأنها غير متمكنة من تحصيل الكمال فلا تقصير منها ولا ذم وهؤلاء مقصرون ومستحقون اعظم العقاب على تقصيرهم ، القمي قال نزلت في قريش وذلك أنه ضاق عليهم المعاش فخرجوا من مكة وتفرقوا وكان الرجل اذا رأى شجرة حسنة او حجراً حسناً هواه فعبدته وكانتا ينحرن لها النعم ويلطخونها بالدم ويسمونها سعد حسنة وكان اذا اصابهم داء في ابلهم واغنامهم جاؤوا الى الصخرة فيتمسّحون بها الغنم والابل فجاء رجل من العرب يقابل له يريد ان يتمسّح بالصخرة ابله ويبارك عليها فنفرت ابله وتفرقـت فقال الرجل اتيت الى سعد ليجمع شملنا فشتّتنا من سعد فما نحن من سعد وما صخر الا صخرة مستوّدة من الارض لا تهدي لغى ولا رشد ومرّ به رجل من العرب والثعلب يبول عليه فقال :

ورب يبول الثعلبان برأسه لقد ذلّ من بالـت عليهـ الثعالـب .

(٤٥) أَلَمْ تَرِ إِلَى رَبِّكَ الـم تـنـظـر إـلـى صـنـعـه كـيـفـ مـدـ الـظـلـلـ كـيـفـ بـسـطـهـ .

القمي عن الباقي عليه السلام في هذه الآية قال الظلّ ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس قيل وهو اطيب الاحوال فان الظلمة الحالصة تنفر الطبع وتسد النظر وشعاع الشمس يسخن الهواء ويجهش البصر ولذلك وصف به الجنة فقال وظلّ ممدود ولو شاء لجعله ساكناً ثابتاً من السكنى او غير متقلص من السكون بأن يجعل الشمس مقيدة على وضع واحد ثم جعلنا الشّمـسـ عـلـيـهـ ذـلـيـلاـ فـاـنـهـ لـاـ يـظـهـرـ لـلـحـسـ حـتـىـ تـطـلـعـ فيقع ضوءـهاـ عـلـىـ بـعـضـ الـاـجـرـاـمـ فـلـوـلـاـ هـاـ لـمـ اـعـرـفـ الـظـلـلـ وـلـاـ يـتـفـاوـتـ الـاـبـسـبـبـ حرـكـتهاـ

(٤٦) ثُمَّ قَبْضَنَاهُ إِلَيْنَا إِيَّاهُ بِإِيقَاعِ الشَّعَاعِ مَوْقِعَهُ لَمَّا عَبَرَ عَنْ احْدَاثِهِ بِالْمَدَّ
بِمَعْنَى التَّيسِيرِ عَبَرَ عَنْ ازْالَّتِهِ بِالْقَبْضِ إِلَى نَفْسِهِ الَّذِي هُوَ فِي مَعْنَى الْكَفَّ قَبْضًا
يَسِيرًا قَلِيلًا حَسِيبًا تَرْفَعُ الشَّمْسُ لِتَتَنَظَّمُ بِذَلِكَ مَصَالِحُ الْكَوْنِ وَيَتَحَصَّلُ بِهِ مَا لَا
يَحْصَى مِنْ مَنَافِعِ الْخَلْقِ .

(٤٧) وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا شَبَهَ ظَلَامَهُ بِاللَّبَاسِ فِي سَبَرِهِ وَالنُّومِ
سُبَاتًا رَاحَةً لِلْأَبْدَانِ بِقَطْعِ الْمَشَاغِلِ وَاصْلَى السَّبْتَ الْقَطْعَ وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا ذَا نُشُورٍ
إِيَّاهُ انتشارٌ يَنْتَشِرُ فِيهِ النَّاسُ وَفِيهِ اشارةٌ إِلَى أَنَّ النُّومَ وَالْيَقْظَةَ أَنْمُوذِجٌ لِلْمَوْتِ وَالنُّشُورِ .
وَفِي الْحَدِيثِ النَّبِيِّ كَمَا تَنَامُونَ تَمُوتُونَ وَكَمَا تَسْتِيقُظُونَ تَبَعُثُونَ .

(٤٨) وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا إِيَّاهُ نَاشِراتٍ لِلسَّحَابِ أَوْ مُبَشِّراتٍ عَلَى
اِخْتِلَافِ الْقِرَاءِ كَمَا مَضَى فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ يَعْنِي قَدَامَ الْمَطَرِ وَأَنْزَلَنَا
مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا مَطْهُورًا أَوْ بَلِيقًا فِي الطَّهَارَةِ وَصَفَهُ بِإِشْعَارٍ بِالْتَّعْمَةِ فِيهِ وَتَتَمِّيَّأُ
لِلْمَنَّةِ فِيمَا بَعْدِهِ فَإِنَّ الْمَاءَ الْطَّهُورَ أَهْنَاهَا وَانْفَعَ مَا خَالَطَهُ مَا يَزِيلُ طَهُورِيَّتِهِ .

(٤٩) لِعَنْهِي بِهِ بَلْدَةً مَيْتَانًا بِالْبَنَاتِ وَتَذَكَّرُ مَيْتَانًا لَأَنَّ الْبَلْدَةَ فِي مَعْنَى الْبَلْدَةِ
وَتُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنْاسِيًّا كَثِيرًا .

(٥٠) وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ قَلِيلٌ صَرَّفْنَا هَذَا القَوْلُ بَيْنَ النَّاسِ فِي الْقُرْآنِ وَسَابِرِ
الْكُتُبِ أَوْ الْمَطَرِ بَيْنَهُمْ فِي الْبَلَادِ الْمُخْتَلِفَةِ فِي الْأَوْقَاتِ الْمُتَغَيِّرَةِ وَالصَّفَاتِ الْمُتَفَاوِةِ
مِنْ وَابْلِ وَطَلِ وَغَيْرِهِمَا .

وَفِي الْفَقِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ مَا أَتَى عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا يَوْمَ وَاحِدٍ
مِنْ خَلْقِهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا وَالسَّمَاءُ فِيهَا يَمْطَرُ فَيَجْعَلُ اللَّهُ ذَلِكَ حِيثُ يَشَاءُ لِيَذَكَّرُوا
لِيَتَفَكَّرُوا وَيَعْرُفُوا كَمَالَ الْقَدْرَةِ وَحَقَّ النِّعَمَةِ فِي ذَلِكَ وَيَقْوِمُوا بِشَكْرِهِ وَيَعْتَبِرُوا بِالصَّرْفِ
عَنْهُمْ وَالْيَهِمْ فَآبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا إِلَّا كُفُورًا أَلَا كُفُورًا أَلَا كُفُورًا أَلَا كُفُورًا
بَأَنَّ يَقُولُوا أَمْطَرْنَا نَبْرُ كَذَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرُوهُ مِنَ اللَّهِ وَيَجْعَلُوا الْأَنْوَارَ وَسَابِرَاتِ مَسْخَرَاتِ .

(٥١) وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا نَبِيًّا يَنْذِرُ أَهْلَهَا فَيَخْفُ عَلَيْكَ أَعْبَاءُ النَّبُوَةِ
لَكَنْ قَصَرْنَا الْأَمْرَ عَلَيْكَ اجْلَالًا لَكَ وَتَعْظِيمًا لِشَأنِكَ وَتَفْضِيلًا لَكَ عَلَى سَائِرِ الرَّسُلِ
فَقَابِلُ ذَلِكَ بِالثَّبَاتِ وَالْاجْتِهَادِ فِي الدَّعْوَةِ وَاظْهَارِ الْحَقِّ .

(٥٢) فَلَا تُطِعُ الْكَافِرِينَ فِيمَا يُرِيدُونَكُمْ عَلَيْهِ وَهُوَ تَهْيِجُ لَهُ وَلِلْمُؤْمِنِينَ
وَجَاهِذُهُمْ بِهِ بِالْقُرْآنِ أَوْ تَبَرُّكَ طَاعَتُهُمْ جِهَادًا كَبِيرًا يَعْنِي أَنَّهُمْ يَجْتَهِدُونَ فِي ابْطَالِ حَقِّكَ
فَقَابَلُوهُمْ بِالْاجْتِهَادِ فِي مُخَالَفَتِهِمْ وَازْحَافِهِمْ فَإِنَّ مُجَاهِدَةَ السَّفَهَاءِ بِالْحُجَّجِ أَكْبَرُ مِنْ
مُجَاهِدَةِ الْأَعْدَاءِ بِالسَّيْفِ .

(٥٣) وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ خَلَّا هُمَا مُتَجَاوِرِينَ مُتَلَاصِقِينَ بِحِيثُ لَا
يَتَمَازِجُ مِنْ مَرْجِ دَابِتِهِ إِذَا خَلَّا هُمَا هَذَا عَذْبُ فُرَاتَ بَلِيعَ الْعَذُوبَةِ وَهَذَا مِلْحُ أَجَاجَ بَلِيعَ
الْمَلْوَحةِ .

في الكافي عنهمَا علِيهِمَا السَّلَامُ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ عَرَضَ وَلَا يَتَنَا عَلَى الْمَيَاهِ فَمَا قَبْلَ وَلَا يَتَنَا عَذْبَ وَطَابَ وَمَا جَحْدَ وَلَا يَتَنَا جَعَلَهُ اللَّهُ مَرَّاً وَمَلْحَّاً اجَاجَّاً وَجَعَلَ بَيْتَهُمَا بَرْزَخًا حَاجِزًا مِنْ قَدْرَتِهِ وَجَبْرًا مَحْجُورًا قَبِيلَ تَنَافِرًا بَلِيغًا أَوْ حَدًا مَحْدُودًا وَذَلِكَ كَدْجَلَةِ تَدْخُلِ الْبَحْرِ فَتَشَقَّهُ فَتَجْرِي فِي خَلَالِهِ فَرَاسِخٌ لَا يَتَغَيِّرُ طَعْمَهَا، وَالْقَمَّيُ يَقُولُ حَرَاماً مَحْرَماً أَنْ يَغْيِرَ وَاحِدٌ مِنْهُمَا طَعْمَ الْآخِرِ .

(٤) وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا قَبْلَ يَعْنِي الَّذِي خَمَرَ بِهِ طِينَةً آدَمَ (ع) ثُمَّ جَعَلَهُ جَزءًا مِنْ مَادَّةِ الْبَشَرِ لِيَجْتَمِعَ وَيَسْلُسْلُ وَيَقْبَلُ الْأَشْكَالَ بِسَهْوَةٍ أَوْ النَّطْفَةَ فَجَعَلَهُ نَسَبَّاً وَصَهْرَأً فَقَسَّمَهُ قَسْمَيْنِ ذُوِي نَسْبٍ أَيْ ذَكُورًا يَنْسَبُ إِلَيْهِمْ وَذَوَاتُ صَهْرَأٍ اِنَاثًا يَصَاهِرُ بِهِنَّ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا حِيثُ خَلَقَ مِنْ مَادَّةٍ وَاحِدَةٍ بَشَرًا ذَا أَعْضَاءٍ مُخْتَلِفَةٍ وَطَبَاعٍ مُتَبَاعِدَةٍ وَجَعَلَهُ قَسْمَيْنِ مُتَقَابِلِيْنِ .

في الكافي عن الباقي عليه السلام والقمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال ان الله تبارك وتعالى خلق آدم من الماء العذب وخلق زوجته من سنخه فبراها من اسفل أضلاعه فجرى بذلك الضلع بينهما سبب ونسب ثم زوجها ايام فجرى بينهما بسبب ذلك صهر فذلك قوله نسباً وصهراً فالنسب ما كان بسبب الرجال والصهْر ما كان بسبب النساء .

وفي المجمع عن ابن سيرين نزلت في النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ زَوْجُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا الْكَفَافُ وَهُوَ ابْنُ عَمِّهِ وَزَوْجُ ابْنِتِهِ فَكَانَ نَسْبًا وَصَهْرًا .

وفي المعاني عن الباقر عن امير المؤمنين عليهما السلام قال الاواني مخصوص في القرآن بأسماء اخذروا ان تغلبوا عليها فتغلبوا في دينكم انا الصّهري يقول الله عز وجل وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا .

وفي الامالي باسناده الى انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآلـهـ قال قلت له يا رسول الله عليـ اخوك قال نعم عليـ اخي قلت يا رسول الله صـفـ ليـ كيف علىـ اخوك قال انـ اللهـ عـزـ وـجلـ خـلـقـ مـاءـ تـحـتـ العـرـشـ قـبـلـ انـ يـخـلـقـ آـدـمـ بـثـلـاثـةـ آـلـافـ عـاـمـ وـاسـكـنـهـ فـيـ لـؤـلـؤـةـ خـضـرـاءـ فـيـ غـامـضـ عـلـمـهـ إـلـىـ انـ خـلـقـ آـدـمـ فـلـمـاـ خـلـقـ آـدـمـ نـقـلـ ذـلـكـ المـاءـ مـنـ اللـؤـلـؤـةـ فـأـجـرـاهـ فـيـ صـلـبـ آـدـمـ إـلـىـ انـ قـبـطـهـ اللهـ تـعـالـىـ ثـمـ نـقـلـهـ إـلـىـ صـلـبـ شـيـثـ فـلـمـ يـزـلـ ذـلـكـ المـاءـ يـنـقـلـ مـنـ ظـهـرـهـ إـلـىـ ظـهـرـهـ حـتـىـ صـارـ فـيـ عـبـدـ الـمـطـلـبـ ثـمـ شـقـهـ عـزـ وـجلـ نـصـفـيـنـ فـصـارـ نـصـفـهـ فـيـ أـبـيـ عـبـدـ اللهـ بـنـ عـبـدـ الـمـطـلـبـ وـنـصـفـهـ فـيـ أـبـيـ طـالـبـ فـانـاـ مـنـ نـصـفـ المـاءـ وـعـلـيـ مـنـ النـصـفـ الـآـخـرـ فـعـلـيـ اـخـيـ فـيـ الدـنـيـاـ وـالـآـخـرـةـ ثـمـ قـرـءـ رـسـولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـ وـآلـهـ وـهـوـ الـذـيـ خـلـقـ مـنـ الـمـاءـ بـشـرـاـ الـآـيـةـ،ـ وـفـيـ رـوـضـةـ الـوـاعـظـيـنـ قـالـ رـسـولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـ وـآلـهـ خـلـقـ اللهـ عـزـ وـجلـ نـطـفـةـ بـيـضـاءـ مـكـونـةـ فـنـقـلـهـاـ مـنـ صـلـبـ إـلـىـ صـلـبـ حـتـىـ نـقـلـتـ النـطـفـةـ إـلـىـ صـلـبـ عـبـدـ الـمـطـلـبـ فـجـعـلـ نـصـفـيـنـ فـصـارـ نـصـفـهـاـ فـيـ عـبـدـ اللهـ وـنـصـفـهـاـ فـيـ أـبـيـ طـالـبـ فـانـاـ مـنـ عـبـدـ اللهـ وـعـلـيـ مـنـ أـبـيـ طـالـبـ وـذـلـكـ قـوـلـ اللهـ عـزـ وـجلـ وـهـوـ الـذـيـ خـلـقـ الـآـيـةـ .

(٥٥) وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْقُعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا يَظَاهِرُ الشَّيْطَانُ فِي الْعِدَادَةِ وَالشَّرِكِ .

في البصائر عن الباقر عليه السلام انه سئل عنها فقال تفسيرها في بطن القرآن عليـ هو ربـهـ في الولايةـ والـربـ هوـ الخالقـ الـذـيـ لاـ يـوـصـفـ .

اقولـ : يعني انـ الـرـبـ عـلـىـ الإـطـلـاقـ الغـيرـ المـقـيـدـ بـالـوـلاـيـةـ هوـ اللهـ الخـالـقـ جـلـ ذـكـرـهـ .

والـقـمـيـ قدـ يـسـمـيـ الـإـنـسـانـ رـبـاـ كـوـلـهـ تـعـالـىـ أـذـكـرـنـيـ عـنـدـ رـبـكـ وـكـلـ مـالـكـ لـشـيءـ يـسـمـيـ رـبـهـ وـقـوـلـهـ تـعـالـىـ وـكـانـ الـكـافـرـ عـلـىـ رـبـهـ ظـهـيرـاـ فـقـالـ الـكـافـرـ الثـانـيـ وـكـانـ عـلـيـ اـمـيرـ

(٥٦) وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا لِلْمُؤْمِنِينَ وَنَذِيرًا لِلْكَافِرِينَ .

(٥٧) قُلْ مَا أَنْتُ كُمْ عَلَيْهِ عَلَى تَبْلِيهِ الرِّسَالَةِ الَّذِي يَدْلِلُ عَلَيْهِ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ إِلَّا فَعَلَ منْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا اَنْ يَتَقَرَّبَ إِلَيْهِ وَيَطْلَبُ الْزَّلْفَى عَنْهُ بِالإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ فَصُورَ ذَلِكَ فِي صُورَةِ الْأَجْرِ مِنْ حِيثَ أَنَّهُ مَقْضُودٌ فَعْلُهُ وَاسْتِئْنَاءُ مِنْهُ قَطْعًا لِشَبَهَ الطَّمْعِ وَاظْهَارًا لِغَايَةِ الشَّفَقَةِ .

(٥٨) وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ فِي اسْتِكْفَاهِ شَرُورِهِمْ وَالاغْنَاءِ مِنْ اجْوَرِهِمْ فَإِنَّهُ الْحَقِيقَ بِأَنَّ يَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ دُونَ الْأَحْيَاءِ الَّذِينَ يَمُوتُونَ فَإِنَّهُمْ إِذَا مَاتُوا ضَاعَ مِنْ تَوَكُّلِهِمْ وَسَبَعُ بِحَمْدِهِ وَنَزَّهَهُمْ عَنْ صَفَاتِ النَّقْصَانِ مَثْنَيَا عَلَيْهِ بِأَوْصَافِ الْكَمالِ طَالِبًا لِمُزِيدِ الْأَنْعَامِ بِالشَّكْرِ عَلَى سَوَابِغِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَيْرًا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ فَلَا عَلَيْكَ أَنْ آمِنَّا أَوْ كَفَرَّا .

(٥٩) الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ قَدْ سَبَقَ الْكَلَامُ فِيهِ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ وَلَعَلَّ ذَكْرَهُ لِزِيادةِ تَقْرِيرِ لِكُونِهِ حَقِيقًا بِأَنَّ يَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ مِنْ حِيثَ أَنَّهُ الْخَالِقُ لِلْكُلِّ وَالْمُتَصْرِفُ فِيهِ وَتَحْرِيصُ عَلَى الثَّبَاتِ وَالتَّأْنِيِّ فِي الْأَمْرِ فَإِنَّهُ تَعَالَى مَعَ كَمَالِ قُدْرَتِهِ وَسُرْعَةِ نَفَادِ اْمْرِهِ خَلْقُ الْأَشْيَاءِ عَلَى تَؤْدَةٍ وَتَدْرَجٍ وَقَدْ مَضَى هَذَا الْمَعْنَى فِي كَلَامِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ الرَّحْمَنُ خَبَرُهُمْ أَنَّهُ جَعَلَهُمْ مُبْتَدِأً وَلَمْ يَخْلُوفْ أَنْ جَعَلَهُمْ صَفَةً لِلْحَيِّ أَوْ بَدَلَ مِنْ الْمُسْتَكِنِ فِي اسْتَوَى فَاسْتَوَى بِهِ خَيْرًا فَاسْتَوَى عَمَّا ذَكَرَ مِنْ الْخَلْقِ وَالْأَسْتَوَاءِ أَوْ عَنِ الْهُوَ الْرَّحْمَنِ .

وَفِي الْمَجْمُوعِ رُوِيَ أَنَّ الْيَهُودَ حَكُوا عَنِ ابْتِدَاءِ خَلْقِ الْأَشْيَاءِ بِخَلْافِ مَا أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَقَالَ سَبِّحَانَهُ فَاسْتَوَى بِهِ خَيْرًا وَالسُّؤَالُ كَمَا يَعْدِي بَعْنَ لِتَضْمِنَهُ مَعْنَى التَّفْتِيشِ يَعْدِي بِالْبَاءِ لِتَضْمِنَهُ مَعْنَى الْأَعْتَنَاءِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صَلَةً خَيْرًا وَالْخَيْرُ هُوَ اللَّهُ سَبِّحَانَهُ أَوْ جَبَرِيلُ أَوْ مَنْ وَجَدَهُ فِي الْكِتَابِ الْمُتَقْدَمَةِ لِيَصِدِّقَ فِيهِ كَذَا قَيْلَ .

أَقُولُ : وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمَرَادُ بِهَا الرَّسُولُ الْمُتَقْدَمُ فَيَكُونُ السُّؤَالُ فِي عَالَمِ

٢٢ الجزء التاسع عشر
الأرواح كقوله تعالى وسائل منْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً
يَعْبُدُونَ وقيل الصمير للرحمن والمعنى ان انكروا اطلاقه على الله فاسأل عنه من
يخبرك من اهل الكتاب لتعرفوا مجيء ما يرادفه في كتبهم .

(٦٠) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِرَحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ قِيلَ لَأَنَّهُمْ مَا كَانُوا
يَطْلَقُونَهُ عَلَى اللَّهِ أَوْ لَأَنَّهُمْ ظَنَّوْا أَنَّهُ ارَادَ بِهِ غَيْرَهُ تَعَالَى، الْقَمِيُّ قَالَ جَوَابَهُ الرَّحْمَنُ عَلَمَ
الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَمَهُ الْبَيَانَ أَنْسَجَدَ لِمَا تَأْمُرُنَا وَقَرَءَ بِالْيَاءِ وَزَادُهُمْ نُفُورًا عَنِ
الإِيمَانَ يَعْنِي الْأَمْرِ بِسُجُودِ الرَّحْمَنِ .

(٦١) تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا يَعْنِي الْبَرُوجَ الْأَثْنَيْ عَشْرَ وَقَدْ سَبَقَ
بِيَانَهَا فِي سُورَةِ الْحَجَرِ وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا يَعْنِي الشَّمْسَ لِقَوْلِهِ وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا
وَقَرَءَ سُرُجًا بِضَمَّتِينِ فِي شَمْلِ الْكَوَاكِبِ الْكَبَارِ .

وَفِي الْجَوَامِعِ عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لَا تَقْرَءُ سِرَاجًا وَأَنَّمَا هِيَ سِرَاجًا وَهِيَ الشَّمْسُ
وَقَمَرًا مُبِيرًا مُضِيئًا بِاللَّيْلِ .

فِي الْأَهْلِيَّةِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَلَامِهِ وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا
مُبِيرًا يَسْبِحَانَ فِي فَلَكٍ يَدْوِرُ بَهْمًا دَائِبِينَ يَطْلُعُهُمَا تَارَةً وَيَؤْفِلُهُمَا أُخْرَى حَتَّى تَعْرُفَ عَدَّةُ
الْأَيَّامِ وَالشَّهْوَرِ وَالسَّنِينِ وَمَا يَسْتَأْنِفُ مِنَ الصِّيفِ وَالرَّبِيعِ وَالشَّتَاءِ وَالخَرِيفِ ازْمَنَة
مُخْتَلِفَةٌ بِاِخْتِلَافِ الْلَّيْلِ وَالنَّهَارِ .

(٦٢) وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً يَخْلُفُ كُلَّ مِنْهُمَا لَآخْرَ بَأْنَ يَقُومُ مَقَامَهُ
فِيمَا يَنْبَغِي أَنْ يَفْعُلَ فِيهِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَكَّرَ وَقَرَءَ بِالتَّخْفِيفِ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا
فِي الْفَقِيهِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامِ كُلَّ مَا فَاتَكَ بِاللَّيْلِ فَاقْضِيهِ بِالنَّهَارِ قَالَ اللَّهُ
تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ثُمَّ قَالَ يَعْنِي أَنْ يَقْضِي الرَّجُلُ مَا فَاتَهُ بِاللَّيْلِ بِالنَّهَارِ وَمَا فَاتَهُ
بِالنَّهَارِ بِاللَّيْلِ .

وَفِي التَّهْذِيبِ وَالْقَمِيِّ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا يَقْرُبُ مِنْهُ، وَزَادَ الْقَمِيُّ وَهُوَ مِنْ سَرَّ آلِ
مُحَمَّدِ الْمَكْتُونِ .

(٦٣) وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُنَّا .

في المجمع عن الصادق عليه السلام هو الرجل يمشي بسجنته التي جبل عليها لا يتكلّف ولا يتختـر .

والقمي عن الباقي عليه السلام انه قال في هذه الآية الأئمة يمشون على الأرض هوناً خوفاً من عدوهم :

وعن الكاظم عليه السلام انه سئل عنه فقال لهم الأئمة عليهم السلام يتقدون في مشيـهم ..

وفي الكافي عن الباقي عليه السلام انه سئل عنه قال لهم الاوصياء مخافة من عدوهم وإذا خطبـهم الجاهـلون قالـوا سـلامـاً تـسلـيمـاً منـكـمـ وـمـتـارـكـةـ لـكـمـ لاـ خـيرـ بـيـنـنـاـ وـلـأـ شـرـ (٦٤) وـالـذـيـنـ يـبـيـتـونـ لـرـبـهـمـ سـبـجاـ وـقـيـاماـ فـيـ الصـلـاـةـ وـتـخـصـيـصـ الـبـيـتـوـتـةـ لـأـنـ الـعـبـادـةـ بـالـلـلـيـلـ اـحـمـزـ وـابـعـدـ مـنـ الـرـيـاءـ .

(٦٥) وـالـذـيـنـ يـقـولـونـ رـبـنـاـ اـصـرـفـ عـنـاـ عـذـابـ جـهـنـمـ إـنـ عـذـابـهـ كـانـ غـرـاماـ لـازـماـ وـمـنـ الغـرـيمـ لـمـلاـزـمـتهـ .

القمي عن الباقي عليه السلام يقول ملazماً لا يفارق .

أقول : وهو إيدان بأنهم مع حسن مخالفتهم مع الخلق واجتهدـهم في عبادة الحق وجلـونـ منـ العـذـابـ مـبـتـهـلـونـ إـلـىـ اللهـ فـيـ صـرـفـهـ عـنـهـ لـعـدـمـ اـعـتـادـهـ بـاعـمـالـهـمـ وـلـأـ وـثـوقـهـمـ عـلـىـ اـسـتـمرـارـ اـحـوـالـهـمـ .

(٦٦) إـنـهـاـ سـائـتـ مـسـتـقـرـاـ وـمـقـاماـ الـجـمـلـاتـ يـحـتـمـلـانـ الـحـكـاـيـةـ وـالـابـتـداـءـ مـنـ اللهـ .

(٦٧) وـالـذـيـنـ إـذـاـ أـنـفـقـواـ لـمـ يـسـرـفـواـ وـلـمـ يـقـتـرـواـ وـقـرـءـ بـكـسـرـ التـاءـ مـنـ اـقـتـرـ وـكـانـ بـيـنـ ذـلـكـ قـوـاماـ .

القمي الاسراف الانفاق في المعصية في غير حق ولم يقتروا لم يخلوا عن حق الله عز وجل والقوام العدل والانفاق فيما امر الله به .

وفي المجمع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وفي المجمع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في غير حق فقد اسرف ومن منع من حق فقد قتل .

وعن علي عليه السلام ليس في المأكول والمشرب سرف وان كثرا .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام أنما الاسراف فيما افسد المال واضر بالبدن قيل فما الاقثار قال اكل الخبز والملح وانت تقدر على غيره قيل فما القصد قال الخبز واللحوم واللبن والخل والسمن مرأة هذا ومرأة هذا .

وعنه عليه السلام أنه تلا هذه الآية فأخذ قبضة من حصى وبقضها بيده فقال هذا الاقثار الذي ذكره الله في كتابه ثم قبض قبضة أخرى فأرخى كفه كلها ثم قال هذا الاسراف ثم أخذ قبضة أخرى فأرخى بعضها وامسك ببعضها وقال هذا القوم .

(٦٨) وَالَّذِينَ لَا يَذْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ أَيْ حَرَّمَهَا بِمَعْنَى حَرَمَ قُتْلَهَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَرْتُنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً جَزَاءُ أَثْمٍ .

(٦٩) يُضَاعِفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا وَقَرْءَ يَضَاعِفُ بِالرَّفْعِ وَيُحَذَفُ الْأَلْفُ وَالتَّشْدِيدُ مَرْفُوعًا وَمَجْزُومًا وَيَتَبَعُهُ يَخْلُدُ فِي الرَّفْعِ وَالْجُزْمِ .

القمي اثام واد من اودية جهنم من صفر مذاب قدامها حدة في جهنم يكون فيه من عبد غير الله ومن قتل النفس التي حرم الله ويكون فيه الزناة ويضاعف لهم فيه العذاب .

(٧٠) إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدَّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا

في الامالي عن الباقر عليه السلام أنه سئل عن قول الله عز وجل فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فقال يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيمة حتى يوقف بموقف الحساب فيكون الله تعالى هو الذي يتولى حسابه لا يطلع على حسابه احداً من الناس فيعرفه ذنبه حتى اذا اقر بسيئاته قال الله عز وجل للكتبة بدلوها حسنات واظهروها للناس فيقول الناس حينئذ ما كان لهذا العبد سيئة واحدة ثم يأمر الله به الى الجنة فهذا

تأويل الآية وهي في المذنبين من شيعتنا خاصة .

وعن الرضا عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ حـبـنـاـ اـهـلـ الـبـيـتـ يـكـفـرـ الـذـنـوبـ وـيـضـاعـفـ الـحـسـنـاتـ وـأـنـ اللـهـ لـيـتـحـمـلـ مـنـ مـحـبـنـاـ اـهـلـ الـبـيـتـ مـاـ عـلـيـهـ مـنـ مـظـالـمـ الـعـبـادـ أـلـاـ مـاـ كـانـ مـنـهـ عـلـىـ اـضـرـارـ وـظـلـمـ لـلـمـؤـمـنـينـ فـيـقـولـ لـلـسـيـنـاتـ كـوـنـيـ حـسـنـاتـ .

وفي العيون عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ اـذـ كـانـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ تـجـلـيـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ لـعـبـدـهـ الـمـؤـمـنـ فـيـقـفـهـ عـلـىـ ذـنـوبـهـ ذـنـبـاـ ثـمـ يـغـفـرـ لـهـ لـاـ يـطـلـعـ اللـهـ عـلـىـ ذـلـكـ مـلـكـاـ مـقـرـبـاـ وـلـاـ نـبـيـاـ مـرـسـلـاـ وـيـسـتـرـ عـلـيـهـ مـاـ يـكـرـهـ اـنـ يـقـفـ عـلـيـهـ اـحـدـ ثـمـ يـقـولـ لـسـيـنـاتـهـ كـوـنـيـ حـسـنـاتـ .

والقمي عنه عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة اوقف الله عز وجل المؤمن بين يديه وعرض عليه عمله فينظر في صحيحته فأول ما يرى سيناته فيتغير لذلك لونه وترتد فرائصه ثم تعرض عليه حسناته فتفرح لذلك نفسه فيقول الله عز وجل بذلوا سيناته حسنات واظهروها للناس فيبدل الله لهم فيقول الناس اما كان لهؤلاء سيدة واحدة وهو قوله تعالى يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّنَاتِهِمْ حَسَنَاتِ وَالْأَخْبَارِ فـيـ هـذـاـ الـمـعـنـىـ كـثـيرـةـ .

وفي حديث أبي اسحاق الليثي عن الباقي عليه السلام الذي ورد في طينة المؤمن وطينة الكافر ما معناه أن الله سبحانه يأمر يوم القيمة بأن تؤخذ حسنات اعدائنا فترت على شيعتنا وتؤخذ سينات محبينا فترد على مبغضينا قال وهو قول الله تعالى فأولئك يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّنَاتِهِمْ حَسَنَاتِ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّنَاتِ شَيِّعَتِنَا حَسَنَاتِ وَيُبَدِّلُ اللَّهُ حَسَنَاتِ اعدائنا سينات .

وفي روضة الوعاظين عن النبي صلى الله عليه وآلـهـ ما من جلس قوم يذكرون الله أـلـاـ نـادـيـ لـهـ نـادـيـ مـنـ السـيـاهـ قـوـمـواـ فـقـدـ بـدـلـ اللـهـ سـيـنـاتـكـمـ حـسـنـاتـ .

(٧١) وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ يَرْجِعُ إِلَيْهِ مَتَابًا .

القمي يقول لا يعود الى شيء من ذلك بخلاص ونية صادقة .

(٧٢) وَالَّذِينَ لَا يَشْهُدُونَ الزُّورَ

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال هو الغناء .

وفي المجمع عنهم عليهم السلام مثله .

والقمي قال الغناء ومجالس اللهو وإذا مَرُوا بِاللَّغْوِ مَرُوا كِرَاماً معرضين عنه مكرمين انفسهم عن الوقوف عليه والخوض فيه ومن ذلك الاغضاء عن الفحشاء والصفح عن الذنوب والكناية مما يستهجن التصریح به .

في المجمع عن الباقر عليه السلام هم الذين اذا ارادوا ذكر الفرج كانوا عنه .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال لبعض اصحابه اين نزلتم قالوا على فلان صاحب القيان فقال كونوا كراماً ثم قال أما سمعت قول الله عز وجل في كتابه وَإِذَا مَرُوا بِاللَّغْوِ مَرُوا كِرَاماً .

وفي العيون عن محمد بن ابي عباد وكان مشتهراً بالسماع ويشرب النبيذ قال سألت الرضا عليه السلام عن السماع فقال لأهل الحجازرأي فيه وهو في حيز الباطل والله اما سمعت الله عز وجل يقول وَإِذَا مَرُوا بِاللَّغْوِ مَرُوا كِرَاماً

(٧٣) وَالَّذِينَ إِذَا ذُكْرُوا بِأَيَّاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخْرُوا عَلَيْهَا صُمَّاً وَعُمَيْنَاً لَمْ يَقِيمُوا علية غير واعين لها ولا متبرسين بما فيها كمن لا يسمع ولا يبصر بل اكبوا عليها سامعين بآذان واعية مبصرين بعيون راعية .

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال مستبصرين ليسوا بشكاك .

(٧٤) وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبُّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَرْوَاحِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا وَقَرْءَ وَذَرِيتِنَا قُرْةَ أَعْيُنِ
بتوفيقهم للطاعة وحيازة الفضائل فان المؤمن اذا شاركه اهله في طاعة الله سر به قلبه وقربهم عينه لما يرى من مساعدتهم له في الدين وتوقع لحقهم به في الجنة واجعلنا

(١) أصل اللغو : هو الفعل الذي لا فائدة فيه .

في الجواجم عن الصادق عليه السلام ایانا عنی وفي رواية هي فینا .

وفي المناقب عن سعيد بن جبیر قال هذه الآية والله خاصة في امير المؤمنين عليه السلام كان اکثر دعائه يقول رَبُّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا يعنى فاطمة وذریاتنا الحسن والحسين عليهم السلام قرء اعین قال امير المؤمنين عليه السلام والله ما سئلت ربی ولدأ نضیر الوجه ولا سألت ولدأ احسن القامة ولكن سئلت ربی ولدأ مطیعین الله خائفین وجلين منه حتی اذا نظرت اليه وهو مطیع الله قرت به عینی قال وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً نقتدي بمن قبلنا من المتقین فيقتدي المتقون بنا من بعدها .

والقمی عن الصادق عليه السلام قال نحن هم اهل البيت قال وروی ان ازواجا ندا حدبیحة وذریاتنا فاطمة وقرء عیننا الحسن والحسین وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً علیی بن ابی طالب والأئمۃ عليهم السلام قال وقرء عنده هذه الآية فقال قد سألوا الله عظیماً ان يجعلهم للمتقین ائمۃ فقيل له كيف هذا يا ابن رسول الله قال انما انزل الله وَاجْعَلْ لَنَا مِنَ الْمُتَّقِينَ إِمَاماً .

وفي الجواجم عنه عليه السلام ما يقرب منه .

(٧٥) أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْفُرْقَةَ بِمَا صَبَرُوا أَعْلَى مَوَاضِعِ الْجَنَّةِ وَيُلْقَوْنَ فِيهَا وَقَرْء
بفتح الباء والتخفیف تَحْيَيَةً وَسَلَامًا يحيیهم الملائكة ويسلمون عليهم او يحيی
بعضهم بعضاً ويسلم عليه .

(٧٦) خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَمُوتُنَّ وَلَا يَخْرُجُونَ حَسُنَتْ مُسْتَقْرَأً وَ مُقَامًا

(٧٧) قُلْ مَا يَعْبُدُ بِكُمْ رَبِّي

القمی عن الباقر عليه السلام يقول ما يفعل ربی بکم لَوْلَا دُعَاؤُکُمْ

في المجمع عن العیاشی عن الباقر عليه السلام انه سئل كثرة القراءة افضل او
كثرة الدعاء قال كثرة الدعاء افضل وقرء هذه الآية فَقَدْ كَذَّبْتُمْ بِمَا اخْبَرْتُکُمْ به حيث

٢٨ الجزء التاسع عشر

خالفتموه فَسُوفَ يَكُونُ لِزَاماً يَكُونُ جَزَاءُ التَّكْذِيبِ لَازِماً يَحِيقُ بِكُمْ لَا مَحَالَةٌ .

فِي ثَوَابِ الْأَعْمَالِ وَالْمَجْمُعِ عَنِ الْكَاظِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قِرْءَةِ هَذِهِ السُّورَةِ فِي
كُلِّ لَيْلَةٍ لَمْ يَعْذَبْهُ اللَّهُ أَبْدًا وَلَمْ يَحْاسِبْهُ وَكَانَ مَتَّزِلَهُ فِي الْفَرْدَوْسِ الْأَعْلَى اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا
تَلَاقِتَهُ .

سورة الشُّعْرَاءِ مَكَّيَّةٌ كُلُّهَا

غير قوله والشعراء يتبعهم الغاون الآيات الى آخر السورة ففيها نزلت بالمدينة
عدد آيتها مائتان وسبعين وعشرون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) طَسَّمَ فِي الْمَجْمَعِ عَنْ عَلَيْهِ السَّلَامِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا
انْزَلَتْ طَسَّمَ قَالَ الطَّاءُ طور سينا والسيّن اسكندرية والميم مكة وقال الطاء شجرة
طوبى والسيّن سدرا المنتهى والميم محمد المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

والقمي قال طَسَّمَ هو من حروف اسم الله الاعظم .

وفي المعاني عن الصادق عليه السلام وأما طَسَّمَ فمعناه انا الطالب السميع
المبدىء المعيد .

(٢) تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ .

(٣) لَمَلَكَ بَاخْرُ نَفْسَكَ قاتلَ نَفْسَكَ أَلَا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ .

(٤) إِنْ نَشَا نُنْزَلُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً دلالةً ملحةً الى الایمان وبلية قاسرة
عليه فَظَلَّتْ أَغْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ منقادين .

في الكافي عن الصادق عليه السلام انَّ القائم عليه السلام لا يقوم حتى ينادي
مناد من السماء تسمعه الفتاة في خدرها ويسمعه اهل المشرق والمغرب وفيه نزلت هذه
الآية إِنْ نَشَا نُنْزَلُ الآية

والقمي عنه عليه السلام في هذه الآية قال تخضع رقابهم يعني بني امية وهي
الصّيحة من السماء باسم صاحب الأمر عليه السلام .

وفي ارشاد المفيد عن الباقي عليه السلام في هذه الآية قال سيفعل الله ذلك بهم قيل من هم قال بنو امية وشيعتهم قيل وما الآية قال ركود الشمس ما بين زوال الشمس الى وقت العصر وخروج صدر وجه في عين الشمس يعرف بحسبه ونسبة وذلك في زمان السفياني وعندها يكون بواره وبوار قومه .

وفي الاكمال عن الرضا عليه السلام في حديث يصف فيه القائم عليه السلام قال وهو الذي ينادي مناد من السماء يسمعه جميع اهل الأرض بالدعاء اليه يقول الا ان حجة الله قد ظهرت عند بيت الله فاتبعوه فان الحق معه وفيه وهو قول الله عز وجل إن نَسْأَنَّ نُنَزِّلُ عَلَيْهِمْ الآية .

((٥)) وَمَا يَأْتِيهِم مِّنْ ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَنِ بِوْحِيهِ إِلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُخَدِّثٍ
مجدد انزاله الا كانوا عنها مُغْرِضِينَ الا جددوا اعراضاً واصراراً على ما كانوا عليه .

((٦)) فَقَدْ كَذَّبُوا إِي بِالذِّكْرِ بَعْدِ اعْرَاضِهِمْ وَامْعَنُوا فِي تَكْذِيبِهِ بِحِيثِ ادَّى بِهِمْ إِلَى
الاستهزاء فَسَيَّاطِيهِمْ أَنْبَأُوا بِهِ يَسْتَهِرُونَ مِنْ أَنَّهُ كَانَ حَقًاً مَّا بَاطِلًا وَكَانَ حَقِيقًا بَانَ
يصدق ويعظم قدره او يكذب فيستخف امره .

((٧)) أَوَلَمْ يَرَوْ إِلَى الْأَرْضِ أَوْلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى عِجَابِهَا كَمْ أَنْبَتَنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَفْجٍ
صنف كَرِيمٌ محمود كثير المنفعة .

((٨)) إِنَّ فِي ذَلِكَ لِآيَةً عَلَى أَنَّ مَنْبَثَتِهَا تَامَ الْقَدْرَةِ وَالْحِكْمَةِ سَابِغُ النِّعَمَةِ وَالرَّحْمَةِ
وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ .

((٩)) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَالِبُ الْقَادِرُ عَلَى الانتقام مِنَ الْكُفَّارِ الرَّجِيمُ حِيثُ
امهلهم .

((١٠)) وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ بِالْكُفْرِ وَالْاسْتِعْبَادِ بْنِي
اسرائيل وذبح اولادهم .

((١١)) قَوْمٌ فِرْعَوْنٌ لَعْلَ الْاِقْتِصَارِ عَلَى الْقَوْمِ لِلْعِلْمِ بَأَنَّ فَرْعَوْنَ اولى بذلك أَلَا
يَتَّقُونَ تَعْجِيبَهُمْ افراطهم في الظلم واجترائهم .

((١٢)) قَالَ رَبُّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ

سورة الشعراء آية : ٥ سر ٢٠ ٣١

(١٣) وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يُنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسَلْتُ إِلَى هُرُونَ لِيَقُوَّى بِهِ قَلْبِي
وينوب منابي إذا اعتراني الحبسة في اللسان .

(١٤) وَلَهُمْ عَلَيْيَ ذَنْبٌ تَبَعَّهُ ذَنْبٌ وَهُوَ قَتْلُ الْقَبْطِيِّ سَمَاهُ ذَنْبًا عَلَى زَعْمَهُمْ فَأَخَافُ
أَنْ يَقْتُلُونِي بِهِ قَبْلَ ادْعَاءِ الرِّسَالَةِ .

(١٥) قَالَ كَلَّا فَأَذْهَبْنَا إِحْجَةً لِهِ إِلَى الْطَّلَبَتِينَ يَعْنِي ارْتَدَعَ يَا مُوسَى عَمَّا تَظَنَّ
فَأَذْهَبَ ابْنَتَ وَالَّذِي طَلَبَتْهُ بِإِيمَانِنَا إِنَّا مَعَكُمْ يَعْنِي مُوسَى وَهَارُونَ وَفَرْعَوْنَ مُسْتَقِيمُونَ
لَمَا يَجْرِي بَيْنَكُمَا وَبَيْنِهِ فَأَظْهِرْكُمَا عَلَيْهِ .

(١٦) فَأَتَيْنَا فِرْعَوْنَ فَقَوْلًا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ افْرَدُ الرَّسُولِ لَأَنَّهُ مُصْدِرٌ
وَصَفَ بِهِ فَإِنَّهُ مُشْتَرِكٌ بَيْنَ الْمُرْسَلِ وَالرِّسَالَةِ .

(١٧) أَنَّ أَرْسَلْتُ مَعَنِّا بَنِي إِسْرَائِيلَ خَلَّهُمْ يَذْهَبُوا مَعَنَا إِلَى الشَّامِ .

(١٨) قَالَ أَيُّ فِرْعَوْنٍ لِمُوسَى بَعْدَ أَنْ أَتَيْهُ فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ اللَّهُ أَنْتَ نَرْبُّكَ فِينَا فِي مَنَازِلِنَا
وَلَيْدًا طَفْلًا وَلَيْسَتْ فِينَا مِنْ عُمْرِكَ سِنِينَ .

(١٩) وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ يَعْنِي قَتْلُ الْقَبْطِيِّ وَبَخْهُ بِهِ مُعَظَّمًا أَيَّاهُ بَعْدَ
مَا عَدَ عَلَيْهِ نِعْمَتَهُ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ بِنِعْمَتِي .

القمي عن الصادق عليه السلام قال لما بعث الله موسى إلى فرعون أتي بابه
فاستاذن عليه فلم يأذن له فضرب بعصاه الباب فاصطركت الأبواب مفتوحة ثم دخل
على فرعون فأخبره أني رسول رب العالمين وسألته ان يرسل معه بنى إسرائيل فقال له
فرعون كما حكى الله ألم نربك الى قوله وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ يَعْنِي قتلت الرجل
وانت من الكافرين يعني كفرت نعمتي .

(٢٠) قَالَ فَعَلْتُهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ قِيلَ مِنَ الْجَاهِلِينَ .

وفي العيون عن الرضا عليه السلام انه سئل عن ذلك مع ان الأنبياء معصومون
فقال قال وانا من الضاللين عن الطريق بوقوعي الى مدينة من مدائنك
أقول : لعل المراد انه ورئ لفرعون فقصد الضلال عن الطريق وفرعون انما

فهم منه الجهل والضلال عن الحق فأنَّ الضلال عن الطريق لا يصلح عذرًا للقتل .

(٢١) فَقَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَا خَفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا حِكْمَةً وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ

(٢٢) وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمَنَّاهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَدْتَ بْنِي إِسْرَائِيلَ إِي وَتِلْكَ التَّرْبِيَةُ نِعْمَةٌ تَمَنَّاهَا عَلَيَّ بِهَا ظَاهِرًا وَهِيَ فِي الْحَقِيقَةِ تَعْبِيدُكَ بْنِي إِسْرَائِيلَ وَقَصْدُهُمْ بِذِبْحِ ابْنَائِهِمْ فَإِنَّهُ السَّبَبُ فِي وَقْعِي إِلَيْكَ وَحْصُولِي فِي تَرْبِيَتِكَ وَيَحْتَمِلُ تَقْدِيرُ هَمْزَةِ الْأَنْكَارِ إِي وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمَنَّاهَا عَلَيَّ وَهِيَ أَنْ عَبَدْتَ .

(٢٣) قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ لَمَا سَمِعَ جَوابَ مَا طَعَنَ بِهِ وَرَأَى أَنَّهُ لَمْ يَرْعِي بِذَلِكَ شَرْعَ فِي الاعتراض على دعوه فبدأ بالاستفسار عن حقيقة المرسل .

(٢٤) قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا عَرَفَهُ بِظَاهْرِ خَواصِهِ وَآثَارِهِ .

في الكافي عن أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة جوامع التوحيد قال الذي سألت الأنبياء عنه فلم تصفه بحد ولا ببعض بل وصفته بفعاله ودللت عليه بآياته إن كُتُّمْ مُوقِنِينَ عَلِمْتُمْ ذَلِكَ .

(٢٥) قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ جَوابَهُ سَأَلَهُ عَنْ حَقِيقَتِهِ وَهُوَ يَذَكُّرُ أَفْعَالَهُ .

القمي في الحديث السابق قال وإنما سأله عن كيفية الله فقال موسى رب السموات والأرض وما بينهما إن كُتُّمْ مُوقِنِينَ فقال فرعون متعجبًا لأصحابه لا تستمعون أسأله عن الكيفية فيجيبني عن الحق .

أقول : يعني عن الثبوت .

(٢٦) قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ عَدْلٌ إِلَى مَا لَا يُشَكُّ فِي افْتِقارِهِ إِلَى مَصْوَرٍ حَكِيمٍ وَخَالِقٍ عَلِيمٍ وَيَكُونُ أَقْرَبُ إِلَى النَّاظِرِ وَأَوْضَعُ عِنْدَ الْمَتَّاَلِ .

(٢٧) قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أَزْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ اسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ وَيَجِيِّنِي عَنْ آخِرِ وَسْمَاهُ رَسُولاً عَلَى السَّخْرِيَةِ .

(٢٨) قالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا يَنْهَا شَاهِدُونَ كُلَّ يَوْمٍ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ وَيَذْهَبُ بِهَا إِلَى الْمَغْرِبِ عَلَى وَجْهِ نَافِعٍ يَتَظَمَّنُ بِهِ أُمُورَ الْخَلْقِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ إِنْ كَانَ لَكُمْ عِلْمٌ مِّنْ أَنْ لَا جَوَابٌ لَّكُمْ فَوْقَ ذَلِكَ لَا يَنْهَامُ اُولَاؤْ ثُمَّ لَمَّا رَأَى شَدَّةَ شَكِيمَتْهُمْ خَاسِنَهُمْ عَارِضَهُمْ بِمِثْلِ مَقَالَتِهِمْ .

(٢٩) قَالَ لَئِنِّي أَتَخَذُتِ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ عَدْلًا إِلَى التَّهْدِيدِ عَلَى الْمَحَاجَةِ بَعْدَ إِنْقِطَاعِ وَهَكُذا دِيدَنُ الْمَعَانِدِ الْمَحْجُوحِ .

(٣٠) قَالَ أَوْلَوْ جِئْنِكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ إِنِّي أَتَفْعَلُ ذَلِكَ وَلَوْ جِئْنِكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ عَلَى صَدْقِ دُعَوَيَّ يَعْنِي الْمَعْجَزَةِ فَإِنَّهَا الْجَامِعَةُ بَيْنَ الدَّلَالَةِ عَلَى وَجْهِ الصَّانِعِ وَحُكْمِهِ وَالدَّلَالَةُ عَلَى صَدْقِ مَدْعِيِّ نِبَوَتِهِ .

(٣١) قَالَ فَاتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ

(٣٢) فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثَعْبَانٌ مُّبِينٌ ظَاهِرُ الثَّعْبَانِيَةِ .

في المجمع عن الباقر عليه السلام فالترقمت الايوان بلحيتها فدعاه ان يا موسى اقلني الى غد ثم كان من امره ما كان .

(٣٣) وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ قَالَ قَدْ حَالَ شَعَاعُهَا بَيْنِهِ وَبَيْنِ وَجْهِهِ .

والقمي في الحديث السابق قال فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين فلم يبق احد من جلسائه فرعون الا هرب ودخل فرعون من الرعب مالم يملك نفسه فقال فرعون يا موسى انشدك بالله وبالرضايع الا ما كففتها عنِّي ثم نزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين فلما اخذ موسى العصا رجعت الى فرعون نفسه وهم بتتصديقه فقام اليه هامان فقال له بينما انت الله تعبد اذ صرت تابعاً تعبد .

(٣٤) قَالَ لِلْمَلَأَ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاجِرٌ عَلِيمٌ فَائِتٌ فِي عِلْمِ السَّحْرِ .

(٣٥) يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِّنْ أَرْضِكُمْ بِسُخْرِيَّهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ بِهِ سُلْطَانُ الْمَعْجَزَةِ حَتَّى حَطَهُ عَنْ دُعَوَيِّ الرَّبُوبِيَّةِ إِلَى مَؤَامَرَةِ الْقَوْمِ وَاتِّمَارَهُمْ .

الجزء التاسع عشر
 (٣٦) قَالُوا أَرْجِه وَأَخَاهُ أَخْرَ امْرِهِمَا وَأَبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ شَرْطًا
 يَحْشُرُونَ السُّحْرَةَ .

(٣٧) يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَارٍ عَلَيْمٍ يَفْضِلُونَ عَلَيْهِ فِي هَذَا الْفَنِ .

(٣٨) فَجُمِعَ السُّحْرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ لِمَا وَقَتْ بِهِ مِنْ سَاعَاتٍ يَوْمَ مُعَيْنٍ وَهُوَ
 وَقْتُ الْضَّحْنِ يَوْمَ الزَّيْنَةِ كَمَا سَبَقَ فِي سُورَةِ طَهِ .

(٣٩) وَقَبِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ فِي اسْتِبْطَاءِ لَهُمْ فِي الْاجْتِمَاعِ حَتَّىٰ عَلَىٰ
 مِبَادِرِهِمْ إِلَيْهِ .

(٤٠) لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السُّحْرَةَ إِنْ كَانُوا هُمُ الْفَالِيْبِينَ لَعَلَّنَا نَتَّبِعُهُمْ فِي دِيْنِهِمْ إِنْ غَلَبُوا
 كَانَ مَقْصُودُهُمُ الْاَصْلِيُّ إِنْ لَا يَتَّبِعُوْ مُوسَى لَا إِنْ يَتَّبِعُوْ السُّحْرَةَ فَسَاقُوا الْكَلَامَ مَسَاقَ
 الْكَنَاءِ .

(٤١) فَلَمَّا جَاءَ السُّحْرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْفَالِيْبِينَ

(٤٢) قَالَ نَعَمْ وَإِنْتُمْ إِذَا مِنَ الْمُقْرَبِينَ التَّزَمْ لَهُمُ الْأَجْرُ وَالْقَرْبَةُ عِنْدَهُ زِيَادَةٌ عَلَيْهِ إِنْ
 غَلَبُوا .

(٤٣) قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَقْوَا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ إِيْ بَعْدَ مَا قَالُوا لَهُ امَّا إِنْ تَلْقَى وَامَّا إِنْ
 نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ .

(٤٤) فَأَلْقَوْا جِبَالَهُمْ وَعَصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَخْنُ الْفَالِيْبُونَ اقْسَمُوا
 بِعِزَّتِهِ عَلَى إِنَّ الْغَلْبَةَ لَهُمْ لَفِرْطُ اعْتِقَادِهِمْ فِي انْفُسِهِمْ وَاتِّيَانِهِمْ بِأَقْصَى مَا يُمْكِنُ إِنْ
 يَؤْتَى بِهِ مِنَ السُّحْرِ وَهِيَ مِنَ اقْسَامِ الْجَاهِلِيَّةِ وَفِي الْاِسْلَامِ لَا يَصْحُّ الْحَلْفُ إِلَّا بِاللهِ عَزَّ
 وَجَلَّ .

(٤٥) فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفَتْ تَبْلُغُ وَقْرَءَ بِالْتَّخْفِيفِ مَا يَأْفِكُونَ مَا
 يَقْلِبُونَهُ عَنْ وَجْهِهِمْ وَتَزْوِيرُهُمْ فِي خَيْلَوْنِ جِبَالِهِمْ وَعَصِيَّهُمْ إِنَّهَا حَيَّاتٌ تَسْعَى

(٤٦) فَأَلْقَى السُّحْرَةُ سَاجِدِينَ لِعِلْمِهِمْ بِأَنَّ مُثْلَهُ لَا يَتَأْتَى بِالسُّحْرِ وَانْمَا عَبَرَ عَنِ
 الْخَرُورِ بِالْإِلْقَاءِ لِيُشَاكِلَ مَا قَبْلَهُ وَيَدْلِلَ عَلَى إِنَّهُمْ لَمَّا رَأَوْا مَا رَأَوْا لَمْ يَتَمَالَكُوا انْفُسِهِمْ

وكانهم أخذوا فطرحوا على وجوههم وأنه تعالى القاهم بما خولهم من التوفيق .

(٤٧) قَالُوا آمَنَا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ

(٤٨) رَبُّ مُوسَىٰ وَهَرُونَ ابْدَالٌ لِلتَّوْضِيعِ وَدُفَعَ لِلتَّوْهِمِ وَالاشْعَارُ عَلَى أَنَّ
الْمَوْجِبَ لِإِيمَانِهِمْ مَا اجْرَاهُ عَلَى أَيْدِيهِمَا .

(٤٩) قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ وَقَرِئَ بِهِمْزَتِينَ قَبْلَ أَنْ تَأْذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلِمْتُكُمْ
السُّخْرَ فَعَلِمْتُكُمْ شَيْئًا دُونَ شَيْءٍ وَلِذَلِكَ غَلَبُكُمْ أَوْ تَوَادَعَكُمْ ذَلِكَ تَوَاطَّاتُمْ عَلَيْهِ ارَادَ بِهِ
التَّلَبِّيسِ عَلَى قَوْمٍ كَيْ لَا يَعْتَقِدُوا أَنَّهُمْ آمَنُوا عَلَى بَصِيرَةٍ وَظَهُورٍ حَقَّ فَلَسْوَفَ تَعْلَمُونَ
وَبِالَّذِي فَعَلْتُمْ لَأُقْطَعُنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلَافٍ وَلَا صَلَبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ

(٥٠) قَالُوا لَا ضَيْرٌ لَا ضَرُرٌ عَلَيْنَا فِي ذَلِكَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ بِمَا توعدنا إِلَيْهِ
فَإِنَّ الصَّابَرَ عَلَيْهِ مَمْحَاةٌ لِلذَّنْبِ مَوْجِبٌ لِلثَّوَابِ وَالْقَرْبُ مِنَ اللهِ .

(٥١) إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَهْلِ الْمَشْهَدِ
وَقَرَءَ ان بكسر الهمزة .

القمي في الحديث السابق قال عليه السلام وكان فرعون وهامان قد تعلما السحر وإنما
غلا الناس بالسحر وادعى فرعون الربوبية بالسحر فلما أصبح بعث في المداين
خاشرين مدائن مصر كلها وجمعوا الف ساحر واختاروا من الالف مائة ومن المائة
ثمانين فقال السحرة لفرعون قد علمت أنه ليس في الدنيا اسحر منا فان غلبنا موسى
فما يكون لنا عندهك قال انكم اذاً لمن المقربين عندي اشاركم في ملكي قالوا فان
غلبنا موسى وابتطل سحرنا علمنا ان ما جاء به ليس من قبل السحر ولا من قبل الحيلة
آمنا به وصدقناه قال فرعون ان غلبكم موسى صدقته انا ايضاً معكم ولكن اجمعوا
كيدكم اي حيلتكم قال وكان موعدهم يوم عيد لهم فلما ارتفع النهار وجمع فرعون
الخلق والسحرة وكانت له قبة طولها في السماء ثمانون ذراعاً وقد كانت أليست
الحديد والفولاذ المصقول وكانت اذا وقعت الشمس عليها لم يقدر احد ان ينظر اليها
من لمع الحديد ووهج الشمس وجاء فرعون وهامان وقعدا عليها ينظران واقبل

موسى ينظر الى السماء فقالت السحرة لفرعون انا نرى رجلاً ينظر الى السماء ولم يبلغ سحرنا السماء وضمنت السحرة من في الأرض فقالوا لموسى اما ان تلقي واما ان تكون نحن الملقين قال لهم موسى **أَقْوَا مَا أَتْمُ مُلْقُونَ فَالْقُوَا جِبَالُهُمْ** وعصيهم فأقبلت تضطرب مثل الحيات فقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون فأوجس في نفسه خيفة موسى **فَنُودِي لَا تَخْفِ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى وَأَنْتِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفُ مَا صَنَعْتُمْ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاجِرٍ** فالقى موسى العصا فذابت في الأرض مثل الرصاص ثم طلع رأسها وفتحت فاحها ووضعت شدقها العليا على رأس قبة فرعون ثم دارت وارخت شفتها السفلية والتقمت عصا السحرة وحباهم وغلبت كلهم وانهزم الناس حين رأوها وعظمها وهو لها بما لم تر العين ولا وصف الواصفون مثله فقتل في الهزيمة من وطئ الناس بعضهم بعضاً عشرة آلاف رجل وامرأة وصبي ودارت على قبة فرعون قال فأخذت فرعون وهامان في ثيابهما وشاب رأسهما من الفزع ومرّ موسى في الهزيمة مع الناس فناداه الله عز وجل خذها **وَلَا تَخْفِ سَنْعِيدَمَا سِيرَتَهَا الْأُولَى** فرجع موسى ولف على يده عباءه وكانت عليه ثم ادخل يده في فمه اذا هي عصا كما كانت وكان كما قال الله عز وجل **فَالْقِي السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ لِمَا رَأُوا إِنَّمَا يُرَبِّ الْعَالَمِينَ رَبُّ مُوسَى وَهُرُونَ** فغضب فرعون عند ذلك غضباً شديداً وقال **أَمْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ** يعني موسى الذي علمكم السحر الآية فقالوا له كما حكى الله عز وجل لا **ضَبْرُ الْآيَتِينَ** فحبس فرعون من آمن بموسى في السجن حتى انزل الله عز وجل عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم فطلق عنهم .

(٥٢) **وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي** قيل وذلك بعد سنين اقام بين اظهرهم يدعوهم الى الحق ويظهر لهم الآيات فلم يزيدوا الا عتوا وفساداً **إِنَّكُمْ مُتَّبِعُونَ** يتبعكم فرعون وجنوده .

(٥٣) **فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنَ** حين اخبر بسراه في المذاinch خاشرين العساكر ليتبعوهم.

(٥٤) **إِنَّ هُؤُلَاءِ لَشِرِّذَمَةٍ قَلِيلُونَ** على ارادة القول .

القمي عن الباقي عليه السلام يقول عصبة قليلة .

(٥٥) وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ لِفَاعْلُونَ مَا يَعْيِظُنَا .

(٥٦) وَإِنَّا لَجَمِيعَ حَادِرُونَ وَإِنَّا لِجَمْعِ مِنْ عَادَتْنَا الْحَذْرِ وَاسْتِعْمَالِ الْحَزْمِ فِي الْأَمْرِ وَقَرْءَ بِحَذْفِ الْأَلْفِ .

القمي في الحديث السابق فخرج موسى بنى اسرائيل ليقطع بهم البحر وجمع فرعون اصحابه وبعث في المدائن حاشرين وحشر الناس وقدم مقدمته في ستة مائة الف وركب هو في الف الف وخرج كما حكى الله .

(٥٧) فَأَخْرُجْ جَنَاحَمْ مِنْ جَنَاتٍ وَعَيْوَنٍ

(٥٨) وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ يعني المنازل الحسنة وال المجالس البهية .

(٥٩) كَذَلِكَ مثُلَ ذَلِكَ الْأَخْرَاجِ وَأَوْرَثَنَا هُنَّا بَنِي إِسْرَائِيلَ

(٦٠) فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ دَاخِلِينَ فِي وَقْتِ شَرُوقِ الشَّمْسِ .

(٦١) فَلَمَّا تَرَأَ الْجَمْعَانِ تَقَارِبَا بِحِيثِ رَأَى كُلُّ مِنْهُمَا الْآخَرَ قَالَ أَصْحَابُ مَوْسَى إِنَّا لَمُذْرَكُونَ لِمُلْحَقِونَ .

(٦٢) قَالَ كَلَّا لَنْ يَدْرُكُوكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ وَعْدَكُمُ الْخَلَاصَ مِنْهُمْ إِنَّ مَعَيَ رَبِّي بِالْحَفْظِ وَالنَّصْرَةِ سَيَهْدِيْنِ طَرِيقَ النَّجَاهِ مِنْهُمْ .

(٦٣) فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ إِيْ ضَرَبَ فَانْفَلَقَ كَلُّ فِرْقٍ كَالْطَّوْدِ الْعَظِيمِ كَالْجَبَلِ الْمَنِيفِ الثَّابِتِ فِي مَقْرَهُ فَدَخَلُوا فِي شَعَابِهَا .

(٦٤) وَأَرْلَفْنَا وَقَرَبْنَا ثُمَّ الْآخَرِيْنَ فَرَعُونَ وَقَوْمُهُ حَتَّى دَخَلُوا عَلَى اثْرِهِمْ مَدَالِهِمْ .

(٦٥) وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ بِحَفْظِ الْبَحْرِ عَلَى تَلِكَ الْهَيَّةِ حَتَّى عَبَرُوا .

(٦٦) ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِيْنَ بِاَطْبَاقِهِمْ عَلَيْهِمْ .

(٦٧) إِنْ فِي ذَلِكَ لَا يَةٌ وَآيَةٌ آيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثُرُهُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا تَبَّأَهُ عَلَيْهَا أَكْثَرُهُمْ أَذْ
لَمْ يُؤْمِنْ بِهَا أَحَدٌ مِمْنَ الْمُقْرِئِينَ وَبَنُو اسْرَائِيلَ بَعْدَ مَا نَجَوا سَأَلُوا بَقْرَةً
يَعْبُدُونَهَا وَاتَّخَذُوا الْعَجْلَ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرًا

(٦٨) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُ الْعَزِيزُ الْمُتَفَقُ مِنْ أَعْدَائِهِ الرُّجُومُ بِأَولِيَّاهُ .

القصي في الحديث السابق فلما قرب موسى (ع) من البحر وقرب فرعون من موسى قال اصحاب موسى أنا لمذركون قال موسى كلا إن معني ربى سيهدىين اي سينجين فدنا موسى من البحر فقال له انفرق فقال البحر استكبرت يا موسى ان انفرق لك ولم اعص الله عز وجل طرفة عين وقد كان فيكم العاصي فقال له موسى فاحذر ان تعصي وقد علمت ان آدم اخرج من الجنة بمعصيته وانما لعن ابليس بمعصيته فقال البحر ربى عظيم مطاع امره ولا ينبغي لشيء ان يعصيه فقام يوشع بن نون فقال لموسى يا نبى الله ما امرك ربك قال بعبور البحر فاقحم يوشع فرسه في الماء فأوحى الله عز وجل الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانقلب فكان كل فرق كالطود العظيم اي كالجبل العظيم فضرب له في البحر اثنى عشر طريقا فأخذ كل سبط منهم في طريق فكان الماء قد ارتفع ويقيت الأرض يابسة طلعت الشمس فيست كما حكى الله عز وجل فاضرب لهم طريقا في البحر ييسأ لا تخاف دركا ولا تخشى ودخل موسى (ع) واصحابه البحر وكان اصحابه اثنى عشر سبطا فضرب الله عز وجل لهم في البحر اثنى عشر طريقا فأخذ كل سبط في طريق وكان الماء قد ارتفع على رؤوسهم مثل الجبال فجزعت الفرقة التي كانت مع موسى في طريقه فقالوا يا موسى اين اخواننا فقال لهم معكم في البحر فلم يصدقوه فأمر الله عز وجل البحر فصار طاقات حتى كان ينظر بعضهم الى بعض ويتحدون واقبل فرعون وجنوده فلما انتهى الى البحر قال لاصحابه الا تعلمون اني ربكم الا على قد فرج لي البحر فلم يجسر احد ان يدخل البحر وامتنع الخيل منه لهول الماء فتقدم فرعون حتى جاء الى ساحل البحر فقال له منجمه لا تدخل البحر وعارضه فلم يقبل منه واقبل على فرس حصان فامتنع الحصان ان يدخل الماء فعطف عليه جبرائيل وهو على ماذيانة فتقدمه فدخل فنزل الفرس الى الرمكة فطلبتها ودخل البحر واقتصر اصحابه خلفه فلما

دخلوا كلهم حتى كان آخر من دخل من اصحابه وأخر من خرج اصحاب موسى امر الله عز وجل الرياح فضربت البحر بعضه ببعض فأقبل الماء يقع عليهم مثل الجبال فقال فرعون عند ذلك آمنت انه لا إله إلا الذي آمنت به بنوا إسرائيل وأنا من المسلمين فأخذ جبريل كفأاً من حماة فدستها في فيه ثم قال الآن وقد عصيت من قبل وكنت من المؤسيين وقد مر بعض هذه القصة في سورة يونس وأخر في سورة طه .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال إن قوماً ممن آمن بموسى قالوا لو أتينا عسكر فرعون وكنا فيه ونلنا من دنياه فإذا كان الذي نرجوه من ظهور موسى صرنا إليه ففعلوا فلما توجه موسى ومن معه هاربين من فرعون ركبوا دوابهم واسرعا في السير ليلحقوا بموسى وعسكره فيكونوا معهم فبعث الله عز وجل ملكاً فضرب وجوه دوابهم فردهم إلى عسكر فرعون فكانوا فيمن غرق مع فرعون .

(٦٩) وَاتْلُ عَلَيْهِمْ عَلَى مُشْرِكِي الْعَرْبِ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ

(٧٠) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ سَأَلَهُمْ لِيَرِيهِمْ أَنَّ مَا يَعْبُدُونَ لَا يَسْتَحِقُ العِبَادَةَ .

(٧١) قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلَ لَهَا عَاكِفِينَ اطَّالُوا جُوابَهُمْ تَحْجَجًا وَافْتَخَارًا .

(٧٢) قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ يَسْمَعُونَ دُعَاءَكُمْ .

(٧٣) أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ عَلَى عِبَادَتِكُمْ لَهَا أَوْ يَضُرُّونَ مِنْ أَعْرَضِهَا .

(٧٤) قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا أَبَانَا كَذِيلَكَ يَفْعَلُونَ اضْرِبُوا عَلَى جُوابِهِ وَالْتَّجْزِيَّةِ وَالْتَّقْلِيدِ .

(٧٥) قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ

(٧٦) أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ

(٧٧) فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي يَرِيدُ عَدُوًّا لَكُمْ وَلَكُنَّهُ صُورَ الْأَمْرِ فِي نَفْسِهِ تَعْرِيضاً لَهُ لَأَنَّهُ أَنْفعُ فِي النَّصْحِ مِنَ التَّصْرِيبِ وَالْبَدَئَةِ بِنَفْسِهِ فِي النَّصْبِيَّةِ ادْعَى لِلْقَبْوِ إِلَّا رَبُّ

الغالَمِينَ استثناءً منقطع أو متصل على أنَ الضَّمير لـكُلَ معبودٍ عبدوه وكان من آبائهم
من عبد الله .

(٧٨) الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ لأنَّه يهدي كُلَ مخلوقٍ لما خلق له من امور
المعاش والمعاد كما قال الَّذِي أَخْسَنَ كُلَ شَيْءَ خَلْقَهُ ثُمَّ هَذِي هدايةٌ مدرجةٌ من مبدئ
الإيجاد إلى متهى أجله .

(٧٩) وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ

(٨٠) وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ إنما لم ينسب المرض إليه لأنَّ مقصوده تعديل
النعم وأنَّه في غالب الأمر إنما يحدث بتغريب الإنسان من مطاعمه ومشاربه وفي أوامر
الله ونواهيه كما قال الله سبحانه ما أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبْتُ أَيْدِيكُمْ

(٨١) وَالَّذِي يُمْتَنِي عَذَّ المَوْتَ مِنْ جَمْلَةِ النَّعْمَ وَاضْفَافَ إِلَى اللهِ لأنَّه لا هُل
الكمال وصلةٌ إلى نيل المحاسبة التي يستحرق دونها الحياة الدنيوية وخلاصٍ من أنواع
المحن والبلية ثُمَّ يُحْيِيَنِ في الآخرة .

(٨٢) وَالَّذِي أَطْمَعَ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيشَتِي يَوْمَ الدِّينِ ذُكر ذلك هضماً لنفسه
وتعليناً للأمة أن يجتنبوا المعاشي ويكونوا على حذرٍ وطلب لأن يغفر لهم ما يفترط
منهم واستغفارٌ لما عسى أن يندر منه من خلاف الأولى وحمل الخطيئة على كلماته
الثلاث أنني سقيم بل فعله كبيرٌ لهم وقوله هي اختي لا وجه له لأنها معاريض وليس
بخطايا .

(٨٣) رَبُّ هَبْ لِي حُكْمًا كَمَالًا فِي الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ اسْتَعْدَدْ بِهِ لِخَلَافَةِ الْحَقِّ
وَرِيَاسَةِ الْخَلْقِ وَالْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ وَوَقْنِي لِلْكَمَالِ فِي الْعَمَلِ لَا تَنْظُمْ بِهِ عِدَادُ
الْكَامِلِينَ فِي الصَّلَاحِ .

(٨٤) وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقِي فِي الْآخِرِينَ جَاهَأَ وَحْسَنَ صَيْتَ فِي الدُّنْيَا يَبْقَى
اثْرَهُ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ولَذِكْرِ ما مِنْ أَمَّةٍ أَلَا وَهُمْ مَحْبُونَ لَهُ مَثْنَوْنَ عَلَيْهِ .
فِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
لِسَانٌ صِدْقٌ لِلْمَرءِ يَجْعَلُهُ اللَّهُ فِي النَّاسِ خَيْرًا لَهُ مِنَ الْمَالِ يَأْكُلُهُ وَيَوْرَثُهُ أَوَّلَهُ
وَاجْعَلْ صَادِقًا مِنْ ذَرِيَّتِي يَجْدُدُ أَصْلَ دِينِي وَيَدْعُ النَّاسَ إِلَى مَا كَنْتَ أَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ

وهو محمد وعلي والأئمة عليهم السلام من ذرّيتهم .

القمي قال هو أمير المؤمنين عليه السلام .

(٨٥) وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النُّعِيمِ فِي الْآخِرَةِ وَقَدْ سَبَقَ مَعْنَى الْوِرَاثَةِ فِيهَا فِي سورة المؤمنين .

(٨٦) وَاغْفِرْ لِأَبِي بَالْهَدَايَةِ وَالتَّوْفِيقِ لِلَّايْمَانِ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ طَرِيقُ الْحَقِّ وَأَنَّمَا دَعَاهُ بِالْمَغْفِرَةِ لِمَا وَعَدَهُ بِأَنَّهُ سَيُؤْمَنُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا كَانَ اسْتَغْفَارُ أَبِرْهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ

(٨٧) وَلَا تُخْزِنِي بِمَعَاتِبِي عَلَى مَا فَرَطْتَ مِنَ الْخَزِيِّ بِمَعْنَى الْهُوَانِ أَوْ مِنَ الْخِزَايَةِ بِمَعْنَى الْحَيَاةِ يَوْمَ يُبَعَّثُونَ الصَّمِيرُ لِلْعَبَادِ لِأَنَّهُمْ مَعْلُومُونَ .

(٨٨) يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ

(٨٩) إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ إِي لَا يَنْفَعُانِ احْدًا إِلَّا مَخْلُصًا سَلِيمًا الْقَلْبَ .

في المجمع عن الصادق عليه السلام قال هو القلب الذي سلم من حب الدنيا وفي الكافي عنه عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية فقال القلب السليم الذي يلقى ربه وليس فيه أحد سواه قال وكل قلب فيه شرك أو شك فهو ساقط وأنما ارادوا بالزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للآخرة .

وفي مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام صاحب النية الصادقة صاحب القلب السليم لأن سلامة القلب من هواجس المذكورات تخلص النية لله في الامور كلها ثم تلا هذه الآية .

(٩٠) وَأَرْلَفْتِ الْجَنَّةَ لِلْمُتَّقِينَ بِحِيثِ يَرَوْنَهَا مِنَ الْمَوْقِفِ فَيَتَبَجَّحُونَ بِأَنَّهُمْ الْمَحْشُورُونَ إِلَيْهَا .

(٩١) وَبُرْزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ فَيَرَوْنَهَا مَكْشُوفَةً وَيَتَحَسَّرُونَ عَلَى أَنَّهُمْ الْمَسْوُقُونَ إِلَيْهَا وَفِي اخْتِلَافِ الْفَعْلَيْنِ تَرْجِيعٌ لِجَانِبِ الْوَعْدِ .

(٩٢) وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ

(٩٣) مِنْ دُونِ اللَّهِ أَيْنَ الْهَتْكُمُ الَّذِينَ تَرْزُعُمُونَ أَنَّهُمْ شَفَاعَوْكُمْ هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ بدفع العذاب عنكم أو يتتصرون يدفعه عن انفسهم لأنهم والهتهم يدخلون النار.

(٩٤) فَكُبَكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاؤُونَ اي الآلهة وعبدتهم والكبكة تكرير الكتب لتكرير معناه كأن من القى في النار ينكب مرة بعد اخرى حتى يستقر في قعرها . في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام هم قوم وصفوا عدلاً بالستهم ثم خالفوه الى غيره .

القمي وفي خبر آخر هم بنو امية والغاوون بنى العباس .

(٩٥) وَجَنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ

في الكافي عن الباقر عليه السلام جنود ابليس ذريته من الشياطين .

(٩٦) قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ

(٩٧) تَالَّهُ إِنَّ كُنَّا إِي كَنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ

(٩٨) إِذْ نُسَوِّيْكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ

القمي يقولون لمن تبعوهم اطعنكم كما اطعنا الله فصرتم ارباباً .

(٩٩) وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ

في الكافي عن الباقر عليه السلام يعني المشركون الذين اقتدوا بهم هؤلاء فاتبعوهم على شركهم وهم قوم محمد صلى الله عليه وآله ليس منهم من اليهود والنصارى احد وتصديق ذلك قول الله عز وجل كذبت قبلهم قوم نوح كذب أصحاب الأئمة كذب قوم لوط ليس هم اليهود الذين قالوا عزيز ابن الله ولا النصارى الذين قالوا المسيح ابن الله سيدخل الله اليهود والنصارى النار ويدخل كل قوم باعمالهم وقولهم وما أضلنا إلا المجرمون اذا دعونا الى سبيلهم ذلك قول الله عز وجل فيهم حين جمعهم الى النار قالت اخريهم لا ولهم ربنا هؤلاء أضلنا فات لهم عذابا ضيقا من النار وقوله كلما دخلت امة لعنت اختها حتى اذا اداروكوا فيها جميعا برئ بعضهم من بعض

ولعن بعضهم بعضاً يريد ان بعضهم يحجج ببعضاً رجاء الفرج فيفلتوا من عظم ما نزل بهم وليس بأوان بلوى ولا اختبار ولا قبول معدنة ولا حين نجاة .

(١٠٠) فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ

(١٠١) وَلَا صَدِيقٌ حَمِيمٌ .

في المحسن عن الصادق عليه السلام الشافعون الأئمة عليهم السلام والصديقين المؤمنين .

والقمي عنهما عليهما السلام والله لنشفعن في المذنبين من شيعتنا حتى يقول اعداؤنا اذا رأوا ذلك فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٌ حَمِيمٌ .

وفي الكافي عن الباقي عليه السلام ان الشفاعة لمقبولة وما تقبل في ناصب وان المؤمن ليشفع لجاره وماله حسنة فيقول يا رب جاري كان يكفت عنى الأذى فيشفع فيه فيقول الله تبارك وتعالى انا ربك وانا احق من كافى عنك فيدخله الله الجنة وماله من حسنة وان ادنى المؤمنين شفاعة ليشفع لثلاثين انساناً فعند ذلك يقول اهل النار فما لنا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٌ حَمِيمٌ .

وفي المجمع عن النبي (ص) ان الرجل يقول في الجنة ما فعل صديقي فلان وصديقه في الجحيم فيقول الله اخرجوا له صديقه إلى الجنة فيقول من بقي في النار فما لنا من شافعيين ولا صديق حميم .

(١٠٢) فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
القمي قال من المهتدين قال لأن الايمان قد لزمهم بالاقرار .

(١٠٣) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَايَةً لِحَجَّةٍ وَعَظَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْتَبَرْ بِهَا وَيَعْتَبِرْ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ بِهِ .

(١٠٤) وَأَنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْقَادِرُ عَلَى تَعْجِيلِ الانتقام الرَّحِيمُ بالامهال لكي يؤمنوا هم او واحد من ذريتهم .

(١٠٥) كَذَبْتُ قَوْمًا نُوحِ الْمُرْسَلِينَ قَدْ مَرَ الْكَلَامُ فِي تَكْذِيبِهِمْ .

وفي الاكمال عن الباقي عليه السلام انه قدم على قوم مكذبين للأنبياء الذين كانوا بينه وبين آدم (ع) وذلك قوله تعالى كَذَبْتُ قَوْمًا نُوحِ المرسلين يعني من كان بينه

وبين آدم (ع) .

(١٠٦) إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخْوَهُمْ نُوحٌ لَأَنَّهُ كَانَ مِنْهُمْ الَّذِينَ لَا تَتَّقُونَ اللَّهَ فَتَرَكُوا عِبَادَةَ غَيْرِهِ .

(١٠٧) إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ مُشْهُورٌ بِالْاِمْانَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ .

(١٠٨) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوهُ فِيمَا ارْكَمْتُمْ بِهِ مِنَ التَّوْحِيدِ وَالطَّاعَةِ .

(١٠٩) وَمَا أَسْتَلَّكُمْ عَلَيْهِ عَلَى مَا أَنَا عَلَيْهِ مِنَ الدُّعَاءِ وَالنَّصْحِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرٍ يَأْتِي

إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ

(١١٠) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوهُ كَرَزَهُ لِلتَّأْكِيدِ وَالتَّبْيَهِ عَلَى دَلَالَةِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ اِمَانَتِهِ

وَحَسْمِ طَعْمِهِ لِوَجْوبِ طَاعَتِهِ فِيمَا يَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ فَكِيفَ إِذَا اجْتَمَعُوا .

(١١١) قَالُوا أَنْتُمْ لَكُمْ وَأَتَبْعَكُمُ الْأَرْذُلُونَ

الْقَمَيِّ قَالَ الْفَقَرَاءُ .

أَقُولُ : اشاروا بذلك الى أن اتباعهم ليس عن نظر وبصيرة وإنما هو لتوقع مال

ورفة .

(١١٢) قَالَ وَمَا عِلْمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ أَنَّهُمْ عَمِلُوهُ أَخْلَاصًا أَوْ طَمْعًا فِي طَعْمَةِ

وَمَا عَلِيَّ إِلَّا الاعتبار الظاهر .

(١١٣) إِنْ جَسَابُهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي فَإِنَّهُ الْمَطْلُعُ عَلَى الْبَوَاطِنِ لَوْتَشْعُرُونَ لِعِلْمِتُمْ

ذَلِكَ وَلَكُنُوكُمْ تَجْهِلُونَ فَتَقُولُونَ مَا لَا تَعْلَمُونَ .

(١١٤) وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ جَوَابٌ لِمَا أَوْهَمُ قَوْلَهُمْ مِنْ اسْتِدْعَاءِ طَرْدِهِمْ

وَتَوْقِيفِ إِيمَانِهِمْ عَلَيْهِ حِيثَ جَعَلُوكُمْ اتَّبَاعَهُمُ الْمَانعُ عَنْهِ .

(١١٥) إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ لَا يَلِيقُ بِي طَرُدُ الْفَقَرَاءِ لِاستِبَاعِ الْأَغْنِيَاءِ .

(١١٦) قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَتَّهِيْ يَا نُوحُ عَمَّا تَقُولَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُوبِينَ مِنَ

الْمُشْتَوِمِينَ أَوْ الْمُضْرُوبِينَ بِالْحِجَارَةِ .

(١١٧) قَالَ رَبِّيْ إِنَّ قَوْمِيْ كَذَّبُونِ

(١١٨) فَاقْتَنِي بَيْنِهِمْ فَتَحَا فاحكم بيني وبينهم وَنَجِنِي وَمَنْ مَعَنِي مَنَ المؤمنين

(١١٩) فَانْجِنِيَا وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَسْخُونِ الْمَمْلُوِ.

القمي عن الطاقر عليه السلام المشحون المجهز الذي قد فرغ منه ولم يبق
الآدفعة .

(١٢٠) ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدَ اِي بَعْدَ اِنْجَاهِهِ الْبَاقِيَنِ مِنْ قَوْمِهِ .

(١٢١) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَأَيَّةً شَاعِتْ وَتَوَاتَرَتْ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ

(١٢٢) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ

(١٢٣) كَذَبَتْ عَادٌ قَبْيَلَةُ عَادٍ وَهُوَ اسْمُهُ الْمُرْسَلِينَ

(١٢٤) إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخْوَهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ .

(١٢٥) إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ .

(١٢٦) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ

(١٢٧) وَمَا أَسْتَلَكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ

(١٢٨) أَتَبْنُونَ بِكُلِّ دِيعٍ بِكُلِّ مَكَانٍ مُرْتَفَعٍ آيَةً قَيْلَ اِي عِلْمًا لِلْمَارَةِ او بَنَاءً لَا
تحتاجونَ إِلَيْهِ تَعْبُثُونَ بَيْنَاهُ لَا سِتْغَنَائِكُمْ عَنْهُ بِالنِّجُومِ لِلْاهْتِدَاءِ او بِمَنَازِلِكُمْ لِلسَّكْنِي
في المجمع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كُلَّ بَنَاءٍ بَيْنِي وَبِالْعَلَى صَاحِبِهِ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا مَا لَا بَدَّ مِنْهُ .

(١٢٩) وَتَخْذِلُونَ مَصَانِعَ قَيْلَ مَآخذَ المَاءِ او قَصُورًا مَشِيدَةً وَحَصُونًا لَعَلَّكُمْ
تَخْلُدُونَ فَتَحْكُمُونَ بَنِيَانَهَا .

(١٣٠) وَإِذَا بَطَشْتُمْ بِسُوطٍ او سِيفٍ بَطَشْتُمْ جَبَارِيَنَ مُتَسَلَّطِينَ غَاشِمِينَ بلا
رَأْفَةٍ وَلا قَصْدٍ تَأْدِيبٍ وَلا نَظَرٍ فِي الْعَاقِبَةِ .

القمي قال يقتلون بالغضب من غير استحقاق .

(١٣١) فَاتَّقُوا اللَّهَ بِتَرْكِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ وَأَطِيعُونِ فِيمَا ادْعُوكُمْ إِلَيْهِ .

(١٣٢) وَأَنْقُوا الَّذِي أَمْدَكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ كَرَهَ مَرْتَبًا عَلَيْهِ امْدَادَ اللَّهِ إِيَاهُمْ بِمَا يَعْرِفُونَهُ مِنْ أَنْوَاعِ النِّعَمِ تَعْلِيًّا وَتَبَيَّنًا عَلَى الْوَعْدِ عَلَيْهِ بِدَوَامِ الْأَمْدَادِ وَالْوَعْدُ عَلَى تَرْكِهِ بِالْانْقِطَاعِ .

(١٣٣) أَمْدَكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَيْنَ

(١٣٤) وَجَنَّاتٍ وَعَيْوَنٍ

(١٣٥) إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ .

(١٣٦) قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوْ عَزَّزْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ فَإِنَّا لَا نَرْعُوْ عَمَّا نَحْنُ عَلَيْهِ .

(١٣٧) إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ إِيْ ما هَذَا الَّذِي جَثَّتْ بِهِ إِلَّا عَادَةُ الْأَوَّلِينَ كَانُوا يَلْفَقُونَ مُثْلَهُ أَوْ مَا هَذَا الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ مِنَ الدِّينِ إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ وَنَحْنُ بِهِمْ مُقْتَدُونَ وَقَرْءَ بِفَتْحِ الْخَاءِ مَا هَذَا الَّذِي جَثَّنَا بِهِ إِلَّا كَذْبُ الْأَوَّلِينَ أَوْ مَا خَلَقْنَا هَذَا إِلَّا خُلْقَهُمْ نَحْنُ نَمُوتُ مُثْلَهُمْ وَلَا بُعْثَ وَلَا حَسَابٌ كَذَا قِيلَ .

(١٣٨) وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ عَلَى مَا نَحْنُ عَلَيْهِ .

(١٣٩) نَكَذِّبُهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِرِيعِ صَرَصَرٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَا يَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ

(١٤٠) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ

(١٤١) كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ

(١٤٢) إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخْوَهُمْ صَالِحٌ إِلَّا تَتَّقُونَ

(١٤٣) إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ

(١٤٤) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ

(١٤٥) وَمَا أَسْتَلِكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ

(١٣٦) أَتَرَكُونَ فِيمَا هِيَهُنَا آمِنِينَ .

(١٤٧) فِي جَنَّاتٍ وَعَيْوَنٍ

(١٤٨) وَزُرْوَعٍ وَنَحْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ لطيف لَيْن او متدى منكسر من كثرة
الحمل .

(١٤٩) وَتَنْجِحُونَ مِنَ الْجِبَالِ بَيْوَنًا فَارِهِينَ حاذقين وقرء بحذف الالف اي
بطرين .

(١٥٠) فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ .

(١٥١) وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ

(١٥٢) الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى خَلْوَصِ
فَسادِهِمْ .

(١٥٣) قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ قيل اي من الذين سُجروا كثيراً حتى
غلب على عقلهم او من ذوي السحر وهي الرية اي من الانسي .

القمي يقول اجوف مثل خلق الناس ولو كنت رسولاً ما كنت مثلك .

(١٥٤) مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تأكيد على المعنى الثاني فَاتِّبَايَةٌ إِنْ كُنْتَ مِنَ
الصَّادِقِينَ فِي دُعَاكَ .

(١٥٥) قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ اَيْ بعدهما اخرجها الله من الصخرة بدعائه كما اقترحوها
على ما سبق حديثه لها شرب نصيب من الماء ولَكُمْ شربُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ فاقتصرت على
شربكم ولا تزاحموها في شربها .

في المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام قال اول عين نبعت في الأرض هي
التي فجرها الله لصالح فقال لها شرب ولَكُمْ شرب يَوْمٍ مَعْلُومٍ .

(١٥٦) وَلَا تَمْسُوهَا إِسْرَوِيْك ضرب وعمر فَيَا خَذُكُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ عظم
اليوم لعظم ما يحل به وهو ابلغ من تعظيم العذاب .

(١٥٧) فَعَقَرُوهَا اسْنَدَ الْعَقَرِ إِلَيْهِمْ لَأَنَّ عَاقِرَهُمْ أَنَّمَا عَقَرَ بِرَضَاهُمْ وَلِذَلِكَ اخْدُوا جَمِيعًا فَاصْبَحُوا نَادِمِينَ عَلَى عَقِرَهُمْ إِذَا مُعَايَنَةُ الْعَذَابِ .

(١٥٨) فَاخْتَدِهِمُ الْعَذَابُ الْمَوْعِدُ .

في نهج البلاغة أَنَّمَا يجتمع الناس الرَّاضِيُّونَ السَّخْطُونَ وَأَنَّمَا عَقَرَ نَاقَةً ثُمَّ وَمَوْدَ رَجُلًا وَاحِدًا فَعَمِّهُمُ اللَّهُ بِالْعَذَابِ لَمَّا عَمَّهُ بِالرَّضَا فَقَالَ سَبِّحَانَهُ فَعَقَرُوهَا فَاصْبَحُوا نَادِمِينَ فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ خَارَتْ أَرْضُهُمْ بِالْخَسْفَةِ خَوَارِ السَّكَّةِ الْمُحْمَّمَةِ فِي الْأَرْضِ الْخَوَارَةِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْفَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ

(١٥٩) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الرَّحِيمُ

(١٦٠) كَذَّبْتُ قَوْمًا لُوطِ الْمُرْسَلِينَ

(١٦١) إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخْوَهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ

(١٦٢) إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ

(١٦٣) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِي

(١٦٤) وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ

(١٦٥) أَتَأْتُوْنَ الذُّكْرَ أَنَّ مِنَ الْعَالَمِينَ

(١٦٦) وَتَذَرُّوْنَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ لِأَجْلِ اسْتِمْتَاعِكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ غَادُوْنَ مُتَجَاوِزُوْنَ عَنْ حَدِّ الشَّهْرَةِ أَوْ مُفْرَطُوْنَ فِي الْمَعَاصِيِّ .

(١٦٧) قَالُوا لَيْسَ لَمْ تَتَّهِيْ يَا لُوطٌ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ مِنَ الْمُنْفَيِّينَ مِنْ بَيْنِ اظْهَرِنَا .

(١٦٨) قَالَ إِنِّي لَعَمَلْتُكُمْ مِنَ الْقَالِيْنَ مِنَ الْمُبَغْضِيْنَ غَايَةُ الْبُغْضِ .

(١٦٩) رَبِّنَا نَجَّانِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ إِيْ مِنْ شَوْمَهُ وَعَذَابِهِ .

(١٧٠) فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِيْنَ أَهْلَ بَيْتِهِ وَالْمُتَبَعِيْنَ لَهُ عَلَى دِيْنِهِ بِإِخْرَاجِهِمْ مِنْ

(١٧١) إِلَّا عَجُوزًا هي امرأة لوط في الغايرين مقدرة في الباقيين في العذاب .

(١٧٢) ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخَرِينَ اهلكناهم .

(١٧٣) وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطْرًا حجارة فسَاءَ مَطْرُ الْمُنْذَرِينَ قد سبق قصتهم في

سورة الأعراف .

(١٧٤) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ

(١٧٥) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّجِيمُ

(١٧٦) كَذَّبَ أَصْحَابُ الْآيَكَةِ الْمُرْسَلِينَ الآيكة غيبة نبت ناعم الشجر .

(١٧٧) إِذْ قَالَ لَهُمْ شَعِيبٌ أَلَا تَتَّقُونَ .

في الجوامع في الحديث ان شعيبا اخا مدين ارسل اليهم والى اصحاب الآيكة .

(١٧٨) إِنِّي لِكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ

(١٧٩) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ

(١٨٠) وَمَا أَسْتَلِكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ

(١٨١) أَوْفُوا الْكَيْلَ اتموه ولا تكونوا من المُخْسِرِينَ حقوق الناس بالتطميف .

(١٨٢) وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ بالميزان السوي .

(١٨٣) وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ ولا تنقصوا شيئاً من حقوقهم ولا تعنوا في أَرْضِ مُفْسِدِينَ بالقتل والغارة وقطع الطريق .

(١٨٤) وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِيلَةَ الْأَوَّلَيْنَ وذوي الجبلة الأوليين يعني من تقدمهم من الخلاائق .

القمي قال المثل الأولين .

(١٨٥) قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ

(١٨٦) وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا قيل اتوا بالواو للدلالة على انه جامع بين وصفين منافيين للرسالة وبالغة في تكذيبه وإن وانه نَظُنُكَ لَمِنَ الْكاذِبِينَ في دعواك .

(١٨٧) فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ قطعة منها وقرء بفتح السين إن كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ في دعوتك .

(١٨٨) قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ وبعد ابه منزل عليكم ما اوجبه في وقته المقدَّر له .

(١٨٩) فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذْهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ الظُّلَّةِ

القمي يوم حر وسمایم قال فبلغنا والله اعلم انه اصابهم حر وهم في بيوتهم فخرجوا يتلمسون الروح من قبل السحابة التي بعث الله عز وجل فيها العذاب فلما غشيمهم أَخَذْتُهُمُ الصَّيْحَةَ فَاضْبَحُوا فِي ذَارِهِمْ جَاثِمِينَ وقيل سلط الله عليهم الحر سبعة ايام حتى غلت انهارهم فأظللتهم سحابة فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا إنه كان عذاب يوم عظيم .

(١٩٠) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَايَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ

(١٩١) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ

(١٩٢) وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ

(١٩٣) نَزَّلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ اي جبريل فإنه امين الله على وحيه وقرء بشدید الزاي ونصب الروح والامين .

(١٩٤) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ

في الكافي والبصائر عن الباقي عليه السلام هي الولاية لأمير المؤمنين عليه السلام .

والقمي عن الصادق عليه السلام الولاية التي نزلت لأمير المؤمنين عليه السلام

(١٩٥) بِلِسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ واضح المعنى .

في الكافي عن احدهما عليهما السلام انه سئل عنه فقال يبيّن الالسن ولا تبيّنه
الالسن .

وفي العلل عن الصادق عن ابيه عليهما السلام قال ما انزل الله تبارك وتعالى
كتاباً ولا وحيَا الا بالعربية فكان يقع في مسامع الانبياء بالسنة قومهم وكان يقع في
مسامع نبينا صلَّى الله عليه وآلـه بالعربية فإذا كلم به قومه كلـمهم بالعربية فيقع في
مسامعهم بلسانهم وكان احد لا يخاطب رسول الله صلَّى الله عليه وآلـه بأي لسان
خاطبه الا وقع في مسامعه بالعربية كل ذلك يترجم جبريل عنه تشريفاً من الله له
(ص) .

(١٩٦) وَإِنَّهُ لَفِي رُبُرِ الْأَوَّلِينَ وَإِنَّ مَعْنَاهُ أَوْ ذِكْرَهُ لِفِي كِتَابِ الْأَنْبِيَاءِ الْأَوَّلِينَ .

(١٩٧) أَوْلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً عَلَى صَحَّةِ الْقُرْآنِ وَنَبِيُّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَقَرْءَهُ تَكُنْ بِالثَّاءِ وَآيَةً بِالرَّفْعِ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاؤُ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنْ يَعْرِفُوهُ بِنَعْتِهِ الْمَذَكُورِ فِي
كِتَابِهِمْ .

(١٩٨) وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ

(١٩٩) فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ لِفَرَطِ عَنَادِهِمْ وَاسْتَنْكَافِهِمْ مِنْ اتِّبَاعِ
الْعِجْمِ .

القمي عن الصادق عليه السلام لو نزلنا القرآن على العجم ما آمنت به العرب
وقد نزل على العرب فآمنت به العجم فهذه من فضيلة العجم .

(٢٠٠) كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ ادْخَلْنَا مَعَانِيهِ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ثُمَّ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ
عِنَادًا .

(٢٠١) لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ أَلَيْمَ الْمُلْجَىءِ إِلَى الإِيمَانِ .

- (٢٠٢) فَيَأْتِيهِمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ بِاتِّيَانِهِ .
- (٢٠٣) فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ تَحْسِرًا وَتَأْسِفًا
- (٢٠٤) أَفَيَعْدَ إِنَّا يَسْتَعْجِلُونَ فَيَقُولُونَ أَمْطِرُ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ فَإِنَّا بِمَا تَعْدُنَا وَهُمْ عِنْهُمْ مُنْذَرٌ
- (٢٠٥) أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَعَنَّاهُمْ سِنِينَ
- (٢٠٦) ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ
- (٢٠٧) مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعَوْنَ لَمْ يَعْنِيْنَ عَنْهُمْ تَمْتَاعُهُمُ الْمُتَطاَوِلُ فِي دَفْعَةِ الْعَذَابِ وَتَخْفِيفِهِ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال أري رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه بنى امية يصعدون منبره من بعده يضللون الناس عن الصراط القهيري فأصبح كثيئاً حزيناً فهبط جبريل فقال يا رسول الله ما لي اراك كثيئاً حزيناً قال يا جبريل اني رأيت بنى امية في ليالي هذه يصعدون منبرى من بعدي يضللون الناس عن الصراط القهيري فقال والذى بعثك بالحق نبياً ان هذا شيء ما اطلعت عليه فعرج إلى السماء فلم يلبث أن نزل عليه بآي من القرآن يؤنسه بها قال أفرأيت ان متعناهم سنين الآيات وانزل عليه إنما أنزلناه قال جعل الله عز وجل ليلة القدر لنبيه خيراً من ألف شهر ملك بنى امية .

- (٢٠٨) وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ انذروا اهلها الزاماً للحجّة .
- (٢٠٩) ذِكْرِي تذكرة وَمَا كَانَ ظَالِمِينَ فَهُمْ كُفَّارٌ قَبْلَ الإِنذارِ .
- (٢١٠) وَمَا تَنَزَّلْتَ بِهِ الشَّيَاطِينُ كَمَا زَعَمَ الْمُشْرِكُونَ أَنَّهُ مِنْ قَبْلِ مَا يَلْقَى بِهِ الشَّيَاطِينُ عَلَى الْكَهْنَةِ .
- (٢١١) وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَصْحَّ لَهُمْ أَنْ يَنْزَلُوا بِهِ وَمَا يَسْتَطِيْعُونَ وَمَا يَقْدِرُونَ .

- (٢١٢) إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لِكَلَامِ الْمَلَائِكَةِ لَمَعْزُولُونَ اي مصروفون عن استماع القرآن من السماء قد حيل بينهم وبين السمع بالملائكة والشهب قيل وذلك لأنَّه مشروط بمشاركة في صفاء الذات وقبول فيضان الحق ونفوسهم خبيثة ظلمانية شريرة .

(٢١٣) فَلَا تَذْدُعْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا أَخْرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ من قبيل ايّاك اعني واسمعي يا جاره فانه كان متزهاً عن ان يشرك بالله طرفة عين

(٢١٤) وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ فَإِنَ الْاِهْتِمَامُ بِشَأْنِهِمْ اَهْمَّ .

في العيون وفي المجالس عن الرضا عليه السلام وانذر عشيرتك الأقربين ورهطك المخلصين قال هكذا في قراءة أبي بن كعب وهي ثابتة في مصحف عبد الله ابن مسعود قال وهذه منزلة رفيعة وفضل عظيم وشرف عال حين عنى الله عز وجل بذلك الآل فذكره لرسول الله صلى الله عليه وآله .

وفي المجمع نسب القراءة الى الصادق عليه السلام وابن مسعود .

والقمي قال نزلت في رهطك منهم المخلصين قال نزلت بمكة فجمع رسول الله صلى الله عليه وآله بنى هاشم وهم اربعون رجلاً كل واحد منهم يأكل الجذع ويشرب القربة فاتخذ لهم طعاماً يسيراً بحسب ما امكن فأكلوا حتى شبعوا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من يكون وصي وزيري وخليفي فقال ابو لهب جزماً سحركم محمد صلى الله عليه وآله فتفرقوا فلما كان اليوم الثاني امر رسول الله صلى الله عليه وآله ففعل بهم مثل ذلك ثم سقاهم اللبن حتى رروا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ايكم يكون وصي وزيري وخليفي فقال ابو لهب جزماً سحركم محمد فتفرقوا فلما كان اليوم الثالث امر رسول الله صلى الله عليه وآله ففعل بهم مثل ذلك ثم سقاهم اللبن فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله ايكم يكون وصي وزيري وينجز عداتي ويقضي ديني فقام علي وكان اصغرهم سنًا واحمشهم ساقاً واقلهم مالاً فقال انا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انت هو، وفي المجمع عن طريق العامة ما يقرب منه وزاد في آخره فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب اطعم ابنك فقد امره عليك واورده .

في العلل باختصار مع هذه الزيادة والقمي قوله ورهطك منهم المخلصون قال علي بن ابي طالب وحمزة وجعفر والحسن والحسين والأئمة من آل محمد صلوات الله عليهم .

(٢١٥) وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَيْنَ جَانِبُكَ لَهُمْ مُسْتَعْرَافُ
خَفْضُ الطَّائِرِ جَنَاحُهُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنْحُطَ .

في مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام قد امر الله اعز خلقه وسيد برئته محمد صلى الله عليه وآلہ بالتواضع فقال وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ والتواضع مزرعة الخشوع والخشية والحياء وانهن لا يتبيّن إلا منها وفيها ولا يسلم الشرف النام الحقيقى الا للمتواضع في ذات الله .

(٢١٦) فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ

القمي فان عصوك يعني من بعده في ولایة علي عليه السلام والأئمة عليهم السلام قال وعصية رسول الله صلى الله عليه وآلہ وهو ميت كمعصيته وهو حي .

(٢١٧) وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّجِيمِ الَّذِي يَقْدِرُ عَلَى قَهْرِ أَعْدَائِهِ وَنَصْرِ أَوْلَائِهِ
يكفك شر من يعصيك وقرء فتوكل .

(٢١٨) الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ وَتَقْلِبُكَ فِي السَّاجِدِينَ .

القمي عن الباقي عليه السلام قال الذي يريك حين تقوم في النبوة وتقلبك في الساجدين قال في اصلاب النبيين وفي المجمع عنهمما عليهما السلام قالا في اصلاب النبييننبي بعد نبي حتى اخرجه من صلب ابيه عن نكاح غير سفاح من لدن آدم عليه السلام .

وعن الباقي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآلہ لا ترفعوا قبلی ولا تضعوا قبلی فاني اراك من خلفي كما اراك من امامي ثم تلا هذه الآية .
أَقُولُ : يعني رؤوسكم في الصلة .

(٢١٩) إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْغَلِيمُ

(٢٢٠) هَلْ أَنْبَثْتُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ لَمَّا بَيْنَ أَنَّ الْقُرْآنَ لَا يَصْحَّ أَنْ يَكُونَ
مَمَّا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ أَكَدَ ذَلِكَ بِبِيَانِ مَمَّا تَنَزَّلَتْ عَلَيْهِ .

(٢٢١) تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَاكِ أَثْيَمٍ كَذَابٌ شَدِيدٌ إِلَّا مُ

(٢٢٢) يُلْقِوْنَ السَّمْعَ وَأَكْثُرُهُمْ كَاذِبُونَ اي الافاكون يلقون السمع الى الشياطين فيتلقوه منهم ظنوناً وامارات لتقضان علمهم فيضمون اليها على حسب تخيلاتهم اشياء لا يطابق اكثراها

في الكافي عن الباقي عليه السلام ليس من يوم ولا ليلة الا وجميع الجن والشياطين تزور أئمة الضلال ويزور أئمة الهدى عددهم من الملائكة حتى اذا اتت ليلة القدر فهبط فيها من الملائكة الى ولی الأمر خلق الله او قال قيس الله عز وجل من الشياطين بعددهم ثم زاروا ولی الضلالة فأتوه بالافك والكذب حتى لعله يصبح فيقول رأيت كذا وكذا فلو سأل ولی الامر عن ذلك لقال رأيت شيطاناً اخبرك بکذا وكذا حتى يفسر له تفسيراً ويعلمه الضلالة التي هو عليها .

وفي الخصال عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال هم سبعة المغيرة وبينان وصايد وحمزة بن عمارة البربري والحارث الشامي وعبد الله بن الحارث وابو الخطاب .

(٢٤) وَالشَّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُنَ وقرء بالتحقيق قيل هو استيفان ابطل به كونه شاعراً كما زعمه المشركون يعني ان اتباع محمد صلى الله عليه وآله ليسوا بغاوين فكيف يكون شاعراً .

والقمي قال نزلت في الذين غيروا دين الله وخالفوا امر الله عز وجل هل رأيتم شاعراً قط يتبعه احد وانما عنى بذلك الذين وضعوا ديناً بآرائهم فيتبعهم الناس على ذلك .

وفي المعاني عن الباقي عليه السلام في هذه الآية قال هل رأيتم شاعراً يتبعه أحد انما هم قوم تفتقهوا لغير الله فضلوا وأضلوا .

وفي المجمع عن العياشي عن الصادق (ع) هم قوم تعلموا وتفتقهوا بغير علم فضلوا وأضلوا .

وفي الاعتقادات عنه عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال هم القصاص (٣)

(٢٥) أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ قيل وذلك لأن اكثرا كلمات الشعراء

٥٦ الجزء التاسع عشر
خيالات لا حقيقة لها والقمي يعني يناظرون بالباطل ويجادلون بالحجج المضللين
وفي كل مذهب يذهبون يعني بهم المغاييرين دين الله .

(٢٢٦) وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ قال يعظون الناس ولا يتعظون وينهون عن
المنكر ولا يتهون ويأمرون بالمعرفة ولا يعلمون قال وهم الذين غصبا آل محمد
صلوات الله عليهم حقهم .

(٢٢٧) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَأَنْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ
ما ظُلِمُوا قيل هو استثناء للشعراء المؤمنين الصالحين الذين يكثرون ذكر الله ويكون
اكثر اشعارهم في التوحيد والثناء على الله تعالى والحمد على طاعته ولو قالوا هجواً
ارادوا به الانتصار: ممن هجاهم من الكفار ومكافأة هجاة المسلمين كحسان بن ثابت
وكتب بن مالك وكتب بن زبير .

والقمي ثم ذكر آل محمد صلوات الله عليهم وشيعتهم المهتدية فقال الآية
الذين آمنوا الآية .

أقول : يمكن التوفيق بين التفسيرين بإرادة كلا المعنيين فأن حجج المبطلين
من اهل الجدل ايضا اكثراها خيالات شعرية لا حقيقة لها وتمويهات لا طائل تحتها
كأقاويل الشعراء وكلا الفريقين سيان في انهم في كل واد يهبعون وانهم يقولون ما لا
يفعلون الا ان ذكر اتباع الغاوين انما هو بالنظر الى من له رئاسة في الالحاد من اهل
المذاهب الباطلة وانكار احد المعنيين .

في الحديث يرجع الى انكار الحصر فيه ثم ليس المراد بالشعر المذموم الكلام
المنظوم باعتبار نظمه كيف وان من الشعر لحكمة يعني من المنظوم وان منه لموعظة وان
منه لثناء على الله وعلى اولياته بل باعتبار التشبيب بالحرام وتمزيق الاعراض ومدح
من لا يستحق ونحو ذلك .

وفي العيون عن الصادق عليه السلام قال من قال فينا بيت شعر بنى الله بيتأ في
الجنة وقال ما قال فينا قائل شعرا حتى يؤيد بروح القدس .

وفي المجمع عن كعب بن مالك أنه قال يا رسول الله ماذا تقول في الشعرا قال
أن المؤمن مجاهد بسيفه والذي نفسي بيده لكانما يرضخونهم بالنبل قال وقال النبي
صلى الله عليه وآلـه لحسان بن ثابت اهجهم او هاجهم وروح القدس معك .

وفي الجوامع قال لكتاب بن مالك اهجهم فوالذي نفسي بيده لهو اشد عليهم
من النبل .

وفي الكتاب الكشي عن الصادق عليه السلام يا معاشر الشيعة علّموا اولادكم
شعر العبدى فانه على دين الله .

وفي المعاني عنه عليه السلام انه سئل عن هذه الآية ما هذا الذكر الكبير
قال من سبع بتسبیح فاطمة الزهراء عليها السلام فقد ذكر الله كثيراً .

وفي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام من ذكر الله عز وجل في السر فقد
ذكر الله كثيراً أن المنافقين كانوا يذكرون الله علانة ولا يذكرونه في السر فقال الله
تعالى يراوون الناس ولا يذكرون الله الا قليلاً وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيُّ مُنْقَلِبٍ
يُنَقْلِبُونَ

القمي ثم ذكر اعدائهم ومن ظلمهم فقال جل ذكره وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا آل
محمد حَقُّهُمْ أَيُّ مُنْقَلِبٍ يُنَقْلِبُونَ هكذا والله نزلت .

وفي الجوامع نسب هذه القراءة الى الصادق عليه السلام .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قراء سور الطواسين
الثلاث في ليلة الجمعة كان من أولياء الله وفي جواره وكتفه ولم يصبه في الدنيا بؤس
ابداً واعطى في الآخرة من الجنة حتى يرضى وفوق رضاه وزوجه الله مأة زوجة من
الحرور العين .

وزاد في المجمع واسكنه الله في جنة عدن وسط الجنة مع النبيين والمرسلين
الوصييـن الرـاشـديـن .

سورة النَّمَل مَكْيَة

عدد آيات ثلاث وتسعون آية حجازي اربع بصري شامي ثلات كوفي
واختلافها آيتان وأولو باس شديد حجازي من قوارير غير الكوفي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) طَسَ

في المعاني عن الصادق عليه السلام وأما طس فمعناه أنا الطالب السميع
تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٌ مُبِينٌ

(٢) هُدَىٰ وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ

(٣) الَّذِينَ يُقْيِمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكُوَةَ وَهُمْ بِالآخِرَةِ هُمْ يُوقَنُونَ

(٤) إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ زَرَّا لَهُمْ أَغْمَالَهُمْ بَأْنَ جعلناها مشتهاة
لطبياعهم محبوبة لأنفسهم فَهُمْ يَعْمَهُونَ عَنْهَا لَا يَدْرُكُونَ مَا يَتَبعُهَا .

(٥) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ كَالْقَتْلِ وَالْأَسْرِ يُومَ بَدْرٍ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ
الْأَخْسَرُونَ اشَدُ النَّاسِ خسراً لِفَوَاتِ الْمُثُوبَةِ وَاستحقاقِ العِقوَةِ .

(٦) وَإِنَّكَ لَتَلَقَّى الْقُرْآنَ لِتُؤْتَاهُ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ أَيْ حَكِيمٍ وَأَيْ عَلِيمٍ .

(٧) إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ إِنِّي أَنْتَنِي نَاراً سَأَتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبْرٍ أَيْ عَنْ حَالِ الطَّرِيقِ
لأنه قد ضله أو آتكم منها بشهاب قبس شعلة نار مقبوسة وقرء بتقوينها والعدنان على
سبيل الظن ولذلك عبر عنهمما في طه بصيغة الترجي والتَّرْدِيد للدلالة على أنه ان لم
يظفر بهما جميعا ظفر بادهمما بناء على ظاهر الامر وثقة بالله لعلكم تضطلون رجاء
ان تستدفوها بها .

(٨) فَلَمَّا جَاءَتْهَا نُودِيَ أَنْ بُوْرِكَ مَنْ فِي النَّارِ مِنْ فِي مَكَانِ النَّارِ وَهُوَ الْبَقْعَةُ الْمَبَارَكَةُ الْمَذْكُورَةُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبَقْعَةِ الْمَبَارَكَةِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَمَنْ حَوْلَ مَكَانِهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ مِنْ تَمَامِ مَا نُودِيَ بِهِ لَثَلَاثًا يَتَوَهَّمُ مِنْ سَمَاعِ كَلَامِهِ تَشَبَّهَا وَلِلتَّعْجِبِ مِنْ عَظَمَةِ ذَلِكَ الْأَمْرِ

(٩) يَا مُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ أَنَا الْقَوِيُّ الْقَادِرُ عَلَى مَا يَعْدُ مِنَ الْأَوْهَامِ كَقَلْبِ الْعَصَاحِيَّةِ الْفَاعِلِ كُلَّ مَا يَفْعَلُهُ بِحِكْمَةٍ وَتَدْبِيرٍ .

(١٠) وَالْقِعْدَةُ وَنُودِيَ أَنَّ الْقِعْدَةَ عَصَاكَ فَلَمَّا رَأَاهَا تَهَنَّزَ تَحْرَكَ بِاضْطِرَابٍ كَائِنَهَا جَانُ حَيَّةٌ خَفِيفَةٌ سَرِيعَةٌ وَلَنِي مُذَبِّرًا وَلَنِمْ يَعْقِبُ وَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ عَقْبِ الْمُقَاتَلِ إِذَا كَرَّ بَعْدَ مَا فَرَّ يَا مُوسَى لَا تَخَفْ بِمِنْ غَيْرِ ثَقَةٍ بِي إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيِّ الْمُرْسَلُونَ

(١١) إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَلَ حُسْنَاهُ بَعْدَ سُوءِ فَإِنَّمَا غَفُورٌ رَّحِيمٌ قِيلَ فِيهِ تَعْرِيْضٌ لِمُوسَى بِوَكْزَهِ الْقَبْطِيِّ وَالْإِسْتِئْنَاءِ مِنْ قَطْعٍ أَوْ مَتَّصِلٍ وَثُمَّ بَدَلَ مُسْتَأْنَفٌ مَعْطُوفٌ عَلَى مَحْذُوفٍ أَيْ مِنْ ظَلْمٍ ثُمَّ بَدَلَ ذَنْبَهُ بِالتَّوْبَةِ، وَالْقَمَيْ مِنْعِنِي إِلَّا مِنْ ظَلْمٍ وَلَا مِنْ ظَلْمٍ فَوْضَعَ حَرْفٌ مَكَانَ حَرْفٍ .

(١٢) وَأَذْخِلْ يَدَكَ فِي جَنِيكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءِ آفَةٍ .

في المعاني عن الصادق عليه السلام قال من غير برص في تسع آياتٍ في جملتها او معها على أن التسع هي الفلق والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمسة والحدب في بواديهم والنقسان في مزارعهم ولمن عدا العصا واليد من التسع ان يعد الآخرين واحداً ولا يعد الفلق لأنه لم يبعث به الى فرعون كذا قيل إلى فرعون وقومه إنهم كانوا قوماً فاسقين تعليلاً للارسال .

(١٣) فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا بِأَنْ جَاءَهُمْ مُوسَى بِهَا مُبَصِّرَةً بَيْنَهُ اسْمَ فَاعِلٍ اطْلَقَ لِلْمُفْعُولِ اشْعَارًا بِأَنَّهَا لِفَرْطِ اجْتِلَانِهَا لِلْابْصَارِ بِحِيثِ تَكَادُ تَبَصِّرُ نَفْسَهَا لَوْ كَانَتْ مَمَّا تَبَصِّرُ .

وفي المجمع عن السجاد عليه السلام انه قراء مبصرة بفتح الميم والصاد اي

مكاناً يكثر فيه التبصرة قالوا هذا سحرٌ مبينٌ واضحٌ سحرٍ بته .

(١٤) وَجَحَدُوا بِهَا وَكَذَبُوا بِهَا وَأَسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ وَقَدْ اسْتَيْقَنَتْهَا ظُلْلَمًا لِأَنفُسِهِمْ وَعُلُوًا تَرْفَعًا مِنَ الْإِيمَانِ وَالْإِنْقِيَادِ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ وَهُوَ الْغُرْقُ فِي الدُّنْيَا وَالْحَرْقُ فِي الْآخِرَةِ .

(١٥) وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوِدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا طَائِفَةً مِنَ الْعِلْمِ أَوْ عِلْمًا إِيَّاهُ عِلْمٌ وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ فَعْلًا شَكَرَا لَهُ مَا فَعَلَ وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَلَّنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ يَعْمَلُونَ مِنْ لَمْ يَؤْتُ عِلْمَهُمَا أَوْ مِثْلِ عِلْمِهِمَا وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى فَضْلِ الْعِلْمِ وَشَرْفِ أَهْلِهِ حِيثُ شَكَرَاهُ عَلَى الْعِلْمِ وَجَعَلُاهُ اسْسَاسَ الْفَضْلِ وَلَمْ يَعْتَدُوا دُونَهِ وَمَا أُوتِيَ مِنَ الْمَلْكِ الَّذِي لَمْ يَؤْتُ غَيْرَهُمَا وَتَحْرِيْضُ الْعَالَمِ عَلَى أَنْ يَحْمِدَ اللَّهَ عَلَى مَا أَتَاهُ مِنْ فَضْلِهِ وَإِنْ يَتَوَاضَعْ وَيَعْتَقِدْ أَنَّهُ وَإِنْ فَضَّلَ عَلَى كَثِيرٍ فَقَدْ فَضَّلَ عَلَيْهِ كَثِيرٌ .

(١٦) وَوَرَثَ سُلَيْمَانُ دَاوِدَ الْمُلْكَ وَالنَّبِيَّةَ .

في الكافي عن الجواد عليه السلام انه قيل له انهم يقولون في حداثة سنك فقال ان الله اوحى الى داود ان يستخلف سليمان عليهمما السلام وهو صبي يرعى الغنم فأنكر ذلك عباد بنى اسرائيل وعلماؤهم فأوحى الى داود ان خذ عصا المتكلمين وعصا سليمان واجعلها في بيت واختتم عليها بخواتيم القوم فاذا كان من العقد فمن كانت عصا او رقت واثمرت فهو الخليفة فأخبرهم داود(ع) فقالوا قدر رضينا وسلمنا و قال يا ايتها الناس علمانا منطق الطير وأوتينا من كل شيء تشهيرا لنعمة الله وتنورتها بها وداعاء للناس الى التصديق بذكر المعجزة .

في البصائر عن الصادق عليه السلام انه تلا رجل عنده هذه الآية فقال (ع) ليس فيها من واتنا هي واتينا كل شيء إن هذا لئه القفضل المبين الذي لا يخفى على احد .

في الجوامع عن الصادق عليه السلام يعني الملك والنبوة .

والقمي عنه عليه السلام اعطى سليمان بن داود مع علمه معرفة المنطق بكل

لسان ومعرفة اللغات ومنطق الطير والبهائم والسَّبَاع وكان اذا شاهد الحروب تكلم بالفارسية اذا قعد لعماله وجنوده وأهل مملكته تكلم بالروميه اذا خلا بنسائه تكلم بالسريانية والنبطية اذا قام في محاربه لمناجاة ربَّه تكلم بالعربية اذا جلس للوفود والخصوماء تكلم بالعبرانية .

وفي المجمع عنه عن ابيه عليهما السلام قال اعطى سليمان بن داود ملك مشارق الأرض وغاربها فملك سبعمة سنة وستة اشهر ملك اهل الدنيا كلهم من الجن والانس والشياطين والدواب والطير والسَّبَاع واعطى علم كل شيء ومنطق كل شيء وفي زمانه صنعت الصنایع العجيبة التي سمع بها الناس وذلك قوله علمنَا منطق الطير .

وفي البصائر عنه عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام لابن عباس ان الله علمنا منطق الطير كما علِم سليمان بن داود عليه السلام ومنطق كل دابة في بر وبحر وعنده عليه السلام ان سليمان بن داود (ع) قال علمنَا منطق الطير وأوتينا من كل شيء وقد والله علمنَا منطق الطير وعلم كل شيء .

وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام قال ان الإمام لا يخفى عليه كلام احد من الناس ولا طير ولا بهيمة ولا شيء فيه الروح ومن لم تكن هذه الخصال فيه فليس هو بإمام .

وعن الバقر عليه السلام انه وقع عنده زوج ورشان على الحائط فهدلا هديلهما فرداً عليهما كلامهما فمكثا ساعة ثم نهضا فلما طارا على الحائط هدل الذكر على الانثى ساعة ثم نهضا فسئل (ع) ما هذا الطير فقال كل شيء خلقه الله من طير وبهيمة او شيء فيه روح فهو اسمع لنا واطوع من ابن آدم ان هذا الورشان ظن بامرأته فحلفت له ما فعلت فقالت ترضى بمحمد بن علي (ع) فرضيا بي فأخبرته انه لها ظالم فصدقها .

والأخبار في هذا المعنى عنهم عليهم السلام كثيرة .

(١٧) وَحَسِيرٌ وَجْمَعَ لِسْلَيْمَانَ جُنُودَهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالْطَّيْرِ فَهُمْ يُؤَذِّعُونَ يَحْبِسُونَ .

القمي عن الباقي عليه السلام يحبس أولهم على آخرهم يعني ليتلحقوا .

(١٨) حَتَّىٰ إِذَا آتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ الْقَمِي قَدِدَ عَلَىٰ كَرْسِيهِ وَحَمَلَهُ الرَّيْحَ فَمَرَّتْ بِهِ عَلَىٰ وَادِي النَّمْلِ وَهُوَ وَادٍ يَنْبَتُ فِيهِ الْذَّهَبُ وَالْفَضَّةُ وَقَدْ وَكَلَ بِهِ النَّمْلُ وَهُوَ قَوْلُ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ اللَّهَ وَادِيًّا يَنْبَتُ الْذَّهَبُ وَالْفَضَّةُ وَقَدْ حَمَاهُ اللَّهُ بِأَضَعْفِ خَلْقِهِ وَهُوَ النَّمْلُ لَوْ رَأَتْهُ النَّجَاتِي مَا قَدِرَتْ عَلَيْهِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوهَا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَخْطُمَنَّكُمْ سُلَيْمَانٌ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ أَنَّهُمْ يَحْطُمُونَكُمْ إِذَا لَوْ شَعَرُوكُمْ لَمْ يَفْعُلُوكُمْ .

(١٩) فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا

في العيون عن الرضا عن أبيه عن آبائه عليهم السلام في قوله عز وجل فتبسم ضاحكاً من قولها قال لما قالت النملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يخطمنكم سليمان وجندوه حملت الريح صوت النملة الى سليمان وهو مار في الهواء والريح قد حملته فوق وقال علي بالنملة فلما أتي بها قال سليمان يا أيتها النملة اما علمت أننينبي الله واني لا اظلم احدا قالت النملة بلى قال سليمان فلم تحدريهم ظلمي وقلت يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم قالت النملة خشيت ان ينظروا الى زينتك فيفتنوا بها فيعبدون غير الله عز وجل ثم قالت النملة انت اكبر ام ابوك داود قال سليمان بل ابي داود قالت النملة فلم زيد في حروف اسمك حرف على حروف اسم ابيك داود عليه السلام قال سليمان ما نسي بهذا علم قالت النملة لأن اباك داود (ع) داوى جرحه بود فسمي داود وانت يا سليمان ارجو ان تلحق بأبيك ثم قالت النملة هل تدرى لم سخرت لك الريح من بين سایر المملكة قال سليمان ما لي بهذا علم قالت النملة يعني عز وجل بذلك لو سخرت لك جميع المملكة كما سخرت لك هذه الريح لكان زوالها من بين يديك كزوال الريح تبسم ضاحكاً من قولها .

أقول : ولعل النملة ارادت بقولها لأن اباك داود (ع) داوى جرحه بود ان اسم

ابيك كان ذلك فخفف وإنما عبرت عنه بهذه العبارة اشارة الى علة التسمية وعلى هذا
يزيد حروف اسم ابيه على اسمه وقال رب أوزعني أنأشكر نعمتك اجعلني ازع
شكرا نعمتك عندي اي اكفره وارتبته بحيث لا ينفلت عنى ولا انفك عنه التي انعمت
عليه وعلى والدتي ادرج فيه ذكر والديه تكثيرا للنعمه وأن أعمل صالحاً ترضيه اتماماً
للسکر واستدامة للنعمه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين في عدادهم في
الجنة .

في البصائر عن الصادق عليه السلام كان سليمان عنده اسم الله الأكابر الذي اذا سئل به أعطي واذا دعى اجاب ولو كان اليوم احتاج اليها .

(٢٠) وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ وَتَعْرَفَ الطَّيْرَ فِلَمْ يَجِدْ فِيهَا الْهَدْهُدَ فَقَالَ مَا لَيْ لَا أَرَى
الْهَدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَايِيْنَ الْقَتَّىِ وَكَانَ سَلِيمَانٌ إِذَا قَدِدَ عَلَى كَرْسِيِّهِ جَاءَتْ جَمِيعَ
الْطَّيْرَ الَّتِي سَخَّرَهَا اللَّهُ لَهُ فَتَظَلَّلُ الْكَرْسِيُّ وَالْبَسَاطُ بِجَمِيعِ مَا عَلَيْهِ مِنْ حَرَّ الشَّمْسِ
فَغَابَ عَنْهُ الْهَدْهُدُ مِنْ بَيْنِ الْطَّيْرِ فَوَقَعَ الشَّمْسُ مِنْ مَوْضِعِهِ فِي حَجَرِ سَلِيمَانَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ
وَقَالَ كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ .

(٢١) لَا عَذَبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا كَتْفَ رِيشِهِ أَوْ جَعَلَهُ مَعَ ضَدِّهِ فِي قَفْصٍ أَوْ لَا ذَبَحَهُ لِيُعْتَبَرَ بِهِ ابْنَاءَ جَنْسِهِ أَوْ لَيَأْتِيَنَّهُ وَقْرَءُ بَنْوَنِينَ أَوْ لَهُمَا مَفْتُوحَةٌ مُشَدَّدَةٌ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ بِحَجَّةٍ تَبَيَّنَ عَذْرَهُ وَالْحَلْفُ فِي الْحَقِيقَةِ عَلَى الْأَوَّلِينَ بِتَقْدِيرِ عَدَمِ الثَّالِثِ .

في الكافي عن الكاظم عليه السلام وإنما غضب عليه لأنَّه كان يدلُّه على الماء
قال بهذا وهو طائر قد أعطى ما لم يعط سليمان وقد كانت الريح والنمل والجن
والأنس والشياطين المردة له طائرين ولم يكن له يعرف الماء تحت الهواء وكان الطير
يعرفه وإنَّ الله يقول في كتابه وَلَوْاَنْ قُرْآنًا سُيِّرْتُ الْجِبَالَ أَوْ قُطْعَتِ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلُّمِ بِهِ
الْمَوْتَىٰ وقد ورثنا نحن هذا القرآن الذي فيه ما تسير به الجبال ويقطع به البلدان
ويحيى به الموتى ونحن نعرف الماء تحت الهواء الحديث .

(٢٢) فَمَكَثَ غَيْرُ بَعِيدٍ زَمَانًا غَيْرُ مُدِيدٍ يَرِيدُ بِهِ الدَّلَالَةَ عَلَى سُرْعَةِ رَجْوِعِهِ وَقُرْءَانَ الْكَافِ فَقَالَ أَحْتَطْتُ بِمَا لَمْ تُحْظِ بهِ يَعْنِي حَالَ سَبَا وَفِي مُخَاطِبَتِهِ أَيَاهُ بِذَلِكَ تَنْبِيهٌ

على آنَّه في أدنى خلق الله من احاط علمًا بما لم يحط به ليتحاقد عليه نفسه ويتصاغر لديه علمه وَجِئْتُكَ مِنْ سَيِّئًا بِنَيَا يَقِينٌ بِخَبْرِ مَحْقَقٍ وَقَرْءٌ سَيِّئًا بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَبِدُونَهَا .

(٢٣) إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ يعني بلقيس بنت شراحيل بن مالك بن ريان
أُوتيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْمُلُوكُ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ

(٢٤) وَجَدْتُهُنَّا وَقَوْمَهُنَّا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَرَزَّيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ
أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ الْحَقُّ وَالصَّوَابُ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ إِلَيْهِ .

(٢٥) أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ فَصَدَّهُمْ لَأَنْ لَا يَسْجُدُوا أَوْ زَيْنَ لَهُمْ أَنْ لَا يَسْجُدُوا أَوْ لَا
يَهْتَدُونَ إِلَى أَنْ يَسْجُدوْنَ بِزِيادَةِ لَا كَقُولَهُ مَا مَنْعَكَ أَنْ لَا تَسْجُدَ وَقَرْءَ بِالتَّخْفِيفِ عَلَى أَنَّهَا
لِلتَّنْبِيهِ وَيَا لِلنَّدَاءِ وَمَنْدَاهِ مَحْذُوفٌ إِيْ أَلَا يَا قَوْمٌ اسْجَدُوا إِلَيْهِي يُخْرِجُ الْخَبَأَ فِي
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلَمُونَ وَصَفَ لَهُ بِمَا يُوجِبُ اخْتِصَاصَهُ
بِاسْتِحْقَاقِ السُّجُودِ مِنَ التَّفَرِّدِ بِكَمَالِ الْقَدْرَةِ وَالْعِلْمِ حَتَّى عَلَى سُجُودِهِ وَرَدَّاً عَلَى مَنْ
يَسْجُدُ لِغَيْرِهِ وَالْخَبَأُ مَا خَفِيَ فِي غَيْرِهِ وَإِخْرَاجُهُ اظْهَارَهُ وَهُوَ يَعْمَلُ اشْرَاقَ الْكَوَافِكَ وَانْزَالَ
الْأَمْطَارِ وَانْبَاتَ النَّبَاتِ بِلِإِنْشَاءِ فَإِنَّهُ إِخْرَاجٌ مَا فِي الشَّيْءِ بِالْقُوَّةِ إِلَى الْفَعْلِ وَالْإِبْدَاعِ
فَإِنَّهُ إِخْرَاجٌ مَا فِي الْعَدْمِ إِلَى الْوِجْدَنِ وَمَعْلُومٌ أَنَّهُ يَخْتَصُّ بِاللَّهِ سَبْحَانَهُ وَالْقَمِيُّ فِي
السَّمَوَاتِ الْمَطَرُ وَفِي الْأَرْضِ النَّبَاتُ .

(٢٦) أَللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ الشَّامِلُ لِلْمُخْلُوقَاتِ كُلَّهَا .

(٢٧) قَالَ سَنَنْتَظِرُ سَنَتَعْرِفُ مِنَ النَّظَرِ بِمَعْنَى التَّأْمُلِ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ
الْكَاذِبِينَ

(٢٨) إِذْهَبْ بِكَتَابِي هَذَا فَالْقَهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ ثُمَّ تَنَحَّ عنْهُمْ إِلَى مَكَانٍ
قَرِيبٌ تَتَوَارِي فِيهِ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ مَاذَا يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ مِنَ الْقَوْلِ، الْقَمِيُّ
قَالَ الْهُدَهُدُ أَنَّهَا فِي حَصْنِ مَنْيَعٍ قَالَ سَلِيمَانُ التَّقِيُّ كَتَابِي عَلَى قَبْتَهَا فَجَاءَ الْهُدَهُدُ فَأَلْقَى
الْكِتَابَ فِي حَجْرِهِ فَأَرَتَتْ مِنْ ذَلِكَ وَجْهَهُ جَنُودَهَا وَقَالَ لَهُمْ كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ .

(٢٩) قَالَتْ إِيْ بَعْدَمَا الْقَى إِلَيْهَا الْمَلَأُ إِنِّي أَلَقِيَ إِلَيْكَ كِتَابًا كَرِيمًا
الْقَمِيْ اي مختوم وفي الجوامع عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ كَرِيمُ الْكِتَابِ خَتَمَهُ .

(٣٠) إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ اسْتِيْنَافَ كَأَنَّهُ قِيلَ لَهَا مَمْنَ هُوَ وَمَا هُوَ فَقَالَتْ إِنَّهُ
الْكِتَابُ أَوِ الْعَنْوَانُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ وَأَنَّ الْمَكْتُوبَ بِسَمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(٣١) أَلَا تَعْلَمُوا عَلَيَّ وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ مُؤْمِنِينَ أَوْ مُنْفَادِينَ وَهَذَا كَلَامٌ فِي غَايَةِ
الْوِجَازَةِ مَعَ كَمَالِ الدَّلَالَةِ عَلَى الْمَقْصُودِ لَا شَتَمَالَهُ عَلَى الْبَسْمَلَةِ الدَّالَلَةِ عَلَى ذَاتِ
الصَّانِعِ وَصَفَاتِهِ وَالنَّهِيِّ عَنِ التَّرْفَعِ الَّذِي هُوَ أَمَّا الرَّذَائِلُ وَالْأَمْرُ بِالْإِسْلَامِ الْجَامِعُ
لِأَمْهَاتِ الْفَضَائِلِ وَلَيْسَ الْأَمْرُ فِيهِ بِالْإِنْقِيَادِ قَبْلَ اقْتَامَةِ الْمَحْجَةِ عَلَى رِسَالَتِهِ حَتَّى يَكُونَ
اسْتِدَاعَ لِلتَّقْلِيدِ فَإِنَّ الْقَاءَ الْكِتَابِ إِلَيْهَا عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ مِنْ أَعْظَمِ الْأَدَلَّةِ .

(٣٢) قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَوْءُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي اذْكُرُوا مَا تَسْتَصْوِبُونَ فِيهِ مَا كُنْتُ
فَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشَهَّدُوْنَ إِلَّا بِمَحْضِرِكُمْ كَأَنَّهُ اسْتَعْطَفْتُهُمْ بِذَلِكِ لِيْمَالَوْهَا عَلَى
الْإِجَابَةِ .

(٣٣) قَالُوا نَحْنُ أُولَوَاقْوَةٍ بِالْأَجْسَادِ وَالْعَدْدِ .

فِي الْاِكْمَالِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا يَخْرُجُ الْقَائِمُ إِلَّا فِي أَوْلَى قَوَّةٍ وَمَا يَكُونُ
أَوْلَوَاقْوَةَ إِلَّا عَشْرَةُ آلَافٍ وَأَوْلُو بَأْسٍ شَدِيدٍ بِشَدَّةٍ وَشَجَاعَةٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ مُوكُلٌ فَانْظُرِي
مَاذَا تَأْمِرِينَ مِنِ الْمَقَاتِلَةِ وَالصَّلْحِ نَطْعُكَ وَنَتَّبِعُ رَأِيكَ .

(٣٤) قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا بِنَهْبِ الْأَمْوَالِ وَتَخْرِيبِ
الْدِيَارِ وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذْلَّةً بِالْإِهَانَةِ وَالْأَسْرِ وَكَذِلِكَ يَفْعَلُونَ .

الْقَمِيْ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَكَذِلِكَ يَفْعَلُونَ .

(٣٥) وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ مُنْتَظَرَةٌ .

كَذَا فِي الإِحْتِجَاجِ عَنِ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامِ يَمْرُجُ الْمُرْسَلُونَ مِنْ حَالَهُ
حَتَّى اعْمَلَ بِحَسْبِ ذَلِكَ .

القمي قال ان كان هذا نبياً من عند الله كما يدعى فلا طاقة لنا به فأن الله عز وجل لا يغلب ولكن سأبعث اليهم بهدية فان كان ملكاً يميل الى الدنيا قبلها وعلمت انه لا يقدر علينا فبعثت حقه فيها جوهرة عظيمة وقال للرسول قل له يثقب هذه الجوهرة بلا حديد ولا نار فاتاه الرسول بذلك فأمر سليمان بعض جنوده من الديدان فأخذ خيطاً في فمه ثم ثقبها وأخذ الخيط من الجانب الآخر .

(٣٦) فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ أَيِ الرَّسُولِ وَمَا أَهْدَتْ إِلَيْهِ قَالَ أَتَمْدُونَ بِمَالِ وَقْرَاءِ
بَنُونَ وَاحِدَةً مُشَدَّدَةً عَلَى الإِدْغَامِ فَمَا أَتَانِيَ اللَّهُ مِنَ النَّبِيَّ وَالْمَلَكُ الَّذِي لَا مُزِيدٌ عَلَيْهِ
خَيْرٌ مِمَّا أَتَيْتُكُمْ فَلَا حاجَةٌ لِي إِلَى هَدِيَتِكُمْ وَلَا وَقْعٌ لِهَا عِنْدِي بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَتِكُمْ تَفْرَحُونَ
لَأَنَّكُمْ لَا تَعْلَمُونَ إِلَّا ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا .

(٣٧) إِرْجِعْ إِلَيْهَا الرَّسُولَ إِلَيْهِمْ إِلَى بِلْقَيْسِ وَقَوْمِهِ فَلَنَّا تَبَيَّنُهُمْ بِجُنُودِ لَا قَبْلَ لَهُمْ
إِلَيْهَا لَا طَاقَةٌ لَهُمْ بِمَقاومَتِهَا وَلَا قَدْرَةٌ بِهِمْ عَلَى مَقَاتَلَتِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا مِنْ سَبَّا أَذْلَلَةً
بِذَهَابِ مَا كَانُوا فِيهِ مِنَ الْعَزَّ وَهُمْ ضَاعِفُونَ اسْرَاءَ مَهَانُونَ

القمي فرجع اليها الرسول فأخبرها بذلك وبقوه سليمان فعلم انه لا محيسن لها فخرجت وارتحلت نحو سليمان .

(٣٨) قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَوْ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِنَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ

القمي لما علم سليمان باقبالها نحوه قال ذلك قبل اراد بذلك ان يريها بعض ما خص الله تعالى به من العجائب الدالة على عظيم القدرة وصدقه في دعوة النبوة ويختبر عقلها بأن ينكر عرশها فنظر اترفه ام تنكره .

(٣٩) قَالَ عَفْرِيتٌ خَبِيثٌ مَارِدٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ
مَجْلِسُكَ لِلْحُكْمَةِ قَبْلَ وَكَانَ يَجْلِسُ إِلَى نَصْفِ النَّهَارِ وَإِنِّي عَلَيْهِ عَلَيْهِ حَمْلُهُ لَقْوَيٌ
أَمِينٌ لَا اخْتَلَ مِنْهُ شَيْئاً وَلَا ابْدَلَهُ .

(٤٠) قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَ إِلَيْكَ طَرْفُكَ
القمي قال سليمان يعني بعد مقالة العفريت اريد اسرع من ذلك فقال آصف بن برخيا

أَنَا أَتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَدعا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالْإِسْمِ الْأَعْظَمِ فخراج السرير من تحت كرسي سليمان .

وفي روضه الواعظين عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ عَنِ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ قَالَ ذَلِكَ وَصَيْ اخِي سليمان بن داود .

وفي البصائر والكاففي عن الباقي عليه السلام انَّ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ عَلَىٰ ثَلَاثَةِ وَسَبْعِينَ حِرْفًا وَأَنَّمَا كَانَ عِنْدَهُ أَصْفَحُ مِنْهَا حِرْفٌ وَاحِدٌ فَتَكَلَّمَ بِهِ فَخَسَفَ بِالْأَرْضِ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ سرير بلقيس حتى تناول السرير بيده ثم عادت الأرض كما كانت اسرع من طرفة عين وعندنا نحن من الاسم الأعظم اثنان وسبعون حرفًا وحرف عند الله استأثر به في علم الغيب عنده ولا حول ولا قوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وفي رواية أخرى من البصائر فتَكَلَّمَ بِهِ فَانْخَسَفَتِ الْأَرْضُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ السرير والتفت القطعتان وحوَّلَ مِنْ هَذِهِ إِلَىٰ هَذِهِ .

وفي اخرى من الكافي عن الهادي عليه السلام قال فتَكَلَّمَ بِهِ فَانْخَرَقَتْ لَهُ الْأَرْضُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَبَا فَتَنَاهُ عَرْشُ بلقيس حتى سَيَرَهُ إِلَى سليمان ثُمَّ انبسطَتِ الْأَرْضُ فِي أَقْلَ من طرفة عين .

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام قال انَّ الْأَرْضَ طَوِيتْ لَهُ .

وعن العياشي عن الهاادي عليه السلام قال الذي عنده علم الكتاب أصف بن برخيا ولم يعجز سليمان عن معرفة ما اعرف أصف لكنه (ع) احبَّ أَنْ يعرَفَ الجنَّ والانسَ أَنَّهُ الحَجَّةَ مِنْ بَعْدِهِ وَذَلِكَ مِنْ عِلْمِ سليمان اودعه اصف بأمر الله ففهمه الله ذلك لثلاً يختلف في امامته ودلالته كما فهم سليمان (ع) في حياة داود (ع) لتعرف امامته ونبيته من بعده لتأكيد الحجَّةَ عَلَى الْخَلْقِ فَلَمَّا رَأَهُ رَأَيَ الْعَرْشَ مُسْتَقِرًّا عَنْهُ حاصلًا بَيْنَ يَدِيهِ قَالَ تَلَقَّيَا لِلنَّعْمَةِ بِالشُّكْرِ عَلَى شَاكِلَةِ الْمُخْلَصِينَ مِنْ عَبَادِ اللَّهِ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّيِّ تَفَضَّلْ بِهِ عَلَيَّ مِنْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ لِيَئِلُونِي أَشْكُرُ بِأَنَّ ارَاهُ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ بِلَا حَوْلَ مَنِّي وَلَا قُوَّةَ وَاقِمُ بِحَقِّهِ أَمَّا كَفُرُّ بِأَنَّ اجْدَ نَفْسِي فِي الْبَيْنِ أَوْ اقْصَرَ فِي ادَاءِ مَوَاجِبِهِ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ فَإِنَّمَا يَسْتَجْلِبُ لَهَا دَوْامُ النَّعْمَةِ وَمَزِيدُهَا وَمَنْ كَفَرَ

فَإِنْ رَبِّيْ غَنِيْ عن شكره كَرِيمٌ بالإنعم علىه ثانية .

(٤١) قَالَ نَكُرُوا لَهَا عَرْشَهَا بِتَغْيِيرِ هِيَثْنَهُ وَشَكْلِهِ تَنْظُرْ أَتَهْتَدِيْ أَمْ تَكُونُ مِنَ الْدِيْنِ لَا يَهْتَدُونَ إِلَى مَعْرِفَتِهِ .

(٤٢) فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهْكَذَا عَرْشُكِ تَشْبِيهًأَ عَلَيْهَا زِيَادَةً فِي امْتِحَانِ عَقْلِهَا قَالَتْ كَائِنَهُ هُوَ وَلَمْ تَقْلِ هُوَ لَا حَتَّمَ أَنْ يَكُونَ مِثْلَهُ وَذَلِكَ مِنْ كَمَالِ عَقْلِهَا وَأَوْتَيْنَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِيْنَ قِيلَ هُلِيْ مِنْ تَتْمَةِ كَلَامِهَا كَائِنَهَا ظَنَّتْ أَنَّهُ ارَادَ بِذَلِكَ اخْتِبَارَ عَقْلِهَا وَاظْهَارَ مَعْجَزَةً لَهَا فَقَالَتْ وَأَوْتَيْنَا الْعِلْمَ بِكَمَالِ قَدْرَةِ اللَّهِ وَصَحَّةَ نِبَوَّتِكَ قَبْلَ هَذِهِ الْحَالَةِ .

(٤٣) وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَيْ وَصَدَّهَا عِبَادَتُهَا الشَّمْسُ عَنِ التَّقْدِيمِ إِلَى الإِسْلَامِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِيْنَ وَقَرَءَ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ عَلَى الْبَدْلِ أَيْ صَدَّهَا نَشُوهَا بَيْنَ اظْهَرِ الْكُفَّارِ أَوْ عَلَى التَّعْلِيلِ .

(٤٤) قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْخَ الْقَصْرَ وَقِيلَ عَرْصَةُ الدَّارِ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِيبَتْ لَجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِيْهَا قَالَ إِنَّهُ أَنَّ مَا تَظْنِيْهِ مَاءُ صَرْخَ مُمَرَّدٌ مَمْلُسٌ مِنْ قَوَارِيرَ مِنَ الزَّجَاجِ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي بِعِبَادَتِي لِلشَّمْسِ وَقِيلَ بِظَنِّيْ سَلِيمَانَ فَأَنَّهَا حَسِبَتْ أَنَّهُ يَغْرِقُهَا فِي الْلَّجَّةِ وَأَسْلَمَتْ مَعَ سَلِيمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ فِيهَا امْرَ بِهِ عِبَادَهُ رُوِيَ أَنَّهُ امْرَ قَبْلَ قَدْوَمِهَا فَبَنَى قَصْرَ صَحْنَهُ مِنْ زَجَاجٍ أَبْيَضَ وَاجْرَى مِنْ تَحْتِهِ الْمَاءُ وَلَقِيَ فِيهِ حَيْوَانَاتُ الْبَحْرِ وَوَضَعَ سَرِيرَهُ فِي صَدْرِهِ فَجَلَسَ عَلَيْهِ فَلَمَّا ابْصَرَتْهُ ظَنَّتْ مَاءً رَاكِدًا فَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِيْهَا .

وَالْقَمَيْ وَكَانَ قَدْ امْرَ أَنَّ يَتَخَذَ لَهَا بَيْتاً مِنْ قَوَارِيرِ وَضَعَهُ عَلَى الْمَاءِ ثُمَّ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْخَ وَظَنَّتْ أَنَّهُ مَاءٌ فَرَفَعَتْ ثُوبَهَا وَابْدَتْ سَاقِيْهَا فَإِذَا عَلَيْهِمَا شَعْرٌ كَثِيرٌ فَقِيلَ لَهَا أَنَّهُ صَرْخٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرِ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ الْآيَةَ فَتَزَوَّجَهَا سَلِيمَانُ وَهِيَ بِلَقِيسِ بَنْتِ الشَّرَاحِ الْحَمِيرِيَّةِ وَقَالَ سَلِيمَانُ لِلشَّيَاطِينَ اتَّخِذُوا لَهَا شَيْئاً يَذْهَبُ هَذَا الشَّعْرُ عَنْهَا فَعَمِلُوا الْخَمَامَاتِ وَطَبَخُوا النَّورَةَ فَالْحَمَامَاتِ وَالنَّورَةَ مَا اتَّخِذَهُ الشَّيَاطِينَ لِبِلَقِيسِ وَكَذَا الْأَرْحِيَّةُ الَّتِي تَدُورُ عَلَى الْمَاءِ .

(٤٥) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ ثُمَودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقًا
يَخْتَصِمُونَ .

القمي عن الباقي عليه السلام قال يقول مصدق ومكذب قال الكافرون منهم أتشهدون أن صالحًا مرسلا من ربها قال المؤمنون إنا بِاللَّذِي أُرْسَلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ قال الكافرون منهم إنا بالذي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ وَقَالُوا يَا صَالِحًّا إِنَّا كُنَّا مِنَ الصَّادِقِينَ فَجَاءُهُمْ بِنَاقَةً فَعَقَرُوهَا وَكَانَ اللَّذِي عَقَرَهَا أَزْرَقَ أَحْمَرَ وَلَدَ زَنَّا .

(٤٦) قَالَ يَا قَوْمِ لَمْ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ بِالْعَقُوبَةِ قَبْلَ التَّوْبَةِ فَإِنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ أَنَّ صَدْقَ اِيَّادِهِ تَبْنَاهُ الْقَمِيَّ أَنَّهُمْ سَأَلُوهُ قَبْلَ أَنْ تَأْتِيهِمُ الْعِذَابُ أَيْمَانُهُمْ فَأَرَادُوا بِذَلِكَ اِمْتِحَانَهُ فَقَالَ يَا قَوْمَ لَمْ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ يَقُولُ بِالْعَذَابِ قَبْلَ الرَّحْمَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ قَبْلَ نَزْوَلِهِ لَعَلَّكُمْ تُرَحَّمُونَ بِقَبْوُلِهَا فَإِنَّهَا لَا تَقْبُلُ حِينَئِذٍ .

(٤٧) قَالُوا اطْئِرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ تَشَاءُ مَاذَا إِذْ تَتَابَعُتْ عَلَيْنَا الشَّدَائِدُ وَأَوْقَعَ بَيْنَنَا
إِفْتِرَاقًا مِنْذَ اخْتَرَعْتُمْ دِينَكُمْ .

القمي اصحابهم جوع شديد فقالوا هذا من شئوك وشئوم الذين معك أصحابنا هذا وهي الطيرة قال طائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ قَالَ يَقُولُ خَيْرَكُمْ وَشَرَّكُمْ مِنْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ تَخْتَبِرُونَ بِتَعَاقِبِ السَّرَّاءِ وَالضَّرَاءِ .

(٤٨) وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْبَطٍ تِسْعَةُ نَفَرٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا
يُصْلِحُونَ إِي شَأْنَهُمُ الْأَفْسَادُ الْخَالِصُ عَنْ شُوْبِ الصَّلَاحِ .

القمي كانوا يعملون في الأرض بالمعاصي .

(٤٩) قَالُوا قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ إِي تَحَالَّفُوا أَمْ مَقْولُ أَوْ خَبْرٌ وَقَعَ
بِدَلًا لِنَبِيِّنَا وَأَهْلَهُ لِنَبِيِّنَا صَالِحًا وَأَهْلَهُ لِيَلًا ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلَيِّهِ لَوْلَيِّ دَمِهِ وَقَرْءَ لِتَبِيَّنِهِ
وَلَنَقُولَنَّ بِالْتَّاءِ وَصِيَغَةِ الْجَمْعِ عَلَى خَطَابِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ فَضْلًا
أَنْ تَوَلَّنَا أَهْلَكَهُمْ وَهُوَ يَحْتَمِلُ الْمُصْدَرَ وَالزَّمَانَ وَالْمَكَانَ وَقَرْءَ بِفَتْحِ الْلَّامِ مِنْ فَتْحِ الْعَيْمِ

وضمّها وإنما لصادقون ونحلف إنما لصادقون او الحال إنما لصادقون يعنون نوري

القمي يقول لنفعلن .

(٥٠) ومَكْرُوا مَكْرًا بهذه الموضعه ومَكْرُنا مَكْرًا بأن جعلناها سبباً لإهلاكم وهم لا يشعرون بذلك .

روي أنه كان صالح في الحجر مسجد في شعب يصلّي فيه فقالوا زعم أنه يفرغ منها إلى فنفرغ منه ومن أهله قبل الثلاث فذهبوا إلى الشعب ليقتلوه فوقع عليهم صخرة جبالهم فطبقت عليهم فهم الشعب فهلكوا ثمّ وهلك الباقيون في أماكنهم بالصيحة .

والقمي فأتوا صالحًا ليقتلوا وعند صالح ملائكة يحرسونه فلما اتوه قاتلتهم الملائكة في دار صالح رجمًا بالحجارة فأصبحوا في داره مقتلين واخذت قومه الرجفة فأصبحوا في ذارِهِمْ جاثمين

(٥١) فانظر كيف كان عاقبة مكراً لهم إنما ذئناهم وقرء بفتح الهمزة وقوتهم

أجيئين

(٥٢) فتلىك بيتهم خاويةٌ خالية من خوى البطن اذا خلا او ساقطة منهدمه من خوى النجم اذا سقط بما ظلموا بسبب ظلمهم إن في ذلك لآية لقومٍ يعلمون فيتعظون .

(٥٣) وأنجينا الذين آمنوا صالحًا ومن معه وكأنوا يتّقون الكفر والمعاصي فلذلك خصوا بالنجاة .

(٥٤) ولوطاً إذ قال لقومه آتاؤن الفاحشة وآتُمْ تُبصرون تعلمون خبثها او يبصروا بعضكم من بعض وكانوا يعلنون .

(٥٥) أئنكم لتأتون الرجال شهوةً من دون النساء اللاتي خلقن لذلك بل آتُمْ قومٍ تجهلون سفهاء .

(٥٦) فما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخري جروا آل لوطٍ مِنْ فزتكم إنهم إنسانٌ يتَّهرون يتنترون عن افعالنا .

(٥٧) فَانجِنَاهُ وَأهْلَهُ إِلَّا امْرَأَةٌ قَدْرَنَا مِنَ الْغَابِرِينَ قَدْرَنَا كَوْنُهَا مِنَ الْبَاقِينَ فِي
الْعَذَابِ وَقَرَءَ قَدْرَنَا مِنَ الْعَذَابِ .

(٥٨) وَامْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطْرًا فَسَاءَ مَطْرُ الْمُنْذَرِينَ مُضِيًّا مُثْلِهِ .

(٥٩) قُلْ الْحَمْدُ لِلّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَيْتَ

في الجواب عنهم (ع) والقمي قال هم آل محمد صلوات الله عليه وعليهم الله خير أم ما تشرِّكُونَ وقراء بالياء الزام لهم وتهكم به وتسفيه لرأيهم .

(٦٠) أَمْنِ بَلْ أَمْ مِنْ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَآءً فَانْبَثَتْ إِلَيْهِ حَدَائِقُ ذَاتَ بَهْجَةٍ عَدْلٌ عَنِ الْغَيْبَةِ إِلَيْهِ التَّكَلُّمُ لِتَأكِيدِ اخْتِصَاصِ الْفَعْلِ بِذَاهِتِهِ كَمَا قَالَ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا شَجَرٌ الْحَدَائِقُ عَالِمٌ اللَّهُ أَغْيِرُهُ يَقْرَنُ بِهِ وَيَجْعَلُ لَهُ شَرِيكًا وَهُوَ الْمُتَفَرِّدُ بِالْخَلْقِ وَالْتَّكَوِينِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ عَنِ الْحَقِّ وَهُوَ التَّوْحِيدُ .

(٦١) أَمْنَ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا آنْهارًا جَارِيَةً وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيًّا
جِبَالًا يَتَكَوَّنُ فِيهَا الْمَعَادِنُ وَيَنْبَغِي مِنْ حَضِيقَهَا الْمَنَابِعُ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ الْعَذْبَ
وَالْمَلْحَ حَاجِزًا بَرْزَخًا وَقَدْ مَرَّ بِيَانَهُ فِي سُورَةِ الْفَرْقَانِ إِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا
يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَيَشْرِكُونَ .

(٦٢) أَمْنَ يُجْبِي الْمُضْطَرَّ الَّذِي أَحْوَجَهُ شَدَّةً مَا بِهِ إِلَى اللَّجَأِ إِلَى اللَّهِ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ خَلْفَاءَ فِيهَا بَانٍ وَرِثْكُمْ سُكُنَاهَا وَالْتَّصْرِفُ فِيهَا مِمْنَ كَانَ قَبْلَكُمْ عَالَةً مَعَ اللَّهِ الَّذِي مُتَعَكِّمُ بِهِذِهِ النَّعْمَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ إِنِّي نَذِكُرُونَ الْأَعْوَادَ تَذَكَّرًا قَلِيلًا وَمَا مُزِيدَةُ وَقْرَءٍ بِتَشْدِيدِ الدَّالِ وَبِالْيَاءِ مَعِهِ .

القمي عن الصادق عليه السلام قال نزلت في القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله هو والله المضطэр اذا صلى في المقام ركعتين ودعا الله عز وجل فاجابه ويكشف السوء و يجعله خليفة في الأرض وفي رواية فيكون أول من يبأيه جبرئيل ثم الثلاثمائة والثلاثة عشر رجلاً وقد سبق كلام آخر في هذه الآية في سورة البقرة عند قوله تعالى اجيب دعوة الداع .

(٦٣) أَمْنٌ يَهْدِي كُمْ فِي ظُلْمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَخْرِ بِالنَّجُومِ وَعِلَامَاتِ الْأَرْضِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيِ رَحْمَتِهِ يَعْنِي الْمَطْرَءَ إِلَهٌ مَعَ اللَّهِ يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشَرِّكُونَ

(٦٤) أَمْنٌ يَبْلُوُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنِّي بِأَسْبَابِ سَمَاوَيَةٍ وَارْضِيَّةٍ إِلَهٌ مَعَ اللَّهِ يَفْعُلُ ذَلِكَ قُلْ هَاتُوا بِرُهَانَكُمْ عَلَى أَنَّ غَيْرَهُ يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ إِنْ كُتُّمْ صَادِقِينَ فِي اشْرَاكِكُمْ .

(٦٥) قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبُ إِلَّا اللَّهُ

في نهج البلاغة ان امير المؤمنين عليه السلام اخبر يوماً بعض الامور التي لم يأت بعد فقيل له اعطيت يا امير المؤمنين علم الغيب فضحك (ع) وقال ليس هو بعلم غيب انما هو تعلم من ذي علم وانما علم الغيب علم الساعة وما عدده الله سبحانه بقوله إن الله عنده علم الساعة الآية فيعلم سبحانه ما في الارحام من ذكر وانثى وقبح او جميل وسخى او بخيل وشقى او سعيد ومن يكون للنار حطباً او في الجنان للنبيين مرافقاً فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه الا الله وما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه فعلمته ودعالي ان يعيه صدري وتضم عليه جوارحي وما يشعرون آيات يعثون متى ينشرون .

(٦٦) بَلْ اَدَارَكَ تَابَعَ حَتَّى اسْتَحْكِمَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ

القمي يقول علموا ما كانوا جهلوا في الدنيا وقراء بدون الالف مع تخفيف الدال وتشديدها بل هم في شك منها في حيرة بل هم منها عمون لاختلال بصيرتهم قيل الا ضربات الثلاث تنزيل لأحوالهم .

(٦٧) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا أَئْنَا لَمْخَرَجُونَ مِنَ الْاجْدَاثِ أَوْ مِنَ الْفَنَاءِ إِلَى الْحَيَاةِ وَتَكْرِيرُ الْهَمْزَةِ لِلْمُبَالَغَةِ فِي الْإِنْكَارِ وَقَرْءُ بِحَذْفِ الْأُولَى وَبِحَذْفِهِمَا وَإِنَّا بِالْتَّوْنَينِ .

(٦٨) لَقَدْ وَعَدْنَا هَذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِنْ قَبْلِ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأُولَئِينَ اكاذيبهم التي هي كالاسمار .

(٦٩) قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ تهديد لهم على التكذيب وتخويف بأن ينزل عليهم مثل ماذل بالمجذفين قبلهم والتعبير عنهم بال مجرمين يكون لطفاً للمجرمين في ترك الجرائم .

(٧٠) وَلَا تَحْزُنْ عَلَيْهِمْ عَلَى تَكْذِيبِهِمْ وَاعْرَاضِهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ فِي حِرْجٍ صَدَرَ وَقْرَءَ بِكَسْرِ الْضَّادِ مِمَّا يَمْكُرُونَ مِنْ مُكْرَهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ يَعصِمُكَ مِنَ النَّاسِ .

(٧١) وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ الْعَذَابُ الْمُوْعَدُ إِنْ كُتُّمْ صَادِقِينَ

(٧٢) قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدْفَ لَكُمْ تَبْعَكُمْ وَلَهُ حُكْمُ الْقَمَيْ اِيْ قَدْ قَرْبَ مِنْ خَلْفَكُمْ
بعْضُ الَّذِي تَسْتَغْلُونَ حَلَوْهُ قَيْلَهُ عَذَابٌ يَوْمَ بَدْرٍ .

(٧٣) وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ بِتَأْخِيرِهِ عِقَوبَتِهِمْ عَلَى الْمُعَاصِيِّ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَشْكُرُونَ لَا يَعْرِفُونَ حَقَّ النِّعَمَةِ فَلَا يَشْكُرُونَهُ بَلْ يَسْتَعْجِلُونَ بِجَهَلِهِمْ وَقَوْعِدَهُ .

(٧٤) وَإِنَّ رَبَّكَ لِيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ مَا تَخْفِيهِ وَمَا يُعْلِمُونَ مِنْ عَدَاوَتِكَ
فِي جَازِيهِمْ عَلَيْهِ

(٧٥) وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ خَافِيَةٌ فِيهِمَا إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ .
فِي الْكَافِي عَنْ الْكَاظِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ وَأَنَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ لِأَيَّاتٍ مَا يَرِدُ بِهَا أَمْرٌ
إِلَّا أَنْ يَأْذِنَ اللَّهُ بِهِ مَعَ مَا قَدْ يَأْذِنَ اللَّهُ مَمَّا كَتَبَهُ الْمَاضِيُونَ جَعَلَهُ اللَّهُ لَنَافِيَ أَمَّا الْكِتَابُ أَمَّا الْكِتَابُ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ
وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ ثُمَّ أَوْرَثَنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَنَحْنُ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا
اللَّهُ وَأَوْرَثَنَا هَذَا الَّذِي فِيهِ تَبْيَانٌ كُلَّ شَيْءٍ .

(٧٦) إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يُقْصُدُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ كَالْتَشْبِيهِ
وَالْتَّزِيهِ وَاحِدَةِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَعَزِيزِهِ وَالْمَسِيحِ .

(٧٧) وَإِنَّهُ لَهُدَىٰ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ فَانه المشفعون به .

(٧٨) إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِحُكْمِهِ أَيْ بِحُكْمَتِهِ أَوْ بِمَا يَحْكُمُ بِهِ وَمَوْلَانَا وَهُوَ الْعَزِيزُ فَلَا يَرِدُ قَضَاءَهُ الْعَلِيمُ بِحَقْقِيَّةِ مَا يَقْضِي فِيهِ وَحْكَمَتِهِ .

(٧٩) فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَلَا تبَال بِمَعْدَاتِهِمْ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ وَصَاحِبُ الْحَقِّ
حَقِيقٌ بِالْوَثْقَ بِحَفْظِ اللَّهِ وَنَصْرِهِ .

(٨٠) إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَ الْدُّعَاءَ وَقُرْءَ بِالْيَاءِ الْمُفْتَوَّهَةَ وَرَفِعَ الصَّمَ
إِذَا وَلَوْ أَمْدِيرَنَ شَبَهُوا بِالْمَوْتَىٰ وَالصَّمَ لِعَدَمِ اِنْتِفَاعِهِمْ بِمَا يَتَلَىٰ عَلَيْهِمْ

(٨١) وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَىٰ وَقُرْءَ تَهْدِي الْعُمَىٰ عَنْ ضَلَالِهِمْ حِيثُ أَنَّ الْهَدَايَا لَا
تَحْصُلُ إِلَّا بِالْبَصَرِ إِنْ تُسْمِعُ مَا يَجْدِي اِسْمَاعِيلَ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا مَنْ هُوَ فِي عِلْمِ اللَّهِ
كَذَلِكَ فَهُمْ مُسْلِمُونَ مُخْلَصُونَ .

(٨٢) وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ وَهُوَ مَا وَعَدُوا بِهِ مِنَ الرَّجْعَةِ عِنْدِ قِيَامِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ
السَّلَامِ كَمَا يَأْتِي بِنِيَانِهِ عَنْ قَرِيبِ أَخْرَجَنَاهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا
لَا يُوقِنُونَ وَقُرْءَ تَكَلِّمُهُمْ بِالتَّخْفِيفِ مِنَ الْكَلِمِ بِمَعْنَى الْجَرْحِ .
وَفِي الْجَوَامِعِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامِ قَالَ كَلِمُ اللَّهِ مِنْ قُرْءَ تَكَلِّمُهُمْ وَلَكِنْ تَكَلِّمُهُمْ
بِالْتَّشْدِيدِ .

وَالْقَمِيُّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامِ قَالَ اِنْتَهِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامِ وَهُوَ نَائِمٌ فِي الْمَسْجِدِ قَدْ جَمَعَ رِمْلًا وَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَيْهِ فَحَرَّكَهُ بِرِجْلِهِ
ثُمَّ قَالَ لَهُ قَمْ يَا دَابَّةَ الْأَرْضِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ اِصْحَابِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْسَمَيْ بِعَضَنَا بِعَصَابَهُذَا
الْإِسْمِ فَقَالَ لَا وَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا لَهُ خَاصَّةٌ وَهُوَ الدَّابَّةُ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ وَإِذَا
وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ الْآيَةُ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيًّا إِذَا كَانَ آخِرُ الزَّمَانِ أَخْرَجْتَ اللَّهَ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ
وَمَعَكَ مِيسَمَ تَسْمِ بِهِ اِعْدَاءُكَ فَقَالَ رَجُلٌ لَابِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامِ أَنَّ الْعَامَةَ يَقُولُونَ أَنَّ
هَذِهِ الدَّابَّةُ اِنَّمَا تَكَلِّمُهُمْ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ كَلِمُهُمُ اللَّهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ اِنَّمَا هُوَ يَكَلِّمُهُمْ مِنْ
الْكَلَامِ .

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامِ قَالَ قَالَ رَجُلٌ لِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرِ يَا أَبا الْيَقْظَانِ أَنَّ آيَةَ فِي كِتَابِ اللَّهِ قَدْ
أَفْسَدَتْ قَلْبِي وَشَكَّتْنِي فَقَالَ وَآيَةٌ آيَةٌ هِيَ قَالَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ الْآيَةُ فَآيَةٌ
دَابَّةٌ هَذِهُ قَالَ عَمَّارُ وَاللَّهِ مَا اجْلَسَ وَلَا أَكَلَ وَلَا اشْرَبَ حَتَّىٰ ارِيكَهَا فَجَاءَ عَمَّارٌ مَعَ الرَّجُلِ إِلَى
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامِ وَهُوَ يَأْكُلُ تَمْرًا وَزِبْداً فَقَالَ يَا أَبا الْيَقْظَانِ هَلْمَ فَأَقْبَلَ عَمَّارٌ وَجَلَسَ
يَأْكُلُ مَعَهُ فَتَعَجَّبَ الرَّجُلُ مِنْهُ فَلَمَّا قَامَ عَمَّارٌ قَالَ الرَّجُلُ سَبَحَانَ اللَّهِ أَنَّكَ حَلَفْتَ إِنَّمَا تَأْكُلُ وَلَا

تشرب ولا تجلس حتى تريني الدابة قال عمار قد اريتكها ان كنت تعقل .

وفي المجمع انه روى العياشي هذه القصة بعينها عن أبي ذر أيضاً .

وفي الكافي عن الباقي عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام ولقد اعطيت
الست علم المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب وانى لصاحب الكرات ودولة الدول
وانى لصاحب العصا والميسىم والدابة التي تكلم الناس .

وفي الاكمال عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث بعد ان ذكر الدجال ومن
يقتله قال الا انّ بعد ذلك الطامة الكبرى قيل وما ذلك يا امير المؤمنين قال خروج دابة
الأرض من عند الصفا ومعها خاتم سليمان (ع) وعصاموسى (ع) تضع الخاتم على وجه
كلّ مؤمن فينطبع فيه هذا مؤمن حقاً وتضعه على وجه كلّ كافر فيكتب هذا كافر حقاً حتى ان
المؤمن لينادي الويل لك حقاً يا كافر وانّ الكافر ينادي طوبى لك يا مؤمن وددت انّي كنت
مثلك فافوز فوزاً عظيماً ترفع الدابة رأسها من بين الخافقين باذن الله جلّ جلاله وذلك بعد
طلع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبه فلا تقبل توبه ولا ينفع نفساً ايمانها لم تكن
آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيراً .

ثم قال عليه السلام لا تسألوني عما يكون بعد هذا فانه عهد الى حبيبي رسول الله
صلى الله عليه وآلـهـ ان لا اخبر به غير عترتي .

وفي المجمع عن النبي صلّى الله عليه وآلـهـ قال دابة الأرض طولها ستون ذراعاً لا
يدركها طالب ولا يفوتها هارب فتسم المؤمن بين عينيه ويكتب بين عينيه مؤمن وتسنم
الكافر بين عينيه ويكتب بين عينيه كافر ومعها عصاموسى (ع) وخاتم سليمان (ع) فتجلو
وجه المؤمن بالعصا وتحطم انف الكافر بالخاتم حتى يقال يا مؤمن ويا كافر .

وعن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن الدابة فقال اما والله ما لها ذئب وان لها

للنجية .

(٨٣) وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا يَعْنِي يَوْمَ الرَّجْعَةِ مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا يَعْنِي بِالْأَئْمَةِ
عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَهُمْ يُوْزَعُونَ يُحْسَنُ إِلَيْهِمْ عَلَى آخِرِهِمْ لِيَتَلَاهُقُوا .

(٨٤) حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوا إِلَى الْمَحْسِرِ قَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَّا ذَٰذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ أَمْ إِي شَيْءٍ كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ بَعْدَ ذَلِكَ وَهُوَ لِلتَّبْكِيتِ إِذْ لَمْ يَفْعُلُوا غَيْرَ التَّكْذِيبِ .

(٨٥) وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ حَلَّ بِهِمُ الْعَذَابُ الْمَوْعُودُ بِمَا ظَلَّمُوا بِسَبِّ ظُلْمِهِمْ وَهُوَ التَّكْذِيبُ بِآيَاتِ اللَّهِ فَهُمْ لَا يُنْظَفُونَ بِالاعْتَذَارِ لِشَغْلِهِمُ بِالْعَذَابِ .

القمي عن الصادق عليه السلام في الحديث الذي مضى في تفسير الدابة أو لا قال والدليل على ان هذا في الرجعة قوله وَيَوْمَ نَخْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا الآية قال الآيات امير المؤمنين والأئمة عليهم السلام فقال الرجل ان العامة تزعم ان قوله عزوجل و يوم نخشرون من كل امة فوجاً عنى في يوم القيمة فقال عليه السلام فيخشرون الله عزوجل يوم القيمة من كل امة فوجاً ويدع الباقين لا ولكن في الرجعة واما آية القيمة فهي وَخَشَرْنَا هُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا وعنده عليه السلام ليس احد من المؤمنين قتل الا ويرجع حتى يموت ولا يرجع الا من محض اليمان محضاً ومن محض الكفر محضاً وفي الكافي عنه عليه السلام في قوله بعثنا عَلَيْكُمْ عِبَادُنَا أُولَى بِأَنْسٍ شَدِيدٌ أَنَّهُمْ قَوْمٌ يَعْثَمُهُمُ اللَّهُ قَبْلَ خَرْجِ الْقَاتِمِ فَلَا يَدْعُونَ وَتَرَأَ لَالِّ مُحَمَّدٌ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمُ الْأَقْتُلُوهُ وَقَدْ سَبَقَ تَعَامِ الْحَدِيثِ فِي سُورَةِ بَنِي إِسْرَائِيلِ فَلَا حَاجَةٌ بِنَا إِلَى اعْدَاتِهِ قَالَ فِي الْمَجْمُعِ وَقَدْ تَظَاهَرَتِ الْأَخْبَارُ عَنِ ائْمَمَ الْهُدَىِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فِي أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيَعِيدُ عِنْدَ قِيَامِ الْمَهْدِيِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْمًا مِنْ تَقْدِيمِ مُوتِهِمْ فِي أُولَيَّ أَيَّامِهِ وَشِيعَتِهِ لِيَفْوَزُوا بِثَوَابِ نَصْرَتِهِ وَمَعْوَنَتِهِ وَيَتَبَاهَجُوا بِظَهُورِ دُولَتِهِ وَيَعِيدُ اِيَّضًا قَوْمًا مِنْ اعْدَائِهِ لِيَسْتَقِمُ مِنْهُمْ وَيَنْالُوْنَ بَعْضَ مَا يَسْتَحْقُونَ مِنَ الْعَقَابِ فِي الْقَتْلِ عَلَى اِيْدِي شِيعَتِهِ أَوَ الْذَلِّ وَالْخَزِيِّ مَمَّا يَشَاهِدُونَ مِنْ عَلَوْ كَلْمَتِهِ وَلَا يَشَكُّ عَاقِلٌ أَنَّ هَذَا مَقْدُورُ اللَّهِ تَعَالَى غَيْرَ مُسْتَحِيلٍ فِي نَفْسِهِ وَقَدْ فَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ فِي الْأَمْمِ الْخَالِيَّةِ وَنَطَقَ الْقُرْآنُ بِذَلِكَ فِي عَدَّةِ مَوَاضِعٍ مِثْلُ قَصْةِ عَزِيزٍ وَغَيْرِهِ عَلَى مَا فَسَرَّنَا هُوَ فِي مَوْضِعِهِ وَصَحَّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَوْلُهُ سَيَكُونُ فِي اِمْتِي كُلَّ مَا كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلِ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَالْقَدْدَةِ بِالْقَدْدَةِ حَتَّىٰ لَوْ أَنَّ اَحَدَهُمْ دَخَلَ حَجَرَ ضَبِّ لَدَخَلَتْهُمْ

أقول : وقد صنف الحسن بن سليمان الحلبي طاب ثراه كتاباً في فضائل أهل البيت عليهم السلام أورد فيه اخباراً كثيرة في اثبات الرجعة وتفاصيل احوالها وذكر فيه ان الدابة

سورة النمل آية : ٨٤ - ٨٧ ٧٧

امير المؤمنين عليه السلام في اخبار كثيرة متوافقة المعاني ونقل اكثراها من كتاب سعد بن عبد الله المسنوي بمختصر البصائر ولنورد هنا من كتابه حديثاً واحداً ومن اراد سائرها فليراجع اليه وهو ما رواه عن الاصبع بن نباته ان عبد الله الكوا اليشكري قام الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين ان اناساً من اصحابك يزعمون انهم يردون بعد الموت فقال امير المؤمنين (ع) نعم تكلم بما سمعت ولا تزد في الكلام مما قلت لهم قال قلت لا اؤذ من بشيء مما قلت فقام له امير المؤمنين عليه السلام ويلك ان الله عزوجل ابتنى قوماً بما كان من ذنبهم فاما لهم قبل آجالهم التي سميت لهم ثم ردهم الى الدنيا ليسوفوا ارزاقهم ثم اماتهم بعد ذلك قال فكبّر علي الكوا ولم يهتد له فقال له امير المؤمنين عليه السلام ويلك تعلم ان الله عزوجل قال في كتابه واختار موسى قوله سبعين رجالاً لم يقاتنا فانطلق بهم معه ليشهدوا له اذا رجعوا عند الملا منبني اسرائيل ان ربّي قد كلّمني فلو انهم سلموا بذلك وصدقوا به لكان خيراً لهم ولكنهم قالوا الموسى لَن نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهَرًا قال الله تعالى فَأَخْذَنَاكُمُ الصَّاعِقَةَ يعني الموت وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ثُمَّ بَعْثَانُكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ افترى يابن الكوا ان هؤلاء قدر جعوا الى منازلهم بعد ما ماتوا فقال ابن الكوا وماذاك ثم اماتهم مكانهم فقال له امير المؤمنين عليه السلام ويلك اوليس قد اخبرك في كتابه حيث يقول وَظَلَلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى فهذا بعد الموت اذا بعثهم واياضًا مثلهم يا ابن الكوا الملا منبني اسرائيل حيث يقول الله عزوجل ألم تر الى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمُ الْوَفُ حَذَرَ الْمَوْتِ فقال لهم الله مُوتاً ثم أحياهم وقوله عزوجل في عزيز حيث اخبر الله فقال او كَلَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا فقال انى يُحْكِي هذه الله بعد موتها فامااته الله واخذه بذلك الذنب مأة عام ثم بعثه ورده الى الدنيا فقال كُمْ لَبِثْتَ فقال لبست يوماً او بعضاً يوماً قال بل لبشت مائة عام فلا تشک يا ابن الكوا في قدرة الله عزوجل .

(٨٦) أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لَيْسَكُنُوا فِيهِ بِالنُّومِ وَالْقَرَارِ وَالنَّهَارَ مُبِصِّرًا قيل اصله ليصروا فيه بفولج فيه يجعل الأ بصار حالاً من احواله المجبول عليها ان ذلك لأيات لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ

(٨٧) وَيَوْمَ يُنَفَّخُ فِي الصُّورِ في القرن روى ان النبي صلى الله عليه وآلـه سُئل عنه

قال قرن من نور التقىء اسرافيل فوصف بالسعة والضيق واختلف في ان اعلاه ضيق واسفله واسع او بالعكس ولكل وجه وورد ان فيه ثقباً بعده كل انسان ثقبة فيها روحه ففزع عَمَّنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْهُولِ وَعَبَرَ عَنْهُ بِالْمَاضِي لِتَحْقِيقِ وَقْوَعَهُ إِلَامِنْ شاء الله ان لا يفزع بان يثبت قلبه وكُلُّ آتُوهُ ذَاخِرَيْنَ صاغرين وقرء بقصص الهمزة وفتح التاء .

(٨٨) وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسِبُهَا جَامِدَةً ثَابِتَةً فِي مَكَانِهَا وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّنَحَابِ فِي السُّرْعَةِ وَذَلِكَ لِأَنَّ اجْرَامَ الْكَبَارِ إِذَا تَحَرَّكَتْ فِي سَمَاءِ وَاحِدٍ لَا تَكَادُ تَبَيَّنُ حَرْكَتُهَا صُنْعُ اللَّهِ الَّذِي أَتَقْنَى كُلَّ شَيْءٍ أَحْكَمَ خَلْقَهُ وَسَوَاهُ عَلَى مَا يَنْبَغِي إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا يَفْعَلُونَ عَالَمٌ بِظُواهِرِ الْأَفْعَالِ وَبِوَاطِنَهَا فِي جَازِيَّهِمْ عَلَيْهَا وَقَرَءَ بِالثَّاءِ .

(٨٩) مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَمَنْ مِنْ فَرَّعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ وَقَرءَ بِالْأَضْافَةِ
(٩٠) وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكَبَثَتْ وُجُوهُهُمْ فِي لَنَارٍ فَكَبَوا فِيهَا عَلَى وُجُوهِهِمْ هَلْ تُجْزِونَ
إِلَمَا كَتُمْتُمْ تَعْمَلُونَ عَلَى ارادةِ القولِ الْقَمِيِّ قَالَ الْحَسَنَةُ وَاللَّهُ وَلَا يَهُ امِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَالسَّيِّئَةُ وَاللَّهُ اتَّبَاعُ اعْدَائِهِ وَفِي الْكَافِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ ابْيَهِ عَنْ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ الْحَسَنَةُ مَعْرِفَةُ الْوَلَايَةِ وَحْبَنَا أَهْلُ الْبَيْتِ وَالسَّيِّئَةُ انْكَارُ الْوَلَايَةِ وَبَعْضُنَا أَهْلُ
الْبَيْتِ ثُمَّ قَرَأَ لِلْآيَةِ وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدُهُ فِيهَا حُسْنًا
قَالَ مِنْ تَوْلَى الْأَوْصِيَاءِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَاتَّبَعَ آثَارَهُمْ فَذَاكَ يُزِيدُهُ وَلَا يَهُ مِنْ
مَضِيِّ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُؤْمِنِينَ الْأَوَّلِينَ حَتَّى يَصُلُّ وَلَا يَتَّهِمُ إِلَى آدَمَ (ع) وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ مَنْ جَاءَ
بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا نَدْخُلُهُ لِجَنَّةَ وَفِي رَوْضَةِ الْوَاعِظِينَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ قَالَ الْحَسَنَةُ
وَلَا يَهُ عَلَيَّ وَحْبَهُ وَالسَّيِّئَةُ عَدَاوَتُهُ وَبَغْضُهُ وَلَا يَرْفَعُ مَعْهُمَا عَمَلٌ وَقَدْ مَضِيَ فِي آخِرِ سُورَةِ
الْأَنْعَامِ حَدِيثٌ فِي صَدْرِ الْآيَتَيْنِ .

(٩١) إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا الْقَمَى يَعْنِى مَكَّةَ شَرْفَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ قَرِيشًا لَمَا هَدَمُوا الْكَعْبَةَ وَجَدُوا فِي قَوَاعِدِهِ حِجْرًا فِي كِتَابٍ لَمْ يَحْسِنُوا قِرَاءَتِهِ حَتَّى دَعَوْرَجَلًا قَرَأَهُ فَإِذَا فِيهِ إِنَّ اللَّهَ ذُو بَكَّةَ حَرَّمَتْهَا يَوْمَ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَوَضَعْتُهَا بَيْنَ هَذِينِ الْجَبَلَيْنِ وَحَفَقْتُهَا بِسَبْعَةِ اَمْلَاكٍ حَفَّاً بِعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَكَّةَ يَوْمَ افْتَحْتُهَا فَتَحْ بَابَ الْكَعْبَةِ فَأَمَرْ

بصور في الكعبة فطممت فأخذ بعضاً مني الباب فقال الآن الله قد حرم مكة يوم خلق السموات والأرض فهي حرام الله عز وجل إلى يوم القيمة لا ينفر صيدها ولا يغضد شجرها ولا يختلي خلالها ولا تحل لقطتها الآ لمنشد فقال العباس يا رسول الله الإ ذخر فإنه للقبر والبيوت فقال رسول الله الآ الإ ذخر وله كُلُّ شيءٍ خلقاً وملكاً وأمرت أن أكون من المسلمين المنقادين .

(٩٢) وَأَنْ أَتْلُو الْقُرْآنَ وَانِ اواطِبْ عَلَى تِلَاوَتِه لِتَنْكِشِفَ لِي حِقَائِقَه فِي تِلَاوَتِه شِيشِيَاً فَمَنِ اهْتَدَى بِاتِّبَاعِه آيَاهِي فِي ذَلِكِ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ فَانَّ مَنْفَعَهُ عَائِدَةُ إِلَيْهِ وَمَنْ ضَلَّ بِمُخَالَفَتِي فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنْذِرِينَ فَلَا عَلَيَّ مِنْ وَبَالٍ ضَلَالَهُ شَيْءٌ إِذَا مَا عَلَى الرَّسُولِ الْأَبْلَاغُ وَقَدْ بَلَغَتْ .

(٩٣) وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعْمَةِ النَّبُوَّةِ وَعَلَى مَا عَلِمْنِي رَبِّي وَوَفَّقْنِي لِلْعَمَلِ بِهِ
سَيِّرْ يُكْمِ أَيَّاتِهِ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَى الدُّنْيَا وَرَجَعْتُمْ فَوْنَاهَا فَتَعْرِفُونَ أَنَّهَا آيَاتُ اللَّهِ حِينَ لَا تَنْفَعُكُمْ
الْمُعْرِفَةُ، الْقَمِيُّ قَالَ الْآيَاتُ امِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَى الدُّنْيَا
يَعْرِفُهُمْ أَعْدَاؤُهُمْ إِذَا رَأَوْهُمْ فِي الدُّنْيَا قَالَ امِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاللَّهُ مَا لَهُ أَكْبَرُ مِنْيَ
وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ فَلَا تَحْسِبُوا أَنَّ تَأْخِيرَ عِذَابِكُمْ لِغَفْلَةٍ مِنْ أَعْمَالِكُمْ وَقَرْءَ بِالْيَاءِ
وَقَدْ مَضِيَ ثَوَابُ قِرَاءَةِ الطَّوَاسِينِ الْثَلَاثَ .

سُورَةُ الْقَصَصُ مَكَيَّةٌ

عدد آياتها ثمان وثمانين آية إختلافها آيتان طسم كوفي يسوقون غير الكوفي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) طَسَمٌ (٢) تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ

(٣) تَتَلَوَّ عَلَيْكَ مِنْ نَبِيًّا مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بَعْضَ نَبَاهِمَا بِالْحَقِّ مُحَقِّقِينَ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ
لأنهم المتفعون به .

(٤) إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَّا فِي الْأَرْضِ أَرْضَ مِصْرَ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعاً فِرْقَا يَشْيَعُونَ
يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ وَهُمْ بْنُ اسْرَائِيلَ يُذَبَّحُ أَبْنَائَهُمْ وَيَسْتَخْيِي نِسَاءَهُمْ وَذَلِكَ لِأَنَّ كَاهِنًا
قَالَ لَهُ يَوْلَدٌ مُولُودٌ فِي بَنِي اسْرَائِيلَ يُذَهِّبُ مَلْكَكُ عَلَى يَدِهِ وَذَلِكَ كَانَ مِنْ غَايَةِ حَمْقِهِ فَإِنَّهُ لَوْ
صَدِقَ لَمْ يَنْدُفعْ بِالْقَتْلِ وَإِنْ كَذَبَ فَمَا وَجَهَ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ فَلَذِلِكَ اجْتَرَأَ عَلَى قَتْلِ
خَلْقٍ كَثِيرٍ مِنْ أَوْلَادِ الْأَنْبِيَاءِ لِتَخْيِيلِ فَاسِدٍ .

(٥) وَنُرِيدُ أَنْ نَمَنَ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ أَنْ نَتَفَضَّلَ عَلَيْهِمْ حَالَ مِنْ
يَسْتَضْعِفُ أَوْ حَكَايَةَ حَالٍ مَاضِيَّةٍ وَنَجْعَلُهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلُهُمُ الْوَارِثِينَ

(٦) وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ نَسْلَطَهُمْ فِيهَا وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا
كَانُوا يَحْذَرُونَ مِنْ ذَهَابِ مُلْكِهِمْ وَهَلاكِهِمْ وَقَرْءَ وَبِرِيَ بِالْيَاءِ وَرَفْعِ الْأَسْمَاءِ فِي الغَيْبَةِ عَنِ
امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ هُمْ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ يَبْعَثُ اللَّهُ مَهْدِيهِمْ بَعْدِ
جَهَدِهِمْ فَيُعَزِّزُهُمْ وَيُذَلِّلُ أَعْدَاءَهُمْ وَفِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِتَعْطَفَنَ الدُّنْيَا عَلَيْنَا بَعْدِ
شَمَاسِهَا عَطْفُ الْفَضْرُوسِ عَلَى وَلَدَهَا وَتَلَاقِيَتِ ذَلِكَ وَنُرِيدُ أَنْ نَمَنَ آيَةً وَفِي نَظَرِ أَبِي
جَعْفَرِ عَلَيْهِ السَّلَامِ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامِ يَمْشِي فَقَالَ أَتَرِيَ هَذَا هَذَا مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ وَنُرِيدُ أَنْ نَمَنَ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا آيَةً وَفِي الْمَعْانِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامِ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَظَرَ إِلَى عَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحَسِينِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَبَكَى وَقَالَ

اتَّمُ الْمُسْتَضْعِفُونَ بَعْدِي أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ وَتُرِيدُ الْآيَةَ فَقِيلَ لِلصادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا
مَعْنَى ذَلِكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ مَعْنَاهُ أَنَّكُمُ الْأَثْمَةُ بَعْدِي أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ وَتُرِيدُ أَنْ تَنْهَنَّ
عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلُهُمْ أَثْمَةً الْآيَةُ ثُمَّ قَالَ فَهَذِهِ الْآيَةُ جَارِيَةٌ فِينَا إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ وَفِي الْمُجَالِسِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ هِيَ لَنَا وَفِينَا وَفِي الْإِكْمَالِ وَالْغَيْرِ
أَنَّ الْقَائِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا تَوَلَّ نَطَقَ بِهَذِهِ الْآيَةِ وَالْقَمِيُّ أَخْبَرَ اللَّهَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
لَقِيَ مُوسَى وَاصْحَابَهُ مِنْ فَرْعَوْنَ مِنَ الْقَتْلِ وَالظُّلْمِ لِيَكُونَ تَعْزِيَةً لَهُ فِيمَا يَصِيبُهُ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ
صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ أَمْتَهِ ثُمَّ بَشَّرَهُ بَعْدَ تَعْزِيَتِهِ أَنَّهُ يَتَفَضَّلُ عَلَيْهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ وَيَجْعَلُهُمْ خَلْفَاءَ
فِي الْأَرْضِ أَثْمَةً عَلَى أَمْتَهِ وَيَرْدَهُمْ إِلَى الدُّنْيَا مِمَّا أَعْدَاهُمْ حَتَّى يَنْتَصِفُوا مِنْهُمْ فَقَالَ وَنَرِيدُ لَنَا
نَمَّ الْآيَةَ قَالَ وَتُرِيدُ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا يَعْنِي الَّذِينَ غَصَبُوا آلَ مُحَمَّدَ
حَقَّهُمْ ، وَقَوْلُهُ مِنْهُمْ أَيُّ مِنْ آلَ مُحَمَّدٍ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ أَيُّ مِنْ الْقَتْلِ وَالْعَذَابِ
قَالَ وَلَوْ كَانَتْ هَذِهِ الْآيَةُ نَزَّلَتْ فِي مُوسَى وَفَرْعَوْنَ لَقَالَهُ وَتُرِيدُ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ
وَجُنُودَهُمَا مِنْهُ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ أَيُّ مِنْ مُوسَى وَلَمْ يَفْسُدْ
مِنْهُمْ فَلَمَّا تَقْدَمَ قَوْلُهُ وَتُرِيدُ أَنْ تَمَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلُهُمْ أَثْمَةً
أَنَّ الْمُخَاطَبَةَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبِالْجَمِيلَةِ حَمْلُ الْأَخْبَارِ الْوَارَدَةِ فِي ذَلِكَ عَلَى تَسْبِيرِ
الْآيَةِ بِضَرْبِ مِنَ التَّكْلِفِ وَاسْتِشْهَدَ لَهُ بِكَلِمَاتِ لَهُمْ (ع) لَا دَلَالَةَ فِيهَا عَلَى مَطْلُوبِهِ وَالصَّوْاتِ
أَنَّ يَحْمَلُ الْأَخْبَارَ عَلَى التَّأْوِيلِ كَمَا في سَيِّرِ الْأَخْبَارِ الْوَارَدَةِ فِي نَظَارَهُنَّ مِنَ الْآيَاتِ وَمَعْلُومِ
أَنَّ الضَّمِيرَ فِي مِنْهُمْ راجِعٌ إِلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا يَعْنِي بَنِي إِسْرَائِيلَ كَسَيِّرِ الضَّمَامِيرِ فِي
الْجَوَامِعِ عَنِ السَّجَادَةِ عَلَيْهِ السَّلَامِ وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ بِشِيرَةً أَوْ نَذِيرًا أَنَّ الْأَبْرَارَ مِنَ الْأَهْلِ
الْبَيْتِ وَشَيْعَتْهُمْ بِمَنْزِلَةِ مُوسَى وَشَيْعَتْهُ وَأَنَّ عَدُوَّنَا وَشَيْعَاهُمْ بِمَنْزِلَةِ فَرْعَوْنَ وَشَيْعَاهُ .

(٧) وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنَّ أَرْضِيَهُ مَا أَمْكَنْتَ أَخْفَاؤُهُ فَإِذَا خَفَتْ عَلَيْهِ الصَّوْتُ
فَالْقِيَمَةُ فِي الْيَمِّ فِي النَّيلِ وَلَا تَخَافِي عَلَيْهِ ضَيْعَةٌ وَلَا شَدَّةٌ وَلَا تَخْرُنَّ لِفَرَاقِهِ إِنَّا رَأَدْوَهُ إِلَيْكَ عَنْ
قَرِيبٍ بِحِيثِ تَأْمِنِينَ عَلَيْهِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ

(٨) فَالْتَّقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنَأَ تَعْلِيلُ لِلتَّقَاطِهِمْ إِيَّاهُ بِمَا هُوَ عَاقِبُهُ
وَمُؤَدَّاهُ تَشْبِيهًَ لَهُ بِالْغَرْضِ الْحَامِلِ عَلَيْهِ وَقَرْءَ بِضْمِنِ الْحَاءِ وَالْتَسْكِينِ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ
وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ

(٩) وَقَالَتْ إِمْرَأَةٌ فِرْعَوْنَ أَيْ لِفَرْعَوْنَ حِينَ اخْرَجَهُ مِنَ التَّابُوتِ قُرْءَانِ لَيْ وَلَكَ هُوَ قُرْءَانِ عَيْنِ لَنَا فِي الْمَجْمُعِ عَنْ أَبْنَى عَبَّاسَ قَالَ فَرْعَوْنَ قَرْءَانِ عَيْنِ لَكَ فَامْأَلِي فَلَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالذِّي يَحْلِفُ بِهِ لَوْا قَرْءَانِ فَرْعَوْنَ بَأْنَ يَكُونُ لَهُ قُرْءَانِ كَمَا اقْرَأْتَ امْرَأَتَهُ لِهِدَاهُ اللَّهُ بِهِ كَمَا هَدَاهَا وَلَكُنَّهُ أَبِي لِلشَّقَاءِ الَّذِي كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْقَعِنَا فَإِنَّ فِيهِ خَايِلَ الْيَمْنِ وَدَلَائِلَ النَّفْعِ أَوْ تَتَخَذَهُ وَلَدَأْ وَنَبْنَاهُ فَانَّهُ أَهْلُ لَهُ وَمُمْ لَا يَشْعُرُونَ أَنَّهُ الَّذِي ذَهَبَ مَلْكُهُمْ عَلَى يَدِيهِ .

(١٠) وَأَضَبَحَ فُؤَادُّمُوسَى فَارِغًا صَفَرَ أَمَنَ الْعُقْلَ لِمَا دَهْمَهَا مِنَ الْخُوفِ وَالْحِيرَةِ إِنْ كَادَتْ لَتُبَدِّي بِهِ أَنَّهَا كَادَتْ لَتُظَهِّرَ بِأَمْرِهِ وَقَصْتَهُ .

القمي عن الباقي عليه السلام كادت تخبر بخبره او تموت ثم حفظت نفسها ولأن ربطننا على قلبها بالصبر والثبات ليكون من المؤمنين من المصدقين بوعد الله او الواثقين بحفظه .

في الاكمال عن الباقي عليه السلام في حديث في بيان هذه القصة قال فلما خافت عليه الصوت او حى الله تعالى اليها ان اعملي التابوت ثم اجعليه فيه ثم اخرجيه ليلا فاطرحيه في نيل مصر فوضعته في التابوت ثم دفعته في اليم فجعل يرجع اليها وجعلت تدفعه في الغمرا وان الرياح ضربته فانطلقت به فلما رأته قد ذهب به الماء همت ان تصيب فربط الله على قلبها .

(١١) وَقَالَتْ لِأَخْيَهُ قُصَيْهُ اتَّبَعَ اثْرَهُ وَتَبَتَّغَيْ خَبْرَهُ فَبَصَرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبِ عَنْ بَعْدِ وَمُمْ لَا يَشْعُرُونَ أَنَّهَا تَقْصَّ وَأَنَّهَا اخْتَهُ .

(١٢) وَحَرَّمَنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعُ وَمَنْعَنَا أَنْ يَرْتَضِعَ مِنْ قَبْلِ مِنْ قَبْلِ قصصها اثره فقالت هل أَدْلُكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَمُمْ لَهُ نَاصِحُونَ لَا يَقْسِرُونَ في ارضاعه وتربيته .

وفي الجواجم روی أنها لما قالت لهم لهم ناصحون قال هامان أنها تعرفه وتعرف اهلها قالت أنها اردت لهم للملك ناصحون .

(١٣) فَرَدَنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقْرَأَ عَيْنَهَا بِوْلَدَهَا وَلَا تَخْرَجَ بِفَرَاقِهِ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ
علم مشاهدة ولِكُنَّ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ قد سبقت هذه القصة في حديث القمي عن الباقي
عليه السلام مفصلة في سورة طه وأوردتها في الاكمال ببساط منها .

(١٤) وَلَمَّا بَلَغَ أَشْدُهُ فِي الْمَعْانِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَمَانَ عَشَرَةَ سَنَةً وَأَسْتَوْنَي
الْتَّحْمِي أَتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُخْسِنِينَ

القمي عن الباقي عليه السلام في حديثه الذي سبق قال فلم يزل موسى عند فرعون
في اكرم كرمته حتى بلغ مبلغ الرجال وكان ينكر عليه ما يتكلّم به موسى من التوحيد حتى هم
به فخرج موسى من عنده .

وفي الاكمال عن الباقي عليه السلام قال وكانت بنو اسرائيل تطلب وتسأل عنه فعمي
عليهم خبره فبلغ فرعون أنهم يطلبونه ويسألون عنـه فأرسل اليـهم وزاد عليهم في العذاب
وفرق بينـهم ونهـم عنـ الاخبار به والسؤال عنه قال فخرجـت بنـو اسرـائيل ذات لـيلة مقـمرة
إلى شـيخ لـهم عنـده علم فـقالـوا كـنا نـستـريح إـلى الأـحادـيث فـحتـى متـى نـحن فـي هـذا الـباءـ قال
وـالله انـكم لا تـزالـون فـيه حتـى يـجيء الله بـغـلام مـن ولـد لاـوي بنـ يـعقوـب اسمـه مـوسـى بنـ
عـمرـان غـلام طـوال بـعدـ فـيـنـاـهـمـ كـذـلـكـ اـذـاقـبـلـ مـوسـىـ يـسـيرـ عـلـىـ بـغـلةـ حتـىـ وـقـفـ عـلـيـهـ فـرـفعـ
الـشـيـخـ رـاسـهـ فـعـرـفـهـ بـالـصـفـةـ فـقـالـ لـهـ مـاـ اـسـمـكـ قـالـ مـوسـىـ قـالـ اـبـنـ مـنـ قـالـ اـبـنـ عـمـرـانـ فـوـثـبـ اـلـيـهـ
الـشـيـخـ فـأـخـذـ بـيـدـهـ فـقـبـلـهـ وـثـارـوـاـ إـلـىـ رـجـلـهـ فـقـبـلـهـاـ فـعـرـفـهـ وـعـرـفـهـ وـاتـخـذـ شـيـعـتـهـ فـمـكـثـ بـعـدـ
ذـلـكـ مـاـ شـاءـ اللهـ ثـمـ خـرـجـ

(١٥) وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ مَدِينَةً مِنْ مَدَائِنِ فَرَعُوْنَ .

كـذاـ فـيـ العـيـونـ عـنـ الرـضاـ عـلـيـهـ السـلامـ عـلـىـ جـينـ غـفـلـةـ مـنـ أـهـلـهـاـ قـالـواـ ذـلـكـ بـينـ
المـغـربـ وـالـعـشـاءـ فـوـجـدـ فـيـهـ رـجـلـيـنـ يـقـتـلـانـ هـذـاـ مـنـ شـيـعـيـهـ وـهـذـاـ مـنـ عـدـوـهـ اـحـدـهـ مـاـ مـمـنـ
شـايـعـهـ عـلـىـ دـيـنـهـ يـعـنـيـ مـنـ بـنـيـ اـسـرـائـيلـ وـالـآخـرـ مـنـ مـخـالـفـيـهـ يـعـنـيـ القـبـطـ .

الـقـمـيـ فـيـ حـدـيـثـ السـابـقـ قـالـ اـحـدـهـ مـاـ يـقـولـ بـقـولـ مـوسـىـ وـالـآخـرـ يـقـولـ بـقـولـ فـرـعـوـنـ
فـأـسـتـفـانـهـ الـذـيـ مـنـ شـيـعـيـهـ عـلـىـ الـذـيـ مـنـ عـدـوـهـ فـسـأـلـهـ اـنـ يـغـيـثـهـ بـالـإـعـانـةـ وـلـذـلـكـ عـدـيـ بـعـلـىـ

في المجمع عن الصادق عليه السلام قال ليهشكم الاسم قيل وما الاسم قال الشيعة
ثم تلا هذه الآية فوكزه موسى فضرب القبطي بجمع كفه فقضى عليه قيل اي فقتله واصله
انهى حياته من قوله وقضينا اليه ذلك الأمر .

وفي العيون سئل الرضا عليه السلام عن هذه الآية مع ان الأنبياء معصومون فقال
قضى عليه اي على العدوب حكم الله تعالى ذكره فوكزه فمات قال هذا من عمل الشيطان
إنه عدو مضيل مبين قال عليه السلام يعني الاقتتال الذي كان وقع بين الرجلين لا ما فعله
موسى من قتلها .

(١٦) قال رب إني ظلمت نفسي قال (ع) يقول وضعت نفسي غير موضعها بدخول
هذه المدينة فاغفر لي قال (ع) يعني استرني من اعدائك لثلا يظفروا بي فيقتلوني فغفر له انه
هو الغفور الرحيم

(١٧) قال رب بما أنعمت علي قال عليه السلام يعني من القوة حتى قلت رجلا
بوكزة فلن أكون ظهيراً للمُخْرِيَّين قال (ع) بل اجامدهم في سبيلك بهذه القوة حتى
ترضى .

في الاكمال في الحديث السابق قال وكان موسى (ع) قد أعطى بسطة في الجسم
وشدة في البطش قال فذكره الناس وشاع امره وقالوا ان موسى قتل رجلا من آل فرعون .

(١٨) فاصبح في المدينة خائفاً يتربّع يترصد الاستفادة فإذا الذي استنصره
بالامس يستنصره يستغيه على آخر قال له موسى إنك لغوي مبين بين الغواية في حديث
العيون قال له قاتلت رجلا بالامس وتقاتل هذا اليوم لأوذينك واراد ان يطش به .

(١٩) فلما آن أراد أن يطش بالذي هو عدو لهم موسى والإسرائيلي لأن لم يكن
على دينهما ولأن القبط كانوا اعداء لبني اسرائيل قال يا موسى أتريد أن تقتلني كما قاتلت
نفساً بالأمس إن تريد إلا أن تكون جباراً في الأرض متطاولاً على الناس وما تريدين أن
تكون من المضليعين بينهم في حدث قال وهو من شيعته

أقول : لعلَّ المراد أنَّ الاسرائيلي قال ذلك وكأنَّه لِمَا سَمِّا غُويًا ظنَّ أَنَّهُ يُطْشَبُ به والقُمَى عن الباقي عليه السلام في حديثه السابق فلماً كان من الغد جاء آخر فتشبَّث بذلك الرجل الذي يقول بقول موسى فاستغاث بموسى فلماً نظر صاحبه إلى موسى قال له أتريد أن تقتلني فخلَّ عن صاحبه وهرب .

(٢٠) وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتِمُونَ بِكَ يَتَشَافَّرُونَ بِسَبِيلِكَ وَأَنَّمَا سَمِّيَ التَّشَافُرُ اِيْتَمَارًا لَأَنَّ كُلَّاً مِنَ الْمَتَشَافَّرِينَ يَأْمُرُ الْآخَرَ وَيَأْتُمِرُ لِيَقْتُلُوكُمْ فَأَخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ قِيلَ هُوَ مُؤْمِنٌ مَّا أَنَّ فَرْعَوْنَ وَكَانَ ابْنَ عَمِّ مُوسَى وَالْقُمَى فِي حَدِيثِهِ السَّابِقِ وَكَانَ خَازِنَ فَرْعَوْنَ مُؤْمِنًا بِمُوسَى قَدْ كَتَمَ اِيمَانَهُ سَمَّاً سَنَةً وَهُوَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ أَعْزُّ وَجْلَ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ أَنَّ الْفِرْعَوْنَ يَكْتُمُ اِيمَانَهُ قَالَ وَيَلْعَبُ فَرْعَوْنَ خَبْرَ قَتْلِ مُوسَى الرَّجُلُ فَطَلَبَهُ لِيُقْتَلَهُ فَبَعْثَتُ الْمُؤْمِنَ إِلَيْهِ مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتِمُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكُمْ أَلَا يَأْتِيَهُ .

(٢١) فَعَرَجَ مِنْهَا خَافِقًا يَتَرَقَّبُ لِحُوقَ طَالِبٍ قَالَ رَبِّ نَجْنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ خَلَصَنِي مِنْهُمْ وَاحْفَظْنِي مِنْ لِحْوقِهِمُ الْقُمَى فِي حَدِيثِهِ السَّابِقِ قَالَ يَلْتَفِتُ يَمْنَةً وَيَسْرَةً وَيَقُولُ رَبِّ نَجْنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ قَالَ وَمَرَّ نَحْوَ مَدِينَ وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَدِينَ مَسِيرَةً ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ .

(٢٢) وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدِينَ قَبَالَةَ مَدِينَ قَرِيَّةَ شَعِيبَ قِيلَ سَمِّيتَ بِاسْمِ مَدِينَ بْنِ اِبْرَاهِيمَ وَلَمْ يَكُنْ فِي سُلْطَانِ فَرْعَوْنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ فِي الْاِكْمَالِ فِي الْحَدِيثِ السَّابِقِ فَخَرَجَ مِنْ مَصْرَ بِغَيْرِ ظَهُورِهِ وَلَا دَابَّةَ وَلَا خَادِمٌ تَحْفَظُهُ الْأَرْضُ مَرَّةً وَتَرْفَعُهُ أُخْرَى حَتَّى اِنْتَهِي إِلَى أَرْضِ مَدِينَ فَانْتَهَى إِلَى اِصْلِ شَجَرَةٍ فَنَزَلَ فَإِذَا تَحْتَهَا بَثَرَ .

(٢٣) وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدِينَ اِيَ الْبَئْرِ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ جَمَاعَةً كَثِيرَةً مُخْتَلِفِينَ يُسْقُونَ مَوَاشِيهِمْ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ فِي مَكَانٍ اسْفَلَ مِنْ مَكَانِهِمْ اُمَّرَاتَيْنِ تَذُودَانِ تَمْنَعُانِ اِغْنَامَهُمَا عَنِ الْمَاءِ لَثَلَاثَةِ تَخْتَلِطُ بِأَغْنَامِهِمْ قَالَ مَا خَطَبُكُمَا مَا شَأْنَكُمَا تَذُودَانِ قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرُّغَاءَ يَصْرُفُ الرُّعَاةَ مَوَاشِيهِمْ عَنِ الْمَاءِ حَذْرًا عَنْ مَزَاحِمَةِ الرِّجَالِ وَقَرْءَ يَصْدِرُ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَضَمِّ الدَّالِ اِي يَنْصُرِفُ وَأَبُونَا شَيْخُ كَبِيرُ كَبِيرِ السَّنَّ لَا يَسْتَطِعُ انْ يَخْرُجَ لِلْسَّعِي

فيسرلنا اضطراراً .

(٢٤) فَسَقَى لَهُمَا مَا وَسَيْهِمَا رَحْمَةً عَلَيْهِمَا .

القمي في حديثه فلما بلغ ماء مدین رأى بثراً يستسقى الناس منها الأغnamهم ودوا بهم فقد ناحية ولم يكن أكل منذ ثلاثة أيام شيئاً فنظر إلى جاريتين في ناحية ومعهما أغنيات لا تدنوان من البشر فقال لهم أاما الكمال تستقيان فقالتا كما حكى الله فرحمهما موسى ودنا من البشر فقال لمن على البشر استقي لي دلواً ولكن الدلو يمدّه عشرة رجال فاستقى وحده دلواً لمن على البشر دلواً لبني شعيب وسقى أغنمهم .

في الجواب عن روي ان الرعاة كانوا يضعون على رأس البشر حجراً لا يقله الا سبعة رجال وقيل اربعون فأقله وحده وسألهم دلواً فأعطوه دلواً لا ينزعها الا عشرة فاستقى بها وحده مرة واحدة فروى عنهما او صدرهما^(١) ثم تولى إلى الفضل في الامال في حديثه إلى الشجرة فجلس فيها فقال ربّ اني لـما انزلتـ إلىـ منـ خـيـرـ فـقـيرـ القمي في حديثه وكان شديد الجوع .

وفي الكافي والعيashi عن الصادق عليه السلام سأله الطعام وفي نهج البلاغة والله ما سأله عز وجل الأخيذ يأكله لأنّه كان يأكل بقلة الأرض ولقد كانت خضراء البقل ترى من شفيف صفاق بطنه لهزالة وتشذب لحمه .

وفي الامال روي انه قال ذلك وهو يحتاج إلى شقّ تمرة .

(٢٥) فَجَاءَتْهُ أَخْدِيَهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنِّي مَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ لِي كَافِيكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا جَزِءَ سَقِيكَ لَنَا الْقَمِيُّ فِي حَدِيثِهِ فَلَمَّا رَجَعَتْ إِبْنَتَ شَعِيبٍ (ع) إِلَى شَعِيبٍ (ع) قَالَ لَهُمَا اسْرَعْتُمَا الرَّجُوعَ فَأَخْبَرْتَاهُ بِقَصَّةِ مُوسَى (ع) وَلَمْ تَعْرِفَاهُ فَقَالَ شَعِيبٌ لِوَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ اذْهَبِي إِلَيْهِ فَادْعِيهِ لِنَجْزِيَهُ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَجَاءَتِ الْمُهَاجِرَةُ كَمَا حَكَىَ اللَّهُ فَقَامَ مُوسَى (ع) مَعَهَا وَمَشَتْ أَمَامَهُ فَسَفَفَتْهَا الرِّيَاحُ فَبَانَ عَجْزُهَا فَقَالَ لَهَا مُوسَى (ع) تَأْخِرِي وَدَلِينِي عَلَى الطَّرِيقِ بِحَصَّةِ تَلَقِينِهَا أَمَامِي أَتَبْعَهَا فَأَنَا مِنْ قَوْمٍ لَا يَنْظَرُونَ فِي ادْبَارِ النِّسَاءِ فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ

(١) الصدر : الرجوع .

عَلَيْهِ الْقَصْصَ قَالَ لَا تَخْفَ نَجْوَتِ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ يُرِيدُ فَرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ .
 (٢٦) قَالَتْ إِحْدِيهِمَا يَا ابْتَ اسْتَأْجِرْهُ لِرَعْيِ الْغَنْمِ إِنْ خَيْرٌ مِنْ اسْتَأْجِرْتَ الْقَوْمِيُّ
 الْأَمِينُ

القمي في حديثه فقال لها شعيب أما قوته فقد عرفته بأنه يستقي الدلو وحده فبم عرفت امانته فقال انه لما قال لي تأخرني عندي ولديني على الطريق فأنا من قوم لا ينظرون في ادب النساء عرفت انه ليس من الذين ينظرون اعجاز النساء . فهذه امانته .

وفي الفقيه عن الكاظم عليه السلام قال قال لها شعيب يا بنتي هذا قوي قد عرفته برفع الصخرة والأمين من اين عرفتيه قالت يا ابنتي اتيتني مشيت قدماه فقال امشي من خلفي فان ضللت فارشدبني الى الطريق فأنا من قوم لا تنظر في ادب النساء .

وفي المجمع ما يقرب منه عن امير المؤمنين عليه السلام .

(٢٧) قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تُكْحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيْ هَاتِئِنَ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ^(١) ثَمَانِيَ حَجَجٍ
 فَإِنْ أَتَمْمَتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ فَاتِّمامَهُ مِنْ عِنْدِكَ تَفْضِلًا لِمَنْ عِنْدِي الزَّامِ أَعْلَيْكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ
 أَشْقَى عَلَيْكَ بِالزَّامِ اتِّمامَ الْعَشْرِ سَتَعْجِذُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ فِي حَسْنِ الْمَعَالَةِ
 وَلِنِّي الْجَانِبُ وَالْوَفَاءُ بِالْمَعَاہَدَةِ .

(٢٨) قَالَ ذَلِكَ بَيْتِنِي وَبَيْنَكَ لَا نَخْرُجُ عَنْهُ أَيْمَانًا أَلْجَلِينَ اطْوَلُهُمَا وَاقْصُرُهُمَا قَضَيْتُ
 وَفِتِكَ اِيَاهُ فَلَا عَذُونَ اَعْلَمُ فَلَا تَعْتَدِي عَلَيَّ بِطْلَبِ الزِّيَادَةِ وَاللَّهُ عَلَى مَا تَقُولُ مِنَ الْمُسَارَةِ
 وَكِيلٌ شَاهِدٌ حَفِيظٌ .

في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل اي الأجلين قضى قال او فاهمما وابطاهمما وفي رواية وان سئلت اي الابتين تزوج فقل الصغرى منهمما وهي التي جاءت وقالت يا ابنت استأجره .

وعن الصادق عليه السلام انه سئل ايهما التي قالت ان ابني يدعوك قال التي تزوج بها قيل فاي الأجلين قضى قال او فاهمما وابعدهما عشر سنين قيل فدخل بها قبل ان يمضى

(١) اي عل ان تكون أجيرا لي الى ثمان سنين .

الشرط او بعد انقضائه قال قبل ان ينقضى قيل فالرجل يتزوج المرأة ويشرط لأبيها اجراء شهرين ايجوز ذلك قال ان موسى علم انه سيمت له شرطه قيل كيف قال علم انه سيفنى حتى يفي .

والقمي عنه عليه السلام قال لا يحل النكاح اليوم في الإسلام باجارة بأن يقول أعمل
عندك كذا وكم سنة على أن تزوجني اختك أو ابنته قال هو حرام لأنّه ثمن رقبتها وهي أحق
بمهرها قال في الفقيه وفي حديث آخر إنما كان ذلك لموسى بن عمران لأنّه علم من طريق
الوسيط هل يموت قبل الوفاء أم لا فوفى باتفاق الأجلين .

وفي الاكمال عن النبي صلى الله عليه وآلـه ان يوشع بن نون وصي موسى عاش بعد موسى ثلاثين سنة وخرجت عليه صفراط بنت شعيب زوجة موسى فقال انا احق منك بالامر فقاتلها فقتل مقاتليها واحسن اسرها .

(٢٩) فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ بِامْرِهِ أَنَّسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًاً أَبْصَرَ مِنْ الْجِهَةِ الَّتِي تَلِي الطُّورِ .

القمي في حديثه السابق أنه قال لشعيـب لا بد لي أن ارجع إلى وطني وأمي وأهل بيتي فـما لي عندك فقال شـعيـب (ع) ما وضعـت اغـنـامي في هـذـه السـنة من غـنم بـلـقـي فهو لك فـعـدم مـوسـى عـندـمـا اراد ان يـرـسل الفـحل عـلـى الغـنم إلـى عـصـاه فـقـسـرـه مـنـه بـعـضـه وـتـرـك بـعـضـه وـغـرـزـه فـي وـسـط مـرـبـضـ الغـنم وـالـقـى عـلـيـه كـسـاء بـلـقـ ثم يـرـسل الفـحل عـلـى الغـنم فـلـم تـضـعـ الغـنم فـي تـلـك السـنة الـأـبـلـقـا فـلـمـا حـال عـلـيـه الـحـول حـمـل مـوسـى اـمـرـأـه وـزـوـدـه شـعيـب مـنـه وـسـاق غـنمـه فـلـمـا اراد الخـروـج قال لـشـعيـب اـبـغـي عـصـا يـكـون مـعـي وـكـانـت عـصـيـة الـأـنـبـيـاء عـنـه قـدـورـثـها مـجـمـوعـة فـي بـيـت فـقـال لـه شـعيـب اـدـخـل هـذـا الـبـيـت وـخـذ عـصـا مـنـ بـيـن عـصـيـي فـدـخـل فـوـثـبـت إلـيـه عـصـيـ نـوـح وـابـراـهـيم وـصـارـت فـي كـفـه فـأـخـرـجـهـا وـنـظـر إلـيـها شـعيـب فـقـال رـدـهـا وـخـذ غـيرـهـا فـرـدـهـا الـيـأـخـذـهـا فـوـثـبـت إلـيـه تـلـك بـعـينـهـا فـرـدـهـا حـتـى فـعـل ذـلـك ثـلـاث مـرـات فـلـمـا رـأـيـهـا شـعيـب (ع) ذـلـك قـال لـه اـذـهـب فـقـد خـصـك الله عـزـوجـلـ بـهـا فـسـاق غـنمـه فـخـرـج يـرـيد مـصـرـا فـلـمـا صـارـ فـي مـفـازـة وـمـعـه أـهـلـه اـصـابـهـم بـرـدـشـدـيد وـرـيـح وـظـلـمـة وـجـتـهـم الـلـيـل فـنـظـر مـوسـى إلـى نـارـقـد ظـهـرـت كـمـا قـال الله تـعـالـي فـلـمـا قـضـي مـوسـى الـأـجـل الـآـيـة قـال لـأـهـلـه اـمـكـثـوا إـنـي آـنـسـت نـارـا

لَعْلَىٰ أَتَيْكُم مِّنْهَا بَخْرٌ بِخَبْرِ الطَّرِيقِ .

في المجمع عن الباقر عليه السلام لما قضى موسى الأجل وسار بأهله نحو بيت المقدس اخطأ الطريق ليلاً فرأى ناراً قال لأهله إنكم أنا ناراً أو جذوة عود غليظ وقرء بالفتح والضم من النار لعلكم تضطلون تستدرون بها .

(٣٠) فَلَمَّا أَتَيْهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ قَيلَ مِنَ الشَّاطِئِ إِلَيْهِ مُوسَىٰ

فِي الْبَقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ

في التهذيب عن الصادق عليه السلام شاطئ الودي الأيمن الذي ذكره الله تعالى في القرآن هو الفرات والبقيعة المباركة هي كربلاء مِن الشجرة قيل كانت نابتة على الشاطئ إِنَّمَا مُوسَىٰ إِنَّمَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ هَذَا وَان خالف ما في طه والنمل لفظاً فلا بخالفه في المعنى .

(٣١) وَأَنَّ أَنْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهَزَّ إِي فَأَلْقَاهَا فَصَارَتْ ثَعَبَانًا وَاهْتَزَتْ فَلَمَّا رَأَهَا تَهَزَّ كَانَهَا جَانَ حَيَّةً فِي الْهَيَّةِ وَالْجَثَّةِ أَوْ فِي السُّرْعَةِ وَلَمْ يُمْدِرْ أَمْنَهْزَمَ مِنَ الْخُوفِ وَلَمْ يُعَقِّبْ وَلَمْ يَرْجِعْ يَا مُوسَىٰ نُودِي يَا مُوسَىٰ أَقِيلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْأَمِينِ مِنَ الْمُخَاوِفِ فَإِنَّهُ لَا يَخَافُ لِدِيَ الْمُرْسَلُونَ الْقَمِيَّ فِي الْخَدِيثِ الَّذِي سَبَقَ قَالَ فَأَقْبَلَ نَحْوَ النَّارِ يَقْبَسُ فَإِذَا شَجَرَةً وَنَارٌ تَلَهَّبُ عَلَيْهَا فَلَمَّا ذَهَبَ نَحْوَ النَّارِ يَقْبَسُ مِنْهَا أَهْوَتْ إِلَيْهِ فَفَزَعَ وَعَدَا وَرَجَعَتِ النَّارُ إِلَى الشَّجَرَةِ فَالْتَّفَتَ إِلَيْهَا وَقَدْ رَجَعَتِ إِلَى الشَّجَرَةِ فَرَجَعَ الثَّانِيَةُ لِيَقْبَسُ فَأَهْوَتْ نَحْوَهُ فَعَدَا وَتَرَكَهَا ثَمَّ التَّفَتَ وَقَدْ رَجَعَتِ إِلَى الشَّجَرَةِ فَرَجَعَ إِلَيْهَا الثَّالِثَةُ فَأَهْوَتْ إِلَيْهِ فَعَدَا وَلَمْ يُعَقِّبْ إِي لَمْ يَرْجِعْ فَنَادَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ يَا مُوسَىٰ إِنَّمَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ مُوسَىٰ فَمَا الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا فِي يَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ قَالَ هِيَ عَصَائِي قَالَ أَقْبِلْهَا يَا مُوسَىٰ فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْبِعِي فَفَزَعَ مِنْهَا مُوسَىٰ وَعَدَ فَنَادَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْأَمِينِ .

(٣٢) أَسْلَكْ يَدَكَ فِي جَيْنِكَ تَخْرُجْ بِيَضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءِ قَالَ إِي مِنْ غَيْرِ عَلَةٍ وَذَلِكَ أَنَّ مُوسَىٰ كَانَ شَدِيدَ السَّمَرَةِ فَأَخْرَجَ يَدَهُ مِنْ جَيْبِهِ فَأَضَاءَتْ لَهُ الدُّنْيَا وَأَضْمَمَ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ وَقَرَءَ بِضَمِ الرَّاءِ وَبِفَتْحِهِنِ ولِعَلَّ ذَلِكَ لَا خَفَاءَ الْخُوفِ عَنْدَ الْعُدُوِّ وَأَوْلَتْ سَكِينَهُ بِنَاءَ عَلَى مَا يَقُولُ أَنَّ الْخُوفَ يَسْكُنُ بِوَضْعِ الْيَدِ عَلَى الصَّدْرِ فَذَلِكَ وَقَرَءَ بِشَدِيدِ النُّونِ بُرْهَانِ حَجَتَانِ

مِنْ رَبِّكَ مَرْسَلًا بِهِمَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَائِكَةِ أَنْهُمْ كَانُوا قَوْمًا سُوءً فَاسْبِقُوهُنَّا
 (٣٣) قَالَ رَبُّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِي بِهَا .

(٣٤) وَأَخِي هَرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَازَ سِلْطَةً مَعِنَّا رَدْءًا مَعِنَّا وَقَرْءَ بِغَيْرِ هَمْزٍ
 يُضَدِّقُنِي بِتَلْخِيصِ الْحَقِّ وَتَقْرِيرِ الْحَجَّةِ وَتَزْيِيفِ الشَّهَادَةِ وَقَرْءَ مَجْزٍ وَمَا إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِي
 وَلِسَانِي لَا يَطَاوِلُنِي عِنْدَ الْمَحَاجَةِ .

(٣٥) قَالَ سَنَشِدُ عَصْدَكَ بِأَخِيكَ سَنَقُوكَ بِهِ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا غَلْبَةً فَلَا
 يَصِلُّونَ إِلَيْكُمَا بِاسْتِيلَاءِ بِإِيمَانِنَا أَتَّمَا وَمَنْ اتَّبَعَكُمَا الْفَالِيُّونَ .

(٣٦) فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِإِيمَانِنَا يَبْيَانِتِ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِخْرَيْرٌ مُفْتَرٌ وَمَا سِعْنَا بِهِذَا فِي
 آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ

(٣٧) وَقَالَ وَقَرْءَ بِغَيْرِهِ وَأَمْوَالِهِ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ
 عَاقِبَةُ الدَّارِ الْعَاقِبَةُ الْمُحَمُودَةُ لِدَارِ الدُّنْيَا الَّتِي هِيَ الْجَنَّةُ لَأَنَّهَا خَلَقَتْ مَجَازًا إِلَى الْآخِرَةِ وَقَرْءَ
 يَكُونُ بِالْيَاءِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ لَا يَفْزُونَ بِالْهُدَىٰ فِي الدُّنْيَا وَحَسْنُ الْعَاقِبَةِ فِي الْعُقُوبِ .

(٣٨) وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي نَفِي عِلْمِهِ بِإِلَهٍ غَيْرِهِ دُونَ
 وَجُودِهِ كَانَ شَاكِنًا فِيهِ وَلَذَا امْرَ بِبَنَاءِ الْصَّرْحِ .

قيل في تفسير الكلبي عن ابن عباس ان جبرئيل قال لرسول الله يا محمد لورأيتنى
 وفرعون يدعوه بكلمة الاخلاص آمنت انه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وآنا من
 المسلمين وانا ادسه في الماء والطين لشدة غضبى عليه مخافة ان يتوب فيتوب الله عزوجل
 عليه قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وما كان شدة غضبك عليه يا جبرئيل قال لقوله أنا
 ربكم الأعلى وهي كلمته الآخرة منها واتما قالها حين انتهى الى البحر وكلمته الأولى ما
 علمت لكم من إله غيري فكان بين الأولى والآخرة اربعون سنة فاؤقد لي يا هامان على
 الطين فاجعل لي صرحاً لعلى أطلع إلى إله موسى وأني لأظنه من الكاذبين
 القمي في حديثه السابق فبني هامان له في الهواء صرحاً حتى بلغ مكاناً في الهواء لا
 يتمكن الانسان ان يقوم عليه من الرياح القائمة في الهواء فقال لفرعون لا نقدر ان نزيد على

هذا بعث الله عزّ وجلّ رياحاً فرمي بها فرعون وهامان عند ذلك التابوت وعمداً إلى أربعة انسر فأخذ أفراخها ورثيماً حتى إذا بلغت القوة وكبرت عمد إلى جوانب التابوت الأربع فغرزاً في كل جانب منه خشبة وجعل على رأس كل خشبة لحاماً وجوعاً للأنسر وشدّاً أرجلها بأصل الخشبة فنظرت الأنسر إلى اللحم فاهوت إليه وصفقت بأجنحتها وارتقت بهما في الهواء واقتلت تطير يومها فقال فرعون لهامان انظر إلى السماء هل بلغناها فنظر هامان فقال أرى السماء كما كنت أراها من الأرض في البعد فقال انظر إلى الأرض فقال لا أرى الأرض ولكن أرى البحار والماء قال فلم يزل النسر يرتفع حتى غابت الشمس وغابت عنهم البحار والماء فقال فرعون يا هامان انظر إلى السماء فنظر إلى السماء فقال أراها كما كنت أراها من الأرض فلما جنّهم الليل نظر هامان إلى السماء فقال فرعون هل بلغناها قال أرى الكواكب كما كنت أراها من الأرض ولست أرى من الأرض إلا الظلمة قال ثم حالت الرياح القائمة في الهواء فاقتلت التابوت بهما فلم يزل يهوي بهما حتى وقع على الأرض وكان فرعون أشد ما كان عتواً في ذلك الوقت .

(٣٩) وَاسْتَكَبَرُوا وَجْنُودُهُمْ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ بِغَيْرِ الْإِسْتِحْقَاقِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى الْكَبْرِيَاءَ رَدَائِيَ وَالْعَظْمَةَ أَزَارِيَ فَمَنْ نَازَعَنِي وَاحِدًا مِنْهُمَا قِيَتِهِ فِي النَّارِ وَلَا إِبَالِي وَظَلَّنَا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ بِالنَّشُورِ وَقَرَءَ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَكَسَرِ الْجِيمِ .

(٤٠) فَأَخَذْنَاهُوَ وَجْنُودُهُمْ فِي الْيَمِّ كَمَا مَرَّ بِيَانَهُ وَفِيهِ فَخَامَةٌ وَتَعَظِيمٌ لِشَأْنِ الْأَخْذِ وَاسْتِحْقَارٌ لِلْمَأْخُوذِينَ كَأَنَّهُمْ اخْذُهُمْ مَعَ كَثْرَتِهِمْ فِي كَفَّ وَطَرَحَهُمْ فِي الْيَمِّ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ

(٤١) وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً قَدْوَةً ضَلَالٍ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ لَا يُنْصَرُونَ بَدْفَعِ الْعَذَابِ عَنْهُمْ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام أنَّ الأئمَّةَ في كتاب الله امامان قال الله تبارك وتعالى وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَا يَأْمُرُنَا بِالْمُحْرَمِ وَحَكْمُ الله قَبْلَ حَكْمِهِمْ قال وجعلناهم أئمَّةً يدعون إلى النار يقدموه أمرهم قبل أمر الله وحكمهم قبل حكم الله ويأخذون بأهوائهم خلاف ما في كتاب الله عزّ وجلّ .

(٤٢) وَاتَّبَعُنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً طرداً عَنِ الرَّحْمَةِ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ
مِنْ قَبْعِ وجوهِهِمْ .

(٤٣) وَلَقَدْ أَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ التُّورَةَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى إِقْوَامَ نُوحَ
وَهُودَ وَصَالِحَ وَلِوَطَ .

فِي المَجْمَعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا اهْلَكَ اللَّهُ قَوْمًا وَلَا قَرْنَاءً وَلَا أَمْمَةً وَلَا أَهْلَ
قَرْيَةٍ بِعَذَابٍ مِنَ السَّمَاءِ مِنْذَ أَنْزَلَ التُّورَةَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ غَيْرَ أَهْلِ الْقَرْيَةِ الَّتِي مَسَخُوا فَرَدَةً
إِلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ وَلَقَدْ أَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ الْآيَةَ بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً
لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ

(٤٤) وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرَبِيِّ بِجَانِبِ جَبَلِ الطُّورِ الْغَرَبِيِّ حِيثُ كَلَمَ اللَّهُ فِيهِ مُوسَى
إِذْ قَضَيْنَا أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَكَلَمْنَاهُ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ لِتَكْلِيمِهِ .

(٤٥) وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا فَنَطَّا وَلَعَلَّهُمُ الْعُمُرُ فَحَرَفَتِ الْأَخْبَارُ وَتَغَيَّرَتِ الشَّرَاعِيْنُ
وَانْدَرَسَتِ الْعِلُومُ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًّا مَقِيمًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ وَهُمْ شَعِيبُ وَالْمَؤْمَنُونَ
بِهِ تَتَلَوَّ عَلَيْهِمْ قِيلٌ يَعْنِي فَقْرًا عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ آيَاتِنَا الَّتِي فِيهَا قَصْتُهُمْ وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ إِيَّاكَ
وَمُخْبِرِينَ لَكَ بِهَا .

(٤٦) وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنْ عَلِمْنَاكَ رَحْمَةً
لِتُتَبَدَّرَ قَوْمًا مَا أَتَيْهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لِوَقْوَعِهِمْ فِي فَتْرَةٍ بَيْنَكَ وَبَيْنَ مَنْ تَقْدَمَكَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ يَتَعَظَّوْنَ .

في العيون عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُوسَى بْنَ عُمَرَانَ
وَاصْطَفَاهُ نَجِيَا وَفَلَقَ لَهُ الْبَحْرُ وَنَجَّيَ بْنَيِّ إِسْرَائِيلَ وَاعْطَاهُ التُّورَةَ وَالْأَلْوَاحَ رَأْيَ مَكَانِهِ مِنْ رَبِّهِ
عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ رَبِّي لَقَدْ أَكْرَمْتَنِي بِكَرَامَةِ لَمْ تَكْرَمْ بِهَا أَحَدًا مِنْ قَبْلِي فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالَهِ يَا مُوسَى
إِنَّمَا عَلِمْتَ أَنَّ مُحَمَّدًا أَفْضَلَ عَنْدِي مِنْ جَمِيعِ مَلَائِكَتِي وَجَمِيعِ خَلْقِي قَالَ مُوسَى يَا رَبِّي فَإِنَّمَا
كَانَ مُحَمَّدًا أَكْرَمًا عَنْدِكَ فَهَلْ فِي آلِ الْأَنْبِيَاءِ أَكْرَمًا مِنْ آلِيِّي قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالَهِ يَا

موسى اما علمت ان فضل آل محمد صلوات الله عليهم على جميع آل النبّيين كفضل محمد
 صلّى الله عليه وآلـهـ عـلـىـ جـمـيـعـ الـمـرـسـلـيـنـ فـقـالـ مـوـسـىـ يـاـ رـبـ فـاـنـ كـانـ آلـ مـحـمـدـ صـلـوـاتـ اللهـ
 عـلـيـهـ كـذـلـكـ فـهـلـ فـيـ اـمـ الـاـنـبـيـاءـ اـفـضـلـ عـنـدـكـ مـنـ اـمـتـيـ ظـلـلـتـ عـلـيـهـمـ الغـمـامـ وـاـنـزـلـتـ عـلـيـهـمـ
 الـمـنـ وـالـسـلـوـىـ وـفـلـقـتـ لـهـمـ الـبـحـرـ فـقـالـ اللهـ عـزـ وـجـلـ يـاـ مـوـسـىـ اـمـاـ عـلـمـتـ اـنـ فـضـلـ اـمـةـ مـحـمـدـ
 صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ عـلـىـ جـمـيـعـ الـاـمـ كـفـضـلـهـ عـلـىـ جـمـيـعـ خـلـقـيـ قـالـ مـوـسـىـ (عـ)ـ يـاـ رـبـ لـيـتـنـيـ
 كـنـتـ اـرـاهـمـ فـأـوـحـيـ اللهـ عـزـ وـجـلـ يـاـ مـوـسـىـ لـنـ تـرـاهـمـ وـلـيـسـ هـذـاـ اوـانـ ظـهـورـهـمـ وـلـكـنـ سـوـفـ
 تـرـاهـمـ فـيـ الـجـنـانـ جـنـاتـ عـدـنـ وـالـفـرـدـوـسـ بـحـضـرـةـ مـحـمـدـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ فـيـ نـعـيمـهـاـ
 يـتـقـلـبـونـ وـفـيـ حـيـرـانـهـاـ يـتـبـجـحـونـ اـفـتـحـبـ اـنـ اـسـمـعـ كـلـامـهـمـ قـالـ نـعـمـ الـهـيـ قـالـ اللهـ جـلـ
 جـلـالـهـ قـمـ بـيـنـ يـدـيـ وـاـشـدـدـ مـيـزـرـكـ قـيـامـ الـعـبـدـ الـذـلـيلـ بـيـنـ يـدـيـ الـمـلـكـ الـجـلـيلـ فـقـعـلـ ذـلـكـ
 مـوـسـىـ فـنـادـىـ رـبـنـاـ عـزـ وـجـلـ يـاـ اـمـةـ مـحـمـدـ فـأـجـابـهـ كـلـهـمـ وـهـمـ فـيـ اـصـلـابـ آـبـائـهـمـ وـارـحـامـ
 اـمـهـاـتـهـمـ لـبـيـكـ اللـهـمـ لـبـيـكـ لـاـ شـرـيـكـ لـكـ لـبـيـكـ اـنـ الـحـمـدـ وـالـنـعـمـ وـالـمـلـكـ لـكـ لـاـ شـرـيـكـ لـكـ
 قـالـ فـجـعـلـ اللهـ عـزـ وـجـلـ تـلـكـ الـاجـابةـ شـعـارـاـ لـالـحـاجـ ثـمـ نـادـىـ رـبـنـاـ عـزـ وـجـلـ يـاـ اـمـةـ مـحـمـدـ اـنـ
 قـضـائـيـ عـلـيـكـمـ اـنـ رـحـمـتـيـ سـبـقـتـ غـضـبـيـ وـعـفـويـ قـبـلـ عـقـابـيـ فـقـدـ اـسـتـجـبـتـ لـكـمـ قـبـلـ اـنـ
 تـدـعـونـيـ وـاعـطـيـتـكـمـ مـنـ قـبـلـ اـنـ تـسـأـلـونـيـ مـنـ لـقـيـنـيـ بـشـهـادـهـ اـنـ لـاـ إـلـهـ اـلـاـ اللهـ وـحـدهـ لـاـ شـرـيـكـ لـهـ
 وـاـنـ مـحـمـداـ عـبـدـهـ وـرـسـوـلـهـ صـادـقـ فـيـ اـقـوـالـهـ مـحـقـ فـيـ اـفـعـالـهـ وـاـنـ عـلـيـ بنـ اـبـيـ طـالـبـ عـلـيـهـ
 السـلـامـ اـخـوـهـ وـوـصـيـهـ مـنـ بـعـدـهـ وـوـلـيـهـ ،ـ وـيـلـتـزـمـ طـاعـتـهـ كـمـاـ يـلـتـزـمـ طـاعـةـ مـحـمـدـ
 (صـ)ـ وـاـنـ اـوـلـيـاـتـهـ الـمـصـنـطـفـيـنـ الطـاـهـرـيـنـ الـمـطـهـرـيـنـ الـمـثـابـيـنـ الـعـجـائبـ آـيـاتـ اللهـ
 وـدـلـائـلـ حـجـجـ اللهـ مـنـ بـعـدـهـمـاـ اوـلـيـاـتـهـ اـدـخـلـهـ جـتـيـ وـاـنـ كـانـ ذـنـوبـهـ مـثـلـ زـبـدـ الـبـحـرـ قـالـ
 فـلـمـاـ بـعـثـ اللهـ عـزـ وـجـلـ مـحـمـداـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ قـالـ يـاـ مـحـمـدـ مـاـ كـنـتـ بـجـانـبـ الـطـورـ
 نـادـىـ اـمـتـكـ بـهـذـهـ الـكـرـامـهـ ثـمـ قـالـ عـزـ وـجـلـ لـمـحـمـدـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ قـلـ الـحـمـدـ لـلـهـ رـبـ
 الـعـالـمـيـنـ عـلـىـ مـاـ اـخـتـصـنـيـ بـهـ مـنـ هـذـهـ الـفـضـيـلـهـ وـقـالـ لـأـمـتـهـ قـولـواـ الـحـمـدـ لـلـهـ
 رـبـ الـعـالـمـيـنـ عـلـىـ مـاـ اـخـتـصـنـاـ بـهـ مـنـ هـذـهـ الـفـضـائـلـ .ـ

(٤٧) وَلَوْلـاـ أـنـ تـعـصـيـمـهـ مـعـصـيـهـ بـمـاـ قـدـمـتـ آـيـدـيـهـمـ فـقـوـلـواـ رـبـنـاـلـوـلـاـ أـرـسـلـتـ إـلـيـنـاـ رـسـوـلـاـ
 فـتـبـعـ آـيـاتـكـ وـنـكـوـنـ مـنـ الـمـؤـمـنـيـنـ جـوـابـهـ مـحـذـوـفـ يـعـنيـ لـوـلـاـ قـوـلـهـمـ اـذـاـ اـصـابـهـمـ عـقـوبـهـ بـسـبـبـ
 كـفـرـهـمـ وـمـعـاصـيـهـمـ رـبـنـاـهـلـاـ اـرـسـلـتـ إـلـيـنـاـ رـسـوـلـاـ يـلـعـنـاـ آـيـاتـكـ فـتـبـعـهـاـ وـنـكـوـنـ مـنـ الـمـصـدـقـيـنـ مـاـ
 اـرـسـلـنـاـكـ ايـ اـنـمـاـ اـرـسـلـنـاـكـ قـطـعاـ لـعـذـرـهـمـ وـالـزـامـاـ لـلـحـجـةـ عـلـيـهـمـ .ـ

(٤٨) فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلُ مَا أُوتِيَ مُوسَى مِنْ الْكِتَابِ جَمْلَةً وَالْبَلْدَ وَالْعَصَا وَغَيْرَهُمَا اقْتَرَاهَا وَتَعْتَنَّا أَوْلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَى مِنْ قَبْلٍ يَعْنِي بَانَاءَ جَنْسِهِمْ فِي الرَّأْيِ وَالْمَذَهَبِ وَهُمْ كَفَرَةُ زَمَانِ مُوسَى قَالُوا سَاحِرٌ أَنْ قَيْلَ يَعْنِي مُوسَى (ع) وَمُحَمَّدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَلْبِي قَالَ مُوسَى وَهَرُونَ وَقَرْءَ سَحْرَانَ مُبَالَغَةً أَوْ يَعْنُونَ بِهِمَا التُّورَةُ وَالْقُرْآنُ تَظَاهَرَا تَعَاوَنَا بِتَوْافَقِ الْكَتَابَيْنِ أَوْ بِاظْهَارِ تَلْكَ الْخَوَارِقَ وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ مِنْهُمَا أَوْ بِكُلِّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ كَافِرُونَ

(٤٩) قُلْ فَاتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدِي مِنْهُمَا مَا نَزَّلَ عَلَى مُوسَى وَعَلَى أَتْيَعَةٍ إِنْ كُتُّتُمْ صَادِقِينَ

(٥٠) فَإِنْ لَمْ يُسْتَعْجِلُوكُمْ فَاعْلَمُ أَنَّمَا يَتَبَعُونَ أَهْوَائِهِمْ إِذْ لَوْ اتَّبَعُوا حَجَّةَ لَأَتَوْهَا وَمَنْ أَضَلُّ مِنْ أَتَىَ هَوَاءً اسْتِفْهَامَ بِمَعْنَى النَّفِيِّ بِغَيْرِ هُدَىٰ مِنَ اللَّهِ فِي الْكَافِيِّ عَنِ الْكَاظِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ يَعْنِي مِنْ أَتَخْذَ دِينَهُ رَأْيَ بَغْيَرِ اِمَامٍ مِنْ أُئْمَّةِ الْهُدَىِ .

وَفِي الْبَصَائرِ عَنِ الصَّادِقِ (ع) مُثَلِّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ بِإِنْهُمَا كُوْهُمْ فِي اتِّبَاعِ الْهُوَىِ .

(٥١) وَلَقَدْ وَصَلَّنَا لَهُمُ الْقَوْلَ اتَّبَعْنَا بَعْضَهُ بَعْضًا فِي الْاِنْزَالِ لِتَتَصلَّ التَّذَكِيرُ أَوْ فِي النَّظَمِ لِتَقْرَرَ الدُّعَوَةُ بِالْحَجَّةِ وَالْمَوَاعِظُ بِالْمَوَاعِيدِ وَالنَّصَايِحُ بِالْعِبَرِ .

فِي الْكَافِيِّ عَنِ الْكَاظِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ اِمَامُ الْهُوَىِ .

وَالْقَمِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ اِمَامُ الْهُوَىِ بَعْدَ اِمَامٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ فَيَطِيعُونَ

(٥٢) الَّذِينَ أَتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ قَيْلَ نَزَّلَتْ فِي مُؤْمِنِي أَهْلِ الْكِتَابِ .

(٥٣) وَإِذَا يَتَلَقَّ عَلَيْهِمْ قَالُوا أَمَّا بِهِ إِيْ بَأْنَهُ كَلَامُ اللَّهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كَنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ لَمَا رَأَوْا ذَكْرَهُ فِي الْكِتَبِ الْمُتَقْدَمَةِ .

(٤٤) أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرْتَبَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَذْرَوْنَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةِ

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال بما صبروا على التقبة وقال الحسنة التقبة والسيئة الاذاعة والقبي قال هم الأئمة عليهم السلام قال وقال الصادق عليه السلام نحن صُبَرْ وشيعتنا اصبر منا وذلك انا صبرنا على ما نعلم وصبروا على ما لا يعلمنون قال قوله يَذْرَوْنَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةِ اي يدفعون سيئة من اساء اليهم بحسناهم .

وروي عن النبي صلى الله عليه وآله اتبع الحسنة السيئة تمحها وَمِمَّا رَزَقْنَا هُمْ

يُنْفِقُونَ فِي سَبِيلِ الْخَيْرِ

(٤٥) وَإِذَا سَمِعُوا الْلُّغُوَ أَغْرَضُوا عَنْهُ تَكْرَماً لِّلنَّبِيِّ قَالَ اللَّغُوُ الْكَذْبُ وَاللَّهُوُ الْغَنَاءُ

قال وهم الأئمة عليهم السلام يعرضون عن ذلك كله وَقَالُوا الْلَّاغِينَ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ مُتَارِكَةٌ لَهُمْ وَتَوْدِيعًا لَا تَبْغِي الْجَاهِلِيَّةُ لَا نَطْلُبْ صَحْبَتِهِمْ وَلَا نَرِيدُهَا .

(٤٦) إِنَّكَ لَا تَهِيِّدِي مَنْ أَخْبَيْتَ وَلِكِنَّ اللَّهَ يَهِيِّدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهَتَّدِينَ

النبي قال نزلت في ابي طالب كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا عَمْ قل لا إله إلا الله انفعك بها يوم القيمة فيقول يا ابن اخي انا اعلم بنفسي فلما مات شهد العباس ابن عبد المطلب عند رسول الله صلى الله عليه وآله انه تكلم بها عند الموت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما انا فلم اسمعها منه وارجو ان انفعه يوم القيمة وقال لو قمت المقام المحمود لشفعت في امي وابي وعمي واخ كان لي مواخيا في الجاهلية وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان مثل ابي طالب مثل اصحاب الكهف اسرروا الايمان واظهروا الشرك فاتاهم الله اجرهم مرتدين .

أقول : إنما اسر الايمان واظهر الشرك ليكون اقدر على نصرة النبي صلى الله عليه وآله كما يستفاد من اخبار اخر .

وعنه عليه السلام قيل له انهم يزعمون ان ابا طالب عليه السلام كان كافرا فقال كذبوا كيف يكون كافرا وهو يقول

الم تعلموا انا وجدنا محمدا نبيا كموسى خط في اول الكتب

وفي حديث آخر كيف يكون ابو طالب كافراً وهو يقول لقد علموا ان ابنتا لا يكذب :

لدينا ولا يعبأ بقول الأباطل وايضاً يستسقى الغمام بوجهه
شمال اليتامي عصمة للأرامل

أقول : خطأ في أول الكتب اي هذا الحكم مثبت في الكتاب الأول اي التورح المحفوظ والأبيض الرجل النقي العرض والشمال كتاب الغيث الذي يقوم بأمر قومه والارملة من لا زوج لها من النساء .

وعن الكاظم عليه السلام انه سئل اكان رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ ممحوجاً
بأبي طالب فقال لا ولكنـهـ كان مستودعاً للوصايا فدفعها اليهـ صلى اللهـ عليهـ وآلـهـ قـيلـ
دفعـ اليـهـ الـوصـاياـ عـلـىـ آـنـهـ مـمحـوجـ بـهـ فـقـالـ لـوـ كـانـ مـمحـوجـ بـهـ ماـ دـفـعـ اليـهـ الـوصـيـةـ قـيلـ
فـمـاـ كـانـ حـالـ اـبـيـ طـالـبـ قـالـ اـقـرـ بـالـنـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـىـ وـآلـهـ وـبـمـ جـاءـ بـهـ وـدـفـعـ اليـهـ
الـوصـاياـ وـمـاتـ مـنـ يـوـمـهـ .

أقول : معنى ممحوجاً بأبي طالب ان ابا طالب كان حججاً عليه قبل ان يبعث
واريد بالوصايا وصايا الانبياء عليهم السلام على انه ممحوج به يعني على ان يكون
النبيـ صلى اللهـ عليهـ وـآلـهـ حـجـةـ عـلـىـ آـنـهـ مـمحـوجـ بـهـ ماـ دـفـعـ اليـهـ الـوصـيـةـ آـنـماـ
تنـتـقـلـ مـمـنـ لـهـ التـقـدـمـ .

وعن الصادق عليه السلام قال لما توفي ابو طالب نزل جبرئيل على رسول الله
صلى الله عليه وآلـهـ فقال يا محمد اخرج من مكة فليس لك بها ناصر وثارت قريش
بالـنـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـىـ وـآلـهـ فـخـرـ هـارـبـاـ حـتـىـ جاءـ إـلـىـ جـبـلـ مـكـةـ يـقـالـ لـهـ الحـجـونـ فـصـارـ
إـلـيـهـ .

وعنهـ عليهـ السلامـ قالـ قالـ نـزـلـ جـبـرـئـيلـ عـلـىـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ
وـآلـهـ فـقـالـ ياـ محمدـ اـنـ رـبـكـ يـقـرـؤـكـ السـلـامـ وـيـقـولـ اـنـيـ قدـ حـرـمتـ النـارـ عـلـىـ صـلـبـ
أـنـزـلـكـ وـبـيـطـنـ حـمـلـكـ وـحـجـرـ كـفـلـكـ فـالـصـلـبـ صـلـبـ اـبـيـكـ عـبـدـ اللهـ بنـ عـبـدـ المـطـلبـ
وـبـطـنـ الـذـيـ حـمـلـكـ فـأـمـةـ بـنـتـ وـهـبـ وـأـمـاـ حـجـرـ كـفـلـكـ فـحـجـرـ اـبـيـ طـالـبـ وـزـادـ فـيـ
رواـيـةـ وـفـاطـمـةـ بـنـتـ أـسـدـ .

وفي بشارة المصطفى عنه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال كان ذات يوم جالساً بالوحبة والناس مجتمعون فقام اليه رجل فقال يا أمير المؤمنين أنك بالمكان الذي انزلك الله به وابوك يعذب بالنار فقال له مَهْ فضَّ الله فاك والذى بعث محمداً بالحق نبياً لوشفع ابي في كل مذنب على وجه الأرض لشفعه الله تعالى فيهم لأنبيء يعذب بالنار وابنه قسيم النار ثم قال والذي بعث محمداً بالحق ان نور ابي طالب يوم القيمة ليطفي انوار الخلق الأ خمسة انوار نور محمد ونوري ونور فاطمة ونوري الحسن والحسين ومن ولده من الأئمة عليهم السلام لأن نوره من نورنا الذي خلقه الله عن وجيل من قبل خلق آدم بألفي عام .

وفي المجمع قد ذكرنا في سورة الانعام ان اهل البيت عليهم السلام قد اجمعوا على ان ابا طالب مات مسلماً وتظاهرت الروايات بذلك عنهم عليهم السلام واوردنا هناك طرفاً من اشعاره الدالة على تصديقه للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فان استيفاء جميعه لا يسع له الطوامير وما روی من ذلك في كتب المغازي وغيرها اكثر من ان يحصى يکاشف فيها من کاشف النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عنه ويصحح نبوته وقال بعض الثقات قصايده في هذا المعنى التي تنفت في عقد السحر وتتغير في وجه الدهر تبلغ قدر مجلد واكثر من هذا ولا شك في انه لم يختبر تمام مجاهرة الاعداء استصلاحاً لهم وحسن تدبير في دفع كيادهم لثلاً يلجم الرسول الى ما الجؤه اليه بعد موته .

(٥٧) وَقَالُوا إِنَّنَا نَتَّبِعُ الْهُدَىٰ مَعَكُمْ تُخَطَّفُ مِنْ أَرْضِنَا نَخْرُجُ مِنْهَا .

القمي قال نزلت في قريش حين دعاهم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الإسلام والمigration ورواه ابن طاوس عن امير المؤمنين عليه السلام .

وفي روضة الوعاظين عن السجاد عليه السلام ان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ والذى نفسي بيده لا دعونا الى هذا الأمر الأبيض والأسود ومن على رؤوس الجبال وللنجاع ولا دعونا اليه فارس والروم فجبرت قريش واستكبرت وقالت لأنبيء طالب اما تسمع الى ابن اخيك ما يقول والله لو سمعت بهذا فارس والروم لاختطفتنا من

ارضنا ولقلعت الكعبة حجراً حجراً فأنزل الله تعالى هذه الآية أولم تَمْكِنْ لَهُمْ حَرَماً آمناً أولم نجعل مكانهم حرماً ذا أمن بحرمة البيت يُجْبِي إِلَيْهِ يحمل اليه ويجمع فيه وقرء بالباء ثُمَّ رَأْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِّنْ كُلِّ أُوبٍ رِزْقًا مِّنْ لَدُنِنَا فاذا كان هذا حالهم وهم عبدة الاصنام فكيف نعرضهم للتخوّف وللتخطّف اذا كانوا موحدين ولكن أكثرهم لا يَعْلَمُونَ جهله لا يتفطنون له .

(٥٨) وَكُمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةً بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا وَكُمْ مِنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ كَانَتْ حَالَهُمْ كَحَالِكُمْ فِي الْآمِنِ وَخَفْضِ الْعِيشِ حَتَّى اسْهَرُوا فَدَمَرَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْهِمْ وَخَرَبَ دِيَارَهُمْ فَتَلَكَ مَسَاكِنُهُمْ خَاوِيَّةٌ لَمْ تُسْكُنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْ شَوْمٍ مَعَاصِيهِمْ وَكُنَّا نَعْنَعُ الْوَارِثِينَ

(٥٩) وَمَا كَانَ رَبُّكَ وَمَا كَانَتْ عَادَتْهُ مُهْلِكَ الْقُرْيَى حَتَّى يَتَعَثَّثَ فِي أُمَّهَا فِي أَصْلِهَا لَأَنَّ أَهْلَهُ تَكُونُ افْطَنْ وَانْبِلْ رَسُولًا يَتَلَوُ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا لِالْزَامِ الْحَجَّةِ وَقَطْعِ الْمَعْذِرَةِ وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرْيَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ بِتَكْذِيبِ الرَّسُولِ وَالْعَتْرَفُ فِي الْكُفَّرِ .

(٦٠) وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِيَّتُهَا تَمْتَعُونَ وَتَتَرَيَّنَوْنَ بِهِ مَذَّةَ حَيَاكُمُ الْمُنْقَضِيَّةِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ وَهُوَ ثَوَابُهُ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ لَأَنَّهُ لَذَّةُ خَالِصَةٍ وَبِهِجَةٍ كَامِلَةٍ وَأَبْقَى لَأَنَّهُ ابْدِيٌّ أَفَلَا تَعْقِلُونَ فَتَسْبِدُلُونَ الَّذِي هُوَ ادْنَى بِالذِّي هُوَ خَيْرٌ وَقَرءَ بِالباءِ .

(٦١) أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَغَدَّا حَسَنَا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ مَتَعْنَاهُ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِيَّتُهَا الَّذِي هُوَ مشوبُ بِالآلامِ مَكْدُرٌ بِالْمَتَاعِبِ مَسْتَعْقِبٌ لِلتَّحْسِرِ عَلَى الْانْقِطَاعِ ثُمَّ هُوَ يَوْمُ الْقِيَمَةِ مِنَ الْمُخْسِرِينَ لِلحسابِ او العذابِ وهذه الآية كالنتيجة للتي قبلها .

(٦٢) وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُتُّمْ تَزَعَّمُونَ تَزَعَّمُونَ شركائي .

(٦٣) قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ اِيْ قَوْلُهُ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ وَغَيْرِهِ مِنْ آيَاتِ الْوَعِيدِ رَبَّنَا هُؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا اِيْ هُؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ اغْوَيْنَا هُمْ اَغْوَيْنَا هُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأَنَا إِلَيْكَ مِنْهُمْ وَمَمَا اخْتَارُوهُمْ مِنَ الْكُفَّرِ مَا كَانُوا اِيَّانَا يَعْبُدُونَ وَانَّمَا يَعْبُدُونَ اهْوَاءَهُمْ .

(٦٤) وَقَيلَ اذْعُوا شُرَكَائِكُمْ فَلَدَعْوُهُمْ مِنْ فِرْطِ الْحِيْرَةِ فَلَمْ يَسْتَجِيْبُوْا لَهُمْ لِعْجَزَهُمْ عَنِ الْاِجَابَةِ وَالنَّصْرَةِ وَرَأَوْا الْعَذَابَ لَوْاَنَهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ لِوَجْهِهِ مِنَ الْحِيلِ يَدْفَعُونَ بِهِ الْعَذَابَ اَوْ لَوْلَا تَعْنَى اِي تَمَنَّوا اَنْهُمْ كَانُوا مُهْتَدِينَ .

(٦٥) وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجْبَتُمُ الْمُرْسَلِينَ

(٦٦) فَعَمِيَّتْ عَلَيْهِمُ الْاَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ لَا تَهْتَدِيُ الْيَهُمْ وَاصْلَهُ فَعَمِيَّوْا عَنِ الْاَنْبَاءِ لِكَنَّهُ عَكْسٌ مِبَالَغَهُ وَدَلَالَةُ عَلَى اَنَّ مَا يَحْضُرُ الدَّهْنُ اَنَّمَا يَرُدُ عَلَيْهِ مِنْ خَارِجٍ فَإِذَا اخْطَأَ لَمْ يَكُنْ لَهُ حِيلَةٌ اِلَى اسْتِحْضَارِهِ فَهُمْ لَا يَسْأَلُونَ لَا يَسْأَلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَنِ الْجَوابِ .

(٦٧) فَآمَّا مَنْ تَابَ وَآمَّنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَى اَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ عَسَى تَحْقِيقُ عَلَى عَادَةِ الْكَرَامِ اَوْ لِتَرْجِيْمِ النَّاثِبِ بِمَعْنَى فَلِيَتَوَقَّعَ اَنْ يَفْلُحَ .

الْقَمِيْ اَنَّ الْعَامَةَ قَدْ رَوَوْا اَنَّ ذَلِكَ يَعْنِي النِّدَاءَ فِي الْقِيَامَةِ وَامَّا الْخَاصَّةُ .

فَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامِ قَالَ اَنَّ الْعَبْدَ اِذَا دَخَلَ قَبْرَهُ وَفَرَغَ مِنْهُ يُسَأَلُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِيْقَالُ لَهُ مَاذَا تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي كَانَ بَيْنَ اَظْهَرِكُمْ فَانِ كَانَ مُؤْمِنًا قَالَ اشْهَدُ اَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ جَاءَ بِالْحَقِّ فِيْقَالُ لَهُ اَرْقَدْ رَقْدَةً لَا حَلْمَ فِيهَا وَيَتَنَحَّى عَنْهُ الشَّيْطَانُ وَيَفْسُحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعَةَ اَذْرُعٍ وَيَرِيْ مَكَانَهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَإِذَا كَانَ كَافِرًا قَالَ مَا اَدْرِي فَيَضْرِبُ ضَرْبَةً يَسْمِعُهَا كُلُّ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ اَلَّا إِنْسَانٌ وَيُسْلِطُ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ وَلَهُ عَيْنَانِ مِنْ نَحْاسٍ اَوْ نَارٍ تَلْمِعُ كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ فَيَقُولُ لَهُ اَنَا اَخْوَكُ وَيُسْلِطُ عَلَيْهِ الْحَيَّاتِ وَالْعَقَارِبِ وَيَظْلِمُ عَلَيْهِ قَبْرَهُ ثُمَّ يَضْغِطُهُ ضَغْطَةً يَخْتَلِفُ اَضْلاعُهُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَصْبَاعِهِ فَشَرَجَهَا .

(٦٨) وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخَيْرَ اَيِ التَّخْيِيرُ كَالْطَّيْرَةِ بِمَعْنَى التَّطْيِيرِ يَعْنِي لَيْسَ لِاَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ اِنْ يَخْتَارَ عَلَيْهِ اَوْ لَيْسَ لِاَحَدٍ اِنْ يَخْتَارَ شَيْئًا اَلَّا بِقَدْرَتِهِ وَمُشَيْئِهِ وَاِخْتِيَارِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ تَبَرِّيْهَا لَهُ اِنْ يَنْازِعَهُ اَحَدٌ اَوْ يَزَاحِمَ اِخْتِيَارَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ عَنِ اَشْرَاكِهِمْ .

الْقَمِيْ قَالَ يَخْتَارَ اللَّهُ اَعْزَزُ وَجْلَ الْإِمَامِ وَلَيْسَ لَهُمْ اِنْ يَخْتَارُوا .

وفي الكافي والمجالس عن الرضا عليه السلام في حديث فضل الإمام وصفته قال هل تعرفون قدر الإمامة ومحلها من الأمة فيجوز فيها اختيارهم إلى أن قال لقد رأموا صعباً وقالوا افكاً وضلوا ضللاً بعيداً وقعوا في الحيرة إذ تركوا الإمام عن بصيرة وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدّهم عن السبيل وما كانوا مستبصرين رغباً عن اختيار الله و اختيار رسول الله إلى اختيارهم القرآن يناديهم وربك يخلق ما يشاء ويختار لهم الخير سبحان الله تعالى عما يشركون وقال عز وجل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخير من أمرهم .

وفي الأكمال عن القائم عليه السلام أنه سئل عن العلة تمنع القوم من اختيار الإمام لأنفسهم قال مصلح أم مفسد قيل مصلح قال فهل يجوز أن تقع خيرتهم على المفسد بعد أن لا يعلم أحد ما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد قيل بل قال فهي العلة وأوردها لك ببرهان ينقاد له عقلك ثم قال عليه السلام أخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله عز وجل وانزل عليهم الكتاب وأيدهم بالوحى والعصمة إذ هم أعلام الأمم أهلى إلى الإختيار منهم مثل موسى وعيسى هل يجوز مع وفور عقولهم إذ هما بالاختيار أن يقع خيرتهم على المنافق وهما يظنان أنهما مؤمن قيل لا قال هذا موسى كلّم الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزل الوحي إليه اختار من اعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربّه عز وجل سبعين رجلاً ممن لا يشك في إيمانهم واحلاظهم فوقع خيرته على المنافقين قال الله عز وجل و اختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا إلى قوله لن نؤمن لك حتى نرى الله جهراً فأخذتهم الصاعقة بظلمتهم فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله عز وجل للنبوة واقعاً على الأفسد دون الأصلح وهو يظن أنه الأصلح دون الأفسد علمنا أن الاختيار لا يجوز أن يقع إلا ممن يعلم ما تخفى الصدور وتكن الضمائر وتنصرف إليه السرائر وإن لا خطر لاختيار المهاجرين والأنصار بعد وقوع خيرة الانبياء على ذوي الفساد لما ارادوا الصلاح .

أقول : هذه الأخبار تدل على التفسير الأول للآية

ويدل في التفسير الثاني ما روی في مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام

في كلام له قال وتعلم أن نواصي الخلق بيده فليس لهم نفس ولحظة إلا بقدرته ومشيئته وهم عاجزون عن اتيان أقل شيء في مملكته إلا باذنه ورادته قال الله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار الآية .

(٦٩) وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلَمُونَ القمي قال ما عزموا عليه من الاختيار .

أقول : وعلى التفسير الأول يجوز ان يكون المعنى وربك هو الذي يعلم ما تكتنه الصدور وتحفيه الضمائر دون غيره فله ان يختار للنبوة والامامة وغيرهما دونهم ولعله الى هذا المعنى اشير في اواخر حديث الاكمال بقوله علمنا ان الاختيار لا يجوز ان يقع الا ممن يعلم ما تحفي الصدور وتكتن الضمائر وتنصرف اليه السرائر .

(٧٠) وَهُوَ اللَّهُ الْمُسْتَحْقُ لِلْعِبَادَةِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَا حَدَّ يَسْتَحْقَهَا إِلَّا هُوَ الْحَمْدُ في الأولى والآخرة لأن المولى للنعم كلها عاجلها وأجلها يحمده المؤمنون في الآخرة كما حمدوه في الدنيا بقولهم الحمد لله الذي أذهب عننا الحزن الحمد لله الذي صدقنا وعده ابتهاجاً بفضله والتذاذاً بحمده وله الحكم القضاء النافذ في كل شيء وإليه ترجعون بالنشر .

(٧١) قُلْ أَرَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيمَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيَكُمْ بِضَيَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ سماع تدبّر واستبصار .

(٧٢) قُلْ أَرَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيمَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيَكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ استراحة من متاعب الأشغال أَفَلَا تُبَصِّرُونَ ولعله لم يصف الضياء بما يقابلها لأن الضوء نعمة في ذاته مقصود بنفسه ولا كذلك الليل ولأن منافع الضوء اكثر مما يقابلها ولذلك قرن به افلا تسمعون وبالليل افلا تبصرون لأن استفادة العقل من السمع اكثر من استفادته من البصر

(٧٣) وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ فِي اللَّيْلِ وَلَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ في النَّهَارِ بِأَنَواعِ الْمَكَابِسِ وَلَعَلَّكُمْ تَشَكُّرُونَ

ولكي تعرفوا نعمة الله في ذلك فتشكروه عليها .

(٧٤) وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُتُبْتُمْ تَرْعَمُونَ تقرير بعد تقييم
للاشعار بأنه لا شيء اجلب لغضب الله من الاشراك به ولأن الأول لتقرير فساد
رأيهم والثاني لبيان أنه لم يكن عن برهان .

(٧٥) وَنَزَغْنَا وَأَخْرَجْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا يَشَهِدُ عَلَيْهِمْ بِمَا كَانُوا عَلَيْهِ .

القمي عن الباقر عليه السلام يقول من كل فرقه من هذه الامة امامها **لَقُلْنَا**
لللامم **هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ** على صحة ما تتدينون به **فَعَلِمُوا حِينَذِ** **أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَمَنْلُ**
عَنْهُمْ وغاب عنهم غيبة الضایع ما **كَانُوا يَفْتَرُونَ** من الباطل .

(٧٦) إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمٍ مُّوسَىٰ قَبْلَ كَانَ أَبْنَ عَمِّهِ يَصْهَرُ بْنَ فَاحْثَ بْنَ
لَاوِي وَكَانَ مَمْنَ آمِنَ بِهِ .

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام وهو ابن خالته ولا تنافي بين الخبرين
فَبَغَى عَلَيْهِمْ فطلب الفضل عليهم فتكبر وآتيناه من الکثُرَى من الاموال المدخرة ما
إِنْ مَفَاتِحُهُ مَفَاتِحُ صنادقه جمع مفتح بالكسر **لَتَنْثُوا بِالْعُصْبَةِ** لثقل الجماعة الكثيرة
أُولَئِي الْقُوَّةِ

القمي العصبة ما بين العشرة الى تسعه عشرة قال كان يحمل مفاتيح خزاناته
العصبة اولوا القوة اذ قال له قومه لا تفرح لا تطير إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ
اي بزخارف الدنيا في الخصال عن الصادق عن ابيه عليهما السلام اوحي الله تعالى
الى موسى عليه السلام لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكري على كل حال فان كثرة
ذكري تنسى الذنوب وترك ذكري يقسى القلوب .

وفي التوحيد عنه عليه السلام ان كانت العقوبة عن الله تعالى حقا فالفرح
لماذا .

(٧٧) وَابْتَغِ فِيمَا أَنْتَكَ اللَّهُ مِنَ الْغَنِيِّ الدَّارِ الْآخِرَةَ بِصُرْفِهِ فِيمَا يَوْجِبُهَا لَكَ وَلَا
تَنْسَ وَلَا تَرْكَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا

في المعاني عنه عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال لا تنس صحتك وقوتك وفراغك وشبابك ونشاطك ان تطلب بها الآخرة وأحسن الى عباد الله كما أحسن الله اليك فيما انعم عليك او احسن الشكر والطاعة كما احسن الله اليك بالانعام ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين

في مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام فساد الظاهر من فساد الباطن ومن اصلاح سريرته اصلاح الله علانيته ومن خان الله في السر هتك الله سره في العلانية واعظم الفساد ان يرضي العبد بالغفلة عن الله تعالى اذ هذا الفساد يتولد من طول الامد والحرص والكبر كما اخبر الله تعالى في قصة قارون في قوله ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين وكانت هذه الخصال من صنع قارون واعتقاده واصلتها من حب الدنيا وجمعها ومتابعة النفس وهوها واقامة شهواتها وحب المحمدة وموافقة الشيطان واتباع خطراته وكل ذلك مجتمع تحت الغفلة عن الله ونسيان متنه .

(٧٨) قال إنما أُوتِيَتْهُ عَلَى عِلْمٍ عَنِي .

القمي يعني ما له وكان يعمل الكيمياء أو لم يعلم أن الله قد أهملك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكثر جمعاً ولا يسئل عن ذنوبهم المُخْرِمُون
القمي لا يسئل من كان قبلهم عن ذنوب هؤلاء .

(٧٩) فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زَيَّتِهِ الْقَمِيِّ فِي الثِّيَابِ الْمُصَبِّعَاتِ يَجْرِّهَا بِالْأَرْضِ وَقِيلَ أَنَّهُ خَرَجَ عَلَى بَغْلَةِ شَهْبَاءِ عَلَيْهِ الْأَرْجُونُ وَعَلَيْهَا سَرْجٌ مِنْ ذَهَبٍ وَمَعْهُ أَرْبَعَةُ آلَافٍ عَلَى زَيَّهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى مَا هُوَ عَادَةُ النَّاسِ مِنَ الرَّغْبَةِ فِيهَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ تَمَنَّا مَثْلَهُ لَا عِنْهُ حَذَرَ أَنَّهُ لَذُو حَظٍ عَظِيمٍ مِنَ الدُّنْيَا .

(٨٠) وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ بِالْحَوَالِ الْآخِرَةِ لِلْمُتَمَتِّنِ .

القمي قال لهم الخالص من اصحاب موسى وَيَلَّكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ

وَعَمِلَ ضَالِّاً مَا أُوتِيَ قارونَ بِلَ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَلَا يُلْقَهَا إِي هَذِهِ الْكَلْمَةِ الَّتِي تَكَلَّمُ بِهَا الْعُلَمَاءُ إِلَّا الصَّابِرُونَ عَلَى الطَّاعَاتِ وَعَنِ الْمُعَاصِي .

(٨١) فَخَسَقْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فِي مَنَاهِي الْفَقِيهِ وَنَهَىٰ إِنْ يَخْتَالَ الرَّجُلُ فِي مَشِيهِ وَقَالَ مَنْ لِبْسٌ ثُوِبًا فَاخْتَالَ فِيهِ خَسْفَ اللَّهِ بِهِ مِنْ شَفِيرِ جَهَنَّمِ وَكَانَ قَرِينَ قَارُونَ لَأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ اخْتَالَ فَخَسْفَ اللَّهِ بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضِ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِتْنَةٍ إِعْوَانٌ يُنْصَرُ وَنَهَىٰ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيُدْفَعُونَ عَنْهُ عَذَابَهُ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُتَصْبِرِينَ الْمُمْتَعِنِينَ مِنْهُ رُوِيَ أَنَّ مُوسَى بْنَ أَهْلِهِ بِأَخِيهِ هُرُونَ وَبْنِهِ فَخَسَفَ بِهِ وَبِأَهْلِهِ وَمَالِهِ وَمِنْ وَازْرِهِ مِنْ قَوْمِهِ .

وَالْقَمَيِّ وَكَانَ سَبِبُ هَلاَكِ قَارُونَ أَنَّهُ لَمَّا اخْرَجَ مُوسَى (ع) بْنَ إِسْرَائِيلَ مِنْ مَصْرَ وَأَنْزَلَهُمُ الْبَادِيَةَ اَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى إِلَى أَنْ قَالَ فَفَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ دُخُولَ مَصْرَ وَحْرَمَهَا عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَكَانُوا يَقُومُونَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ وَيَأْخُذُونَ فِي قِرَاءَةِ التُّورَةِ وَالدُّعَاءِ وَالبَكَاءِ وَكَانَ قَارُونَ مِنْهُمْ وَكَانَ يَقْرَئُ التُّورَةَ وَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ أَحْسَنُ صَوْتاً مِنْهُ وَكَانَ يُسَمَّى الْمُنْوَنَ لِحُسْنِ قِرَاءَتِهِ وَكَانَ يَعْمَلُ الْكِيمِيَا فَلَمَّا طَالَ الْأَمْرُ عَلَى بْنِي إِسْرَائِيلَ فِي التَّيْهِ وَالتُّوبَةِ وَكَانَ قَارُونَ قَدْ امْتَنَعَ مِنَ الدُّخُولِ مَعَهُمْ فِي التُّوبَةِ وَكَانَ مُوسَى (ع) يَحْبَهُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ مُوسَى فَقَالَ لَهُ يَا قَارُونَ قَوْمُكَ فِي التُّوبَةِ وَأَنْتَ قَاعِدٌ هُنَّا أَدْخِلْ مَعَهُمْ وَلَا يَنْزِلْ بِكَ الْعَذَابُ فَاسْتَهَانَ بِهِ وَاسْتَهَزَءَ بِقَوْلِهِ فَخَرَجَ مُوسَى مِنْ عَنْهُ مَغْتَمَّاً فَجَلَسَ فِي فَنَاءِ قَصْرِهِ وَعَلَيْهِ جَبَّةٌ شِعْرٌ وَفِي رِجْلِهِ نَعْلَانٌ مِنْ جَلْدِ حَمَارٍ شَرَاكِهِمَا مِنْ خِيُوطٍ شِعْرٌ بِيَدِهِ الْعَصَمَ فَأَمَرَ قَارُونَ أَنْ يَصْبِّ عَلَيْهِ رِمَاداً قَدْ خَلَطَ بِالْمَاءِ فَصَبَّ عَلَيْهِ غَضْبُ مُوسَى (ع) غَضْبًا شَدِيدًا وَكَانَ فِي كَتْفَهِ شِعْرَاتٍ كَانَ إِذَا غَضَبَ خَرَجَتْ مِنْ ثِيَابِهِ قَطْرٌ مِنْهَا الدَّمُ فَقَالَ مُوسَى (ع) يَا رَبِّي لَمْ تَغْضِبْ لِي فَلَسْتُ نَكَّ بَنْيَيْ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ قَدْ أَمْرَتِ الْأَرْضَ أَنْ تَطْبِعَكَ فَمُرِّهَا بِمَا شَتَّتَ وَقَدْ كَانَ قَارُونَ قَدْ أَمَرَ أَنْ يَغْلِقَ بَابَ الْقَصْرِ فَأَقْبَلَ مُوسَى فَأَوْمَى إِلَى الْأَبْوَابِ فَانْفَرَجَتْ وَدَخَلَ عَلَيْهِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ قَارُونَ عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ أُوتِيَ بِالْعَذَابِ فَقَالَ يَا مُوسَى إِسْتَلِكْ بِالرَّحْمَنِ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنِكَ فَقَالَ لَهُ مُوسَى يَا ابْنَ لَأْوَى لَا تَزَدِنِي مِنْ كَلَامِكَ يَا أَرْضَ خَذِيهِ فَدَخَلَ الْقَصْرَ بِمَا فِيهِ فِي الْأَرْضِ وَدَخَلَ قَارُونَ فِي الْأَرْضِ إِلَى رَكْبَتِيهِ فَبَكَى وَحَلَفَ بِالرَّحْمَنِ فَقَالَ لَهُ مُوسَى يَا ابْنَ لَأْوَى لَا تَزَدِنِي مِنْ كَلَامِكَ يَا أَرْضَ خَذِيهِ

فابتلعته بقصره وخزائنه وهذا ما قال موسى لقارون يوم اهلكه الله عَزَّ وجلَّ فعَيْرَه الله عَزَّ وجلَّ بما قاله لقارون فعلم موسى (ع) انَّ الله تبارك وتعالى قد عَيْرَه بذلك فقال يا ربَّ انَّ قارون دعاني بغيرك ولو دعاني بك لأجبته فقال الله عَزَّ وجلَّ يا ابن لاُوى ولا تزدني من كلامك فقال موسى يا ربَّ لو علمت انَّ ذلك لك رضِيَّ لأجبته فقال الله يا موسى وعَزَّتي وجلالِي وجودي ومجدِي وعلوَّ مكانِي لو انَّ قارون كما دعاك دعاني لأجبته ولكنَّه لما دعاك وكلَّته اليك يا ابن عمران لا تعجز عن الموت فأنَّى كتبَت الموت على كلَّ نفس وقد مهدت لك مهادأً لو قد وردت عليه لقرت عيناك فخرج موسى (ع) الى جبل طور سيناء مع وصيَّه وصعد موسى (ع) الجبل فنظر الى رجل قد اقبل ومعه مكتل ومسحاة فقال له موسى (ع) ما ت يريد قال انَّ رجلاً من اولياء الله قد توفي وانا احرف له قبراً فقال له موسى (ع) افلا اعينك عليه قال بلى قال فاحضر القبر فلما فرغ اراد الرجل ان ينزل الى القبر فقال له موسى ما ت يريد قال ادخل القبر فانظر كيف مضجعه فقال له موسى انا اكفيك فدخل موسى فاضطجع فيه فقبض ملك الموت روحه وانضمَّ عليه الجبل، والقمي في سورة يونس وقد سأله بعض اليهود امير المؤمنين عليه السلام عن سجن طاف اقطار الأرض بصاحبه فقال يا يهودي اما السجن الذي طاف اقطار الأرض بصاحبه فإنه الحوت الذي حبس يونس في بطنه فدخل في بحر القلزم ثم خرج الى بحر مصر ثم دخل بحر طبرستان ثم خرج في دجلة الغور قال ثم مرت به تحت الأرض حتى لحقت بقارون وكان قارون هلك في ايام موسى ووكلَ الله به ملكاً يدخله في الأرض كلَّ يوم قامة رجل وكان يونس في بطن الحوت يستَبَحُ الله ويستغفره فسمع قارون صوته فقال للملك الموكَّل به انظري فأنَّى اسمع كلام آدميَّ فأوحى الله الى الملك الموكَّل به انظره فأنظره ثم قال قارون من انت قال يونس انا المذنب الخاطي يونس بن متى قال فما فعل شديد الغضب الله موسى بن عمران قال هيئات هلك قال فما فعل الرُّؤوف الرحيم على قومه هرون بن عمران قال هلك قال فما فعلت كلثم بنت عمران التي كانت سميت لي قال هيئات ما بقي من آل عمران أحد فقال قارون اسفاً على آل عمران فشكر الله تعالى له على ذلك فأمر الموكَّل به ان يرفع عنه العذاب ايام الدنيا

فرفع عنه الحديث ، ويأتي تمامه في سورة الصافات .

والعياشي عن الباقي عليه السلام قال ان يونس عليه السلام لما اذاه قومه وساق الحديث الى ان قال فألق نفسه فالنَّقْمَةُ الْحُوتُ فطاف به البحار السبعة حتى صار الى البحر المسجور وبه يعذب قارون فسمع قارون دويًا فسأل الملك عن ذلك فأخبره انه يونس وان الله جسمه في بطن الحوت فقال له قارون أتاذن لي ان اكلمه فاذن له فسألته عن موسى فأخبره انه مات فبكى ثم سأله عن هرون (ع) فأخبره انه مات بكى وجزع جزعا شديداً وسألته عن اخته كلثم وكانت مسمة له فأخبره أنها ماتت بكى وجزع جزعا شديداً قال فأوحى الله الى الملك الموكّل به ان ارفع عنه العذاب بقيّة ايام الدنيا لرقة على قرابته .

(٨٢) وَأَضَبَحَ الَّذِينَ تَمَنُوا مَكَانَةً مِنْزَلَتِهِ بِالْأَمْسِ مِنْذَ زَمَانِ قَرِيبٍ يَقُولُونَ وَيُكَانُ اللَّهُ الْقَمِيُّ قَالَ هِيَ لِغَةُ سَرِيَانِيَّةٍ يَبْسُطُ الرُّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ بِمِقْنَصٍ مُشَيْتَهُ لَا لِكَرَامَةٍ تَقْتَضِيُ الْبَسْطَ وَلَا لِهُوَنٍ يُوجِبُ الْقِبْضَ لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ عَلَيْنَا فِلْمٌ يَعْطُنَا مَا تَمَنَّيْنَا لَخُسْفَ بِنَا لِتَوْلِيهِ فِينَا مَا وَلَدَهُ فِيهِ فَخَسَفَ بِهِ لِأَجْلِهِ وَقَرَءَ بِفَتْحِ الْخَاءِ وَالسِّينِ وَيُكَانُهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ لِنَعْمَةِ اللَّهِ .

(٨٣) تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ الَّتِي سَمِعْتُ خَبْرَهَا وَبِلْغَكَ وَصَفْهَا نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ غَلْبَةً وَقَهْرًا وَلَا فَسَادًا ظَلْمًا عَلَى النَّاسِ .

في المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام انه كان يمشي في الاسواق وهو واليرشد الضال ويعين الضعيف ويمر بالبياع والبقال فيفتح عليه القرآن ويقرئ هذه الآية ويقول نزلت في اهل العدل والتواضع من الولاة واهل القدرة من سائر الناس وعنده عليه السلام قال الرجل ليعجبه شراك نعله فيدخل في هذه الآية وفي رواية ان الرجل ليعجبه ان يكون شراك نعله اجود من شراك نعل صاحبه فيدخل تحتها والقمي عن الصادق عليه السلام العلو الشرف والفساد النساء .

وعنه عليه السلام انه قال لحفص بن غياث يا حفص ما منزلة الدنيا من نفسك الا بمنزلة الميت اذا اضطررت اليها اكلت منها يا حفص ان الله تبارك وتعالى علم ما

سورة القصص آية : ٨٢ - ٨٨ ١٠٧
العبد عاملون والى ما هم صايرون فعلم عنهم عند اعمالهم السيئة لعلمه السابق
فيهم فلا يغرنك حسن الطلب ممن لا يخاف الفوت ثم تلا قوله تلك الدار الآخرة
آلية وجعل يبكي ويقول ذهبت والله الاماني عند هذه الآية فاز والله الابرار تدرى
من هم هم الذين لا يؤذون الذر كفى بخشية الله علماً وكفى بالاغترار بالله جهلاً
الحديث **والعاقبة المحمودة للمُتَقِّين** من اتقى ما لا يرضاه الله .

(٨٤) مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا ذَاتًا وَقَدْرًا وَوَصْفًا وَقَدْ مَضِيَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ
حَدِيثٌ فِي أَخْرِ سُورَةِ الْأَنْعَامِ وَفِي نَظِيرِهَا فِي أَخْرِ سُورَةِ النَّمَاءِ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا
يُجْزَى إِلَّا مَنْ عَمِلَوا السَّيِّئَاتِ وَضَعُفَ فِي الظَّاهِرِ مَوْضِعُ الضَّمِيرِ تَهْجِيْنَا لِحَالِهِمْ بِتَكْرِيرِ
اسْنَادِ السَّيِّئَةِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ مِثْلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ حَذْفُ الْمُثَلِّ مِبَالَةً
فِي الْمَمَاثِلَةِ .

(٨٥) إِنَّ اللَّهَيْ فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِرَأْدِكَ إِلَى مَعَادٍ إِيَّ مَعَادٍ .

القمي عن السجاد قال يرجع اليكم نبيكم وامير المؤمنين والائمة عليهم السلام .

عن الباقي علىه السلام انه ذكر عنده جابر فقال رحم الله جابر ا لقد بلغ من
علمه انه كان يعرف تأويل هذه الآية يعني الرجعة قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى
وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ يعني به نفسه والمشركين .

(٨٦) وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِّنْ رَبِّكَ وَلَكِنَ الْقَاءُ
رَحْمَةٌ مِّنْهُ فَلَا تَكُونُنَّ ظَاهِرًا لِلْكَافِرِينَ قِيلَ بِمَدَارِاتِهِمْ وَالتَّحْمِلُ عَنْهُمْ وَالإِجَابَةُ إِلَى
طَلْبِهِمْ .

والقمي قال المخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله والمعنى للناس .

(٨٧) وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أَنْزَلْتَ إِلَيْكَ وَأَذْعُ إِلَى رَبِّكَ إِلَى
عِبَادَتِهِ وَتَوْحِيدِهِ وَلَا تَكُونُنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

(٨٨) وَلَا تَذَدُّعْ مَعَ اللَّهِ إِلَيْهَا آخِرَ

القمي المخاطبة للنبي صلى الله عليه وآلـهـ والمعنـى لـلـنـاسـ وـهـ قـوـلـ الصـادـقـ
عـلـيـهـ السـلـامـ أـنـ اللـهـ بـعـثـ نـبـيـهـ بـأـيـالـهـ أـعـنـيـ وـاـسـمـعـيـ يـاـ جـارـةـ لـأـ إـلـهـ إـلـاـ هـوـ كـلـ شـيـءـ
هـالـكـ إـلـاـ وـجـهـهـ

في الكافي عن الصادق عليه السلام أنـماـعـنـيـ بـذـلـكـ وـجـهـ الـلـهـ الـذـيـ يـؤـتـىـ
مـنـهـ .

وفي التوحيد عن الباقر عليه السلام أنـ اللهـ عـزـ وـجـلـ اـعـظـمـ مـنـ اـنـ يـوـصـفـ
بـالـوـجـهـ لـكـنـ مـعـنـاهـ كـلـ شـيـءـ هـالـكـ إـلـاـ دـيـنـهـ وـالـوـجـهـ الـذـيـ يـؤـتـىـ مـنـهـ .

أـتـوـلـ : يعني بالوجه الذي يـؤـتـىـ منهـ الذـيـ يـهـدـيـ الـعـبـادـ إـلـىـ الـلـهـ تـعـالـىـ وـالـىـ
مـعـرـفـتـهـ مـنـ نـبـيـ اوـ وـصـيـ اوـ عـقـلـ كـامـلـ بـذـلـكـ وـفـيـ فـانـهـ وـجـهـ الـلـهـ الذـيـ يـؤـتـىـ الـلـهـ مـنـهـ
وـذـلـكـ لـأـنـ الـوـجـهـ مـاـ يـوـاجـهـ بـهـ وـالـلـهـ سـبـحـانـهـ اـنـمـاـ يـوـاجـهـ عـبـادـهـ وـيـخـاطـبـهـمـ بـوـاسـطـةـ نـبـيـ اوـ
وـصـيـ اوـ عـقـلـ كـامـلـ .

وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام قال كـلـ شـيـءـ هـالـكـ إـلـاـ مـنـ اـخـذـ طـرـيقـ
الـحـقـ وـعـنـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ مـنـ اـتـىـ الـلـهـ بـمـاـ اـمـرـهـ مـنـ طـاعـةـ مـحـمـدـ وـالـأـثـمـةـ صـلـوـاتـ الـلـهـ
عـلـيـهـمـ مـنـ بـعـدـهـ فـهـوـ الـوـجـهـ الذـيـ لـاـ يـهـلـكـ ثـمـ قـرـءـ وـمـنـ يـطـعـ الرـسـوـلـ فـقـدـ اـطـاعـ الـلـهـ .

وفي الكافي عنه عليه السلام ما في معناه والمراد أنـ كـلـ مـطـيعـ اللـهـ وـلـرـسـوـلـهـ
مـتـوـجـهـ إـلـىـ اللـهـ فـهـوـ باـقـ فيـ الجـنـانـ اـبـدـ الـأـبـدـيـنـ وـهـوـ وـجـهـ اللـهـ فيـ خـلـقـهـ بـهـ يـوـاجـهـ اللـهـ
تـعـالـىـ عـبـادـهـ وـمـنـ هـوـ بـخـلـافـهـ فـهـوـ فيـ النـيـرـانـ مـعـ الـهـالـكـيـنـ وـقـرـاءـةـ الـآـيـةـ اـشـارـةـ إـلـىـ أـنـ
طـاعـتـهـ لـلـرـسـوـلـ تـوـجـهـ مـنـهـ إـلـىـ اللـهـ وـالـىـ وـجـهـهـ وـتـوـجـهـ مـنـ اللـهـ تـعـالـىـ إـلـىـ خـلـقـهـ وـهـ
الـسـبـبـ فـيـ تـسـمـيـتـهـ وـجـهـ اللـهـ وـاـضـافـتـهـ إـلـيـهـ .

وفي التوحيد عنه عليه السلام نـحـنـ وـجـهـ اللـهـ الذـيـ لـاـ يـهـلـكـ .

وعـنـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ إـلـاـ وـجـهـهـ قـالـ دـيـنـهـ وـكـانـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـأـمـيرـ
الـمـؤـمـنـينـ عـلـيـهـ السـلـامـ دـيـنـ اللـهـ وـوـجـهـهـ وـعـيـنـهـ فـيـ عـبـادـهـ وـلـسـانـهـ الذـيـ يـنـطـقـ بـهـ وـيـدـهـ
عـلـىـ خـلـقـهـ وـنـحـنـ وـجـهـ اللـهـ الذـيـ يـؤـتـىـ مـنـهـ لـنـ نـزـالـ فـيـ عـبـادـهـ مـاـ دـامـتـ اللـهـ فـيـهـمـ رـوـيـةـ

سورة القصص آية : ٨٨ ١٠٩
قيل وما الرؤبة قال الحاجة فإذا لم يكن لله فيهم حاجة رفعنا اليه وصنع بنا ما
أحب .

والقمي عن الباقي عليه السلام في هذه الآية قال فيبني كل شيء ويبقى وجه
الله اعظم من ان يوصف ولكن معناه كل شيء هالك الا دينه ونحن الوجه الذي
يؤتى منه لن نزال في عباده .

اجل واعظم من ذلك وانما وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام المراد
كل شيء هالك الا دينه لأن المحال ان يهلك منه كل شيء ويبقى الوجه هو
وذكر مثل ما في التوحيد يهلك من ليس منه الا ترى انه قال كل من عليها فان ويقي
وجه ربك ففضل بين خلقه ووجهه .

أقول : وورد في حديث آخر عنهم عليهم السلام ان الضمير في وجهه راجع
إلى الشيء وعلى هذا فمعناه ان وجه الشيء لا يهلك وهو ما يقابل منه إلى الله وهو :
روحه وحقيقة مملكته ومحل معرفة الله منه التي تبقى بعد فناء جسمه وشخصه
والمعنىان متقاربان وربما يفسر الوجه بالذات وليس بذلك بعيد لـ **الحكم** القضاء
النافذ في الخلق **وإليه ترجعون** للجزاء بالحق قد سبق ثواب قراءة هذه السورة في
آخر سورة الشعرا .

سورة العنكبوت مكية كلها
في قول مدنية وفي آخر مكية إلا عشر آيات من أولها فإنها مدنية في ثالث
عدد آيتها تسع وستون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) الْتَّمَ

(٢) أَخَيَّبَ النَّاسَ أَنْ يُرَكِّعُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ لَا يَخْتَرُونَ .

في المجمع عن الصادق عليه السلام معنى يفتنتون يتلون في انفسهم وأموالهم وعن النبي صلى الله عليه وآله أنه لما نزلت هذه الآية قال لا بد من فتنة تبتلى بها الأمة بعد نبيها ليتعين الصادق من الكاذب لأن الوحي قد انقطع وبقي السيف وافتراق الكلمة الى يوم القيمة .

وفي نهج البلاغة قام رجل فقال يا أمير المؤمنين اخبرنا عن الفتنة وهل سألت رسول الله عنها فقال علي عليه السلام لما انزل الله سبحانه الـتـمـ أخـيـبـ النـاسـ الآية علمت أن الفتنة لا تنزل بـنـا رسول الله بين اظهرـنـا فقلـتـ يا رسول الله ماـ هـذـهـ الفتـنـةـ التي انـبـرـكـ اللهـ بـهـ فـقـالـ ياـ عـلـيـ أـمـتـيـ سـيـفـنـتـونـ منـ بـعـدـيـ فـقـلـتـ ياـ رسـوـلـ اللهـ اوـلـيـسـ قـدـ قـلـتـ لـيـ يـوـمـ اـحـدـ حـيـثـ اـسـتـشـهـدـ مـنـ اـسـتـشـهـدـ مـنـ مـسـلـمـيـنـ وـجـيـزـتـ عـنـ الشـهـادـهـ فـشـقـ ذـلـكـ عـلـيـ فـقـلـتـ لـيـ اـبـشـرـ فـاـنـ الشـهـادـهـ مـنـ وـرـائـكـ فـقـالـ لـيـ أـنـ ذـلـكـ كـذـلـكـ فـكـيـفـ صـبـرـكـ اـذـنـ فـقـلـتـ ياـ رسـوـلـ اللهـ لـيـسـ هـذـاـ مـنـ موـاطـنـ الصـبـرـ وـلـكـ مـنـ موـاطـنـ الـبـشـرـىـ وـالـشـكـرـ فـقـالـ ياـ عـلـيـ سـيـفـنـتـونـ بـأـمـوـالـهـمـ وـيـمـنـونـ بـدـيـنـهـمـ عـلـىـ رـبـهـمـ وـيـتـمـنـونـ رـحـمـتـهـ وـيـأـمـنـونـ سـطـوـتـهـ وـيـسـتـحـلـلـونـ حـرـامـهـ بـالـشـهـهـاتـ الـكـاذـبـ وـالـاهـوـاءـ السـاهـيـةـ فـيـسـتـحـلـلـونـ الـخـمـرـ بـالـنـبـيـذـ وـالـسـحـتـ بـالـهـدـيـهـ وـالـرـبـاـ بـالـبـيـعـ قـلـتـ ياـ رسـوـلـ اللهـ

فبأي المنازل انزلهم ابمزلة ردة ام بمزلة فتنة فقال بمزلة فتنة .

والقمي عن الكاظم عليه السلام قال جاء العباس الى امير المؤمنين (ع) فقال انطلق يباع لك الناس فقال له امير المؤمنين عليه السلام اوبراهم فاعلين قال نعم قال فاين قوله عز وجل الله أحسب الناس الآية .

وفي الكافي عنه عليه السلام انه قراء هذه الآية ثم قال ما الفتنة قبل الفتنة في الدين فقال يفتون كما يفتون الذهب ثم قال يخلصون كما يخلاص الذهب .

(٣) ولَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ اخْتَرْنَاهُمْ فَإِنْ ذَلِكَ سَنَةٌ قَدِيمَةٌ جَارِيَةٌ فِي الْأَمْمِ كُلَّهَا فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَتَوَقَّعَ خَلَافَهُ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ فَلَيَعْلَمَنَّهُمْ فِي الْوُجُودِ مُمْتَحِنِينَ بِحِيثُ يَتَمَيَّزُ الَّذِينَ صَدَقُوا فِي الْإِيمَانِ وَالَّذِينَ كَذَبُوا فِيهِ بَعْدِ مَا كَانُوا يَعْلَمُونَ قَبْلَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ سَيَوْجُدُونَ وَيُمْتَحَنُونَ .

وفي المجمع عن امير المؤمنين والصادق عليهم السلام انهم قراءا بضم الياء وكسر اللام فيما من الاعلام اي ليعرفنهم الناس .

(٤) أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّيُّورَاتِ الْكُفْرَ وَالْمُعَاصِي أَنْ يَسِيقُونَا إِنْ يَغُوْتُونَا فَلَا نَقْدِرُ أَنْ نُجَازِيَهُمْ عَلَى مُسَاوَتِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ

(٥) مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَا يَتِمُّ الْقَمِيْ قال من احب لقاء الله جاءه الأجل .

وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام يعني من كان يؤمن بأنه معوض فأن وعد الله لات من الثواب والعقاب قال فاللقاء ه هنا ليس بالرؤيه واللقاء هو البعث وهو السميع لا قوال العباد العليم بعقايدهم وأعمالهم .

(٦) وَمَنْ جَاهَدَ

القمي قال نفسه عن اللذات والشهوات والمعاصي فإنما يجاهد لنفسه لأن منفعته لها إن الله لغنى عن العالمين فلا حاجة به الى طاعتهم .

(٧) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنَكْفُرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَخْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ احْسَنَ جَزَاءً لِأَعْمَالِهِمْ .

(٨) وَوَصَّيْنَا إِلَّا نَسَانَ بِوَالِدِيهِ حُسْنَةً الْقَمِي قَالَ هَمَا الْلَّذَانِ وَلَدَاهُ وَإِنْ جَاهَدَاكُمْ لِتُشْرِكُ بِي مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ بِالْهَيْثَةِ عَبَرَ عَنْ نَفْيِهِمْ بَنْفِي الْعِلْمِ بِهَا اشْعَارًا بِأَنَّ مَا لَا يَعْلَمُ صَحَّتْهُ لَا يَجُوزُ اتِّبَاعُهُ وَإِنْ لَمْ يَعْلَمْ بِطَلَانَهُ فَضْلًا عَمَّا عَلِمَ بِطَلَانَهُ فَلَا تُطْعِنُهُمَا فِي ذَلِكَ فَإِنَّهُ لَا طَاعَةَ لِمُخْلُوقٍ فِي مُعْصِيَةِ الْخَالِقِ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ فَاتَّبِعُوكُمْ بِمَا كُتْسِمْتُمْ تَعْمَلُونَ بِالْجَزَاءِ عَلَيْهِ .

(٩) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُذْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ فِي جَمْلَتِهِمْ .

(١٠) وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَ بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابَ اللَّهِ الْقَمِي قَالَ إِذَا أَذَاهُ انسَانٌ أَوْ أَصَابَهُ ضُرٌّ وَفَاقَةٌ أَوْ خَوْفٌ مِنَ الظَّالِمِينَ دَخَلَ مَعَهُمْ فِي دِينِهِمْ فَرَأَى أَنَّ مَا يَفْعَلُونَ هُوَ مِثْلُ عَذَابِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَنْقُطُعُ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ فَتَحَ وَغَنِيمَةً .

والْقَمِي يَعْنِي الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ فِي الدِّينِ فَأَشْرَكُونَا فِيهِ أَوْلَئِسَ اللَّهُ بِأَعْلَمِ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ مِنِ الْإِخْلَاصِ وَالنَّفَاقِ .

(١١) وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِقُلُوبِهِمْ وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي جَازِيَ الْفَرِيقَيْنِ .

(١٢) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا سَبِيلَنَا وَلَنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ .

الْقَمِي قَالَ كَانَ الْكُفَّارُ يَقُولُونَ لِلْمُؤْمِنِينَ كُونُوا مَعَنَا فَإِنَّ الَّذِي تَخَافُونَ أَنْتُمْ لَيْسَ بِشَيْءٍ فَإِنْ كَانَ حَقًا نَتَحْمِلُ نَحْنُ ذُنُوبَكُمْ فَيَعْذِبُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَرَّتَيْنِ مَرَّةً بِذُنُوبِهِمْ وَمَرَّةً بِذُنُوبِ غَيْرِهِمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاكُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ

(١٣) وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ أَثْقَالَ مَا افْتَرَتْهُ أَنفُسُهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ وَأَثْقَالًا أَخْرَى مَعَهَا لَمَا تَسْبِبُوا لَهُ بِالْأَضْلَالِ وَالْحَمْلِ عَلَى الْمُعْصِيَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَثْقَالِ مَنْ تَبَعَهُمْ شَيْءٌ وَلَيَسْتَلِنَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ سُؤَالَ تَقْرِيرِهِمْ وَتَبْكِيتِهِمْ كَانُوا يَفْتَرُونَ مِنْ

(١٤) وَلَقَنْتُ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَمِّا دَرَأْنَا عَنْهُمْ الْفَسَادَ سَيَّئَةً إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا

في الاكمال عن الباقي عليه السلام لم يشاركه في نبوته احد وفي الكافي عنه عليه السلام يدعوه سرًا وعلانية فلما ابوا وعثوا قال رب إني مغلوب فانتصري
فَأَخَذْنَاهُمُ الْطُوفَانَ وَهُمْ ظَالِمُونَ

(١٥). فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السُّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ يَتَعَظَّمُونَ وَيَسْتَدِّلُونَ

بها .

(١٦) وَإِنْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ مَا انتُمْ عَلَيْهِ
إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ

(١٧) إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أُوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا وَتَكْذِيبُونَ كَذِبًا فِي
تسميتها آلهة او ادعاء شفاعتها عند الله إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ
لَكُمْ رِزْقًا فَلَا يَتَبَغُّوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ

(١٨) وَإِنْ تُكَذِّبُوا وَإِنْ تَكَذِّبُونِي قِيلَ هِيَ مِنْ جَمْلَةِ قَصَّةِ إِبْرَاهِيمَ (ع) وَالْقَمَيِّ
انقطع خبر ابراهيم وخاطب الله امة محمد صلى الله عليه وآله فقال وان تكذبوا الى
قوله لهم عذاب اليم ثم عطف على خبر ابراهيم (ع) فقال وما كان جواب قومه فهذا
من المنقطع المعطوف .

أقول : الوجه فيه ان مساق قصة ابراهيم (ع) لسلسلة الرسول والتنفس عنه
بأن اباه خليل الله كان ممن وابنحو ما مني به من شرك القوم وتکذیبهم وتشبيه حاله
فيهم بحال ابراهيم (ع) في قومه ولذلك توسيط مخاطبتهم بين طرفين قصته فقد
کذب أمم من قبلكم الرسول فلم يضرهم تکذیبهم وإنما ضر انفسهم فكذا تکذیبهم
وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ

(١٩) أَوَلَمْ يَرَوْا وَقَرءَ بِالْتَاءِ عَلَى تَقْدِيرِ الْقَوْلِ كَيْفَ يَتَدَبَّرُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ
إِنْ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ إِذْ لَا يَفْتَرُ فِي فَعْلَهِ إِلَى شَيْءٍ .

(٢٠) قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ خَطَاب لِمُحَمَّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنَبَّأَهُ أَنْ كَانَتْ

هَذِهِ الْآيَةُ مُعْتَرَضَةُ فِي قَصَّةِ إِبْرَاهِيمَ كَمَا ذُكِرَهُ

وَالْقَمَيْ وَحَكَايَةُ كَلَامِ اللَّهِ لِإِبْرَاهِيمَ (ع) أَنْ كَانَتْ مِنْ جَمْلَةِ قَصَّتِهِ فَانْظَرُ وَأَكْنِفُ
بَدَءَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُتَشَّسِّعُ النَّشَاءُ الْآخِرَةُ وَقَرَءَ بِفَتْحِ الشَّيْنِ وَالْمَدِّ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ .

(٢١) يُعَذَّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلِبُونَ تَرْدَوْنَ .

(٢٢) وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزَتِنَ فِي الْأَرْضِ رَبُّكُمْ عَنِ ادْرَاكِكُمْ وَلَا فِي السَّمَاءِ إِنَّ
فَرَرْتُمْ مِنْ قَضَائِهِ بِالْتَّوَارِي فِي احْدِيَهُمَا وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ
يَحْرُسُكُمْ عَنْ بَلَاثَهِ .

(٢٣) وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلَقَائِهِ بِالْبَعْثِ أَوْلَئِكَ يَشْرُكُونَ مِنْ رَحْمَتِنِي
لِإِنْكَارِهِمُ الْبَعْثَ وَالْجَزَاءَ وَأَوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِكُفْرِهِمْ .

(٢٤) فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ قَوْمُ إِبْرَاهِيمَ (ع) لَهُ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَقْتُلُوهُ أَوْ حَرْقُوهُ
قِيلَ وَكَانَ ذَلِكَ قَوْلُ بَعْضِهِمْ لَكِنَ لَمَّا قَالَ فِيهِمْ وَرَضِيَ بِهِ الْبَاقُونَ اسْنَدُوا إِلَيْهِمْ
فَانْجِيَةُ اللَّهِ مِنَ النَّارِ إِيْ فَقَذَفُوهُ فِيهَا فَأَنْجَاهُ مِنْهَا بِأَنَّ جَعْلَهُمْ عَلَيْهِ بِرْدًا وَسَلَامًا إِنَّ فِي
ذَلِكَ فِي اِنْجَائِهِ مِنْهَا لِأَيَّاتٍ هِيَ حَفْظُهُ مِنْ أَذِي النَّارِ وَاحْمَادُهَا مَعَ عَظَمَهَا فِي زَمَانٍ
يُسِيرُ وَانْشَاءُ رَوْضَ مَكَانَهَا لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ لِأَنَّهُمْ الْمُمْتَفَعُونَ بِهَا .

(٢٥) وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أُوْثَانَا مَوَدَّةً بَيْنَكُمْ وَقَرَءَ بِالاضْفَافِ مِنْصُوبَة
وَمَرْفُوعَةُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا إِيْ لَتَزَادُوا بَيْنَكُمْ وَتَوَاصِلُوا لِاجْتِمَاعِكُمْ عَلَى عِبَادَتِهَا ثُمَّ
يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِيَغْضِبِ .

فِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامِ يَعْنِي يَتَبَرَّءُ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ . وَفِي
الْتَّوْحِيدِ عَنِ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامِ الْكُفُرُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْبَرَاءَةُ يَقُولُ فِيهِ
بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ قَالَ وَنَظِيرُهَا فِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ (ع) قَوْلُ الشَّيْطَانِ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا
أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلٍ وَقَوْلُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ كَفَرْنَا بِكُمْ إِيْ تَبَرَّأْنَا

منكم وَيَلْعَنْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا اي يقوم التناكر والتلاعن بينكم او بينكم وبين الأوثان كقوله ويكونون عليهم ضدًا .

في الكافي عن الصادق عليه السلام ليس قوم اثتموا بامام في الدنيا الا جاء يوم القيمة يلعنهم ويلعنونه الا انتم ومن كان على مثل حالكم .

وفي المحسن عنه عليه السلام اما ترضون ان يأتي كل قوم يلعن بعضهم بعضا الا انتم ومن قال بمقاتلكم وَمَاوِيْكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ يخلصونكم منها .

(٢٦) فَأَمَنَ لَهُ لُوطٌ وَكَانَ أَبْنَ خَالِتِهِ كَمَا سَبَقَ فِي قَصْتَهُمَا وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي قَيلَ مُهَاجِرٌ مِنْ قَوْمٍ إِلَى حِلَةٍ امْرَنِي رَبِّي .

القمي قال المهاجر من هجر السينات وتاب الى الله إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الذي يمنعني من اعدائي الْحَكِيمُ الذي لا يأمرني الا بما فيه صلاح .

في الاكمال عن الباقر عليه السلام ان ابراهيم عليه السلام كان نبوته بكوثي وهي قرية من قرى السواد يعني به الكوفة قال فيها بدا اول امره ثم هاجر منها وليس بهجرة قتال وذلك قول الله عز وجل اني مهاجر الى ربى سيدين .

(٢٧) وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَلَدَهُ وَنَافِلَةً حِينَ أَيْسَ عن الولادة من عجوز عاقد ولذلك لم يذكر اسماعيل وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ فَكَثُرَ مِنْهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالْكِتَابَ يشتمل الكتب الأربع والصحف وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا باعطاء الولد في غير اوانه والذرية الطيبة التي من جملتهم خاتم الانبياء وسيد المرسلين وامير المؤمنين عليهم السلام وعترتهم الطيبين واستمرار النبوة فيهم وانتماء الملل اليه والصلة والثناء عليه الى آخر الدهر وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ لِفِي عَدَادِ الْكَامِلِينَ في الصلاح .

(٢٨) وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ عَانِكُمْ وَقَرَءَ بِحَذْفِ هِمْزَةِ الْاسْتِفْهَامِ عَلَى الْخَبَرِ لَتَأْتُونَ الْفَاجِحَةَ الْفَعْلَةَ الْبَالِغَةَ فِي الْقَبْحِ مَا سَبَقُكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ .

(٢٩) أَتَنْكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَتَعَرَّضُونَ لِلصَّابِلَةِ^(٢) بِالْفَاحِشَةِ
وَالْفَضِيحةِ حَتَّى انْقَطَعَتِ الْطَّرِقَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ فِي مَجَالِسِكُنِ الْغَاشِةِ وَلَا يَقُولُ
النَّادِي إِلَّا لِمَا فِيهِ أَهْلُهُ الْمُنْكَرُ

في المجتمع عن الرضا عليه السلام كانوا يتضارطون في مجالسهم من غير
حشمة ولا حياء والقمي قال كان يضرط بعضهم على بعض .

وفي العوالى عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حَذْفَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ
إِلَّا أَنْ قَالُوا اتَّبَعْنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ

(٣٠) قَالَ رَبُّ انْصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ بِابْتِدَاعِ الْفَاحِشَةِ فِيمِنْ
بَعْدِهِمْ .

(٣١) وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرِى بِالْبُشْرِى بِالْوَلَدِ وَالنَّافِلَةِ قَالُوا إِنَّا
مُهِلِّكُو أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ قَرِيَةُ سَدُومٍ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ

(٣٢) قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَغْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَتَنْجِيَتَهُ وَقَرَأَ بِالتَّخْفِيفِ
وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْفَاجِرِينَ الْبَاقِينَ فِي الْعَذَابِ .

(٣٣) وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لَوْطًا سَيِّدُهُمْ جَاءَتِهِ الْمِسَاءُ وَالْغَمُّ بِسَبِيلِهِمْ
وَضَاقَ بِهِمْ ذِرْعًا وَضَاقَ بِشَأْنِهِمْ وَتَدَبَّرَ امْرُهُمْ ذِرْعَهُ اِي طَاقَتِهِ وَقَالُوا لَمَا رَأَوْا فِيهِ مِنْ
اثْرِ الصَّجْرَةِ لَا تَخْفَ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنْجُوكَ وَقَرَأَ بِالتَّخْفِيفِ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ
مِنَ الْفَاجِرِينَ

(٣٤) إِنَّا مُنْزِلُوْنَ وَقَرَأَ بِالتَّشْدِيدِ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ عَذَابًا
مِنْهَا بِمَا كَانُوا يَفْسُدُونَ بِسَبِيلِ فَسَقِهِمْ .

(٣٥) وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيْنَهُ لِقَوْمٍ يَعْقِلُوْنَ هِيَ مُنْزَلَ لَوْطٍ بَقِيَ عِبْرَةً لِلسيَّارَةِ
كَمَا سَبَقَ فِي قَصْتِهِمُ الْمُشْرُوْحَةَ فِي سُورَةِ هُودَ .

(٣٦) وَإِلَى مَدِينَ أَخَاهُمْ شَعِيْنَا فَقَالَ يَا قَوْمٍ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ

وافعلوا ما ترجون به ثوابه وقيل أنه من الرجاء بمعنى الخوف ولا تعنوا في الأرض
مُفْسِدِينَ

(٣٧) فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذْتُهُمُ الرُّجْفَةُ الْزَلْزَلَةُ الشَّدِيدَةُ الَّتِي فِيهَا الصَّيْحَةُ فَأَضْبَحُوهَا
فِي ذَارِهِمْ جَاثِيمَ بَارِكِينَ عَلَى الرَّكْبِ مِيتَينَ .

(٣٨) وَعَادُوا وَتَمُودُ أَيْ وَادْكِرْهُمَا وَاهْلَكَنَاهُمَا وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ
بعض مساكنهم اذا نظرتم اليها عند مروركم بها وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ . من
الكفر والمعاصي فَصَدَّمُمْ عَنِ السُّبْلِ السَّبِيلُ السُّبْلُ السُّبْلُ السُّبْلُ السُّبْلُ السُّبْلُ
مُسْتَبْصِرِينَ مُتَمَكِّنِينَ مِنَ النَّظَرِ وَالْاسْتِبْصَارِ وَلَكُنُومَ لَمْ يَفْعُلُوا .

(٣٩) وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ قَدَّمَ قَارُونَ لِشَرْفِ نَسْبِهِ وَلَقَدْ جَاتَهُمْ مُوسَى
بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ فَاتَّهِنَ بِلَ ادْرِكُهُمْ امْرُ اللَّهِ

(٤٠) فَكُلُّا أَخْذَنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مِنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا حَصَبَاءَ كَوْمَ لَوْطَ
وَمِنْهُمْ مِنْ أَخْذَنَهُ الصَّيْحَةُ كَمَدِينَ وَثَمُودَ وَمِنْهُمْ مِنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ كَفَارُونَ وَمِنْهُمْ
مِنْ أَغْرَقْنَا كَفَرُوْنَ وَقَوْمَهُ وَقَوْمَ نُوحَ وَمَا كَانَ اللَّهُ يَظْلِمُهُمْ فَيَعَاقِبُهُمْ بِغَيْرِ جُرمٍ وَلَكِنْ
كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ بِالْتَّعْرِيْضِ لِلْعَذَابِ .

(٤١) مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلَيَاءَ فِيمَا اتَّخَذُوهُ مَعْتَمِدًا وَمَتَكَلِّا
كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا فِيمَا نَسْجَهُ فِي الْوَهْنِ وَالْخُورِ وَإِنْ أَوْهَنَ الْبَيْوَتِ
لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَا بَيْتٌ أَوْهَنَ وَأَقْلَى وَقَايَةً لِلحرَّ وَالْبَرَدِ مِنْهُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ يَرْجِعُونَ
إِلَى عِلْمٍ لَعِلْمُوا أَنَّ هَذَا مِثْلُهُمْ

(٤٢) إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَدْعُونَ وَقَرَءَ بِالْيَاءِ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ

(٤٣) وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ يَعْنِي هَذَا الْمِثْلُ وَنَظَائِرُهُ نَضْرِبُهُ لِلنَّاسِ تَقْرِيْبًا لِمَا بَعْدِهِ
مِنْ افْهَامِهِمْ وَمَا يَعْقِلُهُمْ إِلَّا الْعَالَمُونَ الَّذِينَ يَتَدَبَّرُونَ الْأَشْيَاءَ عَلَى مَا يَنْبَغِي .
الْقَمِيْ يَعْنِي آلَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ .

وفي المجمع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ تلا هذه الآية فقال العالم الذي عقل عن الله فعمل بطاعته واجتنب سخطه .

(٤٤) خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ لَأَنَّهُمْ
المتغفرون بها .

(٤٥) أَتَلُّ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ تَقْرِباً إِلَى اللَّهِ بِقِرَاءَتِهِ وَتَحْفَظُّاً لِلْفَاظِهِ
وَاسْتِكْشافًا لِمَعَانِيهِ وَأَقِيمَ الصَّلَاةُ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ الْقَمِيِّ
قَالَ مَنْ لَمْ تَنْهِهِ الصَّلَاةُ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ لَمْ تَزدَدْهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا بُعْدًا .

وفي المجمع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ وُرُوِيَ أَنَّ فَتِيَّا مِنَ الْأَنْصَارِ
كَانَ يَصْلِيَ الصَّلَوَاتَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَيَرْتَكِبُ الْفَوَاحِشَ فَوُصِفَ
ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَنَّ صَلَاتَهُ تَنْهَىٰ يَوْمًا مَا فِلَمْ يَلْبِسْ إِنْ تَابَ .
فِي التَّوْحِيدِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ الصَّلَاةُ حِجَّةُ اللَّهِ وَذَلِكَ أَنَّهَا تَحْجِزُ
الْمُصْلِيَّ عَنِ الْمَعَاصِيِّ مَا دَامَ فِي صَلَاتِهِ ثُمَّ تَلَّا هَذِهِ الْآيَةُ .

وَفِي الْكَافِيِّ عَنْ سَعْدِ الْخَفَافِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَأَلَهُ مَهْلِكَتِهِ
الْقُرْآنَ فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ لِلْمُضْعَفِينَ مِنْ شَيْعَتِنَا أَنَّهُمْ أَهْلُ تَسْلِيمٍ ثُمَّ قَالَ نَعَمْ يَا
سَعْدًا وَالصَّلَاةُ تَكَلَّمُ وَلَهَا صُورَةٌ وَخَلَقَ تَأْمِرَ وَتَنْهَىٰ قَالَ فَتَغَيِّرَ لِذَلِكَ لَوْنِي وَقَلَتْ هَذِهِ
شَيْءٌ لَا يُسْتَطِعُ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ فِي النَّاسِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُلُّ النَّاسُ إِلَّا شَيْعَتِنَا
فَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ الصَّلَاةَ فَقَدْ انْكَرَ حِقَّنَا ثُمَّ قَالَ يَا سَعْدًا إِنِّي أَسْمَعْتُ كَلَامَ الْقُرْآنَ قَالَ سَعْدٌ
فَقَلَتْ بِلِي صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ فَقَالَ أَنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ
أَكْبَرُ فَالثَّئِيْهِ كَلَامُ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ رَجُلٌ وَنَحْنُ ذَكْرُ اللَّهِ وَنَحْنُ أَكْبَرُ .

أَقُولُ : وَالْفَحْشَاءُ وَالْمُنْكَرُ الْأَوَّلَانِ إِذْ هُما صُورَتَهُمَا وَخَلَقُهُمَا وَالصَّلَاةُ مِنْ
يَنْهَىٰ عَنْهُمَا وَهُوَ مَعْرُوفٌ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ

الْقَمِيِّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ ذَكْرُ اللَّهِ لِأَهْلِ الصَّلَاةِ أَكْبَرُ مِنْ ذَكْرِهِمْ أَيَّاهُ
إِلَّا تَرَى أَنَّهُ يَقُولُ أَذْكُرُونِي أَذْكُرُكُمْ .

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام في قوله الله تعالى **وَلَذِكْرُ الله أَكْبَرُ** قال
ذكر الله عند ما احل وحرم والله يعلم ما تضنهون

(٤٦) **وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَاب إِلَّا بِالْتَّيْهِ هِيَ أَخْسَنُ** قد مضى تفسيره في سورة النحل عند قوله تعالى **وَجَادِلُهُم بِالْتَّيْهِ هِيَ أَخْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ** بالافراط والاعتداء **وَقُولُوا آمَنَا بِالَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ إِلَيْكُمْ** هو من المجادلة بالتي هي احسن .

وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لا تصدقو اهل الكتاب ولا تكذبواهم وقولوا آمنا بالله وكتبه ورسله فان قالوا باطلأ لم تصدقواهم وان قالوا حقا لم تكذبواهم **وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ** مطیعون له خاصة ولعل فيه تعريضاً باتخاذهم احبارهم وربانهم ارباباً من دون الله .

(٤٧) **وَكَذِيلَكَ آنَزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ**

القمي هم آل محمد صلوات الله عليهم ومن هؤلاء قال يعني أهل الإيمان من أهل القبلة من يؤمن به وما يجحد بآياتنا مع ظهورها الحجة عليها إلّا الكافرون
القمي يعني ما يجحد بأمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام إلّا الكافرون .

(٤٨) **وَمَا كُنْتَ تَتَلَوَّ مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُطْ بِيَمِينِكَ** فان ظهور هذا الكتاب الجامع لأنواع العلوم الشريفة على أمي لم يعرف بالقراءة والتعلم خارق للعادة وذكر اليمين زيادة تصوير للمنفي ونفي للتجوز في الاسناد إذا لأرتتاب **الْمُبْطَلُونَ** اي لو كنت من تخلوا من كتابه وتقرء لقالوا لعله تعلم او التقاطه من كتب الأقدمين . القمي هذه الآية معطوفة على قوله في سورة الفرقان اكتبها فهي تدل على بُكْرَةً وَأَصِيلًا فرد الله عليهم فقال كيف يدعون أن الذي تقرؤه او تخبر به تكتبه عن غيرك وانت ما كنت تتل من قبله من كتاب ولا تخطط بيمينك إذا لأرتتاب **المبطلون** اي شكوا .

وفي العيون عن الرضا عليه السلام في حديث ومن آياته انه كان يتيمأ فقيرا

راعياً اجيراً لم يتعلم كتاباً ولم يختلف الى معلم ثم جاء بالقرآن الذي فيه قصص الأنبياء واخبارهم حرفأً حرفأً واحبار من مضى ومن بقى الى يوم القيمة .

(٤٩) بَلْ هُوَ الْقُرْآنُ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ

في الكافي عن الباقر عليه السلام انه تلا هذه الآية فأومى بيده الى صدره وعنده عليه السلام انه تلاها فقال ما بين دفتي المصحف قيل من هم قال من عسى ان يكونوا غيرنا .

وعن الصادق عليه السلام هم الأئمة عليهم السلام وقال نحن وايانا عنى في اخبار كثيرة وَمَا يَجْعَلُ إِيمَانَنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ

(٥٠) وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةً مِنْ رَبِّهِ مُثُلَ نَاقَةِ صَالِحٍ وَعَصَمِ مُوسَى (ع)
ومائدة عيسى (ع) وقراء آيات قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ يَنْزَلُهَا كَمَا يَشَاءُ لَسْتُ امْلُكُهَا فَاتَّيْكُمْ بِمَا تَقْرَرُونَهُ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ لَيْسَ مِنْ شَأنِي إِلَّا إِنذارٌ بِمَا أُعْطِيْتُ مِنَ الْآيَاتِ .

(٥١) أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ آيَةً مُغْنِيَةً عَمَّا اقْتَرَحُوهُ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْكِتَابَ يُتَلَى عَلَيْهِمْ
يدوم تلاوته عليهم إن في ذلك أي في ذلك الكتاب والذي هو آية مستمرة وحججة مبينة لرَحْمَةً لِنَعْمَة عَظِيمَةٍ وَذِكْرٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ وَتَذَكِّرَةً لِمَنْ هُمْ إِيمَانٌ دُونَ التَّعْنَتِ .

روي ان اناساً من المسلمين اتوا رسول الله عليه وآلہ بکتف کتب فيها بعض ما ي قوله اليهود فقال كفى بها ضلاله قوم ان يرغبو عما جاء به نبیهم الى ما جاء به غير نبیهم فنزلت .

(٥٢) قُلْ كَفِّنِي بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا بِصَدْقِي وَقَدْ صَدَقْنِي بِالْمَعْجزَاتِ يَعْلَمُ
ما في السُّمُوَاتِ وَالْأَرْضِ فَلَا يَخْفِي عَلَيْهِ حَالِي وَحَالَكُمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَهُوَ مَا
يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ فِي صِفَاتِهِمْ حِيثُ اشْتَرُوا
الْكُفَرَ بِإِيمَانٍ .

(٥٣) وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ بِقَوْلِهِمْ امْطَرَ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ وَلَوْلَا أَجَلُ

مُسْمَى لِكُلِّ عَذَابٍ وَقَوْمٌ لَجَاهُهُمُ الْعَذَابُ عَاجِلًا وَلَيَأْتِيهِنَّمْ بَغْتَةً فَجَاءَ فِي الدُّنْيَا كَوْقَعَةً بَدْرٌ أَوِ الْآخِرَةِ عِنْدِ نَزْوَلِ الْمَوْتِ بِهِمْ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ بِإِيَّاهُنَّ .

(٥٤) **يَسْتَغْرِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لِمُحِيطَةٍ بِالْكَافِرِينَ، لَا حَاطَةٌ لِاسْبَابِهَا**

بِهِمْ .

(٥٥) **يَوْمَ يَغْشِئُهُمُ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ وَقْرَىءَ، بِالنُّونِ فُوقُوا مَا كُتُبْتُمْ تَعْمَلُونَ**

(٥٦) **يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضَيِ وَاسِعَةً فَإِيَّاَيَ فَاعْبُدُوْنِ إِيَّاَيَ إِذَا لَمْ يَتِيسِّرْ لَكُمُ الْعِبَادَةُ فِي بَلْدَةٍ فَهَاجَرُوْا إِلَى حِلْيَةٍ يَتَمَشَّى لَكُمْ ذَلِكَ .**

القمي عن الباقر عليه السلام قال يقول لا تطيعوا اهل الفسوق من الملوك فان خفتموه ان يفتونكم عن دينكم فان ارضي واسعة وهو يقول فيما كتبتم قالوا كنا مستضعفين في الارض فقال آلم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها .

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام اذا عصي الله في ارض انت بها فاخبر منها الى غيرها .

وفي الجواجمع عن النبي صلى الله عليه وآلـهـ من فرـبـديـهـ من ارض الى ارض وان كان شيئاً من الارض استوجب بها الجنة وكان رفيق ابراهيم (ع) ومحمد صلـى اللهـ عليهـ وآلـهـ .

(٥٧) **كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ تَنَاهُ لَا مَحَالَةٌ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ وَقْرَىءَ بِالْيَاءِ قَدْ مَرَّ**
في سورة آل عمران اخبار في هذه الآية .

(٥٨) **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبُوَّثُهُمْ لِتَنْزَلَهُمْ وَقَرَءَ لِتَشْوِينَهُمْ بِالثَّاءِ**
من الثواب اي لنقيمهـنـهمـ منـ الجـنـةـ غـرـفـاـ عـوـالـيـ تـبـحـرـيـ مـنـ تـحـتـهـاـ الـأـنـهـارـ خـالـدـيـنـ فـيـهـاـ نـعـمـ
أـبـجـرـ الـعـامـلـيـنـ

(٥٩) **لَذِينَ صَبَرُوا عَلَى الْمَحْنِ وَالْمَشَاقِ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ وَلَا يَتَوَكَّلُونَ إِلَّا**
على الله .

(٦٠) وَكَائِنٌ مِّنْ ذَٰبِيٍّ لَا تَخْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ

القمي قال كانت العرب يقتلون اولادهم مخافة الجوع فقال الله الله يرزقها واياكم وقيل لمن امرروا بالهجرة قال بعضهم كيف نقدم بلدة ليس لنا فيها معيشة فنزلت .

وفي المجمع عن ابن عمر قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله الى بعض حيطان الانصار فأخذ يأكل تمراً وقال هذه صبح رابعة منذ لم اذق طعاماً ولو نشت للدعوت ربى فأعطاني مثل ما ملك كسرى وقيصر فكيف بك يا بن عمر اذا بقيت مع قوم يخربون رزق سنتهم لضعف اليقين فوالله ما برحنا حتى نزلت هذه الآية وهم السميع العليم لقولكم وبضميركم .

(٦١) وَلَيْنَ سَلَّتُهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ
الله فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ يصرفون عن توحيده بعد اقرارهم بذلك بالفطرة .

(٦٢) اللَّهُ يَسْطِعُ الرُّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ لِمَنْ يَسْطِعُ عَلَى التَّعَاقِبِ
او لمن يشاء لإيمانه إن الله بكل شيء علیم يعلم مصالحهم ومفاسدهم .

(٦٣) وَلَيْنَ سَلَّتُهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَا شَاءَ فَأَخْسِيَ بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا
لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ فَيَتَنَاهُونَ حِيثُ يَقْرَوْنَ بِأَنَّهُ خَالقُ
كل شيء ثم انهم يشركون به الاصنام .

(٦٤) وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوَ وَلَعْبٌ إِلَّا كَمَا يَلْهُى وَيَلْعَبُ بِهِ الصَّبِيَانُ
يجتمعون عليه ويتبهجون به ساعة ثم يتفرقون متبعين وإن الدار الآخرة لهي الحيوان
لهي دار الحياة الحقيقية لامتناع طريقان الموت عليها وفي لفظة الحيوان من المبالغة
ما ليست في لفظة الحياة لبناء فعلان على الحركة والاضطراب اللازم للحياة لو كانوا
يعلمون لم يؤثروا عليها الدنيا التي حياتها عارضة سريعة الزوال .

(٦٥) فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلُكِ عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الشُّرُكِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ
الدِّينَ كَاثِنِينَ فِي صُورَةِ مِنْ أَخْلُصِ دِينِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ حِيثُ لَا يَذْكُرُونَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا

سورة العنكبوت آية : ٦٠ - ٦٩ ١٢٣

يدعون سواه لعلمهم بأنه لا يكشف الشدائيد الا هو فلما نجاهم إلى البر إذا هم
يُشركون فاجروا المعاودة إلى الشرك .

(٦٦) لِيَكْفُرُوا بِمَا أَتَيْنَاهُمْ لَكِي يَكُونُوا كَافِرِينَ بِشَرِيكِهِمْ نَعْمَةُ النَّجَاهِ وَلِيَتَمَتَّعُوا
بِاجْتِمَاعِهِمْ عَلَى عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ وَتَوَادُّهِمْ عَلَيْهَا وَقُرْءَانُ الْلَّامِ فَسُوفَ يَعْلَمُونَ عَاقِبَةَ
ذَلِكَ حِينَ يَعْاقِبُونَ .

(٦٧) أَوْلَمْ يَرَوْا يَعْنِي أهْلَ مَكَّةَ أَنَا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا إِي جَعَلْنَا بِلَدَهُمْ مَصْوَنًا عَنِ النَّهْبِ وَالْتَّعْذِيَ آمِنًا أهْلَهُ عَنِ الْقَتْلِ وَالسَّيْءِ وَيَتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ يَخْتَلِسُونَ قَتْلًا وَسُبْبًا إِذْ كَانَ الْعَرَبُ حَوْلَهُ فِي تَغَاوِرٍ وَتَنَاهِبٍ أَفِي الْبَاطِلِ بَعْدَ هَذِهِ التَّعْمَةِ الظَّاهِرَةِ وَغَيْرُهَا مَمَّا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا اللَّهُ بِالصَّنْمِ أَوْ الشَّيْطَانَ يُؤْمِنُونَ وَيُنْعَمُ اللَّهُ يَكْفُرُونَ حِيثُ اشْرَكُوا بِهِ غَيْرَهُ .

(٦٨) وَمِنْ أَظْلَمُ مِمْنِي افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا بَأْنَ زَعَمَ أَنَّ لَهُ شَرِيكًا أَوْ كَذَّابًا
بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ حِينَ جَاءَهُ مِنْ غَيْرِ تَامِلٍ وَتَوَقَّفَ الْيَسَرُ فِي جَهَنَّمَ مَثْوَيِ الْكَافِرِينَ
(٦٩) وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا فِي حَقِّنَا يُشْمَلُ جَهَادُ الْأَعْدَادِ الظَّاهِرَةُ وَالْبَاطِنَةُ
لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُّلَنَا سُبُّلَ السَّيِّرِ إِلَيْنَا وَالْوُصُولُ إِلَيْنَا جَنَابُنَا .

وفي الحديث من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وإن الله لَمَّا
المُحسِّنُينَ بالنصر والإعانته .

القَمِيْ من جَاهَدُوا فِيْنَا اِيْ صَبَرُوا وَجَاهُوْمًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَنْهَدِيْتُهُمْ سُبْلَنَا اِيْ لَتَبْشِّرُهُمْ .

وعن الباقر عليه السلام هذه الآية لآل محمد صلوات الله عليهم واشياعهم .

وفي المعاني عنه عليه السلام عن امير المؤمنين عليه السلام قال الا وانني مخصوص في القرآن باسماء احذروا ان تغلبوا عليها ففضلوا في دينكم انا المحسن يقول الله عز وجل إن الله لم يعلم المحسنين

(١) أي فلما خلصهم إلى البر وأمنوا الملائكة عادوا إلى ما كانوا عليه من الإشراك معه في العبادة .

١٢٤ الجزء الحادي والعشرون
في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة العنكبوت
والروم في شهر رمضان ليلة ثلاث وعشرين فهو والله من أهل الجنة لا استثنى فيه أبداً
ولا آخاف أن يكتب الله عليّ في يميني أثماً وأن لهاتين الْهُورَتَيْنِ من الله لمكاناً .

سورة الرّوم مكية

الا قوله فسبحان الله حين تمسون عدد آيها ستون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) آلم

(٢) غُلَبَتِ الرُّومُ غُلْبَتُهَا فَارس

(٣) فِي أَذْنَى الْأَرْضِ قِيلَ أَيْ ادْنَى أَرْضِ الْعَرَبِ مِنْهُمْ أَوْ ادْنَى أَرْضِهِمْ مِنْ
الْعَرَبِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيْغَلِبُونَ

(٤) فِي بَضْعِ سِينِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلٍ وَمِنْ بَعْدٍ قِيلَ مِنْ قَبْلِ كُونِهِمْ غَالِبِينَ وَهُوَ
وقت كونهم مغلوبين اي له الامر حين غلوا وحين يغلبون ليس شيء منها الا
بقضائه .

وفي الخرائج عن الزكي عليه السلام انه سئل عنه عليه السلام فقال له الامر من
قبل ان يأمر به وله الامر من بعد ان يأمر به يقضي بما يشاء ..

والقمي عن الباقر عليه السلام للامر من قبل ان يأمر ومن بعد ان يقضي بما
يساء ويؤمِّل ويوم يغلبون يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ

(٥) يَنْصُرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ فَيُنْصَرُ هُؤُلَاءِ تَارَةً وَهُؤُلَاءِ اخْرَى
وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ينتقم من عباده بالنصر عليهم تارة ويتفضل عليهم
بنصرهم اخرى قيل غلت فارس الروم وظهروا عليهم على عهد رسول الله صلى الله
عليه وآله ففرح بذلك كفار قريش من حيث ان اهل فارس كفريش لم يكونوا اهل
كتاب وساء ذلك المسلمين وكان بيت المقدس بيت لأهل الروم كالكعبة للمسلمين

فدفعتهم فارس عنه ثم ظهرت الروم على فارس يوم الحديبية .

وفي الكافي عن الباقي عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال ان لها تأويلاً لا يعلمه الا الله والراسخون في العلم من آل محمد صلوات الله عليهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما هاجر الى المدينة واظهر الإسلام كتب الى ملك الروم كتاباً ويعث به مع رسول يدعوه الى الإسلام وكتب الى ملك فارس كتاباً يدعوه الى الإسلام ويعثه اليه مع رسوله فاما ملك الروم فعظم كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله واكرم رسوله وأاما ملك فارس فإنه استخف بكتاب رسول الله صلى الله عليه وآله ومزقه واستخف برسوله وكان ملك فارس يومئذ يقاتل ملك الروم وكان المسلمون يهودون ان يغلب ملك الروم ملك فارس وكانوا لناحية ارجا منهم لملك فارس فلما غلب ملك فارس ملك الروم كره ذلك المسلمين واغتموا به فأنزل الله عز وجل بذلك كتاباً آتى غلت الروم في ادنى الأرض يعني غلبتها فارس في ادنى الأرض وهي الشامات وما حولها وهم يعني فارس من بعد غلبهم الروم سيغلوبيون يعني يغلبهم المسلمين في بضع سنين لله الأمور من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء

قال فلما غزا المسلمون فارس وافتتحوها فرح المسلمون بنصر الله عز وجل قيل اليه الله يقول في بضع سنين وقد مضى للمؤمنين سنون كثيرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وفي امارة أبي بكر وإنما غلب المؤمنون فارس في امارة عمر فقال ألم أقل لك ان لهذا تأويلاً وتفسيراً وللقرآن ناسخ ومنسوخ اما تسمع لقول الله عز وجل لله الأمور من قبل ومن بعد يعني اليه المشبهة في القول ان يؤخر ما قدّم ويقدم ما اخر في القول الى يوم تحتم القضاء بتزول النصر فيه على المؤمنين وذلك قوله عز وجل ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله اي يوم تحتم القضاء بالنصر .

والقمي عنه عليه السلام مثله الا انه لم يذكر قوله يعني يغلبهم المسلمين ولا قوله فلما غزا المسلمون الى قوله بنصر الله وبناء الروايتين على قراءة سيفنون بضم الياء مع ضم غابت وقرىء في الشواذ غابت بالفتح وسيغلبون بالضم وعليه بناء ما في

كتاب الاستغاثة لابن ميثم قال لقد روينا من طريق علماء أهل البيت في اسرارهم وعلومهم التي خرجت منهم الى علماء شيعتهم انَّ قوماً ينسبون الى قريش وليسوا من قريش بحقيقة النسب وهذا مما لا يعرفه الا معدن النبوة وورثة علم الرسالة وذلك مثل بنى امية ذكروا انهم ليسوا من قريش وان اصلهم من الروم وفيهم تأويل هذه الآية الـَّتِي غلبت الروم معناه انهم غلبوا على الملك وسيغلبهم على ذلك بنو العباس .

(٦) وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ

(٧) يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا يَشَاهِدُونَ مِنْهَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ الَّتِي هِيَ غَايَتُهَا وَالْمَقْصُودُ مِنْهَا هُمْ غَافِلُونَ لَا تَخْطُرُ بِبَالِهِمْ الْقَمِيُّ قَالَ يَرَوْنَ حَاضِرَ الدُّنْيَا وَيَتَغَافِلُونَ عَنِ الْآخِرَةِ .

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَقَالَ مِنْهُ الزَّجْرُ وَالنَّجْمُ .

(٨) أَوْلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ أَوْلَمْ يَحْدُثُوا التَّفْكِيرَ فِيهَا أَوْ أَوْلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي امْرِ أَنفُسِهِمْ فَإِنَّهَا أَقْرَبُ إِلَيْهِمْ مِّنْ غَيْرِهَا وَمِرَآةٌ يَتَجَلَّ لِلْمُسْتَبْصِرِ مَا يَتَجَلَّ لَهُ فِي سَابِرِ الْمَخْلوقَاتِ لِيَتَحَقَّقَ لَهُمْ قُدْرَةُ مُبْدِعِهَا عَلَى اعْدَاتِهَا قُدْرَتِهِ عَلَى ابْدَاعِهَا مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٌ مُسَمٌّ تَتَهَيَّءُ عَنْهُ وَلَا تَبْقَى بَعْدُهُ وَإِنَّ كَيْفِيَا مِنَ النَّاسِ إِلَقَاءُ رَبِّهِمْ لِكَافِرِهِنَّ جَاحِدُونَ يَحْسِبُونَ أَنَّ الدُّنْيَا أَبْدِيَّةٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ لَا تَكُونُ .

(٩) أَوْلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الدِّينِ مِنْ قَبْلِهِمْ تقرير لسيرهم في اقطار الأرض ونظرهم الى آثار المدمررين قبلهم .

وفي الخصال عن الصادق عليه السلام انَّ معناه اولم ينظروا في القرآن كأنواعاً أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً كعَادٍ وثَمُودٍ وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَقَلَّبُوا وُجُوهَهَا لاستنبط الماء واستخراج المعادن وزرع البذور وغيرها وَصَمَرُوهَا وعمروا الأرضاً أَكْثَرَ مِمَّا حَمَرُوهَا مِنْ عمارة اهل مكَّةَ اياها فأنهم اهل واد غير ذي زرع لا تبسط لهم في غيرها وفيه تهكم بهم من

١٢٨ الجزء الحادي والعشرون
حيث أنهم مغترون بالدنيا مفتخرون بها وهم أضعف حالاً فيها وجاءتهم رُسُلُهُم
بِالبيّناتِ بِالآيات الواضحات فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيظْلِمُهُمْ فَيَدْمِرُهُمْ مِنْ غَيْرِ جُرمٍ وَلَا تَذْكِيرٍ
وَلِكُنْ كَانُوا أَنفَسُهُمْ يَظْلِمُونَ حيث عملوا ما أدى إلى تدميرهم :

(١٠) ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أَسْوَى السُّوَى قيل اي ثم كان عاقبتهم العقوبة وضع الظاهر موضع الضمير للدلالة على ما اقتضى ان يكون تلك عاقبتهم والسوءى تأنيث اسوء وقرىء عاقبة بالنصب أن كذبوا بآيات الله وكأنوا بها يستهزؤون قيل أن كذبوا أما بدل او هو خبر كان والسواء مصدر اسوأ او مفعوله بمعنى ثم كان عاقبة الذين اقترفوا الخطيئة ان طبع الله على قلوبهم حتى كذبوا الآيات واستهزؤا بها .

(١١) اللَّهُ يَنْتَهِ الْخَلْقَ يَنْشَهُمْ ثُمَّ يُعِيدهُ يَبْعَثُهُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ لِلْجَزَاءِ وَقُرْءَانٌ
بِالْيَاءِ .

(١٢) وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبَلِّسُ الْمُجْرِمُونَ يُسْكِنُونَ مُتَحِيرِينَ آيَسِينَ .

(١٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ شُرَكَائِهِمْ مَمَّنْ اشْرَكُوا هُمْ بِاللَّهِ شُفَعَاءً يُجِيرُونَهُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ .

(١٤) وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ الْقَمَيْ قالَ إلَى الْجَنَّةِ وَالنَّارِ .

(١٥) فَإِنَّمَا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ نَهْمَمُ فِي رَوْضَةٍ يُخْبَرُونَ

القمي اي يكرمون واصله السرور .

(١٦) وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءُ الْآخِرَةِ فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ
مُخْسَرُونَ لَا يُغَيِّبُونَ عَنْهُ .

(١٧) فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُضْبَحُونَ

(١٨) وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَجِينَ تُظَهِّرُونَ قيل اخبار في
معنى الأمر بتزويه الله سبحانه وتعالى والثناء عليه في هذه الأوقات التي تظهر فيها
قدره ويتجدد فيها نعمته وقيل الآية جامدة للصلوات الخمس تمسون صلاة المغرب

والعشاء وتصبحون صلاة الفجر وعشياً صلاة العصر وتظهرون صلاة الظهر .

(١٩) يُخْرِجُ الْحَيٌّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ

القمي قال يخرج المؤمن من الكافر ويخرج الكافر من المؤمن .

ورواه في المجمع عنهما عليهما السلام كما مر ويعني الأرض بعد موتها
وكذلك تخرجون من قبوركم وفروع بفتح الناء .

في الكافي عن الكاظم عليه السلام في قوله يحيي الأرض بعد موتها قال ليس
يعييها بالقطر ولكن يبعث الله رجالاً فيحيون العدل فتحيي الأرض لاحياء العدل
ولا قامة الحد فيه انفع في الأرض من القطر اربعين صباحاً .

(٢٠) وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقْتُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَتَشَرَّوْنَ

(٢١) وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا لَتَمِيلُوا إِلَيْها
وتتألفوا بها فإن الجنسية علة للضم والاختلاف سبب للتنافر وجعل بينكم مودة
ورحمة بواسطة الزواج إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرؤن فيعلمون ما في ذلك من
الحكم .

(٢٢) وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْخِلَافَ الْبِيَتِكُمْ لِغَاتِكُمْ
وَالْوَانِكُمْ بياض الجلد وسوداده وما بينهما إن في ذلك لآيات للعالمين وفروع بكسر
اللام .

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال الإمام عليه السلام اذا بصر الرجل
عرفه وعرف لونه وان سمع كلامه من خلف حائط عرفه وعرف ما هو ان الله يقول ومن
آياته خلق السموات والأرض الآية قال وهم العلماء فليس يسمع شيئاً من الامر ينطق
به الا عرفه ناج او هالك فلذلك يجيئهم بالذى يجيئهم .

(٢٣) وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاوُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ مَنَامُكُمْ فِي الزَّمَانِينَ
لاستراحة البدن وطلب معاشكم فيما او منامكم بالليل وابتغاؤكم بالنهر فلطف وضم
بين الزمانين وال فعلين بعاطفين اشعاراً بأن كلّاً من الزمانين وان اختص باحدهما فهو

١٣٠ الجزء الحادي والعشرون

صالح للآخر عند الحاجة ويؤيده سائر الآيات الواردة فيه إنْ في ذلك لآياتِ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ سَمَاعَ تَفَهْمٍ وَاسْتِبْصَارٍ فَإِنَّ الْحُكْمَ فِي ظَاهِرَةٍ .

(٢٤) وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا مِنَ الصاعقةِ وَاللَّمَسَافِرِ وَطَمَعًا فِي الغَيْبِ وَلِلْمُقِيمِ وَيَنْزَلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُخْبِي بِهِ الْأَرْضَ بِالنَّبَاتِ بَعْدَ مَوْتِهَا يَبْسُها إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَغْقِلُونَ يَسْتَعْمِلُونَ عُقُولَهُمْ فِي اسْتِبْطَاطِ أَسْبَابِهَا وَكِيفِيَّةِ تَكُونُهَا لِيُظَهِّرَ لَهُمْ كَمَالَ قُدْرَةِ الصَّانِعِ وَحُكْمَتِهِ .

(٢٥) وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ قِيامَهُمَا بِإِقامَتِهِ لَهَا وَإِرَادَتِهِ لِقِيامِهِمَا ثُمَّ إِذَا دَعَاهُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ثُمَّ خَرُوجُكُمْ مِنَ الْقُبُورِ بَعْثَةً إِذَا دَعَاكُمْ مِنَ الْأَرْضِ دُعْوَةً وَاحِدَةً بِلَا تَوْقُفَ .

(٢٦) وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَهُ قَائِمُونَ مُنْقَادُونَ لِفَعْلِهِ فِيهِمْ لَا يَمْتَعُونَ عَلَيْهِ .

(٢٧) وَهُوَ الَّذِي يَبْتَلِي الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ بَعْدَ هَلاَكِهِمْ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَالْإِعْدَادُ اسْهَلُ عَلَيْهِ مِنَ الْابْدَاءِ بِالإِضَافَةِ إِلَى قُدْرَتِكُمْ وَالْقِيَاسِ عَلَى أَصْوَلِكُمْ وَالْأَفْهَامِ عَلَيْهِ سَوَاءٌ وَلَهُ الْمَثَلُ أَعْلَى الْوَصْفِ الْعَجِيبُ الشَّانُ الَّذِي لَيْسَ لِغَيْرِهِ مَا يَسَاوِيهِ أَوْ يَدْانِيهِ .

في التوحيد عن الصادق عليه السلام وَلَلَّهِ الْمَثَلُ أَعْلَى الْذِي لَا يُشَبِّهُ شَيْءٌ
ولا يوصف ولا يتوقف بذلك المثل الأعلى .

وفي العيون عن الرضا عليه السلام انَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ
السلام وانت المثل الأعلى وفي رواية انه قال في آخر خطبته نحن كلمة التقوى وسبيل
الهدى والمثل الأعلى وفيزيارة الجامعة الجوادية(ع) السلام على أئمة الهدى الى
 قوله وورثة الأنبياء والمثل الأعلى في السموات والأرض يصفه به ما فيهما دلالة
ونطقاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْقَادِرُ الَّذِي لَا يَعْجِزُ عَنِ ابْدَاءِ وَإِعْدَادِ الْحَكِيمِ الَّذِي يَجْرِي الْاَفْعَالَ
عَلَى مَقْتضَى حُكْمَتِهِ

(٢٨) ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنفُسِكُمْ مُتَزَعِّمًا مِنْ أَحْوَالِهَا الَّتِي هِيَ أَقْرَبُ

الامور اليكم هل لَكُم مِّمَّا مَلَكتْ أَيْمَانُكُمْ من مَالِيكُم مِّنْ شُرَكَاءِ فِيمَا رَزَقْنَاكُمْ
من الاموال وغيرها فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ فَتَكُونُونَ انت وهم فيه سواء يتصرفون فيه
كتصرفكم مع انهم بشر مثلكم وانها معاشر لكم تَخَافُونَهُمْ ان تستبدوا بتصرف فيه
كَجِيفَتُكُمْ أَنفُسُكُمْ كما يخاف الأحرار بعضهم من بعض كَذِلِكَ تُفْصِلُ الْآيَاتِ نبينا
فَإِنَّ التَّمثِيلَ مَمَّا يَكْشِفُ الْمَعْانِي وَيَوْضِحُهَا لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ يَسْتَعْمِلُونَ عَقْولَهُمْ في تدبر
الامثال .

والقمي كان سبب نزولها ان قريشاً والعرب كانوا اذا حجوا يلبون وكانت تلبيتهم
لَبِيكَ اللَّهُمَّ لَبِيكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبِيكَ اَنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ لَا
شَرِيكَ لَكَ وَهِي تلبية ابراهيم والأنبياء فجاءهم ابليس في صورة شيخ وقال لهم ليست
هذه تلبية اسلافكم قالوا وما كانت تلبيتهم قال كانوا يقولون لَبِيكَ اللَّهُمَّ لَبِيكَ لَا شَرِيكَ
لَكَ اَلَا شَرِيكًا هُوَ لَكَ فَتَفَرَّقَ الْقَرِيشُ مِنْ هَذَا القول فقال لهم ابليس على رسالكم
حتى اتى على آخر كلامه فقالوا ما هو فقال اَلَا شَرِيكَ هُوَ لَكَ تَمْلِكُهُ وَمَا يَمْلِكُكَ الْأَ
تَرُونَ اَنَّهُ يَمْلِكُ الشَّرِيكَ وَمَا مَلْكُهُ فَرَفَضُوا بِذَلِكَ وَكَانُوا يَلْبَوْنَ بِهَذَا قَرِيشَ خَاصَّةً فَلَمَّا
بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَسُولَهُ اَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَقَالَ هَذَا شَرِيكٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ضَرَبَ
لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِمَّا مَلَكتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءِ فِيمَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ
سَوَاءٌ اَيْ تَرْضُونَ انت وهم فيما تملكون ان يكون لكم فيه شريك واذا لم ترضوا انت ان
يكون لكم فيما تملكون شريك فكيف ترضون ان يجعلوا الي شريكًا فيما املك .

(٢٩) بَلْ اتَّبَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا بِالإِشْرَاكِ أَهْوَانَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ جَاهِلِينَ لَا يَكْفُهُمْ
شَيْءٌ فَإِنَّ الْعَالَمَ اذَا اتَّبَعَ هُوَاهُ رَدَعَهُ عِلْمُهُ فَمَنْ يَهْدِي مِنْ اَنْصَلَ اللَّهُ فَمَنْ يَقْدِرُ عَلَى
هَدَايَتِهِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ يَخْلُصُونَهُمْ مِنَ الضَّلَالَةِ وَيَحْفَظُونَهُمْ عَنْ آفَاتِهَا .

(٣٠) فَاقِمْ وَجْهَكَ لِلَّدِينِ حَيْنِفَا

القمي اي طاهراً قيل هو تمثيل للاقبال والاستقامة عليه والاهتمام به .

وفي الكافي والقمي عن الباقر عليه السلام قال هي الولاية .

وفي التهذيب عن الصادق عليه السلام قال امره ان يقيم وجهه للقبلة ليس فيه

والقمي عنه عليه السلام أنه سئل عنه قال يقيم للصلوة ولا يلتفت يميناً ولا شمالاً فطرت الله التي فطر الناس عليها

في الكافي عن الصادق عليه السلام أنه سئل عنه عليه السلام ما تلك الفطرة قال هي الاسلام فطربهم الله حين اخذ ميثاقهم على التوحيد قال السبب بربكم وفيهم المؤمن والكافر .

وعنه عليه السلام ان الله خلق الناس كلهم على الفطرة التي فطربهم عليها لا يعرفون ايماناً بشريعة ولا كفراً بجحودهم ثم بعث الله الرسل يدعون العباد الى الإيمان به فمنهم من هدى الله ومنهم من لم يهدى .

وفيه وفي التوحيد عنه عليه السلام في اخبار كثيرة قال فطربهم على التوحيد .

وعن الباقر عليه السلام فطربهم على المعرفة به .

والقمي عنه عليه السلام قال هو لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله الى ه هنا التوحيد .

وفي البصائر والتوحيد عن الصادق عليه السلام قال على التوحيد ومحمد رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه امير المؤمنين عليه السلام .

وفي التوحيد عن الباقر عليه السلام قال فطربهم على التوحيد عند الميثاق على معرفته انه ربهم قال لو لا ذلك لم يعلموا من ربهم ولا من رازقهم لا تبدل لخلق الله لا يقدر أحد ان يغيّره ذلك الدين القيم المستوي الذي لا عوج فيه ولكن أكثر الناس لا يعلمون استقامته

(٣١) مُنِيبِينَ إِلَيْهِ راجِعِينَ إِلَيْهِ مَرَّةً بَعْدَ أَخْرَى وَاتْقُواهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ

(٣٢) مِنَ الَّذِينَ فَرَقُوا دِينَهُمْ اخْتَلَفُوا فِيمَا يَعْبُدُونَهُ عَلَى اخْتِلَافِ أَهْوَائِهِمْ وَقَرَىءَ فَارَقُوا إِي تَرَكُوا وَكَانُوا شِيَعاً فَرَقاً يَشَاعِيْ كُلَّ اِمَامَهَا الَّذِي اضْلَلَ دِينَهَا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَنِيهِمْ فَرِحُونَ مَسْرُورُونَ ظَنَّا بِأَنَّهُ الْحَقُّ

سورة الروم آية : ٣١ - ٣٩ ١٣٣

(٣٣) وَإِذَا مَسَ النَّاسَ ضُرٌّ شَدَّةً دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنَبِّهِنَ إِلَيْهِ راجعين اليه من دعاء غيره ثم اذا اذاقهم منه رحمة خلاصا من تلك الشدة اذا فريق منهم بربهم يشركون فاجاؤ الاشراك بربهم الذي عافاهم .

(٣٤) لِيَكْفُرُوا بِمَا أَتَيْنَاهُمُ الَّأَمْ فِيهِ لِلْعَاقِبَةِ فَتَمَتَّعُوا التَّفَاتِ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ عاقبة تمتلكم .

(٣٥) أَمْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا حَجَّةً او اذا سلطان اي من معه برهان فهو يتكلم بما كانوا به يشركون باشراكهم .

(٣٦) وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً نِعْمَةً مِنْ صَحَّةٍ أَوْ سَعَةٍ فَرَحُوا بِهَا بَطَرُوا بِسَبِيلِهَا وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةً شَدَّةً بِمَا قَدَّمْتُ أَيْدِيهِمْ بِشَوْمٍ مَعَاصِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ مِنْ رَحْمَتِهِ وقرىء بكسر النون .

(٣٧) أَوْلَمْ يَرَوْ أَنَّ اللَّهَ يَسْطِعُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ فَمَا لَهُمْ لَمْ يَشْكِرُوا وَلَمْ يَحْتَسِبُوا فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَاءِ كَالْمُؤْمِنِينَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لِآيَاتِ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ يَسْتَدِلُّونَ بِهَا عَلَى كَمَالِ الْقُدْرَةِ وَالْحِكْمَةِ .

(٣٨) فَلَاتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ يَقْصِدُونَ بِمَعْرُوفِهِمْ أَيَّاهُ خَالصَّا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ حِيثُ حَصَلُوا بِمَا بَسَطَ لَهُمُ النَّعِيمَ الْمَقِيمَ .

في المجمع عنهم عليهما السلام انه لما نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وآلها اعطى فاطمة فدكاً وسلمه اليها وقد سبق في سورةبني اسرائيل الكلام في هذا المعنى مستوفى .

(٣٩) وَمَا أَتَيْتُمْ مِنْ رِبَآ هَدِيَّةً يَتَوَقَّعُ بِهَا مُزِيدٌ مَكَافَةً وَقَرْءَ اتِيتُمْ بِالْقُصْرِ لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ لِيزِيدٍ ويزِكُو فِي اموالهم يعني ينمو فيها ثم يرجع اليه وقرىء بالتأء المضمومة وسكون الواو فلا يربوا عند الله فلا يزكوه عند الله يعني لا يثاب عليه من عند الله .

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال الرّبَا رباثان ربا يؤكل وربا لا يؤكل فاما الذي يؤكل فهديتك الى الرجل تطلب منه الثواب افضل منها فذلك الربا الذي يؤكل وهو قول الله عز وجل وما أتيتم من ربا ليربو في أموال الناس فلا يربو عند الله واما الذي لا يؤكل فهو الذي نهى الله عنه واوعد عليه النار .

والقمي عنه عليه السلام الرّبَا رباثان احدهما حلال والآخر حرام فاما الحال فهو ان يفرض الرجل اخاه قرضاً طمعاً ان يزيده ويعوضه بأكثر مما يأخذه بلا شرط بينهما فان اعطاه اكثر مما اخذه على غير شرط بينهما فهو مباح له وليس له ثواب عند الله فيما اقرضه وهو قوله فلا يربو عند الله واما الحرام فالرّجل يفرض قرضاً ويشرط ان يرد اكثر مما اخذه فهذا هو الحرام .

وفي المجمع عن الباقر عليه السلام هو ان يعطي الرجل العطية او يهدى الهدية ليثاب اكثر منها فليس فيه اجر ولا وزر وما أتيتم من زكوة تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ تبتغونَ به وجهه خالصاً فَأَوْلَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ذروا الاضعاف من الثواب في الاجل والمآل في العاجل

القمي اي ما ببر تم به اخوانكم واقرضتموهم لا طمعاً في الزيادة .

وقال الصادق عليه السلام على باب الجنة مكتوب القرض بثمانية عشر والصدقة بعشرة .

وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام فرض الله الصلاة تنزيهاً عن الكبر والزكاة تسبيباً للرزق وفي الفقيه عن فاطمة عليها السلام ما يقرب منه .

(٤٠) اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمْسِكُكُمْ ثُمَّ يُخْسِكُكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشَرِّكُونَ وَقَرِيءَ بالتأءَ .

في مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه والله : الحريص محروم ومع حرمته مذموم في اي شيء كان وكيف لا يكون محروماً وقد فرّ من وثاق الله وخالف قول الله تعالى حيث يقول الله الذي خلقكم ثم رزقكم

(٤١) ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبُتْ أَيْدِي النَّاسِ .

القمي قال في البر فساد الحيوان اذا لم تمطر وكذلك هلاك دواب البحر بذلك قال الصادق عليه السلام حياة السلام دواب البحر بالمطر فإذا كف المطر ظهر الفساد في البر والبحر وذلك اذا كثرت الذنوب والمعاصي .

وفي الكافي والقمي عن الباقر عليه السلام قال ذاك والله حين قالت الانصار من امير ومنكم امير ليذيقهم بعض الذي عملوا بعض جزائهم فان تباهوا في الآخرة لعلهم يرجعون عما هم عليه .

(٤٢) قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الدِّينِ مِنْ قَبْلِ لتشاهدوا مصداق ذلك .

في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال عني بذلك اي انظروا في القرآن فاعلموا كيف كان عاقبة الذين من قبلكم وما اخبركم عنه كان أكثرهم مشركون اي كان سوء عاقبتهم لفسو الشرك فيهم

(٤٣) فَآتَيْتُمْ وَجْهَكُلَّ لِلَّذِينَ الْقَيْمِ الْبَلِيجِ الْإِسْتِقْامَةَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرْدَلَهُ مِنَ اللَّهِ لَتَحْتَمُ مَجِيئَهِ يَوْمَئِذٍ يَصُدُّونَ يَتَصَدَّعُونَ يَتَفَرَّقُونَ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ .

(٤٤) مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرٌ أَيْ وِبَالُهُ وَهُوَ النَّارُ الْمُؤْبَدَةُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلَا نَفْسٌ يَمْهُدُونَ يَسُوَّونَ مَنَازِلَهُمْ فِي الْجَنَّةِ .

في المجمع عن الصادق عليه السلام قال ان العمل الصالح ليس بمحض صاحبه الى الجنة فيمهد له كما يمهد لاحدكم خادمه فراشه

(٤٥) لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ اكتفى عن ذكر جزائهم بالفحوى .

(٤٦) وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرِسِّلَ الرِّيَاحَ رِيَاحَ الرَّحْمَةِ مُبَشِّرَاتٍ بِالْمَطْرِ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ الْمَنْافِعَ التَّابِعَةَ لَهَا وَلِتَجْرِيَ الْفُلُكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ يَعْنِي تجارة البحر

وَلَعِلُّكُمْ تَشْكُرُونَ وَلَتَشْكِرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ فِيهَا .

(٤٧) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَانْتَقَمُنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا بِالْتَّدْمِيرِ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ فِيهِ اشْعَارٌ بِأَنَّ الانتقامَ لَهُمْ وَاظْهَارَ لِكَرَامَتِهِمْ حِيثُ جَعَلُوهُمْ مُسْتَحْقِينَ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَنْصُرَهُمْ .

في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ما من امرء مسلم يرد عن عرض أخيه الا كان حقا على الله ان يرد عنه نار جهنم يوم القيمة ثم قرأ وكان حقا علينا نصر المؤمنين .

وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام قال حسب المؤمن نصرة ان يرى عدوه يعمل بمعاصي الله :

(٤٨) أَللَّهُ الَّذِي يُرِسِّلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا الْقَمِيِّ أَيْ تُرْفِعُهُ فَيَسْطُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ سَائِرًا وَوَاقِفًا مَطْبَقًا وَغَيْرِ مَطْبَقٍ مِنْ جَانِبِ دُونِ جَانِبٍ إِلَى غَيْرِ ذَلِكِ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا قَيْلًا قَطْعًا أَيْ يَبْسِطُهُ تَارَةً وَآخَرَ يَجْعَلُهُ قَطْعًا .

والقمي قال بعضه على بعض فَتَرَى الْوَدْقَ الْمَطَرَ يَخْرُجُ مِنْ خَلَالِهِ وفي المجمع عن علي عليه السلام من خلله فإذا أصاب به مِنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِه يعني بلادهم واراضيهم إذا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ بِمَجِيِّءِ الْخَصْبِ .

(٤٩) وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمُ الْمَطَرِ مِنْ قَبْلِهِ تَكْرِيرٌ لِلتَّأكِيدِ لِمُبْلِسِينَ لَأَبْسِينَ .

(٥٠) فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ أَثْرُ الغَيْثِ مِنَ النَّبَاتِ وَالْأَشْجَارِ وَأَنْوَاعِ التَّمَارِ وَقَرَىءَ آثارَ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ يَعْنِي الَّذِي قَدِرَ عَلَى احْيَاءِ الْأَرْضِ بَعْدَ مَوْتِهَا لَمْ يُحْيِي الْمَوْتَى لِيُحْيِيهِمْ لَا مَحَالَةٌ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

(٥١) وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًا قَيْلًا فَرَأُوا الْأَثْرَ وَالْزَرْعَ فَأَنَّهُ مَدْلُولٌ عَلَيْهِ بِمَا تَقْدِيمُ وَقَيْلُ السَّحَابِ لَأَنَّهُ إِذَا كَانَ مُصْفَرًا لَمْ يَمْطِرْ لَظَلَّوْهُ مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ قَيْلُ هَذِهِ الْآيَاتِ نَاعِيَةً عَلَى الْكُفَّارِ بِقَلْهَةٍ تَثْبِتُهُمْ وَعَدْمِ تَدْبِرِهِمْ وَسُرْعَةِ تَزْلِزلِهِمْ لِعَدْمِ تَفَكِّرِهِمْ

وسوء رأيهم فأن النظر السوي يقتضي ان يتوكلا على الله ويلتجئوا اليه بالاستغفار اذا احتبس القطر عنهم ولم ييأسوا من رحمته وان يبادروا الى الشكر والاستدامة بالطاعة اذا اصابهم برحمته ولم يفرطوا في الاستبشار وان يصبروا على بلائه اذا ضرب زروعهم بالاصفار ولم يكفروا نعمه .

(٥٢) فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَهُمْ مُثْلِهِمْ لَمَا سَدَّوْا عَنِ الْحَقِّ مَا شَاءُوهُمْ وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الْدُّعَاءَ وَقَرِئَ بِالْيَاءِ مَفْتُوحَةً وَرَفِعَ الصَّمَ إِذَا وَلَوْا مُذَبِّرِينَ قِيلَ قِيدُ الْحُكْمِ لِيَكُونَ أَشَدَّ اسْتِحْالَةً فَإِنَّ الْأَصْمَ الْمُقْبَلُ وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ الْكَلَامَ تَفَطَّنَ مِنْهُ بِوَاسْطَةِ الْحَرْكَاتِ شَيْئًا .

(٥٣) وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعَمَّيِّ عَنْ ضَلَالِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا لَأَنَّهُ الَّذِي يَتَلَقَّى الْلَّفْظَ وَيَتَدَبَّرُ الْمَعْنَى فَهُمْ مُسْلِمُونَ لِمَا تَأْمِرُهُمْ بِهِ .

(٥٤) أَللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضُعْفِيْبِ ابْتِدَءِكُمْ ضَعْفَاءَ أَوْ خَلَقَكُمْ مِنْ أَصْلِ ضَعْفِيْبِ وَهُوَ النَّنْطَفَةُ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضُعْفِيْبِ قُوَّةً وَهُوَ بِلُوغِكُمُ الْأَشَدَّ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةِ ضُعْفِيْبِ وَشَيْئًا إِذَا أَخْدَ مِنْكُمُ الْأَسْنَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ مِنْ ضَعْفِيْبِ وَقُوَّةِ وَشَيْئَةِ وَقَرِئَ بِفَتْحِ الْأَضَادِ فِي الْجَمِيعِ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ

(٥٥) وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ الْقِيَامَةُ وَهِيَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْغَالِبَةِ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَيْثُوا فِي الدُّنْيَا أَوْ فِي الْقُبُورِ غَيْرَ سَاعَةٍ اسْتَقْلُوا مَدَّةً لِبِشْمِ كَذَلِكَ مِثْلُ ذَلِكَ التَّصْرِيفُ عَنِ الصَّدَقِ كَأُنُوا يُؤْفَكُونَ يَصْرُفُونَ فِي الدُّنْيَا .

(٥٦) وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ

في الكافي والعيون عن الرضا عليه السلام في التحديث الذي يصف فيه الإمامية والإمام قال فقللها صلى الله عليه وآلـهـ عليهـ السلام بأمر الله عز وجل على رسم ما فرض الله تعالى فصارت في ذريته الأصفياء الذين آتـهمـ اللهـ تعالىـ العـلـمـ وـالـإـيمـانـ بـقولـهـ وـقـالـ الـذـيـنـ أـوـتـواـ الـعـلـمـ وـالـإـيمـانـ الـآـيـةـ لـقـدـ لـيـشـمـ فيـ كـتـابـ اللـهـ فـيـ عـلـمـهـ وـقـضـائـهـ وـماـ اـوـجـبـهـ لـكـمـ وـكـتـبـهـ إـلـىـ يـوـمـ الـبـعـثـ الـذـيـ انـكـرـتـمـوهـ فـهـذـاـ

١٣٨ الجزء الحادي والعشرون
يَوْمَ الْبَغْثِ وَلَكِنْكُمْ كُتُّمْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ حَقٌّ لِتَفْرِيظِكُمْ فِي النَّظَرِ فَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ بِطْلَانُ
انكاركم

القمي هذه الآية مقدمة ومؤخرة وإنما هو قال **الذِّينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ** في
كتاب الله لَقَدْ لَبِثْتُمْ إِلَى يَوْمِ الْبَغْثِ

(٥٧) فَيَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الْذِّينَ ظَلَمُوا مَعْذِرَتَهُمْ وَقَرِيءَ بِالبَاءِ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ لَا
يدعون إلى ما يقتضي اعتبرهم اي ازالة عتبهم من التوبة والطاعة كما دعوا اليه في
المانيا من قولهم استعتبرني فلان فأعتبرته اي استرضاني فأرضيته .

(٥٨) وَلَقَدْ ضَرَبَنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِنْ جَعْتُهُمْ بِأَيِّهٖ
لَيَقُولُنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ فِرْطِ عِنَادِهِمْ وَقُسْوَةِ قُلُوبِهِمْ إِنْ أَنْتُمْ يَعْنُونَ الرَّسُولَ وَالْمُؤْمِنِينَ
إِلَّا تُبْطِلُونَ مَزْوَرَوْنَ .

٦٩) كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْذِّينَ لَا يَعْلَمُونَ

(٦٠) فَاضْبِرْ عَلَى إِذَا هُمْ إِنْ وَعَدَ اللَّهُ بِنَصْرَتِكَ وَاظْهَارِ دِينِكَ عَلَى الَّذِينَ كُلُّهُ
حَقٌّ لَا بَدَّ مِنْ انجازِهِ وَلَا يَسْتَخْفَفْتَ الَّذِينَ لَا يُوْقِنُونَ وَلَا يَحْمِلُنَّكَ عَلَى الْحَفَّةِ وَالْقَلْقِ
بِتَكْذِيهِمْ وَإِذَا هُمْ فَانِيهِمْ شَاكِنُونَ ضَالَّوْنَ لَا يَسْتَبِعُهُمْ ذَلِكَ وَالْقَمِيَّ اي لَا يَغْضِبُكَ
وَثَوابُ قِرَاءَةِ هَذِهِ السُّورَةِ قَدْ سَبَقَ ذِكْرَهُ اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا تَلَاوَتَهُ بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ عَلَيْهِمْ
السلام .

سُورَةُ الْقَمَانَ مَكِيَّةٌ

عن ابن عباس ثلث آيات نزلن بالمدينة ولو أن ما في الأرض إلى آخرهن وعدد آيتها
ثلاث وثلاثون آية حجازي أربع في الباقيين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) آلم

(٢) تَلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ذِي الْحِكْمَةِ أَوِ الْمُحْكَمِ آيَاتِهِ .

(٣) هُدَىٰ وَرَحْمَةٌ وَقُرْيٰءٌ بِالرُّفْعِ لِلْمُخْسِنِينَ

(٤) الَّذِينَ يُقْيِمُونَ الصُّلُوةَ وَيُؤْتُونَ الزُّكُوَّةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوْقَنُونَ بِبَيَانِ
لَا حَسَانِهِمْ أَوْ تَخْصِيصِهِمْ لِهَذِهِ الْثَّلَاثَةِ مِنْ شَعْبِهِ لِفَضْلِ اعْتِدَادِهِمْ بَهَا .

(٥) أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدَىٰ مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ لِاسْتِجْمَاعِهِمُ الْعَقِيلَةُ
الْحَقَّةُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ .

(٦) وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهُوَ الْعَدِيقَةَ مَا يَلْهِي عَمَّا يَعْنِي كَالْأَحَادِيثِ الَّتِي
لَا اصْلُ لَهَا وَالْأَسَاطِيرُ الَّتِي لَا اعْتَبَارُ فِيهَا وَالْمُضَاحِيَكَ وَفَضْولُ الْكَلَامِ .

القمي قال الغناء وشرب الخمر وجميع الملاهي ويأتي سبب القول فيه عن
قريب ليُضليل وقريء بفتح الياء عن سبيل الله القمي قال يحيدهم عن طريقه بغير حلم
بحال ما يشتريه ويَتَّخِذُهَا وقرء بالتناسب هزواً ويَتَّخِذُ السبيل سخرية أولئك لهم عذاب
مهين لاماتهم الحق بايثار الباطل عليه .

(٧) وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتِنَا وَلَنِي مُسْتَكِبِرًا مُتَكَبِّرًا لَا يَعْبُرُ بِهَا كَانَ لَمْ يَسْمَعْهَا كَانَ
فِي أَذْنِيَهُ وَقَرَأَ ثَلَاثًا لَا يَقْدِرُ إِنْ يَسْمَعُ فَبِشْرَةٌ بِعَذَابٍ أَلَيْهِ اعْلَمُ بِهِ وَإِنَّمَا ذَكَرَ البِشَارَةَ

على التهكم .

القمي عن الباقي عليه السلام هو النضر بن الحارث بن علقة بن كلدة منبني عبد الدار بن قصي وكان النضر ذا رواية لاحاديث الناس واسعهاهم يقول الله تعالى وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا الآية .

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام قال هو الطعن في الحق والاستهزاء به وما كان ابو جهل واصحابه يجيئون به اذ قال يا معاشر قريش الا اطعمكم من الزقوم الذي يخوّفكم به صاحبكم ثم ارسل الى زيد وتمر فقال هو الزقوم الذي يخوّفكم به قال ومنه الغناء .

وفي المعاني والكاففي عنه عليه السلام قال منه الغناء وفي الكافي عن الباقي عليه السلام الغناء مما ا وعد الله عليه النار وتلا هذه الآية .

وعنه عليه السلام انه سئل عن كسب المغنيات فقال التي يدخل عليها الرجال حرام والتي تدعى الى الأعراس ليس به بأس وهو قول الله عز وجل ومن الناس الآية .

(٨) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ اي لهم نعيم جنات فعكس للبالغة .

(٩) خَالِدِينَ فِيهَا وَعَدَ اللَّهُ حَقًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الذي لا يغلبه شيء فيمنعه عن انجاز وعده ووعيده الحكيم الذي لا يفعل الا ما يستدعيه حكمته .

(١٠) خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا صفة لعدم .

القمي عن الرضا عليه السلام ثم عمد ولكن لا ترونها والفرق في الأرض رواسي جبالا شوامخ أن تميد بكم كراهة ان تميل بكم قيل ان بساطة اجزائها تقتضي بدل احيازها واوضاعها لامتناع اختصاص كل منها لذاته او لشيء من لوازمه بحيز ووضع معينين وبئث فيها من كل ذلة وانزلنا من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل زوج تكريبا من كل صنف كثير المنفعه .

(١١) هَذَا خَلْقُ اللَّهِ مَخْلُوقُهُ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ حَتَّىٰ اسْتَحْقُوا

مشاركته في الالوهية بـ**لَيْلِ الظَّالِمُونَ** في ضلالٍ مُبِينٍ اضراب عن تسكيتهم الى التسجيل عليهم بالضلال .

(١٢) وَلَقَدْ أَتَيْنَا لِقْمَانَ الْحِكْمَةَ

في الكافي عن الكاظم عليه السلام قال الفهم والعقل .

والقمي عن الصادق عليه السلام قال اوتني معرفة امام زمانه أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ لَأَنَّ نَفْعَهُ عَادَ إِلَيْهَا وَهُوَ دَوْمُ النَّعْمَةِ وَاسْتِحْقَاقُ مَزِيدِهَا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ لَا يَحْتَاجُ إِلَى الشَّكْرِ حَمِيدٌ حَقِيقٌ بِالْحَمْدِ حَمِيدٌ أَوْ لَمْ يُحْمَدْ أَوْ مُحَمَّدٌ يُنْطَقُ بِحَمْدِهِ جَمِيعُ مَخْلُوقَاتِهِ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام شكر كل نعمة وان عظمت ان يحمد الله عز وجل عليها وفي رواية وان كان فيما انعم عليه حق اداه .

وفي اخرى عنه عليه السلام من انعم الله عليه بنعمة فعرفها بقلبه فقد ادى شكرها .

وعنه عليه السلام اوحي الله عز وجل الى موسى (ع) يا موسى اشكريني حق شكري فقال يا رب وكيف اشكرك حق شكري وليس من شكر اشكرك به الا وانت انعمت به علي قال يا موسى الان شكرتني حين علمت ان ذلك مني .

وفي المجمع عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال حَقًا أَقُولُ لَمْ يَكُنْ لِقَمَانَ نَبِيًّا وَلَكِنْ كَانَ عَبْدًا كَثِيرَ التَّفَكُّرِ حَسْنَ الْيَقِينِ أَحَبَّ اللَّهَ فَأَحَبَّهُ وَمَنْ عَلَيْهِ بِالْحِكْمَةِ كَانَ نَائِمًا نَصْفَ النَّهَارِ إِذْ جَاءَهُ نَدَاءُ يَا لِقَمَانَ هَلْ لَكَ أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ تَحْكُمُ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ فَأَجَابَ الصَّوْتُ أَنْ خَيَّرَنِي رَبِّي قَبْلَتِ الْعَافِيَةَ وَلَمْ أَقْبِلْ الْبَلاً وَانْ هُوَ عَزْمٌ عَلَيَّ فَسَمِعًا وَطَاعَةً فَأَتَيَ اعْلَمَ أَنَّهُ أَفْعَلَ بِي ذَلِكَ اعْنَانِي وَعَصَمِي فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ بِصَوْتٍ لَا يَرِيهِمْ لَمْ يَا لِقَمَانَ قَالَ لَأَنَّ الْحِكْمَةَ أَشَدُّ الْمَنَازِلِ وَأَكْدَهَا يَغْشَاهُ الظُّلْمُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ أَنْ وَفِي فِي الْحَرَبَيِّ أَنْ يَنْجُو وَانْ اخْطَأَ طَرِيقَ الْجَنَّةَ وَمَنْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا ذَلِيلًا وَفِي الْآخِرَةِ شَرِيفًا خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ فِي الدُّنْيَا شَرِيفًا وَفِي الْآخِرَةِ ذَلِيلًا

ومن تخير الدنيا على الآخرة تفته الدنيا ولا يصيب الآخرة فعجبت الملائكة من حُسْن منطقه فنام نومة فأعطي الحكمة فاتبه يتكلّم بها ثمَّ كان يوازِر داود (ع) بحكمته فقال له داود طوبى لك يا لقمان اعطيت الحكمة وصرفت عنك البلوى .

والقمي عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن لقمان وحكمته التي ذكرها الله عزَّ وجَّلَ فقال أما والله ما أتي لقمان الحكمة بحسب ولا مال ولا أهل ولا بسط في جسم ولا جمال ولكنه كان رجلاً قوياً في أمر الله متورعاً في الله ساكتاً سكينةً عميق النظر طويلاً الفكر حديد النظر يستغنى بالعبر لم ينم نهاراً قطًّا ولم يتك في مجلس قطًّا ولم يتفل في مجلس قطًّا ولم يبعث بشيء قطًّا ولم يره أحد من الناس على بول ولا غائط ولا اغتسال لشدة تسرّه وعمق نظره وتحفظه في أمره ولم يضحك من شيء قطًّا مخافة الإثم في دينه ولم يغضب قطًّا ولم يمازح إنساناً قطًّا ولم يفرح بشيء بما أتيه من الدنيا إن اتاه من أمر الدنيا ولا حزن منها على شيء قطًّا وقد نكح من النساء وولد له الأولاد الكثيرة وقدم أكثرهم افراطاً مما بكى على موت أحد منهم ولم يمر برجلين يختصمان أو يقتتلان إلا أصلاح بينهما ولم يمض عنهما حتى تحاباً ولم يسمع قولًا قطًّا من أحد استحسن منه سؤاله عن تفسيره وعمّن أخذته فكان يكثر مجالسة الفقهاء والحكماء وكان يغشى القضاة والملوك والسلطين فيبني للقضاة مما ابتلوا به ويرحم الملوك والسلطين لعزتهم بالله وطمأنيتهم في ذلك ويعتبر ويتعلم ما يغلب به نفسه ويجهد به هوا ويحترز به من الشيطان وكان يداوي قلبه بالتفكير ويداوي نفسه بالعبر وكان لا يظعن إلا فيما ينفعه ولا ينظر إلا فيما يعنيه ف بذلك أتي الحكمة ومنع العصمة وإن الله تبارك وتعالى أمر طوائف من الملائكة حين انتصف النهار وهدأت العيون بالقائلة فنادوا لقمان حيث يسمع ولا يراهم فقالوا يا لقمان هل لك أن يجعلك الله خليفة في الأرض تحكم بين الناس فقال لقمان إن امرني ربّي بذلك فالسمع والطاعة لأنَّه ان فعل بي ذلك اعانتي عليه وعلّمني وعصمني وإن هو خيرني

قبلت العافية

قالت الملائكة يا لقمان لم قلت ذلك قال لأنَّ الحكم بين الناس باشد المنازل من الدين واكثر فتناً وبلاءً ما يخذل ولا يعان ويغشاه الظلم من كل مكان

وصاحبها منه بين امررين ان اصحاب فيه الحق بالحربي ان يسلم وان اخطأ اخطأ طريق الجنّة ومن يكن في الدنيا ذليلاً ضعيفاً كان أهون عليه في المعاد من ان يكون فيه حكماً سرياً شريفاً ومن اختار الدنيا على الآخرة يخسرهما كلتا هما تزول هذه ولا يدرك تلك قال فعجبت الملائكة من حكمته واستحسن الرحمن منطقه فلما امسى واحد مضجعه من الليل أنزل الله عليه الحكمة فغشاه بها من قرنه الى قدمه وهو نائم وغطاه بالحكمة غطاء فاستيقظ وهو احکم الناس في زمانه وخرج على الناس ينطق بالحكمة ويبيتها فيها قال فلما اوتى الحكم بالخلافة ولم يقبلها امر الله عز وجل الملائكة فنادت داود (ع) بالخلافة فقبلها ولم يشترط فيها بشرط لقمان فأعطيه الله عز وجل الخلافة في الأرض وابتلى فيها غير مرّة وكل ذلك يهوي في الخطأ قبله الله تعالى ويعفر له وكان لقمان يكثر زيارة داود (ع) ويعظه بمواعظه وحكمته وفضل علمه وكان داود (ع) يقول له طوبى لك يا لقمان اوتيت الحكمة وصرفت عنك البالية واعطي داود الخلافة وابتلى بالحكم والفتنة .

(١٣) وَإِذْ قَالَ لَقَمَانُ لِأَبْنِيهِ وَهُوَ يَعْظِهُ يَا بُنْيَ تصْغِيرُ اشْفَاقٍ وَقَرْيَءٍ بِكَسْرِ الْيَاءِ وَيَا سَكَانَهَا لَا تُشْرِكُ بِاللَّهِ إِنَّ الشُّرُكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ لَأَنَّهُ تَسْوِيَةٌ بَيْنَ مَنْ لَا نِعْمَةَ إِلَيْهِ وَمَنْ لَا نِعْمَةَ مِنْهُ .

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام الظلم ثلاثة ظلم يغفره الله وظلم لا يغفره الله وظلم لا يدعه الله فاما الظلم الذي لا يغفره الله فالشرك واما الظلم الذي يغفره فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله واما الظلم الذي لا يدعه الله فالمدامة بين العباد .

(١٤) وَوَصَّيْنَا إِلَيْنَا إِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهُنَّا عَلَىٰ وَهُنْ تَضَعُفُ ضَعْفًا فَوْقَ ضَعْفٍ فَإِنَّهَا لَا يَرِيَالٌ يَتَضَعُفُ ضَعْفَهَا وَقَرْيَءٌ بِفَتْحِ الْهَاءِ وَفِصَالَهُ فِي عَامِينَ وَفَطَامَهُ فِي انقضاء عامين وكانت ترضعه في تلك المدة والجملتان اعتراض مؤكّد للتوصية في حقها أن اشكُرْ لي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ فاحاسبك على شركك وكفرك .

في العيون عن الرضا عليه السلام في حديث وامنا بالشكر له وبالوالدين فمن

١٤٤ الجزء الحادي والعشرون
لم يشكر والديه لم يشكر الله وعنه عليه السلام من لم يشكر المنعم من المخلوقين لم
يشكر الله عزّ وجلّ .

(١٥) وإنْ جَاهَذَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ باسْتِحْقَاقِهِ
الاشْتِراكُ تقليداً لَهُما يعْنِي مَا لَيْسَ فَلَا تُطْعِمُهُمَا فِي ذَلِكَ وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا
مَغْرُوفاً صَحَابَاً مَعْرُوفاً يَرْتَضِيهِ الشَّرْعُ وَيَقْتَضِيهِ الْكَرَمُ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام ان رجلاً اتى النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ اوْصِنِي فَقَالَ لَا تُشْرِكَ بِاللهِ شَيْئاً وَانْ حَرَقْتَ بِالنَّارِ وَعَذَّبْتَ الاَّ وَقَلْبَكَ
مَطْمَئِنٌ بِالْإِيمَانِ وَوَالْدِيكَ فَأَطْعَمْهُمَا وَبِرَّهُمَا حَيَّينَ كَانَا اوْ مَيْتَينَ وَانْ اَمْرَاكَ انْ تَخْرُجَ
مِنْ اَهْلِكَ وَمَالِكَ فَافْعُلْ فَانَّ ذَلِكَ مِنْ الْإِيمَانِ .

وعنه عليه السلام جاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ مِنْ
ابْرَّ قَالَ امْكَ قَالَ ثُمَّ مِنْ قَالَ امْكَ قَالَ ثُمَّ مِنْ قَالَ ابَاكَ .

وعن الرضا عليه السلام قيل له ادعوا لوالدي ان كانوا لا يعرفان الحق قال ادع
لهمَا وتصدق عنهمَا وان كانوا حَيَّينَ لَا يَعْرَفُانَ الْحَقَّ فَدارَهُمَا فَانَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ اَنَّ اللَّهَ بَعْثَنِي بِالرَّحْمَةِ لَا بِالْعَقُوقِ .

وفي العيون عنه عليه السلام وَبِرِّ الْوَالِدِينِ وَاجِبٌ وَانْ كَانَا مُشْرِكِينَ وَلَا طَاعَةٌ
لَهُمَا فِي مُعْصِيَةِ الْخَالِقِ وَلَا لِغَيْرِهِمَا فَانَّهُ لَا طَاعَةٌ لِمَخْلُوقٍ فِي مُعْصِيَةِ الْخَالِقِ وَفِي
مَصْبَاحِ الشَّرِيعَةِ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَرِّ الْوَالِدِينِ مِنْ حَسْنِ مَعْرِفَةِ
الْعَبْدِ بِاللهِ إِذْ لَا عِبَادَةَ أَسْرَعُ بِلُوغِهِ بِصَاحِبِهِ إِلَى رِضَاءِ اللهِ تَعَالَى
مِنْ حَرَمةِ الْوَالِدِينِ الْمُسْلِمِينَ لِوَجْهِ اللهِ تَعَالَى لَأَنَّ حَقَّ الْوَالِدِينِ
مُشْتَقٌ مِنْ حَقِّ اللهِ إِذَا كَانَا عَلَى مَنْهَاجِ الدِّينِ وَالسُّنْنَةِ وَلَا يَكُونُانِ يَمْنَعُانِ
الْوَلَدَ مِنْ طَاعَةِ اللهِ إِلَى مُعْصِيَتِهِ وَمِنْ الْيَقِينِ إِلَى الشُّكُّ وَمِنْ الزَّهْدِ إِلَى الدُّنْيَا وَلَا
يَدْعُونَهُ إِلَى خَلْفِ ذَلِكَ فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَمُعْصِيَتِهِ مَطْاعَةُ وَطَاعَتِهِمَا مُعْصِيَةُ
اللهِ تَعَالَى وَإِنْ جَاهَذَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطْعِمُهُمَا وَامْأَأْ فِي بَابِ
الْعَشْرَةِ فَدارَهُمَا وَارْفَقَ بِهِمَا وَاحْتَمَلَ اذْهَمَاهُمَا نَحْوَ ما احْتَمَلَ عَنْكَ فِي حَالِ صَفْرِكَ وَلَا

تضيق عليهم بما قد وسع الله عليك من المأكول والملبس ولا تحول بوجهك عنهم ولا ترفع صوتك فوق اصواتهم فان تعظيمهم من الله تعالى وقل لهم بأحسن القول والطفة فان الله لا يضيع اجر المحسنين واتبع سبيلاً من آنابِ إلَيْ بالتوحيد والاخلاص والطاعة

القمي عن الباقي عليه السلام يقول اتبع سبيلاً محمد صلى الله عليه وآلـه ثم إلَيْ مرجعكم جميعاً فأنبئكم بما كُتُمْ تَعْمَلُونَ الآياتان معترضان في تضاعيف وصيحة لقمان تأكيداً لما فيها من النهي عن الشرك كأنه قال وقد وصينا بمثل ما وصي به وذكر الوالدين للambilفحة في ذلك فأنهما مع أنهما تلوا الباري في استحقاق التعظيم والطاعة لا يجوز ان يستحقا في الاشراك فما ظنك بغيرهما .

(١٦) يا بُنَيٌّ وقرىء بكسر الياء إنها^(١) إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ اي الخصلة من الاساءة او الاحسان تك مثلاً في الصغر كحبة الخردل وقرىء مثقال بالرفع فالهاء للقصة والكون تامة فتنكون في صخرة او في السموات او في الأرض في اخفى مكان واحرزه واعلاه واسفله يأتِ بِهَا اللَّهُ يحضرها ويحاسب عليها .

والقمي قال من الرزق يأتيك به الله إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ يصل علمه الى كل خفي خبير عالم بكلنه

والعياشي عن الصادق عليه السلام اتقوا المحشرات من الذنوب فان لها طالباً لا يقولن احدكم اذنب واستغفر الله ان الله يقول إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ الآية رواه في المجمع عنه عليه السلام وفي الكافي عن الباقي عليه السلام مثله .

(١٧) يا بُنَيٌّ وقرىء بكسر الياء واسكانها أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأَمِرْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاضْرِبْ عَلَى مَا أَصَابَكَ من الشدائ

في المجمع عن علي عليه السلام من المشقة والاذى في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان ذلك من عزم الأمور قطعه قطعه ايجاب والزام ومنه الحديث ان

(١) معناه أن فعلاً الإنسان من خير أو شر إن كانت مقدار حبة خردل من وزن .

الله يحب أن يؤخذ برضمه كما يحب أن يؤخذ بعذاته .

(١٨) **وَلَا تُصْمِرْ خَدْكَ لِلنَّاسِ** ولا تمل وجهك من الناس تكبراً ولا تعرض عنك
يكلمك استخفافاً به .

كذا في المجمع عن الصادق عليه السلام قيل هو من الصَّرَر وهو داء يعتري
البعير فيلوى عنقه والقمي اي لا تذلل للناس طمعاً فيما عندهم وقرىء لا تصادر ولا
تمش في الأرض مرحباً فرحاً وهو البطر .

وَالْقَمِي عن الباقي عليه السلام يقول بالعظمة إنَّ الله لا يحب كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ
علة النهي .

في المجالس والفقية عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنَبِيِّنَا نهى ان يختال الرجل في
مشيته وقال من ليس ثواباً فاختال فيه خسف الله به من شفير جهنم وكان قرين قارون
لأنه اول من اختال فخسف به وبداره الأرض ومن اختال فقد نازع الله في جبروته .

(١٩) **وَأَقْصِدْ** في **مَشِيكَ** توسط فيه بين الدبيب والاسراع .

والقمي اي لا تعجل .

وفي الخصال عن الصادق عليه السلام قال سرعة المشي تذهب ببهاء المؤمن
وأغضض من صوتك أقصر منه والقمي اي لا ترفعه إنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ او حشها
لَصُوتِ الْحَمِيرِ

في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عنه عليه السلام فقال العطسة
القبيحة .

وفي المجمع عنه عليه السلام قال هي العطسة المرتفعة القبيحة والرجل يرفع
صوته بالحديث رفعاً قبيحاً الا ان يكون داعياً او يقراء القرآن والقمي عنه عليه السلام
في قول الله تعالى **وَإِذْ قَالَ لَقْمَانَ لِابْنِهِ** الآيات قال فوعظ لقمان ابنه باثار حتى تفطر
وانشق وكان فيما عظ به ان قال يا بني انك منذ سقطت الى الدنيا استدبرتها
واستقبلت الآخرة فدار انت اليها تسير اقرب اليك من دار انت عنها متبعاد يا بني

جالس العلماء وزاحمهم بركتيك ولا تجادلهم فيمنعوك وخذ من الدنيا بلاغا ولا ترفضها فتكون عيالا على الناس ولا تدخل فيها دخولا يضر بآخرتك وضم صوماً يقطع شهونك ولا تضم صياماً يمنعك من الصلاة فان الصلاة احب الى الله من الصيام يابني ان الدنيا بحر عميق قد هلك فيها عالم كثير فاجعل سفيتك فيها الإيمان واجعل شراعها التوكل واجعل زادك فيها تقوى الله فان نجوت فبرحمة الله وان هلكت فبذنوبيك يابني ان تأدبت صغيراً انتفعت به كبيراً ومن عنى بالادب اهتم به ومن اهتم به تكلف علمه ومن تكلف علمه اشتد له طلبه ومن اشتد له طلبه ادرك منفعته فاتخذه عادة فانك تخلف في سلفك وتتفع به من خلفك ويرتجيك فيه راغب ويخشى صولتك راهب واياك والكسل عنه والطلب لغيره فان غلت على الدنيا فلا تغلب على الآخرة واذا فاتك طلب العلم في مظانه فقد غلت على الآخرة واجعل في ايامك وليليك وساعاتك لنفسك نصيباً في طلب العلم فانك لن تجد له تضييعاً اشد من تركه ولا تمارين فيه لجوجاً ولا تجادلن فقيهاً ولا تعادلن سلطاناً ولا تماشين ظلوماً ولا نصادقنه ولا تواخين فاسقاً نطفاً ولا تصاحبن متهماً واخزن علمك كما تخزن وررك

يابني حف الله عز وجل خوفاً لو اتيت يوم القيمة ببر الثقلين خفت ان يعذبك وارج الله رجاء لو وافيت القيمة باثم الثقلين رجوت ان يغفر الله لك فقال له ابنه يا ابى وكيف اطيق هذا واتما لي قلب واحد فقال له لقمان يابني لو استخرج قلب المؤمن فشق لوجد فيه نور للخوف ونور للرجاء لو وزنا ما رجع احدهما على الآخر بمثقال ذرة فمن يؤمن بالله يصدق ما قال الله عز وجل ومن يصدق ما قال الله يفعل ما أمر الله عز وجل ومن لم يفعل ما أمر الله لم يصدق ما قال الله فان هذه الأخلاق يشهد بعضها لبعض فمن يؤمن بالله ايماناً صادقاً يعمل الله خالصاً ناصحاً فقد آمن بالله صادقاً ومن اطاع الله خافه ومن خافه فقد حبه ومن احبه فقد اتبع امره ومن اتبع امره استوجب جنته ومرضاته ومن لم يتبع رضوان الله فقد هان عليه سخط الله تعود بالله من سخط الله

يا بني لا تركن الى الدنيا ولا تشغل قلبك بها فما خلق الله خلقاً هو أهون عليه منها الا ترى أنه لم يجعل نعيمها ثواباً للمطاعين ولم يجعل بلاءها عقوبة لل العاصين .

(٢٠) أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ بَأْنَ جَعْلَهُ اسْبَابًا لِمَنْافِعِكُمْ وَمَا فِي الْأَرْضِ بَأْنَ مَكْنِكُمْ مِنَ الْأَنْتِفَاعِ بِهِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَةً ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً محسوسة ومعقولة ما تعرفونه وما لا تعرفونه وقرىء نعمه على الجمع .

وألقمي عن الباقي عليه السلام أما النعمة الظاهرة فالنبي صلى الله عليه وآله وما جاء به من معرفة الله وتوحيده وأما النعمة الباطنة فولايتنا اهل البيت وعقد موذتنا . وفي الأكمال والمناقب عن الكاظم عليه السلام النعمة الظاهرة الإمام الظاهر والباطنة الإمام الغائب .

وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله أما ما ظهر فالإسلام وما سوئ الله من خلقك وما افضل عليك من الرزق وأما ما بطن فستر مساوي عملك ولم يفضحك به .

وفي الامالي عن الباقي عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام قل : ما اول نعمة ا بلاك الله عز وجل وانعم عليك بها قال ان خلقني جل ثناؤه ولم اك شيئاً مذكوراً قال صدقت فما الثانية قال ان احسن بي اذ خلقني فجعلني حياً لامواتاً قال صدقت فما الثالثة قال ان انساني وله الحمد في احسن صورة واعدل تركيب قال صدقت فما الرابعة قال ان جعلني متفكراً راعياً لا ساهياً قال صدقت فما الخامسة قال ان جعل لي شواعر ادرك ما ابتغيت بها وجعل لي سراجاً منيراً قال صدقت فما السادسة قال ان هداني الله لدينه ولم يضلني عن سبيله قال صدقت فما السابعة قال ان جعل لي مرداً في حياة لا انقطاع لها قال صدقت فما الثامنة قال ان جعلني ملكاً لا مملوكاً قال صدقت فما التاسعة قال ان سخر لي سماءه وارضه وما فيهما وما بينهما من خلقه قال صدقت فما العاشرة قال ان جعلنا سبحانه ذكراناً قواماً على حلائنا لا اناناً قال صدقت فما بعدها قال كثرت نعم الله يانبي الله فطابت وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله

سورة لقمان آية : ٢٠ - ٢٥ ١٤٩
وقال ليهنتك الحكمة ليهنتك العلم يا ابا الحسن فانت وارث علمي والمبين لأمتى ما
اختلفت فيه من بعدي الحديث

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَاهِدُ فِي اللَّهِ فِي تَوْحِيدِهِ وَصَفَاتِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ مُسْتَفَادٌ مِنْ بَرْهَانٍ
وَلَا هُدًى راجعٌ إِلَى رَسُولٍ أَوْ وَصِيٍّ رَسُولٍ وَلَا كِتَابٌ مُنْبَرٌ أَنْزَلَهُ اللَّهُ بَلْ تَقْلِيدٌ مِنْ لَا
يَجُوزُ تَقْلِيدُهُ .

(٢١) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَتَبْعَوْا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَبَعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْلَوْ
كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابٍ السَّعِيرِ الْقَمِيِّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ النَّضْرُ بْنُ
الْحَارِثُ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَتَبَعَ مَا أَنْزَلَ رَبُّكَ قَالَ بَلْ أَتَبَعَ مَا
وَجَدَتْ عَلَيْهِ آبَائِي .

(٢٢) وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ بَنْ فَوْضُ امْرِهِ إِلَيْهِ وَاقْبَلَ بِشَرَاثِرِهِ عَلَيْهِ وَهُوَ
مُخْسِنٌ فِي عَمَلِهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى تَعْلَقَ بِأَوْثَقِ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ .
الْقَمِيُّ قَالَ بِالْوَلَايَةِ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ اذَكَلَ صَائِرَ اِلَيْهِ .

(٢٣) وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزُنْكَ كُفْرُهُ فَإِنَّهُ لَا يُضُرُّكَ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُبَثِّبُهُمْ بِمَا عَمِلُوا
إِنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ بِذَاتِ الصُّدُورِ .

(٢٤) نُمَتَّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُهُمْ إِلَى عَذَابٍ غَلِيبٍ .

(٢٥) وَلَئِنْ سَئَلْتُهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ لِوضُوحِ الْبَرْهَانِ
بِحِيثِ اضطَرَّوْا إِلَى الْإِذْعَانِ .

في التوحيد عن الباقي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل مولود يولد على الفطرة يعني على المعرفة بأن الله عز وجل خالقه وذلك قول الله عز وجل ولئن سئلتهم الآية .

وعن الجواب عليه السلام انه سئل ما معنى الواحد فقال اجتماع الألسن عليه بالتوحيد كما قال عز وجل ولئن سئلتهم الآية قل الحمد لله على الزامهم والجائمهم الى الاعتراف بما يوجب بطلانه معتقدهم بل أكثرهم لا يعلمون ان ذلك يلزمهم .

(٢٦) بِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يُسْتَحْقِقُ الْعِبَادَةُ فِيهِمَا غَيْرُهُ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ عَنْ حَمْدِ الْحَامِدِينَ الْحَمِيدُ الْمُسْتَحْقُ لِلْحَمْدِ وَإِنْ لَمْ يَحْمِدْ .

(٢٧) وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٍ وَالْبَحْرُ يَمْدُدُهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ وَالْبَحْرُ الْمُحِيطُ بِسُعْتِهِ مَدَادًا مَمْدُودًا بِسَبْعَةِ أَبْحُرٍ فَاغْنِي عَنْ ذِكْرِ الْمَدَادِ بِمَدَدِهِ لِأَنَّهُ مِنْ مَدَدِ الدَّوَاهَا وَامْدَاهَا وَالْبَحْرُ بِالنَّصْبِ .

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام انه قرئ بالبحر مدادة ما نفدت كلمات الله يكتبها بتلك الاقلام المداد إن الله عزيز لا يعجزه شيء حكيم لا يخرج عن علمه وحكمته أمر .

القمي وذلك ان اليهود سألا رسول الله صلى الله عليه وآله عن الروح فقال الروح من امر ربى وما اوتيت من العلم الا قليلا قالوا نحن خاصة قال بل الناس عامة قالوا فكيف يجتمع هذا يا محمد اتزعم انك لم تؤت من العلم الا قليلا وقد اوتيت القرآن واوتينا التوراة وقد قرأت ومن يؤت الحكمة وهي التوراة فقد اوتني خيرا كثيرا فأنزل الله تبارك وتعالى ولو أن ما في الأرض الآية يقول علم الله اكثر من ذلك وما اوتيتكم كثير فيكم قليل عند الله .

(٢٨) مَا خَلَقْتُكُمْ وَلَا بَعْثَثُكُمْ إِلَّا كَنْفُسٍ وَاحِدَةٍ قَبْلَ إِلَّا كَخْلُقْهَا وَبَعْثَهَا إِذْ لَا يُشَغِّلُهُ شَانٌ عَنْ شَانٍ .

القمي عن الباقي عليه السلام بلغنا والله اعلم انهم قالوا يا محمد خلقنا اطواراً نطفأ ثم علقا ثم انشأنا خلقا آخر كما تزعتم وتزعم أنا نبعث في ساعة واحدة فقال الله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة انما يقول له كن فيكون إن الله سميع بصير لا يشغله سمع ولا ابصار عن ابصار .

(٢٩) أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِيَ النَّهَارَ وَيُولِيَ النَّهَارَ فِي الظَّلَلِ
القمي يقول ما ينقص من الليل يدخل في النهار وما ينقص من النهار يدخل في الليل وسخر الشمس والقمر كل من النيران يجري في فلكه إلى أجل مسمى

القمي يقول كل واحد منهما يجري الى منتهاه لا يقصر عنه ولا يجاوزه وان الله بما تَعْمَلُونَ خَيْرٌ عالم بكتبه .

(٣٠) ذلك اشارة الى الذي ذكر من سعة العلم وشمول القدرة وعجائب الصنع واختصاص الباري عز اسمه بها بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا تَذَعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وَقَرِيءَ بالياء وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ المترفع على كل شيء والمسلط عليه .

(٣١) ألم تر أن الفلك تجري في البحر بِنِعْمَةِ اللَّهِ بِإِحْسَانِهِ فِي تَهْيَةِ اسْبَابِهِ .

القمي قال السفن تجري في البحر بقدرة الله لِيُرِيكُمْ مِنْ آيَاتِهِ دلائله إن في ذلك الآيات لِكُلِّ صَبَارٍ شَكُورٍ قيل اي لكل من جبس نفسه على النظر في آيات الله والتفكير في الآله والشك لنعماته .

والقمي قال الذي يصبر على الفقر والفاقة ويشكّر الله على جميع احواله .

أقول : ولعله اراد به من لا يركب البحر لطلب الرزق ويعتبر لمن ركبه لذلك وقيل اريد بالصبار الشكور المؤمن وفي الحديث الإيمان نصفان نصف صبر ونصف شكر رواه في المجمع .

أقول : راكب البحر بين خوف من الغرق ورجاء للخلاص فهو لا يزال بين بلية ونعمة والبلية تطلبها بالصبر والنعمة تطلبها بالشكر فهو صبار شكور .

(٣٢) وَإِذَا غَشِيَّهُمْ عَلَاهُمْ وَغَطَاهُمْ يَعْنِي فِي الْبَحْرِ مَوْجٌ كَالظَّلَلِ كَمَا يُظَلِّ مِنْ جَبَلٍ أَوْ سَحَابٍ أَوْ غَيْرَهُمْ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لِزَوَالِ مَا يَنْازِعُ الْفَطْرَةَ مِنَ الْهُوَى وَالتَّقْلِيدِ بِمَا دَهَاهُمْ مِنَ الْخَوْفِ الشَّدِيدِ فَلَمَّا نَجَاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ القمي اي صالح وما يجحد بآياتنا الا كل ختار غدار ينقض العهد الفطري وما كان في البحر والختار اشد الغدر .

والقمي قال الختار الخداع كُفُور للنعم .

(٣٣) يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْقُوا رَبَّكُمْ وَأَنْجُشوْا يَوْمًا لَا يَجِزِي وَالَّذِي عَنْ وَلَدِهِ لَا يَقْضِي

عنه وقرىء لا يجزي من اجزاء اي لا يغنى ولا مولود هو جاز عن والد شينا ان وعذ الله
حق بالثواب والعقاب

القمي قال ذلك القيامة فلَا تَغْرِنُكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا بتشويقها في الكافي عن السجاد عليه السلام الدنيا ان دنيا بلاغ ودنيا ملعونة ولا يَغْرِنُكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ الشيطان بان يرجيكم التوبة والمغفرة فيجرئكم على المعاصي .

(٣٤) إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ عِلْمٌ وَقَتْ قِيَامِهِ وَيُنْزِلُ الْغَيْثَ فِي أَنَاثِهِ الْمَقْدَرَةِ لَهُ وَالْمَحْلُ الْمَعِينُ لَهُ فِي عِلْمِهِ وَقَرِئَ عَلَيْهِ بِالتَّشْدِيدِ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْخَامِ فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ مِنْ ذِكْرٍ أَوْ اِنْشَى وَقَبِيعٍ أَوْ جَمِيلٍ وَسُخْنٍ أَوْ بَخِيلٍ وَشَقِيقٍ أَوْ سَعِيدٍ وَمَنْ يَكُونُ لِلنَّارِ حَطَباً أَوْ فِي الْجَنَانِ لِلنَّبِيِّنَ مَرَافِقًا وَمَا تَدَرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدَاءً مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرًّا وَرَبِّمَا تَعْزَمُ عَلَى شَيْءٍ فَتَفْعَلُ خَلَافَهُ وَمَا تَدَرِي نَفْسٌ بِإِيَّاِيْ أَرْضِ تَمُوتُ

القمي عن الصادق عليه السلام هذه الخمسة اشياء لم يطلع عليها ملك مقرب ولا نبی مرسل وهي من صفات الله تعالى .

وفي نهج البلاغة فهذا هو علم الغيب الذي لا يعلمه احد الا الله .

وفي المجمع جاء في الحديث ان مفاتيح الغيب خمس لا يعلمهن الا الله وقرأ هذه الآية وقد روي عن أممته الهدى ان هذه الأشياء الخمسة لا يعلمها على التفصيل والتحقيق غيره تعالى .

أقول : وإنما قيل على التفصيل والتحقيق لأنهم عليهم السلام ربما كانوا يخبرون عن بعض هذه على الإجمال وإنما كان ذلك تعلمًا من ذي علم كما قاله امير المؤمنين عليه السلام إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ يَعْلَمُ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا خَيْرٌ يَعْلَمُ بِوَاطْنِهَا كَمَا يَعْلَمُ ظواهرها .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من قرأ سورة لقمان في ليلة وكل الله به في ليلته ملائكة يحفظونه من ابليس وجندوه حتى يصبح واذا فرأها بالنهار لم يزالوا يحفظونه من ابليس عليه اللعنة وجندوه حتى يمسى .

سُورَةُ السُّجْدَةِ

مَكِّيَّةٌ إِلَّا ثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْهَا نَزَّلَتْ بِالْمَدِينَةِ افْمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا إِلَى تَمَامِ الْآيَاتِ
عَدْ آيَاهَا تِسْعَ وَعَشْرَوْنَ آيَةً بَصْرِي وَثَلَاثَوْنَ فِي الْبَاقِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) الْمُ

(٢) تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَبَّ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ

(٣) أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَيْهِ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتَتَذَرَّ قَوْمًا مَا أَتَيْتُهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ اذْ كَانُوا أَهْلَ الْفَتْرَةِ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ بِإِنذارِكَ أَيَّاهُمْ .

(٤) أَللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سَيْنَةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ سَبَقَ تَفْسِيرِهِ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ إِذَا جَاءُوكُمْ أَمْرُهُ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ بِمَوَاعِظِ اللَّهِ .

(٥) يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَيْنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ

الْقَمَيْ يُعْنِي الْأَمْرُ الَّتِي يَدْبِرُهَا وَالْأَمْرُ وَالنَّهِيُّ الَّذِي أَمْرَ بِهِ وَاعْمَالُ الْعِبَادِ كُلَّهَا يَظْهِرُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ فَيَكُونُ مِقْدَارُ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَلْفُ سَيْنَةٍ مِنْ سَنَى الدُّنْيَا وَقَدْ سَبَقَ فِي سُورَةِ الْحِجَّةِ أَخْبَارُ فِي هَذَا الْمَعْنَى

(٦) ذَلِكَ عَالَمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فِيدَبِرُ امْرُهَا عَلَى وَفَقِ الْحِكْمَةِ الْعَزِيزُ الْغَالِبُ عَلَى امْرِهِ الرَّحِيمُ عَلَى الْعِبَادِ فِي تَدْبِيرِهِ .

(٧) الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ مُوْفَرًا عَلَيْهِ مَا يَسْتَعْدَهُ وَيُلْيِقُ بِهِ عَلَى وَفَقِ

الحكمة والمصلحة وقرء بفتح اللام وببدأ خلق الإنسان من طين القمي قال هو آدم .

(٨) ثمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ ذُرِيَّتَهُ سُمِيتَ بِهِ لَأَنَّهَا تَنْسَلُ مِنْ أَيِّ تَنْفُصُلٍ مِّنْ سُلَالَةِ الْقَمَى نَسْلَهُ أَيْ وَلَدَهُ مِنْ سُلَالَةٍ قَالَ هُوَ الصَّفْوَةُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ مِنْ مَاءِ مَهِينٍ قَالَ النَّطْفَةُ الْمَنِى

(٩) ثُمَّ سَوَيَّهُ قَوْمَهُ بِتَصْوِيرِ اعْضَائِهِ عَلَى مَا يَنْبَغِي

الْقَمَى اسْتَحَالَهُ مِنْ نَطْفَةٍ إِلَى عَلْقَةٍ وَمِنْ عَلْقَةٍ إِلَى مُضْغَةٍ حَتَّى نَفْخَ فِيهِ الرُّوحُ .
وَنَفْخَ فِيهِ مِنْ رُوْجِهِ اضْفَافَةً إِلَى نَفْسِهِ تَشْرِيفًا وَاظْهَارًا بِأَنَّهُ خَلْقٌ عَجِيبٌ وَإِنَّ لَهُ لِشَانًا لَهُ مَنْاسِبَةٌ مَا إِلَى الْحُضْرَةِ الْرَّبُوبِيَّةِ وَلَا جَلَهُ قَبْلَ مَا عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ وَقَدْ مَضَى فِي مَعْنَى الرُّوحِ أَخْبَارٌ فِي سُورَةِ الْحَجَرِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ خَصْوَصًا لِتَسْمِعُوا وَتَبَصِّرُوا وَتَعْقِلُوا قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ شَكِيرًا قَلِيلًا .

(١٠) وَقَالُوا أَئِذَا ضَلَّلْنَا فِي الْأَرْضِ أَيْ صَرَنَا تَرَابًا مُخْلُوطًا بِتَرَابِ الْأَرْضِ لَا نَتَمْيِزُ عَنْهُ أَوْ غَبَنَا فِيهَا وَقَرء بحذف الهمزة .

وفي الجواب عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قرأ بالمهملة وكسر اللام من صل اللحم اذا انتن أئنا لفي خلق جديده يجدد خلقنا وقرء بحذف الهمزة بل هم بـ لقاء ربهم كافرون

في التوحيد عن أمير المؤمنين عليه السلام يعني البعث فسماه الله عز وجل
لقائه .

(١١) قُلْ يَتَوَفَّكُمْ يَسْتَوْفِي نُفُوسُكُمْ لَا يَتَرَكُ مِنْهَا شَيْئًا وَلَا يَبْقَى مِنْكُمْ أَحَدًا مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِلَّ بِكُمْ بِقِبْضِ أَرْوَاحِكُمْ وَاحْصَاءِ أَجَالِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ لِلْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ .

القمي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسرى بي إلى السماء رأيت ملكاً من الملائكة بيده لوح من نور لا يلتفت يميناً ولا

شمالاً مقبلًا عليه كهيئة الحزين فقلت من هذا يا جبرئيل قال هذا ملك الموت مشغول في قبض الأرواح فقلت ادنني منه يا جبرئيل لاكلمه فأدناه فقلت له يا ملك الموت اكل من مات او هو ميت فيما بعد أنت تقبض روحه قال نعم قلت وتحضرهم بنفسك قال نعم ما الدنيا كلها عندي فيما سخرها الله عز وجل لي ومكتني منها الآ كالذرهم في كف الرجل يقلبه كيف شاء وما من دار في الدنيا إلا وادخلها في كل يوم خمس مرات واقول اذا بكى اهل البيت على ميتهم لا تبكوا عليه فان لي اليكم عودة وعوده حتى لا يبقى منكم احد

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كفى بالموت طامة يا جبرئيل فقال جبرئيل ما بعد الموت اطم واعظم من الموت .

(١٢) وَلَوْ تَرَى إِذَا الْمُجْرِمُونَ نَأْكُسُوا رُؤُسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ مِنَ الْحَيَاةِ وَالْخَرِي
رَبُّنَا قاتلين ربنا ابصراً ما وعدتنا وسمينا منك تصدق رسلك فاز جفنا الى الدنيا نعمل
صالحاً إِنَّا مُوقِنُونَ أَذْ لَمْ يَبْقَ لَنَا شَكَّ بِمَا شَاهَدَنَا .

القمي ابصرنا وسمينا في الدنيا ولم نعمل به .

(١٣) وَلَرَبِّنَا لَأَتَيْنَا كُلُّ نَفْسٍ مُهَدَّاً مَا تَهْتَدِي بِهِ إِلَى الإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ
بال توفيق له

القمي قال لو شئنا ان نجعلهم كلهم معصومين لقدرنا ولكن حقيقة القول مبني
ثبت قضائي وسبق وعيدي لأمثلن جهنم من الجن والإنس أجمعين

(١٤) فَذُوقُوا بِمَا نَسِيْتُمْ لِقاءَ يَوْمَكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِيْنَاكُمْ
القمي اي تركناكم وذوقوا عذاب الخلد بما كتمتم تعلمون من التكذيب
والمعاصي .

(١٥) إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكُّرُوا بِهَا وَعَظُوا بِهَا خَرُوا سُجَّداً خوفاً مِنْ
عذاب الله وسبحوا بحميد ربهم وزرهوه عما لا يليق به كالعجز عن البعث حامدين له

شكراً على ما وفّقهم للإسلام واتاهم الهدى وهم لا يُستكِبُرونَ عن الإيمان والطاعة .

(١٦) تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ ترتفع وتتنحى عن المضاجع الفرش ومواضع النوم .

في المجمع عنهمما عليهم السلام هم المتهدّدون بالليل الذين يقومون عن فرشهم للصلوة يدْعُونَ رَبَّهُمْ داعينَ أَيَاهُ خَوْفًا من سخطه وَطَمَعاً في رحمته وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ في وجه الخير .

في العلل عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال لعلك ترى ان القوم لم يكونوا ينامون لا بد لهذا البدن ان تريمه حتى يخرج نفسه فاذا خرج النفس استراح البدن ورجع الروح قوّة على العمل قال نزلت في امير المؤمنين عليه السلام واتباعه من شيعتنا ينامون في اول الليل فاذا ذهب ثلثا الليل او ما شاء الله فزعوا الى ربهم راغبين مرهبين طامعين فيما عنده فذكر الله في كتابه فأخبركم بما اعطاهم انه اسكنهم في جواره وادخلهم جنته وامنهم خوفهم واذهب رعبهم .

وفي الكافي عنه عليه السلام وفي المجالس عن الصادق عليه السلام وفي المجمع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَلَّهِ إِلَّا أَخْبَرَكَ بِأَبْوَابِ الْخَيْرِ قيل نعم قال الصوم جنة من النار والصدقة تکفر الخطيئة وقيام الرجل في جوف الليل يتغى وجه الله وفي رواية يذكر الله وفي اخرى ينagi ربّه ثم قرأ هذه الآية تتجافى جنوبهم .

وفي الامالي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال لا ينامون حتى يصلوا العتمة .

(١٧) فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أَخْفَيَ لَهُمْ وَقَرِىءَ بِسْكُونِ الْيَاءِ مِنْ قُرْءَةِ آغْيَيْنِ مَا تَقْرَبُ به عيونهم جزاءً بما كَانُوا يَعْمَلُونَ

القمي عن الصادق عليه السلام ما من عمل حسن يعمله العبد الا وله ثواب في القرآن الا صلاة الليل فأن الله عز وجل لم يبيّن ثوابها لعظم خطره عنده فقال جل ذكره تتجافى جنوبهم الى قوله يعملون ثم قال ان لله كرامة في عباده المؤمنين في كل يوم جمعة فإذا كان يوم الجمعة بعث الله الى المؤمن من ملكا معه حلتان فيتهي الى باب

الجنة فيقول استأذنوا لي على فلان فيقال له هذا رسول ربك على الباب فيقول لازواجه اي شيء ترين على احسن فيقلن يا سيدنا والذى اباحك الجنة ما رأينا عليك شيئاً احسن من هذا بعث اليك ربك فيتزر واحدة ويتغطى بالاخرى فلا يمر بشيء الا اضاء له حتى ينتهي الى الموعد اذا اجتمعوا تجلى لهم رب تبارك وتعالى اذا نظروا اليه خرروا سجداً فيقول عبادى ارفعوا رؤوسكم ليس هذا يوم سجود ولا يوم عبادة قد رفعت عنكم المؤنة فيقولون يا رب واي شيء افضل مما اعطيتنا الجنة فيقول لكم مثل ما في ايديكم سبعين ضعفاً فيرجع المؤمن كل جمعة سبعين ضعفاً مثل ما في يديه وهو قوله ولدینا مزيد وهو يوم الجمعة ليلتها ليلة غراء ويومها يوم ازهر فأكثروا فيها من التسبيح والتکبير والتهليل والثناء على الله والصلوة على محمد وآلـه قال فيمر المؤمن فلا يمر بشيء الا اضاء له حتى ينتهي الى ازواجه فيقلن والذى اباحنا الجنة يا سيدنا ما رأيناك قط احسن منك الساعة فيقول اني قد نظرت الى نور ربى ثم قال ان ازواجه لا يغرن ولا يحضن ولا يصلفـن قال الراوى قلت جعلت فداك اني اردت ان اسألـك عن شيء استحي منه قال سـل قلت في الجنة غـنـاء قال ان في الجنة شجر يأمر الله رياحـها فتهـب فتضرب تلك الشجرة بأصوات لم يسمعـ الخلائق بمثلـها حسـنا ثم قال هـذا عـوضـ لم تركـ السـمـاع للـغـنـاء فيـ الدـنـيـا من مخـافـة الله

قال قلت جعلت فداك زدنـي فقال ان الله خلق جـنة بيده ولم تـرـها عـيـنـ ولم يطلعـ عليها مـخلـوقـ يـفـتـحـها الـرـبـ كلـ صـبـاحـ فيـقـولـ اـزـدـادـيـ رـيـحاـ وـاـزـدـادـيـ طـيـباـ وـهـوـقـولـ اللهـ فـلاـ تـعـلـمـ نـقـسـ مـاـ أـخـفـيـ لـهـمـ مـنـ قـرـةـ آعـيـنـ جـزـاءـ بـمـاـ كـانـوـاـ يـعـمـلـوـنـ

وفي المحسـنـ عـنـهـماـ عـلـيـهـمـاـ السـلـامـ قالـ رـسـولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ لـمـاـ اـسـرـيـ بـيـ رـأـيـتـ فـيـ الجـنـةـ نـهـرـاـ اـبـيـضـ مـنـ الـلـبـنـ وـاحـلـىـ مـنـ العـسلـ وـاـشـدـ اـسـتـقـامـةـ مـنـ السـهـمـ فـيـهـ أـبـارـيقـ عـدـدـ النـجـومـ عـلـىـ شـاطـئـهـ قـبـابـ الـيـاقـوتـ الـأـحـمـرـ وـالـدـرـ الـأـبـيـضـ فـضـرـبـ جـبـرـئـيلـ بـجـنـاحـيهـ فـاـذـاـ هوـ مـسـكـةـ ذـفـرـةـ ثـمـ قـالـ وـالـذـيـ نـفـسـ مـحـمـدـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ بـيـدـهـ اـنـ فـيـ الجـنـةـ لـشـجـرـاـ يـتـصـفـ بـتـسـبـيـحـ بـصـوـتـ لـمـ يـسـمـعـ الـأـوـلـوـنـ وـالـآخـرـوـنـ يـشـمـرـثـرـاـ

كالرمان يلقي ثمرة الى الرجل فيشقها عن سبعين حلة والمؤمنون على الكراسي وهم الغر المحجلون حيث شاؤا من الجنة فيبناهم كذلك اذ اشرقت عليهم امرأة من فوقه تقول سبحان الله يا عبد الله ما لنا منك دولة فيقول من انت فتقول انا من اللواتي قال الله فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرءة أغين

وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله يقول الله تعالى اعددت لعبادتي الصالحين مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر به ما اطلعتم عليه اقرؤا ان شتم فلا تعلم نفس الآية .

أقول : به ككتف بمعنى دع او سوى

(١٨) أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً خارجاً عن الإيمان لا يَسْتَوِنَ في الشرف والمنورة .

(١٩) أَمَا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا النَّزْلَ مَا يَعْدَ للنَّازِلِ مِنْ طَعَامٍ وَشَرَابٍ وَصَلَةٌ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

(٢٠) وَأَمَا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوِيهِمُ النَّارُ كُلُّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أَعْيُدُوا فِيهَا عِبَارةٌ عن خلودهم فيها وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُتُبَتْ بِهِ تُكَذِّبُونَ اهانه لهم وزيادة في غيظهم .

القمي قال ان جهنم اذا دخلوها هروا فيها مسيرة سبعين عاماً فإذا بلغوا اسفلها زفرت بهم جهنم فإذا بلغوا اعلاها قمعوا بمقامع الحديد بهذه حالهم .

(٢١) وَلَئِنْ يَقْنَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنِي دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ أَيْ قَبْلَ أَنْ يَصْلُوَا إِلَى الْآخِرَةِ .

القمي قال العذاب الأدنى عذاب الرجعة بالسيف لعلهم يرجعون قال فانهم يرجعون في الرجعة حتى يعتبا .

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام ان العذاب الأدنى عذاب القبر قال والأكثر في الرواية عن الباقر والصادق عليهما السلام ان العذاب الأدنى الدائمة

القمي عن الباقي عليه السلام قال ان علي بن ابي طالب عليه السلام والوليد بن عقبة تشاورا فقال الفاسق الوليد بن عقبة انا والله ابسط منك لساناً واحداً منك شأنه وامثل جثوا في الكتبة فقال علي عليه السلام اسكت انما انت فاسق فأنزل الله هذه الآيات .

وفي الاحتجاج عن الحسن المجتبى عليه السلام في حديث له واما انت يا وليد ابن عقبة فوالله ما الومك ان تبغض علياً وقد جلدك في الخمر ثمانين جلدة وقتل اباك صبراً بيده يوم بدر ام كيف تسبه وقد سماه الله مؤمناً في عشرات من القرآن وسماك فاسقاً وهو قول الله عز وجل أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمْنَ كَانَ فَاسِقاً لَا يَسْتَوْنَ .
أقول : الاخبار مستفيضة من طريق العامة والخاصة بأن هذه الآيات نزلت في علي عليه السلام والوليد .

(٢٢) وَمَنْ أَظْلَمُ مِمْنَ ذُكِرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا فَلَمْ يَتَفَكَّرْ فِيهَا وَثُمَّ لَا يَسْتَبِعَ الاعراض عنها مع فرط وضوحها وارشادها الى اسباب السعادة بعد التذكير بها إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُتَّقِمُونَ فكيف ممّن كان اظلم من كل ظالم .

(٢٣) وَلَقَدْ أَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ قيل من لقاء موسى عليه السلام ربّه في الآخرة .

كذا عن النبي صلى الله عليه وآلـه وـجـعلـناه هـدى لـبني اـسـرـائـيل
(٢٤) وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لِمَا صَبَرُوا وَقَرَءَ بـكسر اللـامـ والتـخفـيفـ .

القمي قال كان في علم الله انهم يصبرون على ما يصيبهم فجعلهم ائمة .

وعن الصادق عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال الأئمة في كتاب الله امامان قال الله تعالى وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَا يَأْمُرُ النَّاسَ يَقْدِمُونَ امـرـهـمـ وـحـكمـ اللهـ قبلـ حـكمـهـمـ الحديثـ وـكـانـواـ بـآيـاتـناـ يـوقـنـونـ لـامـعـانـهـمـ فـيـهاـ النـظرـ .

١٦٠ الجزء الحادي والعشرون

(٢٥) إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَقْضِي فِيمَيْزُ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ بِتَمِيزِ
الْمُحَقَّ مِنَ الْمُبَطِّلِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ .

(٢٦) أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كُمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ إِي كُثْرَةٌ مِنْ أَهْلَكْنَاهُمْ
يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ قَيْلَ يَعْنِي أَهْلَ مَكَّةَ يَمْبَوْنَ فِي مَتَاجِرِهِمْ عَلَى دِيَارِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَا يَأْيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ سَمَاعَ تَدْبِرٍ وَاتِّعَاظٍ .

(٢٧) أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ الَّتِي جُرِزَتْ نَبَاتَهَا إِي قَطْعٍ
وَازِيلٍ .

القمي قال الأرض الخراب فنخرج به زرعاً تأكل منه آنعامهم كالتبغ والورق
وأنفسهم كالحبـ والثمر أفالـ يتصـرونـ فيستـدونـ به علىـ كـمالـ قـدرـتهـ وـفـضـلهـ .

(٢٨) وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فِي الْوَعْدِ بِهِ .

(٢٩) قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ وَلَا
يَمْهَلُونَ .

(٣٠) فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَأَنْتَظِرْ إِنْهُمْ مُمْتَنَنُونَ

القمي هو مثل ضربه الله في الرجعة والقائم عليه السلام فلما أخبرهم رسول
الله صلى الله عليه وآله بخبر الرجعة قالوا متى هذا الفتح إن كنتم صادقين وهذه
معطوفة على قوله ولنـ يـقـنـعـهـمـ مـنـ الـعـذـابـ الـأـذـنـيـ دـوـنـ الـعـذـابـ الـأـكـبـرـ .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة السجدة في
كل ليلة جمعة اعطاه الله كتابه بيديه ولم يحاسبه بما كان منه وكان من رفقاء محمد
وأهل بيته عليه وآله السلام وفي ثواب الأعمال عنه عليه السلام من اشتاق إلى الجنة
والى صفتها فليقرأ الواقعـةـ ومن احـبـ انـ يـنـظـرـ الىـ صـفـةـ النـارـ فـلـيـقـرـأـ سـجـدـةـ لـقـمانـ وـفـيـ
الـخـصـالـ عـنـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ قـالـ اـنـ العـزـائـمـ اـرـبعـ اـقـرـأـ باـسـمـ رـبـكـ الـذـيـ خـلـقـ وـالـنـجـمـ
وـتـنـزـيلـ السـجـدـ وـحـمـ السـجـدـةـ وـالـلـهـ يـعـلـمـ .

سُورَةُ الْأَحْزَاب

مُدْنِيَّةٌ وَهِيَ ثَلَاثٌ وَسَبْعُونَ آيَةً بِالْإِجْمَاعِ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّ اللَّهَ لَا تُطِعُ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ

القمي وهذا هو الذي قال الصادق عليه السلام ان الله بعث نبيه بيتك اعني واسمعي بالجارة فالمخاطبة للنبي صلى الله عليه وآلها والمعنى للناس في المجمع نزلت في أبي سفيان بن حرب وعكرمة بن أبي جهل أبي الأعور السلمي قدموا المدينة ونزلوا على عبد الله بن أبي بعد زوجة أحد بامان من رسول الله صلى الله عليه وآلها يكلموا فقاموا وقام معهم عبد الله بن أبي وعبد الله بن سعد بن أبي سرح وطعمه بن أبي بيرق فدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآلها فقالوا يا محمد ارفض ذكر آلهتنا الالات والعرى ومنات وقل ان لها شفاعة لمن عبدها وندعك وربك فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآلها فقال عمر بن الخطاب اذن لنا يا رسول الله في قتلهم فقال اني أعطيتهم الامان وامر (ص) فاخرجوا من المدينة ونزلت الآية ولا تطع الكافرين من اهل مكة ابا سفيان وابا الأعور وعكرمة والمنافقين ابن ابي وابن سعد وطعمه ان الله كان عليهما بالمصالح والمفاسد حكيمًا لا يحكم الا بما يقتضيه الحكمة .

(٢) وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا وَقَرِيءٌ
بِالبَيَاءِ .

(٣) وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفِي بِاللَّهِ وَكِيلًا

(٤) مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ مَا جَمَعَ قُلُوبَيْنِ فِي جَوْفِ رَدَّلَمَا
زعمت العرب من ان اللبيب الاربيب له قلبان .

في المجمع نزلت في أبي معمر حميد بن معمر بن حبيب الفهري وكان لبيباً حافظاً لما يسمع وكان يقول أن في جوفي لقلبين اعقل بكل واحد منها افضل من عقل محمد صلى الله عليه وآلـهـ وـكـانـ قـرـيـشـ تـسـمـيـهـ ذـاـ الـقـلـبـيـنـ فـلـمـاـ كـانـ يـوـمـ بـدـرـ وـهـزـ المـشـرـكـونـ وـفـيهـمـ أـبـوـ مـعـمـرـ يـلـقـاهـ أـبـوـ سـفـيـانـ بـنـ حـرـبـ وـهـوـ أـخـذـ بـيـدـهـ أـحـدـيـ نـعـلـيـهـ وـالـأـخـرـيـ فـيـ رـجـلـهـ فـقـالـ لـهـ يـاـ أـبـاـ مـعـمـرـ مـاـ شـعـرـتـ أـلـاـ أـنـهـمـاـ فـيـ رـجـلـيـ نـعـلـيـكـ فـيـ يـدـكـ وـالـأـخـرـيـ فـيـ رـجـلـكـ فـقـالـ أـبـوـ مـعـمـرـ مـاـ شـعـرـتـ أـلـاـ أـنـهـمـاـ فـيـ رـجـلـيـ فـعـرـفـواـ يـوـمـئـذـ أـنـهـ لـمـ يـكـنـ لـهـ أـلـاـ قـلـبـ وـاحـدـ لـمـ نـسـيـ نـعـلـهـ فـيـ يـدـهـ .

والقمي عن الباقي عليه السلام قال قال علي بن أبي طالب عليه السلام لا يجتمع حبنا وحب عدونا في جوف انسان ان الله لم يجعل لرجل قلبين في جوفه فيحب بهذا ويبغض بهذا فاما محبنا فيخلص الحب لنا كما يخلص الذهب بالنار لا كدر فيه فمن اراد أن يعلم حبنا فليتحن قلبه فان شارك في حبنا حب عدونا فليس منا ولستنا منه والله عدوهم وجبرائيل وميكائيل والله عدو للكافرين

وفي الامالي ما يقرب منه .

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام ما جعل الله لرجل من قلبين يحب بهذا قوماً ويحب بهذا اعداءهم .

وفي مصباح الشريعة عنه عليه السلام فمن كان قلبه متعلقاً في صلوته بشيء دون الله فهو قريب من ذلك الشيء بعيد عن حقيقة ما اراد الله منه في صلاته ثم تلا هذه الآية **وَمَا جَعَلَ أَرْوَاحَكُمُ الْآثَيْ وَقَرِيءَ بِالْأَيَّ وَحْدَهُ بِدُونِ هَمْزَةٍ تُظَاهِرُونَ مُنْهَنَّ وَقَرِيءَ بِضَمِّ النَّاءِ وَتَشْدِيدِ الظَّاءِ وَبِحَذْفِ الْأَلْفِ وَتَشْدِيدِ الظَّاءِ وَالنَّاءِ أُمَّهَاتُكُمْ^(١)** وما جمع الزوجية والامومة في امرأة رد لما زعمت العرب ان من قال لزوجته انت على كاظهر امي صارت زوجته كالام له ويتاتي تمام الكلام فيه في سورة المجادلة ان شاء الله وما جعل أدعىائكم أبنائكم وما جمع الدعوة والنبوة في رجل رد لما زعمت العرب ان

(١) يقال : ظاهر من امرأته وتظاهر وتظهر : وهو ان يقول لها انت على كاظهر امي ، وكانت العرب تطلق نساءها في الجاهلية بهذا اللفظ فلما جاء الإسلام نهى عنه وأوجب عليه الكفارة .

دعى الرجل ابنته ولذلك كانوا يقولون لزيد بن حارثة الكلبي عتيق رسول الله ابن محمد صلى الله عليه وآلـه .

القمي عن الصادق عليه السلام قال كان سبب ذلك ان رسول الله لما تزوج خديجة بنت خوبيل خرج الى سوق عكاظ في تجارة لها ورأى زيداً يباع ورآه غلاماً كيساً حصيفاً فاشتراه فلما نُبِّئَ رسول الله صلى الله عليه وآلـه دعاه الى الإسلام فأسلم وكان يدعى زيد مولى محمد صلى الله عليه وآلـه فلما بلغ حارثة بن شراحيل الكلبي خبر ولده زيد قدم مكة وكان رجلاً جليلًا فأتى ابا طالب فقال يا ابا طالب ان ابني وقع عليه السبي وبلغني انه صار الى ابن اخيك تسأله اما ان يبيعه واما ان يفاديء واما ان يعتقه فكلم ابو طالب رسول الله صلى الله عليه وآلـه فقال رسول الله صلى الله عليه وآلـه هو حر فليذهب حيث شاء فقام حارثة فأخذ بيد زيد فقال له يا بني الحق بشرفك وحسبك فقال زيد لست افارق رسول الله صلى الله عليه وآلـه ابداً فقال له ابوه فتدع حسبك ونسبك وتكون عبداً لقريش فقال زيد لست افارق رسول الله ما دمت حياً

فغضب ابوه فقال يا معاشر قريش اشهدوا اني قد بريئت منه وليس هو ابني فقال رسول الله صلى الله عليه وآلـه اشهدوا ان زيد ابني اره ويرثني فكان يدعى زيد ابن محمد وكان رسول الله صلى الله عليه وآلـه يحبه وسماه زيد الحب فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآلـه الى المدينة زوجه زينب بنت جحش وابطا عنه يوماً فاتى رسول الله صلى الله عليه وآلـه منزله يسألـه عنه فاذا زينب جالسة وسط حجرتها تسحق طيباً بفهر لها فدفع رسول الله صلى الله عليه الباب فنظر اليها وكانت جميلة حسنة فقال سبحان الله خالق النور فتبارك الله أحسن الخالقين ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وآلـه الى منزله ووقيـت زينب في قلبـه موقعاً عجيباً وجاء زيد الى منزلـه فأخـبرـته زينـبـ بما قال رسول الله صلى الله عليه وآلـه فقال لها زيد هل لك ان اطلقـك حتى يتزوجـك رسول الله صلى الله عليه وآلـه فعلـكـ قد وقـعـتـ في قـلـبـهـ فـقاـلتـ اخـشـ انـ تـطـلقـنـيـ ولاـ يـتـزـوجـنـيـ رسولـ اللهـ صلىـ اللهـ عليهـ وـآلـهـ فـجاـءـ زـيدـ الىـ رسـولـ اللهـ فـقاـلـ بـأـبـيـ اـنـتـ وـأمـيـ يـاـ رسـولـ اللهـ أـخـبـرتـنـيـ زـينـبـ بـكـذاـ وـكـذاـ فـهـلـ لـكـ انـ اـطـلـقـهـاـ حتـىـ تـزـوجـهـاـ فـقاـلـ لـهـ رسـولـ اللهـ

صلى الله عليه وآله لا اذهب واتق الله وامسك عليك زوجك ثم حكى الله عز وجل فقال
أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه و تخشى الناس والله
أحق أن تخشيه فلما قضى زيد منها وطراً زوجناها إلى قوله وكان أمر الله مفعولاً
فزوجه الله تعالى من فوق عرشه فقال المنافقون يحرّم علينا نساء ابناها ويتزوج امرأة
ابنه زيد فأنزل الله عز وجل في هذا وما جعل أدعيةكم أبنائكم إلى قوله يهدى
السبيل ..

أقول : ويأتي قصة تزويج زينب من رسول الله صلى الله عليه وآله بنحو آخر
في هذه السورة أن شاء الله ذلّكم قولكم يا قوامكم لا حقيقة له كقول من يهدي
والله يقول الحق ما له وهو يهدي السبيل سبيل الحق

(٥) ادعوهم لابائهم انسوبهم اليهم هو اقسط عند الله اعدل اريد
به مطلق الزيادة لا التفضيل ومعناه البالغ في الصدق فإن لم
تعلموا آبائهم لتنسبوه اليهم فاخوانكم في الدين فهم اخوانكم في
الدين ومواليكم وأولياؤكم فيه فيقولوا هذا اخي ومولاي بهذا التأويل وليس عليكم
جناح فيما اخطأتم به ولا اثم عليكم فيما فعلتموه من ذلك مخطئين قبل النهي او بعده
على النسيان او سبق اللسان ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله غفورا رحيمًا يغفر
عن المخططي

(٦) النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم يعني اولى بهم في الامور كلها فانه لا
يأمرهم ولا يرضى منهم الا بما فيه صلاحهم ونجاحهم بخلاف النفس فلذلك اطلق
فيجب عليهم ان يكون احب اليهم من انفسهم وامره انفذ عليهم من امرها وشفقتهم
عليه اتم من شفقتهم عليها .

في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه لما اراد غزوة تبوك وامر الناس
بالخروج قال قوم نستاذن آبائنا وامهاتنا فنزلت هذه الآية .

وعن الباقي والصادق عليهما السلام انهما قرءا وازواجا امهاتهم وهو اب لهم

والقمي قال نزلت وهو اب لهم .

أقول : يعني في الدين والدنيا جمِيعاً أمّا في الدين فانَّ كُلَّ نَبِيَّ ابٌ لامته من جهة انه اصل فيما به الحياة البدية ولذلك صار المؤمنون اخوة وورد ايضاً عن النبي صلى الله عليه وآلـهـ انه قال انا وعليـ ابوا هذه الامة كما مارـ في سورة البقرة وذلك لأنـهما في هذا المعنى سواء الاـ انـ علـياـ بعد النبيـ واماـ في الدنيا فاللزمـ اللهـ ايـاهـ مؤـنـتهمـ وتربيـتهـ ايتـامـهمـ ومنـ يـضـيعـ منهمـ .

القمي جعل الله عز وجل المؤمنين اولاد رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ وجعل رسول الله أباـهمـ لمن لمـ يـقـدرـ انـ يـصـونـ نـفـسـهـ وـلـمـ يـكـنـ لـهـ مـالـ وـلـيـسـ لـهـ عـلـىـ نـفـسـهـ وـلـاـيـةـ فـجـعـلـ اللهـ تـعـالـىـ لـنـبـيـهـ الـوـلـاـيـةـ عـلـىـ الـمـؤ~م~نـينـ وـجـعـلـهـ اوـلـىـ بـالـمـؤ~م~نـينـ مـنـ اـنـفـسـهـمـ وـهـ قـوـلـ رسولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ بـعـدـيـرـ خـمـ اـبـهاـ النـاسـ اـولـىـ بـكـمـ مـنـ اـنـفـسـكـمـ قالـواـ بـلـىـ

ثم اوجـبـ لأـمـيرـ الـمـؤ~م~نـينـ عـلـيـهـ السـلـامـ ماـ اـوـجـبـ لـنـفـسـهـ عـلـيـهـمـ مـنـ الـوـلـاـيـةـ فـقـالـ الاـ مـنـ كـنـتـ مـوـلاـهـ فـعـلـيـ مـوـلاـهـ فـلـمـ جـعـلـ اللهـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ اـبـاـ لـلـمـؤ~م~نـينـ الزـمـهـ مـؤ~ن~تـهـ وـتـرـبـيـةـ اـيـتـامـهـمـ فـعـنـدـ ذـلـكـ صـعـدـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ المـنـبـرـ فـقـالـ مـنـ تـرـكـ مـاـلـاـ فـلـوـرـثـتـهـ وـمـنـ تـرـكـ دـيـنـاـ اوـ ضـيـاعـاـ فـعـلـيـ واـلـيـ فـأـلـزـمـ اللهـ نـبـيـهـ لـلـمـؤ~م~نـينـ مـاـ يـلـزـمـ الـوـالـدـ وـلـزـمـ الـمـؤ~م~نـينـ مـنـ الطـاعـةـ لـهـ مـاـ يـلـزـمـ الـوـلـدـ لـلـوـالـدـ فـكـذـلـكـ الزـمـ اـمـيرـ لـمـؤ~م~نـينـ ماـ الزـمـ رـسـوـلـ اللهـ مـنـ بـعـدـ ذـلـكـ وـبـعـدـ الـأـئـمـةـ وـاحـدـاـ وـاحـدـاـ قـالـ وـالـدـلـلـ عـلـىـ اـنـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـاـمـيرـ الـمـؤ~م~نـينـ عـلـيـهـ السـلـامـ هـمـاـ وـالـدـانـ قـوـلـهـ وـأـعـبـدـوـ اللهـ وـلـاـ تـشـرـكـوـاـ بـهـ شـيـئـاـ وـبـالـوـالـدـيـنـ إـحـسـانـاـ فـالـوـالـدـانـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـاـمـيرـ الـمـؤ~م~نـينـ عـلـيـهـ السـلـامـ

وقـالـ الصـادـقـ عـلـيـهـ السـلـامـ فـكـانـ اـسـلـامـ عـامـةـ اليـهـودـ بـهـذـاـ السـبـبـ لـأـنـهـمـ اـمـنـواـ عـلـىـ اـنـفـسـهـمـ وـعـيـالـاتـهـمـ .

وـفـيـ العـلـلـ عـنـ الـكـاظـمـ عـلـيـهـ السـلـامـ اـنـهـ سـئـلـ لـمـ كـنـىـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ

بأبي القاسم فقال لأنّه كان له ابن يقال له القاسم فكثي به فقال السائل يا بن رسول الله هل تراني أهلاً للزيادة فقال نعم اما علمت انّ رسول الله صلّى الله عليه وآلـهـ قال أنا وعلى أبيها هذه الأمة قال بلى قال اما علمت انّ رسول الله صلّى الله عليه وآلـهـ ابـ لـجـمـعـ اـمـتـهـ وـعـلـيـ مـنـهـ قـالـ بـلـىـ قـالـ اـمـاـ عـلـمـتـ انـ عـلـيـاـ عـلـيـهـ السـلـامـ قـاسـمـ الجـنـةـ وـالـنـارـ قـالـ بـلـىـ قـالـ

فقيل له ابو القاسم لأنّه ابو قاسم الجنّة والنّار قال بلى قال وما معنى ذلك فقال ان شفقة النبي صلّى الله عليه وآلـهـ على امتهـ كـشـفـقـةـ الـآـبـاءـ عـلـىـ الـأـوـلـادـ وـافـقـسـلـ اـمـتـهـ عـلـيـ عـلـيـهـ السـلـامـ وـمـنـ بـعـدـهـ شـفـقـةـ عـلـيـ عـلـيـهـ السـلـامـ عـلـيـهـمـ كـشـفـقـتـهـ لـأـنـهـ وـمـعـيـهـ وـخـلـيـفـتـهـ وـإـلـيـمـ مـنـ بـعـدـهـ فـلـذـلـكـ قـالـ اـنـاـ وـعـلـيـ اـبـواـ هـذـهـ اـمـتـهـ وـصـعـدـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ الـمـنـبـرـ فـقـالـ مـنـ تـرـكـ دـيـنـاـ اوـ ضـيـاعـاـ فـعـلـيـ وـالـيـ وـمـنـ تـرـكـ مـاـلـاـ فـلـوـرـتـهـ فـعـسـارـ بـذـلـكـ اوـلـىـ مـنـ آـبـائـهـ وـأـمـهـاتـهـ وـصـارـ اوـلـىـ بـهـمـ مـنـ اـنـفـسـهـمـ وـكـذـلـكـ اـمـيرـ المـؤـمـنـينـ عـلـيـهـ السـلـامـ بـعـدـهـ جـرـىـ ذـلـكـ لـهـ مـثـلـ مـاـ جـرـىـ لـرـسـولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ .

وفي الكافي عن سليم بن قيس قال سمعت عبد الله بن جعفر الطيار يقول كنا عند معاوية انا والحسين والحسين عليهما السلام وعبد الله بن عباس وعمر بن ام سلمة واسامة بن زيد فجري بيبي وبين معاوية كلام فقلت لمعاوية سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآلـهـ يقول انا اوـلـىـ بـالـمـؤـمـنـينـ مـنـ اـنـفـسـهـمـ ثـمـ اـخـيـ عـلـيـ عـلـيـهـ طـالـبـ اوـلـىـ بـالـمـؤـمـنـينـ مـنـ اـنـفـسـهـمـ فـاـذـاـ اـسـتـشـهـدـ فـالـحـسـيـنـ بـنـ عـلـيـ اوـلـىـ بـالـمـؤـمـنـينـ مـنـ اـنـفـسـهـمـ ثـمـ اـبـنـيـ الحـسـيـنـ مـنـ بـعـدـهـ اوـلـىـ بـالـمـؤـمـنـينـ مـنـ اـنـفـسـهـمـ فـاـذـاـ اـسـتـشـهـدـ فـابـنـهـ عـلـيـ عـلـيـهـ بـنـ الحـسـيـنـ اوـلـىـ بـالـمـؤـمـنـينـ مـنـ اـنـفـسـهـمـ وـسـتـدـرـكـهـ يـاـ عـلـيـ ثـمـ اـبـنـهـ مـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ اوـلـىـ بـالـمـؤـمـنـينـ مـنـ اـنـفـسـهـمـ وـسـتـدـرـكـهـ يـاـ حـسـيـنـ ثـمـ تـكـمـلـةـ اـثـنـيـ عـشـرـ إـمـاـمـاـ تـسـعـةـ مـنـ وـلـدـ الحـسـيـنـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ

قال عبد الله بن جعفر واستشهدت الحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر ابن ام سلمة واسامة بن زيد فشهدوا لي عند معاوية قال سليم وقد سمعت ذلك من سلمان وابي ذر والمقداد وذكروا انه سمعوا ذلك من رسول الله صلّى الله عليه وآلـهـ .

وعن الصادق عليه السلام أنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ إِنَّمَا أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِّنْ نَفْسِهِ وَعَلَيَّ أَوْلَى بِهِ مِنْ بَعْدِي فَقَيلَ لَهُ مَا مَعْنَى ذَلِكَ قَالَ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ تَرَكَ دِينَاهُ أَوْ ضَيَّعَاهُ فَعَلَيَّ وَالِيٌّ وَمَنْ تَرَكَ مَالًا فَلَوْرَتُهُ فَالرَّجُلُ لَيْسَ عَلَى نَفْسِهِ وَلَا يَهْدِي إِذَا لَمْ يَكُنْ لَّهُ مَالٌ وَلَيْسَ لَهُ عَلَى عِيَالِهِ أَمْرٌ وَلَا نَهْيٌ إِذَا دَأَدَمْ لَيْجَرُ عَلَيْهِمُ الْنَّفَقَةُ وَالنَّبِيُّ وَامِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمَا سَلَامٌ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الزَّمَنُ هَذَا فَمَنْ هُنَاكَ صَارُوا إَوْلَى بِهِمْ مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَمَا كَانَ سَبِبُ اسْلَامِ عَامَّةِ الْيَهُودِ إِلَّا مِنْ بَعْدِ هَذَا القَوْلِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَمْنَوْا عَلَى أَنفُسِهِمْ وَعَيَالَاتِهِمْ .

وفي نهج البلاغة في حديث له قال فوالله أني لأولى الناس بالناس وأزواجه أمهاتهن منزلات متزلتهن في التحرير مطلقاً وفي استحقاق التعظيم ما دمن على طاعة الله .

في الكافي عن الباقي عليه السلام في حديث وزواج رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في الحرمة مثل أمهاتهم .

وفي الأكمال عن القائم عليه السلام أنه سئل عن معنى الطلاق الذي فوض رسول الله حكمه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال أنَّ الله تقدَّس اسمه عظيم شأن نساء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بشرف الأمهات فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يا أبا الحسن أنَّ هذا الشرف باقٍ ما دمن على الطاعة فآيتها عصت الله بعدي بالخروج عليك فأطلقها في الأزواج واسقطها من تشرف الأمهات ومن شرف امومة المؤمنين وأولوا الأرحام بغضِّهم أولى ببعضِهم في كتاب الله في حكمه المكتوب .

القمي قال نزلت في الإمامة

وفي الكافي عن الباقي عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية فيمن نزلت قال نزلت في الامرة أنَّ هذه الآية جرت في ولد الحسين عليه السلام من بعده فتحن أولى بالأمر وبرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ المهاجرين والأنصار .

أقول : وقد مضت هذه الآية بعينها في آخر سورة الانفال وأنها نزلت في نسخ التوارث بالهجرة والنصرة والتوفيق بنزول هذه في الامرة وتلك في العيراث لا يلام

١٦٨ الجزء الحادي والعشرون
 الاستثناء في هذه الآية ولا ما يأتي في بيانه الا ان يقال ان الامرة تأويل كما يستفاد مما يأتي نقاًلا من العلل عند قوله تعالى إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ الْآيَةَ وَبِالْتَّعْمِيمِ فِي الْآيَتِينِ يرتفع التحالف مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ صلة لأولي الأرحام اي اولوا الارحام بحق القرابة اولى بالامرة او بالميراث من المؤمنين بحق الدين والمهاجرين بحق الهجرة وان حملنا الآية على الميراث احتمل ايضاً ان يكون بياناً لأولي الارحام إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أُولَائِكُمْ مَعْرُوفًا يعني به الوصية .

في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل اي شيء للموالى فقال ليس لهم من الميراث الا ما قال الله عز وجل الا ان تفعلوا إلى أوليائكم معروفاً كان ذلك في الكتاب مسطوراً اي ما ذكر في الآيتين في اللوح ثابت كذا قيل .

(٧) وَإِذْ أَخَذْنَا مَقْدَرَ بِاذْكُرَ مِنَ النَّبِيِّنَ مِيقَاتَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى بْنَ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيقَاتاً غَلِيظاً لِقَمَيْ قال وهذه الواو زيادة في قوله وَمِنْكَ إِنَّمَا هُوَ مِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ فأخذ الله عز وجل الميثاق لنفسه على الأنبياء ثم أخذ لنبيه صلى الله عليه وآله على الأنبياء والأئمة عليهم السلام ثم أخذ للأنبياء على رسوله

(٨) لِيَسْتَلِ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ فَعَلَنَا ذَلِكَ لِيَسْأَلَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْأَنْبِيَاءُ الَّذِينَ صَدَقُوا عَهْدَهُمْ فَيُظَهِرُ صِدْقَهُمْ وَأَعْدَدَ لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً أَلِيمًا كأنه قيل فثاب المؤمنين وأعد للكافرين

(٩) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاتَكُمْ جُنُودٌ يَعْنِي الأحزاب وهم قريش وغطفان وبهود قريطة والنضير فَارْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحَ الدَّبُورِ وَجُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا الْمَلَائِكَةُ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًاً مِنْ حَفْرِ الْخَنْدَقِ وَقَرْيَةِ الْبَالِيَاءِ يَعْنِي من التحرب والمحاربة .

(١٠) إِذْ جَاؤُكُمْ مِنْ فَوْقَكُمْ مِنْ أَعْلَى الْوَادِيِّ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ مِنْ أَسْفَلِ الْوَادِيِّ وَإِذْ رَأَيْتَ الْأَبْصَارَ مَالتَ عن مستوى نظرها حيرة وشخوصاً وبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ رَعْباً فَانَّ الرِّيَةَ تَنْتَفَخُ مِنْ شَدَّةِ الرَّوْعِ فَتَرْتَفِعُ بَارْتِفَاعَهَا إِلَى رَأْسِ الْحِنْجَرَةِ وَهِيَ مُتَهَى الْحَلْقَوْمِ وَتَظْنُونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَ الْأَنْوَاعَ مِنَ الظُّنُونِ وَقَرْيَةِ بَحْذَفِ الْأَلْفِ فِي

(١١) هُنَالِكَ ابْتَلَى الْمُؤْمِنُونَ اخْتِبَرُوا فَظَهَرَ الْمُخَلِّصُ مِنَ الْمُنَافِقِ وَالثَّابِتُ مِنَ الْمُتَزَلِّلِ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالاً شَدِيداً مِنْ شَدَّةِ الْفَزَعِ .

(١٢) وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنَ الظُّفَرِ وَاعْلَاءِ الدِّينِ إِلَّا غُرُوراً وَعَدَا بَاطِلًا .

(١٣) وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرَبَ اهْلَ مَدِينَةٍ لَا مُقَامَ لَكُمْ لَا مَوْضِعٌ قِيَامٌ لَكُمْ هُمْ هَنَئُوا بِضَمِّ الْمِيمِ عَلَى أَنَّهُ مَكَانٌ أَوْ مَصْدَرٌ مِنَ الْأَقْامَةِ فَأَزْجَعُوهُمْ إِلَى مَنَازِلِهِمْ هَارِبِينَ وَيَسْتَأْذِنُونَ فَرِيقاً مِنْهُمُ النَّبِيَّ لِلرَّجُوعِ يَقُولُونَ إِنَّ بَيْوَنَتَا عَوْرَةَ غَيْرِ حَصِينَةٍ وَاصْلُهَا الْخَلْلُ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ

في المجمع عن الصادق عليه السلام بل هي رفيعة السمك حصينة .

والعيashi عن الباقر عليه السلام كان بيتهما في اطراف البيوت حيث ينفرد الناس فاكذبهم قال وما هي بعورة إن يُريدون إلا فراراً من القتال .

(١٤) وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا مِنْ جَوَانِبِهَا ثُمَّ سُيُّلُوا الْفِتْنَةُ الرَّدَّةُ وَمُقَاتَلَةُ الْمُسْلِمِينَ لَا تَنْهَا لَأَعْطُوهُمَا وَقْرَءَ بِالْقَصْرِ وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا بِالْفِتْنَةِ إِلَيْ بِاعْطَائِهَا إِلَّا يَسِيرَاً .

(١٥) وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلٍ لَا يُؤْلِنُ أَذْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْؤُلًا عن الوفاء به .

(١٦) قُلْ لَنْ يَنْفَعُكُمُ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ فَإِنَّهُ لَا يَدْلِي كُلَّ احْدٍ مِنْ حَتْفِ انْفٍ أَوْ قَتْلٍ فِي وَقْتٍ مُعَيْنٍ سَبَقَ بِهِ الْقَضَاءُ وَجَرِيَ عَلَيْهِ الْقَلْمَ وَإِذَا لَا تَمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا إِيَّ وَانْ نَفْعُكُمُ الْفِرَارُ مَثُلاً فَمُتَعَشِّمُ بِالْتَّاخِرِ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ التَّمْتِيعُ إِلَّا تَمْتِيعًا أَوْ زَمَانًا قَلِيلًا .

(١٧) قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا نَصِيرُ إِلَيْهِمْ يَدْفَعُ الضَّرَرَ عَنْهُمْ .

(١٨) قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمُ الْمُثْبِطِينَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَنَّا الْمُنَافِقُونَ وَالْقَاتِلُونَ لِإِخْرَانِهِمْ هَلْمُ إِلَيْنَا قَرَبُوا أَنفُسَكُمْ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ بِالْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا .

(١٩) أَشِحَّةُ عَلَيْكُمْ قِيلَ بِخَلَاءِ عَلَيْكُمْ بِالْمَعَاوِنَةِ أَوِ النَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ الظَّفَرِ وَالْغَنِيمَةِ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتُهُمْ يَنْتَرُونَ إِلَيْكُمْ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ فِي احْدَاقِهِمْ كَالَّذِي يُغْشِي عَلَيْهِ كِنْظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ مِنْ مَعْالِجَةِ سُكُرَاتِ الْمَوْتِ خَوْفًا وَلَوْا ذَبَحَكُمْ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ وَحَيَّزَتِ الْغَنَامِ سَلَقُوكُمْ ضَرِبُوكُمْ بِالسَّيْنَةِ حَذَادِ ذَرْبَةٍ يَطْلَبُونَ الْغَنِيمَةَ وَالسُّلُقَ الْبَسْطَ وَالْقَهْرَ بِالْبَيْدِ أَوْ بِاللِّسَانِ أَشِحَّةٌ عَلَى الْخَيْرِ أَوْ إِلَيْكُمْ لَمْ يُؤْمِنُوا أَخْلَاصًا فَأَخْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا هَيْنَا .

(٢٠) يَخْسِبُونَ الْأَخْرَابَ لَمْ يَذْهَبُوا إِلَيْهِمْ لِجِبْنِهِمْ يَظْنَنُونَ أَنَّ الْأَخْرَابَ لَمْ يَنْهَمُوا وَقَدْ انْهَمُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَخْرَابَ كَرَّةً ثَانِيَةً يَوْدُوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَغْرَابِ تَمَنَّوا أَنَّهُمْ خَارِجُونَ إِلَى الْبَدْوِ وَحَاصِلُونَ بَيْنَ الْأَعْرَابِ يَسْتَلُونَ كُلَّ قَادِمٍ مِنْ جَانِبِ الْمَدِينَةِ عَنْ أَنْبَابِكُمْ عَمَّا جَرَى عَلَيْكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيْكُمْ هَذِهِ الْكَرَّةُ وَلَمْ يَرْجِعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَكَانَ قَتَالُ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا رِيَاءً وَخَوْفًا عَنِ التَّعْبِيرِ .

القمي نزلت هذه الآيات في قصة الأحزاب من قريش والعرب الذين تحزبوا على رسول الله قال وذلك ان قريشاً تجمعت في سنة خمس من الهجرة وساروا الى العرب وحلبوا واستفزوهם لحرب رسول الله صلى الله عليه وآله فوافوا في عشرة آلاف ومعهم كانانة وسليم وفرازة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله حين اجلاء بنى النضير وهم بطن من اليهود من المدينة وكان رئيسهم حي بن اخطب وهم يهود من بنى هرون على نبينا وآله وعليه السلام فلما اجلائهم من المدينة صاروا الى خيبر وخرج حي بن اخطب الى قريش بمكة وقال لهم ان محمدًا قد وتركم ووترنا واجلانا من المدينة من ديارنا واموالنا واجلى بنى عمنا بنى قنيقاع فسيروا في الأرض واجمعوا حلفائكم وغيرهم حتى نسير اليهم فإنه قد بقي من قومي بشرب سبع مائة مقاتل وهم بنو قريظة وبينهم وبين محمد عهد وميثاق وانا احملهم على نقض العهد بينهم وبين محمد

ويكونون معنا عليهم فتأتون انتم من فوق وهم من اسفل وكان موضع بنى قريظة من المدينة على قدر ميلين وهو الموضع الذي يسمى بثربني المطلب فلم يزل يسير معهم حي بن اخطب في قبائل العرب حتى اجتمعوا قدر عشرة آلاف من قريش وكتانة والاقرع بن حابس في قومه وعباس بن مرداس في بنى سليم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآلـه فاستشار اصحابـه وكانوا سبعـعـة رجل فقال سليمان الفارسي (ره) يا رسول الله ان القليل لا يقاومـ الكـثيرـ فيـ المـطاـولةـ قالـ فـماـ نـصـعـ قالـ نـحـفـرـ خـنـدـقـاـ يـكـونـ بيـنـكـ وـيـنـهـمـ حـجـابـاـ فـيمـكـنـكـ معـهـمـ المـطاـولةـ وـلـاـ يـمـكـنـهـمـ انـ يـأـتـوـنـاـ مـنـ كـلـ وـجـهـ فـاتـاـ كـنـاـ مـعـاـشـ العـجمـ فيـ بـلـادـ فـارـسـ اـذـ دـهـمـ نـاـ دـهـمـ مـنـ عـدـوـنـاـ نـحـفـرـ الـخـنـادـقـ فـتـكـونـ الـحـربـ مـنـ مـوـاضـعـ مـعـرـوفـةـ فـتـزـلـ جـبـرـئـيلـ عـلـىـ رـسـوـلـ الـلـهـ فـقـالـ اـشـارـ بـصـوـابـ فـأـمـرـ رـسـوـلـ الـلـهـ صلى الله عليه وآلـهـ بـمـسـحـهـ مـنـ نـاحـيـةـ اـحـدـ الـىـ رـاتـيـجـ وـجـعـلـ عـلـىـ كـلـ عـشـرـيـنـ خـطـوـةـ وـثـلـاثـيـنـ خـطـوـةـ قـوـمـ مـنـ الـمـهـاجـرـيـنـ وـالـاـنـصـارـ يـحـفـرـوـنـهـ فـحـمـلـتـ الـمـسـاحـيـ وـالـمـعـاـولـ وـبـدـأـ رـسـوـلـ الـلـهـ صـلـىـ الـلـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـاـخـذـ مـعـوـلـاـ فـحـفـرـ فـيـ مـوـضـعـ الـمـهـاجـرـيـنـ بـنـفـسـهـ وـامـيرـ الـمـؤـمـنـيـنـ عـلـيـهـ السـلـامـ يـنـقـلـ التـرـابـ مـنـ الـحـفـرـةـ حـتـىـ عـرـقـ رـسـوـلـ الـلـهـ صـلـىـ الـلـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـعـيـ وـقـالـ لـاـ عـيـشـ الـآـعـيـشـ الـآـخـرـةـ اللـهـمـ اـغـفـرـ لـاـنـصـارـ وـالـمـهـاجـرـيـنـ فـلـمـاـ نـظـرـ النـاسـ إـلـىـ رـسـوـلـ الـلـهـ صـلـىـ الـلـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ يـحـفـرـ اـجـتـهـدـوـاـ فـيـ الـحـفـرـ وـنـقـلـوـاـ التـرـابـ فـلـمـاـ كـانـ فـيـ الـيـوـمـ الثـانـيـ بـكـرـوـاـ إـلـىـ الـحـفـرـ وـقـدـ رـسـوـلـ الـلـهـ صـلـىـ الـلـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ فـيـ مـسـجـدـ الـفـتـحـ فـبـيـنـاـ الـمـهـاجـرـوـنـ وـالـاـنـصـارـ يـحـفـرـوـنـ اـذـ عـرـضـ لـهـمـ جـبـلـ لـمـ تـعـمـلـ الـمـعـاـولـ فـيـهـ فـبـعـثـوـاـ جـابـرـ بـنـ عـبـدـ الـلـهـ الـاـنـصـارـيـ إـلـىـ رـسـوـلـ الـلـهـ صـلـىـ الـلـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ فـيـ قـالـ جـابـرـ فـجـتـتـ إـلـىـ الـمـسـجـدـ وـرـسـوـلـ الـلـهـ مـسـتـلـقـ عـلـىـ قـفـاهـ وـرـدـاؤـهـ تـحـتـ رـأـسـهـ وـقـدـ شـدـ عـلـىـ بـطـنـهـ حـجـراـ فـقـلـتـ يـاـ رـسـوـلـ الـلـهـ اـنـهـ قـدـ عـرـضـ لـنـاـ جـبـلـ لـاـ تـعـمـلـ الـمـعـاـولـ فـيـهـ فـقـامـ مـسـرـعاـ حـتـىـ جاءـهـ ثـمـ دـعـابـمـاءـ فـيـ اـنـاءـ فـغـسـلـ وـجـهـ وـذـرـاعـيـهـ وـمـسـحـ عـلـىـ رـأـسـهـ وـرـجـليـهـ ثـمـ شـرـبـ وـمـجـ منـ ذـلـكـ الـمـاءـ فـيـهـ ثـمـ صـبـهـ عـلـىـ ذـلـكـ الـحـجـرـ ثـمـ اـخـذـ مـعـوـلـاـ فـضـرـبـ ضـرـبـةـ فـبـرـقـتـ بـرـقـةـ نـظـرـنـاـ فـيـهـاـ إـلـىـ قـصـورـ الشـامـ ثـمـ ضـرـبـ اـخـرـىـ فـبـرـقـتـ بـرـقـةـ نـظـرـنـاـ فـيـهـاـ إـلـىـ قـصـورـ الـمـدـائـنـ ثـمـ ضـرـبـ اـخـرـىـ فـبـرـقـتـ بـرـقـةـ اـخـرـىـ فـنـظـرـنـاـ فـيـهـاـ إـلـىـ قـصـورـ الـيـمـنـ فـقـالـ رـسـوـلـ الـلـهـ صـلـىـ الـلـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ اـمـاـ اـنـهـ سـيـفـتـحـ الـلـهـ عـلـيـكـمـ هـذـهـ الـمـوـاطـنـ الـتـيـ بـرـقـتـ

فيها البرق ثم انهال علينا الجبل كما ينهال الرمل فقال جابر فعلمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله مقوى اي جائع لما رأيت على بطنه الحجر فقلت يا رسول الله هل لك في الغداء قال ما عندك يا جابر فقلت عناق وصاع من شعير فقال تقدم واصلح ما عندك قال جابر فجئت الى اهلي فأمرتها فطحنت الشعير وذبحت العنز وسلمتها وامرها ان تخبز وتطبخ وتشوي فلما فرغت من ذلك جئت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت بأبي انت وامي يا رسول الله قد فرغنا فاحضر مع من اجبت فقام الى شفير الخندق ثم قال يا معاشر المهاجرين والانصار اجيروا جابر قال جابر وكان في الخندق سبعين رجلا فخرجوا كلهم ثم لم يمر ب احد من المهاجرين والانصار الا قال اجيروا جابر فتقدمت فقلت لأهلي قد والله اتاك محمد رسول الله صلى الله عليه وآله بما لا قبل لك به فقالت اعلمنه انت بما عندنا قال نعم قالت فهو اعلم بما اتي قال جابر فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله فنظر في القدر ثم قال اغوني وابقي ثم نظر في التنور ثم قال اخرجني وابقي ثم دعا بصفحة وثرد فيها وغرف فقال يا جابر ادخل على عشرة عشرة فادخلت عشرة فأكلوا حتى نهلو وما يرى في القصعة الا اثار اصابعهم ثم قال يا جابر على بالذراع فأكلوه ثم قال ادخل على عشرة عشرة فأدخلتهم حتى اكلوا ونهلو او ما يرى في القصعة الا آثار اصابعهم ثم قال يا جابر على بالذراع فأكلوا و خرجوا ثم قال : ادخل على عشرة عشرة فأدخلتهم فأكلوا حتى نهلو وما ترى في القصعة إلا آثار اصابعهم ثم قال على بالذراع فأتيته فقلت يا رسول الله كم للشاة من الذراع قال ذراعان فقلت والذى بعثك بالحق لقد اتيتك بثلاثة فقال اما لوسكت يا جابر اكل الناس كلهم من الذراع قال جابر فأقبلت ادخل عشرة عشرة فيأكلون حتى اكلوا كلهم وبقي والله لنا من ذلك الطعام ما عشنا به أياما قال وحفر رسول الله صلى الله عليه وآله الخندق وجعل له ثمانية ابواب وجعل على كل باب رجلا من المهاجرين ورجلان من الانصار مع جماعة يحفظونه وقدمت قريش وكتانة وسليم وهلال فنزلوا الزغابة ففرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من حفر الخندق قبل قدوم قريش بثلاثة أيام واقبلت قريش ومعهم حي بن اخطب فلما نزلوا العقيق جاء حي بن اخطب الى بني قريظة في جوف الليل وكانوا في احسنهم قد تمسّكوا بعهد رسول الله (ص) فدق باب الحصن فسمع كعب بن اسيد فقال لأهله هذا قرع الباب اخوك قد شأم قومه وجاء الآن يشأننا ويهملنا ويأمرنا نقض العهد بيننا

وبين محمد صلى الله عليه وآلـه وقد وفى لنا محمد صلى الله عليه وآلـه واحسن جوارنا فنزل اليه من غرفته فقال له من انت قال حي بن اخطب قد جئتكم بعـز الدـهر فقال كعب بل جئـتني بـذلـ الدـهر فقال كعب هذه قريـش في قادتها وسادتها قد نزلـت بالـعـقـيق مع حـلـفـائـهم من كـنـانـة وـهـذـه فـزـارـة مـع قـادـتـها وـسـادـتـها قد نـزـلـت الـزـغـابـة وـهـذـه سـلـيمـ وـغـيرـهـمـ قد نـزـلـوا حـصـنـ بـنـي ذـبـيـانـ وـلـا يـفـلـتـ مـحـمـدـ وـاصـحـابـهـ مـن هـذـا الجـمـعـ اـبـداـ فـاتـحـ الـبـابـ وـانـقـضـ العـهـدـ الـذـيـ بـيـنـكـ وـبـيـنـ مـحـمـدـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ فـقـالـ كـعـبـ لـسـتـ بـفـاتـحـ لـكـ الـبـابـ اـرـجـعـ مـنـ حـيـثـ جـئـتـ فـقـالـ حـيـ ماـ يـمـنـعـكـ مـنـ فـتـحـ الـبـابـ الـأـحـشـيـشـتـ الـتـيـ فـيـ التـنـورـ مـخـافـةـ اـنـ اـشـرـكـ فـيـهاـ فـاتـحـ فـانـكـ اـمـنـ مـنـ ذـلـكـ فـقـالـ لـهـ كـعـبـ لـعـنـكـ اللـهـ لـقـدـ دـخـلـتـ عـلـيـ مـنـ بـابـ دـقـيقـ ثـمـ قـالـ اـفـتـحـوـاـهـ الـبـابـ فـتـحـ لـهـ فـقـالـ وـيلـكـ يـاـ كـعـبـ اـنـقـضـ الـعـهـدـ الـذـيـ بـيـنـكـ وـبـيـنـ مـحـمـدـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـلـا تـرـدـ رـأـيـ فـانـ مـحـمـدـاـلـاـ يـفـلـتـ مـنـ هـذـا الجـمـعـ اـبـداـ فـانـ فـاتـكـ هـذـا الـوقـتـ لـا تـدـرـكـ مـثـلـ اـبـداـ قـالـ فـاجـتـمـعـ كـلـ مـنـ كـانـ فـيـ الحـصـنـ مـنـ رـؤـسـاءـ الـيـهـودـ مـثـلـ غـزـالـ بـنـ شـمـولـ وـيـاسـرـ بـنـ قـيسـ وـرـفـاعـةـ بـنـ زـيدـ وـالـزـبـيرـ اـبـنـ يـاطـاـ فـقـالـ لـهـمـ كـعـبـ مـاـ تـرـوـنـ قـالـوـاـ اـنـتـ سـيـدـنـاـ وـالـمـطـاعـ فـيـنـاـ وـصـاحـبـ عـهـدـنـاـ وـعـقـدـنـاـ فـانـ نـقـضـتـ نـقـضـنـاـ مـعـكـ وـانـ اـقـمـتـ اـقـمـنـاـ مـعـكـ وـانـ خـرـجـتـ خـرـجـنـاـ مـعـكـ فـقـالـ الزـبـيرـ بـنـ يـاطـاـ وـكـانـ شـيـخـاـ كـبـيـراـ مـجـرـبـاـ وـقـدـ ذـهـبـ بـصـرـهـ قـدـ قـرـأـتـ التـوـرـاـةـ الـتـيـ اـنـزـلـهـاـ اللـهـ تـعـالـىـ فـيـ سـفـرـنـاـ بـأـنـ يـعـثـ نـبـيـاـ فـيـ آـخـرـ الـزـمـانـ يـكـونـ مـخـرـجـهـ بـمـكـةـ وـمـهـاجـرـهـ فـيـ هـذـهـ الـبـحـيرـةـ يـرـكـبـ الـحـمـارـ الـعـرـيـ وـيـلـبـسـ الشـمـلـةـ بـالـكـسـيـرـاتـ يـجـتـرـنـيـ وـالـتـمـيـرـاتـ وـهـوـ الـضـحـوـكـ الـقـتـالـ فـيـ عـيـنـيـهـ الـحـمـرـةـ وـبـيـنـ كـتـفيـهـ خـاتـمـ النـبـوـةـ يـضـعـ سـيفـهـ عـلـىـ عـاتـقـهـ لـاـ يـبـالـيـ مـنـ لـاقـيـ يـبـلـغـ سـلـطـانـهـ مـنـقـطـعـ الـخـفـ وـالـحـافـرـ فـانـ كـانـ هوـ هـذـاـ فـلاـ يـهـولـهـ هـؤـلـاءـ وـجـمـعـهـمـ وـلـوـ نـاوـيـ عـلـىـ هـذـهـ الـجـبـالـ الرـوـاسـيـ لـغـلـبـهـاـ فـقـالـ حـيـ لـيـسـ هـذـاـ ذـاكـ ذـلـكـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ مـنـ بـنـيـ اـسـرـائـيلـ وـهـذـاـ مـنـ الـعـربـ مـنـ وـلـدـ اـسـمـاعـيلـ وـلـاـ يـكـونـوـ بـنـوـ اـسـرـائـيلـ اـتـبـاعـاـ لـوـلـدـ اـسـمـاعـيلـ (عـ) اـبـداـ لـأـنـ اللـهـ قـدـ فـضـلـهـمـ عـلـىـ النـاسـ جـمـيـعـاـ وـجـعـلـ فـيـهـمـ النـبـوـةـ وـالـمـلـكـ وـقـدـ عـهـدـ الـيـنـاـ مـوـسـيـ (عـ) اـنـ لـاـ نـؤـمـنـ لـرـسـوـلـ حـتـىـ يـأـتـيـنـاـ بـقـرـبـانـ تـأـكـلـهـ النـارـ وـلـيـسـ مـعـ مـحـمـدـ آـيـةـ وـانـمـاـ جـمـعـهـمـ جـمـعـاـ وـسـحـرـهـمـ وـبـرـيـدـ اـنـ يـغـلـبـهـمـ بـذـلـكـ فـلـمـ يـزـلـ يـقـلـبـهـمـ عـنـ رـأـيـهـمـ حـتـىـ اـجـابـهـ فـقـالـ لـهـمـ اـخـرـجـوـاـ الـكـتـابـ الـذـيـ بـيـنـكـمـ وـبـيـنـ مـحـمـدـ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاخْرُجُوهُ فَأَخْذُ حَيَّ بْنَ اخْطَبَ وَمَزْقَهُ وَقَالَ قَدْ وَقَعَ الْأَمْرُ فَتَجَهَّزُوا
وَتَهْيَّؤُوا لِلقتالِ وَبَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَلِكَ فَعْمَهُ غَمَّا شَدِيدًا وَفَزَعَ
اصْحَابَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَسْعَدَ بْنَ مَعَاذَ وَأَسِيدَ بْنَ حَصَينَ وَكَانَا مِنَ
الْأَوْسَ وَكَانَتْ بَنُو قَرِيبَةَ حَلْفَاءَ الْأَوْسَ أَتَيَا بْنِي قَرِيبَةَ فَانظَرُوا مَا صَنَعُوا فَانْ كَانُوا
نَقْضُوا الْعَهْدَ فَلَا تُعْلَمُ أَحَدًا إِذَا رَجَعْتُمَا إِلَيْيَّ وَقَوْلًا عَضْلَ الْقَارَةِ فَجَاءَ سَعْدَ بْنَ مَعَاذَ
وَأَسِيدَ بْنَ حَصَينَ إِلَى بَابِ الْحَصْنِ فَأَشْرَفَ عَلَيْهِمَا كَعْبَ مِنَ الْحَصْنِ فَشَتَّمَ سَعْدًا
وَشَتَّمَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ أَنَّمَا أَنْتَ ثَلْبٌ فِي حَجَرٍ لَتُولِينَ
قَرِيشَ وَلِيَحْاصِرَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ لَيَنْزَلَنَّكَ عَلَى الصَّفَرِ وَالْقَمَاعِ
وَلِيَضْرِبَنَّ عَنْكَ ثُمَّ رَجَعَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَا لَهُ عَضْلُ الْقَارَةِ فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَعَلَّنَا نَحْنُ أَمْرَنَا هُمْ بِذَلِكِ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ
عَيْنُ لَقَرِيشٍ يَتَجَسَّسُونَ أَخْبَارَهُ وَكَانَ عَضْلُ الْقَارَةِ قَبْلَتَانِ مِنَ الْعَرَبِ دَخْلًا فِي
الاسْلَامِ ثُمَّ عَذْرًا فَكَانَ إِذَا عَذَرَ أَحَدًا ضَرَبَ بِهِمَا الْمِثْلَ فَيَقُولُ عَضْلُ الْقَارَةِ وَرَجَعَ حَيَّ
ابْنَ اخْطَبَ إِلَى أَبِي سَفِيَّانَ وَقَرِيشَ فَأَخْبَرَهُمْ بِنَقْضِ بَنِي قَرِيبَةِ الْعَهْدِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ
اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَفَرَحَتْ قَرِيشٌ بِذَلِكَ فَلَمَّا كَانَ فِي جَوْفِ الْلَّيْلِ جَاءَ نَعِيمُ بْنُ
مُسْعُودَ الْأَشْجَعِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ كَانَ اسْلَمَ قَبْلَ قَدْوَمِ قَرِيشٍ
بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ قَدْ آمَنْتُ بِاللهِ وَصَدَّقْتُ كَتَمْتُ أَيْمَانِي عَنِ الْكُفَّرِ فَإِنَّ
أَمْرَتِنِي أَنْ أَتِيكَ بِنَفْسِي وَانْصُرْكَ بِنَفْسِي فَعَلَتْ وَانْ أَمْرَتِنِي أَنْ أَخْذُلَ بَيْنَ الْيَهُودِ وَبَيْنَ
قَرِيشٍ فَعَلَتْ حَتَّى لَا يَخْرُجُوا مِنْ حَصْنِهِمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَخْذُلَ
بَيْنَ الْيَهُودِ وَبَيْنَ قَرِيشٍ فَإِنَّهُ أَوْقَعَ عَنِي قَالَ فَتَأْذِنْ لِي إِنْ أَقُولُ فِيْكَ مَا أَرِيدُ قَالَ قُلْ مَا
بَدَأْكَ فَجَاءَ إِلَى أَبِي سَفِيَّانَ فَقَالَ لَهُ أَتَعْرِفُ مَوْدَتِي لَكُمْ وَنَصْحِي وَمَحْبَبِي أَنْ يَنْصُرَكُمْ
اللهُ عَلَى عَدُوكُمْ وَقَدْ بَلَغْنِي أَنَّ مُحَمَّدًا قَدْ وَافَقَ الْيَهُودَ إِذَا دَخَلُوا بَيْنَ عَسْكَرِكُمْ وَيَمْلِئُوا
عَلَيْكُمْ وَوَعْدَهُمْ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ أَنْ يَرْدَ عَلَيْهِمْ جَنَاحَهُمُ الَّذِي قَطَعَهُ بَنُو النَّضِيرِ وَقِنْقَاعَ
فَلَا أَرَى أَنْ تَدْعُوهُمْ يَدْخُلُوا عَسْكَرَكُمْ حَتَّى تَأْخِذُوا مِنْهُمْ رِهَنًا تَبْعَثُوا بِهِ إِلَى مَكَّةَ فَتَأْمُنُوا
مَكْرَهُمْ وَغَدَرُهُمْ فَقَالَ لَهُ أَبُو سَفِيَّانَ وَفَقَكَ اللَّهُ وَاحْسَنَ جَزَاكَ مُثْلِكَ أَهْدِي النَّصَابِ وَلَمْ
يَعْلَمْ أَبُو سَفِيَّانَ بِاسْلَامِ نَعِيمٍ وَلَا أَحَدًا مِنَ الْيَهُودِ ثُمَّ جَاءَ مِنْ فُورِهِ ذَلِكَ إِلَى بَنِي قَرِيبَةِ

فقال له يا كعب تعلم موذتي لكم وقد بلغني أنَّ ابا سفيان قال نخرج بهؤلاء اليهود فتضيعهم في نحر محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فان ظفروا كان الذكر لنا دونهم وان كانت علينا كانوا هؤلاء مقاديم الحرب فما ارى لكم ان تدعوههم يدخلوا عسكركم حتى تأخذوا منهم عشرة من اشرافهم يكونون في حصنكم انهم ان لم يظفروا بمحمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لم يرجعوا حتى يردوا عليكم عهدمكم وعقدكم بين محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وبينكم لأنَّه ان ولت قريش ولم يظفر بمحمد غزاكم محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقلوا احست وابلغت في النصيحة لا نخرج من حصننا حتى نأخذ منهم رهناً يكونون في حصننا واقبليت قريش فلما نظروا الى الخندق قالوا هذه مكيدة ما كانت العرب تعرفها قبل ذلك فقيل لهم هذا من تدبير الفارسي الذي معه فوافي عمرو ابن عبدود وهبيرة بن وهب وضرار بن الخطاب الى الخندق وكان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قد صفت اصحابه بين يديه فصاحوا بخيلهم حتى طفروا الخندق الى جانب رسول الله (ص) فصاروا أصحاب رسول الله (ص) كلهم خلفه وقدموا رسول الله بين أيديهم .

وقال رجل من المهاجرين وهو فلان لرجل بجنبه من اخوانه أما ترى هذا الشيطان عمروا اما والله ما يفلت من بين يديه احد فهموا ندفع اليه محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ليقتله ونلحق نحن بقومنا فأنزل الله عز وجل على نبيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ذلك الوقت قد يعلم الله المعموقين منكم الى قوله تعالى وكان ذلك على الله يسيراً ورکز عمرو بن عبدود رمحه في الأرض واقبل يجول جولة ويرتجز ويقول :

ولقد بحثت من النداء بجمعكم هل من مبارز
ووقفت اذ جن الشجاع مواقف القرن المناجز

أني كذلك لم أزل متسرعاً نحو المهازم

ان الشجاعة في الفتى والجود من خير الغرائز

فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من لهذا الكلب فلم يجبه احد فوثب اليه امير المؤمنين عليه السلام فقال انا له يا رسول الله فقال يا علي هذا عمرو بن عبدود

فارس نبيل^(٣) قال انا عليّ بن ابي طالب فقال له رسول الله صَلَّى الله عليه وآله ادْنَ مني فدنا منه فعمّمه بيده ودفع اليه سيفه ذا الفقار وقال له اذهب وقاتل بهذا وقال اللَّهُمَّ احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماليه ومن فوقه ومن تحته فمرّ امير المؤمنين عليه السلام يهروي في مشيته وهو يقول :

لَا تَعْجَلْنَ فَقْدَ اتَّاكَ مَجِيبَ صَوْتِكَ غَيْرَ عَاجِزٍ ذُونَيَّةٌ وَبَصِيرَةٌ وَالصَّدْقُ مَنْجِيٌّ كُلَّ فَائِزٍ
 اَنِّي لَارْجُو اَنْ اَقِيمَ عَلَيْكَ نَائِحَةَ الْجَنَاثَزِ مِنْ ضَرْبَةِ نَجَلَاءِ يَقِيِّ صَبَيْتَهَا بَعْدَ الْهَزَاهِزِ
 قَالَ لَهُ عُمَرُ وَمَنْ اَنْتَ قَالَ اَنَا عَلِيٌّ بْنُ اَبِي طَالِبٍ اَبْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ وَاللَّهِ اَنَّ اَبَاكَ كَانَ لِي صَدِيقًا وَنَدِيمًا وَأَنِّي أَكْرَهُ اَنْ اُقْتَلَكَ مَا اَمْنَى
 اَبْنُ عَمِّكَ حِينَ بَعْثَكَ إِلَيَّ اَنْ اُخْتَطِفَ بِرَمْحِيِّ هَذَا فَأَتَرَكَكَ شَائِلًا بَيْنَ السَّمَاءِ
 وَالْأَرْضِ لَا حَيٌّ وَلَا مَيْتٌ قَالَ لَهُ اَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ عَلِمْتُ اَنَّكَ اَنْتَ
 قُتْلَتِي دَخَلْتَ الْجَنَّةَ وَانتَ فِي النَّارِ وَانْ قُتْلَتِكَ فَأَنْتَ فِي النَّارِ وَانَا فِي الْجَنَّةِ قَالَ عُمَرُ
 وَكُلُّ تَاهِمَا لَكَ يَا عَلِيٌّ تِلْكَ اِذَا قِسْمَةً ضَيْزِي قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَعْ هَذَا يَا عُمَرُ
 وَأَنِّي سَمِعْتُ مِنْكَ وَانتَ مَتْعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ تَقُولُ لَا يَعْرِضُ عَلَيَّ اَحَدٌ فِي الْحَرْبِ
 ثَلَاثَ خَصَالَ الْأَجْبَتِهِ إِلَى وَاحِدَةٍ مِنْهَا وَانَا اعْرَضُ عَلَيْكَ ثَلَاثَ خَصَالَ فَأَجْبَنِي إِلَى
 وَاحِدَةٍ قَالَ هَاتِ يَا عَلِيٌّ قَالَ تَشَهِّدُ اَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَآلِهِ قَالَ نَحْ عَنِي هَذَا فَاسْأَلِ الثَّانِيَةَ قَالَ اَنْ تَرْجِعَ وَتَرْدَ هَذَا الْجَيْشُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَانِّي يَكْ صَادِقًا فَأَتَمْ اَعْلَى بِهِ عَيْنِاً وَانِّي يَكْ كَاذِبًا كَفْتُكُمْ نُؤْ بَانِ
 الْعَرَبَ اَمْرِهِ قَالَ اِذَا لَا تَحْدَثُ نِسَاءَ قَرِيشٍ بِذَلِكَ وَلَا تَنْشِدُ الشَّعْرَاءَ فِي اَشْعَارِهِ اَنِّي
 جَبَنْتُ وَرَجَعْتُ إِلَى عَقِيْبِي مِنَ الْحَرْبِ وَخَذَلْتُ قَوْمًا رَاسُوْنِي عَلَيْهِمْ قَالَ لَهُ اَمِيرُ
 الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَالثَّالِثَةُ اَنْ تَنْزِلَ إِلَى قَتَالِيِّ فَإِنَّكَ فَارِسٌ وَانَا رَاجِلٌ حَتَّى اَنْابِذُكَ
 قَوْثَبَ عَنْ فَرْسِهِ وَعَرْقِبِهِ وَقَالَ خَصْلَةٌ مَا ظَنَنتُ اَنَّ اَحَدًا مِنَ الْعَرَبِ يَسْوَمِنِي عَلَيْهَا
 ثُمَّ بَدَأَ فَضَرَبَ اَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ بِالسِّيفِ عَلَى رَأْسِهِ فَاتَّقَاهُ اَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ
 السَّلَامَ بِالدَّرْقَةِ فَقَطَعَهَا وَثَبَتَ السِّيفُ عَلَى رَأْسِهِ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ اَمَا كَفَاكَ اِنِّي
 بَارِزَتُكَ وَانتَ فَارِسُ الْعَرَبِ حَتَّى اَسْتَعْنَتُ عَلَيَّ بِظَهِيرِ فَالْتَّفَتَ عُمَرُ وَالْحَلْفَهُ فَضَرَبَهُ
 اَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ مُسْرِعًا عَلَى سَاقِيهِ فَقَطَعَهُمَا جَمِيعًا وَارْتَفَعَتْ بَيْنَهُمَا عَجَاجَهُ

فقال المنافقون قتل عليّ بن أبي طالب عليه السلام ثم انكشفت العجاجة ونظروا فإذا
امير المؤمنين عليه السلام على صدره واخذ بلحىته يريد ان يذبحه ثم اخذ رأسه
وأقبل الى رسول الله صلى الله عليه وآله والدماء تسيل على رأسه من ضربة عمرو
وسيفه يقطر منه الدم وهو يقول والرأس بيده

ابن عبد المطلب الموت خير للفتى من الهرب

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ياعطلي ماكرته قال نعم يا رسول الله الحرب
خديعة ويبعث رسول الله صلى الله عليه وآله الزبير الى هبيرة بن وهب فصربيه على
رأسه ضربة فلقت هامته وامر رسول الله صلى الله عليه وآله عمر بن الخطاب ان يبارز
ضرار بن الخطاب فلما ببرز اليه ضرار انتزع له عمر سهماً فقال له ضرار ويلك يا ابن
صهاك اترمي في مبارزة والله لئن رميتني لا تركت عدواً بمكة الا قتلته فانهزم عند
ذلك عمر ومرّ نحوه ضرار وضربيه ضرار على رأسه بالقناة ثم قال احفظها يا عمر فأني
آلبت ان لا اقتل قريشاً ما قدرت عليه فكان عمر يحفظ له ذلك بعدما ولّى ولاه فبني
رسول الله صلى الله عليه وآله يحاربهم في الخندق خمسة عشر يوماً فقال ابو سفيان
لحبي بن اخطب ويلك يا يهودي اين قومك فسار حبي بن اخطب اليهم فقال ويلكم
اخرجوا فقد نابذكم محمد الحرب فلا انت مع محمد صلى الله عليه وآله ولا انت مع
قريش فقال كعب لسنا خارجين حتى تعطينا قريش عشرة من اشرافهم رهناً يكونون في
حصتنا انهم ان لم يظفروا بمحمد صلى الله عليه وآله لم يبرحوا حتى يرد محمد علينا
عهدنا وعقدنا فانا لا نأمن ان تفرّ قريش ونبقي نحن في عقر دارنا ويغزوونا محمد
صلى الله عليه وآله فيقتل رجالنا ويسبّي نساءنا وذرارينا وان لم نخرج لعله يرد علينا
عهدنا فقال له حبي بن اخطب تطعم في غير مطعم قد نابذت العرب محمد الحرب
فلا انت مع محمد صلى الله عليه وآله ولا انت مع قريش فقال كعب هذا من شومك
انما انت طائر تطير مع قريش عداً وتتركنا في عقر دارنا ويغزوونا محمد صلى الله عليه
وآله فقال له هل لك عهد الله عليّ وعهد موسى انه ان لم تظفر قريش بمحمد صلى
الله عليه وآله اني ارجع معك الى حصنك يصيّبني ما يصيّبك فقال كعب هو الذي قد
قتلته لك ان اعطيتنا قريش اشرافهم رهناً يكونون عندنا والا لم نخرج فرجع حبي بن

اخطب الى قريش فأخبرهم فلما قال يسألون الرهن قال ابو سفيان هذا والله اول الغدر قد صدق نعيم بن مسعود لا حاجة لنا في اخوان القردة والخنازير فلما طال على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآلـه الامر واشتـد عليهم الحصار وكانوا في برد شديد واصابتهم مجاعة وخافوا من اليهود خوفاً شديداً وتكلـم المنافقون بما حكى الله عز وجل عنهم ولم يبق احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآلـه الا نافق الآقليل وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآلـه اخبر اصحابه انـ العرب تتحـزب علىـ ويـجيـئـونـناـ منـ فوقـ وـتـغـدرـ اليـهـودـ وـتـخـافـهـمـ منـ اـسـفـلـ وـانـهـ يـصـيـبـهـمـ جـهـدـ شـدـيدـ وـلـكـنـ يـكـوـنـ العـاقـبـةـ لـيـ عـلـيـهـ فـلـمـ جـاءـتـ قـرـيـشـ وـغـدـرـتـ اليـهـودـ قـالـ المـنـافـقـونـ مـاـ وـعـدـنـاـ اللـهـ وـرـسـوـلـهـ إـلـاـ غـرـورـاـ وـكـانـ قـوـمـ لـهـ دـوـرـ فـيـ اـطـرـافـ الـمـدـيـنـةـ فـقـالـوـاـ يـاـ رـسـوـلـ اللـهـ تـأـذـنـ لـنـاـ انـ نـرـجـعـ إـلـىـ دـوـرـنـاـ فـاـنـهـاـ فـيـ اـطـرـافـ الـمـدـيـنـةـ وـهـيـ عـوـرـةـ وـنـخـافـ اليـهـودـ أـنـ بـغـيـرـهـاـ عـلـيـهـاـ وـقـالـ قـوـمـ هـلـمـوـاـ فـنـهـرـبـ وـنـصـيـرـ فـيـ الـبـادـيـةـ وـنـسـتـجـيـرـ بـالـاعـرـابـ فـاـنـ الـذـيـ كـانـ يـعـدـنـاـ مـحـمـدـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ كـانـ بـاطـلـاـ كـلـهـ وـرـسـوـلـ اللـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ اـمـرـ اـصـحـابـهـ اـنـ يـحـرـسـوـاـ الـمـدـيـنـةـ بـالـلـيـلـ وـكـانـ اـمـيـرـ الـمـؤـمـنـينـ عـلـيـهـ السـلـامـ عـلـىـ عـسـكـرـ كـلـهـ بـالـلـيـلـ يـحـرـسـهـمـ فـاـنـ تـحـرـكـ اـحـدـ مـنـ قـرـيـشـ نـابـذـهـمـ وـكـانـ اـمـيـرـ الـمـؤـمـنـينـ عـلـيـهـ السـلـامـ يـجـوزـ الـخـندـقـ وـيـصـيـرـ إـلـىـ قـرـبـ قـرـيـشـ حـيـثـ يـرـاهـمـ فـلـاـ يـزـالـ اللـيـلـ كـلـهـ قـائـمـاـ وـحـدـهـ يـصـلـيـ فـاـذـاـ اـصـبـعـ رـجـعـ إـلـىـ مـرـكـزـهـ وـمـسـجـدـ اـمـيـرـ الـمـؤـمـنـينـ عـلـيـهـ السـلـامـ هـنـاكـ مـعـرـوفـ يـأـتـهـ مـنـ يـعـرـفـهـ فـيـصـلـيـ فـيـهـ وـهـوـ مـنـ مـسـجـدـ الـفـتـحـ إـلـىـ الـعـقـيقـ اـكـثـرـ مـنـ غـلـوـةـ النـشـابـ فـلـمـ رـأـيـ رسولـ اللـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ مـنـ اـصـحـابـهـ الـجـزـعـ لـطـوـلـ الـحـصـارـ صـدـعـ إـلـىـ مـسـجـدـ الـفـتـحـ وـهـوـ الجـبـلـ الـذـيـ عـلـيـهـ مـسـجـدـ الـفـتـحـ الـيـوـمـ فـدـعـاـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ وـنـاجـاهـ فـيـمـاـ وـعـدـهـ وـكـانـ مـمـاـ دـعـاهـ اـنـ قـالـ يـاـ صـرـيـخـ الـمـكـرـوـبـينـ وـيـاـ مـجـيبـ دـعـوـةـ الـمـضـطـرـبـينـ وـيـاـ كـاـشـفـ الـكـرـبـ الـعـظـيمـ اـنـتـ مـوـلـايـ وـوـلـيـ وـلـيـ آـبـائـيـ الـأـوـلـيـنـ اـكـشـفـ عـنـاـ غـمـنـاـ وـهـمـنـاـ وـكـرـبـنـاـ وـاـصـرـفـ عـنـاـ شـرـ هـؤـلـاءـ الـقـوـمـ بـقـوـتـكـ وـحـولـكـ وـقـدـرـتـكـ فـنـزـلـ جـبـرـئـيلـ فـقـالـ يـاـ مـحـمـدـ اـنـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ قـدـ سـمـعـ مـقـاتـلـكـ وـاجـابـ دـعـوتـكـ وـاـمـرـ الدـبـورـ وـهـيـ الـرـيـحـ مـعـ الـمـلـائـكـةـ اـنـ تـهـزـمـ قـرـيـشـاـ وـالـاحـزـابـ وـيـعـثـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ عـلـىـ قـرـيـشـ الدـبـورـ فـاـنـهـمـوـاـ وـقـلـعـتـ اـخـبـيـتـهـمـ وـنـزـلـ جـبـرـئـيلـ (ع)ـ فـأـخـبـرـهـ بـذـلـكـ فـنـادـيـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ حـذـيفـةـ

١٨٠ الجزء الحادي والعشرون
يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا وَهُمُ الَّذِينَ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَأْذُنَ لَنَا نَرْجِعُ إِلَى مَنَازِلِنَا فَإِنَّهَا فِي أَطْرَافِ الْمَدِينَةِ وَنَخَافُ إِلَيْهِمْ عَلَيْهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ إِنْ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ إِلَى قَوْلِهِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا وَنَزَّلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي الثَّانِي لِمَا قَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُوفٍ هَلْمَ نَدْفَعُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى قُرَيْشٍ فَنُلْحِقُنَّاهُمْ بِقَوْمِنَا .

(٢١) لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أَسْوَةً حَسَنَةً فِي افْعَالِهِ وَأَخْلَاقِهِ كِتَابَهُ فِي الْحَرْبِ وَمَقَاسَاتِهِ لِلشَّدَائِدِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَقَرَءَ بِضَمِّ الْهَمَزَةِ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا قَرَنَ بِالرَّجَاءِ كُثْرَةَ الذِّكْرِ الْمُؤْدِيَةِ إِلَى مَلَازِمَ الطَّاعَةِ فَإِنَّ الْمُؤْتَسِي بِالرَّسُولِ مَنْ كَانَ كَذَلِكَ .

(٢٢) وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ أَلْأَخْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ

القمي وصف الله المؤمنين المصدقين بما أخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله ما يصيبهم في الخندق من الجهد وما زادُهم قال يعني ذلك البلاء والجهد والخوف إلا إيماناً وتسليماً

روي أن النبي صلى الله عليه وآله قال سيسنت الامر باجتماع الأحزاب عليكم والعاقبة لكم عليهم وقال انهم سائرون اليكم بعد تسع او عشر .

(٢٣) مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يُرْجَلُ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهُ عَلَيْهِ وَفَوْا بِعَهْدِهِمْ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ نَذْرَهُ وَالنَّحْبُ النَّذْرُ اسْتِعْيْرُ لِلْمَوْتِ لَأَنَّهُ كَنْزٌ لَازِمٌ فِي الرَّقَبَةِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَظِرُ الشَّهَادَةَ وَمَا يَدْلُلُوا عَهْدَهُ وَلَا غَيْرُهُ تَبَدِيلًا شَيْئًا مِنَ التَّبَدِيلِ فِيهِ تَعْرِيضٌ لِأَهْلِ النَّفَاقِ وَمِرْضُ الْقَلْبِ بِالتَّبَدِيلِ .

القمي عن الباقي عليه السلام في قوله تعالى رجال صدقوا قواماً عاهدوا الله عليه قال إلا يفروا ابداً فمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ إِيْ أَجْلِهِ وَهُوَ حَمْزَةُ وَجَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَظِرُ أَجْلَهُ يَعْنِي عَلَيَا عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وفي الخصال عنه عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث له مع

يهودي قال قال ولقد كنت عاهدت الله ورسوله أنا وعمي حمزة وأخي جعفر وابن عمي عبيدة على أمر وفيما به لله تعالى ولرسوله فتقدمني أصحابي وتخلفت بعدهم لما اراد الله تعالى فأنزل الله تعالى فينا من المؤمنين رجال صدقوا الآية .

وفي المجمع عن علي عليه السلام قال قينا نزلت رجال صدقوا قال فانا والله المنتظر وما بذلك تبديلاً .

وفي سعد السعدي عن البارقي عليه السلام في قوله تعالى **وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ** قال كونوا مع علي بن أبي طالب وأل محمد صلوات الله عليهم قال الله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وهو حمزة بن عبد المطلب وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وهو علي عليه السلام يقول الله وما بدلوا تبديلاً وفي المناقب أن أصحاب الحسين عليه السلام بكرياء كانوا كل من اراد الخروج ودع الحسين عليه السلام وقال السلام عليك يا ابن رسول الله فيجيئه عليك السلام ونحن خلفك ويقرء فمنهم مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ

في الكافي عن الصادق عليه السلام المؤمن من مؤمنان فمؤمن صدق بعهد الله ووفى بشرطه وذلك قول الله عز وجل رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وذلك الذي لا يصيبه اهوال الدنيا ولا اهوال الآخرة وذلك ممن يشفع ولا يشفع له ومؤمن كحامة الزرع يعرج احياناً ويقوم احياناً فذلك ممن يصيبه اهوال الدنيا واهوال الآخرة وذلك ممن يشفع له ولا يشفع وعنه عليه السلام لقد ذكركم الله في كتابه فقال من المؤمنين رجال صدقوا الآية انكم وفيتم بما اخذ الله عليه ميثاقكم من ولايتنا وانكم لما تبدلون بنا غيرنا .

وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ يا علي من احبك ثم مات فقد قضى نحبه ومن احبك ولم يمت فهو ينتظر وما طلعت شمس ولا غربت الأطلعت عليه برزق وايمان وفي نسخة نور .

(٢٤) ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المُنافقين المبدلين إن شاء أو يتوب عليهم إن تابوا او يوفقهم للتوبة إن الله كان غفوراً رحيمـاً لمن تاب .

(٢٥) وَرَدَ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَعْنِي الْأَحْزَابِ بِعَيْنِهِمْ مُتَغَيِّبِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا

غير ظافرين وكفى الله المؤمنين القتال
في المجمع عن الصناديق عليه السلام بعلي بن ابي طالب عليه السلام وقتله
عمرو بن عبدود فكان ذلك سبب هزيمة القوم وكان الله قويًا على احداث ما يريد
عزيزًا غالباً على كل شيء .

(٢٦) وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوْهُمْ ظَاهِرًا الْأَحْزَابِ الْقَمِيِّ نَزَلتْ فِي بَنِي قَرِيْظَةِ مِنْ
أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ مِنْ حَصْوَنَهُمْ وَقَدَّفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّغْبَ الْخُوفَ فَرِيقًا
تَقْتَلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا

(٢٧) وَأَوْرَثُكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ مَزَارِعُهُمْ وَحَصْوَنَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ نَقْوَدُهُمْ
وَمَوَاشِيهِمْ وَاثَانِهِمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطُؤْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ، الْقَمِيِّ فَلَمَّا
دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَدِيْنَةِ وَاللَّوَاءَ مَعْقُودًا إِرَادَةً يَغْتَسِلُ مِنَ الْغَبَارِ
فَنَادَاهُ جَبَرِيلُ عَذِيرَكَ مِنْ مُحَارِبِ وَاللَّهِ مَا وَضَعَتِ الْمَلَائِكَةُ لَامْتَهَا فَكَيْفَ تَضَعُ
لَامْتَكَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَأْمُرُكَ إِنْ لَا تَصْنَلِي الْعَصْرَ إِلَّا بَنِي قَرِيْظَةِ فَإِنِّي مُتَقَدِّمُكَ وَمُزَلِّلُ
بَهِمْ حَصْنِهِمْ إِنَّا كَنَا فِي آثارِ الْقَوْمِ نَزَجْرُهُمْ زَجْرًا حَتَّىٰ بَلَغُوا حَمَراءَ الْأَسْدِ فَخَرَجَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاسْتَقْبَلَهُ حَارَثَةُ بْنُ نَعْمَانَ فَقَالَ لَهُ مَا الْخَبَرُ يَا حَارَثَةَ فَقَالَ
بَأْبَيِّ إِنْتَ وَأَمِيِّ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا دِحْيَةُ الْكَلَبِيِّ يَنْادِي فِي النَّاسِ إِلَّا يَصْلِيْنَ الْعَصْرَ
أَحَدًا إِلَّا فِي بَنِي قَرِيْظَةِ فَقَالَ ذَاكَ جَبَرِيلُ ادْعُوا عَلَيْيَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَاءَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ نَادَ فِي النَّاسِ لَا يَصْلِيْنَ أَحَدَ الْعَصْرِ إِلَّا فِي بَنِي قَرِيْظَةِ فَجَاءَ أَمِيرُ
الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَنَادَى فِيهِمْ فَخَرَجَ النَّاسُ فَبَادَرُوا إِلَيْهِ بَنِي قَرِيْظَةِ فَخَرَجَ رَسُولُ
الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ يَدِيهِ مَعَ الرَّاِيَةِ الْعَظِيمِ وَكَانَ
حَيْيَ بْنُ اخْطَبَ لَمَّا انْهَى مَتْ قَرِيْشَنَ جَاءَ فَدَخَلَ حَصْنَ بَنِي قَرِيْظَةِ فَجَاءَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَحْاطَ بِحَصْنِهِمْ فَأَشَرَّفَ عَلَيْهِمْ كَعْبَ بْنَ اسِيدَ مِنَ الْحَصْنِ يَشْتَمِّهِمْ
وَيَشْتَمِّ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَقْبَلَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى حَمَارٍ
فَاسْتَقْبَلَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ بَأْبَيِّ إِنْتَ وَأَمِيِّ يَا رَسُولَ اللهِ لَا تَدْنُ مِنْ
الْحَصْنِ فَقَالَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَلَيَّ لَعْلَهُمْ شَتَمْنَيْ إِنَّهُمْ لَوْرَأُونِي
لَا ذَلَّهُمُ اللهُ ثُمَّ دَنَا رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ حَصْنِهِمْ فَقَالَ يَا اخْوَةَ الْقَرْدَةِ

والخنازير وعبدة الطاغوت اتشتموني أنا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباحهم فاشرف عليهم كعب بن اسيد من الحصن فقال والله يا ابا القاسم ما كنت جهولاً فاستحيى رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم حتى سقط الرداء من ظهره حياء مما قاله وكان حول الحصن نخل كثير فأشار اليه رسول الله بيده فتباعد عنه وتفرق في المفازة وانزل رسول الله صلى الله عليه وآلـه العسـكـرـ حولـ حصـنـهـ فـحاـصـرـهـ ثـلـاثـةـ ايـامـ فـلـمـ يـطـلـعـ اـحـدـ مـنـهـ رـأـسـهـ فـلـمـ كـانـ بـعـدـ ثـلـاثـةـ ايـامـ نـزـلـ اليـهـ غـزـالـ بنـ شـمـولـ فـقـالـ يـاـ مـحـمـدـ تـعـطـيـنـاـ مـاـ اـعـطـيـتـ اـخـوـانـاـ مـنـ بـنـيـ النـضـيرـ اـحـقـنـ دـمـاءـنـاـ وـنـخـلـيـ لـكـ الـبـلـادـ وـمـاـ فـيـهـاـ وـلـاـ نـكـتـمـ شـيـئـاـ فـقـالـ لاـ اوـتـنـزـلـوـنـ عـلـىـ حـكـمـيـ فـرـجـعـ وـبـقـواـ اـيـامـاـ فـبـكـيـ النـسـاءـ وـالـصـبـيـانـ اليـهـ وـجـزـعـواـ جـزـعاـ شـدـيدـاـ فـلـمـ اـشـتـدـ عـلـيـهـمـ الحـصـارـ نـزـلـوـاـ عـلـىـ حـكـمـ رـسـوـلـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ بـالـرـجـالـ فـكـتـفـواـ وـكـانـوـ سـبـعـمـاءـ وـاـمـرـ بـالـنـسـاءـ فـعـزـلـوـاـ وـقـامـ الاـوـسـ الـىـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ فـقـالـوـاـ يـاـ رـسـوـلـ اللهـ حـلـفـاـنـاـ وـمـوـالـيـنـاـ مـنـ دـوـنـ النـاسـ نـصـرـوـنـاـ عـلـىـ الـخـرـوجـ فـيـ الـمـوـاطـنـ كـلـهاـ وـقـدـ وـهـبـتـ لـعـبـدـ اللهـ بـنـ اـبـيـ سـبـعـمـاءـ ذـرـاعـ وـثـلـاثـ مـأـهـ حـاسـرـ فـيـ صـبـيـحةـ وـاحـدـةـ وـلـيـسـ نـحـنـ بـأـقـلـ مـنـ عـبـدـ اللهـ بـنـ اـبـيـ فـلـمـ اـكـثـرـوـاـ عـلـىـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ قـالـ لـهـمـ اـمـاـ تـرـضـونـ اـنـ يـكـونـ الـحـكـمـ فـيـهـمـ الـىـ رـجـلـ مـنـكـمـ فـقـالـوـاـ بـلـىـ وـمـنـ هـوـ قـالـ سـعـدـ بـنـ مـعـاذـ قـالـوـاـ قـدـ رـضـيـنـاـ بـحـكـمـهـ فـأـتـوـاـ بـهـ فـيـ مـحـفـةـ^(١) وـاجـتـمـعـتـ الاـوـسـ حـولـهـ يـقـولـوـنـ لـهـ يـاـ اـبـاـ عـمـرـ وـاتـقـ اللهـ وـاحـسـنـ فـيـ حـلـفـاـتـ وـمـوـالـيـكـ فـقـدـ نـصـرـوـنـاـ بـيـغـاثـ وـالـحـدـائـقـ وـالـمـوـاطـنـ كـلـهاـ اـكـثـرـوـاـ عـلـيـهـ قـالـ لـقـدـ آـنـ لـسـعـدـ اـنـ لـأـ يـأـخـذـهـ فـيـ اللهـ لـوـمـةـ لـاـئـمـ فـقـالـتـ الاـوـسـ وـاقـومـاهـ ذـهـبـتـ وـالـهـ بـنـيـ قـرـيـظـةـ آـخـرـ الدـهـرـ وـبـكـيـ النـسـاءـ وـالـصـبـيـانـ الـىـ سـعـدـ فـلـمـ سـكـتـوـاـ قـالـ لـهـمـ سـعـدـ يـاـ مـعـشـرـ الـيـهـودـ أـدـضـيـتـ بـحـكـمـيـ فـيـكـمـ قـالـوـاـ بـلـىـ قـدـ رـضـيـنـاـ بـحـكـمـكـ وـالـهـ قـدـ رـجـوـنـاـ نـصـفـكـ وـمـعـرـوفـكـ وـحـسـنـ نـظـرـكـ فـعـادـ عـلـيـهـ الـقـوـلـ فـقـالـوـاـ بـلـىـ يـاـ اـبـاـ عـمـرـ فـالـتـفـتـ الـىـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ اـجـلـالـاـ لـهـ فـقـالـ لـهـ مـاـ تـرـىـ بـأـبـيـ اـنـتـ وـأـمـيـ يـاـ رـسـوـلـ اللهـ فـقـالـ اـحـكـمـ فـيـهـمـ يـاـ سـعـدـ فـقـدـ رـضـيـتـ بـحـكـمـ فـيـهـمـ فـقـالـ قـدـ حـكـمـتـ يـاـ رـسـوـلـ اللهـ اـنـ تـقـتـلـ رـجـالـهـمـ وـتـسـبـيـ نـسـاؤـهـمـ وـذـرـارـيـهـمـ وـتـقـسـمـ

(١) المحفة - بالكسرتين: مركب للنساء الممدوح إلا أنها لا تقب.

عذائهم واموالهم بين المهاجرين والانصار فقام رسول الله صلى الله عليه وأله فقال قد حكمت بحکم الله عز وجل فوق سبعة ارقعة ثم انفجر جرح سعد بن معاذ فما زال ينزف الدم حتى قضى وساقوا الاسارى الى المدينة فأمر رسول الله صلى الله عليه وأله بأخذ دود فحضرت بالبيع فلما امسى امر باخراج رجل رجل فكان يضرب عنقه فقال حي بن اخطب لکعب بن اسید ما ترى يصنع بهم فقال له ما يسئلک اما ترى الداعي لا يطلع والذي يذهب لا يرجع فعليکم بالصبر والثبات على دینکم فاخرج کعب بن اسید مجموعة يده الى عنقه وكان جميلاً وسيماً فلما نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وأله فقال له يا کعب اما نفعك وصیة ابن الجواس العبر الذکی الذي قدم عليکم من الشام فقال تركت الخمر والخمير وجئت الى المؤس والتّمُور لنبوی يبعث مخرجه بمکةً ومهاجره في هذه البحیرة يجترنی بالكسيرات والتمیرات ويركب الحمار العربي في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبّوة يضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقی منکم يبلغ سلطانه منقطع الخفت والحافر فقال قد كان ذلك يا محمد ولو لا ان اليهود يغیرونني اني جزعت عند القتل لامنت بك وصدقتك ولكني على دین اليهود عليه احیى وعليه اموت فقال رسول الله صلى الله عليه وأله قدموه فاضربوا عنقه فضربت ثم قدم حي بن اخطب فقال له رسول الله صلى الله عليه وأله يا فاسق كيف رأیت صنع الله بك فقال والله يا محمد ما الوم نفسي في عداوتک ولقد قلقلت کل مقلقل وجهدت کل الجهد ولكن من يخذله الله يخذل ثم قال حين قدم للقتل لعمري ما لام ابن اخطب نفسه ولكن من يخذله الله يخذل فقدم ضرب عنقه فقتلهم رسول الله صلى الله عليه وأله في البردين^(۱) بالغداة والعشی في ثلاثة أيام وكان يقول اسقونهم العذب واطعمونهم الطیب واحسنوا اساراهم حتى قتلهم كلهم فأنزل الله عز وجل على رسوله فيهم وانزل الذين ظاهرو هم من اهل الكتاب من صياصبیهم الآية اي من حضورهم .

(٢٨) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُمْ تُرِدُنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا السُّعَةَ وَالْتَّنَعُّمَ فِيهَا
وَزِيَّتَهَا وَزَخَارَفَهَا فَتَعَالَيْنَ أَمْتَغْكُنَ اعْطَكُنَ الْمُتَعَةَ وَأَسْرُ خَكْنَ سَرَا حَاجَمِيلًا طَلاقًا
مِنْ غَيْرِ ضَرَارٍ وَيَدْعُةٌ بِرَغْبَةٍ .

(١) الابردان : الغداة والعشي .

(٢٩) وَإِنْ كَتَّنْ تُرِدَنَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعْدَ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنْ أَجْرًا عَظِيمًا استحق دونه الدنيا وزيتها .

القمي كان سبب نزولها أنه لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآلـه من غزوـة خـيـر واصـابـ كـنـزـآلـ اـبـيـ الحـقـيقـ قـلنـ اـزـوـاجـهـ اـعـطـنـاـ ماـ اـصـبـتـ فـقـالـ لـهـنـ رسـولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ قـسـمـتـهـ بـيـنـ الـمـسـلـمـيـنـ عـلـىـ ماـ اـمـرـ اللهـ عـزـ وـجـلـ فـغـضـبـنـ مـنـ ذـلـكـ قـلنـ لـعـلـكـ تـرـىـ إـنـ طـلـقـتـنـاـ اـنـ لـاـ نـجـدـ الـاـكـفـاءـ مـنـ قـومـنـاـ يـتـزـوجـونـاـ فـأـنـفـ اللهـ لـرـسـولـهـ فـأـمـرـهـ أـنـ يـعـتـزـلـهـنـ فـاعـتـزـلـهـنـ رسـولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ فـيـ مـشـرـبـهـ أـمـ اـبـراـهـيمـ تـسـعـةـ وـعـشـرـينـ يـوـمـاـ حـتـىـ حـضـنـ وـطـهـرـنـ ثـمـ انـزـلـ اللهـ عـزـ وـجـلـ هـذـهـ الـآـيـةـ وـهـيـ آـيـةـ التـخـيـرـ فـقـامـتـ أـمـ سـلـمـةـ أـوـلـ مـنـ قـامـتـ فـقـالـتـ قـدـ اـخـتـرـتـ اللهـ وـرـسـولـهـ فـقـمـنـ كـلـهـنـ فـعـانـقـهـ وـقـلنـ مـثـلـ ذـلـكـ فـأـنـزـلـ اللهـ تـعـالـىـ تـرـجـىـ مـنـ تـشـاءـ مـنـهـنـ وـتـؤـزـوـيـ إـلـيـكـ مـنـ تـشـاءـ الـآـيـةـ .

قال الصادق عليه السلام من اوى فقد نکح ومن ارجى فقد طلق قوله عـزـ وـجـلـ تـرـجـىـ مـنـ تـشـاءـ مـنـهـنـ مع هذه الآية يا اـيـهـاـ النـبـيـ قـلـ لـاـ زـوـاجـكـ الآـيـةـ وقد اـخـرـتـ عنـهـاـ فـيـ التـأـلـيفـ .

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في عدة روايات أن زينب بنت جحش قالت لرسول الله صلى الله عليه وآلـه لا تعدل وانت نبيـ فـقـالـ تـرـبـتـ يـدـاكـ اـذـ لمـ اـعـدـ مـنـ يـعـدـ قـالـتـ دـعـوتـ اللهـ يـاـ رـسـولـ اللهـ لـتـقـطـعـ يـدـايـ فـقـالـ لـأـ وـلـكـ لـتـرـبـانـ فـقـالـتـ اـنـكـ اـنـ طـلـقـتـنـاـ فـيـ قـوـمـنـاـ اـكـفـاءـ فـاـخـتـبـسـ الـوـحـيـ عـنـ رسـولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ تـسـعـةـ وـعـشـرـينـ لـيـلـةـ قـالـ فـأـنـفـ اللهـ لـرـسـولـهـ فـأـنـزـلـ اللهـ عـزـ وـجـلـ يـاـ اـيـهـاـ النـبـيـ قـلـ لـاـ زـوـاجـكـ الـآـيـتـيـنـ فـاـخـتـرـنـ اللهـ وـرـسـولـهـ وـلـمـ يـكـنـ شـيـءـ وـلـوـ اـخـتـرـنـ اـنـفـسـهـنـ لـيـنـ .

وعن الصادق عليه السلام أن زينب قالت لرسول الله صلى الله عليه وآلـه لا تعدل وانت رسول الله وقالت حـفـصـةـ اـنـ طـلـقـتـنـاـ وـجـدـنـاـ اـكـفـاءـنـاـ مـنـ قـوـمـنـاـ فـاـخـتـبـسـ الـوـحـيـ عـنـ رسـولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ عـشـرـينـ يـوـمـاـ قـالـ فـأـنـفـ اللهـ لـرـسـولـهـ فـأـنـزـلـ يـاـ اـيـهـاـ النـبـيـ قـلـ لـاـ زـوـاجـكـ الـآـيـتـيـنـ قـالـ فـاـخـتـرـنـ اللهـ وـرـسـولـهـ وـلـوـ اـخـتـرـنـ اـنـفـسـهـنـ لـيـنـ وـانـ اـخـتـرـنـ

وعنه عليه السلام ان بعض نساء النبي صلى الله عليه وآلـهـ قالـتـ ابرـيـ محمدـ
صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ آـنـهـ لـوـ طـلـقـنـاـ انـ لـاـ نـجـدـ الـاـكـفـاءـ مـنـ قـوـمـنـاـ قـالـ فـغـضـبـ اللهـ عـزـ وـجـلـ لـهـ
مـنـ فـوـقـ سـبـعـ سـمـوـاتـ فـأـمـرـهـ فـخـيـرـهـ حـتـىـ اـنـتـهـىـ إـلـىـ زـيـنـبـ بـنـتـ جـحـشـ فـقـامـتـ فـقـبـلـتـهـ
وـقـالـتـ اـخـتـارـ اللـهـ وـرـسـوـلـهـ .

وعنه عليه السلام انه سئل عن رجل خير امراته فاختارت نفسها بانت قال لا انما
هذا شيء كان لرسول الله صلى الله عليه وآلـهـ خـاصـةـ أـمـرـ بـذـلـكـ فـفـعـلـ وـلـوـ اـخـتـرـنـ
انفسـهـنـ لـطـلـقـهـنـ وـهـوـ قـوـلـ اللـهـ تـعـالـىـ قـلـ لـأـزـوـاجـكـ إـنـ كـتـنـ الآـيـةـ .

(٣٠) يـاـ نـسـاءـ النـبـيـ مـنـ يـأـتـ مـنـكـنـ بـفـاحـشـةـ مـبـيـنـةـ ظـاهـرـ قـبـحـهاـ يـضـاعـفـ لـهـ
الـعـذـابـ ضـعـفـيـنـ ضـعـفـيـ عـذـابـ غـيرـهـنـ ايـ مـثـلـهـ لـأـنـ الذـنـبـ مـنـهـنـ اـقـبـحـ وـقـرـءـ يـضـعـفـ
بـتـشـدـيدـ العـيـنـ وـبـالـنـونـ وـنـصـبـ الـعـذـابـ وـكـانـ ذـلـكـ عـلـىـ اللـهـ يـسـيـرـاـ لـاـ يـمـنـعـهـ عـنـ
التـضـعـيفـ كـوـنـهـنـ نـسـاءـ النـبـيـ وـكـيـفـ وـهـوـ سـيـبـهـ .

القمي عن الصادق عليه السلام قال الفاحشة الخروج بالسيف .

(٣١) وـمـنـ يـقـنـتـ مـنـكـنـ وـمـنـ يـدـمـ عـلـىـ الطـاعـةـ لـلـهـ وـرـسـوـلـهـ وـتـعـمـلـ صـالـحـاـنـثـيـتـهـاـ
أـجـرـهـاـ مـرـتـيـنـ مـرـةـ عـلـىـ الطـاعـةـ وـمـرـةـ عـلـىـ طـلـبـهـنـ رـضـاءـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ
بـالـقـنـاعـةـ وـحـسـنـ الـمـعـاـشـةـ وـغـيرـ ذـلـكـ وـقـرـءـ نـعـمـ وـنـوـتـهـاـ بـالـنـونـ فـيـهـمـاـ وـأـعـتـدـنـاـ لـهـ رـزـقاـ
كـرـيـماـ فـيـ الجـنـةـ زـيـادـةـ عـلـىـ اـجـرـهـاـ .

القمي عن الباقر عليه السلام قال كل ذلك في الآخرة حيث يكون الأجر يكون
العذاب .

(٣٢) يـاـ نـسـاءـ النـبـيـ لـسـتـنـ كـأـحـدـ مـنـ النـسـاءـ إـنـ أـتـقـيـنـ اللـهـ فـلـاـ تـخـضـعـنـ
بـالـقـوـلـ قـيـلـ فـلـاـ تـجـبـنـ بـقـوـلـكـنـ خـاصـعـاـ لـتـنـاـ مـثـلـ قـوـلـ الـمـرـيـاتـ فـيـطـمـعـ الـذـيـ فـيـ قـلـبـهـ
مـرـضـ فـجـورـ وـقـلـنـ قـوـلـاـ مـغـرـوـفاـ حـسـنـاـ بـعـيـداـ عـنـ الـرـيـةـ .

(٣٣) وـقـرـنـ فـيـ بـيـوـتـكـنـ مـنـ الـوـقـارـ اوـ الـقـرـارـ وـقـرـءـ بـفـتـحـ الـقـافـ وـلـاـ تـبـرـجـ تـبـرـجـ

في الاكمال عن ابن مسعود عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي حَدِيثٍ أَنَّ يُوشَعُ
 ابن نون وصي موسى عليه السلام عاش بعد موسى ثلاثين سنة وخرجت عليه صفراء
 بنت شعيب زوجة موسى عليه السلام فقالت أنا أحق منك بالامر فقاتلها فقتل مقاتلتها
 وأحسن اسرها وأن ابنة ابي بكر ستخرج على علي في كذا وكذا الفا من امتى فيقاتلها
 فيقتل مقاتلتها ويأسرها فيحسن اسرها وفيها انزل الله تعالى وَقَرْنَ فِي بَيْوَتْكُنْ وَوَلَا
 تَبْرُجْنَ تَبْرُجَ الْجَاهِيلِيَّةِ الْأُولَى يعني صفراء بنت شعيب .

والقمي عن الصادق عن ابيه عليهمما السلام في هذا الآية قال اي سيكون
 جاهيلية اخرى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَأَتِينَ الرِّزْكَوَةَ وَأَطْعِنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فِي سَائِرِ مَا أَمْرَكَنَ بِهِ
 وَنَهَاكَنَ عَنْهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا
 القمي ثم انقطعت مخاطبة نساء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَحَاطِبِ أَهْلِ بَيْتِ
 رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَحَاطِبِ أَهْلِ بَيْتِهِ ثُمَّ عَطَفَ عَلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى
 اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَحَاطِبِ فَقَالَ وَإِذْكُرُنَ مَا يَتْلُى ثُمَّ عَطَفَ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِمْ فَقَالَ
 أَنَّ الْمُسْلِمِينَ الآيَةَ .

وعن الباقي عليه السلام نزلت هذه الآية في رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلَيْهِ
 ابن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وذلك في بيت ام سلمة زوجة
 النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَحَاطِبِ فَدَعَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَحَاطِبِ امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَفَاطِمَةَ
 وَالْحَسَنَ وَالْحَسِينَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِمْ ثُمَّ بَسَّهُمْ كَسَاءَ لِهِ خَيْرِيًّا وَدَخَلَ مَعَهُمْ فِيهِ ثُمَّ
 قَالَ اللَّهُمَّ هُؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِيِ الَّذِينَ وَعَدْتَنِي فِيهِمْ مَا وَعَدْتَنِي اللَّهُمَّ اذْهَبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ
 وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا فَقَالَتْ ام سلمة وَانَا مَعْهُمْ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ ابْشِرِي يَا ام سلمة فَأَنَّكَ
 عَلَى خَيْرٍ وَعَنْ زَيْدِ بْنِ عَلَيْيَ بنَ الحسين عليهم السلام أَنَّ جَهَالًا مِنَ النَّاسِ يَزْعُمُونَ
 أَنَّهُ أَنَّمَا ارَادَ اللهُ بِهَذِهِ الْآيَةِ اَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَحَاطِبِ وَكَذَبُوا وَاثْمَوْا وَأَيْمَنَ اللهُ
 وَلَوْ عَنِي اَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَحَاطِبِ لَقَالَ لِيذْهَبْ عَنْكُنَ الرِّجْسَ وَيُطَهِّرْكُنَ تَطْهِيرًا
 وَكَانَ الْكَلَامُ مُؤْثِنًا كَمَا قَالَ اذْكُرُنَ مَا يَتْلُى فِي بَيْوَتْكُنْ وَلَا تَبْرُجْنَ وَلَسْتَنَ كَاحِدَ مِنَ

والعياشي عن الباقي عليه السلام ليس شيء ابعد من عقول الرجال من تفسير القرآن أن الآية ينزل أولها في شيء واوسعها في شيء وأخرها في شيء ثم قال إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهيركم تطهيراً من ميلاد الجاهلية .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال يعني الأئمة عليهم السلام وولايتم من دخل فيها دخل في بيت النبي صلى الله عليه وآله .

وعنه عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في حديث اوصيكم بكتاب الله وأهل بيته فأتي سأله الله عزوجل ان لا يفرق بينهما حتى يوردهما على الحوض فأعطاني ذلك وقال لا تعلمونهم فأنهم اعلم منكم وقال إنهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلاله قال فلو سكت رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يبين من أهل بيته لادعها آل فلان وآل فلان ولكن الله عزوجل انزل في كتابه لنبيه صلى الله عليه وآله إنما يريد الله الآية وكان علي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام فادخلهم رسول الله صلى الله عليه وآله تحت الكساء في بيت أم سلمة ثم قال اللهم ان لكلنبي اهلا وثقلاء اهل بيتي وثقل بي فقلت ام سلمة أنت من اهلك فقال انك الى خير ولكن هؤلاء اهلي وثقل بي وقال في آخر الحديث الرجس هو الشك والله لا نشك في ربنا ابداً .

وفي الخصال في احتجاج علي عليه السلام على أبي بكر قال فأنشدك بالله ألي ولأهل بيتي آية التطهير من الرجس ام لك ولأهل بيتك قال بل لك ولأهل بيتك قال فأنشدك بالله أنا صاحب دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله وأهلي وولدي يوم الكساء اللهم هؤلاء اهلي إليك لا إلى النار انت قال بل انت واهل بيتك وفي احتجاجه عليه السلام على الناس يوم الشورى قال انشدكم بالله هل فيكم احد اخذ انزل الله فيه آية التطهير على رسوله إنما يريد الله الآية فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله كساء خير يأقضمني وفيه فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ثم قال يا رب هؤلاء اهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهيرهم تطهيراً غيري قالوا اللهم لا .

وفي الأكمال عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال في جمع من المهاجرين

والانصار في المسجد أيام خلافة عثمان أيها الناس اتعلمون أنَّ الله عزَّ وجلَّ انزل في كتابه أنَّما يرِيدُ الله لينذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرًا فجمعوني وفاطمة وابني حسناً وحسيناً عليهم السلام والقى علينا كساه وقال اللهم إنَّ هؤلاء اهل بيتي ولحمتي يؤلمني ما يؤلمهم ويحزنني ما يحزنهم ويخرجني ما يخرجهم فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا فقلت أم سلمة وانا يا رسول الله فقال انت أو انك على خير أنَّما انزلت فيَّ وفي اخي وفي ابتي وفي ابني وفي تسعة من ولد ابني الحسين عليهم السلام خاصة ليس معنا احد غيرنا فقالوا كلهم نشهد انَّ ام سلمة حدثتنا بذلك فسألنا رسول الله فحدثنا كما حدثتنا ام سلمة رضي الله عنها .

وفي العلل عن الصادق عليه السلام نزلت هذه الآية في النبي وامير المؤمنين والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام فلما قبض الله عزَّ وجلَّ نبيه كان امير المؤمنين ثم الحسن ثم الحسين عليهم السلام ثم وقع تأويل هذه الآية وأولو الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وكان علي بن الحسين عليهما السلام ثم جرت في الأئمة من ولده الأوصياء عليهم السلام فطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله عزَّ وجلَّ .

أقول : الروايات في نزول هذه الآية في شأن الخمسة اصحاب العباء من طريق الخاصة والعامة اكثر من ان يحصى وقد ذكر في المجمع من طريق العامة منها ما ذكر من اراده فليطلب منه .

(٣٤) وَذَكْرُنَّ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ مِنَ الْكِتَابِ الْجَامِعِ
بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا

(٣٥) إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ الدَّاخِلِينَ فِي السَّلَامِ الْمُنْقَادِينَ لِحُكْمِ اللَّهِ
وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْمُصَدَّقِينَ بِمَا يَجِدُونَ يَصِدِّقُ .

في المجمع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمُسْلِمِ مِنْ سُلْطَانِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ يَدِهِ
ولسانه والمؤمن من أمن جاره بوائقه وما آمن بي من بات شبعان وجاره طاو .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام أن الإيمان ما ورق في القلوب والاسلام ما عليه المنازع والمواريث وحقن الدماء والإيمان يشارك الاسلام والاسلام لا يشارك الإيمان .

أقول : وبؤيد هذا قول الله سبحانه قالَتْ أَلَا غَرَبُ آمَنَافْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَذْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَالْقَاتِئنَ وَالْقَاتِنَاتِ المداومين على الطاعة والصادقين والصادقات في القول والعمل والصابرین والصابرات على الطاعات وعن المعاصي والخاشیعین والخاشیعات المتواضعین لله بقلوبهم وجوارحهم والمتصدقین والمتصدقات من اموالهم ابتغاء مرضات الله والصادقین والصادقات لله بنیة صادقة والحافظین فروجهم والحافظات عن الحرام والذاکرین لله كثيراً والذاکرات بقلوبهم وألسنتهم أعد الله لهم مغفرة لذنبهم وأجرأ عظیماً على طاعتھم .

وفي المجمع عن مقاتل بن حیان لما رجعت اسماء بنت عمیس من الجبنة مع زوجها جعفر بن ابی طالب دخلت على نساء رسول الله صلی الله عليه وآلہ فقالت هل نزل فينا شيء من القرآن قلن لا فأتت رسول الله صلی الله عليه وآلہ فقالت يا رسول الله ان النساء لفی خيبة وخسار فقال ومم ذلك قالت لأنهن لا يذکرن بخیر كما يذكر الرجال فأنزل الله تعالى هذه الآية .

(٣٦) وَمَا كَانَ مَاصِحًا لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةً إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ تَكُونَ وَقِرَءَ بِالْبَلَاءِ لَهُمُ الْخَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ أَنْ يَخْتَارُوا مِنْ أَمْرِهِمْ شَيْئًا بَلْ يَجْبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَجْعَلُوْا اخْتِيَارَهُمْ تَبَعًا لَاخْتِيَارَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْخَيْرَ مَا يَتَخَيَّرُ وَقَدْ مَرَّ فِي هَذِهِ الْآيَةِ حَدِيثٌ فِي سُورَةِ الْقَصْصِ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا

القمی عن الباقر عليه السلام وذلك ان رسول الله صلی الله عليه وآلہ خطب على زید بن حارثة زینب بنت جحش الاسدیة من بنی اسد بن خزیمة وهي بنت عمّة النبي صلی الله عليه وآلہ فقالت يا رسول الله حتى اوصي نفسي فأنزل الله عز وجل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة الآية فقالت يا رسول الله أمری بيدك فزوجها ایاه الحديث ويأتي تمامه عن قریب .

(٣٧) وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْإِسْلَامِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ بِالْعُنْقِ وَهُوَ زَيْدٌ
بْنُ حَارِثَةَ أَمْسَكَ عَلَيْكَ رَوْجَكَ زَيْنَبَ وَاتَّقِ اللَّهَ فِي امْرِهَا فَلَا تُطْلَقُهَا وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ
مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَهُوَ الَّذِي سَتَكُونُ مِنْ أَزْوَاجِهِ وَإِنَّ زِيدًا سَيُطْلَقُهَا وَتُخْشَى النَّاسُ تَعْبِيرَهُم
إِيَّاكَ بِهِ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَى أَنْ كَانَ فِيهِ مَا يَخْشِي .

في المجمع عن السجّاد عليه السلام أنَّ الذي أخفاه في نفسه هو أنَّ الله سبحانه أعلمها أنها ستكون من أزواجها وإنَّ زيداً سيطلقها فلما جاء زيد وقال له أريد أن أطلق زينب قال له امسك عليك زوجك فقال سبحانه لم قلت امسك عليك زوجك وقد أعلمتك أنها ستكون من أزواجك فلما قضى زيد منها وطراً حاجة بحيث ملتها ولم يبق لها حاجة وطلقها وانقضت عدتها^(١) زوجناها وقرء في الشواذ زوجتها وفي الجماع أنها قراءة أهل البيت عليهم السلام قال :

قال الصادق عليه السلام ما قرأتها على أبي الآ كذلك إلى أن قال وما قراء علىَّ
عليه السلام على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْأَكْرَبِ ذلك قال وروي أنَّ زينب كانت تقول
للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْأَكْرَبِ لَأَدْلُّ عَلَيْكَ بِثُلُثٍ مَا مِنْ نِسَائِكَ امْرَأَةٌ تَدْلُّ بِهِنَّ جَدِّي
وَجَدْكَ وَاحِدٌ وَزَوْجِنِيَّكَ اللَّهُ وَالسَّفِيرُ جَبْرِيلُ لِكَيْلَاهُ يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي
أَزْوَاجِ أَذْعِيَّاهُمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرَا عَلَّةً لِلتَّزوِيجِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً

(٣٨) مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ تَمَّ لَهُ وَقَدْرٌ .

القمي عن الباقر عليه السلام في تمام الحديث السابق قال فزوجها آياه فمكت
عند زيد ما شاء الله ثم أنهما تشاجرا في شيء إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فنظر
إليها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَعْجَبَهُ فَقَالَ زَيْدٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَأْذُنُ لِي فِي
طَلاقِهَا فَإِنْ كَبَرَا وَإِنْهَا لَتَؤْذِنِي بِلِسَانِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)
عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَأَحْسِنْ إِلَيْهَا ثُمَّ إِنَّ زِيدًا طَلَقَهَا وَانْقَضَتْ عَدْتُهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
نِكَاحَهَا عَلَى رَسُولِهِ .

قال وروي فيه أيضاً غير هذا قد نقلناه عند قوله تعالى وما جعلنا ادعياكم ابنائكم
في أول هذه السورة .

(١) عدتها : ولم يكن في قلبه ميل إليها ولا وحشة من فراقها .

أقول : قد ذكرنا هناك تلك الرواية .

وفي العيون عن الرضا عليه السلام في حديث عصمة الانبياء قال واما محمد وقول الله عز وجل وتختفي في نفسك ما الله مبديه وت تخشى الناس والله أحق أن تخشيه فأن الله تعالى عرف نبيه صلى الله عليه وآله اسماء ازواجه في دار الدنيا واسماء ازواجه في الآخرة وأنهن امهات المؤمنين واحدى من سمي له زينب بنت جحش وهي يومئذ تحت زيد بن حارثة فاختفى اسمها في نفسه ولم يده لكيلا يكون احد من المنافقين يقول أنه قال في امرأة في بيت رجل أنها احد ازواجها من امهات المؤمنين وخشي قول المنافقين قال الله عز وجل وت تخشى الناس والله أحق أن تخشيه يعني في نفسك وان الله عز وجل ما تولى تزويج احد من خلقه الآتزويج حوا من آدم وزينب من رسول الله بقوله عز وجل فلما قضى زيد منها وطرا زوجناتها وفاطمة من علي عليه السلام و عنه عليه السلام في حديث آخر في عصمة الانبياء ايضا ان رسول الله صلى الله عليه واله القصد دار زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي في امر اراده فرأى امرأته تغسل فقال لها سبحان الله الذي خلقك وانما اراد بذلك تنزيه الله عن قول من زعم ان الملائكة بنات الله فقال الله عز وجل فاصفيفكم ربكم بالبين واتخذ من الملائكة إناثا إنكم لتقولون قوله أعظيميا فقال النبي صلى الله عليه وآله لما رأها تغسل سبحان الله الذي خلقك أن يتخيذ ولدا يحتاج الى هذا التطهير والاغتسال فلم يعاد الى منزله اخبرته امرأته بمجيء الرسول وقوله لها سبحان الله الذي خلقك فلم يعلم زيد ما اراد بذلك فظن انه قال ذلك لما عجب من حسنها فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله إن امرتي في خلقها سوء واني أريد طلاقها فقال له النبي (ص) أمسك عليك زوجك واتق الله الآية وقد كان الله عز وجل عرفه عدد ازواجه وان تلك المرأة منهن فاختفى ذلك في نفسه ولم يده لزيد وخشي الناس ان يقولوا ان محمدا صلى الله عليه وآله يقول لمولاه ان امراتك ستكون لي زوجة فيعيونه بذلك فأنزل الله واد تقول للذي انعم الله عليه يعني بالاسلام وانعمت عليه يعني بالعتق امسك عليك زوجك الآية ثم ان زيد بن حارثة طلاقها واعتذر منه فزوجها الله تعالى من نبيه صلى الله عليه وآله وانزل بذلك قرانا فقال عز وجل فلما قضى زيد وطرا الآية ثم علم عز وجل ان

المنافقين سيعيرونه بتزويجها فأنزل ما كان على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من حرج فيما فرض الله له سُنَّةُ اللَّهِ سَنَّ ذَلِكَ سَنَّةٌ فِي الْذِيْنِ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَهِيَ نَفِيَ الْحَرْجِ عَنْهُمْ فِيمَا ابْحَاهُ لَهُمْ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا مَقْدُورًا قَضَاهُ مَقْضِيًّا وَحَكْمًا قَطْعِيًّا .

(٣٩) الَّذِينَ يُلْفُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشُونَهُ وَلَا يَخْشُونَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهُ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا فَيَنْبَغِي أَنْ لَا يَخْشَى إِلَّا مِنْهُ .

(٤٠) مَا كَانَ مُحَمَّدًا أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ فِي الْحَقِيقَةِ فَيُبَثِّتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ مَا بَيْنَ الْوَلَدِ وَوَلَدِهِ مِنْ حَرَمَةِ الْمَصَاهِرَةِ وَغَيْرِهَا .

القمي نزلت في بزيد بن حارثة قالت قريش يعيرنا محمد بدعا بعضنا بعضاً وقد ادعى هو زيداً .

أقول : لا ينتقض عمومه بكونه أباً للقاسم والطيب والظاهر وابنواهيم لأنهم لم يبلغوا مبلغ الرجال ولو بلغوا كانوا رجاله لا رجالهم وكذلك لا ينتقض بكونه أباً للأئمة المعصومين عليهم السلام لأنهم رجاله ليسوا برجال الناس مع أنهم لا يقايسون بالناس في المجمع قد صح أنه صلى الله عليه وآله قال للحسن أن ابني هذا سيد وقال أيضاً للحسن والحسين علهم السلام ابني هذان امامان قاما أو قعدا .

أقول : يعني قاما بالأمامية او قعدا عنها وقال ان كل بنى بني بنت ينسبون الى ابيهم الا اولاد فاطمة فاني انا ابوهم وقد مضى في سوري النساء والانعام ما يدل على انهم ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله ول يكن رسول الله وكل رسول أبو امهه لا مطلقا بل من حيث انه شقيق ناصح لهم واجب التوقير والطاعة عليهم وزيد منهم وليس بينه وبينه ولادة محمرة للمصاهرة وغيرها وخاتم النبىين وآخرهم الذي ختمهم او ختموا على اختلاف القراءتين .

في المناقب عن النبي صلى الله عليه وآله قال انا خاتم الانبياء وانت يا علي خاتم الاوصياء وقال امير المؤمنين عليه السلام ختم محمد صلى الله عليه وآله الف نبى واني ختمت الف وصي واني كلفت ما لم يكلفو و كان الله بكل شيء عليما فيعلم

من يليق ان يختتم به النبوة وكيف ينبغي شأنه .

(٤١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا يُغْلِبُ الْأَوْقَاتَ وَيَعْمَلُ اَنْوَاعَ مَا هُوَ

اَهْلَهُ مِنَ التَّقْدِيسِ وَالْتَّمْجِيدِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّحْمِيدِ

(٤٢) وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا اَوْلَ النَّهَارِ

وآخره خصوصاً لفضلهما على سائر الأوقات لكونهما مشهودين .

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال ما من شيء الا وله حد ينتهي اليه الا الذكر فليس له حد ينتهي اليه فرض الله الفرائض فمن اداهن فهو حده رمضان ومن صامه فهو حده والحج فمن حج فهو حده الا الذكر فان الله عز وجل لم يرض منه بالقليل ولم يجعل له حد ينتهي اليه .

وعنه عليه السلام شيعتنا الذين اذا خلوا ذكروا الله كثيراً

وعنه عليه السلام تسبیح فاطمة الزهراء من الذكر الكثير الذي قال الله اذكروا

الله ذكراً كثيراً والاخبار في الذكر الكثير اكثر من ان تحصى .

(٤٣) هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ بِالرَّحْمَةِ وَمَلِئَكَتُهُ بِالاستغفارِ لَكُمْ وَالاهتمامِ بِمَا يصلاحكم ليخرجكم من الظلمات إلى النور من ظلمات الكفر والمعاصي إلى نور الإيمان والطاعة وكان بالمؤمنين رحيمًا حيث اعنى بصلاح امرهم وانافة قدرهم واستعمل في ذلك الملائكة المقربين .

في الكافي عن الصادق عليه السلام من صلى على محمد وآل محمد عشرة صلوات الله عليه وملائكته مائة مرة ومن صلى على محمد وآل محمد مائة مائة صلوات الله عليه وملائكته الفاًاما تسمع قول الله هو الذي يصلى عليكم وملائكته الآية .

وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآلـهـ قال صلت الملائكة علىـيـ وعلىـهـ عليهـ السلامـ سـبعـ سـنـينـ وـذـلـكـ آـنـهـ لمـ يـصـلـ فـيـهاـ اـحـدـ غـيـرـهـ .

(٤٤) تَعْجِيزُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ قَلِيلٌ هُوَ مِنْ إِضَافَةِ الْمُصْدِرِ إِلَى الْمُفْعُولِ أَيْ

يحيون يوم لقاءه بالسلامة من كل مكرهه وآفة

في التوحيد عن أمير المؤمنين عليه السلام اللقاء هو البعث ففهم جميع ما

في كتاب الله من لقاءه فأنه يعني بذلك البعث كذلك قوله يوم يلقونه سلام يعني أنه لا يزول الإيمان عن قلوبهم يوم يبعثون وأعد لهم أجراً كريماً هي الجنة .

(٤٥) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا عَلَى مَنْ بَعَثْنَا إِلَيْهِمْ بِتَصْدِيقِهِمْ

وتكذيبهم ونجاتهم وضلالهم ومبشرًا ونذيرًا
 (٤٦) وداعياً إلى الله يا ذي ويسيره .

في العلل عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال في جواب نفر من اليهود حين سأله لأي شيء سميت محمد او احمد وابا القاسم وبشيرًا ونذيرًا داعياً أما الداعي فأنني ادعو الناس الى دين ربى عز وجل وأما النذير فأنني انذر بالنار من عصاني وأما البشير فأنني ابشر بالجنة من اطاعني وسراجاً مثيراً يستضاء به عن ظلمات الجحالة ويقتبس من نوره انوار البصائر
 (٤٧) وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً على سائر الامم او على اجر اعمالهم .

(٤٨) ولا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ تهسيج له على ما هو عليه من مخالفتهم وَدَعْ أَذِيهِمْ أَيَّاكَ وَإِذَا ثِكْرَكَمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَانْهِ يكفيكم وَكْفِي بِاللَّهِ وَكِيلًا موكلًا اليه الامر في الاحوال كلها .

القمي أنها نزلت بمكة قبل الهجرة بخمس سنين قال فهذا دليل على خلاف التأليف .

(٤٩) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكْحُنُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ تجتمعون فما لكم علیهن من عذر أيام يتربصن فيها بأنفسهن تعتقدونها تستوفون عددها فمتعموهن وسرحوهنهن سراحًا جميلاً من غير ضرر ولا منع حق .

في الكافي عن الصادق عليه السلام في رجل طلق امرأته قبل ان يدخل بها قال عليه نصف المهر ان كان فرض لها شيئاً وان لم يكن فرض لها شيئاً فليمتنعها على نحو ما يتمتع به مثلها من النساء .

وفي الفقيه والتهذيب عن الباقي عليه السلام في هذه الآية قال متعموهن اي احملوهن بما قدرتم عليه من معروف فانهن يرجعن بكابة ووحشة وهم عظيم وشماتة من اعدائهن فان الله كريم يستحي ويحب اهل الحياة ان اكرمكم اشدكم اكراما لحلالكم وقد مضى تمام الكلام فيه في سورة البقرة .

(٥٠) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَخْلَقْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ الَّتِي أَتَيْتَ أُجُورَهُنَّ مِهْرَهُنَّ
لَأَنَّ الْمَهْرَ اجْرٌ عَلَى الْبَضْعِ وَمَا مَلَكْتُ يَمْيِنُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ بِالسَّبِيلِ وَبَنَاتِ عَمَّكَ
وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالِاتِكَ الَّتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَأَمْرَتُهُ مُؤْمِنَةً إِنْ
وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنِكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ ذُونِ الْمُؤْمِنِينَ

في الكافي عن الباقر عليه السلام جاءت امرأة من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وآله فدخلت عليه وهو في منزل حفصة والمرأة متلبسة متمشطة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت يا رسول الله ان المرأة لا تخطب الزوج وانا امرأة ايم لا زوج لي منذ دهر ولا ولد فهل لك من حاجة فان تك فقد وهبت نفسي لك ان قبلتني فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله خيراً ودعا لها ثم قال يا اخت الانصار حزاكم الله عن رسول الله خيراً فقد نصرني رجالكم ورغبت في نساؤكم فقالت لها حفصة ما اقل حيائلك واجرها وانهمك للرجال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كفى عنها يا حفصة فانها خير منك رغبت في رسول الله فلمتها وعيتها ثم قال للمرأة انصوري رحمك الله فقد أوجب الله لك الجنة لرغبتك في وتعرضك لمحبتي وسروري وسيأتيك امري ان شاء الله تعالى فأنزل الله عز وجل وامرأة مؤمنة الآية قال فأحل الله عز وجل هبة المرأة نفسها لرسول الله صلى الله عليه وآله ولا يحل ذلك لغيره

والقمي كان سبب نزولها ان امرأة من الانصار اتت رسول الله صلى الله عليه وآله وقد تهيات وتزيينت فقالت يا رسول الله هل لك في حاجة وقد وهبت نفسي لك فقالت لها عائشة قبحك الله ما انهمك للرجال فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله مه يا عائشة فانها رغبت في رسول الله صلى الله عليه وآله إذ زهدتني فيه ثم قال رحمك الله ورحمسك يا معاشر الانصار ينصرني رجالكم وترغب في نساؤكم ارجعي رحمك الله فاني انتظر امر الله عز وجل فأنزل الله تعالى وامرأة مؤمنة الآية فلا تحل الهبة إلا لرسول الله صلى الله عليه وآله .

وفي المجمع قيل أنها لما وهبت نفسها للنبي قالت عائشة ما بال النساء يبذلن أنفسهن بلا مهر فنزلت الآية فقالت عائشة ما ارى الله تعالى الا يسارع في هواك فقال

رسول الله صلى الله عليه وآلہ وآلک ان اطعت الله سارع في هواك .

وفي الخصال عن الصادق عليه السلام قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وآلہ بخمس عشر امرأة ودخل بثلاث عشرة منها وقبض عن تسعة فاما اللتان لم يدخل بهما فعمره والسنّة واما الثلاث عشرة اللواتي دخل بهن فأولهن خديجة بنت خويلد ثم سودة بنت زمعة ثم ام سلمة واسمها هند بنت ابي امية ثم ام عبد الله ثم عائشة بنت ابی بکر ثم حفصة بنت عمر ثم زینب بنت خزیمة بن العارث ام المساکین ثم زینب بنت جحش ثم ام حبیب رملة بنت ابی سفیان ثم میمونة بنت الحارث ثم زینب بنت عمیس ثم جویزیة بنت الحارث ثم صفیة بنت حی بن اخطب واللاتی وہبت نفسها للنبي خولة بنت حکیم السلمی وکان له سریتان بقسم لها مع ازواجه ماریة القبطیة وریحانة الخندقیة والتسع اللواتی بپض عنہن عائشة وحفصة وام سالمہ وزینب بنت جحش ومیمونة بنت الحارث وام حبیب بنت ابی سفیان وصفیة وجویزیة وسودة وافضلہن خديجة بنت خويلد ثم ام سلمة ثم میمونة قد علمنا ما فرضا علينا عليهم في ازواجيهم من الشرائط والحضر في الاربع وما ملکت آیمانهم والجملة اعتراض لکیلاً یکون علیک حرج اي خلص احاللها لك لمعان تقتضي التوسيع عليك وکان الله غفوراً لما یعسر للتحرر عنه رجیماً بالتوسعة في مظان الحرج .

(٥١) تُرْجِى مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ تُؤْخِرُهَا وَلَمْ تَنكِحْهَا أَوْ تَطْلُقْهَا وَقَرَءَ بِغَيْرِ هَمْزٍ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَضْمِنَ إِلَيْكَ وَتَمْسِكَ مَنْ تَشَاءُ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام وفي المجمع عنهما عليهما السلام من اوی فقد نکح ومن ارجی فلم ینکح وفي روایة القمی ومن ارجی فقد طلق كما مرت وَمَنْ أَتَغْفَيْتَ طَلَبَتِ مِنْ عَزْلَتْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ فی شیءٍ مِنْ ذَلِكَ ذَلِكَ أَذْنِي أَنْ تَقْرَأَ أَعْيُنَهُنَّ وَلَا يُخْزَنَ وَيَرْضَيْنَ بِمَا أَتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ ذَلِكَ التَّفَوِيسُ إِلَى مَشِيتِكَ اقرب الى غیره عيونهن وقلة حزنهن ورضاهن جميعاً لأنّه حكم كلّهن فيه سواء ثم ان سویت بينهن وجدن ذلك تفضلاً منك وان رجحت بعضهن علمن انه بحكم الله فتطمئن نفوسهن والله یعلم ما في قلوبکم وکان الله علیماً بذات الصدور حلیماً لا یعجل بالعقوبة

فهو حقيق بأن يتحقق .

(٥٢) لَا يَحِلُّ لِكَ النِّسَاءَ مِنْ بَعْدِهِ وَلَا أَنْ تَبْدِلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ مِنْ مُزِيدَةٍ لِتَأْكِيدِ
الاستغراق وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنَهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكْتَ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا
فَيْلَ الْمَعْنَى لَا يَحِلُّ لِكَ النِّسَاءَ مِنْ بَعْدِ الْإِجْنَاسِ الْمُذَكُورَةِ الَّتِي نَصَّ عَلَىٰ احْلَالِهِنَّ
لِكَ وَلَا أَنْ تَبْدِلَ بِهِنَّ أَزْوَاجًا مِنْ اجْنَاسٍ أَخْرَى وَقَيْلَ مَعْنَاهُ لَا يَحِلُّ لِكَ النِّسَاءَ مِنْ بَعْدِ
نِسَائِكَ الَّتِي خَيْرَتْهُنَّ فَاخْتَرْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَهُنَّ التِّسْعَ مَكَافَةً لَهُنَّ عَلَىٰ اخْتِيَارِهِنَّ اللَّهَ
وَرَسُولُهُ .

وفي الكافي عن الياقوت عليه السلام في هذه الآية قال إنماعني به لا يحل لك النساء اللاتي حرم الله عليك في هذه الآية حرمتم عليكم أمهاهاتكم وبناتكم وأخواتكم إلى آخرها ولو كان الأمر كما يقولون كان قد أحل لكم ما لم يحل له لأن أحدكم يستبدل كلما أراد ولكن الأمر ليس كما يقولون أن الله عز وجل أحل لنبيه صلى الله عليه وآله أن ينكح من النساء ما اراد إلا ما حرم في هذه الآية في سورة النساء .

ومثله عن الصادق عليه السلام في عدة روايات وفي بعضها اراكم وانتم تزعمون أنه يحل لكم ما لم يحل لرسول الله صلى الله عليه وآله وفي بعضها احاديث آل محمد صلوات الله عليهم خلاف احاديث الناس .

والقمي لا تحل لك النساء من بعد ما حرم عليه في سورة النساء قوله ولا ان تبدل بهن من ازواج معطوف على قصة امرأة زيد ولو اعجبك حسنها اي لا تحل لك امرأة رجل تتعرض لها حتى يطلقها وتتزوجها انت ولا تفعل هذا الفعل بعد أقول : وهذه الأخبار كما ترى وكذا ما قاله .

القمي رزقنا الله فهمها وقيل هذه الآية منسوخة بقوله ترجي من تشاء منهن وتوّري إليك من تشاء فأنه وإن تقدمها قراءة فهو مسبوق بها نزولاً .

(٥٣) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بَيْتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ
تَدعُونَ إِلَيْهِ غَيْرَ نَاظِرِيهِنَّ إِنَّهُ غَيْرُ مُتَنَظِّرِينَ وَقَتَهُ أَوْ ادْرَاكَهُ مِنْ أَنِّي الطَّعَامُ إِذَا ادْرَكَ وَلِكِنْ

إِذَا دَعَيْتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعَمْتُمْ فَاتَّشِرُوا تَفَرَّقُوا وَلَا تَمْكِثُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثِ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ لِتُضِيقَ الْمُنْزَلَ عَلَيْهِ وَعَلَى أَهْلِهِ وَاشْغَالَهُ بِمَا لَا يَعْنِيهِ فَيُسْتَجْبِي
مِنْكُمْ مِنْ أَخْرَاجِكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَعْجِي مِنَ الْحَقِّ فَيَأْمُرُكُمْ بِالْخُرُوجِ وَإِذَا سَئَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا
شَيْئًا يَنْتَفِعُ بِهِ فَأَنْتُلُوهُنَّ الْمَتَاعَ مِنْ وَرَاءِ حِجَابِ السُّترِ .

القمي لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله بزبيب بنت جحش وكان يحبها فأولم ودعا اصحابه وكان اصحابه اذا أكلوا يخبرون ان يتحذثروا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وكان يحب ان يخلو مع زينب فأنزل الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم الى قوله من وراء حجاب وذلك انهم كانوا يدخلون بلا اذن .

وفي العلل عن الصادق عليه السلام قال كان جبرائيل اذا اتي النبي قعد بين يديه قعدة العبد وكان لا يدخل حتى يستاذنه ذلكم اظهروا لقلوبكم وقلوبهن من الخواطر الشيطانية^(١) وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وآله ان تفعلوا ما يكرهه ولا ان تنكحوا ازواجاً من بعده أبداً من بعد وفاته او فراقه ان ذلكم كان عند الله عظيماً ذنباً عظيماً .

(٤) إن تُبَدِّلُ شَيْئاً كَنْكَاحَهُنَّ عَلَى السَّتِّكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ فِي صَدْرِكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ يُكَلِّ شَيْئاً عَلَيْمًا فَيُعْلَمُ ذَلِكَ فِي جَازِيَّكُمْ بِهِ الْقَمِيُّ كَانَ سَبَبَ نَزْوَلِهِ أَنَّهُ لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ النَّبِيُّ أُولَئِي بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجَهُمْ أَمْهَاتُهُمْ وَحرَمَ اللَّهُ نِسَاءَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله على المسلمين غضب طلحة فقال يحرم محمد علينا نساءه ويتزوج هو بنسيانا لعن امات الله محمد لنركضن بين خلاخيل نسائه كما رکض بين خلاخيل نسائنا فأنزل الله عز وجل وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله الآية .

أقول : وهذا الحكم يشمل اللواتي لم يدخل بهن .

ففي الكافي عن الحسن البصري ان رسول الله صلى الله عليه وآله تزوج امرأة من بني عامر بن صعصعة يقال لها سناة وكانت من اجمل اهل زمانها فلما نظرت اليها

(١) اي ليس لكم ايذاء رسول الله صلى الله عليه وآله بمخالفة ما أمر به في نسائه ولا في شيء من الاشياء .

عائشة وحفصة قالت لتغلبنا هذه على رسول الله صلى الله عليه وآله بجمالها فقالت لها لا يرى منك رسول الله صلى الله عليه وآله حرصاً فلما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله تناولها بيده فقالت اعوذ بالله فانقبضت يد رسول الله صلى الله عليه وآله عنها فطلّقها والحقها بأهلها وتزوج رسول الله صلى الله عليه وآله امرأة من كندة بنت أبي الجون فلما مات ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله ابن مارية القبطية قالت لو كاننبياً ما مات ابنته فالحقها رسول الله صلى الله عليه وآله بأهلها قبل ان يدخل بها فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وولي الناس ابو بكر اته العامرية والكندية وقد خطبنا فاجتمع ابو بكر وعمر وقالا لهما اختارا ان شتما الحجاب وان شتما الباه فاختارت الباه فتزوجتا فجذم احد الزوجين وجن الآخر وقال الراوي فحدثت بهذا الحديث زرارة والفضل فرويا عن ابي جعفر عليه السلام انه قال ما نهى الله عز وجل عن شيء الا وقد عصى فيه حتى لقد انكحوا ازواجا رسول الله صلى الله عليه وآله من بعده وذكر هاتين العامرية والكندية ثم قال لو سئلتهم عن رجل تزوج امرأة فطلّقها قبل ان يدخل بها اتعلّ لابنه لقالوا لا فرسول الله اعظم حرمة من آبائهم وفي المناقب روایة بأن هذا الحكم يجري في الوصي ايضاً .

وفي الكافي مرفوعاً اليهم عليهم السلام في قول الله عز وجل وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله قالوا في علي والأئمة عليهم السلام كالذين آذوا موسى عليه السلام فبرأ الله مما قالوا .

(٥٥) لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءَ إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءَ أَخْوَاتِهِنَّ استثناء لمن لا يجب الاحتجاج عنهم روي انه لما نزلت آية الحجاب قال الآباء والآباء والأقارب يا رسول الله أونكلّمهنّ ايضاً من وراء حجاب فنزلت ولا نسائيهن يعني النساء المؤمنات ولا ما ملكت أيمانهن وقد مضى بيانه في سورة النور واتقين الله فيما امرتن به إن الله كان على كل شيء شهيداً لا يخفى عليه خافية .

(٥٦) إِنَّ اللَّهَ وَمَلِكَتَهُ يُصْلُونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّمَلُوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيماً .

في ثواب الأعمال عن الكاظم عليه السلام أنه سئل ما معنى صلاة الله وصلاة ملائكته وصلاة المؤمن قال صلاة الله رحمة من الله وصلاة الملائكة تزكية منهم له وصلاة المؤمنين دعاء منهم له .

وفي المعاني عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية فقال الصلاة من الله عز وجل رحمة ومن الملائكة تزكية ومن الناس دعاء وأما قوله عز وجل سلموا تسليما يعني التسليم فيما ورد عنه عليه السلام قيل فكيف نصلى على محمد وآلله قال تقولون صلوات الله وصلوات ملائكته وآبائه ورسله وجميع خلقه على محمد وآل محمد والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته قيل بما ثواب من صلى على النبي صلى الله عليه وآلله بهذه الصلوات قال الخروج من الذنوب والله كهيئة يوم ولدته أمه .

والقمي قال صلوات الله عليه تزكية له وثناء عليه وصلاة الملائكة مدحهم له وصلاة الناس دعاؤ لهم له والتصديق والاقرار بفضله قوله سلموا تسليما يعني سلموا له بالولاية وبما جاء به .

وفي المحسن عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال أثناوا عليه وسلموا له .

وفي العيون عن الرضا عليه السلام في مجلسه مع المأمون قال وقد علم المعاندون منهم أنه لما نزلت هذه الآية قيل يا رسول الله قد عرفنا التسليم عليك فكيف الصلاة عليك فقال تقولون اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت وبارك على ابراهيم وآل ابراهيم أنك حميد مجيد فهل بينكم معاشر الناس في هذا خلاف قالوا لا قال المأمون هذا مما لا خلاف فيه اصلا وعليه اجماع الأمة فهل عندك في الآل شيء اوضح من هذا في القرآن قال نعم اخبروني عن قول الله تعالى يس وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمُ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ فمن عنى بقوله يس قالت العلماء يس محمد (ص) لم يشك فيه احد قال عليه السلام فَإِنَّ اللَّهَ أَعْطَى مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ مِنْ ذَلِكَ فَضْلًا لَا يَلْعَنُ أَحَدٌ كُنَّهُ وَصَفَهُ إِلَّا مَنْ عَقَلَهُ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يُسْلِمْ عَلَى

احد الـأ على الانبياء فقال تبارك وتعالى سلام على نوح في العالمين وقال سلام على ابراهيم وقال سلام على موسى وهرون ولم يقل سلام على آل نوح ولم يقل سلام على آل ابراهيم ولم يقل سلام على آل موسى وهرون وقال سلام على آل يسـ يعني آل محمد صلوات الله عليهم فقال قد علمت انـ في معدن النبـة شرح هذا وبيانه .
وعنه عليه السلام فيما كتبه في شرائع الدين والصلـة على النبي صـ الله عليه وآلـه واجـة في كلـ موطن وعـند العـطاس والـرياح وغـير ذلك وفي الخـصال مثلـه عن الصـادق عليه السلام .

وفي الكافي والفقـيـه عن البـاقـر عليه السلام وصلـ على النبي كلـما ذـكرـه او ذـكرـه ذـاكـرـ عندـكـ في اذـانـ وغـيرـه .

وفي الكافي عنه عليه السلام قال لما قـبـضـ النبي صـ الله عليه وآلـه صـلتـ عليه الملـائـكةـ والـمـهاـجـرـونـ والـانـصـارـ فـوـجاـ فـوـجاـ قال :

وقـالـ اـمـيرـ المـؤـمـنـينـ عـلـيـهـ السـلـامـ سـمـعـتـ رـسـوـلـ اللهـ صـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ يـقـولـ فـيـ صـحـتـهـ وـسـلـامـتـهـ آـنـمـاـ اـنـزـلـتـ هـذـهـ آـيـةـ فـيـ الـصـلـاـةـ عـلـيـهـ بـعـدـ قـبـضـ اللهـ لـيـ إـنـ اللهـ وـمـلـيـكـتـهـ يـصـلـلـونـ آـيـةـ وـفـيـ مـرـفـوـعـاـ قـالـ آـنـ مـوـسـيـ نـاجـاهـ اللهـ تـعـالـىـ فـقـالـ لـهـ فـيـ مـنـاجـاتـهـ وـقـدـ ذـكـرـ مـحـمـداـ فـصـلـ عـلـيـهـ يـاـ اـبـنـ عـمـرـانـ فـأـنـيـ اـصـلـيـ عـلـيـهـ وـمـلـائـكـتـيـ .

وفي الاحتـجاجـ عن اـمـيرـ المـؤـمـنـينـ عـلـيـهـ السـلـامـ لـهـذـهـ آـيـةـ ظـاهـرـ وـبـاطـنـ فـالـظـاهـرـ قـولـهـ صـلـلـواـ عـلـيـهـ وـبـاطـنـ قـولـهـ سـلـمـواـ تـسـلـيـمـاـ ايـ سـلـمـواـ لـمـنـ وـصـاهـ وـاسـتـخـلـفـهـ عـلـيـكـمـ فـضـلـهـ وـمـاـ عـهـدـ بـهـ يـهـ تـسـلـيـمـاـ قـالـ وـهـذـاـ مـمـاـ اـخـبـرـتـكـ آـنـ لـاـ يـعـلـمـ تـأـوـيلـهـ الـآـمـنـ لـطـفـ حـسـنـهـ وـصـفـاءـ ذـهـنـهـ وـصـحـ تـميـزـهـ .

(٥٧) إـنـ الـذـيـنـ يـؤـذـونـ اللهـ وـرـسـوـلـهـ يـرـتـكـبـونـ ماـ يـكـرـهـانـهـ مـنـ الـكـفـرـ وـالـمـخـالـفةـ لـعـنـهـمـ اللهـ بـعـدـهـمـ مـنـ رـحـمـتـهـ فـيـ الدـنـيـاـ وـالـأـخـرـةـ وـأـعـدـ لـهـمـ عـذـابـاـ مـهـيـنـهـمـ مـعـ الـأـيـلـامـ الـقـمـيـ قـالـ نـزـلـتـ فـيـ مـنـ غـصـبـ اـمـيرـ المـؤـمـنـينـ عـلـيـهـ السـلـامـ حـقـهـ وـاخـذـ حـقـ فـاطـمـةـ عـلـيـهـ السـلـامـ وـاـذـاـهـاـ وـقـدـ قـالـ رـسـوـلـ اللهـ صـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ مـنـ آـذـاـهـاـ فـيـ حـيـاتـيـ

سورة الأحزاب آية : ٥٧ - ٥٩ ٢٠٣
كمن اذاها بعد موتي ومن اذاها في حياتي ومن اذاها فقد آذاني
ومن آذاني فقد آذى الله وهو قول الله عز وجل إنَّ الَّذِينَ يُؤْذُنُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَفِي
المجمع عن علي عليه السلام انه قال وهو اخذ بشعره حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله وهو أخذ بشعره فقال من آذى شعرة منك فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله
ومن آذى الله فعليه لعنة الله .

وفي التهذيب عن الصادق عليه السلام قال اخْرِ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
ليلة من الليالي العشاء الآخرة ما شاء الله فجاء عمر فدق الباب فقال يا رسول الله نام
النساء نام الصبيان فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ليس لكم ان تؤذوني ولا
تأمروني انما عليكم ان تسمعوا وتطيعوا .

(٥٨) وَالَّذِينَ يُؤْذُنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا بغير جنائية استحقوا
بها فقد احتملوا بهتاناً وإثماً تُبيّناً ظاهر .

القمي يعني علياً وفاطمة عليهما السلام وهي جارية في الناس كلهم .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد اين
المؤذون لأوليائي فيقوم قوم على وجوههم لحم فيقال هؤلاء الذين آدوا
المؤمنين ونصبوا لهم وعandوهم وعنفهم في دينهم ثم يؤمر بهم الى جهنم .

وفي الخصال عن الباقر عليه السلام الناس رجلان مؤمن وجاهل فلا تؤذني
المؤمن ولا تجهل على الجاهل ف تكون مثله والقمي عن النبي صلى الله عليه وآله من
بهت مؤمناً او مؤمنة اقيم في طينة خبال او يخرج مما قال .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ما في معناه وفي آخره وسئل وما طينة
ighbال قال صدید يخرج من فروج المومسات .

(٥٩) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجَكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُذْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ
جَلَابِيَّهُنَّ يَغْطِيَنَّ وَجْهَهُنَّ وَابْدَاهُنَّ بِمَلَاحِفِهِنَّ إِذَا بَرَزَنَ لِحَاجَةٍ وَمِنْ لِلتَّبَعِيسِ فَإِنَّ
الْمَرْأَةَ تَرْخِي بَعْضَ جَلَابِبَهَا وَتَتَلَفَّعُ بَعْضَ ذَلِكَ أَذْنِي أَنْ يُعْرَفُنَ يَمِيزُنَ مِنَ الْأَمَاءِ

والقينات فَلَا يُؤْذِنَ اهْلَ الْرِّيَةَ بِالتَّعْرُضِ لَهُنَّ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا لِمَا سلفَ رَجِيمًا بِعِبَادِهِ حَيْثُ يَرَاعِي مَصَالِحَهُمْ حَتَّى الجَزِئَاتِ مِنْهَا . الْقَمِيُّ كَانَ سبِيل نزولها أَنَّ النِّسَاءَ كُنْتُ يَخْرُجُنَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَيَصْلَيْنَ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِذَا كَانَ بِاللَّيلِ وَخَرَجُنَ إِلَى صَلَوةِ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ الْآخِرَةِ وَالْغَدَاءِ يَقْعُدُ الشَّابُّ لَهُنَّ فِي طَرِيقِهِنَّ فَيُؤْذِنُهُنَّ وَيَتَعَرَّضُونَ لَهُنَّ فَأَنْزَلَ اللَّهُ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ الْآيَةَ .

(٦٠) لَئِنْ لَمْ يَتَّهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ شَكٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ الَّذِينَ يَرْجِفُونَ أَخْبَارَ السُّوءِ عَنْ سَرَاياِ الْمُسْلِمِينَ وَنَحْوُهَا وَاصْلَهُ التَّحْرِيكُ مِنَ الرَّجْفَةِ وَهِيَ الْزَّلْزَلَةُ سَمِّيَّ بِهِ الْأَخْبَارُ الْكَاذِبَةُ لِكُونِهِ مَتَّزَلِلًا غَيْرَ ثَابِتٍ لَنُغَرِّيَنَّكُمْ بِهِمْ لِنَأْمِرَنَّكُمْ بِمَا تَقْتَلُهُمْ وَاجْلَاثُهُمْ أَوْ مَا يَضْطَرُّهُمْ إِلَى طَلْبِ الْجَلَاءِ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكُمْ فِيهَا فِي الْمَدِينَةِ إِلَّا قَلِيلًا زَمَانًا أَوْ جُوازًا قَلِيلًا .

الْقَمِيُّ نَزَّلَتْ فِي قَوْمٍ مَنَافِقِينَ كَانُوا فِي الْمَدِينَةِ يَرْجِفُونَ بِرِسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا خَرَجَ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ يَقُولُونَ قَتْلُ وَاسْرُ فَيَغْتَمُ الْمُسْلِمُونَ لِذَلِكَ وَيُشَكُونَ ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ لَئِنْ لَمْ يَتَّهِ الْآيَةَ قَالَ مَرَضٌ أَيْ شَكٌ لَنُغَرِّيَنَّكُمْ أَيْ لَنَأْمِرَنَّكُمْ بِمَا خَرَاجُهُمْ مِنَ الْمَدِينَةِ .

(٦١) مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثَقَفُوا أَخْدُوا وَقُتُلُوا تَقْتِيلًا

الْقَمِيُّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوْجِبَتْ عَلَيْهِمُ الْلَّعْنَةُ يَقُولُ اللَّهُ بَعْدَ اللَّعْنَةِ أَيْنَمَا ثَقَفُوا أَخْدُوا وَقُتُلُوا تَقْتِيلًا .

(٦٢) سُنَّةُ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِ سَنَّةِ اللَّهِ ذَلِكَ فِي الْأَمْمِ الْمَاضِيَّةِ وَهُوَ أَنْ يُقْتَلُ الَّذِينَ نَافَقُوا الْأَنْبِيَاءَ وَسَعَوْا فِي وَهْنِهِمْ بِالْأَرْجَافِ وَنَحْوِهِ أَيْنَمَا ثَقَفُوا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةَ اللَّهِ تَبَدِيلًا لَأَنَّهُ لَا يَبْدِلُهَا وَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى تَبْدِيلِهَا .

(٦٣) يَسْتَلِكُ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ عَنْ وَقْتِ قِيَامِهَا قُلْ إِنَّمَا عَلِمْنَا عِنْدَ اللَّهِ لَمْ يَطْلُعْ عَلَيْهَا مَلْكًا وَلَا نَبِيًّا وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا شَيْئًا قَرِيبًا .

(٦٤) إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَ لَهُمْ سَعِيرًا نَارًا شَدِيدَةَ الْإِيَقَادِ .

سورة الأحزاب آية : ٦٠ - ٦٩ ٢٠٥

(٦٥) خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَعْدُونَ وَلَيَأْتِيَ بِحَفْظِهِمْ وَلَا نَصِيرًا يَدْفَعُ الْعَذَابَ

عَنْهُمْ .

(٦٦) يَوْمَ تُقْلَبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ تَصْرِفُ عَنْ جَهَةِ أَوْ مِنْ حَالٍ
إِلَى حَالٍ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطْعَنَا اللَّهُ وَأَطْعَنَا الرَّسُولُ لَا فلن نبتلي بهذا العذاب وقرء كما
في الظُّنُونِ وكذاك السبيل في السبيل .

(٦٧) وَقَالُوا رَبُّنَا إِنَّا أَطْعَنَا سَادَتَنَا وَقَرَءَ سَادَاتَنَا وَكُبَرَانَا فَأَضْلَلُونَا السُّبِيلَا

(٦٨) رَبُّنَا أَتَاهُمْ ضِيقَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ مُثْلِ مَا أَتَيْنَا مِنْهُ لَأَنَّهُمْ ضَلَّوْا وَأَضْلَلُونَا
وَأَعْنَاهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا إِي لَعْنًا هُوَ أَشَدُّ الْلَّعْنِ وَاعْظَمُهُ وَقَرَءَ كَثِيرًا بِالْمُثْلَثَةِ إِي كَثِيرُ الْعَدْدِ .

القمي هي كناية عن الذين غصبوا آل محمد صلوات الله عليهم حقهم يا لَيْتَنَا
أطعنا الله وأطعنا الرسولا يعني في امير المؤمنين عليه السلام والساسة والكباره هما
اول من بدء بظلمهم وغضبهم فأضلوك السبيل اي طريق الجنة والسبيل امير
المؤمنين عليه السلام .

(٦٩) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا
فَأَظْهَرَ بِرَاءَتِهِ مِنْ مَقْولِهِمْ وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيَهَا ذَا قَرْبَةِ وَوْجَاهَةِ .

القمي عن الصادق عليه السلام ان بني اسرائيل كانوا يقولون ليس لموسى ما
للرجال وكان موسى اذا اراد الاغتسال ذهب الى موضع لا يراه فيه احد من الناس
فكان يوماً يغتسل على شطئ نهر وقد وضع ثيابه على صخرة فأمر الله عز وجل الصخرة
فتبعاً بعدت عنه عليه السلام حتى نظر بنو اسرائيل اليه فعلموا ان ليس كما قالوا فأنزل
الله الآية ..

وفي المجالس عنه عليه السلام ان رضا الناس لا يملك والستهم لا تضبط الم
ينسبوا الى موسى انه عين وادوه حتى برأه الله ممّا قالوا وكان عند الله وجيهها .

وفي المجمع عن علي عليه السلام ان موسى وهرون عليهما السلام صعدا
الجبل فمات هرون عليه السلام فقالت بنو اسرائيل انت قلتله فأمر الله الملائكة

فحملته حتى مرّوا به على بني إسرائيل وتكلّمت الملائكة بممّا عرفوا أنه قد مات ويرأه الله من ذلك ومرفوعاً أنَّ موسى (ع) كان حيّاً سثيراً يغتسل وحده فقال ما يتستر منا إلا لعيوب بجلده أاما برص واما ادراة فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر فمرّ الحجر بثوبه فطلب موسى (ع) فرأه بنو إسرائيل عرياناً كأحسن الرجال خلقاً فرأه الله مما قالوا .

(٧٠) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا

(٧١) يُصْلِحُ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ

في الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال لعبد بن كثير الصوفي البصري ويحك يا عبد غرك ان عفت بطنك وفرجك ان الله عز وجل يقول في كتابه يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحُ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ اعلم انه لا يقبل الله منك شيئاً حتى تقول قولًا عدلاً ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً

في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل ومن يطع الله ورسوله في ولاته علي عليه السلام والأئمة عليهم السلام من بعده فقد فاز فوزاً عظيماً هكذا نزلت .

(٧٢) إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلُنَّهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا إِلَّا نَسَانٌ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا

أقول : ما قيل في تفسير هذه الآية في مقام التعميم أن المراد بالأمانة التكليف وبعرضها عليهنّ النظر الى استعدادهنّ وبآبائهنّ الإباء الطبيعي الذي هو عدم اللياقة والاستعداد وبحمل الإنسان قابلية واستعداده لها وكونه ظلوماً جهولاً لما غالب عليه من القوة الغضبية والشهوية فهو وصف للجنس باعتبار الأغلب وكلّ ما ورد في تأويلها في مقام التخصيص يرجع الى هذا المعنى كما يظهر بالتدبر .

في العيون والمعاني عن الرضا عليه السلام في هذه الآية قال الامانة الولاية من ادعها بغير حق فقد كفر .

أقول : يعني بالولاية الامرة والإمام يحتمل ارادة القرب من الله .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام هي ولاية امير المؤمنين عليه السلام .

وفي البصائر عن الباقر عليه السلام هي الولاية ابين ان يحملنها كفراً وحملها
الانسان والانسان ابو فلان .

وفي المعاني عن الصادق عليه السلام الامانة الولاية والانسان ابو الشرور
المنافق .

وعنه عليه السلام ما ملخصه انَّ الله عرض ارواح الائمة على السموات
والارض والجبال فغشياها نورهم وقال في فضلهم ما قال ثم قال فولايتهم امانة عند
خلقني فلما يحملها بانتقالها ويذيعها لنفسه فابت من ادعاء منزلتها وتنمي محلها من
عظمة ربهم فلما اسكن الله آدم عليه السلام وزوجته الجنة وقال لهم ما قال حملهما
الشيطان على تمني منزلتهم فنظر اليهم بعين الحسد فخذلا حتى اكلوا من شجرة
الحنطة وساق الحديث الى ان قال فلم يزل انباء الله بعد ذلك يحفظون هذه الامانة
ويخبرون بها او صياءهم والمخلصين من امتهن فلما حملها ويشفقون من ادعائهما
وتحملها الانسان الذي قد عرف بأصل كل ظلم منه الى يوم القيمة وذلك قول الله عزَّ
وجلَّ أنا عرضنا الامانة الآية

والقمي الامانة هي الامامة والامر والنهي والدليل على انَّ الامانة هي الامامة
قوله عزَّ وجلَّ للائمة إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤْدُوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا يعني الامامة فالامانة
هي الامامة عرضت على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها ان يدعوها او
يغصبوها اهلها وآشفقُنَّ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ يعني الاول آنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا .

أقول : ويدلُّ على ان تخصيص الامانة بالولاية والامامة اللتين مرجعهما واحد
والانسان بالأول في هذه الاخبار لا ينافي صحة ارادة عمومها لكل امانة وتکليف
وশمول الانسان كل مكلف لما عرفت في مقدمات الكتاب من تعليم المعاني وارادة
الحقائق وفي نهج البلاغة في جملة وصايات المسلمين ثم أداء الامانة فقد خاب من

ليس اهلها انها عرضت على السموات المبنية والأرض المدحورة والجبال ذات الطول المنصورية فلا اطول ولا اعرض ولا اعلا ولا اعظم منها ولو امتنع شيء بطول او عرض او قوة او عزّ لامتنع ولكن اشفقن من العقوبة وعقلن ما جهل من هو اضعف منها وهو الانسان انه كان ظلوماً جهولاً .

وفي الكافي ما يقرب منه وفي العوالي انَّ علَيَّاً عليه السلام اذا حضر وقت الصلاة يتململ ويترنّزل ويترنّل فيقال له ما لك يا امير المؤمنين فيقول جاء وقت الصلاة وقت امانة عرضها الله على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واسفون منها .

وفي التهذيب عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الرجل يبعث الى الرجل يقول له اتبع لي ثواباً فيطلب له في السوق فيكون عنده مثل ما يجد له في السوق فيعطيه من عنده قال لا يقربن هذا ولا يدنس نفسه انَّ الله عزّ وجلّ يقول إنا عَرَضْنَا الأمانة الآية قال وانْ كان عنده خير مما يجد له في السوق فلا يعطيه من عنده .

أقول : لا منافاة بين هذه الاخبار حيث خصصت الامانة تارة بالولاية والاخري بما يعم كل امانة وتکلیف لما عرفت في مقدمات الكتاب من جواز تعییم اللفظ بحيث يشمل المعانی المحتملة كلها بارادة الحقائق تارة والتخصیص بوحد واحد اخری ثم أقول ما يقال في تأویل هذه الآية في مقام التعییم انَّ المراد بالامانة التکلیف بالعبودیة لله على وجهها والتقرُّب بها الى الله سبحانه كما ينبغي لكل عبد بحسب استعداده لها واعظمها الخلافة الالهیة لاهلها ثم تسليم من لم يكن من اهلها لأهلها وعدم ادعاء متزلفها لنفسه ثم سائر التکالیف والمراد بعرضها على السموات والارض والجبال النظر الى استعدادهن لذلك وبما ينبع عن الإباء الطبيعي الذي هو عبارة عن عدم اللياقة لها ويحمل الانسان ايها تجمله لها من غير استحقاق تکبراً على اهلها ومع تقصیره بحسب وسعه في ادائها وبيكونه ظلوماً جهولاً ما غلب عليه من القوّة الغضبية والشهوية وهو وصف للجنس باعتبار الأغلب فهذه حقائق معانیها الكلية وكل ما ورد في تأویلها في مقام التخصیص يرجع الى هذه الحقائق كما يظهر عند التدبر

(٧٣) لِيَعْذِبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ تَعْلِيلٌ لِلْحَمْلِ مِنْ حِيثِ أَنَّهُ نَتْيَاجُهُ وَذِكْرُ التَّوْبَةِ فِي الْوَعْدِ اشْعَارًا بِأَنَّ كُوْنَهُمْ ظَلَّوْمًا جَهَوْلًا فِي جِيلَتِهِمْ لَا يَخْلِيَهُمْ مِنْ فَرَطَاتِهِمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا حِيثُ تَابَ عَلَى فَرَطَاتِهِمْ وَاثَابَ بِالْفَوْزِ عَلَى طَاعُتِهِمْ .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من كان كثير القراءة لسوره الأحزاب كان يوم القيمة في جوار محمد صلى الله عليه وآله وزواجه وزاد في ثواب الأعمال ثم قال سورة الأحزاب فضحت نساء قريش من العرب وكانت اطول من سوره البقره ولكن نقصوها وحرقوها .

سُورَةُ سَبْعَةِ مَكَبَّةٍ

عَدَ آيَهَا خَمْسٌ وَّخَمْسُونَ آيَهَا شَامِي أَرْبَعٌ فِي الْبَاقِينِ اخْتِلَافُهَا آيَهٌ عَنْ يَمِينِ
وَشَمَالِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ كُلُّهُ نِعْمَةٌ مِّنَ اللَّهِ فِيهِ
الْحَمْدُ فِي الدُّنْيَا وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ لِأَنَّ نِعْمَاهُ أَيْضًا مِّنَ اللَّهِ كُلُّهُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الَّذِي
أَحْكَمَ امْرَ الدَّارِينَ الْخَيْرُ بِبِوَاطِنِ الْأَشْيَاءِ .

(٢) يَعْلَمُ مَا يَلْجُجُ يَدْخُلُ فِي الْأَرْضِ مِنْ مَطْرٍ أَوْ كَنْزٍ أَوْ مَيْتٍ وَمَا يَغْرُجُ مِنْهَا مِنْ
مَاءٍ أَوْ فَلَزٍ أَوْ نَبْيَاتٍ أَوْ حَيْوَانٍ وَمَا يَنْزَلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَطْرٍ وَمِلْكٍ أَوْ رَزْقٍ وَمَا يَغْرُجُ فِيهَا
مِنْ عَمَلٍ أَوْ مَلْكٍ وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ لِلْمُقْصَرِينَ فِي شُكْرِ نِعْمَةِ .

(٣) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ إِنْ كَارَ لِمُجِيئِهَا أَوْ اسْتَبْطَأَهُ اسْتِهْزَاءً بِالْوَعْدِ
بِهِ قُلْ بَلَى وَرَبِّي رَدَ لِكَلَامِهِ وَابْنَاتِ لَمَّا تَفَوَّهُ لِتَأْتِينَكُمْ عَالَمٌ الْغَيْبُ تَكْرِيرٌ لِأَيْجَابِهِ
مُؤْكَدًا بِالْقُسْمِ مُقْرَرًا لَهُ بِوصُوفِ الْمُقْسَمِ بِهِ بِصَفَاتٍ تَقْرَرُ امْكَانَهُ وَتَنْفِي اسْتِبعَادَهُ وَقَرَىءَ
عَلَامٌ وَبِالرَّفْعِ لَا يَغْرُبُ عَنْهُ مِنْقَالٌ ذَرَّةٌ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَقَرَىءَ لَا يَعْزِبُ
بِالْكَسْرِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ رَفَعُهُمَا بِالْاِبْتِدَاءِ وَالْجَمْلَةِ
مُؤْكَدَةً لِنَفِيِ الغَرُوبِ وَقَرَىءَ بِالْفَتْحِ عَلَى نَفِيِ الْجِنْسِ .

الْقَمَيِ عن الصادق عليه السلام قال اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فكتب
ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة ليجزي الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ عَلَّةً لَا تَأْتِيَنَا
وَبِيَانِ لَمَّا يَقْتَضِيهِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ لَا تَعْبُ فِيهِ وَلَا مَنْ عَلَيْهِ .

(٤) وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا بِالْأَبْطَالِ وَتَزْهِيدِ النَّاسِ فِيهَا مُعَاجِزِينَ مُسَابِقِينَ كَيْ
يَفْوَتُونَا وَقَرَىءَ مَعْجِزِينَ أَيْ مُشَبَّطِينَ عَنِ الْإِيمَانِ مِنْ ارَادَهُ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّنْ رَبِّنَا مِنْ

(٦) وَيَرَى الَّذِينَ أَتُوا^(١) الْعِلْمَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ

القمي قال هو امير المؤمنين عليه السلام صدق رسول الله بما انزل الله عليه وقريء برفع الحق وينهدي إلى صراط العزيز الحميد الذي هو التوحيد والتدرع بلباس التقوى .

(٧) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا قَالَ بَعْضُهُمْ لَبْعَضٍ هَلْ نَدْلُكُمْ عَلَى رَجُلٍ يَعْنُونَ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُبَشِّرُكُمْ بِحَدَائِقِكُمْ بِأَعْجَبِ الْأَعْجَبِ إِذَا مُرْقَتُمْ كُلُّ مُمْزَقٍ إِنَّكُمْ
لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أَنْكُمْ تَنْشَئُونَ خَلْقًا جَدِيدًا بَعْدَ أَنْ تَفَرَّقَ اجْسَادُكُمْ كُلُّ تَمْزِيقٍ وَتَفْرِيقٍ
بِحِيثِ تَصِيرُ تَرَابًا .

(٨) أَفَتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِئْنَةً جَنُونٌ يَوْمَهُمْ ذَلِكَ وَيَلْقَيْهِ عَلَى لِسَانِهِ بَلْ
الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ رَدٌّ مِّنَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ تَرْدِيدُهُمْ .

(٩) أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مَا احاطَ بِجُوَانِبِهِمْ مِّنَ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ مَا يَدْلِلُ عَلَى كَمَالِ قُدْرَةِ اللَّهِ وَإِنَّهُمْ فِي سُلْطَانِهِ تَجْرِي عَلَيْهِمْ قُدْرَتُهُ إِنْ شَاءَ
نَخْسِفَ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسَقِّطَ عَلَيْهِمْ كَسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ لِتَكَذِّبُهُمُ الْآيَاتُ بَعْدَ ظُهُورِ
الْبَيِّنَاتِ وَقُرِئَ بِالْبَيِّنَاتِ فِي ثَلَاثَتِهِنَّ وَكَسْفًا بِتَحْرِيكِ السَّيْنِ إِنْ فِي ذَلِكَ النَّظَرُ وَالْفَكْرُ فِيهِما
وَمَا يَدْلَلُ عَلَيْهِ لَآيَةٌ لَدَلَالَةٍ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنْبِتٍ رَاجِعٌ إِلَى رَبِّهِ فَإِنَّهُ يَكُونُ كَثِيرُ التَّأْمِلِ فِي
أَمْرِهِ .

(١٠) وَلَقَدْ أَتَيْنَا ذَاوَدَ مِنَا فَضْلًا يَا جَبَالُ أَوْبَيِ ارْجِعِي مَعَهُ التَّسْبِيحَ .

القمي اي سبحي الله والطير اي ارجعي ايضا او انت والطير وقريء بالرفع والنالة
الجديدة جعلناه في يده كالشمع يصرفه كيف يشاء من غير احماء وطرق ..

القمي قال كان داود اذا مر بالبراري يقرأ الزبور تسبيح الجبال والطير معه

(١) يعني القرآن هو الحق ، أي يعلمونه الحق لأنهم يتذمرون ويتذمرون فيه فيملئون بالنظر والاستدلال انه ليس من قبل البشر .

والنوحش وأَلَّا نَهُ لِهِ الْحَدِيدَ مِثْلَ الشَّمْعِ حَتَّىٰ كَانَ يَتَّخِذُ مِنْهُ مَا أَحِبُّ وَقَالَ اعْطِيْ دَاؤِدَ وَسَلِيمَانَ مَا لَمْ يُعْطِ أَحَدًا مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ مِنَ الْآيَاتِ عَلِمُهُمَا مِنْطَقَ الطِّيرِ وَأَلَّا لَهُمَا الْحَدِيدَ وَالصِّفْرَ مِنْ غَيْرِ نَارٍ وَجَعَلَتِ الْجَبَالَ يَسْبِحُنَّ مَعَ دَاؤِدَ

(١١) أَنْ أَغْمَلْ سَابِغَاتٍ دروِعاً واسعاتٍ وَقَدْرٌ فِي السَّرْدِ فِي نَسْجِهَا بِحِيثٍ تَنَاسِبُ حَلْقَهَا أَوْ فِي مَسَامِيرِهَا فِي الدَّقَّةِ وَالْغَلْظِ فَلَا تَعْلُقُ وَلَا تَحْرُقُ .

في قرب الاسناد عن الرضا عليه السلام قال الحلقة بعد الحلقة والقمي قال المسامير التي في الحلقة وَأَغْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ

(١٢) وَلِسَلِيمَانَ الرِّيحَ وَسَخْرَنَالِهِ الرِّيحَ وَقَرِيءَ بِالرُّفْعِ غُدُوْهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ جَرِيَهَا بِالْغَدَاءِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ وَبِالْعَشِيِّ كَذَلِكَ .

القمي قال كانت الربيع تحمل كرسى سليمان فتسير به بالغداة مسيرة شهر وبالعشى مسيرة شهر وَأَسْلَنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ القمي الصفر وقيل اسال له النحاس المذاب من معدنه فنبع منه نبوع الماء من اليابس ولذلك سماه عيناً وكان ذلك باليمن وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزْغُ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا وَمَنْ يَعْدُلُ مِنْهُمْ عَمَّا أَرْنَاهُ بِهِ مِنْ طَاعَةِ سَلِيمَانَ ثُدِّقَهُ مِنْ عَذَابِ السُّعِيرِ قيل عذاب الآخرة وقيل عذاب الدنيا .

(١٣) يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ قَصُورَ حَصِينَةَ وَمَسَاكِنَ شَرِيفَةَ سَمِيتَ بِهَا لَأَنَّهَا يَذْبَعُ عَنْهَا وَيَحَارِبُ عَلَيْهَا وَتَمَاثِيلَ وَصُورًا .

في الكافي والمجمع عن الصادق عليه السلام والله ما هي تماثيل الرجال والنساء ولكنها الشجر وشبهه وَجْفَانٌ صحاف كآل جَوَابِ كالحياض الكبار جمع جابية من الجابية وَقَدْرُ رَأِيَاتِ ثابتات على الاثافي لا تنزل عنها لعظمها إِغْمَلُوا آلَ دَاؤِدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِي الشَّكُورِ المتوفَّرُ عَلَى ادَاءِ الشَّكَرِ بِقَبْلِهِ وَلِسَانِهِ وَجُوارِهِ أَكْثَرَ أَوْقَاتِهِ وَمَعَ ذَلِكَ لَا يَوْفِي حَقَّهُ لَأَنَّ تَوْفِيقَهُ لِلشَّكَرِ نَعْمَةٌ يَسْتَدْعِي شُكْرًا آخَرَ لَا إِلَى نَهَايَةِ وَلَذِكَ قَيلَ الشَّكُورُ مِنْ يَرِى عَجَزَهُ عَنِ الشَّكَرِ .

(١٤) فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ اِي عَلَى سُلَيْمَانَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْقِيْهِ إِلَّا ذَابَهُ
الْأَرْضِ اِي الارض والارض فعلها اضيفت اليه تأكل منساته عصاه اذا طرده
فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ اَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي العَذَابِ الْمُهِينِ فِي المجمع
وَفِي الشَّوَادِ تَبَيَّنَتِ الْأَنْسُ ثُمَّ نَسِيَهَا إِلَى السُّجَادِ وَالصَّادِقِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَيَاتِي ذَكْرُهَا .

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال اَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَى سُلَيْمَانَ بْنَ
دَاوُدَ (ع) أَنَّ آيَةً مُوتَكَ أَنَّ شَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ يُقَالُ لَهَا الْخَرْنُوبِيَّةَ قَالَ فَنَظَرَ
سُلَيْمَانَ بِمَا فَوْتَهُ فَإِذَا الشَّجَرَةُ الْخَرْنُوبِيَّةُ قَدْ طَلَعَتْ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَقَالَ لَهَا مَا أَسْمَكَ
قَالَتِ الْخَرْنُوبِيَّةُ قَالَ فَوْلَى سُلَيْمَانَ مَدِيرًا إِلَى مَحَرَابِهِ فَقَامَ فِيهِ مَتَكِّنًا عَلَى عَصَاهِ فَقِبْصِ
رُوحِهِ مِنْ سَاعَتِهِ قَالَ فَجَعَلَتِ الْجِنُّ وَالْأَنْسُ يَخْدُمُونَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي أَمْرِهِ كَمَا كَانُوا وَهُمْ
يَظْنَوْنَ أَنَّهُ حَيٌّ لَمْ يَمْتَ يَغْدُونَ وَيَرْحُونَ وَهُوَ قَائِمٌ ثَابِتٌ حَتَّى دَبَّتِ الْأَرْضُ مِنْ عَصَاهِ
فَأَكَلَتِ مِنْسَاتَهُ فَانْكَسَرَتْ وَخَرَّ سُلَيْمَانُ إِلَى الْأَرْضِ إِفْلًا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَمَّا خَرَّ
تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ آيَةً .

وفي العلل عن الباقي عليه السلام قال امر سليمان بن داود (ع) الجن فصنعوا له
قبة من قوارير فيها هو متكون على عصاه في القبة ينظر إلى الجن كيف يعملون
وينظرون إليه اذ حانت منه التفاتة فإذا هو برجل معه في القبة ففرغ منه فقال له من انت
قال انا الذي لا اقبل الرشا ولا اهاب الملوك انا ملك الموت فقبضه وهو متكون على
عصاه في القبة والجن ينظرون إليه قال فمكثوا سنة يَدْأَبُونَ لَهُ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
الْأَرْضَ فَأَكَلَتِ مِنْسَاتَهُ وَهِيَ الْعَصَاهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ آيَةً . قال عليه السلام فالجن
يشكر الأرض بما عملت بعضها سليمان فما تکاد تراهما في مكان الا وعندما ماء
وطين .

والقمي قال لما اوحى الله الى سليمان انك ميت امر الشياطين ان تتخذ له بيتاً
من قوارير وضعوه في لجة البحر ودخله سليمان فاتكون على عصاه وكان يقرء الزبور
والشياطين حوله ينظرون إليه ولا يجسرون ان ييرحوا فيما هو كذلك اذ حانت منه
التفاتة ثم ذكر كالحديث السابق ثم قال فلما خر على وجهه تبَيَّنَتِ الْأَنْسُ أَنَّ الْجِنَّ لَوْ
كَانُوا يَعْلَمُونَ الغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي العَذَابِ الْمُهِينِ فَهَكُذا نَزَّلَ هَذِهِ الآيَةُ وَذَلِكَ أَنَّ

الانس كانوا يقولون ان الجن يعلمون الغيب فلما سقط سليمان (ع) على وجهه علموا ان لو يعلم الجن الغيب لم يعملا سنة لسيمان (ع) وهو ميت ويتوهمنه حياً .

وفي العيون والعلل عن الرضا عن ابيه عليهم السلام ان سليمان بن داود (ع) قال ذات يوم لاصحابه ان الله تعالى وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي سخر لي الريح والجن والانس والطير والوحوش وعلمني منطق الطير وأتاني من كل شيء ومع جميع ما اوتيت من الملك ما تم لي سرور يوم الى الليل وقد احببت ان ادخل قصري في غد فأصعد اعلاه وانظر الى ممالكي ولا تاذنو لأحد علي لثلا يرد علي ما ينقص علي يومي قالوا نعم فلما كان من الغد اخذ عصاه بيده وصعد الى اعلى موضع من قصره ووقف متكتئا على عصاه ينظر الى ممالكه مسرورا بما اوتني فرحا بما اعطي اذ نظر الى شاب حسن الوجه واللباس قد خرج عليه من بعض زوايا قصره فلما بصر به سليمان (ع) قال له من ادخلك الى هذا القصر وقد ارادت ان اخلو فيه اليوم فبإذن من دخلت قال الشاب ادخلني هذا القصر ربّه وبما ذنه دخلت فقال ربّه احق به مني فمن انت قال انا ملك الموت قال وفيما جئت قال جئت لاقبض روحك قال امض لما امرت به فهذا يوم سروري وابي الله عز وجل ان يكون لي سرور دون لقائه فقبض ملك الموت روحه وهو متكتئ على عصاه فبقي سليمان متكتئا على عصاه وهو ميت ماشاء الله والناس ينظرون اليه وهم يقدرون انه حي فافتتنوا فيه واختلفوا فمنهم من قال قد بقي سليمان (ع) متكتئا على عصاه هذه الايام الكثيرة ولم يتعب ولم ينم ولم يأكل ولم يشرب انه لربنا الذي يجب علينا ان نعبد و قال قوم ان سليمان ساحر وأنه يرينا انه واقف متكتئا على عصاه يسحر اعيننا وليس كذلك فقال المؤمنون ان سليمان هو عبد الله ونبيه يدبر الله امره بما يشاء فلما اختلفوا بعث الله عز وجل الأرضة فدببت في عصاه فلما اكلت جوفه انكسرت العصا وخر سليمان من قصره على وجهه فشكرت الجن للأرضة صنيعها فلأجل ذلك لا توجد الأرضة في مكان الا وعندها ماء وطين وذلك قول الله عز وجل فلما قضينا علية الموت ما دلهم على موته إلا ذابة الأرض تأكله منساته يعني عصاه فلما خر تبيّنت الجن أن لو كانوا الآية .

ثم قال الصادق عليه السلام والله ما نزلت هذه الآية هكذا وإنما نزلت فلما خر

تبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين .

وفي الاحتجاج عن الصادق عليه السلام انه سئل كيف صعدت الشياطين الى السماء وهم امثال الناس في الخلقة والكثافة وقد كانوا يبنون لسليمان بن داود (ع) من البناء ما يعجز عنه ولد آدم قال غلظوا لسليمان كما سخروا لهم خلق رقيق غذائهم التنفس والدليل على ذلك صعودهم الى السماء لاستراق السمع ولا يقدر الجسم الكثيف على الارتفاع اليها الا بسلم او سبب .

في الاكمال عن النبي صلى الله عليه وآله عاش سليمان بن داود سبعمائة سنة واثنتي عشرة سنة .

(١٥) لَقَدْ كَانَ لِسَبَاً لِأُولَادِ سَبَاً بْنَ يَشْحَبٍ بْنَ يَعْرَبٍ بْنَ قَحْطَانَ^(١) .

في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عن سبا ارجل هو ام امرأة فقال هو رجل من العرب ولد عشرة تيامن منهم ستة وتشاءم منهم اربعة فاما الذين تيامنوا فالازد وكندة ومذحج والأشعرون والأنمار وحمير قيل ما انمار قال الذين منهم خثعم وبجبلة وأما الذين تشأموا فعاملة وجذام ولحم وغسان في مساكنهم موضع سكناتهم قيل وهي باليمين يقال لها مأرب بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاثة وثلاثين وقرىء بالافراد ثم بفتح الكاف وكسره آية علامه دالة على وجود الصانع المختار وأنه قادر على ما يشاء من الامور العجيبة جتنان جماعتان من البساتين عن يمين وشمال جماعة عن يمين بلدتهم وجماعة عن شمالي كل واحدة منها في تقاربهما وتضيقهما كأنه جنة واحدة كذا قيل كُلُّوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ عَلَى ارادة القول بلدة طيبة ورب ففُور وقرىء الكل بالنصب .

(١٦) فَأَعْرَضُوا عَنِ الشَّكْرِ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ اي العظيم الشديد .

القمي قال ان بحراً كان في اليمن وكان سليمان (ع) امر جنده ان يجروا لهم خليجاً من البحر العذب الى بلاد الهند ففعلوا ذلك وعقدوا له عقدة عظيمة من

(١) المراد من سبا هنا القبيلة الذين هم أولاد سبا بن يشحب .

الصخر والكلس حتى يفيض على بلادهم وجعلوا للخليج مجاري فكانوا اذا ارادوا ان يرسلوا منه الماء ارسلوه بقدر ما يحتاجون اليه وكانت لهم جنستان عن يمين وشمال عن مسيرة عشرة ايام فيها يمر المار لا يقع عليه الشمس من التفافها فلما عملوا بالمعاصي وعتوا عن امر ربهم ونهاهم الصالحون فلم ينتهوا بعث الله عز وجل على ذلك السد الجرذ وهي الفارة الكبيرة فكانت تقلع الصخرة التي لا تستقلها الرجال وترمي بها فلما رأى ذلك قوم منهم هربوا وتركوا البلاد فما زال الجرذ تقلع الحجر حتى خربوا ذلك فلم يشعروا حتى غشיהם السيل وخرب بلادهم وقلع اشجارهم وهو قوله تعالى **لَقَدْ كَانَ لِسَيِّئَاتِهِ إِلَيْهِ أَقْرَبَ** اي العظيم الشديد **وَبَدَّلَنَا مِنْهُمْ** **بِحَتَّيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْنِ أَكْلِ خَمْطِ مَرْ بَشَعْ**.

القمي وهم ام غيلان وائل وشعيء من سذر قليل قيل معطوفان على اكل لاخمط فأن الاثل هو الطرفاء ولا ثمر له ووصف السدر بالقلة لأن جناه وهو النبق مما يطيب اكله ولذلك تغرس في البساتين وتسميه البدل جنستان للمشاكلة والتهكم .

(١٧) **ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا بِكُفَّارِهِمْ النَّعْمَةَ وَهُنَّ نُجَازِي إِلَّا الْكَافُورُ الْأَبْلِيغُ فِي الْكُفَّارِ وَقَرِئَ بِالنُّونِ وَنَصْبُ الْكُفُورِ .**

(١٨) **وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا بِالتَّوْسِعَةِ عَلَى أهْلِهَا قَيْلَهِي قَرِي الشَّامِ وَالْقَمِي قَالَ مَكَّهَ قُرَى ظَاهِرَةً مَتَوَالِصَةً يَظْهُرُ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ وَقَدْرَنَا فِيهَا السَّيِّرَ بِحِيثَ يَقِيلُ الْغَادِي فِي قَرِيَةٍ وَيَبِيتُ فِي أُخْرَى سَيِّرَ وَفِيهَا عَلَى ارَادَةِ القَوْلِ لِيَالِيَ وَأَيَّامًاً مَتَى شَتَّمْ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ أَمِينَ .**

(١٩) **فَقَالُوا رَبُّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا اشْرَوْنَا النَّعْمَةَ وَمَلَّوْنَا الْعَافِيَةَ فَسَأَلُوا اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الشَّامِ مَفَاظَ لِيَتَطاولُونَا فِيهَا عَلَى الْفَقَرَاءِ بِرُكُوبِ الرَّوَاحِلِ وَتَرْوِيدِ الْأَزْوَادِ فَأَجَابَهُمُ اللَّهُ بِتَخْرِيبِ الْقُرَى الْمُتَوَسِّطَةِ وَقَرِئَ بَعْدَهُ .**

وفي المجمع عن الباقي عليه السلام ربنا باعد بلفظ الخبر على انه شكوى منهم بعد سفرهم افراطاً منهم في الترفية وعدم الاعتداد بما انعم الله عليهم فيه وظللوا أنفسهم حيث بطروا النعمة فجعلناهم أحاديث يتحدث الناس بهم تعجبًا وضرب مثل

فيقولون تفرقوا ايدي سباً ومَزْقَنَاهُمْ كُلُّ مُمْرِضٍ وفرقاهم غاية التفريق حتى لحق غسان منهم بالشام وانمار بيشرب وجذام بتهامة والازد بعمان إِنْ فِي ذَلِكَ فِيمَا ذُكِرَ لِأَيَّاتٍ لِكُلِّ صَبَارٍ عن المعاصي شَكُورٍ على النعم .

في الكافي عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية فقال هؤلاء قوم كانت لهم قرى متصلة ينظر بعضهم إلى بعض وانهار جارية واموال ظاهرة فكفروا نعم الله عز وجل وغيروا ما بأنفسهم من عافية الله فغيّر الله ما بهم من نعمة وأن الله لا يغيّر ما يَتَّقُومُ حَتَّى يُغَيِّرَ مَا يَتَّقْسِمُ فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ سَيِّلَ الْعَرْمَ ففرق قراهم وخراب ديارهم وذهب بأموالهم وابدلهم مكان جنتيهم جنتين ذاتي اُكل خمط وائل وشيء من سذر قليل .

وفي الاحتجاج عن الباقي عليه السلام في حديث الحسن البصري في هذه الآية قال عليه السلام بل فيما ضرب الله الامثال في القرآن فنحن القرى التي بارك الله فيها وذلك قول الله عز وجل فيمن اقر بفضلنا حيث امرهم ان يأتونا فقال وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركتنا فيها اي جعلنا بينهم وبين شيعتهم القرى التي باركتنا فيها قرى ظاهرة والقرى الظاهرة الرسل والنقلة عنا الى شيعتنا وفقها شيعتنا وقوله سبحانه وقدرنا فيها السير والسير مثل للعلم سير به فيها ليالي واياماً مثل لما يسير من العلم في الليالي والآيام عنا اليهم في الحلال والحرام والفرائض والاحكام أمنين فيها اذا اخذوا عن معدنها الذي امروا ان يأخذوا منه امنين من الشك والضلالة والنقلة من الحرام إلى الحلال .

وعن السجّاد عليه السلام انماعني بالقرى الرجال ثم تلا آيات في هذا المعنى من القرآن قيل فمن هم قال نحن هم قال اولم تسمع الى قوله سيروا فيها ليالي واياماً امنين قال امنين من الزيف .

وفي الإكمال عن القائم عليه السلام في هذه الآية قال نحن والله القرى التي بارك الله فيها وانتم القرى الظاهرة .

وفي العلل عن الصادق عليه السلام في حديث ابي حنيفة الذي سبق صدره في

٢١٨ الجزء الثاني والعشرون
آخر المقدمة الثانية سيروا فيها تبالي وأياماً أمنين قال مع قائمنا أهل البيت عليهم السلام .

(٢٠) ولَقَدْ^(١) صَدَقَ عَلَيْهِمْ أَبْلِيسُ ظَنَّهُ صَدَقَ فِي ظَنَّهُ وَهُوَ قَوْلُهُ لَأُضْلِنُهُمْ وَلَا غَوِّيَّهُمْ وَقَرِئَ بالتشديد اي حققه فاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ .

(٢١) وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ تَسْلَطَ وَاسْتِيلَاء بِوْسُوْسَةِ وَاسْتِغْوَاهُ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِنْهُمْ هُوَ مِنْهُمْ فِي شَكٍ لِيُتَمِّيزَ الْمُؤْمِنُ مِنَ الشَّاكِ اراد بحصول العلم حصول متعلقه وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِظَ .

في الكافي عن الباقر عليه السلام قال كان تأويل هذه الآية لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله والظاهر من ابليس حين قالوا الرسول الله صلى الله عليه وآله انه ينطق عن الهوى فظن بهم ابليس ظناً فصدقوا ظنه .

والعمي عن الصادق عليه السلام لما امر الله نبيه صلى الله عليه وآله ان ينصب امير المؤمنين عليه السلام للناس في قوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في عليي بعدي خم فقال من كنت مولاهم فعلىي مولاهم فجاءت الابالسة الى ابليس الاكبر وحثوا التراب على رؤوسهم فقال لهم ابليس ما لكم قالوا ان هذا الرجل قد عقد اليوم عقدة لا يحل لها شيء الى يوم القيمة فقال لهم ابليس كلاماً ان الذين حوله قد وعدوني فيه عدة لن يخلفواني فأنزل الله عز وجل على رسوله ولقد صدق عليةم ابليس ظنه الآية .

(٢٢) قُلْ لِلْمُشْرِكِينَ أَدْعُوا الَّذِينَ رَعَمْتُمْ آلَهَةَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فِيمَا يَهْمِكُمْ مِنْ جَلْبِ نَفْعٍ أَوْ دُفْعِ ضَرٍّ لَا يَمْلِكُونَ مِنْ قَالَ فَرَّةٌ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ فِي أَمْرِهِمَا وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شَرِيكٍ مِنْ شَرِكَةٍ لَا خَلَقَهُ وَلَا مَلَكَهُ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ يَعِينُهُ عَلَى تَدْبِيرِ أَمْرِهِمَا .

(٢٣) وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْهُ وَلَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةٌ إِيْضًا كَمَا يَزْعُمُونَ إِلَّا لِمَنْ أَذْنَ

(١) الضمير في عليهم يعود الى اهل سبا وقيل الى الناس كلهم لا من اطاع الله .

القمي قال لا يشفع احد من انباء الله وأولياء الله ورسله يوم القيمة حتى ياذن الله له الا رسول الله صلى الله عليه وآلله فأن الله عز وجل قد اذن له في الشفاعة من قبل يوم القيمة والشفاعة له وللائمة عليهم السلام ثم بعد ذلك للانبياء .

وعن الباقر عليه السلام ما من احد من الاولين والآخرين الا وهو محتاج الى شفاعة رسول الله صلى الله عليه وآلله يوم القيمة ثم ان لرسول الله صلى الله عليه وآلله الشفاعة في امته ولنا الشفاعة في شيعتنا وليشيعتنا الشفاعة في اهاليهم ثم قال وان المؤمن ليشفع في مثل ربعة ومضر وان المؤمن ليشفع حتى لخادمه يقول يا رب حتى خدمتي كان يقيني الحر والبرد حتى إذا فزع عن قلوبهم يعني يتربصون فرعون حتى اذا كشف الفزع عن قلوبهم وقرئ على البناء للفاعل قالوا قال بعضهم لبعض ماذ قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير ذو العلو والكرياء .

القمي عن الباقر عليه السلام وذلك ان اهل السموات لم يسمعوا وحيانا فيما بين انبعث عيسى بن مريم (ع) الى ان بعث محمد صلى الله عليه وآلله فلما بعث الله جبرائيل الى محمد صلى الله عليه وآلله سمع اهل السموات صوت وحي القرآن كوقع الحديد على الصفا فصعق اهل السموات فلما فرغ من الوحي انحدر جبرائيل كلما من باهل سماء فزع عن قلوبهم يقول كشف عن قلوبهم فقال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير .

(٤) قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ تَقْرِير لقوله لا يَمْلِكُونَ قُلِ اللَّهُ أَذْلَالُ سَوَابِ وَفِيهِ اشْعَارٌ بِأَنَّهُمْ أَنْ سَكَنُوا أَوْ تَلَعِّشُوا فِي الْجَوَابِ مَخَافَةِ الْإِلْزَامِ فَهُمْ مَقْرُونٌ بِهِ بِقُلُوبِهِمْ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدَى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ اى وان احد الفريقين من الموحدين والمرتدين لعلى احد الامرين من الهدى والضلال المبين وهو ابلغ من التصريح لأنه في صورة الانصاف المskt للخصم المشاغب قيل اختلاف الحرفين لأن الهادي كمن صعد منارة ينظر الاشياء ويطلع عليها او ركب جوادا يركضه حيث يشاء والضلال كأنه منغمس في ظلام مرتب لا يرى او محبوس في مطمرة لا

يمستطيع ان يتفضى منها .

(٢٥) قُلْ لَا تُسْتَأْلِنَ عَمَّا أَجْرَ مَنَا وَلَا نُسْتَأْلِنَ عَمَّا تَعْمَلُونَ هذا ادخل في الانصاف
وابلغ في الاخبار حيث اسند الاجرام الى انفسهم والعمل الى المخاطبين .

(٢٦) قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ يَحْكُمُ وَيَفْصِلُ بَأنْ
يُدْخِلُ الْمُحْقَّينَ الْجَنَّةَ وَالْمُبْطَلِينَ النَّارَ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْحَاكِمُ الْفَاصِلُ الْعَلِيُّّ بِمَا يَنْبَغِي إِنْ
يَقْضِي بِهِ ..

(٢٧) قُلْ أَرُوْنِي الَّذِينَ أَنْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ لِأَرَى بِأَيِّ صَفَةٍ الْحَقْتُمُوهُمْ بِاللهِ فِي
اسْتِحْقَاقِ الْعِبَادَةِ وَهُوَ اسْتِفْسَارٌ عَنْ شَبَهَتِهِمْ بَعْدِ الزِّانِ الْحَجَّةِ عَلَيْهِمْ زِيَادَةً فِي تَبْكِيَتِهِمْ
كَلَّا رَدْعًا لَهُمْ عَنِ الْمُشارِكَةِ بَعْدِ ابْطَالِ الْمُقَايِسَةِ بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ الْمُوصَفُ
بِالْغَلْبَةِ وَكَمَالِ الْقَدْرَةِ وَالْحِكْمَةِ وَهُوَ لِأَهْلِ الْمَلَكَاتِ مُتَسَمِّمٌ بِالذَّلَّةِ مَتَابِيَّةٌ عَنْ قَبْوِ الْعِلْمِ
وَالْقَدْرَةِ رَاسًا .

(٢٨) وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَةً لِلنَّاسِ إِلَّا لِرِسَالَةٍ عَامَّةٍ لَهُمْ مِنَ الْكُفَّارِ فَإِنَّهَا إِذَا
عَمِّتْهُمْ فَقَدْ كَفَتْهُمْ أَنْ يَخْرُجُ مِنْهُمْ بَشِيرًاً وَنَذِيرًاً وَلِكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا
يَعْلَمُونَ فَيَحْمِلُهُمْ جَهَلُهُمْ عَلَى مُخَالَفَتِكَ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى اعطى محمدًا
صلى الله عليه وآلـه شرائع نوح وابراهيم وموسى وعيسى على نبيـنا وآلـه وعليـهم السلام
الى ان قال وارسلـه كافة الى الـاـبيـض والـاـسـود والـجـنـ والـاـنسـ .

وفي روضة الـواـعظـين عن السـجـادـ علىـهـ السـلامـ انـ اـباـ طـالـبـ سـأـلـ النـبـيـ صـلـىـ
الـلـهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ يـاـ اـبـنـ اـخـ الـنـاسـ كـافـةـ اـرـسـلـتـ اـمـ اـمـ قـومـ خـاصـةـ قـالـ لاـ بلـ الـىـ
الـنـاسـ اـرـسـلـتـ كـافـةـ الـاـبـيـضـ وـالـا~س~و~د~ وـالـعـرـبـي~ وـالـعـجـمـي~ وـالـذـي~ نـفـسـي~ بـيـدـهـ لـأـدـعـونـ
الـىـ هـذـاـ الـا~مـر~ الـا~ب~ي~ض~ و~ال~ا~س~و~د~ م~ن~ ع~ل~ى~ ر~ؤ~س~ ال~ج~ب~ال~ .

(١) ويؤيده الحديث المروي عن ابن عباس (ره) عن النبي (ص) قال أعطيت خسأ ولا أقول فخرأ : بعثت
إلى الأحر والأسود وجعلت لي الأرض طهوراً ومسجدأً وأحلّ لي المغمم ولم يحل لأحد قبله ونصرت بالرعب فهو يسر
أمامي مسيرة شهر واعطيت الشفاعة فادخرتها لأمتي يوم القيمة .

والقمي عن الصادق عليه السلام انه قال لرجل سأله اخبرني عن الرسول كان عاماً للناس يس قد قال الله عز وجل في محكم كتابه وما أرسلناك إلا كافة للناس لأهل الشرق والغرب وأهل السماء والارض من الجن والانس هل بلغ رسالته اليهم كلهم قال لا ادري قال ان رسول الله لم يخرج من المدينة فكيف ابلغ اهل الشرق والغرب ثم قال ان الله تعالى امر جبرئيل (ع) فاقتلع الأرض بريشة من جناحه ونصبها لرسول الله صلى الله عليه وآله فكانت بين يديه مثل راحته في كفيه ينظر الى أهل الشرق والغرب ويخاطب كل قوم بالستهم ويدعوهم الى الله عز وجل والى نبوته بنفسه فما بقيت قرية ولا مدينة الا ودعاهم النبي صلى الله عليه وآله بنفسه

(٢٩) وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ الْموعود بقوله يجتمع بيتنا ربنا إن كُنْتُمْ

صادقين يخاطبون به رسول الله صلى الله عليه وآله والمؤمنين .

(٣٠) قُلْ لَكُمْ مِيعَدُّ يَوْمٌ لَا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ اذَا فاجأكم وهو جواب تهديد في مقابل تعنتهم وانكارهم .

(٣١) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا بِمَا تَقدَّمَهُ من الكتب الدالة على البعث ولو ترى إذ الفطاليمون موقوفون عند ربهم في موضع المحاسبة يرجع بعضهم الى بعض القول يتحاورون ويتراجعون القول يقول الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لاتبع للذين استكبروا للرؤساء لو لا اتنتم لو لا اضللكم وصدكم ايانا عن الإيمان لكننا مؤمنين باتباع الرسول .

(٣٢) قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنْحُنْ صَدَّنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ اذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ انكروا انهم كانوا صادين لهم عن الإيمان واثبتو انهم هم الذين صدوا انفسهم حيث اعرضوا عن الهدى وأثروا التقليد عليه .

(٣٣) وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ اضراب عن اضرابهم اي لم يكن اجرامنا الصاد بل مكركم لنا دائبا ليلا ونهارا حتى اغرتم

الجزء الثاني والعشرون .. علينا رأينا إِذ تأْمُرُونَا أَنْ تَكْفُرُ بِاللَّهِ وَتَنْجُمَ لَهُ أَنْذادًا وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا العَذَابَ وَاصْمَرَ الْفَرِيقَانِ النَّدَامَةَ عَلَى الْضَّلَالَةِ وَالْأَضْلَالِ وَاحْفَافُهَا كُلَّ عن صاحبِه مخافة التعبير .

القمي قال يسرون الندامة في النار اذا رأوا ولـي الله فقيل يا ابن رسول الله وما يغتنيهم اسرارهم الندامة وهم في العذاب قال يكرهون شماتة الاعداء وجعلنا الأغلال في أغناق الـذين كفروا اي في اعناقهم فجاء بالظاهر تنويها بذمهم واعشاراً بموجب اغلالهم هـل يُجْزَوُنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ اي لا يفعل بهم ما يفعل الآ جزاء على اعمالهم .

(٣٤) وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتَرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أَرْسَلْنَاكُمْ بِهِ كَافِرُونَ تسلية لرسول الله مما مني به من قومه وتحصيص المتنعمين بالتكذيب لأن الداعي المعظم الى التكبر والمخاورة بزخارف الدنيا والانهماك في الشهوات والاستهانة بمن لم يحظ منها ولذلك ضم المفاخرة والتهكم الى التكذيب .

(٣٥) وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَنَحْنُ أَوْلَى بِمَا تَدْعُونَهُ إِنْ أَمْكَنْنَا وَمَا نَحْنُ بِمُعْذَبَيْنَ إِمَّا لَأَنَّ الْعَذَابَ لَا يَكُونُ أَوْ لِأَنَّهُ اكْرَمَنَا بِذَلِكَ فَلَا يَهِينُنَا بِالْعَذَابِ .

(٣٦) قُلْ رَدًا لِحَسَبَانِهِمْ إِنَّ رَبِّي يَسْطُطُ الرُّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ يُوسَعُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُضْيقُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَلَيْسَ ذَلِكَ لِكَرَامَةٍ وَهُوَ أَنْ وَلِكُنَّ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ وَأَمَّا الْأَغْنِيَاءُ مِنْ مُتَرَفِّهِ الْأَمْمَ فَتَعَصِّبُوا لِاَثَارِ مَوَاقِعِ النَّعْمَ فَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعْذَبَيْنَ فَإِنْ كَانَ لَا بدَّ مِنِ الْعَصِبَيْةِ فَلِيَكُنْ تَعَصِّبُكُمْ لِمَكَارِمِ الْخَصَالِ وَمَحَامِدِ الْأَفْعَالِ وَمَحَاسِنِ الْأَمْرَاتِ الَّتِي تَفَاضَلَتْ فِيهَا الْمَجَدُ وَالتَّبَّاجِدُ مِنْ بَيْوَاتِ الْعَرَبِ وَيَعَسِّبُ الْقَبَائِلَ بِالْأَخْلَاقِ الرَّغْبَيَةِ وَالْأَحْلَامِ الْعَظِيمَةِ وَالْأَخْطَارِ الْجَلِيلَةِ وَالْأَثَارِ الْمَحْمُودَةِ .

(٣٧) وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقْرَبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى قُرْبَةَ إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا بِانْفَاقِ مَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَتَعْلِيمِ وَلَدِهِ الْخَيْرِ وَالصَّلَاحِ فَأَوْلَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الْأَوْلَادِ الْمُسْعِفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرْفَاتِ آمِنُونَ مِنَ الْمَكَارِهِ وَقَرَىءَ بِالْتَّوْحِيدِ .

القمي عن الصادق عليه السلام وقد ذكر رجل الأغنياء ووقع فيهم فقال عليه السلام استكت فان الغني اذا كان وصولاً برحمه باراً باخوانه اضعف الله له الاجر ضعفين لأن الله يقول وما أموالكم الآية .

وفي العلل ما يقرب منه .

(٣٨) **وَالَّذِينَ يَسْعَونَ فِي آيَاتِنَا بِالرَّدِّ وَالطَّعْنِ مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُخْضَرُونَ**

(٣٩) قُلْ إِنَّ رَبَّيْ يَسْعُطُ الرُّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ هَذَا فِي شَخْصٍ وَاحِدٍ بِاعتبار وقتين وما سبق في شخصين فلا تكرير وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه عوضاًاما عاجلاً أو آجلاً وهو خير الرآزقين فان غيره وسط في اتصال رزقه لا حقيقة لرازقيته .

القمي عن الصادق عليه السلام قال ان رب تبارك وتعالى ينزل امره كل ليلة جمعة الى السماء الدنيا من اول الليل وفي كل ليلة الثالث الاخير وامامه ملك ينادي هل من تائب يتاب عليه هل من مستغفر يغفر له هل من سائل فيعطي سؤله اللهم اعط كل منفق خلفاً وكل ممسك تلفاً الى ان يطلع الفجر فاذا طلع الفجر عاد امر رب الى عرشه فيقسم الارزاق بين العباد ثم قال وهو قول الله وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه .

وفي الكافي عن أمير المؤمنين عليه السلام من بسط يده بالمعروف اذا وجده يخلف الله له ما انفق في دنياه ويضاعف له في آخرته .

وعن النبي صلى الله عليه وآلـهـ من صدق بالخلف جاد بالعطية وفي رواية من ايقن بالخلف سخت نفسه بالتفقة وقيل للصادق عليه السلام اني انفق ولا ارى خلفاً قال افترى الله عزوجلـ اخلف وعده قيل لا قال فمم ذلك قيل لا ادرى قال لو ان احدكم اكتسب المال من جله لم ينفق درهماً الا اخلف عليه .

وعن الرضا عليه السلام قال لمولى له هل أنفقت اليوم شيئاً فقال لا والله فقال

(٤٠) وَيَوْمَ نَخْرُصُهُمْ جَمِيعاً الْمُسْتَكْبِرِينَ وَالْمُسْتَضْعِفِينَ ثُمَّ نَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ
أَهْؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ تَقْرِيباً لِلْمُشْرِكِينَ وَتَبَكِّيْنَا وَاقْنَاطَأْ لَهُمْ عَمَّا يَتَوَقَّعُونَ مِنْ
شَفَاعَتِهِمْ وَتَخْصِيصِ الْمَلَائِكَةِ لِأَنَّهُمْ أَشْرَفُ شَرْكَائِهِمْ وَالصَّالِحُونَ لِلْخُطَابِ مِنْهُمْ وَقُرِئَ
بِالْيَاءِ فِيهَا .

(٤١) قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلَيْسَ مِنْ دُونِهِمْ أَنْتَ الذِّي نَوَّالَهُمْ مِنْ دُونِهِمْ لَا
مُوَالَةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ كَانُوهُمْ بَيْنَنَا بِذَلِكَ بِرَاءَتِهِمْ عَنِ الرُّضَا بِعِبَادَتِهِمْ ثُمَّ اضْرَبُوا عَنِ ذَلِكَ
وَنَفَوْا أَنَّهُمْ عَبْدُوهُمْ عَلَى الْحَقِيقَةِ بِقَوْلِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّا إِيَّ الشَّيَاطِينِ حِيثُ
إِطَاعُوهُمْ فِي عِبَادَةِ غَيْرِ اللَّهِ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ

(٤٢) فَالْيَوْمَ لَا يَمْلُكُ بَغْضَكُمْ لِيَغْضِبُنَّ نَفْسًا وَلَا ضَرَّاً إِذَا امْرَأَ فِيهِ كَلْهَ لَهُ لَأَنَّ
اللَّدَارَ دَارٌ جَزَاءٌ وَهُوَ الْمَجَازِيُّ وَحْدَهُ وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُتُبَتْ
لَهُمْ تُكَذِّبُونَ

(٤٣) وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا يَبَيِّنُونَ قَالُوا مَا هَذَا يَعْنُونَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدِّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ أَبَاؤُكُمْ فَيُسْتَبِعُوكُمْ بِمَا يَسْتَبِعُهُ وَقَالُوا مَا هَذَا
يَعْنُونَ الْقُرْآنَ إِلَّا إِفْلَكَ كَذَبٌ مُفْتَرٌ عَلَى اللَّهِ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنَّ
هَذَا إِلَّا سِخْرَيْ مُبِينٌ

(٤٤) وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَذَرُّونَهَا تَدْعُوهُمْ إِلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ
قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ يَنْذِرُهُمْ عَلَى تِرْكِهِ فَمِنْ اِنْ وَقَعَ لَهُمْ هَذِهِ الشَّبَهَةُ .

(٤٥) وَكَذَبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَمَا كَذَبُوا وَمَا يَلْعَبُونَا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ قَبْلَ وَمَا بَلَغَ
هُؤُلَاءِ عَشَرَ مَا آتَيْنَا أُولَئِكَ مِنَ الْقُوَّةِ وَطُولَ الْعُمُرِ وَكُثْرَةِ الْمَالِ أَوْ مَا بَلَغَ أُولَئِكَ عَشَرَ مَا آتَيْنَا
هُؤُلَاءِ مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهَدِيَّ .

أَقُولُ : كَأَنَّهُ ارِيدَ عَلَى التَّقْدِيرِيْنَ أَنَّ أُولَئِكَ كَانُوا أَحْرَى بِتَكْذِيبِ رَسْلِهِمْ مِنْ
هُؤُلَاءِ وَعَلَيْهِ يَحْمِلُ مَا رَوَاهُ الْقَمِيُّ مَرْفُوعاً قَالَ كَذَبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ رَسْلِهِمْ وَمَا بَلَغَ مَا

اتينا رسالهم معشار ما اتينا محمداً وآل محمد عليهم السلام أو يحمل على أن المراد أن فضائل محمد وآله احرى بالحسد والتكذيب وابناء محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله ايتاء لهم فلا ينافي الحديث ظاهر القرآن فَكَذَّبُوا رُسُلِي لَا تَكْرِيرٌ فِيهِ لَا
الأول مطلق والثاني مقيد فكيف كان نكير اي انكاري لهم بالتدمير فليحضر هؤلاء ومن مثله .

(٤٦) قُلْ إِنَّمَا أَعْظُمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ ارْشَدْكُمْ وَانْصَحَّ لَكُمْ بِخَصْلَةٍ وَاحِدَةٍ^(١) أَنْ
تَقْوَمُوا لِلَّهِ مَعْرُضِينَ عَنِ الْمَرَاءِ وَالتَّقْلِيدِ مَشْنَى وَفُرَادَى مُتَفَرِّقِينَ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ اوْ وَاحِدَ
وَاحِدَ فَإِنَّ الْازْدحامَ يَشُوشُ الْخَاطِرَ وَيَخْلُطُ الْقَوْلَ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا فِي امْرِي وَمَا جَثَتْ بِهِ
لَتَعْلَمُوا حَقِيقَتَهُ مَا يُصَاخِحُكُمْ مِنْ جَنَّةٍ فَتَعْلَمُوا مَا بِهِ جَنُونٌ يَحْمِلُهُ عَلَى ذَلِكِ إِنْ هُوَ إِلَّا
نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ اي قدامه .

في الكافي والقمي عن الباقر عليه السلام قال إنما اعظكم بولاية علي عليه
السلام هي الواحدة التي قال الله .

وفي الاحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث أن الله جل ذكره انزل
عزم الشريائع وأيات الفرائض في اوقات مختلفة كما خلق السموات والأرض في
ستة أيام ولو شاء ان يخلقها في اقل من لمح البصر لخلق ولكنه جعل الانارة والمداراة
مثالاً لأمنائه وايجاباً للحججة على خلقه فكان اول ما قيدهم به الاقرار بالوحدانية
والربوبية والشهادة بأن لا إله إلا الله فلما اقرروا بذلك تلاه بالأقرار لنبيه بالنبوة والشهادة
له بالرسالة فلما انقادوا لذلك فرض عليهم الصلاة ثم الصوم ثم الحج ثم الجهاد ثم
الزكاة ثم الصدقات وما يجري مجرياً من مال فيء فقال المنافقون هل بقي لربك
 علينا بعد الذي فرض علينا شيء آخر يفرضه فتذكره لتسكن انفسنا الى أنه لم يبق غيره
فأنزل الله في ذلك قُلْ إِنَّمَا أَعْظُمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ يعني الولاية فأنزل الله إنما وليككم الله
ورسوله الآية .

(٤٧) قُلْ مَا سَئَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ عَلَى الرِّسَالَةِ فَهُوَ لَكُمْ

(١) وقيل بكلمة واحدة وهي كلمة التوحيد وقيل بطاعة الله .

القمي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله سأله قومه ان يودوا اقاربه ولا يؤذوهم واما قوله فهو لكم يقول ثوابه لكم .

وفي المجمع عنه عليه السلام معناه ان اجر ما دعوتكم اليه من اجابتي وذرره هو لكم دوني .

وفي الكافي عنه عليه السلام يقول اجر المودة الذي لم اسأل لكم غيره فهو لكم تهتدون به وتنجون من عذاب يوم القيمة إِنَّ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ مَطْلُعٌ يَعْلَمُ صَدْقَى وَخَلُوصَ نِتْيَى .

(٤٨) قُلْ إِنَّ رَبِّيَ يَقْدِفُ بِالْحَقِّ يَلْقِيهِ وَيَنْزَلُهُ عَلَى مَنْ يَجْتَبِيهِ مِنْ عِبَادِهِ عَلَامُ الْغُيُوبِ .

(٤٩) قُلْ جَاءَ الْحَقُّ الْاسْلَامُ وَمَا يَنْدِيُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنِّي الشَّرُكُ بِحِيثِ لَمْ يَبْقَ لَهُ اثْرٌ .

في الامالي عن الرضا عن أبيه عن آبائه عليهم السلام دخل رسول الله صلى الله عليه وآله مكة وحول البيت ثلاثمائة وستون صنماً فجعل يطعنها بعود في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهقاً جاء الحق وما يناديء الباطل وما يعيد .

وفي المجمع مثله عن ابن مسعود

(٥٠) قُلْ إِنَّ ضَلَّلْتُ عَنِ الْحَقِّ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي فَإِنَّ وَبَالَ ضَلَالِي عَلَيْهَا وَإِنِّي اهْتَدَيْتُ فِيمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ يسمع كل قول ويرى كل فعل وإن كان خفياً .

(٥١) وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا لِرَأْيِتِ فَظِيْعَاً فَلَا فَوْتَ فَلَا يَفْوَتُنَّ اللَّهُ بِهِرْبٍ او حصن .

القمي عن الباقر عليه السلام قال اذا فزعوا من الصوت وذلك الصوت من السماء وأخذوا من مكان قريب قال من تحت اقدامهم خسف بهم .

وعنه عليه السلام لكتابي انظر الى القائم عليه السلام وقد اسند ظهره الى الحجر وساق الحديث الى ان قال فاذا جاء الى البداء يخرج اليه جيش السفياني فيأمر الله عز وجل الارض فتأخذ بأقدامهم وهو قوله عز وجل ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب .

(٥٢) وَقَالُوا أَمْنَا بِهِ قَالَ يَعْنِي بِالقَائِمِ مِنْ أَنَّ مُحَمَّدَ وَقِيلَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاؤشُ التَّنَاوِلُ يَعْنِي تَنَاوِلَ الْإِيمَانِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ يَعْنِي بَعْدِ انْقَضَاءِ زَمَانِ التَّكْلِيفِ قَالَ أَنَّهُمْ طَلَبُوا الْهُدَى مِنْ حِيثُ لَا يَنْالُ وَقَدْ كَانَ لَهُمْ مِبْدُولاً مِنْ حِيثُ يَنْالُ .

(٥٣) وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلٍ يَعْنِي أَوَانَ التَّكْلِيفِ وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ وَيَرْجِمُونَ بِالظَّنِّ وَيَتَكَلَّمُونَ بِمَا لَمْ يَظْهُرْ لَهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ مِنْ جَانِبِ بَعِيدٍ مِنْ أَمْرِهِ .

(٥٤) وَجِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشَتَّهُونَ قَالَ يَعْنِي أَنَّ لَا يَعْذِبُوْنَ كَمَا فَعَلُوا بِإِشْيَا عِهْمٍ مِنْ قَبْلِ قَالَ يَعْنِي مِنْ كَانَ قَبْلَهُمْ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ هَلَكُوا إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍ مُرِيبٍ

في المجمع عن السجاد والحسين بن الحسن بن علي عليهما السلام في هذه الآية هو جيش البداء يؤخذون من تحت أقدامهم وعن النبي صلى الله عليه وآله انه ذكر فتنة تكون بين اهل المشرق والمغرب قال فيناهم كذلك يخرج عليهم السفياني من الوادي اليابس في فور ذلك حتى ينزل دمشق فيبعث جيشين جيشاً الى المشرق وآخر الى المدينة حتى ينزلوا بأرض بابل من المدينة الملعونة يعني بغداد فيقتلون فيها اكثر من ثلاثة آلاف ويقضون اكثر من مائة امرأة ويقتلون بها ثلاثة كبس من بني العباس ثم ينحدرون الى الكوفة فيخبرون ما حولها ثم يخرجون متوجهين الى الشام فتخرج راية هدى من الكوفة فتلحق ذلك الجيش فيقتلونهم لا يقتل منهم مخبر ويستقذون ما في ايديهم من السبي والغنائم ويحل الجيش الثاني بالمدينة فينهبونها ثلاثة ايام بلياليها ثم يخرجون متوجهين الى مكة حتى اذا كانوا بالبداء بعث الله جبرائيل فيقول يا جبرائيل اذهب فاذهب فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم عندها ولا يفلت

منهم ألا رجلان من جهينة فلذلك جاء القول (وعند جهينة الخبر اليقين) فذلك قوله تعالى . ولئن ترئ اذ فزعوا الآية قال وروى اصحابنا في احاديث المهدى عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام مثله .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ الحمدتين جميعاً حمد سباً وحمد فاطر في ليلة لم يزل في ليته في حفظ الله وكلاءه قال فان قرأهما في نهاره لم يصبه في نهاره مكروره واعطى من خير الدنيا وخير الآخرة ما لم يخطر على قلبه ولم يبلغ منه .

سُورَةِ الْمَلَائِكَةِ مَكَّيَّة

قال الحسن الـ آيتين انَّ الَّذِينَ يَتَلَوُنَ الْكِتَابَ الـ آيَةَ ثُمَّ أَوْرَثَنَا الْكِتَابَ الـ آيَةَ
عَدْ آيَهَا خَمْسٍ وَارْبَعُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَبْدِعُهُمَا مِنَ الْفَطْرِ بِمَعْنَى الشَّقْ كَانَهُ
شَقَ الْعَدْمَ بِاَخْرَاجِهِمَا مِنْهُ جَاعِلٌ الْمَلَائِكَةَ رُسُلًا وَسَائِطٍ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ أَنْبِيَائِهِ
وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِهِ يَلْغُونَ إِلَيْهِمْ رِسَالَاتِهِ بِالْوَحْيِ وَالْإِلَهَامِ وَالرُّؤْيَا الصَّادِقَةِ أُولَئِي
أَجْنِحَةٍ مُّثْنَى وَثُلَاثَةٍ وَرُبَاعٍ ذُوِي اَجْنِحَةٍ مُّتَعَدِّدةٍ يَنْزَلُونَ بِهَا وَيَعْرُجُونَ وَيَسْرُعُونَ بِهَا نَحْوَ
مَا أَمْرَوْا بِهِ .

في الكافي عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَلَائِكَةَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَجْزَاءِ جَزءٍ لِهِ
جَنَاحٌ وَجَزءٍ لِهِ ثَلَاثَةِ اَجْنِحَةٍ وَجَزءٍ لِهِ أَرْبَعَةِ اَجْنِحَةٍ قَيلَ لِعَلَّهُ لَمْ يَرِدْ خَصُوصِيَّةُ الْاِعْدَادِ
وَنَفَى مَا زَادَ عَلَيْهَا لِمَا رَوِيَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ رَأَى جَبَرِيلَ لِيَلَةَ الْمَعْرَاجِ وَلَهُ سَتَمَّةُ
الْفَ جَنَاحٌ .

أَقُولُ : وَلَعَلَّهُ إِلَى ذَلِكَ أُشِيرُ بِقُولِهِ تَعَالَى يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ .

وَفِي الْاِكْمَالِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلْكًا يَقَالُ لَهُ درِدَائِيلُ كَانَ لَهُ
سَتَمَّةُ عَشَرَ الْفَ جَنَاحٌ مَا بَيْنَ الْجَنَاحِ وَالْجَنَاحِ هَوَاءُ وَالْهَوَاءُ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ .

وَالْقَمَيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامِ قَالَ خَلَقَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ مُخْتَلِفَةً وَقَدْ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَبَرِيلَ وَلَهُ سَتَمَّةُ جَنَاحٌ عَلَى سَاقِهِ الدَّرِّ مِثْلُ الْقَطْرِ عَلَى الْبَقْلِ
قَدْ مَلَأَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَقَالَ إِذَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِيكَائِيلَ بِالْهَبُوتِ إِلَى الدُّنْيَا
صَارَتْ رِجْلَهُ الْيَمْنِيَّ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَالْأُخْرَى فِي الْأَرْضِ السَّابِعَةِ وَأَنَّ اللَّهَ مَلَائِكَة

انصافهم من برد وانصافهم من نار يقولون يا مؤلفاً بين البرد والنار ثبت قلوبنا على طاعتك وقال ان الله ملكاً بعد ما بين شحمة اذنه الى عينه مسيرة خمسة عام بخفقان^(١) الطير وقال ان الملائكة لا يأكلون ولا يشربون ولا ينكحون وانما يعيشون بنسمة العرش وان الله عز وجل ملائكة ركعاً الى يوم القيمة وان الله عز وجل ملائكة سجداً الى يوم القيمة ثم قال ابو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من شيء مما خلق الله عز وجل اكثر من الملائكة وانه ليهبط في كل يوم او في كل ليلة سبعون الف ملك فيأتون البيت الحرام فيطوفون به ثم يأتون رسول الله صلى الله عليه وآله ثم يأتون أمير المؤمنين عليه السلام فيسلمون عليه ثم يأتون الحسين عليه السلام فيقيمون عنده فإذا كان عند السحر وضع لهم معراج الى السماء ثم لا يعودون ابداً .

وقال أبو جعفر عليه السلام ان الله عز وجل خلق اسرافيل وجبرائيل وميكائيل من تسيحة واحدة وجعل لهم السمع والبصر وجودة العقل وسرعة الفهم وقال أمير المؤمنين عليه السلام في خلقة الملائكة وملائكة خلقتهم واسكتتهم سمواتك فليس فيهم فترة ولا عندهم غفلة ولا فيهم مغصية هم أعلم خلقك بك وأخروف خلقك لك وأقرب خلقك منك وأعملهم بطاعتك لا يغشيمون نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الأبدان لم يسكنوا الأصلاب ولم يضمهم الأرحام ولم تخاتهم من ماء مهين انشأتهم انساء فاسكتهم سمواتك واكرمتهم بجوارك واثتمتهم على وحيك وجنبهم الآفات ووقيتهم البليات وظهرت لهم من الذنوب ولو لا قوتكم لم يقووا ولو لا ثبيتك لم يثبتوا ولو لا رحمتك لم يطعوا ولو لا انت لم يكونوا اما انهم على مكاناتهم منك وطاعتهم ايها منزلتهم عندك وقلة غفلتهم عن امرك لو عاينوا ما خفي عنهم منك لاحترقوا اعمالهم ولأزرؤا على افسهم ولعلموا انهم لم يعبدوك حق عبادتك سبحانه خالقاً ومعبوداً ما احسن بلاءك عند خلقك .

وفي التوحيد عن أمير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن قدرة الله عز وجل فقام خطيباً فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله تبارك وتعالى ملائكة لو ان ملكاً منهم هبط

(١) خفق الطائر أي طار وانفق إذا ضرب بجناحه .

الى الأرض ما وسعته لعظم خلقته وكثرة اجنبته ومنهم من لو كلفت الجن والانسان ان يصفوه ما وصفوه بعد ما بين مفاصله وحسن تركيب صورته وكيف يوصف من ملائكته من سبع مأة عام ما بين منكبه وشحمة اذنيه ومنهم من يسد الافق بجناح من اجنبته دون عظم بدنه ومنهم من السموات الى حجزته ومنهم من قدمه على غير قرار في جو الهوى الاسفل والارضون الى ركبتيه ومنهم من لو القى في نقرة اباهامه جميع المياه لوسعتها ومنهم من لو القيت السفينة من دموع عينيه لجرت دهر الذاهرين فتبارك الله احسن الخالقين وفي الكافي عن الشعاعي قال دخلت على علي بن الحسين عليهما السلام فاحتبس في الدار ساعة ثم دخلت البيت وهو يلتفت شيئاً وادخل يده من وراء الستر فناوله من كان في البيت فقلت جعلت فداك هذا الذي اراك تلتفت اي شيء هو قال فضلة من زغب الملائكة نجمعه اذا خلونا نجعله سبحاً لأولادنا قلت جعلت فداك فانهم ليأتونكم فقال يا ابا حمزة انهم ليزاحمونا على تكاثنا وفي هذا المعنى اخبار كثيرة فيه وفي البصائر يزيد في الخلق ما يشاء على مقتضى حكمته

في التوحيد عن الصادق عليه السلام ان القضاء والقدر خلقان من خلق الله والله يزيد في الخلق ما يشاء .

وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله هو الوجه الحسن والصوت الحسن والشعر الحسن إن الله على كل شيء قادر

(٢) ما يفتح الله للناس ما يطلق لهم من رحمة كنعة وامن وصحة وعلم ونبأ ولؤلؤة .

والقمي عن الصادق عليه السلام قال والمتعة من ذلك فلا يمسك لها يحبسها وما يمسك فلا يرسل له يطلقه من يبعده من بعد امساكه وهو العزيز الغالب على ما يشاء ليس لأحد ان ينازعه فيه الحكيم لا يفعل الا بعلم واتقان .

(٣) يا أيها الناس اذكروا بِنَعْمَةِ اللهِ عَلَيْكُمْ احفظوها بمعرفة حقها والاعتراف بها وطاعة منعمها هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض لا إله إلا هو فائئ تُؤْنَكُونَ فمن اي وجه تصرفون عن التوحيد الى اشرك غيره به وقرىء غير مجروراً.

(٤) وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبْتُ رَسُولٌ مِّنْ قَبْلِكَ أَيْ فَتَأْسِ بِهِمْ فِي الصَّابِرِ عَلَى نَكْذِيبِهِمْ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ فِي جَازِيْكَ وَإِيَّاهُمْ عَلَى الصَّابِرِ وَالنَّكْذِيبِ .

(٥) يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ بِالْحَسْرِ وَالْجَزَاءِ حَقٌّ لَا خَلْفَ فِيهِ فَلَا تَغْرِنُكُمْ أَنْحِيَةُ الدُّنْيَا فِي ذَهَلِكُمُ التَّمَتُّعُ بِهَا عَنْ طَلْبِ الْآخِرَةِ وَالسَّعْيُ لَهَا وَلَا يَغْرِنُكُمْ بِاللَّهِ الْفَرُورُ الشَّيْطَانُ بَانِ يَمْنِيكُمُ الْمَغْفِرَةُ مَعَ الاصْرَارِ عَلَى الْمُعْصِيَةِ .

(٦) إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ عَدَاوَةً عَامَّةً قَدِيمَةً فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا فِي عَقَائِدِكُمْ وَاعْمَالِكُمْ وَكُونُوا عَلَى حذرٍ مِّنْهُ فِي مَجَامِعِ احْوَالِكُمْ إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَاحِ السُّعْيِ تقرير لعداوتة وبيان لغرضه .

(٧) الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ وَعِيدٌ لِمَنْ اجَابَ دُعَاءَهُ وَوَعْدٌ لِمَنْ خَالَفَهُ .

(٨) أَفَمَنْ زَيَّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَأَهُ حَسَنًا كَمَنْ لَمْ يَزَّيَنْ لَهُ بَلْ وَقَقَ حَتَّى عَرَفَ الْحَقَّ فَحَذَفَ الْجَوابَ لِدَلَالَةِ مَا بَعْدِهِ عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ .

في الكافي عن الكاظم عليه السلام انه سئل عن العجب الذي يفسد العمل فقال للعجب درجات منها ان يزيّن للعبد سوء عمله فيراه حسناً فيعجبه ويحسب انه يحسن صنعاً فلَا تذهب نفسك عليهم حسرات فلا تهلك نفسك عليهم للحسرات على غيرهم واصرارهم على التكذيب إن الله علیم بما يصنعون فيجازيهم عليه .

القمي مرفوعاً قال نزلت في زريق وحبتر .

(٩) وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ وَقَرَىءَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدِ مَيِّتٍ فَأَخْيَثَنَا بِهِ الْأَرْضَ بِالْمَطْرِ النَّازِلِ مِنْهُ بَعْدَ مَوْتِهَا بَعْدَ يَسْهَا .

في الكافي والقمي عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن السحاب اين يكون قال يكون على شجر على كثيب على شاطئ البحر يأوي اليه فاذا اراد الله عزوجل ان يرسله ارسل ريحانا فثارته فوكل به ملائكة يضربونه بالمخارق وهو البرق فبرتفع .

وزاد في الكافي ثم قرأ هذه الآية والله الذي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ الآية قال والملك اسمه الرَّعد كَذَلِكَ النُّشُورُ اي مثل احياء الموات احياء الاموات وقد سبق من تفسير الإمام (ع) في قصة البقرة انَ الله عزَ وجلَ ينزل بين نفختي الصبور بعدما ينفع النفعنة الاولى من دون النساء الدنيا من البحر المسجور الذي قال الله تعالى والبحر المسجور وهو من في كمفي الرجال فيمطر ذلك على الأرض فيلقى الماء المنفي مع الاموات البالية فينبتون من الأرض ويحيون .

وفي المجالس والقمي عن الصادق عليه السلام اذا اراد الله ان يبعث الخلق أمرر النساء على الأرض اربعين صباحاً فاجتمعت الأوصال ونبت اللحوم .

(١٠) مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ الشرف والمنفعة فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً اي فليطلبها من عنده فان كلها له .

في المجمع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال ان ربكم يقول كل يوم انا العزيز فمن اراد عز الدارين فليطبع العزيز اليه يضعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه قيل بيان لما يطلب به العزة وهو التوحيد والعمل الصالح .

والقمي قال كلمة الاخلاص والاقرار بما جاء به محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من عند الله من الفرائض والولاية ترفع العمل الصالح الى الله .

وعن الصادق عليه السلام الكلم الطيب قول المؤمن لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولبي الله وخليفة رسول الله صلوات الله عليهما قال والعمل الصالح الاعتقاد بالقلب ان هذا هو الحق من عند الله لا شك فيه من رب العالمين .

وعن الباقي عليه السلام قال قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ان لكل قول مصداقاً من عمل يصدقه او يكذبه فاذا قال ابن آدم وصدق قوله بعمله رفع قوله بعمله الى الله واذا قال وخالف عمله قوله رد قوله على عمله الخبيث وهو به في النار .

في الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال ولايتنا أهل البيت وأؤمى بيده الى صدره فمن لم يتولنا لم يرفع الله له عملاً .

وفي الإحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السلام من قال لا إله إلا الله مخلصاً طمس ذنوبه كما يطمس الحرف الاسود من الرّق الأبيض فإذا قال ثانية لا إله إلا الله مخلصاً خرقت ابواب السماء وصفوف الملائكة حتى تقول الملائكة بعضها لبعض اخشعوا لعظمته امر الله فإذا قال ثالثة مخلصاً لا إله إلا الله لم تنته دون العرش فيقول الجليل اسكنني فوعزتني وجلا لي لاغفرن لقاتلك بما كان فيه ثم تلا هذه الآية إلَيْهِ يَصْبَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يُرْفَعُ يَعْنِي إِذَا كَانَ عَمَلَهُ خَالِصاً أَرْتَفَعَ قَوْلُهُ وَكَلَامُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ الْمُكَرَّاتِ السَّيِّئَاتِ قيل يعني مكرات قريش للنبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي دَارِ النَّدْوَةِ وَتَدَارُثِهِمْ^(١) انرأي في احدى ثلات حبسه وقتلته واجلاته

أقول : ويشمل مكرات اصحاب السقيفة في رد وصيَّة النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِلْوَصِيَّةِ وغير ذلك لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ لَا يُؤْتَ بَهُ دُونَهِ مَا يَمْكُرُونَ بِهِ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ يَفْسُدُ وَلَا يَنْفَذُ وَفِي الْعَاقِبَةِ يَحْبِقُ بَهُمْ .

(١١) وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَرْجُواجِاً ذَكْرَانَا وَاناثَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أَثْنَى وَلَا تَضْعُمُ إِلَّا بِعِلْمِهِ إِلَّا مَعْلُومَةً لَهُ وَمَا يُعَمِّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يَنْقُصُ مِنْ عُمُرٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ الْقَمِيُّ يَعْنِي يَكْتُبُ فِي كِتَابٍ قَالَ وَهُوَ رَدُّ عَلَى مَنْ يَنْكِرُ الْبَدَاءَ .

وفي الجواجم قيل معناه لا يطول عمر ولا ينقص إلا في كتاب وهو ان يكتب في اللوح لو اطاع الله فلان بقي الى وقت كذا واذا عصى نقص من عمره الذي وُقُتَ له واليه اشار رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّدَقَةَ وَصَلَةَ الرَّحْمَمَ تَعْمَرَانَ الدِّيَارَ وَتَزِيدَانَ فِي الْأَعْمَارِ .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ما نعلم شيئاً يزيد في العمر إلا صلة الرحم حتى ان الرجل يكون اجله ثلاث سنين فيكون وصولاً للرحم فيزيد الله عزوجل في عمره ثلاثين سنة فيجعلها ثلاثة وثلاثين سنة ويكون اجله ثلاثة وثلاثين سنة فيكون قاطعاً للرحم فينقصه الله ثلاثين سنة في عمره ويجعل اجله الى ثلاثة سنين والاخبار في هذا

(١) يتدارؤن الحديث أي يتدافعونه فكل منهم يدفع قول صاحبه بما ينفعه من القول .

المعنى كثيرة جداً إن ذلك على الله يُسِيرٌ اشارة الى الحفظ والزيادة والنقص .

(١٢) وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَافِعٌ شَرَابٌ وَهَذَا مِلْحٌ أَجَاجٌ .

القمي عن الباقر عليه السلام الاجاج هو المرقيل هو مثل للمؤمن والكافر ومن كُلُّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبِسُونَهَا اللَّاثَالِي واليواقيت وَتَرَى الْفَلْكَ فِيهِ مَوَاحِدَ^(١) تشق الماء بجريها القمي يقول الفلك مقبلة ومدبرة بريح واحدة ليتبغوا من فضله من فضل الله بالنقلة فيها وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ على ذلك .

(١٣) يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلُّ يَجْرِي لِأَجْلِ مَسْنَى ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَذَعَّنُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ القمي قال الجلدة الرقيقة التي على ظهر النوى .

(١٤) إِنْ تَذَعَّوْهُمْ لَا يَسْمَعُو دُعَائِكُمْ لَأَنَّهُمْ جَمَادٌ وَلَوْ سَمِعُوا عَلَى سَبِيلِ الفرض ما استجابتُوا لَكُمْ لعدم قدرتهم عليها وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكْفُرُونَ بِشَرِيكِكُمْ وَلَا يُبْنِئُكُمْ مِثْلُ خَيْرٍ وَلَا يُخْبِرُكُمْ بِالامر مخبر مثل خبير به اخبرك وهو الله سبحانه فأنه الخبير به على الحقيقة دون سائر المخبرين والمراد تحقيق ما اخبر به عن حال آهتهم ونفي ما يدعون لهم .

(١٥) يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَتَتُمُ الْفُقَرَاءَ إِلَى اللَّهِ فِي انْفُسِكُمْ وَاحْوَالِكُمْ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيمُ الْمُسْتَغْنِي عَلَى الإِطْلَاقِ الْمُنْعَمِ عَلَى سَائِرِ الْمُوْجُودَاتِ حَتَّى اسْتَحْقَ عَلَيْهِمُ الْحَمْدَ .

(١٦) إِنْ يَشَاءُ يُذْهِبُكُمْ وَإِنْ يَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ بِقَوْمٍ آخَرِينَ أَطْوَعُكُمْ .

(١٧) وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَعْزِيزٌ بِمُتَعَذِّرٍ أَوْ مُتَعَسِّرٍ .

(١٨) وَلَا تَزِرُ وَازْرَةً وَزَرَ أَخْرَى وَلَا تَحْمِلْ نَفْسَ أَثْمَةَ اثْمٍ نَفْسَ أَخْرَى وَأَمَا قَوْلُهُ وَلِيَحْمِلْنَ اثْقَالَهُمْ وَاثْقَالًا مَعَ اثْقَالِهِمْ فَفِي الضَّالِّينَ الْمُضَلِّلِينَ فَانَّهُمْ يَحْمِلُونَ اثْقَالَ اضْلَالِهِمْ مَعَ اثْقَالِ خَلْلَاهُمْ وَكُلُّ ذَلِكَ اوزارهم ليس فيها شيء من اوزار غيرهم وإن

(١) موانع : جواري تشق الماء شقاً .

تَذَكُّر مُتَقْلَّةٌ نَفْسُ اثْقَلَهَا الْأَوْزَارُ إِلَى جَمْلَهَا تَحْمِلُ بَعْضَ أَوْزَارِهَا لَا يَحْمِلُ مِنْهُ شَيْءًا لَمْ تَجْبَ بِحَمْلِ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْيَ أَنْ يَحْمِلَ عَنْهَا ذَنْبَهَا كَمَا نَفَى أَنْ يَحْمِلَ عَلَيْهَا ذَنْبَ غَيْرِهَا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلَوْ كَانَ الْمَدْعُوا ذَا قَرَابَتِهَا أَصْمَرَ الْمَدْعُو لِدَلَالَةِ أَنْ تَدْعُ عَلَيْهِ إِنَّمَا تُنَذِّرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ فَإِنَّهُمْ الْمُتَفَعِّنُونَ بِالْإِنْذَارِ لَا غَيْرُ وَمَنْ تَرَكَى وَمَنْ تَطَهَّرَ عَنْ دُنْسِ الْمَعَاصِي فَإِنَّمَا يَتَرَكَّى لِنَفْسِهِ إِذْ نَفْعَهُ لَهَا وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ فَتُجَازِيهِمْ عَلَى تَرْكِيهِمْ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ الْكَافِرُ وَالْمُؤْمِنُ :

(١٩) وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ

(٢٠) وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ وَلَا الْباطِلُ وَلَا الْحَقُّ (٢١) وَلَا الظُّلُلُ وَلَا الْحَرُورُ وَلَا الشَّوَّابُ وَلَا الْعَقَابُ وَلَا لِتَأْكِيدِ نَفْيِ الْاِسْتِوَاءِ وَتَكْرِيرِهَا عَلَى الشَّقَيْنِ لِمَزِيدِ التَّأْكِيدِ وَالْحَرُورُ مِنَ الْحَرَّ غَلَبَ عَلَى السَّمُومِ الْقَمِيِّ الظَّلَلُ النَّاسُ وَالْحَرُورُ الْبَهَائِمُ .

(٢٢) وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ تَمْثِيلُ آخِرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ أَبْلَغَ مِنَ الْأَوَّلِ وَلَذِكْرِ الْفَعْلِ وَقِيلُ لِلْعُلَمَاءِ وَالْجَهَلَاءِ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ هَذِيَّتِهِ فِي وَقْفِهِ لِفَهْمِ آيَاتِهِ وَالْأَتِعْظَاطِ بِعَظَاتِهِ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مِنْ فِي الْقُبُوْرِ الْمُصْرِيْنَ عَلَى الْكُفَّرِ .
(٢٣) إِنَّ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا الْإِنْذَارُ وَمَا الْإِسْتِمَاعُ فِلَّا عَلَيْكَ وَلَا حِيلَةٌ

لَكَ إِلَيْهِ فِي الْمَطْبُوعِ عَلَى قَلْوبِهِمْ .

(٤) إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مَنْ مِنْ أُمَّةٍ أَهْلَ عَصْرٍ إِلَّا خَلَّ مَضِيَ فِيهَا نَذِيرٌ مِنْ نَبِيٍّ أَوْ وَصِيٍّ نَبِيٍّ الْقَمِيِّ قَالَ لِكُلِّ زَمَانٍ إِمامٌ .

وَفِي الْكَافِيِّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَمْتَ مُحَمَّدُ الْأَوَّلُ وَلَهُ بَعِثَتْ نَذِيرٌ قَالَ فَانْ قِيلَ لَا فَقْدَ ضَيْعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ فِي اصْلَابِ الرِّجَالِ مِنْ أَمْتَهِ قِيلَ وَمَا يَكْفِيْهِمُ الْقُرْآنُ قَالَ بِلِيْ انْ وَجَدُوا لَهُ مَفْسِرًا قِيلَ وَمَا فَسَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ بِلِيْ قَدْ فَسَرَهُ لِرَجُلٍ وَاحِدٍ فَسَرَ لِلْأَمَّةِ شَأنَ ذَلِكَ الرَّجُلِ وَهُوَ عَلَيْيِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

(٥) وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاهَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ بِالْمَعْجزَاتِ الشَّاهِدَةِ عَلَى نَبُوَّتِهِمْ وَبِالْزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُبَيِّنِ كَصَحْفِ

(٢٦) ثُمَّ أَخْذَتِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرٌ إِي انكارِ اي بالعقوبة .

(٢٧) إِنَّمَا تَرَأَنَ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا الْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدُدًا إِي ذو جدد اي خطط وطرائق بيض وحمر مختلف الوانها بالشدة والضعف وغرايب سود ومنها غرائب متعددة اللون والغربيب تأكيد للأسود وحقه ان يتبع المؤكد قدم لمزيد التأكيد لما فيه من التأكيد باعتبار الاضمار والاظهار

(٢٨) وَمِنَ النَّاسِ وَالْذَّوَابَ وَالْأَبْعَامِ مُخْتَلِفُ الْوَانُهُ كَذَلِكَ كَاخْتِلَافِ الشَّمَارِ وَالْجِبَالِ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ اذ شرط الخشية معرفة المخشي والعلم بصفاته وافعاله فمن كان اعلم به كان اخشى منه ولذلك قال النبي صلى الله عليه وآله اني اخشاكم الله انقاكم له إن الله عزيز غفور تعلييل لوجوب الخشية للدلالة على انه معاقب للمضر على طغيانه غفور للتائب عن عصيانه .

في المجمع عن الصادق عليه السلام يعني بالعلماء من صدق قوله فعله ومن لم يصدق قوله فليس بعالم وفي الحديث اعلمكم بالله اخوفكم الله .

وفي الكافي عن السجّاجاد عليه السلام وما العلم بالله والعمل الا الفان مؤتلفان فمن عرف الله خافه وحثه الخوف على العمل بطاعة الله وان ارباب العلم واتباعهم الذين عرفوا الله فعملوا له ورغبوا اليه وقد قال الله انما يخشى الله من عباده العلماء .

وعن الصادق عليه السلام ان من العبادة شدة الخوف من الله ثم تلا هذه الآية .

وفي مصباح الشريعة عنه عليه السلام دليل الخشية التعظيم لله والتمسك بخالص الطاعة واوامره والخوف والحدر ودليلهما العلم ثم تلا هذه الآية .

(٢٩) إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ لَنْ تَكْسِدَ وَلَنْ تَهَلِكَ بِالخَسْرَانِ وَالتجارة تحصيل الثواب بالطاعة .

(٣٠) لِيُؤْفَيُهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَا يَقْابِلُ أَعْمَالَهُمْ .

في المجمع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ هو الشفاعة لمن وجب له التأمين
صنع اليه معرفة في الدنيا إنَّه غفور لغرضاتهم شَكُور لطاعاتهم اي مجازيهم عليها .

(٣١) وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ يَعْنِي الْقُرْآنَ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ
يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ السَّمَاوِيَّةِ إِنَّ اللَّهَ يُبَارِي لِخَيْرِ بَصِيرٍ عَالَمَ بِالْبَوَاطِنِ وَالظَّوَاهِرِ .

(٣٢) ثُمَّ أَوْرَثَنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اضْطَفَنَا مِنْ عِبَادَنَا يَعْنِي العَتَةَ الطَّاهِرَةَ
خَاصَّةً فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ لَا يَعْرِفُ إِمَامَ زَمَانِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ يَعْرِفُ إِمَامَ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ
بِالْخَيْرَاتِ يَأْذِنُ اللَّهُ هُوَ الْإِمَامُ .

في البصائر عن الباقي عليه السلام هي في ولد علي وفاطمة عليهما السلام .

وفي الكافي عنه عليه السلام قال السابق بالخيرات الإمام والمقتضى العارف
للإمام والظالم لنفسه الذي لا يعرف الإمام .

وعن الصادق عليه السلام انه قيل له انها في الفاطميين فقال ليس حيث تذهب
ليس يدخل في هذا من اشار بسيفه ودعا الناس الى ضلال فقيل اي شيء ظالم
لنفسه قال الجالس في بيته لا يعرف حق الإمام والمقتضى العارف بحق الإمام والسابق
بالخيرات الإمام .

وعن الكاظم عليه السلام انه تلا هذه الآية قال فنحن الذين اصطفانا الله تعالى
عز وجل وأورثنا هذا الكتاب فيه تبيان كل شيء

وعن الرضا عليه السلام انه سئل عنها قال ولد فاطمة عليها السلام والسابق
بالخيرات الإمام والمقتضى العارف بالإمام والظالم لنفسه الذي لا يعرف الإمام .

وفي العيون عنه عليه السلام اراد الله بذلك العترة الطاهرة ولو اراد الامة وكانت
باجمعها في الجنة لقول الله منهم ظالم لنفسه الآية ثم جمعهم كلهم في الجنة فقال
جنت عذر يدخلونها الآية فصارت الوراثة للعترة الطاهرة لا لغيرهم .

وفي الخرائج عن الزكي عليه السلام كلهم من آل محمد صلى الله عليه وآله
الظالم لنفسه الذي لا يقر بالإمام عليه السلام والمقتضى العارف بالإمام والسابق

وعن الصادق عليه السلام أن فاطمة عليها السلام لعظمها على الله حرم الله ذريتها على النار وفيهم نزلت ثم اورثنا الكتاب الآية ثم فسر الفرق الثلاث بما مر .

وفي المجمع عنه عليه السلام الظالم لنفسه منا من لا يعرف حق الإمام والمقتضى منا من يعرف حق الإمام والسابق بالخيرات هو الإمام وهو لاء كلهم مغفور لهم .

وفي الإحتجاج عنه عليه السلام أنه سُئل عنها وقيل له أنها لولد فاطمة عليها السلام خاصة فقال أما من سل سيده ودعا الناس إلى الضلال من ولد فاطمة عليها السلام فليس بداخل في هذه الآية قيل من يدخل فيها قال الظالم لنفسه الذي لا يدع الناس إلى ضلال ولا هدى والمقتضى منا أهل البيت العارف حق الإمام والسابق بالخيرات الإمام .

وفي المناقب عنه عليه السلام نزلت في حقنا وحق ذرياتنا .

وفي رواية عنه عن أبيه عليهم السلام هي لنا خاصة وأيّاناً عنى .

وعن الباقي عليه السلام هم آل محمد صلوات الله عليهم .

وفي المعاني عنه عليه السلام أنه سُئل عنها فقال نزلت فيما أهل البيت فقيل فمن الظالم لنفسه قيل من استوت حسناته وسيئاته منا أهل البيت فهو الظالم لنفسه فقيل من المقتضى منكم قال العابد لله في الحالين حتى يأتيه اليقين فقيل فمن السابق منكم بالخيرات قال من دعا والله إلى سبيل ربّه وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر ولم يكن للمضلين عصداً ولا للخائنين خصيماً ولم يرض بحكم الفاسقين إلا من خاف على نفسه ودينه ولم يوجد أعزاناً .

وعن الصادق عليه السلام أنه سُئل عنها فقال الظالم يحوم حول نفسه والمقتضى يحوم حول قلبه والسابق يحوم حول ربّه عزّ وجلّ .

وفي المجمع عن الباقي عليه السلام أما الظالم لنفسه منا فمن عمل عملاً

صالحاً وأخر سيناً وأما المقتضى فهو المتبع المجتهد وأما السابق بالخيرات فعليه والحسين والحسين عليهم السلام ومن قتل من آل محمد صلوات الله عليهم شهيداً.

وفي سعد السعود^(١) عنه عليه السلام هي لنا خاصة أما السابق بالخيرات فعليه ابن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السلام والشهيد منا وأما المقتضى فصائم بالنهر وقائم بالليل وأما الظالم لنفسه ففيه ما في الناس وهو مغفور له ذلك هو الفضل الكبير اشارة الى التوريث او الاصطفاء او السبق.

٣٣) جنات عذب يدخلونها .

في المعاني: عن الصادق عليه السلام يعني المقتضى والسابق .

وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله في هذه الآية قال وأما السابق فيدخل الجنة بغير حساب وأما المقتضى فيحاسب حساباً يسيراً وأما الظالم لنفسه فيحبس في المقام ثم يدخل الجنة فهم الذين قالوا الحمد لله الذي أذهب عننا الحزن يدخلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤ وقرىء لؤلؤاً بالنصب ولباسهم فيها حرير .

٣٤) وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنْ رَبُّنَا لَغَفُورٌ لِلْمُذْنِبِينَ شَكُورٌ

للطبيعين .

٣٥) الَّذِي أَحْلَنَا دارَ الْمُقَامَةِ دارَ الإِقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ مِنْ انعامه وتفضله لا يمسنا فيها نصب تعب ولا يمسنا فيها لغوب كلال اذا لا تكليف فيها ولا كذا اتبع نفي النصب نفي ما يتبعه مبالغة القمي قال النصب العباء واللغوب الكسل والضجر ودار المقامه دار البقاء .

في الكافي والقمي عن الباقي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا دخل المؤمن منازله في الجنة وضع على رأسه تاج الملك والكرامة والبس حلل الذهب والفضة والدر والياقوت منظوماً في الاكليل تحت الناج والبس سبعين حلة حرير بألوان مختلفة منسوجة بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت الاحمر وذلك قوله

(١) من مصنفات الزاهد السيد جمال العارفين أبي القاسم علي بن موسى الطolloos الحسني .

تعالى يَحْلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ الْآيَة قال فتخرج عليه زوجته الحوراء من خيمتها تمشي مقبلة وحولها وصفاؤها عليها سبعون حلة منسوجة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد صبغن بالمسك وعنبر وعلى رأسها تاج الكرامة وفي رجلها نعلان من ذهب مكللتان بالياقوت واللؤلؤ شراكمها ياقوت احمر فإذا دنت من ولـيـ اللهـ وـهـ ان يـقـومـ اليـهاـ شـوـفـاـ تقول له يا ولـيـ اللهـ ليسـ هـذـاـ يـوـمـ تـعـبـ وـلـاـ نـصـبـ وـلـاـ تـقـمـ اـنـاـ لـكـ وـاـنـتـ لـيـ قـيـشـيـهاـ مـقـدـارـ خـمـسـمـةـ عـامـ مـنـ اـعـوـامـ الدـنـيـاـ لـاـ يـمـلـهـ وـلـاـ تـمـلـهـ قـالـ فـيـنـظـرـ الـىـ عـنـقـهـ فـاـذـاـ عـلـيـهـ قـلـادـةـ مـنـ قـصـبـ يـاقـوتـ اـحـمـرـ وـسـطـهـاـ لـوـحـ مـكـتـوبـ اـنـتـ يـاـ ولـيـ اللهـ حـبـيـبيـ وـاـنـاـ الـحـوـرـاءـ حـبـيـبـتـكـ الـبـلـىـكـ تـنـاهـتـ نـفـسـكـ ثـمـ يـبـعـثـ اللـهـ اـلـيـهـ الـفـ مـلـكـ يـهـنـونـهـ بـالـجـنـةـ وـيـزـوـجـونـهـ الـحـوـرـاءـ الـحـدـيـثـ وـقـدـ مـرـ تـمـامـهـ فـيـ سـوـرـةـ الرـعـدـ .

وفي سعد السعدي عن النبي صلى الله عليه وآلـهـ في حديث يذكر فيه ما اعد الله لمحبـيـ عـلـيـ عـلـيـهـ السـلـامـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ قـالـ فـاـذـاـ دـخـلـواـ مـنـازـلـهـمـ وـجـدـواـ الـمـلـائـكـةـ يـهـنـونـهـ بـكـرـامـةـ رـبـهـمـ حـتـىـ اـذـاـ اـسـتـقـرـواـ قـرـارـهـمـ قـيلـ لـهـمـ هـلـ وـجـدـتـمـ مـاـ وـعـدـ رـبـكـمـ حـقـاـ قـالـواـ نـعـمـ رـبـنـاـ رـضـيـنـاـ فـارـضـ عـنـاـ قـالـ بـرـضـاـيـ عـنـكـمـ وـبـحـبـكـمـ اـهـلـ بـيـتـ نـبـيـ حـلـلـتـمـ دـارـيـ وـصـافـحـتـمـ الـمـلـائـكـةـ فـهـنـيـاـ هـنـيـاـ عـطـاءـ غـيرـ مـجـذـوذـ لـيـسـ فـيـهـ تـنـغـيـصـ فـعـنـدـهـاـ قـالـواـ الـحـمـدـ لـلـهـ الـذـيـ اـذـهـبـ عـنـاـ الـحـزـنـ الـآـيـةـ .

(٣٦) وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارٌ جَهَنَّمُ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ لَا يُحْكَمُ عَلَيْهِمْ بِمَوْتِ ثَانٍ
تَمُوتُوا أَوْ يَسْتَرِيحُوا وَلَا يُخْفَقُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا بَلْ كَلَمَا خَبَتْ زِيدَوْا سَعِيرًا
كَلِيلَكَ نَجَزِيَ كُلُّ كُفُورٍ وَقُرْيَءَ يَجْزِي عَلَى بَنَاءِ الْمَفْعُولِ .

(٣٧) وَهُمْ يَضْطَرِّخُونَ فِيهَا يَسْتَغْيِثُونَ بِالصَّرَاطِ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ
الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ بِأَصْمَارِ الْقَوْلِ أَوْلَمْ نُعْمَرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاهَكُمُ النَّذِيرُ
جوابَ مِنَ اللَّهِ وَتَوْبِيعَ لَهُمْ وَمَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ يَتَنَوَّلُ كُلُّ عَمَرٍ يُمْكِنُ فِيهِ مِنَ التَّذَكَّرِ .

وفي الفقيه والخصال والمجمع عن الصادق عليه السلام وهو توبیخ لابن ثماني عشرة سنة وفي نهج البلاغة العمر الذي اعذر الله فيه الى ابن آدم ستون سنة .
وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآلـهـ مـرـفـوـعـاـ مـنـ عـمـرـهـ اللـهـ سـتـيـنـ سنـةـ فقدـ

أعذر عليه فلذوقوا فِمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ يدفع العذاب عنهم .

(٣٨) إِنَّ اللَّهَ عَالِمٌ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَخْفِي عَلَيْهِ خَافِيَةً فَلَا يَخْفِي عَلَيْهِ أَحْوَالَهُمْ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ .

(٣٩) مَوْلَانِي جَعَلَكُمْ خَلَافَتِ فِي الْأَرْضِ الْقَمَى الْبَكَمَ مَقَالِيدَ التَّصْرِيفِ فِيهَا أَوْ جَعَلَكُمْ خَلْفًا بَعْدَ خَلْفٍ فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ جَزَاءً كُفْرُهُ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتاً وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا بِيَانَ لِهِ وَالتَّكْرِيرُ لِلدلَالَةِ عَلَى أَنَّ اقْتِضَاءَ الْكَفَرِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَمْرِيْنِ مُسْتَقْلٌ بِاقْتِضَاءِ قَبْحِهِ وَوُجُوبِ التَّجْنِبِ عَنْهُ وَالْمَرَادُ بِالْمُقْتَ وَهُوَ أَشَدُ الْبَغْضِ مُقتَ الْلَّهُ وَالْخَسَارُ خَسَارُ الْآخِرَةِ .

(٤٠) قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَائِكُمْ أَخْبَرُونِي عَنْ هُؤُلَاءِ الشَّرَكَاءِ الَّذِينَ تَذَعُّونَ مِنْهُوْنِ اللَّهِ يَعْنِي آهَاتِهِمْ وَالاضْفَافِ إِلَيْهِمْ لَأَنَّهُمْ جَعَلُوهُمْ شَرَكَاءَ اللَّهِ أَوْ لَأَنَّهُمْ فِي مَا يَمْلِكُونَهُ أَرْوَنِي مَاذَا خَلَقُوا مِنْ الْأَرْضِ بَدْلٌ مِنْ أَرَأَيْتُمْ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ شَرْكَةً مَعَ اللَّهِ فِي خَلْقِهَا فَاسْتَحْقَوْا بِذَلِكَ شَرْكَةً فِي الْإِلَوِهِيَّةِ ذَاتِيَّةً أَمْ أَتَيْنَاهُمْ إِيَّ الْشَّرَكَاءِ أَوْ الْمُشْرِكِينَ كَتَابًا يُنْطَقُ عَلَى أَنَا أَتَخَذُنَا شَرَكَاءَ فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْهُ عَلَى حَجَةٍ مِنْ ذَلِكَ الْكِتَابِ بِأَنَّهُمْ شَرَكَةٌ جَعْلِيَّةٌ وَقَرْيَّةٌ عَلَى بَيِّنَاتٍ اشْارَةٌ إِلَى أَنَّهُ لَا يَبْدُ فِي مُثْلِهِ مِنْ تَعَاصِدِ الدَّلَالِلِ بِلْ إِنَّ يَعْدُ الظَّالِمُونَ بَغْضُهُمْ بَغْضًا إِلَّا غُرُورًا بِأَنَّهُمْ شَفَاعَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ يَشْفَعُونَ لَهُمْ بِالْتَّقْرِيبِ إِلَيْهِمْ .

(٤١) إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَرْوُلَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكُهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَوْ مِنْ بَعْدِ الزَّرْوَالِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا حِيثُ امْسَكَهُمَا وَكَانَتَا جَدِيرَتِينَ بِأَنْ تَهْدَا هَذَا كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرُنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُ الْأَرْضُ .

في الكافي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه سئل عن الله عز وجل يحمل العرش أم العرش يحمله فقال عليه السلام الله عز وجل حامل العرش والسموات والأرض وما فيها وما بينهما وذلك قول الله تعالى أن الله يمسك السموات والأرض أن ترولا الآية .

وفي الاكمال عن الرضا عليه السلام في حديث بنا يمسك الله السموات والارض ان تزولا وعنهم عليهم السلام لولا ما في الارض منا لساخت بأهلها .

(٤٢) وَأَنْسَمُوا بِاللَّهِ جَهَدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاهَهُمْ نَذِيرٌ لَيُكُونُنَّ أَهْدِي مِنْ إِحْدَى الْأَمَمِ قيل وذلك ان قريشاً لما بلغهم ان أهل الكتاب كذبوا رسولهم قالوا لعن الله اليهود والنصارى لو اتنا رسول لنكونن أهدي من احدى الامم ويأتي في هذا المعنى حديث في سورة ص ان شاء الله فلما جاههم نذير يعني محمد صلى الله عليه وآله ما زادهم اي النذير او مجبيه إلا نفوراً تباعداً عن الحق .

(٤٣) إِسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمُكْرِرُ السَّيِّءِ وَلَا يَحِيقُ وَلَا يُحِيطُ الْمُكْرُرُ السَّيِّءُ إِلَّا بِأَهْلِهِ وهو الماكر قيل وقد حاق بهم يوم بدر فهل ينتظرون يتظرون إلا سنة الأولين سنة الله فيهم بتعذيب مكتبيهم فلن تجد لسنت الله تبديلاً ولن تجد لسنت الله تحويلاً اذ لا يبدلها بجعل التعذيب غيره ولا يحوّلها بنقله الى غيرهم .

(٤٤) أَوْلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قيل استشهاد عليهم بما يشاهدونه في مسايرهم الى الشام واليمن والعراق من آثار الماضين والقدي قال اولم ينظروا في القرآن وفي اخبار الامم الهالكة وكأنوا أشدّ منهم قوّة وما كان الله ليُغْرِزَهُمْ مِنْ شَيْءٍ ليس بهم ويفوتهم في السموات ولا في الارض انه كان علیماً بالأشياء كلها قديراً عليها .

(٤٥) وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مِنَ الْمُعَاصِي مَا تَرَكَ عَلَى ظَهِيرَهَا ظهر الأرض من دائمة تدب عليها بشرم معاصيهم ولكن يُؤخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمَّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا فيجازيهم على اعمالهم قد سبق ثواب قراءتها في آخر سورة سبا .

سُورَةُ يَسْ

مَكْيَةٌ عِنْدَ الْجَمِيعِ قَالَ أَبْنُ عَبَّاسٍ إِلَّا آيَةٌ مِنْهَا وَهِيَ قَوْلُهُ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفَقُوا
نَزَلتْ بِالْمَدِينَةِ عَدْدُ آيَتِهِ ثَلَاثٌ وَثَمَانُونَ آيَةٌ كَوْفَيْنِ اثْتَانٌ فِي الْبَاقِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) يَسْ قَدْ مَضَى نَظَائِرُهُ وَقِيلَ مَعْنَاهُ يَا انسَانٌ بِلْغَةُ طَيْ .

وَفِي الْمَعْنَى عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا يَسْ فَاسِمٌ مِنْ اسْمَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَعْنَاهُ يَا أَيُّهَا السَّابِعُ الْوَحِيدُ .

وَفِي الْخَصَالِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعِنْهُ أَسْمَاءُ خَمْسَةٌ فِي الْقُرْآنِ وَخَمْسَةٌ لَيْسَ فِي الْقُرْآنِ فَأَمَّا الَّتِي فِي الْقُرْآنِ فَمُحَمَّدٌ وَاحْمَدٌ وَعَبْدُ اللَّهِ وَيَسْ وَنَ .

وَفِي الْكَافِي عَنْهُمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ هَذَا مُحَمَّدٌ أَذْنُ لَهُمْ فِي التَّسْمِيَةِ بِهِ فَمَنْ أَذْنَ لَهُمْ فِي يَسْ يَعْنِي التَّسْمِيَةِ وَهُوَ اسْمُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

وَفِي الْعَيْوَنِ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ لَهُ فِي مَجْلِسِ الْمَأْمُونِ قَالَ أَخْبَرُونِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى يَسْ وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمُ إِنَّكَ لَمَنِ الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ مِنْ عِنْيَ بِقَوْلِهِ يَسْ قَالَتِ الْعُلَمَاءُ يَسْ مُحَمَّدٌ لَمْ يَشَكْ فِيهِ أَحَدٌ حَدِيثٌ وَقَدْ سَبَقَ تَمامَهُ فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى صَلَّوْا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيْمًا وَيَاتِي أَيْضًا فِي سُورَةِ الْصَّافَاتِ مَعَ حَدِيثٍ آخَرَ مِنِ الإِحْتِجاجِ فِي ذَلِكَ انشَاءُ اللَّهِ .

وَفِي الْمَجَالِسِ عَنِ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَ سَلَامٌ عَلَى آلِ
بَაسِيْنِ قَالَ يَسْ مُحَمَّدٌ وَنَحْنُ آلُ مُحَمَّدٍ .

(٢) **وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمُ** الواو للقسم .

(٣) **إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ** .

(٤) **عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ** وهو التوحيد والاستقامة في الامور .

والقمي قال الصادق عليه السلام يس اسم رسول الله صلى الله عليه وآله والدليل على ذلك قوله تعالى **إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ** **عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ** قال على الطريق الواضح .

(٥) **تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ** قال القرآن وقرئ بالرَّفع

(٦) **لِتَتَذَكَّرَ قَوْمًا مَا أَنذَرَ أَباؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ**^(١) .

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال لتنذر القوم الذين انت فيهم كما انذر آباؤهم فهم غافلون عن الله وعن رسوله وعن وعيده .

(٧) **لَقَدْ حَقُّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ** قال من لا يقرؤن بولاية عليٰ أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام من بعده فهم لا يؤمنون قال بإماماة أمير المؤمنين والأوصياء عليهم السلام من بعده فلما لم يقرروا كانت عقوبتهم ما ذكر الله .

(٨) **إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَغْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَىٰ الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ** القمي قد رفعوا رؤوسهم .

(٩) **وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يَتَصَرَّفُونَ** القمي عن الباقر عليه السلام يقول فأعميناهم فهم لا يصررون الهدى اخذ الله سمعهم وابصارهم وقلوبهم فأعماماهم عن الهدى .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال هذا في الدنيا وفي الآخرة في نار جهنم مقمحون .

القمي نزلت في أبي جهل بن هشام ونفر من أهل بيته وذلك أن النبي صلى الله

(١) عما تضمنه القرآن وعما انذر الله به من نزول العذاب والغفلة مثل السهو وهو ذهاب المعرفة عن النفس .

عليه والله قام يصلي وقد حلف ابو جهل لعنه الله لمن رأه يصلي ليدمغه فجاءه ومعه حجر والنبي صلى الله عليه والله قائم يصلي فجعل كلما رفع الحجر ليرميه اثبت الله عز وجل يده الى عنقه ولا يدور الحجر بيده فلما رجع الى أصحابه سقط الحجر من يده ثم قام رجل آخر وهو من رمه له ايضا فقال : أنا أقتله فلما دنا منه جعل يستمع قراءة رسول الله صلى الله عليه والله فأرعب فرجع الى اصحابه فقال حال بيني وبينه كهينة الفحل يخطر بذنبه فخفت ان اتقدم .

(١٠) وَسَوْاءٌ عَلَيْهِمْ ءاَنْذَرْتَهُمْ اَمْ لَمْ تَنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ قال فلم يؤمن من أولئك الرّهط من بني مخزوم احد .

وفي الكافي في الحديث السابق فهم لا يؤمنون بالله ولا بولاية علي عليه السلام ومن بعده قيل إنما جعلنا في أغناهم أغلالاً فهم مقصمون قد رفعوا رؤوسهم وجعلنا من بين أيديهم سداً الآيتين تقرير لتصديقهم على الكفر والطبع على قلوبهم بحيث لا تغنى الآيات والذنار بتمثيلهم بالذين غلت اعناقهم والاغلال واصلة الى اذقانهم فلا يخلوهم يطأطئون فهم مقصمون رافعون رؤوسهم غاضبون ابصارهم في انهم لا يلتفتون لفت الحق ولا يعطفون اعناقهم نحوه ولا يطأطئون رؤوسهم له ويعن احاط بهم سدان فغطى ابصارهم بحيث لا يصرون قدامهم ووراءهم في انهم محبوسون في مطمرة الجهالة ممنوعون عن النظر في الآيات والدلائل وقرىء سداً بالضم وهو لغة فيه .

(١١) إِنَّمَا تَنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ في الكافي في الحديث السابق يعني امير المؤمنين عليه السلام وخشى الرحمن بالغريب بشارة بمغفرة وأجر اكبر .

(١٢) إِنَّا نَخْرُنُ نُخْبِي الْمَوْتَى الاموات بالبعث والجهال بالهدایة ودُخُّنُ ما قَدَّمُوا ما اسلفوا من الاعمال الصالحة والطالحة واثارهم كعلم علموا وخطوة مشوا بها الى المساجد وكإشاعة باطل وتأسيس ظلم .

في المجمع ان بني سلمة كانوا في ناحية من المدينة فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه والله بعد منازلهم من المسجد والصلاوة معه فنزلت الآية وكل شيء

أَخْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ قَيلَ يعْنِي اللَّوْحُ المَحْفُوظُ وَالْقَمَى يعْنِي فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ إِنَّا وَاللَّهُ أَكْبَرُ إِلَمَامُ الْمُبِينِ أَبَيْنَ الْحَقِّ مِنَ الْبَاطِلِ وَرِثَتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .

وَفِي الْمَعْنَى عَنِ الْبَاقِرِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ لَمَّا نَزَّلَتْ هَذِهِ الْآيَةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كُلُّ شَيْءٍ أَخْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ قَامَ أَبُوبَكْرُ وَعُمَرُ مِنْ مَجَلِسِهِمَا وَقَالَا يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ التُّورَاةُ قَالَ لَا قَالَا فَهُوَ الْإِنْجِيلُ قَالَ لَا قَالَا فَهُوَ الْقُرْآنُ قَالَ لَا قَالَ فَأَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ هُوَ هَذَا أَنَّهُ إِلَمَامُ الْمَنْدُوبِ الْأَحْصَى الَّذِي أَحْصَى اللَّهُ فِيهِ عِلْمًا كُلَّ شَيْءٍ .

وَفِي الإِحْتِجاجِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثٍ قَالَ مَعَاشِرُ النَّاسِ مَا مِنْ عِلْمٍ إِلَّا عَلَمْنَاهُ رَبِّنَا وَإِنَّا عَلَمْنَاهُ عَلَيْنَا وَقَدْ أَحْصَاهُ اللَّهُ فِي وَكْلَ عِلْمٍ عَلِمْنَاهُ فَقَدْ أَحْصَيْتَهُ فِي إِمَامِ الْمُتَقِينَ وَمَا مِنْ عِلْمٍ إِلَّا عَلَمْنَاهُ عَلَيْنَا .

(١٣) وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ قَرْيَةٌ اِنْطَاكِيَّةٌ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ قَيلَ اِرْسَلْنَاهُمُ اللَّهُ اَوْ اِرْسَلْنَاهُمْ عِيسَى عَلَى نَبِيِّنَا وَآلِهِ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَمْرِ اللَّهِ .

(١٤) إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزَنَا فَقَوَّيْنَا بِثَالِثٍ هُوَ شَمَعُونَ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُّرْسَلُونَ

الْقَمَى عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ بَعْثُ اللَّهِ رَجُلِينَ إِلَى أَهْلِ مَدِينَةِ اِنْطَاكِيَّةِ فَجَاءَهُمْ بِمَا لَا يَعْرِفُونَ فَغَلَظُوا عَلَيْهِمَا فَأَخْذَوْهُمَا وَجَبَسُوهُمَا فِي بَيْتِ الْاِصْنَامِ فَبَعْثَ اللَّهِ ثَالِثًا فَدَخَلَ الْمَدِينَةَ فَقَالَ اِرْشَدُونِي إِلَى بَابِ الْمَلْكِ قَالَ فَلَمَّا وَقَفَ عَلَى الْبَابِ قَالَ إِنَّا رَجُلٌ كُنْتَ أَتَعْبُدُ فِي فَلَلَّا مِنَ الْأَرْضِ وَقَدْ أَحْبَبْتَ أَنْ أَعْبُدَ أَلَّهَ الْمَلْكَ فَأَبْلَغُوكَ لِكَلَامِهِ الْمَلْكَ فَقَالَ ادْخُلُوهُ إِلَى بَيْتِ الْأَلْهَةِ فَادْخُلُوهُ فَمَكَثَ سَنَةً مَعَ صَاحِبِهِ فَقَالَ لَهُمَا بِهَذَا يَنْقُلُونَ قَوْمًا مِنْ دِينِ إِلَيْ دِينِ الْخُرْقَى إِلَّا رَفِقَتَمَا ثُمَّ قَالَ لَهُمَا إِنَّمَا إِنْتُمْ تَنْقُلُونَ بِمَعْرِفَتِي ثُمَّ ادْخُلُوا عَلَى الْمَلْكِ فَقَالَ لَهُ الْمَلْكُ بِلْغَنِي أَنِّكَ كُنْتَ تَعْبُدُ إِلَهِي فَلَمَّا اَزَلَّ وَانْتَ أَخِي فَسَلَّنِي حَاجَتِكَ فَقَالَ مَا لِي مِنْ حَاجَةٍ إِلَيْهَا الْمَلْكُ وَلَكِنْ رَأَيْتَ رَجُلِينَ فِي بَيْتِ الْأَلْهَةِ فَمَا حَالَهُمَا فَقَالَ الْمَلْكُ هَذَا رَجُلُانِ أَتَيَاكُمْ بِيَطْلَانِ دِينِي وَيَدْعَوْنِي إِلَى إِلَهِ سَمَاوِيِّ فَقَالَ إِلَيْهَا الْمَلْكُ فَمَنْاظِرَةً جَمِيلَةً فَإِنَّ الْحَقَّ لَهُمَا أَتَبْعَنَاهُمَا وَإِنْ يَكُنَّ الْحَقَّ لَنَا دَخْلًا مَعْنَا فِي دِينِنَا وَكَانَ لَهُمَا مَا لَنَا وَعَلَيْهِمَا مَا عَلَيْنَا قَالَ فَبَعْثَ الْمَلْكَ إِلَيْهِمَا

فلما دخلا اليه قال لها صاحبها ما الذي جتماني به قالاً جئنا ندعوه الى عبادة الله الذي خلق السموات والأرض ويخلق في الارحام ما يشاء ويصرّ كف يشاء ولنبت الاشجار والثمار وانزل القطر من السماء قال فقال لها الهكما هذا الذي تدعونا اليه وللي عبادته ان جئنا بأعمى ايقدر أن يرده صحيحًا قالاً ان سالناه أن يفعل فعل ان شاء قال : أيها الملك عليّ بأعمى لم يصر شيئاً قط قال فاتي به فقال لها ادعوا الهكما ان يرده بصر هذا فقاما وصليا ركعتين فإذا عيناه مفتوحتان وهو ينظر الى السماء فقال ايها الملك عليّ بأعمى آخر فاتي به قال فسجد سجدة ثم رفع رأسه فإذا الاعمى يصر فقال ايها الملك حجة بحجة عليّ بمقدد فاتي به فقال لها مثل ذلك فصليا ودعوا الله فإذا المقدد قد اطلقت رجله وقام يمشي فقال ايها الملك عليّ بمقدد آخر فاتي به فصنع به كما صنع اول مرة فانطلق المقدد فقال ايها الملك قد اتيتني بحجهتين واتينا بمثلهما ولكن بقي شيء واحد فان كان هما فعلاه دخلت معهما في دينهما ثم قال ايها الملك بلغني انه كان للملك ابن واحد ومات فان احياء آلهما دخلت معهما في دينهما فقال له الملك وانا ايضاً معك ثم قال لها قد بقيت هذه الخصلة الواحدة قد مات ابن الملك فادعوا الهكما ان يحييه قال فخرأ ساجدين لله عزّ وجلّ وأطلا السجود ثم رفعا رؤوسهما وقالا للملك ابعث الى قبر ابنك تجده قد قام من قبره ان شاء الله قال فخرج الناس ينظرون فوجدوه قد خرج من قبره ينفض رأسه من التراب قال فاتي به الملك فعرف انه ابنه فقال ما حالك يابني قال كنت ميتاً فرأيت رجلين بين يدي ربِي الساعة ساجدين يسألانه ان يحييني فأخياني قال يابني تعرفهما اذا رأيتهما قال نعم قال فاخذ الناس جملة الى الصحراء فكان يمر عليه رجل واشار بيده اليه ثم مررا ايضاً بقوم كثرين حتى رأى صاحبه الآخر فقال وهذا الآخر قال فقال النبي عليه السلام صاحب الرجلين اما انا فقد آمنت باللهكمـا وعلمت ان ما جئتـا به هو الحق قال الملك وانا ايضاً آمنت باللهـكمـا وآمن اهل مملكتـه كلـهم .

وفي المجمع قال وهب بن منبه بعث عيسى هذين الرسولين الى انطاكيـة فأتـياها

ولم يصل إلى ملكها وطالت مدة مقامهما فيخرج الملك ذات يوم فكبراً وذروا الله فغضب وأمر بحبسهما وجلد كل واحد منهما مائة جلدة فلما كذب الرَّسُولُ وضرر بعث عيسى عليه السلام شمعون الصفا رأس الحواريين على اثرهما لينصرهما فدخل شمعون البلدة منكراً فجعل يعاشر خاصية الملك حتى انسوا به فرفعوا خبره إلى الملك فدعاه ورضي عنه وأنس به واكرمه ثم قال له ذات يوم أيها الملك بلغني انك حبس رجلين في السجن وضررتهم حين دعوك الى غير دينك فهل سمعت قولهما قال الملك حال الغضب بيني وبين ذلك قال فان رأى الملك دعا هما حتى يتطلع ما عندهما فدعاهما الملك فقال لهم شمعون من ارسلكم الى هنا قالا الله الذي خلق كل شيء لا شريك له قال وما اتاكمَا قالا ما تمنناه فأمر الملك حتى جاؤوا بغلام مطموس العينين وموضع عينيه كالجيبة فما زالا يدعوان الله حتى انشق موضع البصر فأخذنا بندقتين من الطين فوضعا هما في حدقيه فصارا مقلتين^(١) يصر بهما فتعجب الملك فقال شمعون للملك أرأيت لو سألت آلهك حتى يصنع صنيعاً مثل هذا فيكون لك ولا آلهك شرفاً فقال الملك ليس لي عنك سرآن إلهنا الذي نعبد لا يضر ولا ينفع ثم قال الملك للرسولين ان قدر إلهكم على احياء ميت آمنا به وبكما قالا إلهنا قادر على كل شيء فقال الملك ان هيهنا ميتاً مات منذ سبعة ايام لم ندفعه حتى يرجع ابوه وكان غائباً فجأوا بالميت وقد تغير وأروح فجعلوا يدعوان ربهم علانية وجعل شمعون يدعوربه سرآ فقام الميت وقال لهم آني قد مت منذ سبعة ايام وادخلت في سبعة اودية من النار وانا احذركم ما انتم فيه فأنما بالله فتعجب الملك فلما علم شمعون ان قوله اثر في الملك دعاه إلى الله فآمن وآمن من اهل مملكته قوم وكفر آخرون وقد روی مثل ذلك الغياشي بأسناده عن الثمالي وغيره عن أبي جعفر وابي عبد الله عليهم السلام الا ان في بعض الروايات بعث الله الرسولين الى انتاكية ثم بعث الثالث وفي بعضها ان عيسى عليه السلام اوحى الله اليه ان يبعثهما ثم بعث وصيه شمعون ليخلصهما وان الميت الذي احياء الله بدعائهما كان ابن الملك وأنه قد خرج من قبره ينقض التراب من رأسه فقال له يا بنى ما حالك قال كنت ميتاً فرأيت رجلين

(١) المقلة شمعة العين التي تجمع السواد والبياض .

ساجدين يسألان الله ان يحييني قال يا بني فتعرفهما اذا رأيتهما قال نعم فاخرج الناس الى الصحراء فكان يمر عليه رجل بعد رجل فمر احدهما بعد جمك كثير فقال هذا احدهما ثم مر الآخر فعرفهما وشار بيده اليهما فامن الملك وأهل مملكته الى هنا كلام صاحب المجمع .

(١٥) قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا لَا مِزِيَّةٌ لَكُمْ عَلَيْنَا تَقْتَضِي اخْتِصَاصَكُمْ بِمَا تَدْعُونَ وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ وَهِيَ وَرْسَالَةٌ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ فِي دُعَوِي رَسَالَتِهِ .

(١٦) قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ الْاسْتَشْهَادُ بِعِلْمِ اللَّهِ يَجْرِي مَجْرِي الْقَسْمِ .

(١٧) وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبِلَاغُ الْمُبِينُ .

(١٨) قَالُوا إِنَّا تَطَهِّرُنَا بِكُمْ تشاءُونَا بِكُمْ قيل ذلك لاستغراهم ما ادعوه به وتنفرهم عنه .

والقمي طهيرنا بكم قال بأسماحكم لئن لم تنتهوا عن مقالتكم هذه لنرجمنكم وليمسنكم مثنا عذاب اليوم .

(١٩) قَالُوا طَاهِرُكُمْ مَعَكُمْ سبب شؤمكم معكم وهو سوء عقيدتكم واعمالكم اتين ذكرتم اثن وعظامتم به تطيرتم او توعدتم بالرجم والتعذيب فحذف الجواب بل انت قوم مسرفون عادتكم الإسراف .

(٢٠) وَجَاءَ مِنْ أَقْصى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمَ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ .

القمي قال نزلت في حبيب النجار الى قوله وجعلني من المكرمين قيل انه ممن آمن بمحمد صلى الله عليه وآلها وبينهما ست مائة سنة وقيل كان في غار يعبد الله فلما بلغه خبر الرسل اظهر دينه .

وفي المجالس عن النبي صلى عليه وآلها قال الصديقون ثلاثة حبيب النجار مؤمن آل يس الذي يقول اتبعوا المرسلين الآية وحزقيل مؤمن آل فرعون وعلى بن

ابي طالب عليه السلام وهو افضلهم .

وفي الجوامع عنه صلى الله عليه وآلـهـ قال سباق الأمم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين علي بن ابي طالب عليه السلام وصاحب يس مؤمن آل فرعون فهم الصديقون وعلى افضلهم .

وفي الخصال عنه عليه السلام قال ثلاثة لم يكفروا بالوحـيـ طرفة عين مؤمن آل يس وعليـ بن ابي طالب عليه السلام وأسيـةـ امرأـةـ فـرـعـونـ .

(٢١) إِتَّبَعُوا مَنْ لَا يَسْتَلْكُمْ أَجْرًا عَلَى النَّصْحِ وَتَبْلِيغِ الرَّسَالَةِ وَهُمْ مُهَتَّدُونَ إِلَى خَيْرِ الدَّارِينِ .

(٢٢) وَمَا لَيْ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي تلطف في الإرشاد بغير اده في معرض المناصحة لنفسه وامحاجض النصح حيث اراد لهم ما اراد لنفسه والمراد تقريعهم على تركهم عبادة خالقهم الى عبادة غيره ولذلك قال وَإِلَيْهِ تُرْجَمُونَ مبالغة في التهديد ثم عاد الى المساق الأول فقال .

(٢٣) إِنَّمَا تَأْتِيكُم مِّنْ دُونِهِ أَهْلَهُ إِنْ يُرِدُنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُفْنِي عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً لَا نَفْعُنِي شَفَاعَتُهُمْ وَلَا يُنْقِذُونِ بِالنَّصْرِ وَالْمَظَاهِرِ .

(٢٤) إِنِّي إِذَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ بَيْنَ لَا يَخْفِي عَلَى عَاقِلٍ .

(٢٥) إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمُ الـذـيـ خـلـقـكـمـ اوـ هوـ خطـابـ للـرسـلـ بعدـ ماـ اـرـادـ القـومـ انـ يـقتـلـوهـ فـاسـمـعـونـ فـاسـمـعـونـ فـاسـمـعـونـ ايـمانـيـ .

(٢٦) قـبـيلـ اـذـخـلـ الجـنـةـ قـبـيلـ لهـ ذـلـكـ لـمـ اـقـتـلـوـهـ بـشـرـيـ بـاـنـهـ منـ اـهـلـ الجـنـةـ اوـ اـكـرـاماـ واـذـنـاـ لهـ فـيـ دـخـولـهـ قـالـ يـاـ لـيـتـ قـوـمـيـ يـعـلـمـونـ .

(٢٧) بـعـدـ غـفـرـ لـهـ رـبـيـ وـجـعـلـنـيـ مـنـ الـمـكـرـيـنـ .

فيـ الجوـامـعـ وـرـدـ فيـ حـدـيـثـ مـرـفـوـعـاـ آـنـهـ نـصـحـ قـوـمـ حـيـاـ وـمـيـتاـ .

(٢٨) وـمـاـ آـنـزـنـاـ عـلـىـ قـوـمـهـ مـنـ بـعـدـهـ مـنـ جـنـدـ مـنـ السـمـاءـ لـاـ هـلـاـكـهـ كـمـاـ اـرـسـلـنـاـ

يُوْمَ بَدْرٍ وَالْخَنْدَقِ بَلْ كَفِينَا أَمْرَهُمْ بِصِحَّةٍ وَمَا كُنَّا مُنْزَلِينَ وَمَا صَحَّ فِي حِكْمَتِنَا إِنْ نَزَّلْنَا إِذْ قَدَرْنَا لِكُلِّ شَيْءٍ سَبِيلًا وَجَعَلْنَا ذَلِكَ سَبِيلًا لِأَنْتَصَارِكُمْ مِنْ قَوْمٍ كَمَنْ قِيلَ مَا مُوْصَلَةً مُعْطَوْفَةً عَلَى جَنْدِ أَيِّ وَمَا كُنَّا مُنْزَلِينَ عَلَىٰ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ حِجَّةٍ وَرِيعٍ وَامْطَارٍ شَدِيدَةٍ .

(٢٩) إِنْ كَانَتْ مَا كَانَتِ الْأَخْذَةُ إِلَّا صَيْحَةٌ وَاحِدَةٌ صَاحَ بِهَا جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ مِيَتُونَ شَبَهُوا بِالنَّارِ رَمْزاً إِلَىٰ أَنَّ الْحَيَّ كَالنَّارِ السَّاطِعِ وَالْمَيَّتِ كَرْمَادَهُ .

(٣٠) يَا حَسْرَةَ عَلَىِ الْعِبَادِ تَعَالَىٰ فَهُدَا أَوَانَكَ .

وفي الجوايم عن السجّاد عليه السلام يَا حَسْرَةَ الْعِبَادِ عَلَىِ الإِضَافَةِ إِلَيْهِمْ لاختصاصها بهم من حيث أنها موجّهة إليهم ما يأتّهم من رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ فَإِنَّ الْمُسْتَهْزِئِينَ بِالنَّاصِحِينَ الْمُخْلَصِينَ الْمُنَوَّطِ بِنَصْحِهِمْ خَيْرُ الدَّارِينَ احْقَاءُ بَأْنَ يَتَحَسَّرُوا وَيَتَحَسَّرُ عَلَيْهِمْ وَقَدْ تَلَهَّفُ عَلَىٰ خَالِهِمُ الْمَلَائِكَةُ وَالْمُؤْمِنُونَ مِنَ الظَّلَّمِينَ .

(٣١) أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ .

(٣٢) وَإِنْ كُلُّ لَمَا جَمِيعَ لَدَنَا مُحْضَرُونَ إِنْ مَخْفَفَةً مِنَ الثَّقِيلَةِ وَمَا مُزِيدَةً لِلتَّأْكِيدِ وَقَرِيءَ لَمَّا بِالْتَّشْدِيدِ بِمَعْنَى إِلَّا فَيَكُونُ إِنْ نَافِيَةً .

(٣٣) وَآيَةُ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيَّتَةُ وَقَرِيءَ بِالْتَّشْدِيدِ أَخْيَنَاهَا وَأَخْرَجَنَا مِنْهَا حَبَّ قَمِيَّةٍ يَأْكُلُونَ قَبْلَ قَدْمِ الْأَصْلَةِ لِلَّدَلَالَةِ عَلَىٰ أَنَّ الْحَبَّ مَعْظَمَ مَا يَؤْكِلُ وَيَعَاشُ بِهِ .

(٣٤) وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَجِيلٍ وَأَغْنَاهُ وَفَجَرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ .

(٣٥) لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرٍ ثُمَرٌ مَا ذَكَرَ وَقَرِيءَ بِضَمَّتَيْنِ وَمَا عَمِلْتَهُ أَيْدِيهِمْ مَا يَتَّخِذُ مِنْهُ كَالْعَصِيرِ وَالدَّبَسِ وَنَحْوِهِمَا وَقَرِيءَ بِلَا هَاءَ وَقَبْلَ مَا نَافِيَةً أَفَلَا يَشْكُرُونَ .

(٣٦) سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلُّهَا الْأَنْواعُ وَالْأَصْنَافُ مِمَّا تَبَيَّنَتْ أَلْأَرْضُ مِنْ النَّبَاتِ وَالشَّجَرِ وَمِنْ أَنْفُسِهِمُ الذَّكَرُ وَالْأَنْثَى وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ وَازْوَاجًا مِمَّا لَا يَطْلَعُهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِ .

القمي عن الصادق عليه السلام أن النطفة تقع من السماء إلى الأرض على النبات والثمر والشجر فياكل الناس منه والبهائم فيجري فيهم .

(٣٧) وَآيَةُ لَهُمُ اللَّيلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ نَزِيلُهُ وَنَكْشِفُ عَنْ مَكَانِهِ مُسْتَعْرٌ مِنْ سَلْخِ الشَّاءِ فَإِذَا هُمْ مُظْلَمُونَ دَاخِلُونَ فِي الظَّلَامِ .

في الكافي عن الباقي عليه السلام يسي قبض محمد صلى الله عليه وآله وظهرت الظلمة فلم يصروا فضل أهل بيته .

(٣٨) وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقْرٍ لَهَا لِحَدِّ مَعِينٍ يَتَهَيِّءُ إِلَيْهِ دُورُهَا .

وفي المجمع عنهما عليهما السلام لا مستقر لها بحسب الراء اي لا سكون لها فإنها متحركة دائمًا ذلك تقدير العزيز العليم .

(٣٩) وَالْقَمَرُ وَقَرِيءُهُ بِالنَّصْبِ قَدَرْنَا مَسِيرَهُ مَنَازِلَهُ وَهِيَ ثَمَانِيَةُ وَعِشْرُونَ مَنْزِلًا يَنْزِلُ كُلَّ لَيْلَةَ فِي وَاحِدٍ مِنْهَا لَا يَتَخَطَّاهُ وَلَا يَتَقَاسِرُ عَنْهُ حَتَّى غَادَ كَالْمُرْجُونَ الْقَدِيمِ كَالشَّمْرَاخِ الْمَعْوِجِ الْعَتِيقِ .

(٤٠) لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا يَصْحَّ لَهَا وَيَتَسَهَّلُ أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرُ وَلَا اللَّيلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ يَسِيرُونَ فِيهِ بِانْسَاطِ .

القمي عن الباقي عليه السلام يقول الشمس سلطان النهار والقمر سلطان الليل لا ينبغي للشمس ان يكون مع ضوء القمر في الليل ولا يسبق الليل النهار يقول لا يذهب الليل حتى يدركه النهار وكل في فلك يسبحون يقول يجيء وراء الفلك الاستدارة .

أقول : يعني يجيء تابعاً لسير الفلك على الاستدارة .

وفي المجمع عن العياشي عن الرضا عليه السلام أن النهار خلق قبل الليل وفي قوله تعالى ولا الليل سابق النهار قال اي سبقه النهار .

وفي الإحتجاج عن الصادق عليه السلام خلق النهار قبل الليل والشمس قبل

وزاد في الكافي وخلق التور قبل الظلمة .

(٤١) وَآيَةُ لَهُمْ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفَلَكِ الْمَسْحُونِ الْمَمْلُوُّ أَيْ فَلَكِ نُوحٍ
عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا فِي قَوْلِهِ ذُرِّيَّةٌ مَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَحَمَلَ اللَّهُ ذُرِّيَّتَهُمْ فِيهَا حَمَلَهُ آبَائَهُمْ
الْأَقْدَمِينَ وَفِي اصْلَابِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَتَخْصِيصُ الذُّرِّيَّةِ لِأَنَّهُ أَبْلَغَ فِي الْإِمْتَانَ وَادْخَلَ فِي
الْتَّعْجِبِ مَعَ الْإِيْجَازِ .

في الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث انه سئل فيما السبعون
فقال الفلك المشحون اتخذ نوح فيه تسعين بيتاً للبهائم وقيل ذريتهم او لأدهم الذين
يعثونهم الى تجاراتهم او صبيانهم ونسائهم الذين يستصحبونهم فان الذريعة تقع عليهم
لأنهن مزارعها وتخصيصهم لأن استقرارهم فيها اشق وتماسكهم فيها اعجب
والقبي قال السفن الممتلة وكأنه ناظر الى المعنى الاخير لتعيممه الفلك .

(٤٢) وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِّنْ مِّثْلِهِ مِنْ مِثْلِ الْفَلَكِ مَا يَرْجُبُونَ مِنَ الْأَنْعَامِ وَالدَّوَابِ وَلَا سِيَّمِا
الإبل فأنها سفائن البر أو من السفن والزوارق .

(٤٣) وَإِنْ نَشَاءُ^(١) نُغْرِقُهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ فَلَا مُغِيثَ لَهُمْ يَحْرُسُهُمْ مِنَ الْفَرَقَ
وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ يَنْجُونَ بِهِ مِنَ الْمَوْتِ .

(٤٤) إِلَّا رَحْمَةً مِّنَا وَمَنَاعَ إِلَّا لِرَحْمَةِ وَلِيَتَمَتَّعَ بِالْحَيَاةِ إِلَى جِينِ زَمَانٍ قَدْرَ لِأَجَالِهِمْ .

(٤٥) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ فِي الْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعْنَاهُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ مِنَ الذُّنُوبِ وَمَا خَلْفَكُمْ مِنَ الْعَقُوبَةِ لَعَلَّكُمْ
تُرْحَمُونَ لِتَكُونُوا رَاجِينَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَجَوَابًا إِذَا مَحْذُوفَ دَلَّ عَلَيْهِ مَا بَعْدَهُ كَأَنَّهُ قِيلَ
أَعْرَضُوا .

(٤٦) وَمَا تَأْتِيهِمْ مِّنْ آيَةٍ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُغْرِضِينَ لَأَنَّهُمْ اعْتَادُوهُ
وَتَمْرَنُوا عَلَيْهِ .

(٤٧) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ عَلَى مَحَاوِيْجِكُمْ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا

(١) أي وإن نشأ إذا حلناهم في السفن نغرقهم بتهيج الرياح والأمواج .

لِّلَّذِينَ آمَنُوا أَنْطَعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِمَّا تَهَكَّمْ بِهِ مِنْ أَقْرَارِهِمْ بِاللَّهِ وَتَعْلِيقِهِمْ الْأَمْرُ بِمَشِيشَةِ اللَّهِ وَإِمَّا إِيَّاهُمْ بِأَنَّ اللَّهَ لَمَّا كَانَ قَادِرًا عَلَى أَنْ يَطْعُمَهُمْ فَلَمْ يَطْعُمُهُمْ فَنَحَنْ أَحْقُّ بِذَلِكَ وَهَذَا مِنْ فَرْطِ جَهَالَتِهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ يَطْعُمُ بِأَسْبَابٍ مِّنْهَا حَتَّى الْأَغْنِيَاءِ عَلَى اطْعَامِ الْفَقَرَاءِ وَتَوْفِيقِهِمْ لِهِ إِنْ أَتْتُمُ الْأَمْرَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ .

(٤٨) **وَيَقُولُونَ مَنْتَ هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُتُّنْ صَادِقِينَ يَعْنُونَ وَعْدَ الْبَعْثِ .**

(٤٩) **مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صِيَحَّةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ النَّفْخَةُ الْأُولَى تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخْصَمُونَ**
يعني يتخاصمون في متاجرهم ومعاملاتهم لا يخطر ببالهم امرها كقوله فأخذتهم
السَّاعَةُ بَغْتَةً .

(٥٠) **فَلَا يَسْتَطِعُونَ تَوْصِيَّةً وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ .**

القمي قال ذلك في آخر الزمان يصلاح فيهم صيحة وهم في اسواقهم
يتخاصمون فيما يموتون كلهم في مكانهم لا يرجع احد الى منزله ولا يوصي بوصية :
وفي المجمع في الحديث تقوم الساعة والرجلان قد نشرا ثوبهما يتبايعان فما
يطويانه حتى تقوم الساعة والرجل يرفع اكلته الى فيه فما تصل الى فيه حتى تقوم
والرجل يلبيط حوضه ليسقي ما شربه فما يسقيها حتى تقوم .

(٥١) **وَنَفْخَ فِي الصُّورِ إِي مَرَّةٍ ثَانِيَةٍ كَمَا يَأْتِي فِي سُورَةِ الزُّمْرِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ مِنَ الْقُبُورِ إِلَى رَبِّهِمْ^(١) يَنْسِلُونَ يَسْرَعُونَ .**

(٥٢) **قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا .**

في الجوايم عن علي عليه السلام انه قرئ من بعثنا على من الجارة والمصدر
هذا ما وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ .

القمي عن الباقر عليه السلام قال فَإِنَّ الْقَوْمَ كَانُوا فِي الْقُبُورِ فَلَمَّا قَامُوا حَسِبُوهُمْ
أَنَّهُمْ كَانُوا نِيَامًا قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا قَالَ الْمَلَائِكَةُ هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ
وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ .

(١) أي الى الموضع الذي يحكم الله فيه ولا حكم فيه لغيره هناك .

(٥٣) إِنْ كَانَتِ الْأَصْبَحَةُ وَاحِدَةً هِيَ النَّفْخَةُ الْآخِيرَةُ فَإِذَا هُمْ جَمِيعُ لَدَنِنَا مُخْضَرُونَ بِمَجْرِدِ الصِّحَّةِ وَفِي ذَلِكَ تَهْوِينٌ امْرُ الْبَعْثِ وَالْحَشْرِ وَاسْتِغْنَاؤُهُ عَنِ الْأَسْبَابِ الَّتِي يَنْوَطُ بِهَا فِيمَا يَشَاهِدُونَهُ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال كان ابوذر رحمه الله يقول في خطبته وما بين الموت والبعث الا كنومه نمتها ثم استيقظت منها الحديث .

والقمي عنه عليه السلام قال اذا امات الله اهل الأرض لبث كمثل ما خلق الله الخلق ومثل ما اماتهم واضعاف ذلك ثم امات اهل سماء الدنيا ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ما امات اهل الأرض اهل سماء الدنيا واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء الثانية ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ما امات اهل الأرض واهل السماء الدنيا والسماء الثانية واضعاف ذلك في كل سماء مثل ذلك واضعاف ذلك ثم امات ميكائيل ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم امات جبرائيل ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم امات اسرافيل ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم امات ملك الموت ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم يقول الله عزوجل لمن الملك اليوم فيردا على نفسه لله الواحد القهار اين العجائز اين الذين ادعوا معى الها آخر اين المتكبرون ونحوتهم ثم يبعث الخلق قال الراوي فقلت ان هذا الامر كائن طول ذلك فقال أرأيت ما كان هل علمت به فقلت لا قال فكذلك هذا .

(٥٤) فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ .

(٥٥) إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُفْلٍ فَاكِهُونَ مَتَلَذِّذُونَ فِي النَّعْمَةِ وَابْهَامِهِ لتعظيم ما هم فيه .

القمي قال في افتراض العذاري فاكهون قال يفاكهون النساء ويلاعبونهن .

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام شغلوا بأفتراض العذاري قال
وحواجبهن كالاهمة واشفار اعينهن كقواعد النسور .

(٥٦) هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَايَكَ السُّرُورِ الْمُزَيْنَةِ مُتَكَبُّنَ .

القمي عن الباقي عليه السلام قال الأرائك السرر عليها الحجال .

وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا جلس المؤمن على سريره اهتز سريره فرحا في حديث قد سبق بعضه في اواخر سورة فاطر .

(٥٧) لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ قيل افعال من الدعاء وقيل اي يتمنون من قولهم ادع على ما شئت اي تمنه وقيل ما يدعونه في الدنيا من الجنة ودرجاتها .

(٥٨) سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ يقال لهم قوله قولا كائنا من جهته يعني ان الله يسلم عليهم .

القمي قال السلام منه هو الامان .

(٥٩) وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيْهَا الْمُجْرِمُونَ وانفردوا عن المؤمنين وذلك حين يسار بالمؤمنين الى الجنة كقوله تعالى وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ .

القمي قال اذا جمع الله الخلق يوم القيمة بقوا قياما على اقدامهم حتى يلجمهم العرق فينادوا يا رب حاسبنا ولو الى النار قال فيبعث الله عز وجل رياحا فتضرب بينهم وينادي مناد وامتازوا اليوم أيها المجرمون فيميز بينهم فصار المجرمون في النار ومن كان في قلبه الإيمان صار الى الجنة .

(٦٠) أَلَمْ أَغْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ جعلها عبادة الشيطان لأن الامر بها المزين لها وقد ثبت ان كل من اطاع المخلوق في معصية الخالق فقد عبده كما قال الله عز وجل اتجذروا أخبارهم ورعبانهم أربابا من دون الله حيث احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فاطاعوهم ومن عبد غير الخالق فقد عبد هواه كما قال الله تعالى أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هُوَيْهُ ومن عبد هواه فقد عبد الشيطان .

في الكافي عن الصادق عليه السلام من اطاع رجلاً في معصيته فقد عبده وعن الباقر عليه السلام من اصغرى الى ناطق فقد عبده فان كان الناطق يروي عن الله فقد عبد الله عز وجل وان كان الناطق يروي عن الشيطان فقد عبد الشيطان إله لكم حدو مُبيّن .

(٦١) وَإِنْ أَغْبَدْنَاكُمْ هَذَا صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا إِشارةً إِلَى مَا عَاهَدْتُمْ إِلَيْهِمْ أَوْ إِلَى عِبَادَةِ
الله .

(٦٢) وَلَقَدْ أَضَلْنَاكُمْ جِبِلًا كَثِيرًا إِيَّا خَلْقًا كَثِيرًا وَفِيهِ لِغَاتٌ مُتَعَدِّدةٌ وَقُرْبَىٰ بِهَا
أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ .

(٦٣) هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُتُبْتُمْ تُوعَدُونَ .

(٦٤) إِضْلَوْهُمَا الْيَوْمَ بِمَا كُتُبْتُمْ تَكْفِرُوْنَ ذُوقُوا حَرَّهَا الْيَوْمَ بِكُفْرِكُمْ فِي الدُّنْيَا .

(٦٥) الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ نَمْنَعُهُمْ عَنِ الْكَلَامِ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشَهِّدُ
أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ .

القمي قال اذا جمع الله عز وجل الخلق يوم القيمة دفع الى كل انسان كتابه فينظرون فيه فينكرون انهم عملوا من ذلك شيئاً فتشهد عليهم الملائكة فيقولون يا رب ملائكتك يشهدون لك ثم يحلقون انهم لم يعملوا من ذلك شيئاً وهو قول الله عز وجل يوم يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم فإذا فعلوا ذلك ختم الله على المستهم وتنطق جوارحهم بما كانوا يكسبون .

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام وليس تشهد الجوارح على مؤمن انما تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب فاما المؤمن فيعطي كتابه بيمينه قال الله عز وجل فاما من اوتني كتابه بيمينه فلو ائتك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون قليلاً .

(٦٦) وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ لَمْسَحْنَا أَعْيُنَهُمْ حَتَّىٰ تَصِيرَ مَسْوَحَةً
فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَاسْتَبَقُوا إِلَىٰ الطَّرِيقِ الَّذِي اعْتَادُوا سُلُوكَهُ فَإِنَّ يَتَصِرُّونَ الطَّرِيقَ
وَجَهَ السُّلُوكَ فَضْلًا عَنِ الْغَيْرِ .

(٦٧) وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسْخَنَاهُمْ بِتَغْيِيرِ صُورِهِمْ وَابْطَالِ قَوَافِعِهِمْ عَلَى مَكَانِتِهِمْ مَكَانِهِمْ
بِحِيثِ يَخْمُدُونَ فِيهِ .

القمي يعني في الدنيا وقرىء مكانتهم فما استطاعوا مضيًّا ذهاباً ولا يرجعون ولا
رجوعاً او لا يرجعون عن تكذيبهم .

(٦٨) وَمَنْ نُعَمِّرُ نُطَلُ عُمْرَهُ نُنَكِّسُهُ فِي الْخَلْقِ نَقْلَبُهُ فِي هُنَّا فَلَا يَزَالُ يَتَزايدُ ضَعْفُهُ
وانتقاده وقواه عكس ما كان عليه بدوامه وقرىء بالتحفيف أفالا يعقلون ان من
قدر على ذلك قدر على الطمس والمسخ فأنه مشتمل عليهم وزيادة غير أنه على
تدرج وقرىء بالباء .

(٦٩) وَمَا عَلِمْنَاهُ الشُّفَرَ بِتَعْلِيمِ الْقُرْآنِ يَعْنِي لَيْسَ مَا انْزَلْنَا عَلَيْهِ مِنْ صَنَاعَةِ الشِّعْرِ
فِي شَيْءٍ إِي مَمَّا يَتَوَخَّاهُ الشُّعُّرُ مِنِ التَّخْيِلَاتِ الْمَرْغَبَةِ وَالْمَنْفَرَةِ وَنَحْوَهُمَا مَمَّا لَا
حَقِيقَةَ لَهُ وَلَا أَصْلَ وَأَنَّمَا هُوَ تَمْوِيهٌ مَحْضٌ موزوناً كَانَ أَوْ غَيْرُ موزونٍ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ يَعْنِي
هَذِهِ الصَّنَاعَةُ .

القمي قال كانت قريش تقول ان هذا الذي يقول محمد شعر فرد الله عز وجل
عليهم قال ولم يقل رسول الله صلى الله عليه وآلله شرعاً قط .

أقول : كان المراد انه لم يقل كلاماً شعرياً لا انه لم يقل كلاماً موزوناً فان
الشعر يطلق على المعنين جميعاً ولهذا عدوا القرآن شرعاً من انه ليس بمقفى ولا
مزون .

وقد ورد في الحديث ان من الشعر لحكمة يعني من الكلام الموزون وقد نقل
عنه صلى الله عليه وآلله كلمات موزونة كقوله انا النبي صلى الله عليه وآلله لا كذب انا
ابن عبد المطلب وقوله هل انت الا اصعب دمي و في سبيل الله ما لقيت وغير ذلك وما
روته العامة انه كان يتمثل بالأبيات على غير وجهها لتصير غير موزونة لم يثبت فان
صح فعله انما فعل ذلك لثلا يتوفّموا انه شاعر وان كلامه كلام شعري فان الوزن
والقافية ليسا بنقص في الكلام ولو كانوا نقصاً ما اتي بهما امير المؤمنين عليه السلام
وقد استفاض عن الابيات وكذا عن سائر الأئمة وانما النقص في الكلام الشعري .

قال في المجمع وقد صَحَّ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَسْمَعُ الشِّعْرَ وَيَحْتَثُ عَلَيْهِ
وَقَالَ لِحَسَانَ بْنَ ثَابَتَ لَا تَزَالْ لَيْ حَسَانَ مَؤْيَدًا بِرُوحِ الْقَدْسِ مَا نَصَرْتَنَا بِلِسَانِكَ إِذْ
هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ عَظِيمٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ كِتَابٌ سَمَاوِيٌّ يَتَلَقَّى فِي الْمَعَابِدِ .

(٧٠) لِيُثِيرَ وَقْرَائِهِ بِالْتَّاءِ مَنْ كَانَ حَيًّا .

في المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام اي عاقلاً والقمي يعني مؤمناً حي القلب وفي معناه خبر آخر من في سورة الانعام عند قوله أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَخْيَيْنَاهُ
والمعنىان متقاربان ويتحقق القول وتجب كلمة العذاب على الكافرين المصرئين على
الكفر .

(٧١) أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلْتُ أَيْدِينَا قِيلَ يَعْنِي مِمَّا تَوَلَّنَا أَحْدَاثَهُ وَلَمْ
يَقْدِرْ عَلَى أَحْدَاثَ غَيْرِنَا وَذَكْرُ الْأَيْدِي وَاسْنَادُ الْعَمَلِ إِلَيْهَا اسْتِعْرَاتٌ تَفِيدُ مِبالغَةَ فِي
الْإِخْتِصَاصِ وَالتَّفَرْدُ بِالْأَحْدَاثِ وَالْقَمِيُّ إِيْ بِقَوْتَنَا خَلَقْنَا هُنَّا أَنْعَامًا خَصَّنَا بِالذَّكْرِ لِمَا فِيهَا
مِنْ بَدَائِعِ الْفَطْرَةِ وَكَثْرَةِ الْمَنَافِعِ فَهُنَّ لَهُ مَا لِكُونَ يَتَصَرَّفُونَ فِيهَا بِتَسْخِيرِنَا إِيَّاهَا لَهُمْ .

(٧٢) وَذَلِّلْنَا هُنَّا لَهُمْ فَصِيرَنَا هُنَّا مُنْقَادَةٌ لَهُمْ فَإِنَّ الْأَبْلَى مَعَ قُوَّتِهَا وَعَظِيمَتِهَا يَسُوقُهَا
الْطَّفْلُ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ مِرْكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ إِيْ يَأْكُلُونَ لَحْمَهُ .

(٧٣) وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعٌ بِمَا يَكْسِبُونَ بِهَا وَمِنَ الْجَلُودِ وَالْأَصْوَافِ وَالْأَوْبَارِ
وَمَشَارِبُ مِنَ الْبَانِهَا أَفَلَا يَشْكُرُونَ نَعْمَ اللهُ فِي ذَلِكَ .

(٧٤) وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلَهَةً أَشْرَكُوهَا بِهِ فِي الْعِبَادَةِ لَعَلَّهُمْ يُنْصَرُونَ رَجَاءً
أَنْ يُنْصَرُوْهُمْ .

(٧٥) لَا يَسْتَطِيُّونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُخْضَرُونَ .

القمي عن الباقي عليه السلام يقول لا يستطيع الآلهة لهم نصراً وهم للآلهة جند
محضرون قيل اي معدون لحفظهم والذب عنهم او محضرون اثربهم في النار .

(٧٦) فَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ فِي اللَّهِ بِالشُّوكِ وَالْأَلْحَادِ أَوْ فِيكَ بِالْكَذِيبِ وَالْتَّهَجِينِ
إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلَمُونَ فَنِجَازِيَّهُمْ عَلَيْهِ وَكَفَى بِذَلِكَ تَسْلِيَّةً لَكَ .

(٧٧) أَوَلَمْ يَرَ إِلَّا نَسَانُ أَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ الْقَمِيُّ إِي نَاطِقٌ عَالَمٌ بِلِيغٍ قَيلَ تَسْلِيَةً ثَانِيَةً بِتَهْوِينٍ مَا يَقُولُونَهُ فِي انْكَارِهِمُ الْحَشْرُ .

(٧٨) وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا امْرًا عَجِيبًا وَهُوَ نَفْيُ الْقَدْرَةِ عَلَى احْيَاءِ الْمَوْتَىٰ وَنَسِيَ خَلْقَهُ خَلَقْنَا إِيَاهُ قَالَ مَنْ يُخْبِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ مُنْكِرًا إِيَاهُ مُسْتَبِعِدًا لَهُ وَالرَّمِيمُ مَا بَلَى مِنَ الْعِظَامِ .

(٧٩) قُلْ يُخْبِيْهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوْلَ مَرَّةً فَإِنَّ قَدْرَتَهُ كَمَا كَانَتْ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ يَعْلَمُ تَفَاصِيلَ الْمَخْلُوقَاتِ وَكِيفِيَّةِ خَلْقَهَا وَاجْزَائِهَا الْمُتَفَتَّتَةِ الْمُتَبَدِّدَةِ اصْوَلُهَا وَفَصُولُهَا وَمَوَاقِعُهَا وَطَرِيقُ تَمِيزِهَا وَضَمَّ بَعْضِهَا إِلَى بَعْضٍ .

العياشي عن الصادق عليه السلام قال جاء أبي بن خلف فأخذ عظماً باليه من حائط ففته ثم قال يا محمد اذا كنا عظاماً ورفاتاً اثنا لمبعوثون خلقا فنزلت .

وفي الإحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله وعن الصادق عليه السلام أن الروح مقيمة في مكانها روح المحسن في ضياء وفسحة وروح المسيء في ضيق وظلمة والبدن يصير تراباً كما منه خلق وما تقدف به السباع والهوم من أجوفها مما اكلته وهرقته كل ذلك في التراب محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال ذرة في ظلمات الأرض ويعلم عدد الأشياء وزنها وإن تراب الروحانيين بمنزلة الذهب في التراب فإذا كان حين البعث مطرت الأرض مطر الشور فتربو الأرض ثم تم خضن مخض السقاء فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب إذا غسل بالماء والزيد من اللبن إذا مخض فتجمع تراب كل قالب إلى قالبه فينتقل باذن الله القادر إلى حيث الروح فتعود الصور باذن المصوّر كهيتها وتلتج الروح فيها فإذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئاً .

(٨٠) الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا قَيلَ بَأْنَ يَسْحَقُ الْمَرْخَ^(١) عَلَى الْعَفَارِ وَهُمَا خَضْرَاوَانِ يَقْطَرُ مِنْهُمَا الْمَاءُ فَتَنْقَدِحُ النَّارُ .

الْقَمِيُّ وَهُوَ الْمَرْخُ وَالْعَفَارُ يَكُونُ فِي نَاحِيَةٍ مِنْ بَلَادِ الْعَرَبِ فَإِذَا أَرَادُوا إِنْ

(١) المرخ شجر سريع الوري .

يستوقدوا اخذوا من ذلك الشجر ثم اخذوا عوداً فحرّكه فيه فيستوقدون منه النار فإذا
أنتُم مِنْهُ تُوقَدُونَ لَا تَشْكُونَ فِي أَنْهَا نَارٌ تَخْرُجُ مِنْهُ .

(٨١) أَوْلَئِسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مَعَ كَبَرِ جَرْمِهِمَا وَعَظِيمٌ شَانِهِمَا
بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ فِي الصَّغْرِ وَالْحَقَارَةِ وَقَرَىءَ يَقْدِرُ بِلِي جَوَابَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ
الْخَلَقُ الْعَلِيمُ كَثِيرُ الْمَخْلُوقَاتِ وَالْمَعْلُومَاتِ .

في الإحتجاج عن الصادق عليه السلام وأما الجدال والتي هي احسن فهو ما امر
الله به نبيه صلى الله عليه وآله ان يجادل به من جحد البعث بعد الموت واحيائه له فقال
حاكيأ عنه وضرب لنا مثلاً ونبي خلقه الآية فراد من نبيه ان يجادل المبطل الذي قال
كيف يجوز ان يبعث هذه العظام وهي رميم قال قُلْ يُخَيِّبُهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوْلَ مَرَّةً
افيعجز من ابتدأه لا من شيء ان يعيده بعد ان يبلی بل ابتدأه اصعب عندكم من
اعادته ثم قال الذي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ السُّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا إِنْ أَكْمَنَ النَّارَ الْحَارَةَ فِي
الشجر الاخضر الرطب ثم يستخرجها فعرّفكم انه على اعادة من بلی اقدر ثم قال
اوليس الذي خلق السماوات والأرض قادر الآية اي اذا كان خلق السماوات والأرض
اعظم وابعد في اوهامكم وقدركم ان تقدروا عليه من اعادة البالي فكيف جوزتم من
الله خلق هذا الأعجب عندكم والأصعب لديكم ولم تجروزوا منه ما هو اسهل عندكم
من اعادة البالي .

(٨٢) إِنَّمَا أَمْرُهُ إِنَّمَا شَانَهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ تَكُونَ فَيَكُونُ فَهُوَ يَكُونُ
إِنْ يَحِدُّهُ وَقَرَىءَ بِالنَّصْبِ وَهُوَ تَمْثِيلٌ لِتَأْثِيرِ قَدْرَتِهِ فِي مَرَادِهِ بِأَمْرِ الْمَطَاعِلِ لِلْمَطْبِعِ فِي
حَصْوَلِ الْمَأْمُورِ مِنْ غَيْرِ امْتِنَاعٍ وَتَوْقُّفٍ وَافْتَقَارٍ إِلَى مَزاْوَلَةِ عَمَلٍ وَاسْتَعْمَالِ آلَةٍ قَطْعًا
لِمَادَةِ الشَّبَهَةِ .

في العيون عن الرضا عليه السلام كن منه صنع وما يكون به المصنوع .
وفي نهج البلاغة انما كلامه سبحانه فعل منه انشأه قال يقول ولا يلفظ ويريد ولا
يضم و قال يريد بلا همة وقد سبق اخبار اخر في هذا المعنى في سورة البقرة
وغيرها .

والقمي قال خزانه في الكاف والنون .

(٨٣) فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلْكُوتُ كُلَّ شَيْءٍ وَتَنْزِيهٌ لَهُ عِمَّا ضَرَبُوا لَهُ وَتَعْجِيبٌ عَمَّا
قَالُوا فِيهِ وَمَلْكُوتُ كُلَّ شَيْءٍ مَا يَقُولُ بِهِ ذَلِكَ الشَّيْءُ مِنْ عَالَمِ الْأَرْوَاحِ وَالْمَلَائِكَةِ وَإِلَيْهِ
تُرْجَعُونَ وَعَدَ وَعِيدٌ لِلْمُقْرِنِينَ وَالْمُنْكَرِينَ وَقَرَىءَ بِفُتُوحِ التَّاءِ .

في ثواب الأعمال عن الباقي عليه السلام من قرأ يس في عمره مرة واحدة كتب
الله له بكل خلق في الدنيا وبكل خلق في الآخرة وفي السماء بكل واحد الفي ألف
حسنة ومحى عنه مثل ذلك ولم يصبه فقر ولا عزم ولا هدم ولا نصب ولا جنون ولا
جدام ولا وسوس ولا داء يضره وخفف الله عنه سكرات الموت واهواله وولي قبض
روحه وكان ممن يضمن الله له السعة في معيشته والفرح عند لقائه والرضا بالثواب في
آخرته وقال الله للملائكة اجمعين من في السموات ومن في الأرض قد رضيت عن
فلان فاستغفروا له .

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام ان لكل شيء قلباً وأن قلب القرآن
يس الحديث وذكر فيه ثواباً كثيراً لقراءتها .

سُورَةُ الصَّافَاتِ مَكْيَةٌ

عَدَ آيَهَا مَأْةً وَاحِدَى وَثَمَانُونَ آيَةً بَصَرِيَّ وَآيَاتٍ فِي الْبَاقِي وَالْخَلَفُهَا آيَاتٌ
وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ غَيْرَ الْبَصَرِيَّ وَكُلُّهُمْ يَعْدُونَ وَإِنْ كَانُوا لِيَقُولُونَ غَيْرَ إِبْرَاهِيمَ جَعْفَرَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) وَالصَّافَاتِ صَفَا الْقَمِيٌّ قَالَ الْمَلَائِكَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَمَنْ صَفَ اللَّهُ وَعْدَهُ .
- (٢) فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا قَالَ الَّذِينَ يَزْجِرُونَ النَّاسَ .
- (٣) فَالْتَّالِيَاتِ ذِكْرًا قَالَ الَّذِينَ يَقْرَئُونَ الْكِتَابَ مِنَ النَّاسِ قَالَ فَهُوَ قَسْمٌ وَجَوَابٌ .
- (٤) إِنَّ الْهُكْمَ لِوَاحِدٍ .
- (٥) رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ مُشَارِقُ الْكَوَاكِبِ أَوْ
مُشَارِقُ الشَّمْسِ فَإِنَّ لَهَا كُلَّ يَوْمٍ مُشَرِّقًا وَيَحْسِبُهَا الْمَغَارِبُ وَلَذَا اكْتَفَى بِذِكْرِهَا مَعَ أَنَّ
الشَّرْقَ أَدْلُّ عَلَى الْقُدْرَةِ وَابْلَغَ فِي النَّعْمَةِ .
- (٦) إِنَّا زَيَّنَاهُ السَّمَاءَ الدُّنْيَا الْقَرِيبَ مِنْكُمْ بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ وَقَرَىءَ بِتَنْوِينِ زِينَةٍ وَجَرَّ
الْكَوَاكِبِ وَنَصِبَهَا .
- (٧) وَجِئْنَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ بِرْمِي الشَّهْبِ الْقَمِيِّ قَالَ الْمَارِدُ الْخَبِيثُ .
- (٨) لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلِإِ الْأَعْلَى الْمَلَائِكَةُ وَالشَّرَافِهِمْ وَقَرَىءَ بِالْتَّشْدِيدِ مِنَ
الْتَّسْمَعِ وَهُوَ تَطْلُبُ السَّمَاعِ وَيَقْذِفُونَ وَيَرْمُونَ .
- الْقَمِيُّ يَعْنِي الْكَوَاكِبِ الَّتِي يَرْمَوْنَ بِهَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ مِنْ جُوَانِبِ السَّمَاءِ إِذَا
قَصَدُوا صَعْوَدَهُ .
- (٩) دُخُورًا لِلْدَّحْوَرِ وَهُوَ الْطَّرَدُ وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبَّ .

القمي عن الباقي عليه السلام اي دائم موجع قد وصل الى قلوبهم .

(١٠) إِلَمْ يُخْفِيَ الْخَطْفَةَ اخْتَلَسَ كَلَامَ الْمَلَائِكَةِ مَسَارِقَهُ فَاتَّبَعَهُ شَهَابٌ ثَاقِبٌ مُضِيٌّ كَانَهُ يَثْقِبُ الْجَوَّ بِضَوْئِهِ وَالشَّهَابُ مَا يَرَى كَانَ كُوكِبًا انْقَضَ القمي وهو ما يرمون به فيحرقون .

وعن الصادق عليه السلام في حديث المراج قال فصعد جبرئيل فصعدت معه إلى السماء الدنيا وعليها ملك يقال له اسماعيل وهو صاحب الخطفة التي قال الله إلـا منْ خَطَفَ الْخَطْفَةَ فَاتَّبَعَهُ شَهَابٌ ثَاقِبٌ وَتَحْتَهُ سَبْعُونَ الفَ مَلَكٌ تَحْتَ كُلَّ مَلَكٍ سَبْعُونَ الفَ مَلَكٌ الحديث وقد مر .

(١١) فَاسْتَغْفِرُهُمْ فَاسْتَخْبِرُهُمْ أَهُمْ أَشَدُ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا^(١) مِنَ الْمَلَائِكَةِ والسموات والأرض وما بينهما والمشارق والكرواكب والشهب الثوابق إِنَّا خَلَقْنَا هُمْ مِنْ طَينٍ لَأَزِيبٍ .

القمي يعني يلزق باليد .

(١٢) بَلْ عَجَبْتَ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ وَإِنْكَارُهُمُ الْبَعْثَ وَقُرْيَءَ بِضمِّ التاءِ . وَنَسِبُهَا فِي الْجَوَامِعِ إِلَيْيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَسْخَرُونَ مِنْ تَعْجِبِكَ أَوْ مَنْ يَصْفِنِي بِالْقُدْرَةِ .

(١٣) وَإِذَا ذُكِرُوا لَا يَذْكُرُونَ وَإِذَا وَعَظُوا بِشَيْءٍ لَا يَتَعْظَمُونَ بِهِ أَوْ إِذَا ذُكِرُ لَهُمْ مَا يَدْلِلُ عَلَى صَحَّةِ الْحَسَرِ مَا يَنْتَفِعُونَ بِهِ لِبَلَادِهِمْ وَقَلَّةُ فَكْرِهِمْ .

(١٤) وَإِذَا رَأَوْا آيَةً مَعْجَزَةً تَدَلَّ عَلَى صِدْقِ الْقَاتِلِ بِهِ يَسْتَسْخِرُونَ بِيَالِغُونَ فِي السُّخْرِيَّةِ وَيَقُولُونَ أَنَّهُ سُحْرٌ أَوْ يُسْتَدْعِي بِعِضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ أَنْ يَسْخِرَ مِنْهَا

(١٥) وَقَالُوا إِنَّ هَذَا يَعْنُونَ مَا يَرَوْنَهُ إِلَّا سِخْرَ مُبِينٍ ظَاهِرٌ سُحْرَيْتَهُ .

(١٦) أَيُّهُمْ مِنْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَيُّهُمْ لَمْ يَعْنُوْنَ بِالْغُوا فِي إِنْكَارٍ وَلَا سِيمَا فِي

(١) وَقَلِيلٌ مِنَ الْأَمْمِ الْمَاضِيَّةِ وَالْقَرْوَنِ السَّالِفَةِ . يَرِيدُ أَنْهُمْ لَيْسُوا بِأَحْكَمِ خَلْقٍ مِنْ غَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِكَنَا مِنَ الْأَمْمِ .

هذه الحال وقرىء بطرح الهمزة الاولى تارة والثانية اخرى .

(١٧) أَوْ آبَاؤُنَا الْأَوْلُونَ وَقُرِئَ بِسْكُونِ الْوَاءِ فِي أَوْ .

(١٨) قُلْ نَعَمْ وَأَتَّهُمْ ذَاخِرُونَ صاغُرُونَ ..

(١٩) فَإِنَّمَا هِيَ رَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِنَّمَا الْبَعْثَةُ صِحَّةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ النَّفْخَةُ الثَّانِيَةُ مِنْ زَجْرِ الرَّاعِي غَنَمَهُ إِذَا صَاحَ عَلَيْهَا فَإِذَا هُمْ يَنْتَظِرُونَ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ مِنْ مَرَاقِدِهِمْ أَحْيَاهُ يَصْرُونَ أَوْ يَنْتَظِرُونَ مَا يَفْعَلُ بِهِمْ .

(٢٠) وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ يَوْمُ الْحِسَابِ وَالْمَجَازَا ..

(٢١) هَذَا يَوْمُ الْفَضْلِ الَّذِي كُتُبْتَمْ بِهِ تُكَذَّبُونَ جَوَابُ الْمَلَائِكَةِ أَوْ قَوْلُ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ وَالْفَضْلُ وَالْقَضَاءُ وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْمُحْسِنِ وَالْمُسْيِءِ .

(٢٢) أَخْسَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا .

القمي قال الَّذِينَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ حَقَّهُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ وَأَشْبَاهُهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ

(٢٣) دُونِ اللهِ مِنِ الْأَصْنَامِ وَغَيْرِهَا زِيادةً فِي تَحْسِيرِهِمْ وَتَخْجِيلِهِمْ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ .

القمي عن الباقر عليه السلام يقول ادعوهם الى طريق الجحيم .

(٢٤) وَقِفُوْهُمْ احْبُسُوهُمْ فِي الْمَوْقَفِ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ قَبْلَ عَقَائِدِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ .

والقمي قال عن ولادة امير المؤمنين عليه السلام .

ومثله في الامالي والعيون عن النبي صلى الله عليه وآله .

وفي العلل عنه عليه السلام انه قال في تفسير هذه الآية لا يجاوز قدما عبد حتى يسئل عن اربع عن شبابه فيما ابلاه وعن عمره فيما افناه وعن ماله من اين جمعه وفيما انفقه وعن حبنا اهل البيت عليهم السلام .

(٢٥) مَا لَكُمْ لَا تَنَاصِرُونَ لَا يَنْصُرُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِالْتَّخْلِصِ وَهُوَ تَوْبِيهٌ وَتَقْرِيبٌ .

(٢٦) بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَشْلِمُونَ مُنْقَادُونَ لِعَجَزِهِمْ أَوْ مُتَسَالِمُونَ يَسْلِمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيَخْذِلُهُ .

القمي يعني العذاب .

(٢٧) وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَسْأَلُونَ يَسْأَلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا لِلتَّوْبِيهِ .

(٢٨) قَالُوا إِنَّكُمْ كُتُّمْ تَأْتُونَا عَنِ الْيَمِينِ قَيْلٌ يَعْنِي عَنْ اتَّوِي الْوِجْهِ وَإِيمَنِهِ .

(٢٩) قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ .

(٣٠) وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بَلْ كُتُّمْ قَوْمًا طَاغِيْنَ

(٣١) فَحَقٌ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَا لَذَاهِقُونَ .

القمي قال العذاب .

(٣٢) فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنَا كُنَّا غَاوِيْنَ .

(٣٣) فَإِنَّهُمْ فِيَّ الْأَتَّابِعُ وَالْمُتَبَعُونَ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ كَمَا كَانُوا فِي الْغَوَايَةِ مُشْتَرِكِيْنَ .

(٣٤) إِنَا كَذِيلَكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِيْنَ بِالْمُشْرِكِيْنَ .

(٣٥) إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ .

(٣٦) وَيَقُولُونَ إِنَّا لَتَارِكُوا آلَهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَعْجُنُونَ يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .

(٣٧) بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَقَ الْمُرْسَلِيْنَ رَدًّا عَلَيْهِمْ بَأْنَ ما جَاءَ بِهِ مِنَ التَّوْحِيدِ حَقٌ قَامَ بِهِ الْبَرْهَانُ وَتَطَابَقَ عَلَيْهِ الْمُرْسِلُونَ .

(٣٨) إِنَّكُمْ لَذَاقُوا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ بِالإِشْرَاكِ وَتَكْذِيبِ الرَّسُولِ .

(٣٩) وَمَا تُجَزِّوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ .

(٤٠) إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ اسْتِثنَاءً مِنْ قَطْعَعِ .

(٤١) أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ .

(٤٢) فَوَآكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ .

في الكافي عن الباقر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث يصف فيه اهل الجنة قال واما قوله أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ قال يعلمهم الخدام فيتاون به أولياء الله قبل ان يسألوهم ايها واما قوله فَوَآكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ قال فلنهم لا يشتاهون شيئاً في الجنة الا اكرموا به .

(٤٣) فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ .

(٤٤) عَلَى سُرُورٍ مُتَقَابِلَيْنَ .

(٤٥) يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأسٍ بِيَانِهِ فِيهِ خَمْرٌ مِنْ مَعِينٍ مِنْ شَرَابٍ مَعِينٍ أَوْ نَهْرٍ مَعِينٍ أَيْ جَارٌ ظَاهِرٌ لِلْعَيْنِ أَوْ خَارِجٌ مِنْ الْعَيْنِ وَصَفَ بِهِ خَمْرُ الْجَنَّةِ لِأَنَّهَا تَجْرِي كَالْمَاءِ .

(٤٦) يَنْضَأُ لَدْدَةٌ لِلشَّارِبِينَ قِيلَ وَصَفَهَا بِلَدْدَةٌ أَمَّا لِلْمُبَالَغَةِ أَوْ لِأَنَّهَا تَأْنِيَتْ لَذَّ بِمَعْنَى لَذِيدٍ .

(٤٧) لَا فِيهَا غَوْلٌ غَائِلَةٌ وَفَسَادٌ كَمَا فِي خَمْرِ الدُّنْيَا كَالْخَمَارِ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنَزَّفُونَ قِيلَ أَيْ يَسْكُرُونَ مِنْ نَزْفٍ إِذَا ذَهَبَ عَقْلُهُ .

وَالْقَمَّيِ أَيْ لَا يَطْرُدُونَ مِنْهَا وَقْرَيْ بِكَسْرِ الزَّايِ .

(٤٨) وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ قَصْرُنَ ابْصَارُهُنَّ عَلَى ازْوَاجِهِنَّ عَيْنَ عَيْنَاءٍ فَسَرَّتْ تَارَةً بِوَاسِعَتِ الْعَيْنِ لِحَسَانِهَا وَآخِرِيًّا بِالشَّدِيدَةِ بِيَاضِ الْعَيْنِ الشَّدِيدَهِ سُوَادَهَا .

(٤٩) كَانُهُنَّ يَيْضُ مَكْنُونٌ شَبَهُمْ بِيَضِ النَّعَامِ الَّذِي تَكَنَّ بِرِيشِهَا مَصْوَنًا
من الغبار ونحوه في الصفا والبياض المخلوط بأدنى صفرة فأنه احسن الوان
الابدان كذا قيل .

(٥٠) فَأَقْبَلَ بَغْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَسْأَلُونَ عَنِ الْمَعْارِفِ وَالْفَضَائِلِ وَمَا
جَرِي لَهُمْ وَعَلَيْهِمْ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّهُمْ لِذَلِكَ لَذَادَتْ كَمَا قِيلَ وَمَا بَقِيَتْ مِنَ الْلَّذَادَاتِ إِلَّا
احاديث الكرام على المدام .

(٥١) قَالَ قَاتِلُ مِنْهُمْ فِي مَكَالِمَتِهِمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ جَلِيسٌ فِي الدُّنْيَا .

(٥٢) يَقُولُ أَئِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ يُوَتَّخِنِي عَلَى التَّصْدِيقِ بِالْبَعْثِ .

(٥٣) أَئِذَا مِنْتَ وَكُنْتَ تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَا لَمَدِينُونَ لِمَجْزِيَّوْنَ مِنَ الَّذِينَ بِمَعْنَى
الجزاء .

(٥٤) قَالَ أَيْ ذَلِكَ الْقَاتِلُ لِجَلْسَاهُ هَلْ أَنْتُمْ مُطْلَعُوْنَ إِلَى أَهْلِ النَّارِ لِأَرِيكُمْ
ذَلِكَ الْقَرِينُ وَقَاتِلُ وَالْقَاتِلُ هُوَ اللَّهُ أَوْ بَعْضُ الْمَلَائِكَةِ يَقُولُ لَهُمْ هَلْ تَحْبِّونَ إِنْ
تَطَلَّعُوا عَلَى أَهْلِ النَّارِ لِأَرِيكُمْ ذَلِكَ الْقَرِينُ فَتَعْلَمُوْا أَيْنَ مُنْزَلُكُمْ مِنْ مُنْزَلِهِمْ .

(٥٥) فَأَطْلَعَ عَلَيْهِمْ فَرَآهُ أَيْ قَرِينِهِ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ .

القمي عن الباقي عليه السلام يقول في وسط الجحيم .

(٥٦) قَالَ تَالِلَهِ إِنْ كِدْتَ لَتُرَدِّيْنَ إِنْ كَدْتَ لَتَهْلِكَنِي بِالْأَغْوَاءِ .

(٥٧) وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّيْ بالهداية والعصمة لَكُنْتُ مِنَ الْمُخْضَرِيْنَ مَعَكَ
فِيهَا .

(٥٨) أَفَمَا نَحْنُ بِمَيْتَيْنَ عَطْفٌ عَلَى مَحْذُوفٍ أَيْ نَحْنُ مَخْلُودُونَ مَنْعَمُونَ
فَمَا نَحْنُ بِمَيْتَيْنَ أَيْ بَيْنَ شَأْنَهُ الْمَوْتِ .

(٥٩) إِلَّا مَوْتَنَا أَوْلَى الَّتِي كَانَتْ فِي الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَعْذَبَيْنَ كَالْكَفَّارِ .

(٦٠) إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ .

(٦١) لِمِثْلِ هَذَا فَلَيُعْمَلُ الْعَامِلُونَ .

القمي عن الباقي عليه السلام قال اذا دخل اهل الجنة واهل النار
النار جيء بالموت فيذبح كالكبش بين الجنة والنار ثم يقال خلود فلا موت ابدا
فيقول أهل الجنة افما نحن بيميتين الآيات .

(٦٢) أَذْلِكَ خَيْرٌ نُّؤْلَا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقْوَمِ شَجَرَةٌ ثُمِرُهَا نَزَلَ أَهْلُ النَّارِ وَفِيهِ
دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ مَا ذُكِرَ مِنَ النَّعِيمِ نَأْهَلُ الْجَنَّةَ بِمَتَّلَةٍ مَا يَقْامُ لِلنَّازِلِ وَلِهِمْ مَا وَرَاءَ
ذَلِكَ مَا يَقْصُرُ عَنْهُ الْإِفْهَامُ وَكَذَلِكَ الزَّقْوَمُ لِأَهْلِ النَّارِ قِيلُوا هُوَ اسْمُ شَجَرَةٍ صَغِيرَةٍ
الْوَرْقُ ذَفْرَةٌ مَرَّةٌ تَكُونُ بِتَهَامَةِ سَمِّيَتْ بِهِ الشَّجَرَةُ الْمُوصَفَةُ

(٦٣) إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ مَحْنَةً وَعِذَابًا لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ أَوْ ابْتِلَاءً فِي
الدُّنْيَا

في المجمع روي أن قريشاً لما سمعت هذه الآية إن شجرة الزقوم طعام
الآثيم قالت ما نعرف هذه الشجرة قال ابن الزبيري الزقوم بكلام البربر التمر
والزبد وفي رواية بلغة اليمن فقال أبو جهل لجاريته يا جارية زقمنا فأتنبه الجارية
بتمر وزبد فقال لأصحابه تزقموا بهذا الذي يخوفكم به محمد صلى الله عليه وآله
فيزعم أن النار تنبت الشجر والنار تحرق الشجر فأنزل الله سبحانه إننا جعلناها فتن
للظالمين .

(٦٤) إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَضْلَلِ الْجَحِيمِ مُنْبِتًا فِي قَعْدَ جَهَنَّمَ
وَاغْصَانُهَا تَرْفَعُ إِلَى دركاتها .

(٦٥) طَلْعُهَا حَمْلَهَا مُسْتَعْنَى مِنْ طَلْعِ التَّمْرِ كَانَهُ رُؤُسُ الشَّيَاطِينِ فِي تَنَاهِي
القبع والهول قيل هو تشبيه بالمتخيل كتشبيه الفائق في الحسن بالملك .

(٦٦) فَإِنَّهُمْ لَا كِلُونَ مِنْهَا فَمَالِوْنَ مِنْهَا الْبُطُونَ لِغَلْبَةِ الْجُوعِ .

(٦٧) ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا إِي بَعْدِمَا شَبَعُوا مِنْهَا وَغَلَبُوهُمُ الْعَطْشُ وَطَالَ

استقاوا هم لشواباً من حميم لشراباً من غساق او صديد مشوباً بماء حميم يقطع امعائهم .

(٦٨) ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لِإِلَيَّ الْجَحِيمِ فَانَّ الرَّزْقَوْمَ وَالْحَمِيمَ نَزَّلَ يَقْدِمُ إِلَيْهِمْ قَبْلَ دُخُولِهَا وَقَبْلَ الْحَمِيمِ خارجُ عنْهَا لِقَوْلِهِ تَعَالَى هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آتَى يَورِدونَ إِلَيْهِ كَمَا يَورِدُ الْأَبْلَى إِلَى الْمَاءِ ثُمَّ يَرْدَوْنَ إِلَى الْجَحِيمِ .

(٦٩) إِنَّهُمْ أَفْوَا أَبَائِهِمْ ضَالِّينَ .

(٧٠) فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يَهْرَعُونَ تَعْلِيلٌ لِاستحقاقِهِمْ تِلْكَ الشَّدَائِدَ بِتَقْليِدِ الْآبَاءِ فِي الضَّلَالِ وَالْاهْرَاعِ الْإِسْرَاعِ الشَّدِيدِ كَأَنَّهُمْ يَزْعِجُونَ عَلَى الْإِسْرَاعِ عَلَى أَثْرِهِمْ وَفِيهِ اشْعَارٌ بِأَنَّهُمْ بَادِرُوا إِلَى ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ تَوقُّفٍ عَلَى بَحْثٍ وَنَظَرٍ .

(٧١) وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ قَبْلَ قَوْمَكَ أَكْثَرُ الْأُولَئِينَ .

(٧٢) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنْذِرِينَ أَتَيَّا إِنْدِرُوهُمْ مِنَ الْعَوَاقِبِ .

(٧٣) فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذِرِينَ مِنَ الشَّدَّةِ وَالْفَظَاعَةِ .

((٧٤) إِلَّا عِبَادُ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ إِلَّا الَّذِينَ تَنْبَهُوا بِإِنْذَارِهِمْ فَأَخْلَصُوا دِيَنَهُمْ اللَّهُ وَقَرِئَ بِالفَتحِ أَيُّ الَّذِينَ أَخْلَصُوهُمُ اللَّهُ لِدِينِهِ وَالْخُطَابُ مَعَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْمَقْصُودُ خُطَابُ قَوْمِهِ فَإِنَّهُمْ أَيْضًا سَمِعُوا أَخْبَارَهُمْ وَرَأُوا آثَارَهُمْ .

(٧٥) وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحُ شَرْوَعٌ فِي تَفْصِيلِ الْقَصَصِ بَعْدَ اجْمَالِهَا أَيُّ وَلَقَدْ دَعَانَا حِينَ آيَسَ مِنْ قَوْمِهِ فَلَنِعِمُ الْمُجِيَّبُونَ أَيُّ فَاجْبَنَاهُ أَحْسَنُ الإِجَابَةِ فَوَاللَّهِ لَنَعْمَلُ الْمُجِيَّبُونَ نَحْنُ .

(٧٦) وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ مِنْ أَذِى قَوْمِهِ وَالْغَرْقِ .

(٧٧) وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمُ الْبَاقِينَ إِذْ هَلَكَ مِنْ هَلْكَ .

القمي عن الباقي عليه السلام في هذه الآية يقول الحق والنبوة والكتاب

والإيمان في عقبه وليس بكل من في الأرض من بني آدم من ولد نوح قال الله عز وجل في كتابه أحمل فيها من كُل زوجين اثنين وأهلك إلا من سبق عليه القول مِنْهُمْ ومن آمن وما آمن معه إلّا قليل وقال أيضاً ذرية من حملنا مع نوح .

(٧٨) وَرَكَنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ مِنَ الْأَمْمِ .

(٧٩) سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمَيْنَ قيل اي تركنا عليه فيهم التحية بهذه الكلمة والدعاء بشبوتها في الملائكة والثقلين وقيل بل هو سلام من الله عليه ومفعول تركنا محدوف مثل الثنا .

وفي الاكمال عن الصادق عليه السلام في حديث ويشرهم نوح بهود وامرهم باتباعه وان يقيموا الوصية كل عام فينتظروا فيها ويكون عيداً لهم كما امرهم آدم فظهرت الجبرية من ولد حام ويافت فاستخفى ولد سام بما عندهم من العلم جرت على سام بعد نوح الدولة لحام ويافت وهو قول الله عز وجل تركنا عليه في الآخرين يقول تركت على نوح دولة الجبارين وبعزى الله محمداً صلى الله عليه وآله بذلك قال ولد لحام السند والهند والحبش وولد لسام العرب والعجم وجرت عليهم الدولة وكانوا يتوارثون الوصية عالم بعد عالم حتى بعث الله عز وجل هوداً .

(٨٠) إِنَّا كَذَلِكَ نُجْزِي الْمُخْسِنِينَ يعني أنه مجازة له على إحسانه .

(٨١) إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ

(٨٢) ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ يعني كفار قومه .

(٨٣) وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ مَنْ شَابَعَهُ فِي إِيمَانِهِ وَاصْوَلَ الشَّرِيعَةَ لِأَبْرَاهِيمَ .

في المجمع والقمي عن الباقر عليه السلام ليهشكم الاسم قيل وما هو قال الشيعة قيل ان الناس يغيروننا بذلك قال اما تسمع قول الله وان من شيعته لا يبرهيم قوله فاستغاثة الذي من شيعته على الذي من عدوه .

(٨٤) إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ من حُبِّ الدُّنْيَا وَقَدْ مَضِيَ فِي مَعْنَاهُ أَخْبَارٌ

(٨٥) إِذْ قَالَ لِأَيْهَهُ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ .

(٨٦) إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ إِلَهٌ دُونَ اللَّهِ أَفَكُمْ فَقِدْمَ لِلنَّعْيَةِ .

(٨٧) فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ بِمَنْ هُوَ حَقِيقٌ بِالْعِبَادَةِ حَتَّىٰ اشْرَكْتُمْ بِهِ غَيْرَهُ وَأَمْتَمْتُمْ مِنْ عَذَابِهِ .

(٨٨) فَنَظَرَ نَظَرَةً فِي النُّجُومِ فَرَأَى مَوْاقِعَهَا وَاتِّصَالَاتَهَا .

(٨٩) فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ قيلَ أَرَاهُمْ أَنَّهُ استدَلَّ بِهَا عَلَىٰ أَنَّهُ مُشَارِفٌ لِلسَّقَمِ لَثَلَاثَ يَخْرُجُوهُ إِلَى مَعْبُدِهِمْ لِأَنَّهُمْ كَانُوا مُنْجَمِينَ وَذَلِكَ حِينَ سُأَلُوهُ أَنْ يُعَيَّدَ مَعْهُمْ وَكَانَ أَغْلَبُ أَسْقَامِهِمُ الطَّاعُونُ وَكَانُوا يَخَافُونَ الْعُدُوِّ .

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام والله ما كان سقيماً وما كذب وفي المعاني والقمي عن الصادق عليه السلام مثله وزاد وأئمماً عن سقيماً في دينه مرتدأً .

قال في المعاني وقد روی أنه عنى بقوله أنني سقيم اي سأقسم وكل ميت سقيم وقد قال الله عز وجل لنبيه أنك ميت اي ستموت .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال أنه حسب فرأى ما يحل بالحسين عليه السلام فقال أنني سقيم لما يحل بالحسين .

والعياشي عنه عليه السلام قال أن الله تبارك وتعالى خلق روح القدس فلم يخلق خلقاً أقرب إليه منها وليس بأكرم خلقه إليه فإذا أراد أمر القاه إليه فألقاه إلى النجوم فجرت به .

(٩٠) فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُذَبِّرِينَ إِلَى عِيدِ لَهُمْ .

(٩١) فَرَاغَ إِلَىٰ الْجَهَنَّمِ فَذَهَبَ إِلَيْهَا فِي خَفْيَةٍ فَقَالَ أَيِّ لِلْأَصْنَامِ اسْتَهْزَأَ إِلَّا تَأْكُلُونَ يَعْنِي الطَّعَامَ الَّذِي كَانَ عِنْهُمْ .

(٩٢) مَا لَكُمْ لَا تُنطِقُونَ بِجَوَابِي^(١) .

(٩٣) فَرَاغَ عَلَيْهِمْ فِيمَا عَلَيْهِمْ مُسْتَخْفِيًّا وَالْتَّعْدِيَةُ بِعَلَى الْلَّاسْتِعْلَاءِ وَكُرَاهَةِ
الْمَيْلِ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ يَضْرِبُهُمْ ضَرْبًا بِهَا .

(٩٤) فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ إِلَيْ أَبْرَاهِيمَ بَعْدَمَا رَجَعُوا فَرَأُوا أَصْنَامَهُمْ مَكْسُرَةً وَبَحْثُوا عَنْ
كَاسِرَهَا فَظَنُّوا أَنَّهُ هُوَ كَمَا شَرَحَهُ فِي قَوْلِهِ مَنْ فَعَلَ هَذَا بِإِلَهِنَا إِلَيْهِنَا الْآيَةُ يَزِفُونَ يَسْرُعُونَ
وَقَرِئَ عَلَى الْبَنَاءِ لِلْمَفْعُولِ إِيَّاهُمْ يَحْمِلُونَ عَلَى الرَّزِيفِ .

(٩٥) قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ مَا تَنْحِتُونَ مِنَ الْأَصْنَامِ .

(٩٦) وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ وَمَا تَعْمَلُونَ فَإِنَّ جَوْهِرَهَا بِخَلْقِهِ وَنَحْتِهَا
بِاقْتِدارِهِ .

(٩٧) قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَالْقُوَّهُ فِي الْجَحِيمِ فِي النَّارِ الشَّدِيدَةِ .

(٩٨) فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَانَّهُ لِمَا قَهَرُوهُمْ بِالْحَجَّةِ قَصَدُوا تَعْذِيبَهُ بِذَلِكِ لَثَلَّا يُظْهِرُ
لِلْعَامَّةِ عِجزَهُمْ فَجَعَلُنَاهُمْ أَلَّا سَفِلَيْنَ الْأَذْلَيْنَ بِإِبْطَالِ كِيدِهِمْ وَجَعَلَهُ بِرَهَانًا مُنِيرًا عَلَى
عُلُوِّ شَانِهِ حِيثُ جَعَلَ النَّارَ عَلَيْهِ بِرْدًا وَسَلَامًا وَقَدْ مَضَتْ قَصْتَهُ فِي سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ ..

(٩٩) وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيِّدِيْنِ فِي الْكَافِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
يُعْنِي بَيْتُ الْمَقْدِسِ .

وَفِي التَّوْحِيدِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي جَوابِهِ عَنِ اشْتِبَهَ عَلَيْهِ مِنَ
الآيَاتِ قَالَ وَلَقَدْ اعْلَمْتُكَ أَنَّ رَبَّكَ شَيْءٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَأْوِيلَهُ عَلَى غَيْرِ تَنْزِيلِهِ وَلَا يُشَبِّهُ
كَلَامَ الْبَشَرِ وَسَأَبَقُكَ بِطَرْفِهِ فَيَكْفِيُ انشَاءُ اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ أَبْرَاهِيمَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى
رَبِّي سَيِّدِيْنِ فَذَهَابِي إِلَى رَبِّي تَوْجِهِي إِلَيْهِ عِبَادَةً وَاجْتِهَادًا وَقُرْبَةً إِلَى اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ إِلَّا تَرَى
أَنَّ تَأْوِيلَهُ عَلَى غَيْرِ تَنْزِيلِهِ .

(١٠٠) رَبُّ هَبَّ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ بَعْضَ الصَّالِحِينَ يُعِينُنِي عَلَى الدُّعَوَةِ

(١) وَقَبِيلٌ مِنْهُ بِالْقُسْمِ الَّذِي سَبَقَ وَهُوَ قَوْلُهُ «تَاهَ لَا كَيْدَنَ أَصْنَامَكُمْ» .

والطاعة ويؤنسني في الغربة يعني الولد لأن لفظة الهبة غالبة فيه .

(١٠١) فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ قيل ما نعت الله نبياً بالحلم لعزّة وجوده غير ابراهيم وابنه .

(١٠٢) فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ أَيْ فَلَمَّا وَجَدَ وَبَلَغَ أَنْ يَسْعَى مَعَهُ فِي أَعْمَالِهِ قَالَ يَا بْنَيَ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَانِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى مِنَ الرَّأْيِ قيل وَانَّمَا شَاوِرَهُ وَهُوَ حَتَّمٌ لِي لِيَعْلَمَ مَا عَنْهُ فِي مَا نَزَّلَ مِنْ بَلَاءِ اللَّهِ فَيُبَشِّرُ قَدْمَهُ أَنْ جَزَعٌ وَيَأْمُنُ عَلَيْهِ أَنْ سَلَمٌ وَلِيَوْطَنْ نَفْسَهُ عَلَيْهِ فِيهِنَّ وَيَكْتَسِبُ الْمُثُوبَةَ بِالْأَنْقِيادِ قَبْلَ نَزُولِهِ وَقَرَءَ مَاذَا تَرَى بِضَمَّ النَّاءِ وَكَسَرَ الرَّاءِ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمِرُ مَا تَؤْمِرُ بِهِ وَانَّمَا ذَكْرُ بِلْفَظِ الْمُضَارِعِ لِتَكْرَرُ الرَّوْءُ يَا سَتَعِدْنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ .

(١٠٣) فَلَمَّا أَسْلَمَ اسْتَسْلِمًا لِأَمْرِ اللَّهِ أَوْ أَسْلَمَ الذَّبِيعَ نَفْسَهُ وَإِبْرَاهِيمَ ابْنَهُ .

وفي المجمع عن امير المؤمنين والصادق عليهما السلام انهما قرئا فلما سلما من التسليم وتأله للجبين صرעה على شقه فوق جبينه على الأرض وهو احد جانبي الجبهة .

(١٠٤) وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ .

(١٠٥) قَدْ صَدَقْتَ الرُّؤْيَا بِالْعَزْمِ وَالْأَتِيَانِ بِمَا كَانَ تَحْتَ قَدْرَتِكَ مِنْ ذَلِكَ وَجَوَابٌ لِمَا مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ كَانَ مَا كَانَ مَمَّا يَنْطَقُ بِهِ الْحَالُ وَلَا يَحْيِطُ بِهِ الْمَقَالُ مِنْ اسْتِبْشِارِهِمَا وَشَكْرِهِمَا لِهُ عَلَى مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا مِنْ رَفْعِ الْبَلَاءِ بَعْدِ حُلُولِهِ وَالتَّوْفِيقِ لِمَا لَمْ يَوْقَقْ غَيْرِهِمَا لِمُثْلِهِ وَاظْهَارِ فَضْلِهِمَا بِهِ عَلَى الْعَالَمِينَ مَعَ احْرَازِ الثَّوَابِ الْعَظِيمِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكِ إِنَّا كَذَلِكَ نَعْزِي الْمُخْسِنِينَ .

(١٠٦) إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ الْإِبْتِلَاءُ الْبَيْنُ الَّذِي يَتَمَيَّزُ فِي الْمُخْلَصِ مِنْ غَيْرِهِ أَوْ الْمَحْنَةِ الْبَيْنَةِ الصَّعُوبَةِ فَانَّهُ لَا يَصْعُبُ مِنْهَا .

(١٠٧) وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ بِمَا بَدَلَهُ عَظِيمُ الْقَدْرِ أَوْ الْجَثَةِ سَمِينَ .

العياشي عن الصادق عليه السلام أنه سئل كم كان بين بشاره ابراهيم عليه السلام باسماعيل وبين بشارته باسحق قال كان بين البشارتين حمس سنين قال الله سبحانه وَبَشَّرَنَا هِيَ لِغَلَامٍ حَلِيمٍ يعني اسماعيل وهي أول بشاره بشر الله بها ابراهيم عليه السلام في الولد ولما ولد لا ابراهيم اسحق عليهما السلام من سارة ويبلغ اسحق ثلاث سنين اقبل اسماعيل الى اسحق وهو في حجر ابراهيم فتحاه وجلس في مجلسه فبصرت به سارة فقالت يا ابراهيم نَحْنِي ابن هاجر ابني من حجرك ويجلس هو مكانه لا والله لا تجاورني هاجر وابنها في بلاد ابداً فتحهما عنى وكان ابراهيم عليه السلام مكرماً لسارة يعزّها ويعرف حقها وذلك لأنّها كانت من ولد الأنبياء وبنت خاله فشق ذلك على ابراهيم عليه السلام واغتم لفارق اسماعيل فلما كان في الليل اتى ابراهيم آت من ربّه فارأه الرؤيا في ذبح ابنه اسماعيل عليه السلام بموسم مكة فأصبح ابراهيم عليه السلام حزيناً للرؤيا التي رأها فلما حضر موسم ذلك العام حمل ابراهيم عليه السلام هاجر واسماعيل في ذي الحجّة من ارض الشام فانطلق بهما الى مكة ليذبحه في الموسم فبدأ بقواعد البيت الحرام فلما رفع قواعده خرج الى منى حاجاً وقضى نسكه بمنى ثم رجع الى مكة فطاف بالبيت اسبوعاً ثم انطلقا فلما صارا في السعي قال ابراهيم عليه السلام لاسماعيل يا بُنِي إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ في الموسم عَامِي هذَا فَمَاذَا تَرِي قَالَ يَا أَبَتِ افْعُلْ مَا تُؤْمِرُ فلما فرغ من سعيهما انطلق به ابراهيم عليه السلام الى منى وذلك يوم النحر فلما انتهى الى الجمرة الوسطى وأضجعه لجنبه الايسر وأخذ الشفرة ليذبحه نُودي ان يا ابراهيم عليه السلام قد صدقت الرؤيا الى آخره وقد اسماويل عليه السلام بكبس عظيم فذبحه وتصدق بلحمه على المساكين .

وعنه عليه السلام أنه سئل عن صاحب الذبح فقال هو اسماعيل عليه السلام .

وعن الباقي عليه السلام مثله والقى عن الصادق عليه السلام مثله .

وفي الفقيه عنه عليه السلام أنه سئل عن الذبح من كان فقال اسماعيل عليه السلام لأن الله تعالى ذكر قصته في كتابه ثم قال وبشّرناه باسحاق نبياً من الصالحين

قال وقد اختلف الروايات في الذبيح فمنها ما ورد بأنه اسماعيل عليه السلام ومنها ما ورد بأنه اسحق ولا سبيل الى رد الاخبار متى صح طرقها وكان الذبيح اسماعيل لكن سحق لما ولد بعد ذلك تمنى ان يكون هو الذي امر ابوه بذبحه وكان يصبر لأمر الله ويسلم له كصبر أخيه وتسليميه فينال بذلك درجته في الثواب فعلم الله ذلك من قلبه فسماه الله بين ملائكته ذبيحاً لتنميء لذلك قال وقد ذكرت استناد ذلك .

في كتاب النبوة متصلًا بالصادق عليه السلام .

أقول : ويؤيد هذا ان البشارة باسحاق كانت مقرونة بولادة يعقوب فلا يناسب الامر بذبحه مراهقاً .

وفي الكافي عنهمَا عليهمَا السلام يذكران انه لما كان يوم التروية قال جبرئيل لا براهم عليه السلام ترور من الماء فسميت التروية ثم أتى مني فاباته بها ثم غدا به الى عرفات فضرب خباء بنمرة دون عرفة فبني مسجداً بأحجار بيض وكان يعرف اثر مسجد ابراهيم عليه السلام حتى ادخل في هذا المسجد الذي بنمرة حيث يصلّي الإمام يوم عرفة فصلّى بها الظهر والعصر ثم عمد به الى عرفات فقال هذه عرفات فاعرف بها مناسكك واعترف بذنبك فسمى عرفات ثم افاض الى المزدلفة فسميت المزدلفة لأنّه ازدلف اليها ثم قام على المشعر الحرام فأمر الله ان يذبح ابنه وقد رأى فيه شمائله وخلائقه وانس ما كان اليه فلما اصبح افاض من المشعر الى مني فقال لأمه زوري البيت انت واحتبس الغلام فقال يا بنى هات الحمار والسكنين حتى اقرب القربان سثل الرواى ما اراد بالحمار والسكنين قال اراد ان يذبحه ثم يحمله فيجهزه ويدفعه قال عجاء الغلام بالحمار والسكنين فقال يا ابى القربان قال ربك يعلم اين هو يا بنى انت والله هو ان الله قد امرني بذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابى افعل ما تؤمر ستجدُنى ان شاء الله من الصابرين قال فلما عزم على الذبح قال يا ابى خمر وجهي وشدّ وثاني قال يا بنى الوثاق مع الذبح والله لا اجمعهما عليك اليوم قال الباقي عليه السلام فطرح له قرطان الحمار ثم اضجعه عليه واخذ المدية فوضعها على حلقه قال فأقبل شيخ فقال ما تريد من هذا الغلام قال أريد أن أذبحه فقال سبحان الله

غلام لم يغض الله طرفة عين تذبحه فقال نعم أن الله قد أمرني بذبحه فقال بل ربك ينهاك عن ذبحه وأنما أمرك بهذا الشيطان في منامك قال ويلك الكلام الذي سمعت هو الذي بلغ بي ما ترى لا والله لا أكلمك ثم عزم على الذبح فقال الشيخ يا ابراهيم أنك إمام يقتدى بك فان ذبحت ولدك ذبح الناس أولادهم فمهلا فأبى أن يتكلمه ثم قال عليه السلام فأضجعه عند الجمرة الوسطى ثم أخذ المدينة فوضعها على حلقه ثم رفع رأسه إلى السماء ثم انتهى عليه المدينة فقلبها جبرئيل عليه السلام عن حلقه فنظر ابراهيم فإذا هي مقلوبة فقلبها ابراهيم عليه السلام على حدها وقلبها جبرئيل عليه السلام على قفاصها ففعل ذلك مرارا ثم نودي من ميسرة مسجد الخيف^(١) يا ابراهيم (ع) قد صدق الرؤيا واجترأ الغلام من تحته وتناول جبرئيل الكبش من قلعة بشير فوضعه تحته وخرج الشيخ الخبيث حتى لحق بالعجز حين نظرت إلى البيت والبيت في وسط الوادي فقال ما شيخ رأيته بمنى فنعت نعمت ابراهيم عليه السلام قالت ذاك بعلى قال فما وصيف رأيته معه ونعت نعمته فقالت ذاك ابني قال فاني رأيته اضجعه وأخذ المدينة ليذبحه قالت كلاماً ما رأيته ابراهيم (ع) ارحم الناس وكيف رأيته يذبح ابنه قال ورب السماء والأرض ورب هذه البقعة لقد رأيته اضجعه وأخذ المدينة ليذبحه قالت لم قال زعم أن ربيه أمره بذبحه قالت فحق له ان يطيع ربها قال فلما قضت منامه كها فرقـت ان يكون قد نزل في ابنها شيء فكتـنـي انظر إليها مسرعة في الوادي واسعة يدها على رأسها وهي تقول رب لا تؤاخذنى بما عملت بأم اسماعيل قال فلما دعـات سارة فأخبرـتـ الخبرـ قـامتـ إلىـ ابنـهاـ تـنظـرـ فـاذـاـ اـثـرـ السـكـينـ خـدوـشـاـ فيـ حلـقـهـ فـفـزـعـتـ واـشـتكـتـ وـكانـ بدـوـ مـرـضـهاـ الـذـيـ هـلـكـتـ فـيـ قـالـ،ـ عـلـيـهـ السـلـامـ اـرـادـ لـنـ يـذـبـحـهـ فـيـ المـوـفـعـ الـذـيـ حـمـلـتـ اـمـ رـسـولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ عـنـدـ الجـمـرـةـ الوـسـطـىـ فـلـمـ يـزـلـ مـضـرـبـهـ يـتـوارـثـونـ بـهـ كـابـرـ عـنـ كـابـرـ حـتـىـ كـانـ آخـرـ مـنـ اـرـتـحلـ مـنـهـ عـلـيـ بنـ الحـسـينـ عـلـيـهـمـاـ السـلـامـ فـيـ شـيـءـ كـانـ بـيـنـ بـنـيـ هـاشـمـ وـبـيـنـ بـنـيـ اـمـيـةـ فـارـتـحلـ فـضـرـبـ بـالـعـرـينـ .

والعياشي والقطي عن الصادق عليه السلام ما يقرب منه بزيادة ونقصان .

(١) الخيف ما انحدر عن غلظ الجبل وارتفاع عن مليل الماء ومنه سمى مسجد الخيف بعف.

وَزَادَ الْقَمَيْ وَنَزَلَ الْكَبِشُ عَلَى الْجَبَلِ الَّذِي عَنْ يَمِينِ مَسْجِدِهِ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَكَانَ يَأْكُلُ فِي سَوَادٍ وَيَمْشِي فِي سَوَادٍ أَقْرَنَ قَيْلَ مَا كَانَ لَوْنَهُ قَالَ كَانَ امْلَعَ أَغْبَرَ .

وفي العيون عن الرضا عليه السلام قال لما امر الله تعالى ابراهيم عليه السلام ان يذبح مكان ابنه اسماعيل عليه السلام الكبش الذي انزل عليه تمنى ابراهيم عليه السلام ان يكون قد ذبح ابنه اسماعيل عليه السلام بيده وأنه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه ليرجع الى قلبه ما يرجع الى قلب الوالد الذي يذبح اعز ولده بيده فيستحق بذلك ارفع درجات اهل الثواب على المصائب فأوحى الله عز وجل اليه يا ابراهيم من احب خلقه اليك قال يا رب ما خلقت خلقا هو احبت الي من حبيبك محمد صلى الله عليه وآله فأوحى الله عز وجل اليه يا ابراهيم هو احبت اليك او نفسك قال بل هو احبت الي من نفسي قال فولده احبت اليك او ولدك قال بل ولدك قال فذبح ولدك ظلما على ايدي اعدائه او جع لقلبك او ذبح ولدك بيده في طاعتي قال يا رب بل ذبحه على ايدي اعدائه او جع لقلبي قال يا ابراهيم ان طائفة تزعمن انها من امة محمد صلى الله عليه وآله ستقتل الحسين عليه السلام ابنه من بعده ظلما وعدوانا كما يذبح الكبش ويستوجبون بذلك سخطي فجزع ابراهيم عليه السلام لذلك فتوجع قلبه واقبل يبكي فأوحى الله تعالى اليه يا ابراهيم قد فديت جزعك على ابنك اسماعيل عليه السلام لو ذبحته بيده بجزعك على الحسين عليه السلام وقتلها واوجبت لك ارفع درجات اهل الثواب على المصائب وذلك قول الله عز وجل وفديناه بذبح عظيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وسئل عن معنى قول النبي صلى الله عليه وآله ابا الذيبين قال يعني اسماعيل بن ابراهيم الخليل عليهما السلام عبد الله بن عبد المطلب اما اسماعيل فهو الغلام الحليم الذي بشّر الله تعالى به ابراهيم (ع) فلما بلغ معه السعي وهو لما عمل مثل عمله قال يابني اني ارى في المنام اني اذبحك فانتظر مادا ترى قال يا ابتي افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين فلم يعزم على ذبحه فداء الله بذبح عظيم بكبش املع يأكل في سواد ويشرب في سواد وينظر في سواد ويمشي في سواد ويبول ويبعد في سواد وكان يرتع قبل ذلك في رياض الجنة اربعين عاماً وما خرج من

رحم انى وانما قال الله تعالى له كن فكان ليفتدي به اسماعيل عليه السلام فكل ما يذبح بمني فهو فدية لاسماعيل الى يوم القيمة فهذا احد الذبيحين ثم ذكر قصة الذبيح الآخر ثم قال والعلة التي من اجلها دفع الله عز وجل الذبح عن اسماعيل عليه السلام هي العلة التي من اجلها دفع الله الذبح عن عبد الله وهي كون النبي صلى الله عليه وآلـهـ وـالـأـئـمـةـ عليهم السلام في صلبهمـاـ فـبـرـكـةـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـالـأـئـمـةـ عليهم السلام دفع الله الذبح عنـهـمـاـ عليهمـاـ السلامـ فـلـمـ تـجـرـ السـنـةـ فـيـ النـاسـ بـقـتـلـ اـوـلـادـهـمـ وـلـوـلاـ ذـلـكـ لـوـجـبـ عـلـىـ النـاسـ كـلـ اـصـحـىـ التـقـرـبـ إـلـىـ اللهـ تـعـالـىـ ذـكـرـهـ بـقـتـلـ اـوـلـادـهـمـ وـكـلـ مـاـ يـتـقـرـبـ بـهـ النـاسـ مـنـ اـصـحـيـةـ فـهـوـ فـدـاءـ لـاـسـمـاعـيلـ اـلـىـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ .

وفي الكافي عنه عليه السلام لو خلق الله مضغة هي اطيب من الفسان لفدى بها اسماعيل عليه السلام .

(١٠٨) وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرَيْنَ .

(١٠٩) سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ (ع) سبق بيـانـهـ فـيـ قـصـةـ نـوـحـ (ع) .

(١١٠) كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُخْسِنِينَ .

(١١١) إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ .

(١١٢) وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ .

(١١٣) وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ علـىـ اـبـراـهـيمـ (ع) وـعـلـىـ إـسـحـاقـ اـفـضـلـناـ عـلـيـهـمـاـ بـرـكـاتـ الدـيـنـ وـالـدـنـيـاـ وـمـنـ ذـرـيـتـهـمـاـ مـخـسـنـ وـظـالـيمـ لـنـفـسـهـ بالـكـفـرـ وـالـمـعـاصـيـ مـبـيـنـ ظـالـمـهـ وـفـيـ ذـلـكـ تـنبـيـهـ عـلـىـ آـنـ النـسـبـ لـاـثـرـ لـهـ فـيـ الـهـدـىـ وـالـضـلـالـ وـإـنـ الـظـلـمـ فـيـ اـعـقـابـهـمـاـ لـاـ يـعـودـ عـلـيـهـمـاـ بـنـقـيـصـهـ وـعـيـبـ .

(١١٤) وَلَقَدْ مَنَّا عَلَى مُوسَى وَهَرَوْنَ انعمـناـ عـلـيـهـمـاـ بـالـنـبـوـةـ وـغـيرـهـاـ مـنـ الـنـافـعـ الـدـيـنـيـةـ وـالـدـنـيـوـيـةـ .

(١١٥) وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ من تغلـبـ الفـرعـونـ اوـ الغـرقـ .

- (١١٦) وَنَصَرْتَهُمْ فَكَانُوا هُمُ الظَّالِمُونَ عَلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ .
- (١١٧) وَأَتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَقِيمَ الْبَلِيجَ فِي بَيَانِهِ وَهُوَ التُّورَةُ .
- (١١٨) وَهَدَيْنَاهُمَا الصُّرُّاطَ الْمُسْتَقِيمَ الطَّرِيقَ الْمُوَصَّلِ إِلَى الْحَقِّ وَالصَّوَابِ .
- (١١٩) وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ .
- (١٢٠) سَلَامٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَرُونَ .
- (١٢١) إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُخْسِنِينَ .
- (١٢٢) إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ سَبَقَ مِثْلَ ذَلِكَ .
- (١٢٣) وَإِنَّ الْيَاسَنَ لِمِنَ الْمَرْسَلِينَ .
- (١٢٤) إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ .
- (١٢٥) أَتَذَعَّوْنَ بَعْلًا اتَّعْبُدوْنَهُ وَتَطْلُبُونَ الْخَيْرَ مِنْهُ الْقَمِيٌّ قَالَ كَانَ لَهُمْ صِنْمٌ يَسْمُونُهُ بَعْلًا . قَالَ وَسَمِيَ الرَّبُّ بَعْلًا وَتَذَرُّوْنَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ وَتَرْكُونَ عِبَادَتَهُ .
- (١٢٦) اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ وَقَرِئَ بِالنَّصْبِ .
- (١٢٧) فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمْ يَخْضُرُوْنَ إِلَّيْ فِي الْعَذَابِ .
- (١٢٨) إِلَّا عِبَادُ اللَّهِ الْمُخْلَصُونَ مُسْتَنْدُوْنَ مِنَ الْوَao لَا مِنَ الْمُحْضَرِينَ لِفَسَادِ
الْمَعْنَى .
- (١٢٩) وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ .
- (١٣٠) سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ .
- الْقَمِيٌّ ثُمَّ ذَكَرَ عَزَّ وَجَلَّ آلَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَقَالَ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي
الْآخِرِينَ سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ فَقَالَ يَسَّرَ مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ الْأَئْمَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ .
- وَفِي الْمَعْنَى عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي هَذِهِ
الْآيَةِ قَالَ يَسَّرَ مُحَمَّدٌ وَنَحْنُ آلُ يَسَّرٍ .

وفي الجواجمع عن ابن عباس آل يسَّ آل محمد صلوات الله عليهم ويسَّ اسم من اسمائه وقد مضى في سورة الأحزاب عند قوله تعالى وسلَّمُوا تسلِّيماً وفي أول سورة يسَّ اخبار في تسمية النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ويفيد هذه القراءة كونهما مفصولين في مصحف امامهم وقرء ال ياسين فقيل هو لغة في الياس كسينا وستين وقيل جمع له ازيد به هو واتباعه وفيه انه لو كان كذلك لكان معرفاً وقيل يسَّ اسم ابي الياس على قراءة آل ياسين ليناسب ما بعده ونظم ساير القصص كما في قراءة الياسين .

وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام قال انَّ الله سَمِّيَ النَّبِيُّ بهذا الاسم حيث قال يسَّ وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمُ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ لعلمه انهم يسقطون سلام على آل محمد صلوات الله عليهم كما اسقطوا غيره وفيه دلالة على قراءة آل يسَّ وان المراد بهم آل محمد صلوات الله عليهم .

(١٣١) إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُخْسِنِينَ .

(١٣٢) إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ .

(١٣٣) وَإِنَّ لُوطًا لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ .

(١٣٤) إِذْ نَجْئِنَاهُ وَآهَلَهُ أَجْمَعِينَ .

(١٣٥) إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ .

(١٣٦) ثُمَّ دَمَرْنَا آخَرِينَ وقد مضى تفسيرها .

(١٣٧) وَإِنَّكُمْ لَتَمَرُّونَ عَلَيْهِمْ قيل اي على منازلهم في متاجركم الى الشام فانَّ سدوم في طريقه مُضِيَّحين داخلين في الصباح .

(١٣٨) وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ افليس فيكم عقل تعتبرون به .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال تمرون عليهم في القرآن اذا قرأتم القرآن تقرؤون ما قصَّ الله عليكم من خبرهم .

(١٣٩) وَإِنْ يُؤْسَ لَمَّا كَانَ الْمُرْسَلِينَ .

(١٤٠) إِذَا بَقَ هَرَبَ وَاصْلَ الْأَبَاقِ الْهَرَبُ مِنَ السَّيْدِ لَكِنْ لَمَّا كَانَ هَرَبَهُ مِنْ قَوْمِهِ
بَغَيْرِ اذْنِ رَبِّهِ حَسِنَ اطْلَاقَهُ عَلَيْهِ إِلَى الْفَلَكِ الْمَشْحُونِ الْمَلُوَّ .

(١٤١) فَسَاهَمَ فَتَارَعَ أَهْلَهُ فَكَانَ مِنَ الْمُذَحَّبِينَ فَصَارَ مِنَ الْمَغْلُوبِينَ بِالْقَرْعَةِ
وَاصْلَهُ الْمَزْلَقُ عَنْ مَقَامِ الظَّفَرِ .

في الفقيه عن الباقي عليه السلام في حديث قال انه لما ركب مع القوم فوقت
السفينة في اللجة واستهموا فوقع السهم على يونس ثلاث مرات قال فمضى يونس
إلى صدر السفينة فإذا الحوت فاتح فاه فرمى بنفسه .

وعن الصادق عليه السلام ما تقارع قوم ففرضوا امرهم إلى الله عز وجل الأ
خرج سهم المحق وقال اي قضية اعدل من القرعة اذا فرضوا الامر إلى الله اليه الله
عز وجل يقول فسامحونا فكان من المذحبين .

وفي الكافي عنه عليه السلام ما يقرب منه .

(١٤٢) فَالتَّقَمَ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ دَخَلَ فِي الْمَلَامَةِ أَوْ أَتَ بِمَا يَلَمُ عَلَيْهِ أَوْ
مُلِيمٌ نَفْسِهِ .

القمي عن الصادق عليه السلام في قصة يونس وقومه كما سبق ذكر صدره في
سورته قال فغضب يونس ومر على وجهه مغاضباً الله كما حكى الله حتى انتهى إلى
ساحل البحر فإذا سفينة قد شحنت وارادوا ان يدفعوها فسألهم يونس ان يحملوه
فحملوه فلما توسلوا البحر بعث الله حوتاً عظيماً فحبس عليهم السفينة فنظر اليه يونس
ففزع منه وصار الى مؤخر السفينة فدار اليه الحوت ففتح فاه فخرج اهل السفينة فقالوا
فيينا عاص فتساهموا فخرج يونس وهو قول الله عز وجل فسامحونا فكان من المذحبين
فأخرجوه فالقوه في البحر فالتقمه ومر به في الماء .

(١٤٣) فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ الْذَاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا بِالْتَّسْبِيحِ .

(١٤٤) لَلَّبَّثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يَقْعُدُونَ .

(١٤٥) فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ بِالْمَكَانِ الْخَالِي عَمَّا يَغْطِيهِ مِنْ شَجَرٍ أَوْ نَبْتٍ وَهُوَ سَقِيمٌ

مِمَّا نَالَهُ .

(١٤٦) وَأَنْبَثْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ مِنْ شَجَرَةٍ تَبْسَطُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَلَا
تَقْوِيمٌ عَلَى سَاقِ الْقَمَىٰ قَالَ الدَّبَا .

(١٤٧) وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِ مِائَةَ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ .

فِي الْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَرَأَ وَيَزِيدُونَ بِالْوَادِي .
وَفِي الْكَافِي عَنِ الْكَاظِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَزِيدُونَ ثَلَاثَيْنَ الْفَأَ .

(١٤٨) فَآمَنُوا فَمَتَعْنَاهُمْ إِلَى جِينٍ إِلَى اجْلِهِمُ الْمُقْضَىٰ

الْقَمَىٰ عَنِ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامِ أَنَّ الْحُوتَ قَدْ طَافَ بِهِ فِي اقْتَارِ الْأَرْضِ
وَالْبَحَارِ وَمَرَّ بِقَارُونَ إِلَى أَنْ قَالَ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي
كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ كَمَا سَبَقَ ذِكْرِهِ فِي سُورَةِ الْقَصْصِ قَالَ فَاسْتَجَابَ لَهُ وَأَمْرَ الْحُوتَ أَنَّ
يَلْفَظَهُ فَلَفْظُهُ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ وَقَدْ ذَهَبَ جَلْدُهُ وَلَحْمُهُ وَانْبَتَ اللَّهُ عَلَيْهِ شَجَرَةٌ مِنْ
يَقْطِينٍ وَهِيَ الدَّبَا فَأَظْلَلَتْهُ مِنْ الشَّمْسِ فَسَكَنَ ثُمَّ أَمْرَ اللَّهُ شَجَرَةٌ فَتَنَحَّتْ عَنْهُ وَوَقَعَتْ
الشَّمْسُ عَلَيْهِ فَجَزَعَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا يُونُسُ لَمْ تَرْحِمْ مَائَةَ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ وَانْتَ
تَجَزَّعَ مِنَ الْأَلمِ سَاعَةً قَالَ يَا رَبَّ عَفْوُكَ عَفْوُكَ فَرَدَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَدْنَهُ وَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ وَآمَنُوا بِهِ .

وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامِ قَالَ لَبِثَ يُونُسَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَنَادَى فِي
الظُّلُمَاتِ ظُلْمَةَ بَطْنِ الْحُوتِ وَظُلْمَةَ اللَّيْلِ وَظُلْمَةَ الْبَحْرِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي
كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَأَخْرَجَهُ الْحُوتُ إِلَى السَّاحِلِ ثُمَّ قَذَفَهُ فَأَلْقَاهُ
بِالسَّاحِلِ وَأَنْبَتَ اللَّهُ عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ وَهِيَ الْقَرْعُ فَكَانَ يَمْضِيَ وَيَسْتَظِلُّ بِهِ وَبِوْرَقِهِ
وَكَانَ تَسَاقِطُ شَعْرِهِ وَرَقُّ جَلْدِهِ وَكَانَ يُونُسَ يَسْبِحُ اللَّهَ وَيَذْكُرُ اللَّهَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فَلَمَّا أَنْ
قَوَىَ وَاشْتَدَّ بَعْثَ اللَّهِ دُودَةً فَأَكَلَتْ أَسْفَلَ الْقَرْعِ فَدَبَّلَتِ الْقَرْعَةَ ثُمَّ يَبْسَتْ فَشَقَّ ذَلِكَ
عَلَى يُونُسَ فَظَلَّ حَزِينًا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ مَا لَكَ حَزِينًا يَا يُونُسَ قَالَ يَا رَبَّ هَذِهِ الشَّجَرَةِ
الَّتِي كَانَتْ تَنْعَنِي سُلْطَتْ عَلَيْهَا دُودَةً فَيَبْسَتْ قَالَ يَا يُونُسَ أَحْزَنْتَ لِشَجَرَةً لَمْ تَزْرِعْهَا

ولم تسقها ولم تعن بها ان يبست حين استغنت عنها ولم تحزن لأهل نينوى اكثر من مائة ألف يتزل عليهم العذاب ان اهل نينوا قد أمنوا واتفقا فارجع اليهم فانطلق يونس الى قومه فلما دنى من نينوا استتحى ان يدخل فقال لراع لقيه إثت اهل نينوى فقل لهم ان هذا يونس قد جاء قال الراعي اتكلب اما تستحى ويونس قد غرق في البحر وذهب قال له يونس اللهم ان هذه الشاة تشهد لك اني يونس ونطقت الشاة له بأنه يونس فلما اتى الراعي قومه وخبرهم اخذوه وهموا بضربه فقال ان لي بيته بما اقول قالوا فمن يشهد لك قال هذه الشاة تشهد فشهادت بأنه صادق وان يونس قد رده الله اليكم فخرجوا يطلبونه فوجدوه فجاؤه وآمنوا وحسن ايمانهم فمعتهم الله الى حين وهو الموت واجارهم من ذلك العذاب .

(١٤٩) فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبُكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبُنُونَ الْقَمِيٌّ قال قالت قريش ان الملائكة هم بنات الله فرد الله عليهم .

(١٥٠) أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَّا نَأْنَىٰ وَمُمْ شَاهِدُونَ إِذَا لَا يَكُنْ مَعْرِفَةً مُثْلِ ذلك الا بالمشاهدة .

(١٥١) أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ

(١٥٢) وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ فِيمَا يَتَدَبَّرُونَ بِهِ .

(١٥٣) أَضْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَيْنَ استفهم انكار واستبعاد وقوف بكسر الهمزة بحذف الهمزة لدلالة ام بعدها عليها او باضم القول اي لكافيون في قولهم اصطفى .

(١٥٤) مَا لَكُمْ كَيْفَ تَخْكُمُونَ بِمَا لَا يَرْتَضِيهِ عَقْلٌ .

(١٥٥) أَفَلَا تَذَكَّرُونَ انه متزه عن ذلك .

(١٥٦) أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ حَجَةٌ وَاضْحَى نَزَلتْ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ بِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ نَاتَهُ .

(١٥٧) فَأَتُوا بِكِتَابِكُمُ الَّذِي أَنْزَلْ عَلَيْكُمْ إِنْ كُتُّمْ صَادِقِينَ فِي دُعَوَاكُمْ .

(١٥٨) وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَباً .

القمي يعني انهم قالوا الجن بنات الله وقيل يعني الملائكة سموها بها لاستارهم

وقيل قالوا ان الله صاہر الجن فخرجت الملائكة وقيل قالوا الله والشیطان اخوان
تعالى الله عما يقول الطالمون علواً كبيراً ولقد علیم الجنة إنهم ان المشركين
لمُخْضَرُونَ .

القمي يعني انهم في النار .

(١٥٩) سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ من الولد والنَّعْب .

(١٦٠) إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ .

(١٦١) فَإِنْكُمْ وَمَا تَبْعُدُونَ عود الى خطابهم .

(١٦٢) مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ علی الله بِفَاتِيْنَ مفسدين الناس بالاغواء .

(١٦٣) إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِبُ الْجَحِيمِ إِلَّا مَنْ سبق في علمه انه من اهل النار
 يصلاما لا محالة .

(١٦٤) وَمَا مِنَ إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ .

القمي عن الصادق عليه السلام قال نزلت في الأئمة والأوصياء من آل محمد
صلوات الله عليهم وقيل هي حكاية اعتراف الملائكة بالعبودية للرَّبِّ على عبدتهم
والمعنى وما من احد الا له مقام معلوم في المعرفة والعبادة والانتهاء الى امر الله في
تدبير العالم قيل ويحتمل ان يكون من قوله سبحان الله حكاية قولهم .

(١٦٥) وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافَوْنَ فِي اداء الطَّاعَةِ وَمِنَازِلِ الْخَدْمَةِ .

(١٦٦) وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ الْمُتَزَهَّنُونَ الله عما لا يليق به ولعل الأول اشاره
الى درجاتهم في الطاعة وهذا في المعرفة في نهج البلاغة في وصف الملائكة صافون
لا يتزايلون ومسبحون لا يسامون والقمي قال جبرائيل يا محمد انا لنحن الصافون وانا
لنحن المسبحون .

وعن الصادق عليه السلام كنا انواراً صفوفاً حول العرش نسبح فيسبح اهل

السماء بتسبيحنا الى ان هبطنا الى الأرض فسبّحنا فسبّح أهل الأرض بتسبيحنا وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبّحون الحديث .

(١٦٧) وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ إِي مَشْرِكُوا قَرِيشٍ .

(١٦٨) لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ كِتَابًا مِنَ الْكِتَابِ الَّتِي نَزَّلْتَ عَلَيْهِمْ .

(١٦٩) لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلصِينَ اخْلَصْنَا الْعِبَادَةَ لَهُ وَلَمْ نَخَالِفْ مِثْلَهُمْ .

(١٧٠) فَكَفَرُوا بِهِ لَمَّا جَاءَهُمُ الذِكْرَ الَّذِي هُوَ أَشْرَفُ الْأَذْكَارِ وَالْمَهِيمُونَ عَلَيْهَا .

القمي عن الباقر عليه السلام هم كفار قريش كانوا يقولون لو ان عندنا ذكرا من الأولين قاتل الله اليهود والنصارى كيف كذبوا أنبيائهم اما والله لو كان عندنا ذكرا من الأولين لكننا عباد الله المخلصين يقول الله عز وجل فكفروا به حين جاءهم به محمد صلى الله عليه وآلها فسوف يعلمون عاقبة كفرهم .

(١٧١) وَلَقَدْ سَبَقْتُ كَلِمَتَنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ إِي وَعَدْنَا لَهُمْ بِالنَّصْرِ وَالْغَلْبَةِ وَهُوَ قَوْلُهُ .

(١٧٢) إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ .

(١٧٣) وَإِنْ جَنَدْنَا لَهُمُ الْفَالِيُونَ .

(١٧٤) فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَأَعْرَضْنَا عَنْهُمْ حَتَّى جِئْنَا هُوَ الْمَوْعِدُ لِنَصْرِكُ عَلَيْهِمْ قَبْلَ هُوَ يَوْمُ بَدْرٍ وَقَبْلَ يَوْمِ الْفَتْحِ .

(١٧٥) وَأَبْصِرْهُمْ عَلَى مَا يَنْالُهُمْ حِينَذِ وَالْمَرَادُ بِالْأَمْرِ الدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ كَائِنٌ قَرِيبٌ كَأَنَّهُ قَدَّامَهُ فَسَوْفَ يَتَبَصَّرُونَ مَا قَضَيْنَا لَكُمْ مِنَ التَّأْيِيدِ وَالنَّصْرَةِ وَالثَّوَابِ فِي الْآخِرَةِ وَسَوْفَ لِلْوَعِيدِ لَا لِلتَّبْعِيدِ .

(١٧٦) أَفَيْمَذَا إِنَا يَسْتَعْجِلُونَ رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا نَزَّلَ فَسَوْفَ يَبْصُرُونَ قَالُوا مَنْ هَذَا

(١٧٧) فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحِتِهِمْ فَإِذَا نَزَلَ الْعَذَابُ بِفَنَائِهِمْ شَبَّهَهُمْ بِجِيشٍ هَجَّمَهُمْ فَأَنَاخَهُمْ بِغَتَةٍ فَسَاءَ صَبَّاحُ الْمُنْذَرِينَ صَبَّاحُهُمْ قَيلَ الصَّبَاحُ مُسْتَعْرٌ مِّنْ صَبَّاحِ الْجَيْشِ الْمُبِيتِ لِوَقْتِ نَزُولِ الْعَذَابِ وَلِمَا كَثُرَتْ فِيهِمُ الْهَجَومُ وَالْغَارَةُ فِي الصَّبَاحِ سَمُوا الْغَارَةَ صَبَّاحًا وَانْ وَقَعَتْ فِي وَقْتٍ آخَرَ .

(١٧٨) وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ جِينٍ .

(١٧٩) وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبَصِّرُونَ تَأكِيدًا إِلَى تَأكِيدِ وَاطْلَاقِ بَعْدِ تَقيِيدِ الْلاشِعَارِ بِأَنَّهُ يَبْصُرُ وَأَنَّهُمْ يَبْصُرُونَ مَا لَا يَحْيِطُ بِهِ الْذَّكْرُ مِنْ أَصْنَافِ الْمُسَرَّةِ وَأَنْوَاعِ الْمُسَاعَةِ أَوِ الْأُولَى لِعَذَابِ الدُّنْيَا وَالثَّانِي لِعَذَابِ الْآخِرَةِ . وَالْقَمِيٌّ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحِتِهِمْ يَعْنِي الْعَذَابَ إِذَا نَزَلَ بَيْنِ اُمَّةٍ وَأَشْيَاوْهُمْ فِي آخِرِ الزَّمَانِ فَسَوْفَ يَبْصُرُونَ قَالَ ابْصِرُوا حِينَ لَا يَنْفَعُهُمُ الْبَصَرُ قَالَ فَهَذِهِ فِي أَهْلِ الشَّبَهَاتِ وَالضَّلَالَاتِ مِنْ أَهْلِ الْقُبْلَةِ .

(١٨٠) سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ عَمَّا قَالَهُ الْمُشْرِكُونَ .

في التوحيد عن الباقر عليه السلام أنَّ الله علا ذكره كان ولا شيء غيره وكان عزيزاً ولا عَزَّ كان قبل عَزَّه وذلك قوله سُبْحَانَهُ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ .

وفي الكافي عنه عليه السلام ما يقرب منه .

(١٨١) وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ تعميم للرسول بالتسليم بعد تخصيص بعضهم .

(١٨٢) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ على ما افاض عليهم وعلى من اتباعهم من النعم وحسن العاقبة وفيه تعليم المؤمنين كيف يحمدونه ويسلمون على رسالته .

وفي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام من اراد ان يكتال بالمكيال الاولى فليقل اذا اراد ان يقوم من مجلسه سُبْحَانَ رَبِّكَ الآيات الثلاث .

وفي الفقيه والمجمع عنه عليه السلام ما يقرب منه .

وفي ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة الصافات في كل يوم جمعة لم يزل محفوظاً من كل آفة مدفوعاً عنه كل بلية في الحياة الدنيا

سورة الصافات آية : ١٧٧ - ١٨٢ ٢٨٩

مرزوقاً في الدنيا في اوسع ما يكون من الرزق ولم يصبه الله في ماله وولده ولا بدنه
بسوء من كلّ شيطان رجيم ولا من جبار عنيد وإن مات في يومه أو ليلته بعثه الله شهيداً
وادخله الجنة مع الشهداء في درجة من الجنة .

وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام انه لم تقرأ عند مكروب من موت قط الآ
عجل الله تعالى راحته ان شاء الله .

سُورَةِ صَّ مَكَّيَةٍ

عَدَدُ آيَهَا ثَمَانٌ وَثَمَانُونَ آيَةٌ كُوفِيَّ دَوْتَ حِجَازِيَّ بَصْرِيَّ شَامِيَّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) صَّ قَدْ سَبَقَ تَأْوِيلَهُ .

وَفِي الْمَعْنَى عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَمَّا صَّ فَعِينٌ تَبْعَدُ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ
وَهِيَ الَّتِي تَوَضَّأَ مِنْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِمَا عَرَجَ بِهِ وَيَدْخُلُهَا جَبَرِيلُ كُلَّ يَوْمٍ
دَخْلَةً فَيَنْغَمِسُ فِيهَا ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْهَا فَيَنْفَضُ اجْنَاحُهُ فَلَيْسَ مِنْ قَطْرَةٍ تَقْطُرُ مِنْ اجْنَاحِهِ إِلَّا
خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْهَا مَلْكًا يَسْبِعُ اللَّهَ وَيَقْدِسُهُ وَيَكْبُرُهُ وَيَحْمِدُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

وَفِي الْكَافِيِّ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثِ الْمَعْرَاجِ ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا مُحَمَّدُ
أَذْنَ مِنْ صَادٍ فَاغْسِلْ مَسَاجِدَكَ وَطَهِّرْهَا وَصُلِّ لِرَبِّكَ فَدَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
مِنْ صَادٍ وَهُوَ مَاءٌ يَسِيلُ مِنْ سَاقِ الْعَرْشِ الْأَيْمَنِ الْحَدِيثُ .

وَفِي الْعُلَلِ عَنِ الْكَاظِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثِ أَنَّهُ سُئِلَ وَمَا صَادَ الذِّي أَمْرَاهُ
يَغْتَسِلُ مِنْهُ يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِمَا اسْرَى بِهِ فَقَالَ عَيْنٌ تَنْفَجِرُ مِنْ رَكْنٍ مِنْ
أَرْكَانِ الْعَرْشِ يَقَالُ لَهَا مَاءُ الْحَيَاةِ وَهُوَ مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ صَّ وَالْقُرْآنُ ذِي الدُّكْرِ .

وَفِي الْمَجْمُعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ اسْمٌ مِنْ اسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى أَقْسَمُ بِهِ .

وَالْقُرْآنُ ذِي الدُّكْرِ مُقْسَمٌ بِهِ عَطْفًا عَلَى صَادٍ وَجَوَابِهِ مَحْذُوفٌ إِيَّ أَنَّهُ لِحَقِّ
يَدِلَّ عَلَيْهِ قَوْلَهُ تَعَالَى .

(٢) بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ إِيَّ مَا كَفَرَ بِهِ مِنْ كَفَرٌ لِعُخْلَلٍ وَجَدٌ فِيهِ بَلِ
الَّذِينَ كَفَرُوا فِي اسْتِكْبَارٍ عَنِ الْحَقِّ وَخَلَافُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَذِلِكَ كَفَرُوا بِهِ .

والقمي قال هو قسم وجوابه بل الذين كفروا وهو يرجع الى ما قلناه .

(٣) كُمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنِ وَعِيدٍ لَهُمْ عَلَى كُفْرِهِمْ بِإِسْتِكْبَارٍ وَشَقَاقًا فَنَادَاهُمْ
اسْتِغْاثَةً وَلَا تَجِدُ مَنْاصِ اِي لِيْسَ الْحِينَ حِينَ مَنْجِي وَمَفْرُ زَيْدَتِ التَّاءَ عَلَى لَا
لِلتَّأْكِيدِ .

(٤) وَعَجِبُوا أَنْ جَاتَهُمْ مُنذِرٌ مِنْهُمْ بِشَرِّ مِثْلِهِمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ وَضَعُ فِيهِ الظَّاهِرُ
مَوْضِعُ الضَّمِيرِ غَضِبًا عَلَيْهِمْ وَذَمًا لَهُمْ وَاشْعَارًا بِأَنَّ كُفْرَهُمْ جَسَرَهُمْ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ
هَذَا سَاحِرٌ فِيمَا يَظْهُرُهُ مَعْجَزَةً كَذَابٌ فِيمَا يَقُولُ عَلَى اللَّهِ .

(٥) أَجَعَلَ الْإِلَهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ بَلِيْغٌ فِي الْعَجَبِ فَانِه
خَلَافٌ مَا اطْبَقَ عَلَيْهِ آباؤُنَا .

(٦) وَأَنْطَلَقَ الْمَلَوِّئُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا فَالَّذِينَ بَعْضُهُمْ لَبَعْضٍ امْشُوا وَاضْبِرُوا وَاثْبِتُوا
عَلَى الْهَتِّكُمْ عَلَى عِبَادَتِهَا فَلَا يَنْفَعُكُمْ مَكَالِمَتِهِ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَاذُ قِيلُ اِي انَهُ اَنَّ هَذَا
لَشَيْءٌ مِنْ رِبِّ الزَّمَانِ يَرَادُ بِنَا فَلَا مَرْدُ لَهُ وَقِيلُ اِنَّ هَذَا الَّذِي يَدْعُونَ مِنَ الرِّيَاسَةِ
وَالْتَّرْفُعِ عَلَى الْعَرَبِ لَشَيْءٌ يَرِيدُهُ كُلُّ أَحَدٍ .

(٧) مَا سَمِعْنَا بِهَذَا بِالَّذِي يَقُولُهُ فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ فِي الْمَلَةِ الَّتِي ادْرَكْنَا عَلَيْهَا
آبائِنَا إِنَّ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ كَذَبٌ اخْتِلَاقٌ .

القمي قال نزلت بمكة لما اظهر رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ الدعوة بمكة اجتمعـتـ
قريـشـ الى ابي طـالـبـ عليهـ السـلامـ وـقـالـواـ ياـ اـباـ طـالـبـ اـنـ اـبـنـ اـخـيـكـ قدـ سـفـهـ اـحـلـامـناـ
وـسـبـ آـلـهـنـاـ وـأـفـسـدـ شـبـانـاـ وـفـرـقـ جـمـاعـتـاـ فـاـنـ كـانـ الـذـيـ يـحـمـلـهـ عـلـىـ ذـلـكـ العـدـمـ جـمـعـنـاـ
لـهـ مـاـلـحـتـيـ يـكـونـ اـغـنـيـ رـجـلـ فـيـ قـرـيـشـ وـنـمـلـكـهـ عـلـىـنـاـ فـاـخـبـرـ اـبـوـ طـالـبـ رسولـ اللهـ صـلـىـ
الـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ فـقـالـ لـوـ وـضـعـواـ الشـمـسـ فـيـ يـمـينـيـ وـالـقـمـرـ فـيـ يـسـارـيـ مـاـ اـرـدـتـهـ وـلـكـنـ
يـعـطـونـيـ كـلـمـةـ يـمـلـكـونـ بـهاـ الـعـرـبـ وـيـدـيـنـ لـهـ بـهاـ الـعـجمـ وـيـكـونـونـ مـلـوـكـاـ فـيـ الـجـتـةـ فـقـالـ
لـهـ اـبـوـ طـالـبـ ذـلـكـ فـقـالـوـ نـعـمـ وـعـشـرـ كـلـمـاتـ فـقـالـ لـهـ رـسـولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ
يـشـهـدـونـ اـنـ لـاـ إـلـهـ إـلـاـ اللهـ وـاـنـيـ رـسـولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ فـقـالـوـ نـدـعـ ثـلـاثـةـ وـسـتـينـ
إـلـهـ وـنـعـبدـ إـلـهـ وـاـنـهـ فـاـنـزـلـ اللهـ سـبـحـانـهـ بـلـ عـجـبـواـ اـنـ جـاتـهـمـ مـنـذـرـ مـنـهـمـ اـلـىـ قـوـلـهـ إـلـاـ
اخـتـلـاقـ اـيـ تـخـلـيـطـ ءـاـنـزـلـ عـلـيـهـ الذـكـرـ اـلـىـ قـوـلـهـ مـنـ الـأـخـزـابـ .

وفي الكافي عن الباقي عليه السلام قال اقبل ابو جهل بن هشام ومعه قوم من قريش فدخلوا على ابي طالب فقال ان ابن اخيك قد آذانا وآذى آهتنا فادعه ومزه فليكُف عن آهتنا ونكت عن الله قال فبعث ابو طالب الى رسول الله صلى الله عليه وآلله فدعاه فلما دخل النبي صلى الله عليه وآلله لم ير في البيت الا مشركاً فقال السلام على من اتبع الهدى ثم جلس فخبره ابو طالب بما جاؤه فقال او هل لهم في كلمة خير لهم من هذا يسودون بها العرب ويظلون اعناقهم فقال ابو جهل نعم وما هذه الكلمة قال تقولون لا إله إلا الله قال فوضعوا اصابعهم في آذانهم وخرجوا هرّاباً وهم يقولون ما سمعنا بهذا في الْمِلَةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ فأنزل الله في قولهم صَوْتُ الْقُرْآنِ إِلَى قُولِهِ إِلَّا اخْتِلَاقٌ .

(٨) **إِنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِ أَنْكَارِ لَا خِصَاصَهُ بِالْوَحِيِّ وَهُوَ مِثْنَاهُمْ أَوْ أَدُونَ**
 منهم في الشرف والرياسة لقولهم **لَوْلَا نَزَّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرِيبَتَيْنِ عَظِيمٍ**
 وامثال ذلك دليل على ان مبدأ تكذيبهم لم يكن الا الحسد وقصور النظر على الحطام
 الديني بل هم في شَكٍّ من ذِكْرِي في القرآن والوحى لميلهم الى التقليد واعراضهم
 عن الدليل بل لما يذوقوا عذاباً بل لم يذوقوا عذابي بعد فاذا ذاقوه زال شَكُّهم
 والمعنى انهم لا يصدقون به حتى يمسهم العذاب فيلجمتهم الى تصديقه .

(٩) **أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَابِ** بل اعندهم خزائن رحمته
 وفي تصرفهم حتى يصيروا بها من شاذ واوصروا عمن شاذ وفتخيروا للنبيه بعض
 صناديدهم يعني ان النبوة عطية من الله يتفضل بها على من يشاء من عباده لا مانع له
 فإنه العزيز الغالب الذي لا يغلب الوهاب الذي له ان يهب كل ما يشاء لمن يشاء .

(١٠) **أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا يَتَّهِمُهُمَا إِمْ لَهُمْ مَدْخَلٌ فِي هَذَا الْعَالَمِ**
 الذي هو جزء يسير من خزاناته فلَيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ اي ان كان لهم ذلك فليصدعوا في
 المعارج التي يتوصل بها الى العرش حتى يستروا عليه ويدبروا امر العالم فينزلوا
 الوحى الى من يستصوبون وهو غاية التهكم لهم وقيل اريد بالأسباب السموات لأنها
 اسباب الحوادث السفلية .

(١١) جُنَاحَ مَا هَنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ الْأَخْزَابِ إِي هُمْ جَنَدٌ مَا مِنَ الْكُفَّارِ الْمُتَحَزِّبِينَ عَلَى الرَّسُولِ .

القمي يعني الذين تحزبوا عليك يوم الخندق وقيل مهزوم اي مكسور عمما قريب فمن اين لهم التدابير الالهية والتصرف في الامور الربانية او فلا تكترث لما يقولون وهنالك اشارة الى حيث وضعوا فيه انفسهم من الابتداء لهذا القول .

(١٢) كَذَبْتُ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٍ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ فِي الْعَلَلِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَفَرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ لَأَيِّ شَيْءٍ سُمِّيَ ذَا الْأَوْتَادِ فَقَالَ لِأَنَّهُ كَانَ إِذَا عَذَّبَ رَجُلًا بَسْطَهُ عَلَى الْأَرْضِ عَلَى وَجْهِهِ وَمَدَ يَدِيهِ وَرَجْلِيهِ فَأَوْتَدَهَا بِأَرْبَعَةِ أَوْتَادٍ فِي الْأَرْضِ وَرَبِّمَا بَسْطَهُ عَلَى خَشْبٍ مُنْبَسَطٍ فَوَتَّدَ رَجُلِيهِ وَيَدِيهِ بِأَرْبَعَةِ أَوْتَادٍ ثُمَّ تَرَكَهُ عَلَى حَالِهِ حَتَّى يَمُوتَ فَسَمَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَرَعُونُ ذَا الْأَوْتَادِ .

والقمي عمل الاوتاد التي اراد ان يصعد بها الى السماء .

(١٣) وَقَمُودٌ وَقَوْمٌ لُوطٌ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَاصْحَابُ الْغِيْضَةِ وَهُمْ قَوْمٌ شَعِيبٌ أُولَئِكَ الْأَخْزَابُ يَعْنِي الْمُتَحَزِّبِينَ عَلَى الرَّسُولِ الَّذِي جَعَلَ الْجَنَدَ مَهْزُوماً مِنْهُمْ .

(١٤) إِنْ كُلُّ إِلَّا كَذَبَ الرُّسُلُ فَحَقٌّ عِقَابٌ .

(١٥) وَمَا يَنْظَرُ هُؤُلَاءِ وَمَا يَنْتَظِرُ قَوْمَكَ أَوَ الْأَخْزَابَ جَمِيعاً إِلَّا صَيْحَةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ النَّفْخَةُ مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ قَبْلَ إِي مِنْ تَوْقُفٍ مُقْدَارٌ فَوَاقٌ وَهُوَ مَا بَيْنَ الْحَلْبَتَيْنِ أَوْ رَجُوعٍ وَتَرْدَادٍ فَإِنَّهُ فِيهِ يَرْجِعُ اللَّبَنَ إِلَى الْفَرْسَعِ وَالْقَمِيُّ إِي لَا يَفِيقُونَ مِنَ الْعَذَابِ وَقَرَءَ بِضَمِّنِهِ الْفَاءِ وَهُمَا لِغَتَانِ .

(١٦) وَقَالُوا رَبُّنَا عَجَّلَ لَنَا قِطْنَا قَسْطَنَا مِنَ الْعَذَابِ الَّذِي تَوَعَّدْنَا بِهِ فِي الْمَعْانِي عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَعْنَاهُ قَالَ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْعَذَابِ قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ إِسْتَعْجَلُوا ذَلِكَ اسْتَهْزَاءً .

(١٧) إِضِيرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاؤَدَ ذَا الْأَبِيدِ فِي التَّوْحِيدِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْيَدُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْقُوَّةُ وَالنَّعْمَةُ ثُمَّ تَلَّا هَذِهِ الْآيَةُ إِنَّهُ أَوَابٌ قَبْلَ إِي

رجاء الى مرضاة الله لقوته في الدين .

والقمي اي دعاء قيل كان يصوم يوماً ويقطر يوماً ويقوم نصف الليل .

(١٨) إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحُنَّ قد سبق تفسيره في سورة الأنبياء وسبباً
بِالْعَشَيِّ وَالْأَشْرَاقِ حين شرق الشمس اي تضيء ويصفر شعاها .

(١٩) وَالظُّرْفُ مَخْشُورَةُ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ كُلُّهُ أَوَابٌ كُلُّهُ مِنَ الْجِبَالِ وَالظُّرْفِ
لِأجل تسييحه رجاء الى التسبيح .

(٢٠) وَشَدَّدْنَا مُلْكَهُ وَقَوِيناهُ بِالْهَيْبَهُ وَالنَّصْرَهُ وَكَثْرَهُ الْجَنُودِ .

وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَهُ وَفَصَلَ الْخُطَابِ قيل هو فصل الخصم يتميز الحق عن الباطل
وقيل الكلام المفصول الذي لا يشبه على السامع .
وفي العيون عن الرضا عليه السلام انه معرفة اللغات .

وفي الجواجم عن علي عليه السلام هو قوله البينة على المدعى واليمين على
المدعى عليه وقد ورد اخبار كثيرة بأن ائمننا عليهم السلام أعطوا الحكمة وفصل
الخطاب .

(٢١) وَهَلْ أَتَيْكَ نَبْؤُ الْخَضْمِ فِيهِ تَعْجِيبٌ وَتَشْوِيقٌ إِلَى اسْتِمَاعِهِ إِذْ تَسْوُرُوا
الْمِحْرَابَ إِذْ تَصْعَدُوا سُورَ الْغَرْفَهِ .

(٢٢) إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاؤِدَ فَقَزَعَ مِنْهُمْ لَأَنَّهُمْ نَزَلُوا عَلَيْهِ مِنْ فَوْقِ وَفِي يَوْمِ
الْاحْتِجَابِ وَالْحَرْسِ عَلَى الْبَابِ قَالُوا لَا تَخْفَ خَصْمَانِ بَغْنِيَ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ
فَأَخْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشَطِّطْ وَلَا تَجْرِ في الْحُكْمَهِ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الْصُّرُّاطِ إِلَى
وَسْطِهِ وَهُوَ الْعَدْلُ .

(٢٣) إِنَّ هَذَا أَخِيَ لَهُ تِسْعَ وَتِسْعُونَ نَفْجَهَهُ وَلَيَ نَفْجَهَهُ وَاحِدَهُ هِيَ الْاثْنَيْهُ مِنَ
الضَّانِ وَقَدْ يَكْنَى بِهَا عَنِ الْمَرْأَهِ فَقَالَ أَكْفُلْنَاهُ مَلْكِنَاهَا وَاصْلَهُ وَاجْعَلْنَاهُ اكْفَلَهَا او
اجْعَلْهَا كَفْلَهَا كَفْلِي اي نصبي وَعَزَّزْنِي فِي الْخُطَابِ وَغَلَبْنِي فِي مَخَاطِبَتِهِ اِيَّاهِي .

(٤) قَالَ لَقَدْ ظَلَمْتَنِي نَعْجِنَكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنْ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ
الشَّرَكَاءِ الَّتِي خَلَطُوا عَوْنَاهُمْ جَمْعَ خَلِيلٍ لِيَتَبَغِي لِيَتَعْدِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وَهُمْ قَلِيلٌ مَا مُزِيدَةٌ لِلْإِبَاهَمِ وَالْتَّعْجِبِ مِنْ قَلْتَهُمْ
وَظَلَّنَ ذَارِدُ أَنَّمَا فَتَنَاهُ امْتِنَاهُ بِتَلْكَ الْحُكْمَةِ هَلْ تَبَهَّ بِهَا فَاسْتَغْفِرْ رَبَّهُ وَخَرَّ رَأِكِمَا
سَاجِدًا وَأَنَابَ وَرَجَعَ إِلَى اللَّهِ بِالْتَّوْبَةِ .

(٥) فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ إِي مَا اسْتَغْفِرَ عَنْهِ وَإِنْ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى لِقَرْبَةِ بَعْدِ الْمَغْفِرَةِ
وَحُسْنَ مَأْبِ مَرْجَعٌ فِي الْجَنَّةِ .

(٦) يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعْ
الْهَوْيَ فَيُضَلِّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضْلِلُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا
نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ قَدْ سَبَقَ فِي سُورَةِ لَقَمَانِ كَلَامَ فِي خِلَافَةِ دَاوُدِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وفي العيون عن الرضا عليه السلام في حديث عصمة الأنبياء قال واما داود فما يقول من قبلكم فيه فقيل يقولون ان داود عليه السلام كان يصلی في محرابه اذ تصور له ابليس على صورة طير احسن ما يكون من الطير فقطع داود (ع) صلاته وقام ليأخذ الطير فخرج الطير الى الدار فخرج في اثره فطار الطير الى السطح فصعد السطح في طلبه فسقط الطير في دار اوريما بن حيان فاطلع داود (ع) في اثر الطير فاذا بامرأة اوريما تغسل فلما نظر اليها هواها وكان قد اخرج اوريما في بعض غزوته فكتب الى صاحبه ان قدم امام التابت فقدم فظفر اوريما بالمرشحين فصعب ذلك على داود (ع) فكتب اليه ثانية ان قدمه امام التابت فقدم فقتل اوريما فتزوج داود (ع) بامرأته قال فضرب الرضا عليه السلام يده على جبهته وقال انا الله وانا اليه راجعون لقد نسبتمنبيا من انباء الله الى التهاون بصلاته حتى خرج في اثر الطير ثم بالفاحشة ثم بالقتل فقيل يا ابن رسول الله فما كانت خطيبته فقال ويحك ان داود (ع) انما ظن انه ما خلق الله عز وجل خلقا هو اعلم منه ببعث الله عز وجل اليه الملائكة فتسوروا المحراب فقال له خصمك بغي بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واغدنا الى سوء الصراط ان هذا أخي له تسع وتسعم نعجة ولني نعجة واحدة فقال اكفلنيها واعزني في

الخطاب فعجل داود (ع) على المدعى عليه فقال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى
نعاجه ولم يسأل المدعى البينة على ذلك ولم يقبل على المدعى عليه فيقول له ما
تقول فكان هذا خطيبته رسم حكم لا ما ذهبت اليه الا تسمع الله تعالى يقول يا داود
إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق الى آخر الآية فقيل يا
ابن رسول الله فما قصته مع اوريما قال الرضا عليه السلام ان المرأة في أيام داود (ع)
كانت اذا مات بعلها او قتل لا تتزوج بعده ابداً فاول من اباح الله تعالى ان يتزوج بامرأة
قتل بعلها داود (ع) فتزوج بامرأة اوريما لما قتل وانقضت عدتها فذلك الذي شق على
الناس من قبل اوريما .

والقمي عن الصادق عليه السلام ما يقرب مما روتة العامة وكذبه الرضا عليه
السلام كما مر مع زيادات وفيه ما فيه وعن الباقي عليه السلام في قوله وظن داود (ع)
اي علم واناب اي تاب وذكر ان داود (ع) كتب الى صاحبه ان لا تقدم اوريما بين يدي
التابت ورده فقدم اوريما الى اهله ومكث ثمانية ايام ثم مات .

وفي المجالس عن الصادق عليه السلام قال ان رضا الناس لا يملك والستهم
لا تضبط لم يتسبوا الى داود (ع) انه تبع الطير حتى نظر الى امرأة اوريما فهوها وانه
قدم زوجها امام التابت حتى قتل ثم تزوج بها .

وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال لا اوتي برجل يزعم ان
داود (ع) تزوج امرأة اوريما الأجلدته حدين حد للنبيّة وحد للإسلام وروي انه قال من
حدث بحديث داود (ع) على ما يرويه القصاصي جلدته مائة وستين .

(٢٧) **وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بِاطِّلَالًا لَا حَكْمَةَ فِيهِ ذَلِكَ ظُنْنُ
الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ بِسْبَبِ هَذَا الظُّنْنِ .**

(٢٨) **أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ
انكار للتسوية ام نجعل المتقين كالفحار قيل كأنه انكر التسوية اولاً بين المؤمنين
والكافرين ثم بين المتقين من المؤمنين وال مجرمين منهم ويجوز ان يكون تكريراً
للإنكار الأول باعتبار وصفين آخرين يمنعان التسوية من الحكم الرحيم .**

والقمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال الذين آمنوا وعملوا الصالحات امير المؤمنين واصحابه كالمفسدين في الأرض قال حبتر وزيق واصحابهما ام نجعل المتقيين امير المؤمنين كالفجّار حبتر وزلام واصحابهما وهذه الألفاظ كنایات عن الثلاثة .

وفي الكافي عنه عليه السلام قال لا ينبغي لأهل الحق ان يتزلوا انفسهم متزلة اهل الباطل لأن الله لم يجعل أهل الحق عنده بمتزلة اهل الباطل الم يعرفوا وجه قول الله في كتابه اذ يقول ام نجعل الذين آمنوا الآية .

في الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام ان لأهل التقوى علامات يعرفون بها صدق الحديث واداء الأمانة والوفاء بالعهد وقلة الفخر والتحمّل وصلة الارحام ورحمة الضعفاء وقلة المواتاة للنساء ويدل المعرف وحسن الخلق وسعة الحلم واتباع العلم فيما يقرب إلى الله تعالى وفي رواية اخرى عنه عليه السلام قال الفاجر إن ائمتته خانك وإن صاحبته شانك وإن وثقت به لم ينصحك .

(٢٩) **كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ نَفَاعُ لِيَدِبْرُوا آيَاتِهِ وَلَيَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ**
الثانية .

القمي عن الصادق عليه السلام ليذبروا آياته امير المؤمنين والائمة عليهم السلام فهم اولوا الالباب قال وكان امير المؤمنين عليه السلام يفتخر بها ويقول ما أعطي احد قبلي ولا بعدي مثل ما اعطيت .

(٣٠) **وَوَهَبْنَا لِذَادُه سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ اَيْ نَعَمُ الْعَبْدُ سُلَيْمَانُ اِنَّهُ اَوَّابٌ كَثِيرٌ**
الرجوع الى الله بالتوبه والذكر .

(٣١) **إِذْ عَرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ** بعد الظهر الصافنات الجياد الصافن الخيل الذي يقوم على طرف سبنك يد او رجل وهو من الصفات المحمودة في الخيل والجياد قيل جمع جواد او جود وهو الذي يسرع في جريه وقيل الذي يوجد بالركض وقيل جمع جيد .

(٣٢) فَقَالَ إِنِّي أَخْبَيْتُ حُبَ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي قَيلَ اصْلَحْتِ أَحَبْتَ أَنْ يَعْدَى
بَعْلَى لَأَنَّهُ بِمَعْنَى آثَرْتُ لَكُنْ لَمَّا اتَّبَعْتَ مَنَابَ اتَّبَعْتَ عَذَّبِي تَعْذِيْتَهُ بَعْنَ وَقِيلَ هُوَ بِمَعْنَى
تَقَاعِدْتَ وَحْبَ الْخَيْرِ مَفْعُولُ لَهُ وَالْخَيْرُ الْمَالُ الْكَثِيرُ وَالْمَرَادُ بِهِ هُنَّ الْخَيْلُ الَّتِي شَغَلَتْهُ
عَنِ الْذِكْرِ وَفِي الْحَدِيثِ الْخَيْلُ مَعْقُودُ بِنَوَاصِيهَا الْخَيْرُ حَتَّى تَوَارَثَ بِالْحِجَابِ غَرْبَتِ
الشَّمْسُ شَبَّهَ غَرْوِبَهَا بِتَوَارِي الْمَخْبَأِ بِحَجَابِهَا وَاضْمَارَهَا مِنْ غَيْرِ ذِكْرٍ لِبَدَلَةِ الْعَشِيِّ
عَلَيْهِ .

(٣٣) رُدُوا عَلَيْهِ الْضَّمِيرُ لِلشَّمْسِ فَطَفِقَ مَسْحًا فَاخْتَدِيْمَسْحًا بِالْسُّوقِ
وَالْأَعْنَاقِ .

في الفقيه عن الصادق عليه السلام قال ان سليمان بن داود (ع) عرض عليه ذات يوم بالعشي الخيل فاشتغل بالنظر اليها حتى توارت الشمس بالحجاب فقال للملائكة ردوا الشمس على حتى اصلى صلاتي في وقتها فردوها فقام فمسح ساقيه وعنقه وامر اصحابه الذين فاتتهم الصلاة معه بمثل ذلك وكان ذلك وضوءهم للصلاه ثم قام فصلى فلما فرغ غابت الشمس وطلعت النجوم وذلك قول الله عز وجل ووهينا لداود سليمان الى قوله والاعناق .

وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام ان هذه الخيل كانت شغلته عن صلاة العصر حتى فات وقتها قال وفي روايات اصحابنا انه فاته اول الوقت .

وفي الكافي والفقیه عن الباقر عليه السلام انه سئل عن قول الله عز وجل إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً قال يعني مفروضاً وليس يعني وقت فواتها اذا جاز ذلك الوقت ثم صلاتها لم يكن صلاته هذه مؤداة ولو كان ذلك كذلك لهلك سليمان بن داود (ع) حين صلاتها لغير وقتها ولكن متي ما ذكرها صلاتها .

وفي العلل عنه عليه السلام ما يقرب منه .

وفي المجمع قال ابن عباس سألت علياً عليه السلام عن هذه الآية فقال ما بلغك فيها يا ابن عباس قلت بلى سمعت كعباً يقول اشتغل سليمان بعرض الأفراش

حتى فاتته الصلاة فقال رَدُّوْهَا عَلَيْهِ يَعْنِي الْأَفْرَاسِ وَكَانَتْ أَرْبَعَةَ عَشْرَ فَامْرَ بِضَرْبِ سُوقَهَا وَاعْنَاقَهَا بِالسَّيْفِ قَتَلَهَا فَسَلَبَهُ اللَّهُ مَلْكُهِ أَرْبَعَةَ عَشْرَ يَوْمًا لَأَنَّهُ ظَلَمَ الْخَيْلَ بِقَتْلِهِمْ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَذَبَ كَعْبٌ لَكِنَ اشْتَغَلَ سَلِيمَانُ بِعَرْضِ الْأَفْرَاسِ ذَاتِ يَوْمٍ لَأَنَّهُ أَرَادَ جَهَادَ الْعُدُوِّ حَتَّى تَوَارَتِ الشَّمْسُ بِالْحِجَابِ فَقَالَ بِأَمْرِ اللَّهِ لِلْمَلَائِكَةِ الْمُوَكَّلِينَ بِالشَّمْسِ رَدُّوْهَا عَلَيْهِ فَرَدَّتْ فَصَلَّى الْعَصْرَ فِي وَقْتِهَا وَأَنَّ انبِيَاءَ اللَّهِ لَا يَظْلِمُونَ وَلَا يَأْمُرُونَ بِالظَّلْمِ لَأَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ مَطَهَرُونَ .

وَالْقَمِيُّ ذَكَرَ قَرِيبًا مَمَّا قَالَهُ كَعْبٌ ثُمَّ رَوَى قَصَّةً خَاتَمَهُ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَّهُ ضَلَّ عَنْهُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا بِسَبِيلِ قَتْلِهِ الْخَيْلِ سَرْقَهُ شَيْطَانٌ وَجَلَسَ مَكَانَهُ فِي تِلْكَ الْمَدَّهُ إِلَى آخرِ مَا ذَكَرَهُ مَمَّا لَا يَلِيقُ بِالْأَنْبِيَاءِ إِلَّا إِذَا كَانَ مَرْمُوزًا وَارِيدُ بِهِ شَيْءٌ أَخْرَى كَمَا سَبَقَ مَثَلُهُ فِي قَصَّةِ هَارُوتِ وَمَارُوتِ .

(٣٤) وَلَقَدْ فَتَّنَاهُ سَلِيمَانُ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ .

فِي الْمُجْمَعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَنَّ سَلِيمَانَ قَالَ يَوْمًا فِي مَجْلِسِهِ لِأَطْوَافِ الْلَّيْلَةِ عَلَى سَبْعِينِ امْرَأَةٍ تَلَدَّ كُلَّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ غَلَامًا يَضْرِبُ بِالسَّيْفِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَمْ يَقُلْ أَنْ شَاءَ اللَّهُ فَطَافَ عَلَيْهِنَّ فَلَمْ تَحْمُلْ مِنْهُنَّ إِلَّا امْرَأَةً وَاحِدَةً جَاءَتْ بِشَقْرٍ وَلَدَ قَالَ ثُمَّ قَالَ فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَوْقَالَ أَنْ شَاءَ اللَّهُ لِجَاهِدِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَرَسَانًا وَالْجَسَدِ الَّذِي كَانَ عَلَى كُرْسِيهِ كَانَ هَذَا وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامِ أَنَّ الْجَنَّ وَالشَّيَاطِينَ لَمَّا وَلَدَ سَلِيمَانَ (ع) أَبْنَ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَنَّهُ عَاشَ لَهُ وَلَدٌ لِنَلْقِيَنَّ مِنْهُ مَا لَقَيْنَا مِنْ أَيْهِ مِنَ الْبَلَاءِ فَاشْفَقُوا مِنْهُمْ عَلَيْهِ فَاسْتَرْضَعَهُ فِي الْمَزْنِ وَهُوَ السَّحَابَ فَلَمْ يَشْعُرْ إِلَّا وَقَدْ وَضَعَ عَلَى كُرْسِيهِ مِيتًا تَبَيَّنَهَا عَلَى أَنَّ الْحُذْرَ لَا يَنْفَعُ مِنَ الْقَدْرِ وَأَنَّمَا عَوْتَبَ عَلَى خُوفِهِ مِنَ الشَّيَاطِينَ وَقَيْلِ الْجَسَدِ ذَاكَ الشَّيَطَانِ الَّذِي كَانَ قَدْ جَلَسَ مَكَانَهُ عَلَى كُرْسِيهِ سَمَّيَ بِالْجَسَدِ الَّذِي لَا رُوحَ فِيهِ لَأَنَّهُ كَانَ مَتَمَثِلًا بِمَا لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ وَهَذَا قَوْلُ الْعَامَّةِ الرَّاوِيِّنَ لِتِلْكَ الْقَصَّةِ الَّتِي فِيهَا ذَكْرُ الْخَاتِمِ إِلَّا أَنَّهُمْ ذَكَرُوا فِي سَبِيلِ ابْتِلَائِهِ بِسَبِيلِ مَلْكِهِ أَنَّهُ كَانَتْ امْرَأَتَهُ تَعْبُدُ فِي بَيْتِهِ صُورَةً أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَهُوَ لَمْ يَشْعُرْ بِذَلِكَ .

(٣٥) قَالَ رَبُّ أَغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَابُ .

(٣٦) فَسَخْرَنَا لَهُ الرِّيحُ فَذَلَّلَنَا مَا لطاعتْهُ اجابةً لدعوته تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً لِتَنَاهُ لَا تزعزع حَيْثُ أَصَابَ ارَادَ .

(٣٧) وَالشَّيَاطِينَ كُلُّ بَنَاءٍ وَغَوَاصٍ .

(٣٨) وَآخَرِينَ مُقْرَنِينَ فِي الْأَصْفَادِ قرن بعضهم مع بعض في السلسل ليكفوا عن الشر كذا قيل ، والقى هم الذين عصوا سليمان حين سلبه الله ملكه وقد سبق بعض هذه القصة في سورة سباء .

(٣٩) هَذَا عَطَاؤُنَا إِي هَذَا الَّذِي أَعْطَيْنَاكَ مِنَ الْمُلْكِ وَالْبُسْطَةِ وَالْتَّسْلِطِ عَلَى مَا لَمْ يَسْلُطْ بِهِ غَيْرُكَ عَطَاؤُنَا فَأَمْسَنْ أَوْ أَمْسِكْ فَاعْطَ مِنْ شَتَّى وَامْنَعْ مِنْ شَتَّى بِغَيْرِ حِسَابٍ غَيْرِ مَحَاسِبٍ عَلَى مَنْهُ وَامْسَاكِهِ لِتَفْوِيسِ التَّصْرِيفِ فِيهِ إِلَيْكَ .

(٤٠) وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى فِي الْآخِرَةِ مَعَ مَا لَهُ مِنَ الْمُلْكِ الْعَظِيمِ فِي الدُّنْيَا وَمَنْ مَآبٌ هُوَ الْجَنَّةُ .

في العلل عن الكاظم عليه السلام انه سئل أيجوز ان يكون نبي الله بخيلاً فقال لا فقيل فقول سليمان (ع) رب اغفر لي وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي ما وجهه وما معناه فقال الملك ملكان ملك مأخوذ بالغلبة والجور واجبار الناس وملك مأخوذ من قبل الله تعالى ذكره كملك آل ابراهيم وملك طالوت وذي القرنين فقال سليمان هب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي أن يقول أنه مأخوذ بالغلبة والجور واجبار الناس فسخر الله عز وجل له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصحابه وجعل غدوها شهراً ورواحها شهراً وسخر الله عز وجل له الشياطين كل بناء وغواص وعلم منظو الطير ومكّن له في الأرض فعلم الناس في وقته وبعده أن ملكه لا يشبه ملك الملوك الجبارين من الناس والمملكون بالغلبة والجور قيل فقول رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ رـحـمـهـ أـخـيـ سـلـيـمـانـ بنـ دـاـوـدـ (عـ) ماـ كانـ اـبـخـلـهـ فـقاـلـ ماـ كانـ اـبـخـلـهـ بـعـرـضـهـ وـسـوـءـ القـولـ فـيـهـ وـالـوـجـهـ الـآـخـرـ يـقـولـ ماـ كانـ اـبـخـلـهـ اـنـ كـانـ اـرـادـ ماـ كـانـ يـذـهـبـ إـلـيـ الـجـهـاـلـ .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى هذا عطاونا الآية قال اعطى سليمان (ع) ملكاً عظيماً ثم جرت هذه الآية في رسول الله صلى الله عليه وآله فكان له ان يعطي من شاء وما شاء ويمنع من شاء ما شاء واعطاه أفضل مما اعطى سليمان (ع) لقوله ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فاتهوا .

وعن الرضا عليه السلام انه قيل له حقاً علينا ان نسألكم قال نعم قيل حقاً عليكم ان تجيبونا قال لا ذاك اليها ان شئنا فعلنا وان شئنا لم نفعل اما تسمع قول الله تعالى هذا عطاونا فامتن او امسك بغير حساب .

(٤١) وَادْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِي الشَّيْطَانُ بِنُصُبٍ بِتَعْبٍ وَقَرَءٍ
بفتح النون وبفتحتين وعذاب ألم وهو حكاية لكلامه .

(٤٢) أُرْكَضْ بِرِجْلِكَ حَكَايَةً لِمَا أَجِبَ بِهِ إِذْ أَضْرَبَ بِرِجْلِكَ إِلَى الْأَرْضِ هَذِهِ
مُفْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ أَيْ فَضْرِبَهَا فَبَعْثَتْ عَيْنَ فَقِيلَ هَذَا مُغْتَسَلٌ أَيْ تَغْسِلَ بِهِ وَتَشْرِبُ مِنْهِ
فِي بَرِيَّةِ بَاطْنِكَ وَظَاهِرِكَ .

(٤٣) وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ بَانَ أَحَبَبَنَا مِنْهُمْ بَعْدَ مَوْتِهِمْ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل كيف اوتى مثلهم معهم قال احبى لهم من ولده الذين كانوا قبل ذلك بأجالهم مثل الذين هلكوا يومئذ .

والقمي عنه عليه السلام قال احبى الله له اهله الذي كانوا قبل البلية واحبى له الذين ماتوا وهو في البلية رحمة ممنا وذكرى لأولي الألباب ليتظروا الفرج بالصبر واللنجا الى الله فيما يتحقق بهم .

(٤٤) وَخُذْ بِيَدِكَ ضِيقَتْ حَزْمَةً صَغِيرَةً مِنْ خَشْبٍ فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَخْنَثْ وَذَلِكَ أَنَّهَ
حَلْفٌ أَنْ يَضْرِبَ زَوْجَهُ فِي أَمْرٍ ثُمَّ نَدِمَ عَلَيْهِ فَحَلَّ اللَّهُ يَمْيِنَهُ بِذَلِكَ وَهِيَ رَحْصَةٌ باقِيَةٌ
فِي الْحَدُودِ كَمَا وَرَدَ عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِنَّا وَجَدْنَاهُ ضَابِرًا فِيمَا أَصَابَهُ فِي النَّفْسِ
وَالْأَهْلِ وَالْمَالِ نَعْمَ الْعَبْدُ أَيُّوبُ (ع) إِنَّهُ أَوَابٌ مُقْبِلٌ بِشَرِاشِرِهِ عَلَى اللَّهِ .

في العلل عن الصادق عليه السلام قال انما كانت بلية ايوب (ع) التي ابتلي بها

في الدنيا لنعمة أنعم الله بها عليه فأدى شكرها وكان ابليس في ذلك الزمان لا يحجب دون العرش فلما صعد عمل أيوب (ع) بأداء شكر النعمة حسده ابليس فقال يا رب أن أيوب (ع) لم يؤذ شكر هذه النعمة إلا بما أعطيته فلورحت بينه وبين دنياه ما أدى إليك شكر نعمة فسلطني على دنياه حتى تعلم أنه لا يؤذني شكر نعمة فقال قد سلطتك على دنياه فلم يدع له دنيا ولا ولداً إلا أهلك كل ذلك وهو يحمد الله عز وجل ثم رجع إليه فقال يا رب أن أيوب يعلم أنك ستره اليه دنياه التي أخذتها منه فسلطني على بدنك تعلم أنه لا يؤذني شكر نعمة قال عز وجل قد سلطتك على بدنك ما عدا عينيه وقلبه ولسانه وسمعه قال فانقض مبادراً خشية ان تدركه رحمة الله عز وجل فيتحول بينه وبينه ففخ في منخريه من نار السموم فصار جسده نقطاً نقطاً .

وعن الكاظم عليه السلام مثله وزاد قلماً اشتدت به البلاء وكان في آخر بلية جاء أصحابه فقالوا يا أيوب ما نعلم أحداً ابتلى بمثل هذه البلية إلا لسريرة شر فلعلك اسررت سوء في الذي تبدي لنا قال فعند ذلك ناجي أيوب (ع) رب عز وجل فقال رب ابنتي بيتي بهذه البلية وانت تعلم انه لم يعرض لي امران قط إلا التزمت أخشنهما على بدني ولم أكل أكلة قط إلا وعلى خوانى يتيم فلو أن لي منك مقعد الخصم لأدليت بحجتي قال فعرضت له سحابة فنطق فيها ناطق فقال يا أيوب ادل بحجتك قال فشد عليه ميزره وجثا على ركبتيه فقال ابنتي بيتي بهذه البلية وانت تعلم انه لم يعرض لي امران قط إلا التزمت أخشنهما على بدني ولم أكل أكلة من طعام إلا وعلى خوانى يتيم قال فقيل له يا أيوب من حبب إليك الطاعة قال فأخذ كفأ من تراب فوضعه في فيه ثم قال انت يا رب .

وعن الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى ابتلى أيوب (ع) بلا ذنب فصبر حتى عير وان الانبياء لا يصبرون على التغيير .

وفي الكافي عنه عليه السلام ان الله تعالى يبتلي المؤمن بكل بلية ويميته بكل ميتة ولا يبتليه بذهب عقله اما ترى أيوب (ع) كيف سلط ابليس على ماله وعلى اهله وعلى كل شيء منه ولم يسلطه على عقله ترك له يوحد الله عز وجل وفي روایة فسلط

على أيوب (ع) فشوه خلقه ولم يسلطه على دينه .

وفي الخصال والعلل عنه عليه السلام ابتي أيوب سبع سنين بلا ذنب :

وفي الخصال عنه عن ابيه عليهمما السلام قال انَّ ايوب عليه السلام ابتي بغير ذنب سبع سنين وانَّ الانبياء معصومون لا يذنبون ولا يزيفون ولا يرتكبون ذنباً صغيراً ولا كبيراً وقال انَّ ايوب مع جميع ما ابتي به لم تتنز له رائحة ولا قبحت له صورة ولا خرجت منه مِدَّة^(١) من دم ولا قيح ولا استقدره احد رأه ولا استوحش منه احد شاهده ولا تدوّد شيء من جسده وهكذا يصنع الله عزَّ وجلَّ بجميع من يبتليه من انبيائه واوليائه المكرّمين عليه وانما اجتبته الناس لفقره وضعفه في ظاهر امره لجهلهم بما له عند ربِّه تعالى ذكره من التأييد والفرج وقد قال النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اَعْظَمُ النَّاسِ بِلَاءَ الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ الْأُولَيَاءِ ثُمَّ الْأَمْثَلِ وَانَّمَا ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِالْبَلَاءِ الْعَظِيمِ الَّذِي يَهُونُ مَعَهُ عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ لِثَلَاثَ يَدْعُوا لَهُ مَعَهُ الرِّبُوبِيَّةَ إِذَا شَاهَدُوا مَا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى ذَكْرَهُ إِنْ يَوْمَ يُوصِلُهُ إِلَيْهِ مِنْ عَطَائِمِ نَعْمَةِ مَتَى شَاهَدُوهُ لِيُسْتَدِلُّوا بِذَلِكَ عَلَى أَنَّ الثَّوَابَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى ضَرَبِيْنِ اسْتِحْقَاقٍ وَاحْتِصَاصٍ وَلِثَلَاثَ يَحْقَرُوا ضَعِيفًا لِضَعْفِهِ وَلَا فَقِيرًا لِفَقْرِهِ وَلَا مَرِيضًا لِمَرْضِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّهُ يَسْقُمُ مِنْ يَشَاءُ مَتَى شَاءَ كَيْفَ شَاءَ بِأَيِّ شَيْءٍ شَاءَ وَيَجْعَلُ ذَلِكَ عَبْرَةً لِمَنْ يَشَاءُ وَشَقَاوَةً لِمَنْ يَشَاءُ وَسَعَادَةً لِمَنْ يَشَاءُ وَهُوَ عَزَّ وَجَلَّ فِي جَمِيعِ ذَلِكِ عَدْلٌ فِي قَضَائِهِ وَحَكِيمٌ فِي افْعَالِهِ لَا يَفْعُلُ بِعِبَادِهِ إِلَّا اَلْاَصْلُحُ لَهُمْ وَلَا قَوْةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

والقمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن بلية ايوب (ع) التي ابتي بها في الدنيا لأي علة كانت قال لنعمة انعم الله عزَّ وجلَّ عليه بها في الدنيا وأدى شكرها و كان في ذلك الزمان لا يحجب ابليس عن دون العرش فلما صعد ورأى شكر نعمة ايوب (ع) حسده ابليس فقال يا رب ان ايوب لم يؤذ اليك شكر هذه النعمة الا بما اعطيته من الدنيا ولو حرمته دنياه ما ادى اليك شكر نعمة ابداً فسلطني على دنياه حتى تعلم انه لا يؤذني اليك شكر نعمة ابداً فقيل له قد سلطتك على ماله وولده قال فانحدر ابليس فلم يبق له مالا ولا ولداً إلا أعطبه فازداد ايوب

(١) الملة بالكسر وتشديد المهملة : ما يجتمع في الجرح من التقيع الغليظ .

لله شكرأً وحمدأً قال سلطني على زرعه قال قد فعلت فجتمع شياطينه فنفح فيه فاحترق فازداد اىوب (ع) الله شكرأً وحمدأً فقال يا رب سلطني على غئمه فسلطه على غئمه فأهلكها فازداد اىوب (ع) الله شكرأً وحمدأً فقال يا رب سلطني على بدنك فسلطه على بدنك ما خلا عقله وعينيه فنفح فيه ابليس فصار قرحة واحدة من قرنه الى قدمه فبقي في ذلك دهرأً طويلاً يحمد الله ويشكراً حتى وقع في بدنك الدود فكانت تخرج من بدنك فيردها فيقول لها ارجعي الى موضعك الذي خلقك الله منه وتنـى حتى اخرجوه اهل القرية من القرية وألقوه في المزبلة خارج القرية وكانت امرأته رحمة بنت يوسف بن يعقوب ابن اسحاق بن ابراهيم (ع) تصدق من الناس وتأتيه بما تجده قال فلما طال عليه البلاء ورأى ابليس صبره اتى اصحاباً لايوب (ع) كانوا رهباناً في الجبال وقال لهم مروا بنا الى هذا العبد المبتلى فسألهم عن بلية فركعوا بغالاً شهباء فجاؤوا فلما دنوا منه نفرت بغالهم من نتن ريحه فنظر بعضهم الى بعض ثم مشوا اليه وكان فيهم شاب حدث السنّ فقعدوا اليه فقالوا يا ايوب لو اخبرتنا بذنبك لعل الله كان يملكونا اذا سأله وما نرى ابتلائك بهذا البلاء الذي لم يبتل به احداً الا من امر كنـت تستره فقال ايوب وعزّة ربـي انه ليعلم اني ما اكلت طعاماً الا ويتيم او ضعيف يأكل معي وما عرض لي امران كلامـما طاعة الله الا اخذـت بأشدـهما على بدني فقال الشاب سوـءة لكم عـيرتم نبيـ الله حتى اظهرـ من عبادة ربـه ما كان يسترـها فقال ايوب يا ربـ لو جلسـ مجلسـ الحكم منك لأدليـت بحجـتي بعـث الله عـزـ وجلـ اليـه غـمامـة فقال يا ايـوب ادلـ بحجـتك فقد اقـدتـك مقـعدـ الحكم وـها اـنـا ذـا قـرـيبـ ولم اـزلـ فقال يا ربـ انـكـ لـتعلـمـ انهـ لمـ يـعرضـ ليـ اـمرـانـ قـطـ كـلامـما لـكـ طـاعـةـ الاـ اـخـذـتـ بـأشـدـهـماـ عـلـىـ نـفـسيـ أـلـمـ اـحـمدـكـ الـمـ اـشـكـرـكـ الـمـ اـسـبـحـكـ الـمـ فـنـوـدـيـ مـنـ الغـامـةـ بـعـشـرـةـ آـلـافـ لـسـانـ ياـ ايـوبـ مـنـ صـيـرـكـ تـبـعـدـ اللهـ وـالـنـاسـ عـنـهـ غـافـلـونـ وـتـحـمـدـهـ وـتـسـبـحـهـ وـتـكـبـرـهـ وـالـنـاسـ عـنـهـ غـافـلـونـ اـتـمـنـيـ عـلـىـ اللهـ بـمـاـ لـهـ فـيـهـ الـمـنـةـ عـلـىـكـ قـالـ فـأـخـذـ التـرابـ فـوـضـعـهـ فـيـهـ ثـمـ قـالـ لـكـ لـعـتـبـيـ يـاـ ربـ اـنـتـ فـعـلـتـ ذـلـكـ بـيـ فـأـنـزـلـ اللهـ عـلـيـهـ مـلـكـاـ فـرـكـضـ بـرـجـلـهـ فـخـرـجـ المـاءـ فـغـسلـهـ بـذـلـكـ المـاءـ فـعـادـ اـحـسـنـ مـاـ كـانـ وـاطـرـاـ وـأـنـتـ اللهـ عـلـيـهـ رـوـضـةـ خـضـرـاءـ وـرـدـ عـلـيـهـ اـهـلـهـ وـمـالـهـ وـولـدـهـ وـزـرـعـهـ وـقـعـدـ مـعـهـ الـمـلـكـ يـحـدـثـهـ

ويؤنسه فأقبلت امرأته معها الكسرة فلما انتهت إلى الموضع اذ الموضع متغير وإذا رجلان جالسان فبكت وصاحت وقالت يا ايوب ما دهاك فناداها ايوب فأقبلت فلما رأته وقد رد الله عليه بدنه ونعمته سجدت لله عز وجل شكرًا فرأى ذوابتها مقطوعة وذلك أنها سالت قوماً أن يعطوها ما تحمله الى ايوب من الطعام وكانت حسنة الذائب فقالوا لها بيعينا ذؤابتكم هذه حتى نعطيك فقطعتها ودفعتها اليهم وأخذت منهم طعاماً لا يليق به ايوب فلما رآها مقطوعة الشعر غضب وحلف عليها ان يضر بها مأة فأخبرته انه كان سببه كيت وكيت فاغتم ايوب من ذلك فأوحى الله عز وجل اليه خذ بيده ضغناً فاضر به ولا تحني فأخذ عذقاً مشتملاً على مأة شمراخ فضر بها ضربة واحدة فخرج من يمينه قال فرد الله عليه اهله الذين ماتوا قبل البلاء ورد عليه اهله الدين ماتوا بعد ما اصابهم البلاء كلهم احياءهم الله له فعاشوا معه وسئل ايوب (ع) بعد ما عافاه الله اي شيء كان اشد عليك مما مر عليك فقال شماتة الأعداء قال فامطر الله عليه في داره جراد الذهب وكان يجمعه فكان اذا ذهب الربيع منه بشيء عدا خلقه فرده فقال له جبرئيل اما تسبح يا ايوب قال ومن يسبح من رزق ربها عز وجل .

أقول : لعل المراد ببدنه الذي قيل في الرواية الاولى انه لم يتن رائحته ولم يتذود ببدنه الا صلي الذي يرفع من الانبياء والوصياء الى السماء الذي خلق من طينته خلقت منها ارواح المؤمنين وببدنه الذي قيل في هذه الرواية انه اتن وتدود ببدنه العنصري الذي هو كالغلاف لذلك ولا مبالغة للخصوص به فلا تنافي بين الروايتين .

(٤٥) وَذَكْرُ عِبادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَقْوَبَ أُولَئِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ الْقَمِيِّ
عن الباقر عليه السلام قال اولوا القوة في العبادة والبصر فيها .

(٤٦) إِنَّا أَخْلَصْنَا مِنْ بَعْدِ الْحَلَقَةِ جَعْلَنَا هُمْ خَالِصِينَ لَنَا بِخَصْلَةِ خَالِصَةٍ لَا شَوْبٌ
فيها هي ذكرى الدار اي تذكرهم للآخرة دائمًا فأن خلوصهم في الطاعة بسببها وذلك لأنّه كان مطعم نظرهم فيما يأتون ويذرون جوار الله والفوز بلقائه واطلاق الدار للأشعار بأنّها الدار الحقيقة والدنيا معبر .

(٤٧) وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُضْطَفِينِ الْأَخْيَارِ .

(٤٨) وَأَذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ قَيلْ هُوَ بْنُ اخْطُوبَ اسْتَخْلَفَهُ إِلَيَّا سَعْلَى بْنِي إِسْرَائِيلَ ثُمَّ اسْتَبَّا وَذَا الْكِفْلِ هُوَ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ كَمَا مَرَّ فِي سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَكُلُّ مِنَ الْأَخْيَارِ .

(٤٩) هَذَا ذِكْرٌ وَإِنْ لِلْمُتَقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ مَرْجِعٌ .

(٥٠) جَنَّاتٍ عَدِينَ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ .

(٥١) مُتَكَبِّثِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ قَيلَ الاقتصارُ عَلَى الْفَاكِهَةِ لِلأشْعَارِ بِأَنَّ مَطَاعِمَهُمْ لِمَحْضِ التَّلَذُّذِ فَإِنَّ التَّغْذِيَّ لِلتَّحْلُلِ وَلَا تَحْلُلُ ثَمَّةَ .

(٥٢) وَعِنْتَهُمْ قَاصِرَاتُ الْطَّرْفِ لَا يَنْظَرُنَّ إِلَى غَيْرِ أَزْوَاجِهِنَّ أَتْرَابُ الْذَّاتِ بَعْضُهُنَّ لَبْعَضٌ لَا عَجُوزٌ فِيهِنَّ وَلَا صَبَّيَّةٌ .

(٥٣) هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ لِأَجْلِهِ وَقَرْيَءَ بِالْيَاءِ .

(٥٤) إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ انْقِطَاعٌ .

(٥٥) هَذَا الْأَمْرُ هَذَا وَإِنَّ لِلْطَّاغِيْنَ لَشَرٌّ مَآبٌ .

(٥٦) جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَيُشَسَّ الْمِهَادُ الْقَمِيُّ وَهُمُ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي وَبِنُو امْيَةَ .

(٥٧) هَذَا فَلَيْذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَاقٌ وَقَرْيَءَ بِالتَّخْفِيفِ هُوَ مَا يَغْسِقُ إِيْ يَسِيلُ مِنْ صَدِيدِ أَهْلِ النَّارِ .

وَالْقَمِيُّ قَالَ الْفَسَاقُ وَادِيَّ فِي جَهَنَّمَ فِيهِ ثَلَاثَمَاءُ وَثَلَاثُونَ قَصْرًا فِي كُلِّ قَصْرٍ ثَلَاثَمَاءَ بَيْتٌ فِي كُلِّ بَيْتٍ أَرْبَعُونَ زَاوِيَةً فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ شَجَاعٌ فِي كُلِّ شَجَاعٍ ثَلَاثَمَاءُ وَثَلَاثُونَ عَقْرِبًا فِي حَمَةٍ كُلِّ عَقْرَبٍ ثَلَاثَمَاءُ وَثَلَاثُونَ قَلْةً مِنْ سَمَّ لَوْ أَنَّ عَقْرِبًا نَضَحَتْ سَمَّهَا عَلَى أَهْلِ جَهَنَّمَ لَوْسَعَهُمْ سَمَّهَا .

(٥٨) وَآخَرُ وَقَرْيَءَ وَآخَرُ عَلَى الْجَمْعِ مِنْ شَكْلِهِ قَيلَ مِنْ مَثَلِ الْمَذْوَقِ أَوِ الْعَذَابِ فِي الشَّدَّةِ أَوِ مِثَلِ الْذَّاتِ أَزْوَاجَ اصْنَافِ الْقَمِيِّ وَهُمُ بَنُو الْعَبَّاسِ .

(٥٩) هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ حَكَايَةٌ مَا يَقَالُ لِرُؤْسَاءِ الطَّاغِيْنِ إِذَا دَخَلُوا النَّارَ

ودخل معهم فرج تبعهم في الضلال والاقتحام ركوب الشدة والدخول فيها .

في المجمع والقمي عن النبي صلى الله عليه وآله أن النار تضيق عليهم كضيق الزج بالرمح لا مرحبا بهم دعاء من المتبوعين على أتباعهم إنهم صاروا النار القمي فيقول بنو امية لا مرحبا بهم .

(٦٠) قالوا اي الاتباع للرّزق ساء بل انتم لا مرحبا بكم بل انتم احق بما قلتم لضلالكم وإضلالكم انتم قد متممونا لنا القمي فيقول بنوفلان بل انتم لا مرحبا بكم انتم قد متممونا لنا بدأتم بظلم آل محمد صلوات الله عليهم فليس القرار فيش المقر جهنم .

(٦١) قالوا القمي ثم يقول بنوا امية ربنا من قدمنا هذا فخذل عذابا ضيقا في النار وذلك ان تزيد على عذابه مثله فيصير ضعفين من العذاب قال يعنون الأول والثاني .

(٦٢) وقالوا ما لنا لا نرى رجالاً كنا نعدهم من الأشرار القمي ثم يقول اعداء آل محمد صلوات الله عليهم في النار ما لنا لا نرى رجالاً كنا نعدهم من الاشرار في الدنيا وهم شيعة امير المؤمنين عليه السلام .

(٦٣) أتتخذنائم سخرياً هزواً صفة اخرى لرجالاً وقرىء بالضم وبهمزة الاستفهام على أنه انكار لأنفسهم وتأنيب لها في الاستسخار منهم أم زاغت عنهم الأ بصار مالت فلا نريهم وام معادلة لما لنا لا نرى على أن المراد نفي رؤيتهم لغيبتهم كأنهم قالوا ليسوا هنها ام زاغت عنهم ابصارنا .

(٦٤) إن ذلك لحق تخاصم أهل النار فيما بينهم .

القمي وذلك قول الصادق عليه السلام انكم لفي الجنة تحبرون وفي النار تطلبون وزاد في البصائر فلا توجدون .

وفي الكافي عنه عليه السلام قال لقد ذكركم الله اذ حكى عن عدوكم في النار بقوله وقالوا ما لنا لا نرى الآية قال والله ما اعني الله ولا اراد بهذا غيركم صرتم عند اهل هذا العالم من اشرار الناس وانتم والله في الجنة تحبرون وفي النار تطلبون

وفي رواية اما والله لا يدخل النار منكم اثنان لا والله ولا واحد والله انكم الذين قال الله تعالى وقالوا ما لنا الآية ثم قال طلبوكم والله في النار فما وجدوا منكم احداً وفي اخرى اذا استقر اهل النار في النار يتقددونكم فلا يرون منكم احداً فيقول بعضهم بعض ما لنا الآية قال وذلك قول الله تعالى ان ذلك لحق تخاصم اهل النار يتخاصمون فيكم كما كانوا يقولون في الدنيا .

وفي المجمع والجواجم ما يقرب منه .

(٦٥) قُلْ يَا مُحَمَّدَ لِلْمُشْرِكِينَ إِنَّمَا أَنَا مُنذِّرٌ أَنْذِرْكُمْ عَذَابَ اللَّهِ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الَّذِي لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا يَتَبَعَّضُ الْقَهَّارُ لِكُلِّ شَيْءٍ .

(٦٦) رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْهُ خَلْقَهَا وَإِلَيْهِ أَمْرُهَا الْعَزِيزُ الَّذِي لَا يُغْلِبُ إِذَا عَاقَبَ الْفَقَارُ الَّذِي يَغْفِرُ مَا يَشَاءُ مِنَ الذَّنْبِ لِمَنْ يَشَاءُ وَفِي هَذِهِ الْأَوْصَافِ تَقْرِيرٌ لِلتَّوْحِيدِ وَوَعْدٌ وَوَعِيدٌ لِلْمُوْحَدِينَ وَالْمُشْرِكِينَ وَتَكْرِيرٌ مَا يَشْعُرُ بِالْوَعِيدِ وَتَقْدِيمُهُ لِأَنَّ الْمَدْعَى هُوَ الْأَنْذَارُ .

(٦٧) قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ

(٦٨) أَتَتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ قيل اي ما انبأكم به وقيل ما بعده من نبأ آدم .

والقمي يعني امير المؤمنين عليه السلام .
وفي البصائر عن الباقي عليه السلام هو والله امير المؤمنين عليه السلام وعن الصادق عليه السلام النباء الإمامة .

(٦٩) مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَائِكَةِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِّمُونَ إِذَا الْأَطْلَاعُ عَلَى كَلَامِ الْمَلَائِكَةِ وَتَقَوْلُهُمْ لَا يَحْصُلُ إِلَّا بِالْوَحْيِ .

(٧٠) إِنْ يُوحَى إِلَيْيَ إِلَّا أَنَّمَا أَنَّمَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ اي إِلَّا لَأَنَّمَا وَقَرَىءَ أَنَّمَا بِالْكَسْرِ عَلَى الْحَكَايَةِ .

القمي عن الباقي عليه السلام في حديث المعراج وقد مر صدوره في أول سورة بني اسرائيل (ع) قال فلما انتهى به الى سدرة المنتهى تخلف عنه جبريل

قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبريل أفي هذا الموضع تخذلني فقال تقدم امامك فوالله لقد بلغت مبلغاً لم يبلغه أحد من خلق الله قبلك فرأيت من نور ربى وحال بيبي وبينه السبحة سئل الإمام عليه السلام وما السبحة فأومى بوجهه إلى الأرض وبهذه إلى السماء وهو يقول جلال ربى ثلاث مرات قال يا محمد قلت لربك يا رب قال فيما اختص الملا الأعلى قال قلت سبحانك لا علم لي إلا ما علمتني قال فوضع يده أي يد القدرة بين كتفيه فوجدت بردها بين ثديي قال فلم يسألني عما مضى ولا عما بقي إلا علمته فقال يا محمد فيما اختص الملا الأعلى قال قلت في الكفارات والدرجات والحسنات فقال لي يا محمد قد انقطع إكلك وانقضت نبوتكم فمن وصيتك فقلت يا رب قد بلوت خلقك فلم أر أحداً من خلقك اطوع لي من علىي فقالولي يا محمد فقلت يا رب آنني قد بلوت خلقك فلم أر في خلقك أحداً أشد حباً لي من علي بن أبي طالب عليه السلام قالولي يا محمد فبشره بأنه رأية الهدى وأمام أوليائي ونور لمن أطاعني والكلمة التي زمتها المتقين من أحبه فقد أحببني ومن أبغضه فقد أبغضني مع ما آنني أخصه بما لم أخض به أحداً فقلت يا رب أخي وصاحبِي وزيري ووارثي فقال آنه أمر قد سبق آنه مبتلى ومبتلى به مع ما آنني قد نحلته ونحلته ونحلته أربعة أشياء عقدها بيده ولا يفصح بها عقدها.

وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال لي ربى اتدري فيما يختص الملا الأعلى فقلت لا قال اختصوا في الكفارات والدرجات فاما الكفارات فاسbag الوضوء في السيرات ونقل الأقدام إلى الجماعات وانتظار الصلاة بعد الصلاة وأما الدرجات فافشاء السلام واطعام الطعام والصلة بالليل والناس نيا .

وفي الخصال بنحو آخر قريب منه .

(٧١) إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلِئَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّنْ طِينٍ

(٧٢) فَإِذَا سُوِّيَّتْ عَدَلَتْ خَلْقَتْ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوْحِي وَاحِيَتْ بِنَفْخِ الرُّوحِ

فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ فَخَرَوْا لَهُ سَاجِدِينَ تَكْرِمَةً وَتَبْجِيلًا لَهُ وَقَدْ مَرَّ الْكَلَامُ فِيهِ فِي سُورَةِ

البقرة .

(٧٣) فَسَجَدَ الْمَلِئَكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ .

(٧٤) إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ تَعْظِيمًا وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ فِي عِلْمِ اللَّهِ .

(٧٥) قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدِيْ .

في العيون والتوجيد عن الرضا عليه السلام قال يعني بقدرتي وقوتي .

والقمي عن الصادق عليه السلام لو ان الله تعالى خلق الخلق كلهم بيده لم يحتاج في خلق آدم انه خلقه بيده فيقول ما منعتك ان تسبحه لما خلقت بيدي افترى الله يبعث الاشياء بيده استكبرت ام كنت من الغالبين تكبرت من غير استحقاق او كنت ممن علا واستحق التفوق .

(٧٦) قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ مِّنْ بَيَانِهِ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ .

(٧٧) قَالَ فَأُخْرُجُ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ .

(٧٨) وَإِنْ عَلِيَّكَ لَغَتَبَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ .

(٧٩) قَالَ رَبِّ فَانْظُرْنِي إِلَى يَوْمِ يَتَعَشَّوْنَ .

(٨٠) قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ .

(٨١) إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ مِنْ بَيَانِهِ فِي سُورَةِ الْحَجَرِ .

(٨٢) قَالَ فَبِعِزْتِكَ فَبِسُلطَانِكَ وَقَهْرِكَ لَا غُوْنَّهُمْ أَجْمَعَينَ .

(٨٣) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلصِينَ الَّذِينَ أَخْلَصُوهُمُ اللَّهُ عَلَى اختلاف القراءتين .

(٨٤) قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ إِنِّي فَاحِقُ الْحَقِّ وَاقُولُهُ

والقمي فقال الله الحق اي انك تفعل ذلك والحق اقوله وقرء برفع الأول على

الابتداء اي الحق يميسي او الخبر اي انا الحق

(٨٥) لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ .

(٨٦) قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ عَلَى التَّبْلِغِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ
الْمُتَصْنَعِينَ .

في الكافي عن الباقي عليه السلام قال لأعداء الله اولياء الشيطان اهل التكذيب والانكار قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ يقول متكلفاً ان اسألكم ما لستم بأهله فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض اما يكفي محمدًا صلى الله عليه وآله ان يكون فهونا عشرين سنة حتى يريد ان يحمل اهل بيته على رقابنا فقالوا ما انزل الله هذا وما هو الا شيء يقوله يريد ان يرفع اهل بيته على رقابنا ولشن قتل محمد صلى الله عليه وآله او مات لتنزع عنها من اهل بيته ثم لا نعيدها فيهم ابداً .

وفي التوحيد عن الرضا عن امير المؤمنين عليهما السلام ان المسلمين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله لو اكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس على الاسلام لكثرة عدتنا وقوينا على عدونا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما كنت لألقي الله تعالى ببدعة لم يحدث الي فيها شيئاً وما أنا من المتكلفين .

في الجواجم عن النبي صلى الله عليه وآله قال للمتكلف ثلاث علامات ينazu من فوقه ويتعاطى ما لا ينال ويقول ما لا يعلم .

وفي الخصال عن الصادق عليه السلام عن لقمان مثله .

وعنه عليه السلام ومن العلماء من يضع نفسه للفتاوى ويقول سلوني ولعله لا يصيب حرفاً واحداً والله لا يحب المتكلفين فذاك في الدليل السادس من النثار .

وفي مصباح الشريعة عنه عليه السلام قال المتكلف مخطيء وان اصاب المتكلف لا يستجلب في عاقبة امره الا الهوان وفي الوقت الا التعب والعناء والشقاء والمتكلف ظاهره وباطنه نفاق وهم جناحان بهما يطير المتكلف وليس في الجملة من اخلاق الصالحين ولا من اشعار المتقين التكليف في اي باب كان قال

الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله قل ما استلكم من اجر وما انا من المتكلفين .

(٨٧) إِنَّهُ مُوَالٌ إِذْ نُخْرُجُ عَظَةً لِلْمُعَالَمِينَ .

(٨٨) وَلَتَعْلَمُنَّ يَوْمًا مِنَ الْوَعْدِ وَالْوَعْدُ حَقٌّ .

في الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام قال عند خروج القائم عليه السلام .

في ثواب الأعمال والمجمع عن العياشي عن الباقر عليه السلام من قرأ سورة صن في ليلة الجمعة اعطي من خير الدنيا والآخرة ما لم يعط احداً من الناس الانبي مرسلاً او ملكاً مقرباً وادخله الله الجنة وكل من احب من اهل بيته حتى خادمه الذي يخدمه وان لم يكن في حد عياله ولا حد من يشفع فيه .

سُورَةُ الزَّمْر

وتسمى أيضاً سورة الغرف وهي مكية كلها
وقيل سوى ثلات آيات نزلن بالمدينة قل يا عبادي الى آخر من وقيل غير آية
قل يا عبادي عدد آيتها خمس وسبعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ .
(٢) إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاغْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ مِنَ الشَّرِكِ
وَالرَّيَاءِ .

(٣) أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ لَأَنَّهُ الْمُتَفَرِّدُ بِصَفَاتِ الْأَلْوَهِيَّةِ وَالْإِطْلَاعِ عَلَى
الْأَسْرَارِ وَالضَّمَائِرِ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أُولَئِكَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقْرَبُونَا إِلَى اللَّهِ
رَّئْفَى بِاضْمَارِ الْقَوْلِ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ بِيَنْهُمْ فِيمَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ مِنْ أَمْرِ الَّذِينَ
فِيْعَاقِبٍ كُلَّا بِقَدْرِ اسْتِحْقَاقِهِ وَقِيلَ بِادْخَالِ الْمَحْقَّ الْجَنَّةَ وَالْمُبْطَلِ النَّارَ وَالضَّمِيرِ
لِلْكُفَّارِ وَمُقَابِلِهِمْ أُولَئِمْ وَلِمُعْبُودِيهِمْ فَانَّهُمْ يَرْجُونَ شَفَاعَتِهِمْ وَهُمْ يَلْعُنُونَهُمْ .

في الإحتجاج عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث ثم اقبل صلى الله
عليه وآله على مشركي العرب فقال وانتم فلم عبدتم الأصنام من دون الله فقالوا
فتقرب بذلك الى الله تعالى فقال او هي سامعة مطيبة لربها عابدة له حتى تتقرروا
بتعظيمها الى الله قالوا لا قال فأنتم الذين تنحثونها بأيديكم قالوا نعم قال فلان
تعبدكم هي لو كان يجوز منها العبادة أخرى من ان تعبدوها اذا لم يكن امركم
بتعظيمها من هو العارف بمصالحكم وعواقبكم والحكيم فيما يكلفكم .

وفي قرب الاستناد عن الصادق عن أبيه عليهمما السلام ان رسول الله صلى الله
عليه وآله قال ان الله تبارك وتعالى يأتي يوم القيمة بكل شيء يعبد من دونه من

شمس او قمر او غير ذلك ثم يسأل كل انسان عما كان يعبد فيقول من عبد غيره ربنا انا كنا نعبدكها لتقربنا اليك زلفي قال فيقول الله تبارك وتعالى للملائكة اذهبوا بهم وبما كانوا يعبدون الى النار ما خلا من استثنى فان اولئك عنها مبعدون ان الله لا يهدى لا يوفق للامتناع الى الحق من هُوَ كاذبٌ كفّارٌ فانهما فاقدا البصيرة .

(٤) لو أرَادَ اللَّهُ أَنْ يَعْخُذَ وَلَدًا كَمَا زَعَمُوا وَنَسَبُوا إِلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ وَالْمَسِيحُ وَعَزِيزٌ لَا يَضْطَفِنُ لِاِخْتِارِ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ قَبْلَ اِيِّ مَا كَانَ يَتَّخِذُ الْوَلَدَ بِاِخْتِيَارِهِمْ حَتَّى يُضَيِّفُوا إِلَيْهِ مِنْ شَأْوَ وَابْلَ كَمَا يَخْتَصُ مِنْ خَلْقِهِ مِنْ يَشَاءُ لِذَلِكَ نَظِيرُهُ لَوْ ارْدَنَا اَنْ تَتَّخِذَ لَهُوَا لَا تَخْذِنَا مِنْ لَدُنَّا سُبْحَانَهُ عَنِ الشَّرِيكِ وَالصَّاحِبَةِ وَالْوَلَدِ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ لِيْسَ لَهُ فِي الْاَشْيَاءِ شَبِيهٌ وَلَا يَنْقُسُمُ فِي وِجْدَنٍ وَلَا عَقْلٍ وَلَا وَمْ .

كذا في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام في معنى واحديته تعالى .

(٥) خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى الْلَّيْلِ يَغْشِي كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَّا خَرَ كَانَهُ يَلْفُ عَلَيْهِ لَفَ الْلِّبَاسَ بِاللَّابِسِ او يَغْبِيْهُ بِهِ كَمَا يَغْبِيْ الْمَلْفُوفُ بِاللَّفَافَةِ او يَجْعَلُهُ كَارَا عَلَيْهِ كَرُورَا مُتَابِعًا تَتَّبِعُ اكْوَارِ الْعِمَامَةِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلُّ يَبْحَرِي لِأَجَلٍ مُسَمَّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَالِبُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ الْفَقَارُ حِيثُ لَمْ يَعَاجِلْ بِالْعَقْوَةِ .

(٦) خَلَقْتُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةً ثُمَّ جَعَلْتُمْ مِنْهَا زَوْجَهَا قَدْ سُبِقَ تَفْسِيرُهُ فِي سُورَةِ النَّسَاءِ وَأَنْزَلْتُ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَّةً أَرْوَاجٍ اهْلِي وَوَحْشِيَّ مِنَ الْبَقَرِ وَالضَّانِ وَالْمَعْزِ وَبَخَاتِيَّ وَعَرَابَ مِنَ الْأَبْلِ كَمَا مَرَّ بِيَانُهُ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ .

في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في هذه الآية قال انزاله ذلك خلقه آياته يخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلَقَ مِنْ بَعْدِ خَلْقِ حِيوانًا سُوِّيًّا مِنْ بَعْدِ عَظَامٍ مَكْسُوَّةٍ لِحَمَّا مِنْ بَعْدِ عَظَامٍ عَارِيَةٍ مِنْ بَعْدِ مَضْبَغَةٍ مِنْ بَعْدِ عَلْقَةٍ مِنْ بَعْدِ نَطْفَةٍ فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ اَمْ هَذَا الَّذِي اَنْشَأَ فِي ظَلَمَاتِ الْأَرْحَامِ وَشَغَفَ الْاَسْتَارَ نَطْفَةَ دَهَاقًا وَعَلْقَةَ مَحَاقًا وَجَنِينًا وَرَاضِيَعًا وَوَلِيدًا وَيَافِعًا فِي ظَلَمَاتِ ثَلَاثَتِ .

في المجمع عن الباقر عليه السلام والقمي قال ظلمة البطن وظلمة الرحم
وظلمة المشيمة .

وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام مثله وزاد حيث لا حيلة له في طلب
غذاء ولا دفع اذى ولا استجلاب منفعة ولا دفع مضرّة فـأَتَهُ يجري اليه من دم
الحيض ما يغدوه كما يغدو الماء النبات فلا يزال ذلك غذاؤه حتى اذا اكمل خلقه
واستحكم بدنه وقوى اديمه على مباشرة الهواء ويصره على ملاقة الضياء حاج
الطلق بامه فـأَزْعَجَهُ اشـدـ ازعاجه فـأَعْنَفَهُ حتى يولد ذـلـكـمـ اللـهـ رـبـكـمـ الذي هـذـهـ
افعاله هو المستحق لعبادتكم والمالك لـهـ الـمـلـكـ لـأـهـ إـلـهـ إـلـاـ هـوـ اـذـ لاـ يـشـارـكـهـ فيـ
الخلق غيره فـأَنـتـ تـصـرـفـونـ يـعـدـلـ بـكـمـ عـنـ عـبـادـتـهـ إـلـىـ الاـشـرـاكـ .

(٧) إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ عَنْ إِيمَانِكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفَّارُ
لا استضرارهم به رحمة عليهم وإن شكرُوا يرضه لكم لأنهم سبب فلا حكم وقرىء
باسكان الهاء وباشباع ضممتها .

القمي فهذا كفر النعم وفي المحاسن مرفوعاً قال الكفر هـنـاـ الخـلـافـ والـشـكـرـ
الـولـاـيـةـ وـالـمـعـرـفـةـ وـلـاـ تـزـرـ وـاـزـرـةـ وـرـزـ أـخـرـىـ ثـمـ إـلـىـ رـبـكـمـ مـرـجـعـكـمـ قـيـنـبـيـكـمـ بـمـاـ كـتـمـ
تـعـمـلـوـنـ بـالـمـحـاسـبـةـ وـالـمـجاـزاـةـ إـنـهـ عـلـيـمـ بـذـاتـ الصـدـورـ فـلـاـ يـخـفـيـ عـلـيـهـ خـافـيـةـ مـنـ
اعـمالـكـ .

(٨) وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ لِزِوْالِ مَا يـنـازـعـ العـقـلـ فـيـ الدـلـالـةـ
على ان مبدأ الكل منه سـبـحانـهـ ثـمـ اـذـ خـوـلـهـ اـعـطـاهـ تـفـضـلـاـ فـاـنـ التـحـوـيلـ مـخـتـصـ
بـالـتـفـضـلـ تـنـعـمـةـ مـنـ اللهـ نـسـيـ ماـ كـانـ يـدـعـوـ إـلـيـهـ ايـ الضـرـ الذـيـ كانـ يـدـعـوـ اللهـ اـلـىـ
كـشـفـهـ مـنـ قـبـلـ مـنـ قـبـلـ النـعـمـةـ وـجـعـلـ لـلـهـ اـنـذـادـاـ شـرـكـاءـ لـيـضـلـ عـنـ سـبـيلـهـ وـقـرـىـءـ بـفـتـحـ الـيـاءـ
قـلـ تـمـتـعـ بـكـفـرـكـ قـلـيلـاـ إـنـكـ مـنـ أـصـحـاحـ النـارـ اـمـ تـهـدـيـدـ فـيـ اـشـعـارـ بـأـنـ الـكـفـرـ نـوـعـ تـشـيـةـ
لا مستند له واقتاط للكافرين من التمتع في الآخرة القمي نزلت في ابي فلان .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال نزلت في ابي
الفصيل انه كان رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ عـنـهـ سـاحـراـ فـكـانـ إـذـ أـمـسـهـ الضـرـ يـعـنيـ

السَّقْم دُعَارِبَه مَنِيبَاً إِلَيْهِ يَعْنِي تَائِبَاً إِلَيْهِ مِنْ قَوْلِهِ فِي رَسُولِ اللَّهِ مَا يَقُولُ ثُمَّ اذْخُولَه نِعْمَةً مِنْهُ يَعْنِي الْعَافِيَةَ نَسِيَ ما كَانَ يَدْعُونَ إِلَيْهِ مِنْ قَبْلِهِ يَعْنِي نَسِيَ التَّوْبَةَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِمَّا كَانَ يَقُولُ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سَاحِرٌ وَلَذِكْرُه قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَضْحَابِ النَّارِ يَعْنِي إِمْرَتَكَ عَلَى النَّاسِ بِغَيْرِ حَقٍّ مِنَ اللَّهِ هُنَّ وَجْلَ وَمِنْ رَسُولِهِ قَالَ ثُمَّ عَطَفَ الْقَوْلَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي عَلَيِّ عَلَيْهِ السَّلَامِ يَخْبِرُ بِحَالِهِ وَفَضْلِهِ عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَقَالَ .

(٩) أَمَّنْ هُوَ قَاتِنُ آنَاءِ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَخْدُرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ
قُلْ هُلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالَّذِينَ لَا
يَعْلَمُونَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ أَوْ أَنَّهُ سَاحِرٌ كَذَابٌ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ ثُمَّ قَالَ هَذَا
تَأْوِيلُه .

وَفِيهِ وَفِي الْعُلُلِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى آنَاءِ اللَّيْلِ سَاجِدًا أَوْ قَائِمًا
قَالَ يَعْنِي صَلَاةَ اللَّيْلِ .

وَفِي الْكَافِي عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامِ إِنَّمَا نَحْنُ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَعَدُونَا الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
وَشَيَعْنَا أُولُوا الْأَلْبَابِ .

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامِ لَقَدْ ذَكَرْنَا اللَّهَ وَشَيَعْنَا وَعْدَنَا فِي آيَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ كِتَابِهِ
فَقَالَ قُلْ هُلْ يَسْتَوِي الْآيَةُ ثُمَّ فَسَرَّهَا بِمَا ذَكَرَ وَعَنِ الْحَسَنِ الْمَجْتَبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامِ
وَالْقَمِيِّ أُولُوا الْأَلْبَابُ هُمُ أُولُو الْعُقُولِ وَقُرَيْءَ أَمْنٌ هُوَ بِتَخْفِيفِ الْمِيمِ .

(١٠) قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ بِلِزَومِ طَاعَتِهِ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي
هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةُ الظَّرفِ إِمَّا مَتَعَلَّقٌ بِأَحْسَنَتِهِ أَوْ بِحَسَنَةِ وَعْلَى الْأَوَّلِ تَشْمَلُ الْحَسَنَةُ
حَسَنَةُ الدَّارِينَ وَعَلَى الثَّانِي لَا يَنْفَيْ نَيْلُ حَسَنَةِ الْآخِرَةِ إِيْضًا وَالْحَسَنَةُ فِي الدُّنْيَا
كَالصَّحَّةِ وَالْعَافِيَةِ .

فِي الْأَمْالِيِّ عَنِ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامِ أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَعْمَلُ لِثَلَاثَ مِنَ الثَّوَابِ
إِمَّا لِخَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَثِيَهُ بِعَمَلِهِ فِي دُنْيَا هُوَ ثَلَاثَ هَذِهِ الْآيَةِ ثُمَّ قَالَ فَمَنْ اعْطَاهُمُ اللَّهُ فِي

الدنيا لم يحاسبهم به في الآخرة وارضُ الله واسعةً فمن تعسر عليه التوفّر على الاحسان في وطنه فليهاجر الى حيث تتمكن منه إنما يُوفى الصابرون على مشاق الطاعة من احتمال البلاء ومهاجرة الأوطان لها أجرهم بغير حساب اجر لا يهتدي اليه حساب الحساب .

العياشي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا نشرت الدواوين ونصبت الموازين لم ينصب لأهل البلاء ميزان ولم ينشر لهم ديوان ثم تلا هذه الآية .

وفي الكافي عنه عليه السلام اذا كان يوم القيمة يقوم عنق من الناس فيأتون بباب الجنة فيضربونه فيقال لهم من انتم فيقولون نحن اهل الصبر فيقال لهم على ما صبرتم فيقولون كنا نصبر على طاعة الله ونصبر عن معاصي الله فيقول الله عز وجل صدقوا أدخلوهم الجنة وهو قول الله عز وجل إنما يُوفى الصابرون اجرهم بغير حساب

(١١) قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ مُوَحَّدًا لَهُ .

(١٢) وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ مُقَدَّمَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ..

(١٣) قُلْ إِنِّي أَخَافُ أَنْ عَصَيْتُ رَبِّي بِتَرْكِ الْإِحْلَاصِ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ

(١٤) قُلِ اللَّهُ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي امْتَثَالًا لِأَمْرِهِ .

(١٥) فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُوِينِهِ تهديده وخذلان لهم قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الْكَامِلِينَ فِي الْخَسْرَانِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ .

القمي عن الباقر عليه السلام يقول عَيْنُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِلَّا ذَلِكَ هُوَ الْخَسْرَانُ الْمُبِينُ .

(١٦) لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلْلَ مِنَ النَّارِ اطْبَاقُهُمْ مِنْهَا تَظَلَّهُمْ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلْلَ اطْبَاقُهُمْ وَهِيَ ظُلْلَ الْآخِرِينَ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ ذَلِكَ العَذَابُ هُوَ الَّذِي

يَخْوِفُهُمْ بِهِ لِيَجْتَنِبُوا مَا يَوْقَعُهُمْ فِيهِ يَا عِبَادِ فَإِنَّكُمْ لَا تَتَعَرَّضُونَ لِمَا يَوْجِبُ سُخْطِيْ .

(١٧) وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ الْبَالِغُ غَايَةَ الطَّغْيَانِ أَنْ يَغْبُدُوهُنَا وَأَنْابُوا إِلَى اللَّهِ وَاقْبَلُوا إِلَيْهِ بِشْرَاهُمْ غَمَّا سَوَاهُ لَهُمُ الْبُشْرَى بِالثَّوَابِ عَلَى أَلْسُنَةِ الرَّسُولِ وَعَلَى السَّنَةِ الْمَلَائِكَةِ عِنْدَ حُضُورِ الْمَوْتِ .

في المجمع عن الصادق عليه السلام قال انتم هم ومن اطاع جباراً فقد عبده فَبَشَّرَ عِبَادَ .

(١٨) الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَبَعُّونَ أَحْسَنَهُ يَمْيِزُونَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَيُؤْثِرُونَ الْأَفْضَلَ .

في الكافي عن الكاظم عليه السلام ان الله بشر اهل العقل والفهم في كتابه فقال فبشر .

وعن الصادق عليه السلام هو الذي يسمع الحديث فيحدث به كما سمعه لا يزيد فيه ولا ينقص منه ، وفي رواية هم المسلمون لآل محمد صلوات الله عليهم الذين اذا سمعوا الحديث لم يزيدوا فيه ولم ينقصوا منه جاؤوا به كما سمعوه أولئك الذين هَدَيْتُمُ اللَّهُ دِينَهُ وَأَوْلَئِكَ هُمُ أُولَئِكَ الْأَلْيَابُ الْعُقُولُ السَّلِيمَةُ عَنْ مُنَازِعَةِ الْوَهْمِ وَالْعَادَةِ .

(١٩) أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَإِنَّتْ تُنْقَدُ مَنْ فِي النَّارِ إِنْكَارًا وَاسْتِبعَادًا لَأَنْقَادَهُ مِنْ حَقِّ عَلَيْهِ الْكَلِمَةِ مِنَ النَّارِ بِالسعيِ فِي دُعَائِهِ إِلَيِ الإِيمَانِ وَدَلَالَةُ عَلَى أَنَّ مِنْ حَكْمِ عَلِيهِ بِالْعَذَابِ كَالْعَذَابِ فِيهِ لَامْتِنَاعُ الْخَلْفِ فِيهِ .

(٢٠) لِكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرْفَ مِنْ فَوْقِهَا غُرْفَ عَلَالِي بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضِ مَبْيَنَيْهِ بَنِيتَ بَنَاءَ الْمَنَازِلَ عَلَى الْأَرْضِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ .

في الكافي والقمي عن الباقر عليه السلام سأله علي رسول الله صلوات الله عليهما عن تفسير هذه الآية بما ذا بنيت هذه الغرف يا رسول الله فقال يا علي عليه

السلام تلك غرف بناها الله لأوليائه بالذَّر والياقوت والزبرجد سقوفها الذهب منحوكة بالفضة لكل غرفة منها ألف باب من ذهب على كل باب منها ملك موكل به وفيها فرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباج بألوان مختلفة وحشوها المسك والعنبر والكافور وذلك قول الله تعالى وفرش مرفوعة الحديث وقد سبق بعضه في سورة الفاطر وبعضه في سورة الرعد .

(٢١) أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِعَ فِي الْأَرْضِ عَيْنًا وَرَكَابًا ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ رَزْعًا مُخْتَلِفًا الْوَانَهُ ثُمَّ يَهْبِطُ يَثْوِرُ عَنْ مِنْبَتِهِ بِالْجَفَافِ فَقَرَيْهُ مُصْفَرًا مِنْ يَسِّهِ ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا فَتَاتَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِتَذَكِّرُ أَيَّاتِهِ لَا بدَّ مِنْ صَانِعٍ حَكِيمٍ دَبَرَهُ وَسَوَاهُ وَبِأَنَّهُ مِثْلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَلَا يَغْتَرَّ بِهَا أَلْوَانِ الْأَلْبَابِ إِذَا لَا يَتَذَكَّرُ بِهِ غَيْرُهُمْ .

(٢٢) أَعْنَمْ شَرَحَ اللَّهُ صَدَرَهُ لِلإِسْلَامِ حَتَّى تَمَكَّنْ فِيهِ بِسْرَ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ .

في روضة الوعظتين عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قرأ هذه الآية فقال إن النور اذا وقع في القلب انفسخ له وانشرح قالوا يا رسول الله فهل لذلك علامة يعرف بها قال التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله .

والقمي قال نزلت في امير المؤمنين عليه السلام والعامية نزلت في حمزة وعلى وما بعده في ابي لهب وولده فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ ذِكْرِهِ وَهِيَ أَشَدُ تَائِيَاً عَنْ قِبَلِهِ مِنَ الْقَاسِيِّ عَنْهُ بِسْبَبِ آخِرٍ فَمَنْ أَبْلَغَ هَنَا مِنْ .

القمي عن الصادق عليه السلام القسوة والرقوة من القلب وهو قوله فَوَيْلٌ لِلْآيَةِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ .

(٢٣) اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ يَعْنِي الْقُرْآنَ كِتَابًا مُتَشَابِهًا يُشَبِّهُ بَعْضَهُ بَعْضًا فِي الإِعْجَازِ وَتِجَاوِبِ النَّظَمِ وَصِحَّةِ الْمَعْنَى وَالدِّلَالَةِ عَلَى الْمَنَافِعِ الْعَامَةِ كَذَا قِيلَ مَثَانِيَ

ثنيَ فيه القول يتكرر كذا ورد في احد وجوه تسمية فاتحة الكتاب بها وقد مر لها معانٍ آخر في سورة الحجر وإنما وصف الواحد بالجمع لأنَ الكتاب جملة ذات تفاصيل وأنَ جعل مثاني تميّزاً لمتشابهاً يكون المعنى متتشابهة تصارييفه قيل الفائدة في التكرير والشبيهة أنَ النقوس تنفر عن النصيحة والمواعظ فما لم يكرر عليها عوداً بعد بدء لم يرسخ فيها .

أقول : وهو قوله سبحانه ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كُلِّ مثَلٍ لعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ تَقْشِيرُ مِنْهُ جُلُودُ الْدِينِ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ تَقْبِضُ وَتَشْمَتُ خَوْفًا مَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ وهو مثل في شدة الخوف .

في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تتحاث عنه ذنبه كما يتحاث عن الشجرة اليابسة ورقها ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله تطمئن اليه بالرحمة وعموم المغفرة ذلك هدى الله يهدى به من يشاء ومن يضلله الله ومن يخذله فما له من هاد يخرجه من الضلال .

(٢٤) أَفَمَنْ يَتَقَبَّلُ بِوَجْهِهِ يَجْعَلُهُ دَرْعَهُ يَقِيْ بِهِ نَفْسَهُ لَأَنَّهُ يَكُونُ مَغْلُولَةً يَدَاهُ إِلَى عَنْقِهِ فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَتَقَبَّلَ إِلَّا بِوَجْهِهِ سُوءُ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كَمَنْ هُوَ آمِنٌ مِنْهُ فَحَذَفَ الْخَبَرَ كَمَا حَذَفَ فِي نَظَائِرِهِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ إِنَّهُمْ فَوْرَضُوا الظَّاهِرَ مَوْضِعَهُ تَسْجِيلاً عَلَيْهِمْ بِالظُّلْمِ وَاعْسَارًا بِالْمُوجَبِ لِمَا يَقُولُ لَهُمْ ذُوقُوا مَا كُتُبْتُمْ تَكْسِبُونَ إِنَّهُمْ بِإِلَهٍ لَا يُعْلَمُ

(٢٥) كَذَبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَاتَّهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ مِنَ الْجَهَةِ الَّتِي كَانَتْ لَا تَخْطُرُ بِيَالِهِمْ أَنَّ الشَّرَّ يَأْتِيهِمْ مِنْهَا .

(٢٦) فَاذْأَفَهُمُ اللَّهُ الْخَزِيْنِ الَّذِي فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَالْمَسْخِ وَالْخَسْفِ وَالْقَتْلِ وَالسَّبِيْلِ وَالْاجْلَاءِ وَلَعْذَابِ الْآخِرَةِ الْمَعْدُ لَهُمْ أَكْبَرُ لِشَدَّتِهِ وَدَوْمَهُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ لَا عَتَبُوا بِهِ وَاجْتَنَبُوا عَنْهِ

(٢٧) وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ النَّاظِرُ فِي أَمْرِ دِينِهِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ يَتَعَظَّمُونَ بِهِ .

(٢٨) قُرَأْنَا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوْجٍ لَا اخْتَلَالَ فِيهِ بُوجِهٌ مَا لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ .

(٢٩) ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلْمُشْرِكِ وَالْمُوَحَّدِ رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءٌ مُتَشَارِكُونَ مُتَنَازِعُونَ مُخْتَلِفُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ خَالِصًا لَوَاحِدٍ لِغَيْرِهِ عَلَيْهِ سَبِيلٌ وَقَرِيءٌ سَالِمًا قَبْلَهُ مُثَلٌ لِلْمُشْرِكِ عَلَى مَا يَقْتَضِيهِ مَذْهَبُهُ مِنْ أَنْ يَدْعُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ مَعْبُودِيَّةِ عَبُودِيَّتِهِ وَيَتَنَازِعُونَ فِيهِ بَعْدِ مُتَشَارِكِهِ فِيهِ جَمْعٌ يَتَجَاذِبُونَهُ وَيَتَعَاوِرُونَهُ فِي مَهَامِهِمُ الْمُخْتَلِفَةِ فِي تَحْيِرِهِ وَتَوْزُعِ قَلْبِهِ وَالْمُوَحَّدُ بَمِنْ خَلْصِ لَوَاحِدٍ لِغَيْرِهِ عَلَيْهِ سَبِيلٌ .

وَالْقَمِيٌّ مُثَلٌ ضَرْبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامِ وَلِشَرِكَاتِهِ الَّذِينَ ظَلَمُوهُ وَغَصَبُوهُ قَوْلُهُ مُتَشَارِكُونَ إِي مُتَبَاغِضُونَ وَقَوْلُهُ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلِ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ سَلَمٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا .

وَفِي الْمَعْانِي عَنْ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامِ قَالَ إِلَّا وَأَنِّي مُخْصُوصٌ فِي الْقُرْآنِ بِأَسْمَاءِ احْذِرُوكُمْ أَنْ تَعْلَمُوا عَلَيْهَا فَتَضَلُّوا فِي دِينِكُمْ إِنَّ السَّلَمَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ .

فِي الْمَجْمُعِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامِ إِنَّا ذَلِكَ الرَّجُلُ السَّلَمُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

وَالْعِيَاشِيٌّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامِ الرَّجُلُ السَّلَمُ لِرَجُلٍ حَقًا عَلَيَّ وَشَيْعَتِهِ .

وَفِي الْكَافِيِّ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامِ إِمَامًا الَّذِي فِيهِ شُرَكَاءٌ مُتَشَارِكُونَ فَلَانَ الْأَوَّلَ يَجْمِعُ الْمُتَفَرِّقُونَ وَلَا يَتَّهِي وَهُمْ فِي ذَلِكَ يَلْعَنُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيَبْرُءُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَإِمَامًا رَجُلَ السَّلَمِ لِرَجُلٍ فَلَانَ الْأَوَّلَ حَقًا وَشَيْعَتِهِ .

أَقُولُ : إِرَادَةُ عَلَيْهِ السَّلَامِ بِفَلَانِ الْأَوَّلِ فِي أَوَّلِ مَا قَالَ أَبَا بَكْرٍ فَإِنَّهُ كَانَ أَوَّلَ الْخَلْفَاءِ بِاطِّلَالٍ وَفِيمَا قَالَهُ ثَانِيًّا امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامِ فَإِنَّهُ كَانَ أَوَّلَ الْخَلْفَاءِ حَقًا وَإِنَّمَا قَيْدَ الثَّانِي بِقَوْلِهِ حَقًا وَلَمْ يَقْيِدِ الْأَوَّلَ بِقَوْلِهِ بِاطِّلَالٍ لِاِحْتِيَاجِ الثَّانِي إِلَى تِلْكَ الْقَرِينَةِ فِي فَهْمِ الْمَرَادِ مِنْهُ بِخَلْفَ الْأَوَّلِ كَمَا لَا يَخْفَى فَالْوَجْهُ فِي تَخَالُفِ اصْحَابِ أَبِي بَكْرٍ أَنَّ أَبَا بَكْرَ لَمْ يَكُنْ سَلَمًا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ لَا فِي أَمْرِ الْإِمَارَةِ وَلَا فِيمَا يَتَبَيَّنُ عَلَيْهَا مِنَ الْأَحْكَامِ

وكان اصحابه اصحاب أهواء وأراء وهي مما يجري فيه الاختلاف بخلاف امير المؤمنين عليه السلام وشيعته فأنهم كانوا سلماً الله ورسوله وكانوا اصحاب نص من الله ورسوله ولا اختلاف فيه ولذلك اصحاب امير المؤمنين عليه السلام اعتقادوه مفترض الطاعة بخلاف اصحاب ابي بكر هل يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ لَا يُشَارِكُهُ فِيهِ سواه لأنَّه المنعم بالذات بِلْ أَكْثُرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ فيشركون به غيره لفطر جهلهم .

(٣٠) إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيَّتُونَ فَانَّ الْكُلَّ بِصَدْدِ الْمَوْتِ .

(٣١) ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِّمُونَ .

القمي يعني امير المؤمنين عليه السلام ومن غصبه حقه .

(٣٢) فَمَنْ أَظْلَمَ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَبَ بِالصَّدْقِ إِذْ جَاءَهُ قَالَ يَعْنِي بِمَا جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله من الحق وولاية امير المؤمنين عليه السلام آليس في جَهَنَّمَ مَثْوَيًّا مَقَامًا لِلْكَافِرِينَ .

(٣٣) وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ .

في المجمع عنهم عليهم السلام والقمي جاء بالصدق محمد وصدق به امير المؤمنين عليه السلام .

(٣٤) لَهُمْ مَا يَشَاؤُنَّ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ .

(٣٥) لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَءَ الَّذِي عَمِلُوا فَضْلًا عَنْ غِيرِهِ وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِإِحْسَانِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ فيعد لهم محسن اعمالهم بمحسنها في زيادة الاجر وعظمته لفطر اخلاصهم فيها .

(٣٦) آلِيسَ اللَّهُ بِكَافِ عَبْدَهُ وَقُرْبَاهُ عَبَادُهُ وَيَخْوَفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ قيل قالت قريش أنا نخاف ان تخبلك آهتنا لعييك ايها .

والقمي يعني يقولون لك يا محمد اعفنا من علي عليه السلام ويخوفونك بأنهم يلحقون بالكافر ومن يُضليل الله فما له من هاد .

(٣٧) وَمَنْ يَهِدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مُضِلٌّ إِذَا لَرَادَ لِفَعْلِهِ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ غَالِبٌ مُنْعِي
ذِي انتقامٍ يَتَقَمَّمُ مِنْ أَعْدَائِهِ .

(٣٨) وَلَئِنْ سَلَّتُهُمْ مِنْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ لِوَضُوحِ الْبَرْهَانِ
عَلَى تَفَرِّدِهِ بِالْخَالِقِيَّةِ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ
كَاشِفَاتُ ضُرًّهُ أَيْ أَرَأَيْتُمْ بَعْدَ مَا تَحَقَّقْتُمْ أَنَّ خَالِقَ الْعَالَمِ هُوَ اللَّهُ أَنَّ الْهَتَّاكِمُ أَنْ أَرَادَ اللَّهُ
أَنْ يَصِيبَنِي ضَرًّا هَلْ يَكْشِفَنِي أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ بِنَفْعٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ
فِيمْسِكُنَّهَا عَنِّي وَقَرِيءَ بِتَنْوِينِ التَّاءِيْنِ وَنَصْبِ الْمَفْعُولِيْنِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ كَافِيَاً فِي اِصْنَابِهِ
الْخَيْرِ وَرَفِعَ الضَّرَرِ وَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَلَّمَ فَسَكَّوْتُ فَنَزَّلَتْ وَفِي إِيَّادِ
الضَّمَائِرِ مَؤْنَثَاتٍ عَلَى مَا يَصِفُونَهَا بِهِ تَبَّيَّنَهُ عَلَى كَمَالِ ضَعْفِهَا عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ
لِعِلْمِهِمْ بِأَنَّ الْكُلَّ مِنْهُ .

(٣٩) قُلْ يَا قَوْمٍ اغْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ عَلَى حَالِكُمْ وَقَرِيءَ مَكَانَاتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ
أَيْ عَلَى مَكَانِي فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ .

(٤٠) مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ مِنَ الْمَغْلُوبِ فِي الدَّارِيْنِ فَإِنْ خَزِيَ أَعْدَائِهِ دَلِيلٌ
غَلْبَتِهِ وَقَدْ أَخْزَاهُمُ اللَّهُ يَوْمَ بَدرٍ وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ عَذَابًا مُقِيمًا دَائِمًا وَهُوَ عَذَابُ النَّارِ .

(٤١) إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ لِمَصَالِحِهِمْ فِي مَعَاشِهِمْ وَمَعَادِهِمْ بِالْحَقِّ
مُتَلَبِّسًا بِهِ فَمَنِ اهْتَدَى فَلَنْفَسِهِ نَفْعٌ بِهِ نَفْسَهُ وَمَنِ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضْلُلُ عَلَيْهَا فَإِنَّ وَبَالَهُ لَا
يَتَخَطَّاهَا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ لِتُجْبِرُهُمْ عَلَى الْهُدَى وَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ .

(٤٢) اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا إِيْ يَقْبِضُهَا عَنِ
الْأَبْدَانِ بَأَنْ يَقْطَعَ تَعْلُقَهَا عَنْهَا وَتَصْرُفَهَا فِيهَا ظَاهِرًا وَبِاطِنًا وَذَلِكَ عِنْدَ الْمَوْتِ أَوْ ظَاهِرًا لَا
بِاطِنًا وَهِيَ فِي النَّوْمِ فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ لَا يَرْدَهَا إِلَى الْبَدْنِ وَيُرِسِّلُ
الْأُخْرَى إِيْ النَّائِمَةِ إِلَى بَدْنِهَا عَنْدَ الْيَقْظَةِ إِلَى أَجَلٍ مُسَمَّى هُوَ الْوَقْتُ الْمَضْرُوبُ
لِمَوْتِهِ .

العياشي عن الباقر عليه السلام قال ما من أحد ينام إلا عرجت نفسه إلى السماء

وبيت روحه في بدنها وصار بينهما سبب كشعاع الشمس فان اذن الله في قبض الأرواح اجابت الروح النفس وان اذن الله في رد الروح اجابت النفس الروح وهو قوله سبحانه الله يتَوَقَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا إِلَيْهَا أَلْيَاتٌ فَمَا رَأَتِ فِي مَلَكُوت السَّمَاوَاتِ فَهُوَ مَمَّا لَهُ تَأْوِيلٌ وَمَا رَأَتِ فِيمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَهُوَ مَمَّا يَخْيِلُهُ الشَّيْطَانُ وَلَا تَأْوِيلٌ لَهُ وَقَدْ مَضَى الْوَجْهُ فِي التَّوْفِيقِ بَيْنَ نَسْبَةِ التَّوْفِيقِ تَارِيْخَ اللَّهِ وَآخَرِيْهِ إِلَى مَلِكِ الْمَوْتِ وَآخَرِيْهِ إِلَى مَلَائِكَةِ آخَرِ فِي سُورَةِ النَّسَاءِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ عَلَى كَمَالِ قَدْرَتِهِ وَحِكْمَتِهِ وَشَمْوَلِ رَحْمَتِهِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ .

(٤٣) أَمْ اتَّخَذُوا بَلْ اتَّخَذُ قَرِيشٌ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءً تَشْفَعُ لَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَوْلَوْ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ إِيْشَفَعُونَ وَلَوْ كَانُوا عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ كَمَا تَشَاهِدُونَهُمْ .

(٤٤) قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعاً لَا يَشْفَعُ أَحَدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَمْلِكُ أَحَدٌ أَنْ يَتَكَلَّمَ فِي أَمْرِهِ دُونَ اذْنِهِ وَرَضْاهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ فِي الْقِيَامَةِ .

(٤٥) وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ دُونَ آهَتِهِمْ أَشْمَاءُهُمْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ انْقَبَضَتْ وَنَفَرَتْ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ قِيلَ يَعْنِي الْأَوْثَانَ إِذَا هُمْ يَسْتَبِشُونَ لِفَرْطِ افْتَانِهِمْ بِهَا وَنَسِيَانِهِمْ حَقَّ اللَّهِ سَبْحَانَهُ ، الْقَمَيْ نَزَلَتْ فِي فَلَانْ وَفَلَانْ .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عنها فقال اذا ذكر الله وحده بطاعة من امر الله بطاعته من آل محمد صلوات الله عليهم اشمارت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين لم يأمر الله بطاعتهم اذا هم يستبشرون .

(٤٦) قُلْ اللَّهُمَّ فاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ فَإِنْتَ وَحْدَكَ تَقْدِرُ أَنْ تَحْكِمَ بَيْنِهِمْ فَإِنِّي تَحْيَّرُ فِي كُفُّرِهِمْ وَعَجَزْتُ فِي عَنَادِهِمْ وَشَدَّةِ شَكِيمَتِهِمْ .

(٤٧) وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَأَفْتَدُوا بِهِ مِنْ سُوءِ

الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَعِيدٌ شَدِيدٌ وَاقْنَاطٌ كُلِّيٌّ لَهُمْ مِنَ الْخَلاصِ وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ
يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ زِيادةً مِنْ بِالْغَةِ فِيهِ وَهُوَ نَظِيرٌ قَوْلَهُ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أَخْفَى لَهُمْ فِي الْوَعْدِ.
(٤٨) وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهِرُونَ وَاحْاطَ بِهِمْ

جِزَاؤُهُ .

(٤٩) فَإِذَا مَسَّ الْأَنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوْلَنَا نَعْمَةً مِنَّا اعْطَيْنَاهَا تَفْضِيلًا
قالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عَلَى عِلْمٍ مِنِّي بِوْجُوهٍ كَسْبِهِ أَوْ بِأَنَّمَا سَاعَطَاهُ لِمَالِي مِنْ
اسْتِحْقَاقِهِ كَذَا قَبْلَ هِيَ فِتْنَةً امْتِحَانٌ لَهُ أَيْشَكْرُ أَمْ يَكْفُرُ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ
ذَلِكَ .

(٥٠) قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ يَعْنِي هَذِهِ الْكَلْمَةُ كَقَارُونَ وَقَوْمُهُ فَإِنَّهُ قَالَهُ وَرَضِيَ
بِهِ قَوْمُهُ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ مِنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا .

(٥١) فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هُؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ بِالْعَتُو
سَيِّصِبِّهِمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا كَمَا أَصَابَ أُولَئِكَ وَقَدْ أَصَابُوهُمْ بِالْقُحْطِ وَالْقُتْلِ وَمَا هُمْ
بِمُعْجِزَيْنَ فَاثِتِينَ .

(٥٢) أَوْلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَسْطِعُ الرُّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ أَنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ
لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ :

(٥٣) قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ افْرَطُوا فِي الْجَنَاحِيَةِ عَلَيْهَا
بِالْأَسْرَافِ فِي الْمَعَاصِي لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ
الْرَّحِيمُ وَالْقَنِيُّ قَالَ نَزَلتْ فِي شِيعَةِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَاصَّةً .

وَفِي الْكَافِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامِ لَقَدْ ذَكَرْتُمُ اللَّهَ فِي كِتَابِهِ أَذْيَقْتُمُ يَا عِبَادِي
الآيَةَ قَالَ وَاللَّهِ مَا أَرَادَ بِهِذَا غَيْرَكُمْ .

وَفِي الْمُعَانِيِّ وَالْقَمِيِّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامِ قَالَ وَفِي
شِيعَةِ وَلَدِ فَاطِمَةِ عَلَيْهَا السَّلَامِ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذِهِ الآيَةَ خَاصَّةً .

وَفِي الْمُحَاسِنِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامِ مَا عَلِيَ مَلَّةُ ابْرَاهِيمَ غَيْرَكُمْ وَمَا يَقْبِلُ إِلَّا

منكم ولا يغفر الذنوب الا لكم .

وعن امير المؤمنين عليه السلام انه قال ما في القرآن آية اوسع من يا عبادِي
الَّذِينَ أَسْرَفُوا الآية .

وفي المجمع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال ما احب ان لي الدنيا وما فيها
بهذه الآية .

(٤٤) وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا
تَتَّصَرُّونَ .

(٤٥) وَأَتَيْعُوا أَخْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً
وَأَتَتْمُ لَا تَشْعُرُونَ بِمَجِيئِهِ فَتَداركونَ بِهِ .

(٤٦) أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ كراهة ان تقول يا حَسْرَقَ عَلَى مَا فَرَطْتُ بما قصرت في
جَنْبِ اللَّهِ فِي حَقِّهِ وَطَاعَتْهُ وَقَرَبَهُ .

في المحاسن عن الباقر عليه السلام ان اشد الناس حسرة يوم القيمة الذين
وصفوا العدل ثم خالفوه وهو قوله عز وجل ان تقول نفس الآية .

وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام في هذه الآية قال جنب الله امير المؤمنين
عليه السلام وكذلك من كان بعده من الأوصياء بالمكان الرفيع الى ان يتنهى الأمر الى
آخرهم .

وفي الاكمال والعيashi عن الباقر عليه السلام نحن جنب الله .

وفي المناقب عنه وعن ابيه وعن ابنه عليهم السلام هذه الآية جنب الله على
عليه السلام وهو حجَّةُ الله على الخلق يوم القيمة .

وعن الرضا عليه السلام قال في ولایة علیٰ عليه السلام .

وعن امير المؤمنين عليه السلام انا جنب الله وفي الإحتجاج عنه عليه السلام
في حديث وقد زاد جل ذكره في التبيان واثبات الحجَّة بقوله في أصفيائه وأوليائه ان

تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَثٌ عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ تَعْرِيفًا لِلخَلِيقَةِ قَرْبَهُمْ أَلَا تَرَىٰ أَنَّكَ تَقُولُ فَلَانَ إِلَى جَنْبِ فَلَانَ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَصْفِ قَرْبَهُ مِنْهُ أَنَّمَا جَعَلَ اللَّهُ تَبَارُكُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِهِ هَذِهِ الرَّمُوزُ الَّتِي لَا يَعْلَمُهَا غَيْرُهُ وَغَيْرُ أَنْبِيائِهِ وَحَجَجِهِ فِي أَرْضِهِ لَعْلَمَهُ بِمَا يَحْدُثُ فِي كِتَابِهِ الْمُبَدِّلُونَ مِنْ اسْقَاطِ اسْمَاءِ حَجَجِهِ مِنْهُ وَتَبَلِّسُهُمْ ذَلِكَ عَلَى الْأَمَّةِ لِيَعْنِوْهُمْ عَلَى بَاطِلِهِمْ فَأَثَبَتَ فِيهِ الرَّمُوزُ وَاعْمَى قُلُوبَهُمْ وَابْصَارَهُمْ لِمَا عَلَيْهِمْ فِي تَرْكَهَا وَتَرْكَهَا غَيْرَهَا مِنَ الْخَطَابِ الدَّالِ عَلَىٰ مَا احْدَثُوهُ فِيهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ الْمُسْتَهْزِئِينَ بِأَهْلِهِ يَعْنِي فَرَطْتَ وَإِنَّمَا سَاخِرٌ .

(٥٧) أَوْ تَقُولُ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَذَا نِي بِالْإِرْشَادِ إِلَى الْحَقِّ لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَقْبِينَ الشَّرِكُ وَالْمُعَاصِي .

(٥٨) أَوْ تَقُولُ جِئْنَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرْهَةً فَأَكُونُ مِنَ الْمُخْسِنِينَ فِي الْعِقِيدَةِ وَالْعَمَلِ وَلَوْ لِلْدَلَالَةِ عَلَىٰ أَنَّهُ لَا يَخْلُوْنَ مِنْ هَذِهِ الْاقْوَالِ تَحْيِرًا أَوْ تَعْلَلًا بِمَا لَا طَالِلٌ تَحْتَهُ .

(٥٩) بَلْيٌ قَدْ جَاتَكَ آيَاتِي فَكَذَبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتُ مِنَ الْكَافِرِينَ رَدَّ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِ لِمَا تَضْمِنَهُ قُولَهُ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَذَا نِي مِنْ مَعْنَى النَّفِيِّ .

الْقَمِيُّ يَعْنِي بِالآيَاتِ الْأَثِيمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ .

(٦٠) وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىِ اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَةٌ .

الْقَمِيُّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ مِنْ أَدْعَى أَنَّهُ إِمامٌ وَلَيْسَ بِإِمامٍ قَبْلَ وَإِنْ كَانَ عَلَوِيًّا فَاطِمِيًّا قَالَ وَإِنْ كَانَ عَلَوِيًّا فَاطِمِيًّا .

وَفِي الْكَافِيِّ وَالْعَيَاشِيِّ مُثْلِهِ أَلِيَّسَ فِي جَهَنَّمَ مُنْوَى مَقَامَ لِلْمُتَكَبِّرِينَ عَنِ الإِيمَانِ وَالْعَطَاءِ .

الْقَمِيُّ عَنِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ أَنَّ فِي جَهَنَّمَ لَوْادِيًّا لِلْمُتَكَبِّرِينَ يَقَالُ لَهُ سَقْرُ شَكَا إِلَى اللهِ شَدَّةَ حَرَّهِ وَسَأَلَهُ أَنْ يَنْفَسَ فَأَذْنَ لَهُ فَنَفَسَ فَأَحْرَقَ جَهَنَّمَ .

(٦١) وَيَنْجُي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوا بِمُغَازِيْهِمْ بِفَلَاحِهِمْ وَقَرَىءَ بِالْجَمْعِ لَا يَمْسُهُمْ

السُّوءُ وَلَا هُمْ يَخْرَجُونَ .

(٦٢) اللَّهُ خَالِقُ كُلُّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكَيْلٌ يَتَولَّ التَّصْرِيفَ فِيهِ .

(٦٣) لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَفَاتِيحُهَا لَا يَمْلِكُ امْرَهَا وَلَا يَتَمَكَّنُ مِنَ التَّصْرِيفِ فِيهَا غَيْرُهُ وَهُوَ كَنَاةٌ عَنْ قُدْرَتِهِ وَحْفَظِهِ لَهَا وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِإِيمَانِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ .

(٦٤) قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيْهَا الْجَاهِلُونَ .

. في الجواب على روي انهم قالوا استلم بعض آلهتنا نؤمن بالله فنزلت .

(٦٥) وَلَقَدْ أَوْجَيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ مِنَ الرَّسُولِ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لِيَحْبَطَنَ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ .

(٦٦) بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدْ رَدَ لِمَا امْرُوهُ بِهِ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ انعامه عليك القمي هذه مخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله والمعنى لأمته وهو ما قال الصادق عليه السلام أن الله عز وجل بعث نبيه صلى الله عليه وآله بيايك اعني واسمعي يا جارة والدليل على ذلك قوله تعالى بل الله فاعبد وكن من الشاكرين وقد علم ان نبيه صلى الله عليه وآله يعبد ويشكره ولكن استعبد نبيه بالدعاء اليه تأدیبا لأمته .

وعن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال تفسيرها لئن أمرت بولاية احد مع ولاية علي عليه السلام من بعدك ليحيط عملك ولتكونن من الخاسرين .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام يعني ان اشرك في الولاية غيره قال بل الله فاعبد وكن من الشاكرين يعني بل الله فاعبد بالطاعة وكن من الشاكرين ان عصبتك بأخيك وابن عمك .

(٦٧) وَمَا (١) قَدْرُوا اللَّهُ حَقًّا قَدْرِهِ مَا قَدْرُوا عَظِيمَهُ فِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى تَعْظِيمِهِ حيث وصفوه بما لا يليق به .

(١) أي ما عظيم الله حق عظمته إذ عبدوا غيره وأمرروا نبيه (ص) بعبادة غيره .

في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبة له لما شبهه العادلون بالخلق البعض المحدود في صفاته ذي الأقطار والنواحي المختلفة في طبقاته وكان عز وجل الموجود بنفسه لا بآداته انتفى ان يكون قدره حق قدره فقال تزييه بنفسه عن مشاركة الانداد وارتفاعها عن قياس المقدرين له بالحدود من كفرة العباد وما قدروا الله حق قدره الآية فما دلّك القرآن عليه من صفتة فاتبعه ليتوسل بينك وبين معرفته وأتّم به واستضئ بنور هدايته فأنها نعمة وحكمة أتيتها فخذ ما أتيت وكن من الشاكرين وما دلّك الشيطان عليه مما ليس في القرآن عليك فرضه ولا في سنة الرسول وأئمّة الهدى عليهم السلام اثره فكل علمه الى الله عز وجل فان ذلك متّهي حق الله عليك .

وعن الباقر عليه السلام ان الله لا يوصف وكيف يوصف وقد قال في كتابه وما قدروا الله حق قدره فلا يوصف بقدر الا كان اعظم من ذلك .

والقمي قال نزلت في الخارج والأرض جميعاً قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيّmine تنبئه على عظمته وحقاره المخلوقات العظام التي تتحير فيها الأوهام بالإضافة الى قدرته ودلالته على ان تخرب العالم اهون شيء عليه كذا قيل والقبضة المرة من القبض اطلقت بمعنى القبضة وهي المقدار المقبض بالكتف .

في التوحيد عن الصادق عليه السلام قبضته يعني ملكه لا يملكونها معه احد قال اليمين واليد القدرة والقوة مطويات بيّmine يعني بقوته وقدرته سبحانة تعالى عما يشركون .

(٦٨) وَنُفَخَ فِي الصُّورِ يَعْنِي الْمَرَّةِ الْأُولَى فَصَعَقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ خَرَّوْا مَيْتَنِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ .

في المجمع روى مرفوعاً هم جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت . وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وآله سأله جبرئيل عن هذه الآية من ذا الذي لم يشا الله ان يصعقهم قال هم الشهداء متقلدون اسيافهم حول العرش ثم نُفخ فيه أخرى نفحة أخرى فإذا هم قيام ينظرون قائمون من قبورهم يقلبون ابصارهم في الجواب

القمي عن السجّاد عليه السلام أَنَّهُ سُئلَ عن النفحتين كم بينهما قال ما شاء الله
 قيل فأخبرني يا ابن رسول الله كيف ينفع فيه فقال أَمَا النفحة الأولى فانَّ الله عَزَّ وجلَّ
 يأمر اسراطيل فيهبط إلى الدنيا ومعه الصور وللصور رأس واحد وطرفان وبين رأس كل طرف منهما إلى الآخر مثل ما بين السماء والأرض فإذا رأت الملائكة اسراطيل قد هبط إلى الدنيا ومعه الصور قالوا قد أذن الله في موت أهل الأرض وفي موت أهل السماء
 قال فيهبط اسراطيل بحظيرة بيت المقدس وهو مستقبل الكعبة فإذا رأه أهل الأرض قالوا قد أذن الله تعالى في موت أهل الأرض فينفع فيه نفحة فيخرج الصوت من الطرف الذي يلي الأرض فلا يبقى في الأرض ذو روح الا صنع ومات ويخرج الصوت من الطرف الذي يلي السماوات فلا يبقى في السماوات ذو روح الا صنع ومات الا اسراطيل قال فيقول الله لإسراطيل يا اسراطيل مُتْ فيماوت اسراطيل فيمكتون في ذلك ما شاء الله ثم يأمر السماوات فتمور ويأمر الجبال فتسير وهو قوله تعالى يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا يعني تبسط وتبدل الأرض غير الأرض يعني بأرض لم تكتب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاماً أول مرة ويعيد عرشه على الماء كما كان أول مرة مستقلًا بعظامته وقدرته قال فعند ذلك ينادي الجبار تبارك وتعالى بصوت من قبله جهوري يسمع اقطار السماوات والأرضين لمن الملك اليوم فلا يجيئه مجيب فعند ذلك يقول الجبار عَزَّ وجلَّ مجبياً لنفسه لله الواحد القهّار وانا قهرت الخلائق كلهم واتهم اني انا الله لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي ولا وزير وانا خلقت خلقي بيدي وانا امتهم بمشيتي وانا احييهم بقدرتني قال فينفع الجبار نفحة اخرى في الصور فيخرج الصوت من احد الطرفين الذي يلي السماوات فلا يبقى في السماوات احد الا حي وقام كما كان ويعود حملة العرش وينحضر الجنة والنار ويحضر الخلائق للحساب قال الرّاوي فرأيت عليّ بن الحسين عليهما السلام يبكي عند ذلك بكاء شديداً .

وعن الصادق عليه السلام اذا اراد الله ان يبعث الخلق أمطر السماء على الأرض أربعين صباحاً فاجتمعت الأوصال ونبتت اللحوم وقال اتنى جبريل رسول الله صلّى الله عليه وآلـه فأخذ بيده وانحرجه الى البقيع فانتهى به الى قبر فصوت بضاحبه

فقال قم باذن الله فخرج منه رجل ابيض الرأس واللحية يمسح التراب عن رأسه وهو يقول الحمد لله والله اكبر ف قال جبرئيل عد باذن الله تعالى ثم انتهى به الى قبر آخر فقال قم باذن الله فخرج منه رجل مسود الوجه وهو يقول يا حسرتاه يا ثبوراه ثم قال له جبرئيل عد الى ما كنت فيه باذن الله عز وجل فقال يا محمد هكذا يحشرون يوم القيمة فالمؤمنون يقولون هذا القول وهم لا يقولون ما ترى .

(٦٩) وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا قَيْلَ بِمَا أَقَامَ فِيهَا مِنَ الْعَدْلِ سَمَاءُ نُورًا لِأَنَّهُ يَزَّيَّنُ بِهِ الْبَقَاعَ وَيُظْهِرُ الْحَقُوقَ كَمَا سُمِّيَ الظُّلْمُ ظُلْمًا فِي الْحَدِيثِ الظُّلْمُ ظُلْمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

والقمي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال رب الأرض امام الأرض قيل فإذا خرج يكون ماذا قال اذا يستغنى الناس عن ضوء الشمس ونور القمر ويجترؤون بنور الإمام عليه السلام .

وفي ارشاد المفيد عنه عليه السلام قال اذا قام قائمنا اشترت الأرض بنور ربها واستغنى العباد عن ضوء الشمس ونور القمر وذهب الظلمة ووضع الكتاب للحساب وجيء بالنبين والشهداء القمي الشهداء الأئمة عليهم السلام والدليل على ذلك قوله تعالى في سورة الحج ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا انت يا عشر الأئمة شهداء على الناس وقضى بينهم وبين العباد بالحق وهم لا يظلمون .

(٧٠) وَوَقَيْتُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ جَزَاؤُهُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ فَلَا يَفْوَتُهُ شَيْءٌ مِنْ أَفْعَالِهِمْ .

(٧١) وَسَيِّقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ رَمِراً أَفْواجًا مُتَفَرِّقَةً بَعْضُهَا فِي اثْرِ بَعْضٍ عَلَى تَفَاوتِ أَقْدَامِهِمْ فِي الضَّلَالِهِ وَالشَّرَارَةِ حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتُحِتَ أَبْوَابُهَا لِيُدْخَلُوهَا وَقُرِئَ بِتَخْفِيفِ التاءِ وَقَالَ لَهُمْ خَرَّنُتُهَا تَقْرِيئًا وَتَوْبِيخًا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رَسُولٌ مِنْكُمْ مِنْ جِنْسِكُمْ يَتَلَوَّنُ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيَنْذِرُونَكُمْ لِفَاءَ يَوْمَكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكُفَّارِيْنَ كَلِمَةُ اللهِ بِالْعَذَابِ عَلَيْنَا وَهُوَ الْحَكْمُ عَلَيْهِمْ بِالشَّقَاوَةِ وَأَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ النَّارِ .

(٧٢) قيل اذْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فِيْسَ مَثَوِي الْمُتَكَبِّرِينَ قد مضى
اخبار بیان ابواب جهنم في سورة الحجر .

(٧٣) وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقُوا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ اسْرَاعًا بِهِمْ إِلَى دَارِ الْكَرَامَةِ
ويساقون راكبين كما مر في سورة مريم (ع) زَمِرًا على تفاوت مراتبهم في الشرف وعلو
الطبقة حتى إذا جاؤها وفتحت أبوابها قيل حذف جواب اذا للدلالة على ان لهم حينئذ
من الكرامة والتعظيم ما لا يحيط به الوصف وان ابواب الجنة تفتح لهم قبل مجئهم
منتظررين وقال لَهُمْ خَزِنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا يَعْتَرِيكُمْ بَعْدَ مَكْرُوهٍ طَهْرَتُمْ مِنْ
دنسِ الْمُعَاصِيِّ .

القمي اي طاب مواليدكم لأنه لا يدخل الجنة الا طيب المولد فاذخلوها
خالدين .

في الخصال عن الصادق عن أبيه عن جده عن علي عليهم السلام قال ان للجنة
ثمانية أبواب باب يدخل منه النبيون والصديقون وباب يدخل منه الشهداء والصالحون
وخمسة أبواب يدخل منها شيعتنا ومحبونا فلا أزال واقفاً على الصراط أدعوا وأقول رب
سلام شيعتي ومحببي وانصاري واوليائي ومن تولاني في دار الدنيا فاذا النداء من بطنان
العرش قد اجيئت دعوتك وشفعت في شيعتك ويشفع كل رجل من شيعتي ومن
تولاني ونصرني وحارب من حاربني بفعل او قول في سبعين ألفاً من جيرانه واقرباته
وباب يدخل منه سائر المسلمين ممن يشهد أن لا إله إلا الله ولم يكن في قلبه مثقال
درة من بغضنا أهل البيت .

وعن الباقي عليه السلام احسنوا الظن بالله واعلموا ان للجنة ثمانية ابواب عرض
كل باب منها مسيرة اربعين سنة .

(٧٤) وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعَدَهُ بِالْبَعْثِ وَالثَّوَابِ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ .

القمي عن الباقي عليه السلام يعني ارض الجنة تتبوأه من الجنة حيث نشاء فننعم
أجرا العاملين الجنة .

(٧٥) وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مُحَدِّقِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ذَاكِرِينَ لَهُ بِوَصْفِيِّ جَلَالِهِ وَاَكْرَامِهِ تَلَذِّذًا بِهِ وَفِيهِ اِشْعَارٌ بِأَنَّ مُنْتَهِيَّ دَرَجَاتِ الْعَلِيِّينَ وَأَعْلَى لِذَايَدِهِمْ هُوَ الْاسْتِغْرَاقُ فِي صَفَاتِ الْحَقِّ وَقُضِيَّ بِيَتْهُمْ بِالْحَقِّ بَيْنَ الْخَلْقِ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ اِيْ عَلَى مَا قَضَى بَيْتَنَا بِالْحَقِّ وَالْقَائِلُونَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ .

في ثواب الأعمال عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة الزمر استخفافاً من لسانه أعطاه الله من شرف الدنيا والآخرة واعزه بلا مال ولا عشيرة حتى يهابه من يراه وحرم جسده على النار ويني له في الجنة ألف مدينة في كل مدينة ألف قصر في كل قصر مائة حوراء وله مع هذا عينان تجريان وعينان نضاجتان وجنتان مدهامتان وحور مقصورات في الخيام وذواتاً افنان ومن كل فاكهة زوجان .

وفي المجمع مثله بدون قوله استخفافاً من لسانه وقوله ذواتاً افنان الى آخره

سُورَةُ الْمُؤْمِنَ مَكَّيَّةٌ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَقَتَادَةُ الْأَلْأَيْتَيْنِ مِنْهَا نَزَّلَتْ بِالْمَدِينَةِ أَنَّ الَّذِينَ
يُجَادِلُونَ إِلَى قَوْلِهِ لَا يَعْلَمُونَ عَدْدَ آيَاتِهِ خَمْسٌ وَثَمَانُونَ آيَةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) حَمَّ قَدْ سَبَقَ تَأْوِيلَهُ .

وَفِي الْمَعْنَى عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَمَّا حَمَّ فَمَعْنَاهُ الْحَمِيدُ الْمَجِيدُ .

(٢) تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ .

(٣) غَافِرُ الذَّنْبِ وَقَابِلُ التَّوْبِ شَدِيدُ الْعِقَابِ ذِي الطُّولِ ذِي الْفَضْلِ بِتَرْكِ
الْعِقَابِ الْمُسْتَحِقِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَيُجَبُ إِلِيقَالُ الْكُلِّ عَلَى عِبَادِهِ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ فِي جَازِي
الْمَطْبِعِ وَالْعَاصِي .

(٤) مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِالْطَّعْنِ فِيهَا وَادْحَاضُ الْحَقِّ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا .

فِي الْأَكْمَالِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَنِ الْمُجَادِلِينَ فِي دِينِ اللَّهِ عَلَى
لِسَانِ سَبْعِينِ نَبِيًّا وَمَنْ جَادَلَ فِي آيَاتِ اللَّهِ فَقَدْ كَفَرَ ثُمَّ تَلَّا هَذِهِ الْآيَةُ .

وَرُوِيَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّ جَدَّ الْأَنَّ كَفَرَ وَأَنَّمَا نَكَرَ لِجُوازِ الْجَدَالِ
لِحَلِّ عَقْدِهِ وَاسْتِبْلَاطِ حَقَائِقِهِ وَقَطَعَ تَشْبِثَ أَهْلِ الزَّيْنِ بِهِ وَرَدَّ مَطَاعِنِهِمْ فِيهِ فَلَا يَغْرِزُكُ
تَقْلِيْبُهُمْ فِي الْبِلَادِ بِالْتِجَارَاتِ الْمُرْبِحةِ فَإِنَّهُمْ مَا يَخُوذُونَ عَنْ قَرِيبٍ بِكَفَرِهِمْ اخْذَ مِنْ
قَبْلِهِمْ .

(٥) كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَخْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَالَّذِينَ تَحْزِبُوا عَلَى الرَّسُولِ
وَنَاصِبُهُمْ بَعْدَ قَوْمِ نُوحٍ كَعَادٌ وَثَمُودٌ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ مِنْ هُؤُلَاءِ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ

لَيُتَمَكَّنُوا مِنْ اصْبَاتِهِ بِمَا أَرَادُوا مِنْ تَعْذِيبٍ وَجَاءُهُمْ بِالْبَاطِلِ بِمَا لَا حَقِيقَةَ لَهُ لِيُدْخِلُوهُ بِهِ الْحَقُّ لِيُزِيلُوهُ بِهِ فَأَخْذَتْهُمْ بِالْإِلْهَالِ جَزَاءً لَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابٌ فَإِنَّكُمْ تَمَرَّونَ عَلَى دِيَارِهِمْ وَتَرَوْنَ أُثْرَهُ أَوْ تَتَلَوَّنَ قَصْصَهُمْ فِي الْقُرْآنِ وَهُوَ تَقْرِيرٌ فِيهِ تعْجِيبٌ .

(٦) وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ الْقَمِيِّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْنِي بَنِي أُمَّةٍ .

(٧) الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يَسْبِحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ يَذَكِّرُونَ اللَّهَ بِمُجَامِعِ الْثَّنَاءِ مِنْ صَفَاتِ الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ أَخْبَرُهُمْ بِإِيمَانِ اظْهَارِهِ لِفَضْلِهِ وَتَعْظِيمِهِ لِأَهْلِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْعَيْنِ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِولَايَتِنَا .

في الكافي عن الصادق عليه السلام أنَّ الله ملائكة يسقطون الذنب عن ظهور شيعتنا كما يسقط الريح الورق في أوان سقوطه وذلك قوله تعالى الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ الآية قال استغفارهم والله لكم دون هذا الخلق رَبَّنَا يقولون ربنا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِيمُ عَذَابِ الْجَحِيمِ .

(٨) رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَذْنِ الْتَّيِّ وَعَذَنَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَرْزَاقَهُمْ وَدُرْيَاتِهِمْ لِيَتَمَ سُرُورُهُمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الَّذِي لَا يَمْتَنَعُ عَلَيْهِ مَقْدُورُ الْحَكِيمُ الَّذِي لَا يَفْعُلُ إِلَّا مَا تَقْنَصَهُ حُكْمُتَهُ وَمَنْ ذَلِكَ الْوَفَاءُ بِالْوَعْدِ .

(٩) وَقِيمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ .

الْقَمِيُّ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ يَعْنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَوْصِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ بَعْدِهِ يَحْمِلُونَ عِلْمَ اللَّهِ وَمَنْ حَوْلَهُ يَعْنِي الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ آمَنُوا يَعْنِي شِيعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ لِلَّذِينَ تَابُوا مِنْ وَلَايَةِ فَلَانَ وَفَلَانَ وَبَنِي أُمَّةٍ وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ أَيْ وَلَايَةَ وَلِيَّ اللَّهِ وَمَنْ صَلَحَ يَعْنِي مَنْ تَوَلََّ عَلَيْأَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَلِكَ صَلَاحُهُمْ فَقَدْ رَحِمْتَهُ يَعْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ لِمَنْ نَجَاهَ اللَّهُ مِنْ هُؤُلَاءِ يَعْنِي وَلَايَةَ فَلَانَ وَفَلَانَ

وفي الكافي مرفوعاً أنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَعْطَى التَّائِبِينَ ثَلَاثَ خَصَالَ لَوْ أَعْطَى
خَصْلَةً مِنْهَا جَمِيعُ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْجَوَا بِهَا ثُمَّ تَلَّا هَذِهِ الْآيَةِ .

(١٠) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادِونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُقَالُ لَهُمْ لَمْ قُتُّ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتُكُمْ
أَتَقْسِمُمْ إِنِّي لَمْ قُتُّ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتُكُمْ اَنْفُسَكُمُ الْأَمَارَةُ بِالسُّوءِ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى
الإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ الْقَمِيُّ أَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَعْنِي بَنِي امْمَةِ الْإِيمَانِ يَعْنِي إِلَى
عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

(١١) قَالُوا رَبَّنَا أَمْتَنَا أَثْتَنِينَ وَأَخْيَتَنَا أَثْتَنِينَ .

الْقَمِيُّ عن الصادق عليه السلام ذلك في الرجعة .

أقول : لعل المراد أن الشنتية إنما تتحقق بالرجعة او يقولون ذلك في الرجعة
بسبب الإحياء والامانة اللتين في القبر للسؤال فاعتبرنا بذلك إلى خروج من
سبيل فهل إلى نوع خروج من العذاب من طريق فسلكه وذلك إنما يقولونه من فرط
قنوطهم تعللاً وتحيراً ولذلك اجيبوا بما اجيبوا .

(١٢) ذِكْرُكُمُ الَّذِي أَنْتُمْ فِيهِ بِإِنَّهُ بِسَبَبِ أَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ بِالْتَّوْحِيدِ وَإِنْ
يُشْرِكْ بِهِ تُؤْمِنُوا بِالْإِشْرَاكِ .

الْقَمِيُّ عن الصادق عليه السلام يقول اذا ذكر الله وحده بولايته
كفرتم وان يشرك به من ليست له ولاية تومنوا بأن له ولاية .

وفي الكافي عنه عليه السلام اذا دعي الله وحده وأهل الولاية كفرتم فَالْحُكْمُ
لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ مِنْ أَنْ يَشْكُرَ بِهِ وَيُسْوِي بِغَيْرِهِ حِيثُ حُكْمُ عَلَيْكُمْ بِالْعَذَابِ السَّرِمْدِ .

(١٣) هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ الدَّالَّةُ عَلَى التَّوْحِيدِ وَسَائِرُ مَا يَجِبُ أَنْ يَعْلَمَ وَيُنَزَّلُ
لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا اسْبَابُ رِزْقٍ وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ يَرْجِعُ عَنِ الْإِنْكَارِ بِالْإِقْبَالِ
عَلَيْهَا وَالتَّفَكَّرُ فِيهَا .

(١٤) فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ مِنَ الشَّرِكِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ إِخْلَاصُكُمْ
وَشَقُّ عَلَيْهِمْ .

(١٥) رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ دُوْلُ الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ

القمي قال روح القدس وهو خاص برسول الله صلى الله عليه وآلـه والأئمة عليهم السلام ليتذكرة يوم التلاق يوم القيمة .

في المعاني عن الصادق عليه السلام والقمي قال يوم يلتقي أهل السماء وأهل الأرض .

(١٦) يَوْمَ هُمْ بَارُزُونَ خارجون من قبورهم لا يسترهم شيء لا يخفى على الله منهم شيء من اعيانهم وأعمالهم واحوالهم لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ حكاية لما يسئل عنه ولما يحاجب به بما دل عليه ظاهر الحال فيه من زوال الأسباب وارتفاع الوسایط وأماماً حقيقة الحال فناطقة بذلك دائماً .

(١٧) الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ اذ لا يشغله شأن عن شأن .

في التوحيد عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث تفسير الحروف قال والميم ملك الله يوم لا مالك غيره ويقول الله لمن الملك اليوم ثم تنطق ارواح أنبيائه ورسله وحججه فيقولون لله الواحد القهار فيقول الله جل جلاله اليوم تجزى الآية .

وفي نهج البلاغة وأنه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك الأجال والأوقات وزالت السنون وال ساعات فلا شيء إلا الواحد القهار الذي إليه مصير جميع الأمور بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها كان فناؤها ولو قدرت على الامتناع لدام بقاها وقد مضى حديث آخر في هذا المعنى في اواخر سورة الزمر .

والقمي عن الصادق عليه السلام في حديث امامة الله أهل الأرض وأهل السماء والملائكة قال ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كلـه واضعاف ذلك ثم يقول

الله عز وجلَ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ فِي رَبِّهِ عَلَى نَفْسِهِ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ اِنَّ الْجَبَارُوْنَ اِنَّ الَّذِينَ اَدَعُوا مَعِيَ اِلَهًا اَخْرَى اِنَّ الْمُتَكَبِّرُوْنَ وَنَحْوُهُمْ ثُمَّ يَبْعَثُ الْخَلْقَ .

(١٨) وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ اِي الْقِيَامَةِ سَمِّيَتْ بَهَا لِأَزْوَافِهَا اِي قَرْبَهَا اِذَا الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ فَانَّهَا ترتفعُ عَنْ اماكنَهَا فَتلتَصُقُ بِحَلْوَقَهُمْ فَلَا تعودُ فِي تَرَوَّحِهَا وَلَا تَخْرُجُ فَيَسْتَرِيحوْهَا كَاظِمِينَ عَلَى الْغَمَّ الْقَمَّيِ قالَ مَعْمُومَيْنَ مُكْرَوَيْنَ مَا لِلظَّالِمِيْنَ مِنْ حَمِيمٍ قَرِيبٌ مَشْفُقٌ وَلَا شَفِيعٌ يُطَاعُ يُشَفَّعُ .

فِي التَّوْحِيدِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَرْتَكِبُ ذَنْبًا اَلَا سَاءَهُ ذَلِكُ وَنَدَمَ عَلَيْهِ .

وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَفِى بِالنَّدَمِ تُوبَةً وَقَالَ مَنْ سَرَّتْهُ حَسْنَتْهُ وَسَاءَتْهُ سَيْئَتْهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ فَإِنَّ مَنْ لَمْ يَنْدَمْ عَلَى ذَنْبٍ يَرْتَكِبُهُ فَلَيْسَ بِمُؤْمِنٍ وَلَمْ تَجُبْ لَهُ الشَّفَاعَةُ وَكَانَ ظَالِمًا وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ مَا لِلظَّالِمِيْنَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ .

(١٩) يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ اسْتِرَاقُ النَّظَرِ .

فِي الْمَعْانِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُ سُئِلَ عَنْ مَعْنَاهَا فَقَالَ أَلَمْ تَرَى الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَى الشَّيْءِ وَكَانَهُ لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِ فَذَلِكُ خَائِنَةُ الْأَعْيُنِ .

وَفِي الْمُجَمِّعِ فِي حَدِيثِ ابْنِ أَبِي سَرْحٍ فَقَالَ لَهُ عَنَّادُ بْنُ بَشِيرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عَيْنِي مَا زَالَتْ فِي عَيْنِكَ انتِظارًا أَنْ تُؤْمِنَ إِلَيَّ فَأَفْتَلَهُ فَقَالَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَا يَكُونُ لَهُمْ خَائِنَةُ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ مِنَ الْأَضْمَاءِ .

(٢٠) وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ وَقَرِيءَ بِالْتَّاءِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ تَهْكِمُ بِهِمْ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ تَقْرِيرٌ لِعِلْمِهِ بِخَائِنَةِ الْأَعْيُنِ وَقَضَائِهِ بِالْحَقِّ وَوَعِيدٌ لَهُمْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَيَفْعَلُونَ وَتَعْرِيْضٌ بِحَالٍ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ .

(٢١) أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ مَا لَحَالَ الَّذِينَ كَذَّبُوا الرَّسُولَ قَبْلَهُمْ كَعَادٍ وَثَمُودًا كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قَوَّةً قَدْرَةً وَتَمْكِنَةً وَقَرِيءَ مِنْكُمْ وَأَثَارًا فِي الْأَرْضِ مِثْلَ الْقَلَاعِ وَالْمَدَائِنِ الْحَصِينَةِ فَأَخَذَهُمْ بِذَنْبِهِمْ وَمَا كَانُ لَهُمْ

مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقِ يَمْنَعُ الْعَذَابَ عَنْهُمْ .

(٢٢) ذَلِكَ الْأَخْذُ بِإِنْهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَأَخْذَهُمُ اللَّهُ أَمْهَأْ قَوِيًّا مَتْمَكِّنًا مِمَّا يَرِيدُهُ غَايَةُ التَّمْكِنِ شَدِيدُ الْعِقَابِ لَا يُؤْبَهُ بِعِقَابِ دُونِ عِقَابِهِ .

(٢٣) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا بِالْمَعْجَزَاتِ وَسُلْطَانًا مُبِينًا وَحْجَةً قَاهِرَةً ظَاهِرَةً .

(٢٤) إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَابٌ يَعْنُونَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ .

(٢٥) فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ أَيْ أَعْدِدُوا عَلَيْهِمْ مَا كُنْتُمْ تَفْعَلُونَ بِهِمْ أَوْلًا كَيْ يَصْدُوَا عَنْ مَظَاهِرِهِ مُوسَىٰ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ فِي ضِيَاعٍ .

(٢٦) وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرْوْنِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلَيَدْبُعْ رَبَّهُ قَالَهُ تَجْلِدًا وَعَدْمِ مُبَالَاهَ بِدَعَائِهِ قَيلَ كَانُوا يَكْفُونَهُ عَنْ قَتْلِهِ وَيَقُولُونَ أَنَّهُ لِيْسَ الْذِي تَخَافُهُ بَلْ هُوَ سَاحِرٌ وَلَوْ قُتْلَهُ ظَنَّ أَنَّكَ عَجَزْتَ عَنْ مَعْرِضَتِهِ بِالْحَجَّةِ وَتَعَلَّلَهُ بِذَلِكَ مَعَ كُونِهِ سَفَاكًا فِي اهْوَانِ شَيْءٍ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ تَيَقَّنَ أَنَّهُ نَبِيٌّ فَخَافَ مِنْ قَتْلِهِ أَوْ ظَنَّ أَنَّهُ لَوْ حَاوَلَهُ لَمْ يَتِيسَّرْ لَهُ .

في العلل عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية ما كان يمنعه قال منعه رشدته ولا يقتل الانبياء ولا اولاد الانبياء الا اولاد الزنا اني اخاف ان لم اقتله ان يُبَدِّل دِينَكُمْ ان يغِيرَ مَا انتم عليه من عبادته وعبادة الأصنام كقوله وَيَذَرُكَ وَآلَهَتَكَ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ مَا يَفْسُدُ دِنِّكُمْ مِمَّا تَحَارِبُونَ وَتَهَاجِرُونَ وَقَرَىءَ بِالْوَوْ وَعَلَى معنى الجمع وبفتح الياء والهاء ورفع الفساد .

(٢٧) وَقَالَ مُوسَىٰ أَيْ لِقَوْمٍ لَمَّا سَمِعَ كَلَامَهُ إِنِّي أُعْذَتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ .

(٢٨) وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ مِنْ أَقْرَبَائِهِ .

في العيون عن الرضا عليه السلام كان ابن خاله وفي خبر آخر كان ابن عمّه كما

يأتي يَكْتُمُ إِيمَانَهُ الْقَمِيُّ قَالَ كُتُمْ إِيمَانَهُ سَتَّ مَائَةَ سَنَةٍ .

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام التقى من ديني ودين أبيائي ولا دين لمن لا تقى له والتقى ترس الله في الأرض لأذ مؤمن آل فرعون لو اظهر الإسلام لقتل .

وفي المجالس عن النبي صلى الله عليه وآلـه الصديقوـن ثلاثة وعدـ منـهم حـزـقـيل مؤمن آل فـرعـون وقد مـرـ تـامـهـ أـتـقـتـلـونـ رـجـلـاـ اـتـقـصـدـونـ قـتـلـهـ أـنـ يـقـولـ لـأـنـ يـقـولـ رـبـيـ اللهـ وـحـدـهـ وـقـدـ جـائـكـمـ بـالـبـيـنـاتـ مـنـ رـبـكـمـ أـضـافـهـ الـيـهـمـ بـعـدـ ذـكـرـ الـبـيـنـاتـ اـحـتـجـاجـاـ عـلـيـهـمـ وـاسـتـدـرـاجـاـ لـهـمـ إـلـىـ الـاعـتـرـافـ بـهـ ثـمـ أـخـذـهـمـ بـالـإـحـتـجـاجـ مـنـ بـابـ الـإـحـتـيـاطـ وـأـنـ يـكـ كـاذـبـاـ فـعـلـيـهـ كـذـبـهـ لـأـ يـتـخـطـاهـ وـبـالـكـذـبـهـ فـيـحـتـاجـ فـيـ دـفـعـهـ إـلـىـ قـتـلـهـ وـإـنـ يـكـ ضـادـقاـ يـصـبـكـمـ بـعـضـ الـذـيـ يـعـدـكـمـ فـلـاـ إـقـلـ مـنـ اـنـ يـصـبـكـمـ بـعـضـهـ وـفـيـهـ مـبـالـغـةـ فـيـ التـحـذـيرـ وـاظـهـارـ لـلـاـنـصـافـ وـعـدـمـ التـعـصـبـ وـلـذـلـكـ قـدـمـ كـوـنـهـ كـاذـبـاـ إـنـ اللهـ لـأـ يـهـدـيـ مـنـ هـوـ مـسـرـفـ كـذـابـ قـيـلـ اـحـتـجـاجـ ثـالـثـ ذـوـ وـجـهـيـنـ أـحـدـهـمـ اـنـ لـوـ كـانـ مـسـرـفـاـ كـذـابـاـ لـمـاـ هـدـاهـ اللهـ إـلـىـ الـبـيـنـاتـ وـلـمـ عـضـهـ بـتـلـكـ الـمـعـجـزـاتـ وـثـانـيـهـمـاـ اـنـ مـنـ خـذـلـهـ اللهـ وـأـهـلـكـهـ فـلـاـ حـاجـةـ لـكـمـ إـلـىـ قـتـلـهـ لـعـلـهـ اـرـادـ بـهـ الـمـعـنـىـ الـأـوـلـ وـخـيـلـ الـيـهـمـ الـثـانـيـ لـتـلـيـنـ شـكـيـمـتـهـمـ وـعـرـضـ بـهـ فـرـعـونـ بـأـنـهـ مـسـرـفـ كـذـابـ لـأـ يـهـدـيـهـ اللهـ سـبـيلـ الـصـوـابـ .

(٢٩) يـاـ قـوـمـ لـكـمـ الـمـلـكـ الـيـوـمـ ظـاهـرـيـنـ غـالـبـيـنـ عـالـيـنـ فـيـ الـأـرـضـ أـرـضـ مـصـرـ فـمـنـ يـنـصـرـنـاـ مـنـ بـاسـ اللهـ إـنـ جـائـنـاـ ايـ فلاـ تـفـسـدـواـ اـمـرـكـمـ وـلاـ تـتـعـرـضـواـ لـبـاسـ اللهـ بـقـتـلـهـ فـاـنـهـ اـنـ جـاءـنـاـ لـمـ يـمـنـعـنـاـ مـنـهـ أـحـدـ وـاـنـمـاـ أـدـرـجـ نـفـسـهـ فـيـهـ لـيـرـيـهـمـ اـنـهـ مـعـهـمـ وـمـسـاـهـمـهـمـ فـيـمـاـ يـنـصـحـ لـهـمـ قـالـ فـرـعـونـ مـاـ أـرـيـكـمـ مـاـ اـشـيـرـ عـلـيـكـمـ إـلـاـ مـاـ أـرـىـ وـاـسـتـصـوـبـهـ مـنـ قـتـلـهـ وـمـاـ أـهـدـيـكـمـ إـلـاـ سـبـيلـ الرـشـادـ طـرـيقـ الـصـوـابـ .

(٣٠) وـقـالـ الـذـيـ أـمـنـ يـاـ قـوـمـ إـنـيـ أـخـافـ عـلـيـكـمـ فـيـ تـكـذـيـبـهـ وـالـتـعـرـضـ لـهـ مـثـلـ يـوـمـ الـأـحـزـابـ مـثـلـ اـيـامـ الـأـمـمـ الـمـاضـيـةـ الـمـتـحـزـبـةـ عـلـىـ الرـسـلـ يـعـنـيـ وـقـايـعـهـمـ وـجـمـعـ الـأـحـزـابـ مـعـ التـفـسـيرـ اـغـنـىـ عـنـ جـمـيعـ الـيـوـمـ .

(٣١) مـثـلـ دـاـبـ قـوـمـ نـوـحـ وـغـادـ وـثـمـودـ مـثـلـ سـنـةـ اللهـ فـيـهـمـ حـينـ اـسـتـأـصـلـهـمـ وـأـهـلـكـهـمـ جـزـاءـ بـمـاـ كـانـواـ عـلـيـهـ مـنـ الـكـفـرـ وـاـيـذـاءـ الرـسـلـ وـالـذـيـنـ مـنـ بـعـدـهـمـ كـوـنـ لـوـطـ وـمـاـ

الله يُريدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ فَلَا يَعْقِبُهُمْ بِغَيْرِ ذَنْبٍ وَلَا يَخْلِي الظَّالِمُ مِنْهُمْ بِغَيْرِ انتقامٍ .

(٣٢) وَيَا قَوْمٍ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ يَوْمَ يَنْادِي فِيهِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا .

في المعاني عن الصادق عليه السلام يوم التناد يوم ينادي فيه بعضهم بعضًا في المعاني عن الصادق عليه السلام يوم التناد يوم ينادي أهل النار أهل الجنة أفيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله .

(٣٣) يَوْمَ تُولَوْنَ مُذَبِّرِينَ مَا لَكُمْ مِّنَ اللَّهِ مِنْ غَاصِبٍ يَعْصِمُكُمْ مِّنْ عَذَابِهِ وَمَنْ يُضْلِلَ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ .

(٣٤) وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلٍ مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ بِالْمَعْجَزَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُمْ بِهِ مِّنَ الدِّينِ .

في المجمع عن الباقر عليه السلام في حديث أنه سئل كان يوسف رسولًا نبيًّا فقال نعم أما تسمع قول الله تعالى لَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلٍ بِالْبَيِّنَاتِ وقد مر تمامه في سورة يوسف (ع) حتى إذا هلك مات قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضْلِلُ اللَّهُ فِي الْعَصِيَانِ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ شَاكٌ فِيمَا يَشَهِدُ بِهِ الْبَيِّنَاتُ لِغَلْبَةِ الْوَهْمِ وَالْإِنْهَامِ فِي التَّقْلِيدِ .

(٣٥) الَّذِينَ يُجَاهِدُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ بِغَيْرِ حَجَةٍ أَتَيْهُمْ بِلِ اِمَّا بِتَقْلِيدِ او شبهة داحضة كَبِيرَ مَقْتاً عَنَّهُ اللَّهُ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبٍ مُّتَكَبِّرٍ جَبَارٍ وَقَرِيءٍ قَلْبٌ بِالْتَّنَوِينِ .

(٣٦) وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لَيِ صَرْحًا بَنِاءً مَكْشُوفًا عَالِيًّا مِّنْ صَرْحِ الشَّيْءِ اِذَا ظَهَرَ لَعَلَىٰ أَبْلَغُ أَسْبَابَ الطَّرِيقِ .

(٣٧) أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطْلَعَ إِلَيْهِ مُوسَىٰ وَقَرِيءٌ بِالْتَّصْبِ عَلَى جَوَابِ التَّرْجِي وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا فِي دُعَوَى الرَّسَالَةِ وَكَذَلِكَ زُيْنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ سَبِيلَ الرَّشادِ وَقَرِيءٌ وَصَدَّ عَلَىٰ اِنْ فِرْعَوْنَ صَدَّ النَّاسَ عَنِ الْهُدَى بِأَمْثَالِ هَذِهِ التَّمَوِيَّهَاتِ وَالشَّبَهَاتِ وَمَا كَيْدَ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ اِي خَسَارٍ .

(٣٨) وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمٍ اتَّبِعُونِي أَهْدِكُمْ بِالدِّلَالَةِ سَبِيلَ الرَّشادِ .

(٣٩) يَا قَوْمٍ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ تَمْتَعُ بِسِيرِ لَسْرِعَةِ زَوْالِهَا وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْفَرَارِ لِخَلْوَدِهَا .

(٤٠) مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا عَدْلًا مِنَ اللَّهِ سَبَّحَهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُثْنَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ بِغَيْرِ تَقْدِيرٍ وَمُوازِنَةٍ بِالْعَمَلِ بَلْ اضْعَافًا مُضَاعِفةٌ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةً .

(٤١) وَيَا قَوْمٍ مَا لَيْ بِأَدْعُوكُمْ إِلَى النُّجُوهِ وَتَذَعَّوْنَي إِلَى النَّارِ

(٤٢) تَذَعَّوْنَي لِأَكْفَرَ بِاللَّهِ وَأَشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لَيْ بِهِ بِرَبِّيَّتِهِ عِلْمٌ وَالْمَرَادُ نَفِيَ الْمَعْلُومُ وَالْأَشْعَارُ بِأَنَّ الْاَلوهِيَّةَ لَا بَدَّ لَهَا مِنْ بَرْهَانٍ وَاعْتِقادُهَا لَا يَصْحُّ أَلَا عَنِ الْإِيمَانِ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ الْمُسْتَجِمعُ لِصَفَاتِ الْاَلوهِيَّةِ مِنْ كَمَالِ الْقُدْرَةِ وَالْغَلْبَةِ وَالْتَّمْكِنِ مِنِ الْمَجَازَةِ وَالْقُدْرَةِ عَلَى التَّعْذِيبِ وَالْغَفْرَانِ .

(٤٣) لَا جَرَمَ لَا رَدَّ لَمَا دَعَوْهُ إِلَيْهِ وَجَرْمٌ بِمَعْنَى حَقٍّ أَنَّ مَا تَذَعَّوْنَي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَغْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ قِيلَ أَيْ حَقٌّ عَدْمُ دُعَوةِ الْمَهْتَكِمِ إِلَى عِبَادَتِهَا أَوْ عَدْمُ دُعَوَةِ مُسْتَجِيَّةٍ لَهَا وَإِنَّ مَرَدَنَا إِلَى اللَّهِ بِالْمَوْتِ وَإِنَّ الْمُسْرِفِينَ فِي الضَّلَالَةِ وَالظُّفَيَّانِ هُمُ أَصْحَاحُ النَّارِ

(٤٤) فَسَتَذَكَّرُونَ عِنْدَ مِعَايَةِ الْعَذَابِ مَا أَقُولُ لَكُمْ مِنَ النَّصِيحَةِ وَأَفْوَضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ لِيَعْصُمِنِي مِنْ كُلِّ سُوءٍ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ فِي حِرْسَهِمْ .

(٤٥) فَوَقِيَ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا شَدَائِدَ مَكْرَهِمِ الْقَمَيِّ يَعْنِي مُؤْمِنُ آلِ فَرْعَوْنَ وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ .

في الكافي والمحاسن عن الصادق عليه السلام في هذه الآية اما لقد سطروا عليه وقتلوا ولكن أتدرؤون ما وقاهم وقاهم أن يفتنه في دينه .

والقمي عنه عليه السلام والله لقد قطعواه ارباً ارباً ولكن وقاهم الله ان يفتنه في

وفي الاحتجاج عنه عليه السلام في حديث له قال كان حزقيل يدعوهم الى توحيد الله ونبوة موسى (ع) وتفضيل محمد على جميع رسل الله وخلقه وتفضيل علي ابن ابي طالب والختار من الأئمة عليهم السلام على سائر أوصياء النبيين والى البراءة من ربوبية فرعون فوشى به الواشون الى فرعون وقالوا أن حزقيل يدعو الى مخالفتك ويعين اعدائك على مضادتك فقال لهم فرعون ابن عمي وخليفتي على ملكي وولي عهدي ان فعل ما قلت فقد استحق العذاب على كفره بنعمتي وان كتم عليه كاذبين فقد استحققتم أشد العذاب لا يشاركم الدخول في مسأة فجاء بحزقيل وجاء بهم فكاشفوه وقالوا انت تجحد ربوبية فرعون الملك وتكفر بنعماه فقال حزقيل ايها الملك هل جربت علي كذباً قط قال لا قال فسلهم من ربهم قالوا فرعون هذا قال ومن خالقكم قالوا فرعون هذا قال ومن رازقكم الكافل لمعايشكم والدافع عنكم مكارهكم قالوا فرعون هذا قال حزقيل ايها الملك فأشهدك وكل من حضرك ان ربهم هو ربّي وحالهم هو خالي ورازقهم هو رازقي ومصلح معايشهم هو مصلح معاishi لا رب لي ولا رازق غير ربهم وحالهم ورازقهم واشهدك ومن حضرك ان كل رب ورازق وخلق سوى ربهم وحالهم ورازقهم فأنا بريء منه ومن ربوبيتها وكافر بالهيته يقول حزقيل هذا وهو يعني ان ربهم هو الله ربّي ولم يقل ان الذي قالوا انه ربهم هو ربّي وخفى هذا المعنى على فرعون ومن حضره وتوهم وتوهموا انه يقول فرعون ربّي وحالقي ورازقي فقال لهم فرعون يا رجال السوء يا طلاب الفساد في ملكي ومريدي الفتنة بيني وبين ابن عمي وهو عضدي انت المستحقون لعذابي لارادتكم فساد امري واهلتك ابن عمي والفت في عضدي ثم امر بالاوتد فجعل في ساق كل واحد منهم وتد وفي صدره وتد ومر اصحاب امشاط الحديد فشقوا بها لحومهم من ابدانهم فذلك ما قال الله تعالى فَوْقَيْهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا بِهِ لَمَّا وَشَوَّا بِهِ فَرَعُونَ لِيَهْلِكُوهُ وَحَاقَ بِالْفَرَّاعِنَ سُوءَ الْعَذَابِ وَهُمُ الَّذِينَ وَشَوَّا بِحَزْقِيلَ إِلَيْهِ لَمَّا اوتَدُ فِيهِمُ الْأَوْتَادَ وَمَشَطَ عَنْ أَبْدَانِهِمْ لَحْوَهَا بِالْأَمْشَاطِ .

(٤٦) النَّارُ يُعَرَّضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا .

في المجمع عن الصادق عليه السلام ذلك في الدنيا قبل يوم القيمة لأن في نار

القيامة لا يكون غدوً وعشيً ثم قال ان كانوا أنما يعذبون في النار غدوً وعشياً فيما بين ذلك هم من السعداء لا ولكن هذا في نار البرزخ قبل يوم القيمة ألم تسمع قوله عز وجَلَ ويوم تقوم الساعة الآية .

والقمي قال عنى ذلك في الدنيا قبل يوم القيمة وذلك أنَّ في القيمة لا يكون غدوً ولا عشاء لأنَّ الغدو والعشاء أنما يكون في الشمس والقمر وليس في جنان الخلد ونيرانها شمس ولا قمر .

قال وسئل الصادق عليه السلام عن هذه الآية فقال ما يقول الناس فيها فقيل يقولون أنها في نار الخلد وهم لا يعذبون فيما بين ذلك فقال فهم من السعداء ثم قال أنما هذا في الدنيا وأما في نار الخلد فهو قوله وجَلَ ويوم تقوم الساعة الآية .

وفي الكافي عنه عليه السلام أنَّ أرواح الكفار في نار جهنَّم يعرضون عليها يقولون ربنا لا تقم لنا الساعة ولا تنجز لنا ما وعدتنا ولا تلحق آخرنا بأولنا .

وعن الباقي عليه السلام أنَّ الله تعالى ناراً في المشرق خلقها ليسكناها أرواح الكفار ويأكلون من زقُومها ويشربون من حميمها ليلهم فإذا طلع الفجر هاجت إلى واد باليمين يقال له برهوت أشدَّ حرًّا من نار الدنيا كانوا فيه يتلاقون ويتعارفون فإذا كان المساء عادوا إلى النار فهم كذلك إلى يوم القيمة .

وفي المجمع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال إنَّ أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشيَّ إن كان من أهل الجنة فمن الجنة وإن كان من أهل النار فمن النار يقال هذا مقعده حتى يبعثك الله يوم القيمة ويَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا إِلَى فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ وَقُرَىءَ ادْخُلُوا بِضَمَّتِينَ .

(٤٧) وَإِذْ يَتَحَاجُونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَوَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكَبُرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهُلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ بِالدُّفَعِ أَوِ الْحَمْلِ .

في مصباح المتهجد في خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام خطب بها يوم الغدير وقرأ فيها هذه الآية ثم افتدرؤن الاستكبار ما هو ترك الطاعة لمن أمروا

بطاعته والترفع على من ندبوا الى متابعته والقرآن ينطق من هذا عن كثير .

(٤٨) قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلُّنَا فِيهَا نَحْنُ وَأَنْتُمْ فَكِيفَ نَفْعِنَكُمْ وَلَوْ
قَدْرَنَا لَأَغْنِيَنَا عَنِ انْفُسِنَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ وَلَا مَعْقَبَ لِحَكْمِهِ .

(٤٩) وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخْفَفُ عَنَّا يَوْمًا مِنَ
الْعَذَابِ .

(٥٠) قَالُوا أَوْلَمْ تَكُونُ تَائِيْكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ ارَادُوا بِهِ الزَّامِنِ الْحَجَّةَ
وَتَوْبِيْخُهُمْ عَلَى اضَاعَتِهِمْ اوقاتِ الدُّعَاءِ وَتَعْطِيلِهِمْ أَسْبَابِ الْإِجَابَةِ قَالُوا بِلِ قَالُوا فَادْعُوْا
فَإِنَّا لَا نَتَجَرِّي فِيهِ أَذْلَمُ يَؤْذِنُ لَنَا فِي الدُّعَاءِ لِأَمْثَالِكُمْ وَفِيهِ اقْنَاطٌ لَهُمْ عَنِ الْإِجَابَةِ
وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ فِي ضِيَاعٍ لَا يُجَابَ .

(٥١) إِنَّا لَنَتَصَرُّ رُسُلُنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُولُونَ أَشْهَادًا .

القَيْمِي يعني الأئمة عليهم السلام .

وعن الصادق عليه السلام ذلك والله في الرجعة اما علمت ان انباء كثيرة لم ينصرها في الدنيا وقتلوا والأئمة عليهم السلام من بعدهم قتلوا ولم ينصرها وذلك في الرجعة .

(٥٢) يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ لِبَطْلَانِهَا وَقُرْيَءَ بِالْتَّاءِ وَلَهُمُ الْلُّغْنَةُ الْبَعْدُ
مِنِ الرَّحْمَةِ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ جَهَنَّمَ .

(٥٣) وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْمُهَدَّى مَا يَهْتَدِيْ بِهِ فِي الدِّينِ مِنَ الْمَعْجَزَاتِ وَالصَّحْفِ
وَالشَّرَائِعِ وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمْ بَعْدَهُ مِنْ ذَلِكَ التُّورَةَ هُدًى
وَذِكْرٌ هُدَايَةٌ وَتَذَكِّرَةٌ لِأُولَئِي الْأَلْبَابِ لِذُوِّي الْعُقُولِ السَّلِيمَةِ .

(٥٤) فَأَصْبِرْ عَلَى اذْنِ الْمُشْرِكِينَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ بِالنَّصْرِ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ لِتَرْكِ
الْأُولَئِكَ وَالْهَتَّامَ بِأَمْرِ الْعَدُوِّ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشَيِّ وَالْإِنْتَكَارِ .

(٥٥) إِنَّ الَّذِينَ يُجَاهِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَيْهُمْ عَامٌ فِي كُلِّ مُجَادِلَ

مبطل وان نزلت في مشركي مكة او اليهود على ما قيل إن في صدورهم إلا كبر الآ عظمة وتكبر عن الحق ما هم ببالغيه بالغى مقتضى تلك العظمة لأن الله مذلهم فاستعد بالله فالتجيء اليه إن هو السميع البصير لا يقوكم وافعالكم .

(٥٧) لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ فَمَنْ قَدِرَ عَلَى خَلْقِهَا أَوْلًا مِنْ غَيْرِ اصْلَحِ الْعَلَى خَلْقِ النَّاسِ ثَانِيًّا مِنْ اصْلَحِ كَذَا قَدِرَ وَلَكِنْ أَكْبَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ لَأَنَّهُمْ لَا يَنْظَرُونَ وَلَا يَتَأْمَلُونَ لِفَرَطِ غَفْلَتِهِمْ وَاتِّبَاعِهِمْ أَهْوَائِهِمْ .

(٥٨) وَمَا يَسْتَوِي الْأَغْمَى وَالْبَصِيرُ الْجَاهِلُ وَالْمُسْتَبْصِرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ وَالْمُحْسِنُ وَالْمُسَيءُ فَيُنَبَّغِي أَنْ يَكُونَ لَهُمْ حَالٌ يَظْهِرُ فِيهَا التَّفَاوتُ وَهِيَ مَا بَعْدَ الْبَعْثَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ وَقَرِئَ بِالْتَّاءِ .

(٥٩) إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَّةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا فِي مَجِيئِهَا وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ لَا يَصِدِّقُونَ بِهَا لِقَصُورِ نَظَرِهِمْ عَلَى ظَاهِرِ مَا يَحْسَنُونَ بِهِ .

(٦٠) وَقَالَ رَبُّكُمْ أَدْعُونِي أَسْتَحِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي دُعَائِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ ذَاخِرِينَ صَاغِرِينَ وَقَرِئَ سَيَدْخُلُونَ بِضمِّ الْيَاءِ وَفَتحِ الْخَاءِ .

في الكافي عن الباقي عليه السلام في هذه الآية قال هو الدعاء وأفضل العبادة الدعاء .

وعنه عليه السلام انه سئل اي العبادة افضل فقال له ما من شيء افضل عند الله عز وجل من ان يسئل ويطلب ما عنده وما من احد ابغض الى الله عز وجل من يستكبر عن عبادته ولا يسئل ما عنده .

وعن الصادق عليه السلام ادع ولا تقل قد فرغ من الامر فأن الدعاء هو العبادة ان الله يقول وتلا هذه الآية .

وفي الصحيفة السجادية بعد ذكر هذه الآية فسميت دعاءك عبادة وتركه إستكماراً وتوعدت على تركه دخول جهنم ذاخرين .

وفي الاحتجاج عن الصادق عليه السلام انه سئل اليه السلام يقول الله أدعوني

أَسْتَجِبْ لِكُمْ وَقَدْ نَرِيَ الْمُضطَرُ يَدْعُوهِ وَلَا يَجِدُهُ وَالْمُظْلُومُ يَسْتَنْصِرُهُ عَلَىٰ عَدُوِّهِ فَلَا يَنْصُرُهُ قَالَ وَيَحْكُمُ مَا يَدْعُوهُ أَحَدُ الْآَسْتَجَابَ لِهِ إِنَّ الظَّالِمَ فَدَعَاؤُهُ مَرْدُودٌ إِلَىٰ أَنْ يَتُوبَ وَإِنَّا الْمُحَقُّ فَإِذَا دَعَاهُ اسْتَجَابَ لَهُ وَصَرَفَ عَنْهُ الْبَلَاءَ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُهُ أَوْ أَدْخِرَ لَهُ ثَوَابًا جَزِيلًا لِيَوْمٍ حَاجَتِهِ إِلَيْهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ الْأَمْرُ الَّذِي سُئِلَ الْعَبْدُ خَيْرًا لَهُ إِنْ أَعْطَاهُ إِمْسَكَ عَنْهُ وَالْمُؤْمِنُ الْعَارِفُ بِاللَّهِ رَبِّهِ مَا عَزَّ عَلَيْهِ أَنْ يَدْعُوهُ فِيمَا لَا يَدْرِي أَصْوَابُ ذَلِكَ أَمْ خَطَا وَقَدْ مَضَى أَخْبَارُ أَخْرِ في هَذَا الْمَعْنَى فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ عِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى أَجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ .

(٦١) اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ لِتَسْتَرِيحاً فِيهِ بِأَنْ خَلْقَهُ بَارِدًا مَظْلُمًا لِيُؤَدِّيَ إِلَى ضَعْفِ الْمُحْرَكَاتِ أَوْ هَدْوَهُ الْحَوَاسِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا يَبْصُرُ فِيهِ أَوْ بِهِ وَاسْنَادَ الْأَبْصَارِ إِلَيْهِ مَجَازٌ فِيهِ مَبْلَغَةٌ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ فَضْلٌ لَا يَوْازِيهِ فَضْلٌ وَلِكُنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ لِجَهْلِهِمُ الْمُنْعَمِ وَاغْفَالِهِمُ عَنْ مَوْاقِعِ النِّعَمِ .

(٦٢) ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَإِنَّمَا تُؤْفَكُونَ تَصْرِفُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ إِلَى عِبَادَةِ غَيْرِهِ .

(٦٣) كَذَلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِأَيَّاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ .

(٦٤) اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بَنَاءً وَصُورَكُمْ فَأَخْسَنَ صُورَكُمْ بِأَنْ خَلَقَكُمْ مُنْتَصِبَ الْقَامَةَ بِأَدِي الْبَشَرَةِ مُتَنَاسِبَ الْأَعْصَاءِ وَالْتَّخْطِيطَاتِ مُتَهِيًّا لِمَزاولةِ الصَّنَاعَةِ وَاكْتِسَابِ الْكَمَالَاتِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيَّبَاتِ الَّذِيَّاتِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ فَإِنَّ كُلَّ مَا سُواهُ مُرْبُوبٌ مُفْتَقِرٌ بِالذَّاتِ مَعْرُضٌ لِلزِّوَالِ .

(٦٥) هُوَ الْحَيُّ الْمُتَفَرِّدُ بِالْحَيَاةِ الْذَّاتِيَّةِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَا أَحَدٌ يَسَاوِيهِ أَوْ يَدْانِيهِ فِي ذَاتِهِ وَصَفَاتِهِ فَادْعُوهُ فَاعْبُدُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ مِنَ الشَّرْكِ وَالرِّيَاءِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَائِلِينَ لَهُ .

القمي عن السجاد عليه السلام اذا قال احدهم لا اله الا الله فليقل الحمد لله رب العالمين فان الله يقول هو الحي الآية .

(٦٦) قُلْ إِنِّي نَهِيَتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِي الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أَسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ إِنْ أَنْقَادَ وَأَخْلَصَ لِهِ دِينِي .

(٦٧) هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلْقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشْدَدَكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلِ مَا يُحْكَى فَإِنَّمَا يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلِ مَا يُحْكَى بَلْ الشِّيخُوخَةُ أَوْ بَلُوغُ الْأَشْدَدِ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُسَمَّىٌ وَقَاتِلُوكُمْ تَعْقِلُونَ مَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْحَجَجِ وَالْعَبَرِ .

(٦٨) هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمْسِيْ فَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ مِنْ غَيْرِ عُدَّةٍ وَتَجْثِيْمَ كُلْفَةٍ بِلَا صَوْتٍ وَلَا حَرْفٍ وَالْفَاءُ الْأُولَى لِلدلَّةِ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ نَتْيَاجَةٌ مَا سَبَقَ .

(٦٩) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَاهِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنِّي يُضَرِّفُونَ عَنِ التَّصْدِيقِ بِهَا .

(٧٠) الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ جَزَاءَ تَكْذِيْبِهِمْ .

(٧١) إِذَا أَغْلَلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلِ يُسْجَبُونَ بِهَا .

(٧٢) فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ يُحرَقُونَ .

(٧٣) ثُمَّ قَبْلَ لَهُمْ أَيْنَمَا كُتُّمْ تُشْرِكُونَ .

(٧٤) مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا ضَاعُوا عَنَّا فَلَمْ نَجِدْ مَا كَانَ نَتَوَقَّعُ مِنْهُمْ بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُو مِنْ قَبْلِ شَيْئًا بَلْ تَبَيَّنَ لَنَا أَنَّا لَمْ نَكُنْ نَعْبُدْ شَيْئًا بَعْدَ تَبَيَّنَهُمْ .

في الكافي والقمي عن الباقر عليه السلام فاما النصاب من أهل القبلة فانهم يدخلهم خداً الى النار التي خلقها الله في المشرق فيدخل عليهم منها الله حر والشر والدخان وفورة الحميم الى يوم القيمة ثم مصيرهم الى الحميم ثم في النار يسجرون ثم قيل لهم اينما كنتم تشركون من دون الله اي اين امامكم الذي اتخذتموه دون الإمام الذي جعل الله للناس إماماً .

وفي البصائر عنه عليه السلام قال كنت خلف أبي وهو على بغلته فنفرت بغلته فإذا هو شيخ في عنقه سلسلة ورجل يتبعه فقال يا علي بن الحسين اسكنني فقال الرجل لا تسقه لا سقاه الله وكان الشيخ معاوية وفي هذا المعنى اخبار اخر كذلك يضل الله الكافرين حتى لا يهتدوا الى شيء ينفعهم في الآخرة .

القمي عن الباقي عليه السلام في هذه الآية قال فقد سماهم الله كافرين مشركين بان كذبوا بالكتاب وقد ارسل الله رسلاه بالكتاب وبتأويله فمن كذب بالكتاب او كذب بما ارسل الله به رسلاه من تأويل الكتاب فهو مشرك كافر .

(٧٥) ذَلِكُمْ بِمَا كُتُّبْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ تَبْطَرُونَ وَتَكْبِرُونَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَهُوَ الشَّرُكُ وَالظُّغَيْلُ وَبِمَا كُتُّبْتُمْ تَمْرَحُونَ تَوَسَّعُونَ فِي الْفَرَحِ .

(٧٦) أَدْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ الْأَبْوَابَ السَّبْعَةَ الْمَقْسُومَةَ لَكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا مُقْدَرِينَ الْخَلْوَدَ فَيُشَّسَّ مَثْوَيَ الْمُتَكَبِّرِينَ عَنِ الْحَقِّ جَهَنَّمَ .

(٧٧) فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ بِاهْلَكَ الْكُفَّارِ وَتَعذِيبِهِمْ حَقٌّ كَائِنٌ لَا مَحَالَةَ فَإِنَّمَا تُرِيكَ فَانْ تُرِيكَ وَمَا مُزِيدَةَ لِتَأكِيدِ الشَّرْطَةِ وَلِذَلِكَ لَحْقَتِ النُّونِ الْفَعْلُ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ وَهُوَ الْقَتْلُ وَالاَسْرُ أَوْ نَتَوْفِيَنَّكَ قَبْلَ اَنْ تَرَاهُ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَنَجَازِيهِمْ بِأَعْمَالِهِمْ .

(٧٨) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَضَنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُضْ عَلَيْكَ

في الخصال عنهم عليهم السلام ان عددتهم مائة ألف وأربعة وعشرون الفا وفي المجمع عن علي بعث الله نبياً اسود لم يقص علينا قصته وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله فأن المعجزات عطايا قسمها بينهم على ما اقتضت حكمته ليس لهم اختيار في ايثار بعضها والاستبداد ببيان المقترح بها فإذا جاء أمر الله بالعذاب في الدنيا والآخرة قضي بالحق بانجاء المحق وتعذيب المبطل وخسر هنالك المُبْطِلُونَ المعاندون باقتراح الآيات بعد ظهور ما يغنينهم عنها .

(٧٩) أَلَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ فَإِنَّ مِنْهَا مَا يُؤْكَلُ كَالْغَنْمِ وَمِنْهَا مَا يُؤْكَلُ وَيُرَكَبُ كَالْأَبْلَلِ وَالْبَقْرِ .

(٨٠) وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعٌ كَالْأَلْبَانِ وَالْجَلُودِ وَالْأَوْبَارِ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ بِالْمَسَافَرَةِ عَلَيْهَا وَعَلَيْهَا فِي الْبَرِّ وَعَلَى الْفَلْكِ فِي الْبَحْرِ تُخْمَلُونَ .

(٨١) وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ الدَّالَّةَ عَلَى كَمَالِ قَدْرَتِهِ وَفَرْطِ رَحْمَتِهِ فَإِنَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ فَإِنَّهَا لَظَهُورُهَا لَا تَقْبِلُ الْاِنْكَارَ .

(٨٢) أَقْلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيُنْظِرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ مَا بَقِيَ مِنْهُمْ مِنْ الْقُصُورِ وَالْمَصَانِعِ وَغَيْرِ ذَلِكَ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ مَا الْأَوَّلِي تَحْتَمِلُ النَّافِيَةُ وَالْاسْتِفَاهَامِيَّةُ وَالثَّانِيَةُ الْمَوْصُولَةُ وَالْمَصْدِرِيَّةُ .

(٨٣) فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَاسْتَحْقَرُوا عِلْمَ الرَّسُلِ وَخَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهِزُونَ .

(٨٤) فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا شَدَّةَ عِذَابِنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ يَعْنُونَ الْاِصْنَامَ .

(٨٥) قَلَمْ يَكُونُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا لَأَنَّهُ غَيْرَ مَقْبُولٍ حِينَئِذٍ سُنَّةُ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ سَنَّةُ اللَّهِ ذَلِكَ سَنَّةُ ماضِيَّةٍ فِي الْعِبَادَ وَخَسِيرٌ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ إِيْ وقت رُؤْيَتِهِمِ الْبَأْسُ اسْتِعِيرُ اسْمَ المَكَانِ لِلزَّمَانِ .

في العيون عن الرضا عليه السلام انه سئل لأبي علية غرق الله تعالى فرعون وقد آمن به وافق بتوحيده قال لأنّه آمن عند رؤية البأس والإيمان عند رؤية البأس غير مقبول وذلك حكم الله تعالى ذكره في السلف والخلف قال الله عز وجل فلما رأوا بأسنا الآيتين .

وفي الكافي قدم الى المتوكّل رجل نصراني فجر بامرأة مسلمة فأراد ان يقيم عليه الحد فأسلم فقيل قد هدم ايمانه شركه وفعله وقيل يضرب ثلاثة حدود وقيل غير

ذلك فأرسل المَوْكِلُ إلى الْهَادِي عليه السلام وسأله عن ذلك فكتب عليه السلام يضرب حتى يموت فأنكروا ذلك وقالوا هذا شيء لم ينطق به كتاب ولم تجئ به سنة فسلوه ثانيةً البيان فكتب هاتين الآيتين بعد البسمة فأمر به المَوْكِلُ فضرب حتى مات .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام قال من قرأ حم المؤمن في كل ليلة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر والزمه كلمة التقوى وجعل الآخرة خيراً له من الدنيا .

وعن الصادق عليه السلام الحواميم رياحين القرآن .

سورة حم السجدة

مَكَّيَةٌ بِعْدَ آيَةٍ ثَلَاثَ وَخَمْسُونَ آيَةٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) حم .

(٢) تَنْزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .

(٣) كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ الْقَمِيٌّ اِيَّ بَيْنَ حَلَالِهَا وَحَرَامِهَا وَاحْكَامِهَا وَسُنْنَهَا قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ .

(٤) بَشِيرًاً وَنَذِيرًاً .

الْقَمِيٌّ يُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ وَيُنذِرُ الظَّالِمِينَ فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ عَنْ تَدْبِرِهِ وَقَبْوِهِ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ سَمَاعَ تَأْمُلٍ وَطَاعَةٍ .

(٥) وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكْنَةٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ فِي اغْطِيَةٍ وَفِي آذَانِنَا وَفِي صُمُمٍ وَاصْلَهُ التَّقْلُ وَمِنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ حِجَابٌ يَمْنَعُنَا عَنِ التَّوَاصِلِ .

الْقَمِيٌّ اِيَّ تَدْعُونَا إِلَى مَا لَا نَفْهَمُهُ وَلَا نَعْقِلُهُ قِيلُ وَهَذِهِ تَمَثِيلَاتُ لِنَبِيِّ قُلُوبِهِمْ عَنْ ادْرَاكِ مَا يَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ وَاعْتِقَادُهُمْ وَمَجَّ اسْمَاعِهِمْ لَهُ وَامْتِنَاعُ مَوَاصِلِهِمْ وَمَوَافِقَتِهِمْ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاعْمَلْ عَلَى دِينِكَ إِنَّا عَامِلُونَ عَلَى دِينِنَا .

(٦) قُلْ إِنَّمَا إِنَّمَا بَشَرٌ مِّنْكُمْ يُوحَى إِلَيْيَ أَنَّمَا إِلْهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَسْتُ مَلِكًا وَلَا جَنِيًّا لَا يَمْكُنُكُمُ التَّلْقَيُ مِنْهُ وَلَا ادْعُوكُمْ إِلَى مَا يَنْبُو عَنْهُ الْعُقُولُ وَالْأَسْمَاعُ وَإِنَّمَا ادْعُوكُمْ إِلَى التَّوْحِيدِ وَالْإِسْتِقْدَامَةِ فِي الْعَمَلِ فَاسْتَقِيمُوا فِي افْعَانِكُمْ مُتَوَجَّهِينَ إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ

مَمَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ مِنْ فَرَطِ جَهَالِهِمْ وَاسْتَخْفَافِهِمْ بِاللهِ .

(٧) الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزُّكُوَّةَ لِبَخْلِهِمْ وَعَدَمِ اسْفاقِهِمْ عَلَى الْخُلُقِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ
هُمْ كَافِرُونَ .

القمي عن الصادق عليه السلام اترى ان الله عز وجل طلب من المشركين زكاة اموالهم وهم يشاركون به حيث يقول وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم كافرون قيل جعلت فداك فسره لي فقال ويل للمشركين الذين اشركوا بالإمام الأول وهم بالأئمة الآخرين كافرون انما دعا الله العباد الى الايمان به فاذا آمنوا بالله وبرسوله افترض عليهم الفرائض .

أقول : هذا الحديث يدل على ما هو التحقيق عندي من ان الكفار غير مكلفين بالاحكام الشرعية ما داموا باقين على الكفر وعن ابن عباس اي لا يطهرون انفسهم من الشرك بالتوحيد ولعله انما اول الزكاة بالتطهير لما ذكر .

(٨) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَنْتُوْنِ لَا يَمْنَنُ بِهِ عَلَيْهِمْ .

(٩) قُلْ أَنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِاللَّهِ خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ :

(١٠) وَجَعَلَ فِيهَا رَوَابِيَّ مِنْ فَوْقَهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَأَكْثَرَ خَيْرِهَا وَقَدَرَ فِيهَا أَقْوَاتُهَا في أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ القمي يعني يومين اي وقتين ابتداء الخلق وانقضائه قال وبارك فيها وقدر فيها اقواتها اي لا تزول وتبقى في اربعة أيام سواء يعني في اربعة اوقات وهي التي يخرج الله عز وجل فيها اقوات العالم من الناس والبهائم والطير وحشرات الأرض وما في البر والبحر من الخلق من الشمار والنبات والشجر وما يكون فيها معاش الحيوان كلّه وهو الربيع والصيف والخريف والشتاء ففي الشتاء يرسل الله الرياح والامطار والانداء والطلول من السماء فيلقي الأرض والشجرة وهو وقت بارد ثم يجيء بعد الربيع وهو وقت معتدل حار وبارد فيخرج الثمر من الشجر والارض نباتها فيكون اخضر ضعيفا ثم يجيء وقت الصيف وهو حار فينضج الثمار ويصلب الحبوب

التي هي أقوات العالم وجميع الحيوان ثم يجيء بعد وقت الخريف فيطبيه ويبرده ولو كان الوقت كله شيئاً واحداً لم يخرج النبات من الأرض لأنَّه لو كان الوقت كله ربيعًا لم ينضج الشمار ولم يبلغ الحبوب ولو كان كله صيفاً لاحتراق كل شيء في الأرض ولم يكن للحيوان معاش ولا قوت ولو كان الوقت كله خريفاً ولم يتقدمه شيء من هذه الأوقات لم يكن شيء يتفوّه العالَم فجعل الله هذه الأقوات في أربعة أوقات في الشتاء والربيع والصيف والخريف وقام به العالَم واستوى وبقي وسمى الله هذه الأوقات أياماً للسائرين يعني المحتاجين لأنَّ كلَّ محتاج سائل وفي العالَم من خلق الله من لا يسأل ولا يقدر عليه من الحيوان كثير فهم سائرون وإنْ لم يسألوا .

أقولُ : يعني أنَّهم سائرون بسان الحال وهو افصح وأبلغ من لسان المقال وقد سبق تفسير آخر الآية في سورة الأعراف وقرئ سواء بالجر .

(١١) ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ قَيْلَ إِيْ قَصْدَ نَحُورُهَا مِنْ قَوْلِهِمْ اسْتَوَى إِلَى مَكَانٍ كَذَا تَوَجَّهَ تَوَجَّهًا لَا يَلُوِي إِلَى غَيْرِهِ وَثُمَّ لَتَفَوَّتْ مَا بَيْنَ الْخَلْقَيْنِ لَا لِلتَّرَاجِيْفِ فِي الْمَدَّةِ اذْ لَا مَدَّةَ قَبْلَ خَلْقِ السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ ظَلْمَانِيَّ فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا شَتَّمَا ذَلِكَ أَوْ ابْيَتِمَا قَالَتَا ائْتِنَا طَائِعِينَ مِنْ قَادِينَ بِالذَّاتِ تَمْثِيلَ لِتَأْثِيرِ قَدْرِهِ فِيهِمَا وَتَأْثِيرِهِمَا بِالذَّاتِ عَنْهَا بِأَمْرِ الْمَطَاعِ وَاجْبَةِ الْمَطْيِعِ الطَّائِعِ كَوْلُهُ كَنْ فِيهِمَا أَوْ هُوَ نَوْعٌ مِنَ الْكَلَامِ بَاطِنًا مِنْ دُونِ حَرْفٍ وَلَا صَوْتٍ .

القمي سئل الرضا عليه السلام عنْ كَلَمِ الله لَا مِنَ الْجَنِّ وَلَا مِنَ الْإِنْسَنِ فَقَالَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي قَوْلِهِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا ائْتِنَا طَائِعِينَ .

(١٢) فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فَخَلَقُوهُنَّ خَلْقًا ابْدَاعِيًّا فِي يَوْمَيْنِ الْقَمِيِّ يَعْنِي فِي وَقْتَيْنِ ابْدَاعِ وَانْقِضَاءِ وَأَوْحِيَ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا شَانِهَا وَمَا يَتَأْتِي مِنْهَا بِأَنْ حَمِلَهَا عَلَيْهِ اخْتِيَارًا أَوْ طَبِيعًا وَقِيلَ أَوْحِيَ إِلَى أَهْلِهَا بِأَوْامِرِهِ .

وَالْقَمِيُّ هَذَا وَحْيٌ تَقْدِيرٌ وَتَدْبِيرٌ وَرَزَّيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ بِالنَّجُومِ وَجَنَاحَةً مِنَ الشَّيْطَانِ الْمُسْتَرْقِ وَسَائِرَ الْآفَاتِ .

فِي الْاِكْمَالِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ النَّجُومُ امَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ فَإِذَا ذَهَبَتْ

سورة حم آية : ١١ - ١٧ ٣٥٥
النجمون ذهب أهل السماء واهل بيتي امان لأهل الأرض فاذا ذهب أهل بيتي ذهب اهل الأرض ذلك تقدير العزيز العليم البالغ في القدرة والعلم .

(١٣) فَإِنْ أَغْرَضُوا عَنِ الإِيمَانِ بَعْدَ هَذَا الْبَيَانِ .

القمي وهم قريش وهو معطوف على قوله فأعرضوا أكثرهم فهم لا يسمعون فقلْ آتَنَا رُتُكُمْ صاعِقَةً مِثْلَ صاعِقَةِ عَادٍ وَّثَمُودٍ .

(١٤) إِذْ جَاتَتْهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ إِي مِنْ جَمِيعِ جَوَانِبِهِمْ واجتهدوا بهم من كل جهة او من جهة الدنيا بالانذار بما جرى على الكفار فيها ومن جهة الآخرة بالتحذير عما اعد لهم فيها والذين ارسلوا اليهم والذين ارسلوا من قبل الآ تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهُ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا ارْسَالَ الرَّسُلَ لَأَنْزَلَ مَلَكَةً بِرِسَالَتِهِ فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ عَلَى زَعْمِكُمْ كَافِرُونَ اذ انتم بشر مثلكم لا فضل لكم علينا .

(١٥) فَآمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ فَتَعْظِمُوهُمْ فِيهَا عَلَى أَهْلِهَا بِغَيْرِ استحقاق وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَا قُوَّةً اغْتَرُوا بِقُوَّتِهِمْ وَشُوکِتِهِمْ قَلِيلٌ كَانَ مِنْ قُوَّتِهِمْ أَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ يَنْزَعُ الصَّخْرَةَ فَيَقْلِعُهَا بِيَدِهِ أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقُوهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً قَدْرَةً وَكَانُوا بِإِيمَانِنَا يَجْحَدُونَ يَعْرُفُونَ أَنَّهَا حَقٌّ وَيُنَكِّرُونَهَا .

(١٦) فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا ضَرِّصَرًا .

القمي عن الباقي عليه السلام الصرصار البارد في ايام نجسات قال مياشيم وقرىء بالسكون لِنُذِيقُهُمْ عَذَابَ الْغَزِيزِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لَا يُنْصَرُونَ بدفع العذاب عنهم .

(١٧) وَأَمَّا ثُمُودٌ فَهَدَيْنَاهُمْ فَذَلِّلَنَاهُمْ عَلَى الْحَقِّ بِنَصْبِ الْحَجَّاجِ وَارْسَالِ الرَّسُلِ فَاسْتَخْبَجُوا الْعُمَى عَلَى الْهُدَى فَاخْتَارُوا الضَّلَالَةَ عَلَى الْهُدَى .

في التوحيد عن الصادق عليه السلام عرفناهم فاستخبوا العمى على الهدى وهم يعرفون .

وفي الاعتقادات عنه عليه السلام وجوب الطاعات وتحريم المعااصي وهم

يعرفون فأخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون .

(١٨) وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ .

(١٩) وَيَوْمَ يُخْسِرُ أَعْذَاءَ اللَّهِ إِلَى النَّارِ وَقُرْبَةً بِالنُّونِ وَضَمَّ الشَّيْنِ فَهُمْ يُوَزَّعُونَ

القمي اي يجيئون من كل ناحية .

وعن الباقر عليه السلام يحبس اولهم على آخرهم يعني ليتلحقوا .

(٢٠) حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُهَا إِذَا حَضَرَهَا وَمَا مُزِيدَةٌ لِتَأْكِيدِ اتَّصَالِ الشَّهَادَةِ بِالْحَضُورِ
شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجَلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ بِأَنْ يُنْطَقُهَا اللَّهُ .

(٢١) وَقَالُوا لِجَلُودِهِمْ لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ
وَهُوَ خَلَقُكُمْ أَوَّلَ مَرَّةً وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ القمي نزلت في يوم تعرض عليهم اعمالهم
فينكرونها فيقولون ما عملنا شيئاً فتشهد عليهم الملائكة الذين كتبوا عليهم اعمالهم .

قال الصادق عليه السلام فيقولون الله يا رب هؤلاء ملائكتك يشهدون لك ثم يحلفون بالله ما فعلوا من ذلك شيئاً وهو قول الله عز وجل يوم يبعثهم الله عز وجل جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم وهم الذين غصبوا امير المؤمنين عليه السلام فعند ذلك يختتم الله على المستهم وينطق جوارحهم فيشهد السمع بما سمع مما حرم الله ويشهد البصر بما نظر به الى ما حرم الله عز وجل وتشهد اليدان بما اخذتا وتشهد الرجالان بما سمعتا فيما حرم الله عز وجل ويشهد الفرج بما ارتكب مما حرم الله ثم انطق الله عز وجل المستهم فيقولون هم لجلودهم لم شهدمتم علينا الآية .

(٢٢) وَمَا كُتِّبَتْ تَسْتَيْرُونَ قال اي من الله أن يشهد عليكم سمعكم ولا
أبصاركم ولا جلودكم قال الجلد الفروج .

وفي الكافي عنه عليه السلام في هذه الآية قال يعني بالجلود الفروج والافخاذ

وفي الفقيه عن امير المؤمنين عليه السلام فيها قال يعني بالجلود الفروج ولكن ظنتم أن الله لا يعلم كثيراً بما تعملون فلذلك اجترأتم على ما فعلتم وقيل معنى الآية

كتم تسترون الناس عند ارتكاب الفواحش مخافة الفضاحة وما ظنتم ان اعضاءكم تشهد عليكم فما استترتم عليها وقيل بل معناه وما كتمت تكون المعاصي حلراً ان يشهد عليكم جوار حكم بها لأنكم ما تظنون ذلك ولكن ظنتم ان الله لا يعلم كثيراً مما تعملون لجهلكم بالله فهان عليكم ارتكاب المعاصي لذلك .

(٢٣) وَذِلِكُمْ ظَنْكُمُ الَّذِي ظَنَّتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْذِيَّكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ اذ صار ما منحوا للاستساعاد به في الدارين سبياً لشقاء المتنزلين .

القمي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان آخر عبد يؤمر به انى النار فإذا امر به التفت فيقول الجبار جل جلاله ردوه فيردونه فيقول له لم التفت اليه فيقول يا رب لم يكن ظنني بك هذا فيقول وما كان ظنك بي فيقول يا رب كان ظنني بك ان تغفر لي خططيتي وتسكتني جتنك قال فيقول الجبار يا ملاكتي لا وعزتي وجلالي والآئي وعلوي وارتفاع مكاني ما ظن بي عبدي هذا ساعة من خير قط ولو ظن بي ساعة من خير ما روعته بالنار اجيزوا له كذبه وادخلوه الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس من عبد يظن بالله عز وجل خيراً الا كان عند ظنه به وذلك قوله عز وجل وذلكم ظنكم الذي ظنتم بربكم أرذيكتم فأصبحتم من الخاسرين .

(٢٤) فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوَى لَهُمْ لَا خلاص لهم عنها وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا يسئلوا العتبى وهي الرجوع الى ما يحبون فما هم من المقتدين اي لا يجابوا الى ذلك ونظيره قوله تعالى حكاية أجزعننا ام صبرنا ما لنا من محicus .

(٢٥) وَقَيْضَنَا وَقَدَرَنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ القمي يعني الشياطين من الجن والانس فزينا لهم ما بين أيديهم من امر الدنيا واتباع الشهوات وما خلقهم من امر الآخرة وانكاره وحق عليهم القول اي كلمة العذاب في امم في جملة امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس وقد عملوا مثل اعمالهم انهم كانوا خاسرين .

(٢٦) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْفَوْنِ فِيهِ وعارضوه بالخرافات القمي وصيروه سخرية ولغوأ لعلكم تغلبونه على قراءته .

(٢٧) فَلَنُذَيِّقَنَ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَاباً شَدِيداً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَاءُ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ سَيِّئَاتِ اعْمَالِهِمْ وَقَدْ سَبَقَ مِثْلَهُ .

(٢٨) ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْذَابِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخَلْدِ جَزَاءٌ بِمَا كَانُوا يَجْحَدُونَ يَنْكِرُونَ الْحَقَّ .

(٢٩) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبُّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّنَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ شَيْطَانِي التَّوْعِينِ الْحَامِلِينَ عَلَى الْضَّلَالَةِ وَالْعَصِيَانِ .

في المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام يعنون ابليس الا بالسنة وقابيل ابن آدم اول من ابدع المعصية .

والقمي قال العالم عليه السلام من الجن ابليس الذي رد عليه قتل رسول الله صلى الله عليه وآلـه واصلـ الناس بالمعاصي وجاء بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآلـه الى ابي بكر فبایعه ومن الانـس فلان .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال هما ثم قال وكان فلان شيطاناً .

أقول : لعل ذلك لأن ولد الزنا يخلق من مائي الزاني والشيطان معاً وفي رواية هما والله هما ثلاثة وقرىء اربنا بالتحفيف نجعلهما تخت أقدامنا ندسهـما انتقامـاً منها ليكونـا من الأسفـلين ذلاً ومـكانـا .

(٣٠) إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ اعْتَرَافاً بِرَبِّيَتِهِ وَاقْرَاراً بِوَحْدَانِيَتِهِ ثُمَّ اسْتَقَامُوا على مقتضاه . القمي قال على ولاية امير المؤمنين عليه السلام ويأتي ما في معناه وفي نهج البلاغة واني متكلـم بعدة الله وحـجـته قال الله تعالى انـ الذين قالوا ربـنا الله ثم استقامـوا الآية وقد قلتـم ربـنا الله فاستقيمـوا على كتابـه وعلى منـهاج امرـه وعلى الطريـقة الصالـحة من عبـادـته ثم لا تـمـرقـوا منها ولا تـبـتـدـعوا فيها ولا تـخـالـفـوا عنها فـانـ اهلـ المـروـقـ منقطعـ بهـم عندـ الله يومـ الـقيـمة تـنـزـلـ عـلـيـهـمـ المـلـيـكـةـ .

في المجمع عن الصادق عليه السلام والقمي قال عند الموت الا تخافـوا

تقدمون عليه ولا تخزنوا على ما خلقتم وأبشروا بالجنة التي كُتِّبَتْ تُوعَدُونَ في الدنيا .

(٣١) نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا الْقَمِي قَالَ كَنَّا نَحْرِسُكُمْ مِّنَ الشَّيَاطِينِ وَفِي الْآخِرَةِ قَالَ إِيْ عِنْدِ الْمَوْتِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشَهِّي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ مَا تَمْنَوْنَ مِنَ الدُّعَاءِ بِمَعْنَى الْطَّلْبِ .

(٣٢) نَزَّلَ إِنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال استقاموا على الأئمة واحداً بعد واحد .

وفي المجمع عن الرضا عليه السلام أنه سئل ما الاستقامة قال هي والله ما انت لهم عليه .

وعن الباقر عليه السلام نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا اي نحرسكم في الدنيا وعند الموت في الآخرة .

والقمي عن الصادق عليه السلام قال ما يموت موالي لنا مبغض لأعدائنا الآ ويحضره رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام فيرونه ويبشرونهم وان كان غير موالي يراهم بحيث يسوء والدليل على ذلك قول امير المؤمنين عليه السلام لحارث الهمданى (يا حار همدان من يمت يربنى) من مؤمن او منافق قبله .

وفي تفسير الإمام عليه السلام عند قوله تعالى وَيَظْنُونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ من سورة البقرة قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزال المؤمن خائفاً من سوء العاقبة ولا يتيقن الوصول الى رضوان الله حتى يكون وقت نزع روحه وظهور ملك الموت لـ وذلك ان ملك الموت يرد على المؤمن وهو في شدة علته وعظيم ضيق صدره بما يخلفه من امواله وبما هو عليه من اضطراب احواله من معاملاته وعياله وقد بقيت في نفسه حسراتها واقتطع دون امانية فلم ينلها فيقول له ملك الموت ما لك تتجرجع

غضنك قال لا ضر احالي واقتطاعك لي دون آمالي فيقول له ملك الموت وهل يحزن عاقل من فقد درهم زايف واعتراض الف الف ضعف الدنيا فيقول لا فيقول ملك الموت فانظر فوقك فينظر فيرى درجات الجنان وقصورها التي يقصر دونها الاماني فيقول ملك الموت تلك منازلك ونعمك وأموالك وأهلك وعيالك ومن كان من أهلك هنها وذرتك صالحًا قهم هنالك معك افترضي بدلاً مما هنها فيقول بلى والله ثم يقول انظر فينظر فيرى محمدًا وعليًا والطيبين من آلهما عليهم السلام في اعلى عليةن فيقول اوتزفهم هؤلاء ساداتك واثمتكم هم هناك جلاسكم واناسكم افما ترضي بهم بدلاً مما تفارق هنا فيقول بلى وربى فذلك ما قال الله عز وجل أنَّ الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تنزل عليهم الملائكة الآ تخفافوا ولا تحزنوا فما امامكم من الاهوال فقد كفيتهم ولا تحزنوا على ما تخلفونه من الذراري والعيال فهذا الذي شاهدتموه في الجنان بدلاً منهم وابشروا بالجنة التي كتم توعدون هؤلاء أولياؤكم وهؤلاء ساداتكم اناسكم وجلاسكم .

وفي البصائر عن الباقر عليه السلام أنه قيل له يبلغنا أنَّ الملائكة تنزل عليكم قال اي والله لتنزل علينا فتطأ فرشنا اما تقرأ كتاب الله تعالى إنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ الآية

وفي الخرایج عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال اما والله لربما وسدناهم الوسايد في منزلنا وقال هم الطف بصبياننا منا بهم وربما التقينا من زغبها .

وفي الكافي عنه عن ابيه عن جده عليهم السلام في حديث ليلة القدر قال زعم ابن عباس أنه من الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فقلت له هل رأيت الملائكة تخبرك بوليتها لك في الدنيا والآخرة مع الامن من الخوف والحزن قال فقال أنَّ الله تبارك وتعالى يقول إنما المؤمنون اخوة وقد دخل في هذا جميع الامة فاستضحكـت ثم قلت صدقـت يا ابن عباس .

(٣٣) وَمَنْ أَخْسَنْ قَوْلًا (١) مِمْنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ إِلَى عِبَادَتِهِ وَعَمِلَ صَالِحًا فِيمَا بَيْنَ

(١) صورته صورة الاستفهام والمراد به النفي ، تقديره وليس أحد أمن قوله من دعى إلى طاعة الله ..

وَبَيْنَ رَبِّهِ وَقَالَ إِنَّمَاٰ مِنَ الْمُسْلِمِينَ .

العيashi أنها في علي عليه السلام .

(٣٤) وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ فِي الْجَزَاءِ وَحُسْنُ الْعَاقِبَةِ وَلَا الثَّانِيَةِ
مزيدة لتأكيد النفي ادفع بالتي هي أحسن ادفع السيئة حيث اعتبرتكم بالتي هي
احسن منها وهي الحسنة على ان المراد بالأحسن الزائد مطلقاً او بأحسن ما يمكن
دفعها به من الحسنات فإذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولـ حميم اي اذا فعلت ذلك
صار عدوك المشاق مثل الولي الشفيف القمي قال ادفع سيئة من اساء اليك بحسنتك
حتى يكون الذي بينك وبينه عداوة كانه ولـ حميم .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ولا تستوي الحسنة ولا
السيئة قال الحسنة التقة والسيئة الاذاعة قال التي هي احسن التقة .

(٣٥) وَمَا يُلَقِّهَا وَمَا يُلَقِّى هَذِهِ السُّجْنَةُ وَهِيَ مُقَابَلَةُ الْإِسَاعَةِ بِالْإِحْسَانِ إِلَّا الَّذِينَ
صَبَرُوا فَإِنَّهَا تَحْبِسُ النَّفْسَ عَنِ الْإِنْتِقَامِ .

في المجمع عن الصادق عليه السلام الا الذين صبروا في الدنيا على الأذى وما
يلقها الا ذو حظ عظيم من الخير وكمال النفس .

في المجمع عن الصادق عليه السلام وما يلقها الا كل ذي حظ عظيم .

(٣٦) وَإِنَّمَا يَنْزَغُ عَنْكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ نَّخْشُ شَبَهَ بِهِ وَسُوْسَتِهِ فَأَسْتَعِذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ
ولا تطعه انه هو السميع لاستعادتك العليم بنيتك القمي المخاطبة لرسول الله صلى
الله عليه وآلـه والمعنى للناس .

(٣٧) وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا
لِلْقَمَرِ لَا تَهْمَا مَخْلوقَانِ مَأْمُورَانِ مُثْلَكُمْ وَأَسْجُودُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيمَانَ
تَعْبُدُونَ فَإِنَّ السَّجْدَةَ أَخْصَّ الْعِبَادَاتِ هَنَا مَوْضِعُ السَّجْدَةِ كَمَا رَوَاهُ .

(٣٨) في المجمع عنهم عليهم السلام فـ ان استكثروا عن الامتثال فالـ الذين عندـ

رَبُّكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهارِ إِذَا دَائِمًا وَهُمْ لَا يَسْتَهِنُونَ وَهُمْ لَا يَمْلُونَ.

(٣٩) وَمِنْ آيَاتِهِ إِنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاسِعَةً يَابِسَةً مُتَطَامِنَةً مُسْتَعْرَ منَ الْخَشْرَعِ
بِمَعْنَى التَّذَلُّلِ فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ انتفَخَتْ بِالنَّبَاتِ إِنَّ الَّذِي أَخْيَاهَا
بَعْدَ مَوْتِهَا لَمْ يُحِبِّي الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

(٤٠) إِنَّ الَّذِينَ يُلْجِدُونَ يَمْبَلُونَ عَنِ الْإِسْقَامَةِ فِي آيَاتِنَا بِالْطَّعْنِ وَالتَّحْرِيفِ
وَالتَّأْوِيلِ بِالْبَاطِلِ وَالْإِلْغَاءِ فِيهَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا فَنِجَازِيْهُمْ عَلَى الْحَادِهِمْ وَقَدْ مَضَى فِي
هَذَا كَلَامُ فِي الْمُقْدَمَةِ السَّادِسَةِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ .

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آيَةً يَوْمَ
الْقِيَمَةِ اغْمَلُوا مَا شِئْتُمْ تَهْدِيْدَ شَدِيدَ أَنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ وَعِيدٌ بِالْمَجَازَةِ .

(٤١) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْذِكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ بَدَلَ مِنْ أَنَّ الَّذِينَ يَلْحِدُونَ أَوْ مُسْتَانْفِ
وَخَبَرَ أَنَّ مَحْذُوفَ أَوْ خَبْرَهُ اولِئِكَ يَنَادُونَ كَذَا قَيْلَ .

وَالْقَمِيُّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالذِكْرِ يَعْنِي بِالْقُرْآنِ وَإِنَّهُ لِكِتَابٍ عَزِيزٍ .

(٤٢) لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ قَالَ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ قَبْلِ التُّورَاةِ وَلَا مِنْ قَبْلِ
الْأَنْجِيلِ وَالْزَّبُورِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ إِي لَا يَأْتِيهِ مِنْ بَعْدِهِ كِتَابٌ يُبَطِّلُهُ .

وَفِي الْمُجَمِعِ عَنْهُمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَيْسَ فِي أَخْبَارِهِ عَمَّا مَضَى بَاطِلٌ وَلَا فِي
أَخْبَارِهِ عَمَّا يَكُونُ فِي الْمُسْتَقْبِلِ بَاطِلٌ بَلْ أَخْبَارِهِ كُلُّهَا موافِقةٌ لِمَخْبَرَاتِهَا تَنْزِيلٌ مِنْ
حَكِيمٍ إِي حَكِيمٌ حَمِيدٌ يَحْمِدُهُ كُلُّ مُخْلُوقٍ بِمَا ظَهَرَ عَلَيْهِ مِنْ نَعْمَهُ .

(٤٣) مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرَّسُولِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِأَنْبِيَاهِ
وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ لِأَعْدَائِهِمْ .

(٤٤) وَلَوْ جَعَلْنَا قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا قِيلَ جَوَابٌ لِقَوْلِهِمْ هَلَا نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنُ بِلُغَةِ
الْعِجْمِ لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ بَيْنَ بَلْسَانِ نَفْقَهِهِ أَعْجَمِيًّا وَغَرَبِيًّا اكْلَامُ اعْجَمِيِّ
وَمُخَاطِبٌ عَرَبِيًّا ، الْقَمِيُّ لَوْ كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا كَيْفَ نَتَعَلَّمُهُ وَلِسَانُنَا عَرَبِيًّا

واتانا بقرآن اعجمي فاحب ان ينزل بلسانهم وفيه قال الله وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه والاعجمي يقال للذى لا يفهم كلامه ويقال لكلامه وقريء اعجمي بفتح العين وتوحيد الهمزة على ان يكون منسوبا الى العجم قُلْ هُوَ لِلّذِينَ آمَنُوا هُدًى إِلَى الْحَقِّ وَشِفَاءً مِّن الشَّكَّ وَالشَّبَهَةِ وَاللَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذانِهِمْ وَقُرْءَانٌ هُوَ عَلَيْهِمْ عَمَّا لَتَصَامِهِمْ عَنْ سَمَاعِهِ وَتَعَامِلُهُمْ مِّنَ الْآيَاتِ أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ تَمْثِيلٌ لِّعَدْمِ قَبْلِهِمْ وَاسْتِمَاعِهِمْ لِهِ بِمَنْ يَصْاحِبُهُ مِنْ مَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ .

(٤٥) وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَأَخْتَلَفَ فِيهِ كَمَا اخْتَلَفَ فِي الْقُرْآنِ وَهُوَ تِسْلِيَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

في الكافي عن الباقر عليه السلام قال اختلفوا كما اختلف هذه الامة في الكتاب وسيختلفون في الكتاب الذي مع القائم الذي يأتيهم به حتى ينكروه ناس كثير فيقدمهم فيضرب اعناقهم ولولا كلاما سبقت من ربكم بالاموال لقضى بينهم باستعمال المكذبين وانهم لفبي شك منه من القرآن مريب موجب للاضطراب .

(٤٦) مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ نَفْعٌ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ضَرٌّ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ فَيَفْعُلُ بِهِمْ مَا لَيْسَ لَهُ بِإِنْفَعَلٍ .

(٤٧) إِنَّمَا يُرِيدُ عِلْمُ السَّاعَةِ إِذَا سُئِلَ عَنْهَا إِذَا لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَةٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا مِنْ أَوْعِيَتِهَا جَمْعُ كُمْ بِالْكَسْرِ وَقَرْيَءُ مِنْ ثَمَراتِ الْجَمْعِ لَا خَلَافُ الْأَنْوَاعِ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أَثْنَى وَلَا تَفْصِعُ إِلَّا يُعْلَمُهُ الْأَمْقَرُ وَنَأْبَلْمُهُ وَاقْعًا حَسْبَ تَعْلِقَتْ بِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِي بِزَعْمِكُمُ الْقَمِيُّ يَعْنِي مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا أَذْنَاكَ أَعْلَمُنَاكَ مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ مِّنْ أَحَدٍ مِّنَّا يَشَهِدُ لَهُمْ بِالشَّرْكَ إِذْ تَبَرَّأُنَا مِنْهُمْ لَمَّا عَاهَنَا الْحَالُ وَالسُّؤَالُ لِلتَّوْبِينَغُ أَوْ مَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَّا يَشَاهِدُهُمْ لَأَنَّهُمْ ضَلَّوْا عَنَّا .

(٤٨) وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ يَعْبُدُونَ مِنْ قَبْلُ وَظَنَّوْا أَوْ اِيْقَنُوا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ مَهْرَبٍ .

(٤٩) لَا يَسْتَهِمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْغَيْرِ الْقَمِيِّ إِيْ لَا يَعْلَمُ لَا يَعْيَى مِنْ أَنْ يَدْعُو

لنفسه بالخير وإن مَسَّ الشَّرُّ فَيُؤْسَى قُنُوطٌ قيل اي يائس من روح الله وفرجه .

(٥٠) ولَيْسَ أَذْقَاهُ رَحْمَةً مِنَا مِنْ بَعْدِ حَمَّةَ مَسْتَهُ بِتَفْرِيجِهَا عَنْهُ لَيَقُولُنَّ هَذَا لِيْ
حَقِّيْ استحقه لما لي من الفضل والعمل اولى دائمًا لا يزول وما أَظْنُ السَّاعَةَ قَائِمَةً
تقوم ولَيْسَ رُجْفُتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَكُحْشَنِي اي ولئن قامت على التوهم كان لي
عند الله الحالة الحسنة من الكرامة وذلك لاعتقاده ان ما اصابه من نعم الدنيا
فلاستحقاق لا ينفك عنه فَلَتَبْتَغِنُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا فَلَنْجِزِيْهُمْ بِحَقِيقَةِ اعْمَالِهِمْ
ولَيُنْصَرُنَّهُمْ خَلَافَ مَا اعْتَقَدُوا فِيهَا وَلَنُدْيِقَنَّهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ لَا يُمْكِنُهُمْ التَّفَصِّيْ
عنه ..

(٥١) وَإِذَا آتَيْنَا عَلَى الْأَنْسَانِ أَغْرَضَ عَنِ الشَّكْرِ وَنَا بِجَانِبِهِ وَانْحَرَفَ عَنِ
وَذَهَبَ بِنَفْسِهِ وَتَبَاعِدَ عَنِهِ بِكُلِّيَّتِهِ تَكْبِرًا وَالْجَانِبُ مَجَازُ النَّفْسِ كَالْجَنْبُ فِي قَوْلِهِ فِي
جَنْبِ اللَّهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَالْفَقْرِ وَالْمَرْضِ وَالشَّدَّةِ فَلَدُو دُعَاءٌ عَرِيضٌ كَثِيرٌ .

(٥٢) قُلْ أَرَيْتُمْ أَخْبَرُونِي إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِيْ القُرْآنِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ مِنْ غَيْرِ
نَظَرٍ وَاتِّبَاعِ دَلِيلٍ مِنْ أَصْلِ مِيْمَنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ مِنْ أَصْلِ مِنْكُمْ فَوْضَعُ الْمَوْصُولِ
مَوْضِعُ الضَّمِيرِ شَرِحًا لِحَالِهِمْ وَتَعْلِيَّا لِمَزِيدِ ضَلَالِهِمْ .

(٥٣) سُرِّيْهُمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ قيل يعني
سرريهم حجاجنا ودلائلنا على ما ندعوههم اليه من التوحيد وما يتبعه في آفاق العالم
واقطار السماء والارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والبحار والاشجار والدواب
وفي أنفسهم وما فيها من لطائف الصنعة ودایع الحکمة حتى يظهر لهم انه الحق .

أقول : هؤلاء القوم يستشهدون بالصناعات على الصانع كما هو دأب المتصطدين
من الناس الذين لا يرضون بمحض التقليد ويررون انفسهم فوق ذلك القمي في الآفاق
الكسوف والزلزال وما يعرض في السماء من الآيات واما في انفسهم فمرة بالجوع
ومرة بالعطش ومرة يشبّع ومرة يرثى ومرة يمرض ومرة يصحّ ومرة يستغنى ومرة يفتقر
ومرة يرضى ومرة يغضّب ومرة يخاف ومرة يامن فهذا من عظم دلالة الله على
التوحيد .

قال الشاعر وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد .

أقول : وهذا تخصيص للآيات ببعضها مما يناسب افهام العام .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال نريهم في انفسهم المسوخ ونريهم في الأفق انتقاد الآفاق عليهم فiron قدرة الله عز وجل في انفسهم وفي الأفق قيل حتى يتبيّن لهم أنه الحق قال خروج القائم عليه السلام هو الحق من عند الله عز وجل يراه الخلق لا بد منه وفي رواية خسف ومسخ وقدف سئل حتى يتبيّن قال دع ذاك قيام القائم عليه السلام .

وفي ارشاد المفید عن الكاظم عليه السلام قال الفتنة في آفاق الأرض والمسخ في اعداء الحق .

أقول : كأنه عليه السلام اراد أن ذلك أنما يكون في الرجعة وعند ظهور القائم عليه السلام حيث يرون من العجائب والغرائب في الآفاق وفي الانفس ما يتبيّن لهم به أن الامامة والولاية وظهور الامام حق فهذا للجادين أَوْلَمْ يَكُفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ يعني اولم يكفل شهادة ربك على كل شيء دليلا عليه .

أقول : هذا للخواص الذين يستشهدون بالله على الله ولهذا خصه به في الخطاب .

وفي مصباح الشریعة قال الصادق عليه السلام العبودیة جوهرة كنهها الربوبیة فما فقد من العبودیة وجد في الربوبیة وما خفي عن الربوبیة اصيب في العبودیة قال الله تعالى سترهم آياتنا في الآفاق الى قوله شهید اي موجود في غيبتك وحضرتك .

(٤٥) أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ شَكَّ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ بِالْبَعْثِ وَالْجَزَاءِ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ عَالِمٌ بِهِ مُقتَدِرٌ عَلَيْهِ لَا يَفْوِتُهُ شَيْءٌ وَتَأْوِيلُهُ يَسْتَفَدُ مَمَّا فِي الْمَصْبَاحِ .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ حم السجدة كانت له نوراً يوم القيمة مد بصره وسروراً وعاش في الدنيا محموداً مغبوطاً .

وفي الخصال عنه عليه السلام أن العزائم أربع وعد منها هذه السورة كما مر في آلم السجدة .

سورة حماسق وتسنی سورة الشورى

وهي مكية عدد آياتها ثلات وخمسون آية كوفي وخمسون في الباقى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) حم .

(٢) عسق .

في المعانى عن الصادق عليه السلام معناه الحكيم المثيب العالم السميع
القادر القوى .

والقمي عن الباقر عليه السلام هو حرف من اسم الله الأعظم المقطوع يؤلفه
الرسول والامام عليهمما السلام فيكون الاسم الاعظم الذي اذا دعى الله به أجاب عنه
عليه السلام عس عدد سني القائم عليه السلام وقف جبل محيط بالدنيا من زمرة
حضراء فخضرة السماء من ذلك الجبل وعلم كل شيء في عسق .

(٣) كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَقَرِئَ يُوحِي

بتقىع الحاء

(٤) لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ أَعْلَمُ الْعَظِيمُ .

(٥) تَكَادُ السَّمَاوَاتُ وَقَرِئَ بِالباء يَتَفَطَّرُنَ يَتَشَقَّقُنَ من عظمة الله .

القمي عن الباقر عليه السلام يتصدعن وقرىء ينفطرن من فوقهن من جهتهن
الفوقانية او من فوق الأرضين والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في
الأرض القمي قال للمؤمنين من الشيعة التوابين خاصة لفظ الآية عام والمعنى
خاص .

وفي الجوامع عن الصادق عليه السلام وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْفَغُورُ الرَّحِيمُ .

(٦) وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أُولَيَاءَ اللَّهِ حَفِظَ عَلَيْهِمْ رَقِيبٌ عَلَىٰ أَهْوَالِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ فِي جَازِيهِمْ بِهَا وَمَا أَنْتَ يَا مُحَمَّدٌ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ .

(٧) وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتَنذِيرِ أَمَّ الْقُرَىٰ أَهْلَ أَمِ الْقَرَىٰ وَهِيَ مَكَةٌ وَقَدْ مَرَّ وَجْهُ تَسْمِيَتِهَا فِي سُورَةِ الْإِنْعَامِ وَمَنْ حَوْلَهَا سَائِرُ الْأَرْضِ وَتَنذِيرُ يَوْمِ الْجَمْعِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَجْمِعُ فِيهِ الْخَلَائِقَ لَا رَبِّ فِيهِ اعْتِرَاضٌ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعْيِ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال خطب رسول الله صلى الله عليه وآله الناس ثم رفع يده اليمنى قابضاً على كفه ثم قال أتدرون أيها الناس ما في كفي قالوا الله ورسوله اعلم فقال فيها اسماء اهل الجنة واسماء آبائهم وقبائلهم الى يوم القيمة ثم رفع يده الشمال فقال ايها الناس اتدرون ما في كفي قالوا الله ورسوله اعلم فقال اسماء اهل النار واسماء آبائهم وقبائلهم الى يوم القيمة ثم قال حكم الله وعدل حكم الله وعدل فريق في الجنة وفريق في السعير .

(٨) وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً مَهْتَدِينَ الْقَمَيِّ لَوْ شَاءَ إِنْ يَجْعَلُهُمْ كُلَّهُمْ مَعْصُومِينَ مِثْلَ الْمَلَائِكَةِ بِلَا طَبَاعٍ لِقَدْرِ عَلِيهِ وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ بِالْهَدَايَةِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٌّ وَلَا نَصِيرٌ إِلَيْهِمْ بِغَيْرِ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٌ فِي عَذَابِهِ .

(٩) أَمْ اتَّخَذُوا بَلْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أُولَيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُخْبِي الْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

(١٠) وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ الْقَمَيِّ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ مِنَ الْمَذَاهِبِ وَاخْتَرْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ مِنَ الْأَدِيَانِ فَحُكْمُ ذَلِكَ كُلُّهُ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَبْلَهُ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ تَأْوِيلٍ مُتَشَابِهٍ فَارْجِعُوهُ إِلَى الْمُحْكَمِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ذِكْرُكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكِّلْتُ فِي مُجَامِعِ الْأَمْرُورِ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ارْجِعُ .

(١١) فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا الْقَمَيِّ يَعْنِي

النساء ومن الأنعام أزواجاً قال يعني ذكرأ وانشى يذرؤكم فيه يشكم ويكثركم القمي يعني النسل الذي يكون من الذكور والإناث ليس كمثيله شيء رد الله على من وصف الله قيل الكاف زائدة وقيل بل المراد المبالغة في نفي المثل عنه فأنه اذا نفي عنمن يناسبه ويسد مسده كان نفيه عنه اولى في خطبة امير المؤمنين عليه السلام ليس كمثيله شيء اذ كان الشيء من مشيئه فكان لا يشبه مكونه رواها في مصباح المتهجد وهو السميع البصير لكل ما يسمع ويبصر .

(١٢) لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ خزائنهمَا يَتَسْطُعُ الرُّزْقُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْبِرُ
يوسَعُ وَيَقْتَرُ عَلَى وَفَقَ مُشَيْتَهُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلَيْمٌ فَيَفْعَلُهُ عَلَى مَا يَنْبَغِي .

(١٣) شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ
إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى اى شرع لكم من الدين دين نوح عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وآله ومن بينهما من ارباب الشرائع وهو الاصل والمشترك فيما بينهم القمي مخاطبة لرسول الله صلى الله عليه وآله وأقيموا الدين قال اى تعلموا الدين يعني التوحيد واقام الصلاة وابتلاء الزكاة وصوم شهر رمضان وحج البيت والسنن والاحكام التي في الكتب والاقرار بولاية امير المؤمنين عليه السلام ولا تتفرقوا فيه ولا تختلفوا فيه كبر على المشركيين عظم عليهم ما تدعوههم إليه قال من ذكر هذه الشرائع الله يجتبي إليه من يشاء يختار ويختلب إلى الدين ويفيدي إليه بالارشاد والتوفيق من يحب من يقبل إليه القمي وهم الأئمة الذين اختارهم واجتباهم .

وعن الصادق عليه السلام ان اقيموا الدين قال الامام عليه السلام ولا تفرقوا فيه كنایة عن امير المؤمنين عليه السلام ما تدعوههم اليه من ولاية علي عليه السلام من يشاء كنایة عن علي عليه السلام .

وفي الكافي عن الرضا عليه السلام نحن الذين شرع الله لنا دينه فقال في كتابه شرع لكم يا آل محمد من الدين ما وصى به نوحًا وقد وصينا بما وصى به نوحًا والذى أوحينا اليك يا محمد وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى فقد علمنا وبلغنا علم ما علمنا واستودعنا علمهم نحن ورثة اولي العزم من الرسل ان اقيموا الدين يا آل محمد

وَلَا تَفْرَقُوا فِيهِ وَكُونُوا عَلَى جَمَاعَةِ كَبْرٍ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَشْرَكَ بِولَاهَةَ عَلَيْهِ السَّلَامَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ مِنْ وَلَاهَةَ عَلَيْهِ السَّلَامَ أَنَّ اللَّهَ يَهْدِي يَا مُحَمَّدَ يَهْدِي إِلَيْهِ مِنْ يَنِيبُ مِنْ يَجِيئُكَ إِلَيْهِ وَلَاهَةَ عَلَيْهِ السَّلَامَ .

وفي البصائر عنه عن السجاد عليهما السلام وفي الكافي عنه عليه السلام في قول الله عز وجل كبر على المشركين بولاية علي عليه السلام ما تدعوههم اليه يا محمد من ولاية علي عليه السلام هكذا في الكتاب مخطوطة .

وعن الباقي عليه السلام أن الله عز وجل بعث نحواً إلى قومه أن اعبدوا الله واتقوه واطيعون ثم دعاهم إلى الله وحده وإن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً ثم بعث الأنبياء على ذلك إلى أن قد بلغوا محمداً صلَّى الله عليه وآله وعليهم فدعاهم إلى أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئاً وقال شرع لكم من الدين إلى قوله من ينبع ببعث الأنبياء إلى قومهم بشهادة أن لا إله إلا الله والاقرار بما جاء من عند الله فمن آمن مخلصاً ومات على ذلك ادخله الله الجنة بذلك وذلك أن الله ليس بظلام للعبد وذلك أن الله لم يكن يعذب عبداً حتى يغلظ عليه في القتل والمعاصي التي اوجب الله عليه بها النار ولمن عمل بها فلما استجابت له من قومه من المؤمنين جعل لكل نبي منهم شرعة ومنهاجاً والشرعية والمنهج سبيل وسنة .

(١٤) وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ .

القمي قال لم يتفرقوا بجهل ولكنهم تفرقوا لما جاءهم وعرفوه فحسد بعضهم بعضاً ويعني بعضهم على بعض لما رأوا من تفاصيل أمير المؤمنين عليه السلام بأمر الله فتفرقوا في المذاهب وأخذوا بالأراء والآراء ولولا كلاماً سبقت من ربكم بالاموال إلى أجل مسمى لقضى بينهم .

القمي قالوا لولا أن الله قد قدر ذلك ان يكون في التقدير الأول لقضي بينهم اذا اختلفوا واهلكهم ولم ينظركم ولكن اخرهم الى اجل مسمى المقدر وإن الدين أو رثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريض قال كناية عن الذين نقضوا امر رسول الله صلَّى الله عليه وآله .

(١٥) فَلِذلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ قال يعني لهذه الامور والدين الذي تقدم ذكره وموالاة امير المؤمنين عليه السلام فادع .

وعن الصادق عليه السلام يعني الى ولاية امير المؤمنين عليه السلام ولا تتبع اهوائهم فيه وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب يعني جميع الكتب المنزلة وأمرت لا أغدر بینکم الله ربنا وربكم خالق الكل ومتولى امره لنا أعمالنا ولکم أعمالکم وكل مجازي بعلمه لا حجّة بیننا وبينکم لاحجاج بمعنى لا خصومة اذا الحق قد ظهر ولم يبق للمحاجة مجال الله يجمع بیننا يوم القيمة وإليه المصير مرجع الكل .

(١٦) وَالَّذِينَ يُحَاجِّونَ فِي اللَّهِ فِي دِينِهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَحْبَطَ لَهُ لِدِينِهِ أَوْ لِرَسُولِهِ حُجَّتُهُمْ دَاهِخَةً عِنْدَ رَبِّهِمْ الْقَمِي يَحْتَجُونَ عَلَى اللَّهِ بَعْدَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْهِمُ الرَّسُولَ فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمُ الرَّسُولَ وَالْكِتَابَ فَغَيَّرَهُ وَبَدَلَهُ ثُمَّ يَحْتَجُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَحُجَّتُهُمْ عَلَى اللَّهِ دَاهِخَةً إِنِّي بَاطِلٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَعْانِدِهِمْ .

(١٧) اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ .

الْقَمِي قَالَ الْمِيزَانَ امير المؤمنين عليه السلام وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ اتِيانُهَا .

(١٨) يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا اسْتِهْزَاءً وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا خايفون منها مع اعتناء بها لتوقع الشواب وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ الْكَائِنُ لَا مَحَالَةَ إِلَّا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارِوْنَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ .

الْقَمِي كنایة عن القيمة فأنهم كانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وآله اقم لنا الساعة واتينا بما تعدهنا إن كنت من الصادقين فقال الله تعالى إلا ان الذين يمارون في الساعة اي يخاصمون .

(١٩) اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ بِرَبِّهِمْ بِصُنُوفِ الْبَرِّ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ قَلِيلٌ إِنِّي يَرْزُقُهُ كَمَا يَشَاءُ فِي خَصْصٍ كَلَّا مِنْ عِبَادِهِ بِنُوعِ الْبَرِّ عَلَى مَا افْضَلَهُ حُكْمُهُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ

(٢٠) مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ ثَوَابَهَا شَبَهَهُ بِالزَّرْعِ مِنْ حِيثُ أَنَّهُ فَائِدَةٌ تُحَصَّلُ
بِعَمَلِ الدُّنْيَا وَلِذَلِكَ قِيلَ الدُّنْيَا مِزْرَعَةُ الْآخِرَةِ نَزَدُ لَهُ فِي حَرْثِهِ فَنَعْطُهُ بِالْوَاحِدِ عَشَرَأَلِي
سَبْعَمَاءَ فَمَا فَوْقَهَا وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا شَيْئاً مِنْهَا عَلَى مَا قَسَمْنَا لَهُ وَمَا
لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ إِذَا الْاعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى .

القمي عن الصادق عليه السلام المال والبنون حرث الدنيا والعمل الصالح
حرث الآخرة وقد يجمعهما الله لأقوام .

وفي الكافي عنه عليه السلام من اراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له في
الآخرة من نصيب ومن اراد به خير الآخرة اعطاه الله خير الدنيا والآخرة .

وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله من كانت نيته الدنيا فرق الله عليه
امره وجعل الفقر بين عينيه ولم يؤته من الدنيا إلا ما كتب له ومن كانت نيته الآخرة جمع
الله شمله وجعل غناه في قلبه وأنته الدنيا وهي راغمة .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قيل له الله لطيف بعباده يرزق من يشاء
قال ولادة امير المؤمنين عليه السلام قيل من كان يريد حرث الآخرة قال معرفة
امير المؤمنين والأئمة عليهم السلام قيل نزد له في حرثه قال نزيده منها يستوفي نصيبيه
من دولتهم ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب قال ليس
له في دولة الحق مع الامام نصيب .

(٢١) أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَّعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذِنْ بِهِ اللَّهُ كَالشَّرْكِ وَإِنْكَارِ
البعثِ وَالْعَمَلِ لِلْدُنْيَا وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَضْلِ لَقُضِيَ بِيَنْهُمْ .

في الكافي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال لو لا ما تقدم فيهم من الله عز
ذكره ما ابقى القائم منهم احداً .

أقول : يعني قائم كل عصر وإن الظالمين لهم عذاب أليم .

(٢٢) تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا خَائِفِينَ مِمَّا ارْتَكَبُوا وَعَمَلُوا وَهُوَ وَاقِعٌ

بِهِمْ اِي مَا يَخافُونَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رُوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ^(١) عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ .

(٢٣) ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادُهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَرِئَءَ يَشِرُّ مِنْ ابْشِرْهُ قُلْ لَا أَسْتَلُكُمْ عَلَيْهِ عَلَى مَا اتَّعَاطَاهُ مِنَ التَّبْلِيغِ أَجْرًا نَفْعًا مِنْكُمْ إِلَّا الْمَوَدَّةُ فِي الْقُرْبَىٰ اَنْ تَوَدُّوا قَرَابَتِي وَعَتْرَتِي وَتَحْفَظُونِي فِيهِمْ .

كذا في المجمع عن السجاد والباقي الصادق عليهم السلام وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال لما رجع رسول الله من حجّة الوداع وقدم المدينة اته الانصار فقال يا رسول الله ان الله تعالى قد احسن علينا وشرفنا بك وبنزولك بين ظهرانينا فقد فرّح الله صديقنا وكتب علينا وقد تأتينك وفود فلا تجد ما تعطيمهم فيشتمت بك العدو فتحبّ ان تأخذ ثلث اموالنا حتى اذا قدم عليك وفد مكة وجدت ما تعطيمهم فلم يرد رسول الله صلى الله عليه وآلـه عليهم شيئاً وكان يتظر ما يأتيه من ربـه فنزل عليه جبريل وقال قل لـا أـسـتـلـكـمـ عـلـيـهـ أـجـرـاـ إـلـاـ مـوـدـةـ فـيـ الـقـرـبـىـ ولم يقبل اموالهم فقال المنافقون ما انزل الله هذا على محمد صلى الله عليه وآلـه وما يريد إلا ان يرفع بضع ابن عمـه ويحمل علينا اهل بيته يقول امس من كنت مولاـه فعليـهـ مـوـلاـهـ والـيـومـ قـلـ لـاـ أـسـتـلـكـمـ عـلـيـهـ أـجـرـاـ إـلـاـ مـوـدـةـ فـيـ الـقـرـبـىـ .

وفي قرب الاسناد عنه عن آبائه عليهم السلام لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآلـه قام رسول الله صلى الله عليه وآلـه فقال ايها الناس ان الله تبارك وتعالى قد فرض لي عليكم فرضاً فهل انتم مؤدّوه قال فلم يجبه احد منهم فانصرف فلما كان من الغد قام مثل ذلك ثم قام فيهم فقال مثل ذلك في اليوم الثالث فلم يتكلّم احد فقال ايها الناس انه ليس من ذهب ولا فضة ولا مطعم ولا مشروب قالوا فالله اذن قال ان الله تبارك وتعالى انزل عليـهـ قـلـ لـاـ أـسـتـلـكـمـ عـلـيـهـ أـجـرـاـ إـلـاـ مـوـدـةـ فـيـ الـقـرـبـىـ فقالوا اما هذه فنعم .

قال الصادق عليه السلام فوالله ما وفى بها الا سبعة نفر سلمان وابو ذر وعمار

(١) اي لم ما يتمون ويشتهون يوم القيمة .

وال Müdّاد بن الاسود الكندي وجابر بن عبد الله الانصاري ومولى رسول الله صلى الله عليه وآلـه يقال له البيت وزيد بن ارقـم .

وفي العيون عن الرضا عليه السلام ما يقرب منه مع بسط وبيان وفي الجوامع روى أن المشركين قالوا فيما بينهم أترون أن محمداً صلى الله عليه وآلـه يسأل على ما يتعاطاه أجرأ فنزلت هذه الآية ويأتي أخبار اخر في هذه الآية عن قريب انشاء الله .

وفي المحاسن عن الباقي عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية فقال هي والله فريضة من الله على العباد لمحمد صلى الله عليه وآلـه في اهل بيته .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام أنه قال ما يقول أهل البصرة في هذه الآية قُلْ لَا أَسْتَلِكُمْ الآية قيل أنهم يقولون أنها لأقارب رسول الله صلى الله عليه وآلـه قال كذبوا إنما نزلت فينا خاصة في اهل البيت في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام اصحاب الكساء .

وفي المجمع عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية قل لا استلكم الآية قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين امرنا الله بموالاتهم قال علي وفاطمة والحسن وولدهما عليهم السلام .

وعن علي عليه السلام قال فينا في آل حم آية لا يحفظ مودتنا الا كل مؤمن ثم قرأ هذه الآية .

وعن النبي صلى الله عليه وآلـه ان الله خلق الانبياء من اشجار شتى وخلقت انا وعلى من شجرة واحدة فانا اصلها وعلى فرعها وفاطمة لقاها والحسن والحسين عليهم السلام ثمارها واثباعنا اوراقها فمن تعلق بغصن من اغصانها نجا ومن زاغ هوى ولو ان عبداً عبد الله بين الصفا والمروءة الف عام ثم الف عام حتى يصير كالشـنـ البـالـي ثم لم يدرك محبتنا اكبـه الله على منخرـيه ثم تلا قل لا استلـكم الآية .

وفي الكافي عن الباقي عليه السلام أنه سئل عنها فقال هم الائمة عليهم السلام .

وفي الخصال عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من لم يحب عترتي فهو لاحدي ثلات اما منافق واما لزنية واما حملت به امه في غير طهر ومن يقترب حسنة نزد له فيها حسناً إن الله غفور شكور .

في المجمع عن الصادق عليه السلام انها نزلت فيما اهل البيت اصحاب الكساء عليهم السلام :

وعن الحسن المجتبى عليه السلام انه قال في خطبة انا من اهل بيت الذين افترض الله موتهم على كل مسلم فقال قل لا استلزمكم الى قوله حسناً قال فاقتراف الحسنة موتنا اهل البيت عليهم السلام .

وفي الكافي عن الباقي عليه السلام في هذه الآية قال من توالى الاوصياء من آل محمد صلوات الله عليهم واتبع آثارهم فذاك نزيده ولاده من مضى من النبئين والمؤمنين الأولين حتى يصل ولائهم الى آدم عليه السلام .

وعنه عليه السلام الاقتراف التسليم لنا والصدق علينا وان لا يكذب علينا .

(٢٤) ألم يقولون افترى على الله كذباً فإن يشا الله يختم على قلبك بامساك الوحي وقبل استبعاد للافتراء عن مثله بالاشعار على انه ائمما يجتري عليه من كان مختوما على قلبه جاهلا بربه فاما من كان ذا بصيرة ومعرفة فلا وكأنه قال ان يشا الله خذلانك يختم على قلبك لتجتري بالافتراء عليه ويُمحى الله الباطل المفترى ويتحقق الحق بكلماته انه عليم بذات الصدور .

في الكافي عن الباقي عليه السلام يقول لو شئت حبست عنك الوحي فلم تكلم بفضل اهل بيتك ولا بمودتهم وقد قال الله تعالى ويَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلُ وَيَعْلَمُ الْحَقُّ بِكَلِمَاتِهِ انه عليم بذات الصدور يقول بما القوه في صدورهم من العداوة لأهل بيتك والظلم بعده .

القمي عنه عليه السلام قال جاءت الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا انا قد آوينا ونصرنا فخذ طائفة من اموالنا فاستعن بها على ما نابك فأنزل الله عز

وَجَلَ قُلْ لَا أَسْتَكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا يعنى على النبوة إِلَّا المَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى اي في اهل بيته ثم قال الا ترى ان الرجل يكون له صديق وفي نفس ذلك الرجل شيء على اهل بيته فلا يسلم صدره فأراد الله عز وجل ان لا يكون في نفس رسول الله صلى الله عليه وآله شيء على امته ففرض الله عليهم المودة في القربى فان اخذوا اخذوا مفروضاً وان تركوا تركوا مفروضاً قال فانصرفوا من عنده وبعضهم يقول عرضنا عليه اموالنا فقال لا قاتلوا عن اهل بيتي من بعدي وقالت طائفة ما قال هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وبحده و قالوا كما حكى الله عز وجل ام يقولون افترى على الله كذباً فقال الله عز وجل فان يشا الله يختم على قلبك قال لو افترى ويجمع الله الباطل يعني يبطله ويحقق الحق بكلماته يعني بالائمة والقائم من آل محمد صلوات الله عليهم .

(٢٥) وَهُوَ الَّذِي يَقْبِلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَغْفُرُ عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ
وقرئ بالباء .

في العيون عن سيد الشهداء عليه السلام قال اجتماع المهاجرين والأنصار الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا ان لك يا رسول الله مؤنة في نفقتك وفيمن يأتيك من الوفود وهذه اموالنا مع دمائنا فاحكم بارأً ماجوراً اعط ما شئت وأمسك ما شئت من غير حرج قال فأنزل الله عز وجل عليه الروح الأمين فقال قل يا محمد لا أَسْتَكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا المَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى يعني ان تودوا قرابتي من بعدي فخرجوا فقال المنافقون ما حمل رسول الله على ترك ما عرضنا عليه الا ليحثنا على قرابتني من بعده ان هو الا شئ افتراه محمد في مجلسه وكان ذلك في قولهم عظيماً فأنزل الله تعالى هذه الآية ام يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنْ افْتَرَيْتَهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فيه كفى به شهيداً تبني وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ بعث اليهم النبي صلى الله عليه وآله فقال هل من حدث فقالوا اي والله يا رسول الله لقد قال بعضنا كلاماً عظيماً كرهناه فتلا عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله الآية فبكوا واشتدا بكاؤهم فأنزل الله عز وجل وَهُوَ الَّذِي يَقْبِلُ التَّوْبَةَ الآية .

(٢٦) وَيَسْتَحِبُّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ

وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ .

في المجمع عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله حين قدم المدينة واستحکم الاسلام قالت الانصار فيما بينها نأتي رسول الله صلى الله عليه وآله ونقول له انه يعروك امور هذه اموالنا تحکم فيها غير حرج ولا محظور عليك فاتوه في ذلك فنزلت قُلْ لَا أَسْتَكِنُكُمْ الآية فقرأها عليهم وقال تودون قرباتي من بعدي فخرجوا من عنده مسلمين لقوله فقال المنافقون ان هذا لشيء افتراء في مجلسه اراد ان يذللنا لقرباته من بعده فنزلت أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ فَتَلَاهَا عَلَيْهِمْ فِبِكْوَافَ وَاشْتَدَّ عَلَيْهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَهُوَ الَّذِي يَقْبِلُ التُّوبَةَ عَنْ عِبَادِهِ الْآيَةَ فَأَرْسَلَ فِي أَثْرِهِمْ فَبَشَّرَهُمْ وَقَالَ وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُمُ الَّذِينَ سَلَّمُوا لِقَوْلِهِ .

وفي الكافي عن الباقي عليه السلام في قوله تعالى وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا هُوَ المؤمن يدعوا لأخيه بظهور الغيب فيقول له الملك أمين ويقول العزيز الجبار ولك مثل ما سألت وقد اعطيت ما سألت لحبك آية .

وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال ويزيدهم من فضله الشفاعة لمن وجبت له النار ممن احسن اليهم في الدنيا .

(٢٧) وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرُّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ لِتَكْبِرُوا وَافْسَدُوا بَطْرًا .

القمي قال الصادق عليه السلام لو فعل لفعلوا ولكن جعلهم محتاجين بعضهم الى بعض واستعبدهم بذلك ولو جعلهم كلهم اغنياء لبغوا ولكن يُنْزَلُ بِقَدْرِ مَا يَشَاءُ قال بما يعلم انه يصلحهم في دينهم ودنياهم انه يُعِبَادُهُ خَيْرٌ بَصِيرٌ في الحديث القدسي ان من عبادي من لا يصلحه الا الغنى ولو افقرته لافسده وان من عبادي من لا يصلحه الا الفقر ولو اغنيته لافسده وذلك اني ادبر عبادي لعلمي بقلوبهم .

(٢٨) وَهُوَ الَّذِي يُنْزِلُ الْغَيْثَ الْمَطْرَ الَّذِي يغاثُهُمْ مِنَ الْجُدُبِ وَلَذِكَ خَصَّ بِالنَّافعِ وَقَرَىءَ يُنْزَلُ بِالْتَّشْدِيدِ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا إِيَّاهُ مِنْهُ وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِنَ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ وَالنَّبَاتِ وَالحَيْوانِ وَهُوَ الْوَلِيُّ الَّذِي يَتَوَلَّ عِبَادَهُ بِإِحْسَانِهِ وَيُنْشِرُ رَحْمَتَهُ الْحَمِيمَيُّ الْمُسْتَحْقُ لِلْحَمْدِ .

(٢٩) وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَ فِيهِمَا مِنْ ذَائِبٍ وَهُوَ عَلَى جَمِيعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ .

(٣٠) وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبْتُ أَيْدِيكُمْ فِي سَبِيلِ مَعاصِيكُمْ وَقَرِئَ بِهِ بَدْوُنِ الْفَاءِ وَيَغْفُو عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الذُّنُوبِ فَلَا يَعْاقِبُ عَلَيْهَا وَالآيَةُ مُخْصُوصَةٌ بِالْمُجْرَمِينَ فَإِنَّ مَا أَصَابَ غَيْرَهُمْ فَلِزِيادَةِ الْأَجْرِ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال ليس من التواء عرق ولا نكبة حجر ولا عترة قدم ولا خدش عود الا بذنب ولما ما يغفو الله اكثر فمن عجل الله عقوبة ذنبه في الدنيا فان الله اجل واكرم واعظم من ان يعود في عقوبته في الآخرة .

وفي والقمي عنه عليه السلام انه سئل ارأيت ما اصاب علياً واهل بيته من هؤلاء من بعده اهو بما كسبت ايديهم وهم اهل بيت طهارة معصومون فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ كان يتوب الى الله ويستغفره في كل يوم وليلة مائة مرة من غير ذنب ان الله يخص اولياء المصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب .

وفي المجمع عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ خير آية في كتاب الله هذه الآية يا علي ما من خدش عود ولا نكبة قدم الا بذنب وما عفا الله عنه في الدنيا فهو اكرم من ان يعود فيه وما عاقب عليه في الدنيا فهو اعدل من ان يشنى على عبده .

(٣١) وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ فَاثْتِنْ مَا قَضَى عَلَيْكُمْ مِنَ الْمَصَابِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ يَحْرُسُكُمْ عَنْهَا وَلَا نَصِيرٌ يَدْفَعُهَا عَنْكُمْ .

(٣٢) وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ السُّفُنُ الْجَارِيَةُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ كَالْجِبَالِ

(٣٣) إِنْ يَشَاءُ يُسْكِنِ الرِّبْعَ فَيَظْلِلُنَّ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهِيرَهِ فِي بَيْقَيْنِ ثَوَابُهُ عَلَى ظَهَرِ الْبَحْرِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لِآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَارٍ شَكُورٍ لِكُلِّ مَنْ وَكَلَ هَمَّهُ وَجَسَّ نَفْسَهُ عَلَى النَّظَرِ فِي آيَاتِ اللهِ وَالْتَّفَكُرِ فِي آلَائِهِ أَوْ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ كَامِلِ الْإِيمَانِ فَإِنَّ الْإِيمَانَ نَصْفَانِ نَصْفٌ صَبَرٌ وَنَصْفٌ شَكَرٌ كَمَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ .

(٣٤) أَوْ يُوبِقُهُنَّ أَوْ يَهْلِكُهُنَّ يَعْنِي أَهْلَهُنَّ بِارسالِ الرياح العاصفة المغفرة بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ بِأَنْجَائِهِمْ .

(٣٥) وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا قَبْلَ عَطْفٍ عَلَى عَلَةٍ مُقدِّرَةٍ مُثْلِ لَيْتَتَقَمَّ منْهُمْ وَيَعْلَمُ وَقْرَئُهُ بِالرَّفْعِ عَلَى الْاسْتِيْنَافِ مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ مُحِيدٌ مِنَ الْعَذَابِ .

(٣٦) فَمَا أُوتِيْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا تَمْتَعُونَ بِهِ مَدَّةَ حَيَاكُمْ وَمَا عَنْدَ اللَّهِ مِنْ ثَوَابٍ إِلَّا خَيْرٌ وَآبَقُ لِخَلُوصِ نَفْعِهِ وَدَوَامِهِ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ .

(٣٧) وَالَّذِينَ يَجْتَبِيُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَقْرَئُهُ كَبِيرُ الْإِثْمِ وَقَدْ سَبَقَ تَفْسِيرَ الْكَبَائِرِ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ وَإِذَا مَا غَضِبُوهُمْ يَغْفِرُونَ .

والقمي عن الباقر عليه السلام قال من كظم غيظاً وهو يقدر على امضائه حشا الله قلبه أمناً وایماناً يوم القيمة قال ومن ملك نفسه اذا رغب واذا رهب واذا غضب حرم الله جسده على النار .

وفي هذا المعنى في الكافي وغيره اخبار كثيرة .

(٣٨) وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ قَبْلُوا مَا امْرَوْا بِهِ وَالقمي قال في اقامة الامام وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ تَشَافُرٌ بَيْنَهُمْ وَلَا يَنْفَرُونَ بِرَأْيٍ حَتَّى يَتَشَافَرُوا وَيَجْتَمِعُوا عَلَيْهِ وَذَلِكَ مِنْ فِرْطِ تِيقْنَظِهِمْ فِي الْأَمْرِ .

والقمي يشارون الامام عليه السلام فيما يحتاجون اليه من امر دينهم كما قال الله ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم .

وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ما من رجل يشاور احداً إلا هدي الى الرشد وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يَنْفِقُونَ فِي سَبِيلِ الْخَيْرِ .

(٣٩) وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبُغْيُ هُمْ يَتَصَرَّفُونَ عَلَى مَا جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُمْ كِرَاهَةً التَّذَلُّلُ وَهُوَ وَصْفُهُمْ بِالشَّجَاعَةِ بَعْدِ وَصْفِهِمْ بِسَائِرِ أَمْهَاتِ الْفَضَائِلِ وَهُوَ لَا يَنْافِي وَصْفَهُمْ بِالْغَفْرَانِ فَإِنَّ الْغَفْرَانَ يَنْبَغِي عَنْ عَجَزِ الْمَغْفُورِ وَالانتصار يَشْعُرُ عَنْ مَقاوِمَةِ

الخصم والحلم عن العاجز محمود وعن المتغلب مذموم لأنَّه اجراء واغراء على البغي .

(٤٠) وجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا سَيِّئَةُ الثَّانِيَةِ سَيِّئَةً لِلَّازِدِ دُواجَ أو لِأَنَّهَا تُسُوءُ مِنْ تَنْزِيلِ
بَهِ وَهَذَا مَنْعٌ عَنِ التَّعْدِي فِي الانتصَارِ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَدُوِّهِ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ
عِدَّةٌ مِبْهَمَةٌ تَدْلِي عَلَى عَظَمِ الْمَوْعِدِ .

في المجمع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مَنَادٍ مِنْ
كَانَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ فَلَيَدْخُلَ الْجَنَّةَ فَيُقَالُ مِنْ ذَا الَّذِي أَجْرَهُ عَلَى اللَّهِ فَيُقَالُ الْعَافُونَ عَنِ
النَّاسِ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْكُم بالعفو فَإِنَّ الْعَفْوَ لَا يَزِيدُ الْعَبْدَ إِلَّا عَزَّاً فَتَعَافُوا يَعْزِّمُ اللَّهُ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ
المُبْتَدِئِينَ بِالسَّيِّئَةِ وَالْمُتَجَاوِزِينَ فِي الانتقامِ .

(٤١) وَلَمَنِ اتَّصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ بَعْدَمَا ظُلِمَ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ بِالْمَعَاذِبِ
وَالْمَعَاقِبِ .

في الخصال عن السجاد عليه السلام وَحْقٌ مِنْ اسْءَاكَ أَنْ تَعْفُوَ عَنْهُ وَانْعَلَمَتْ
أَنَّ الْعَفْوَ يَضُرُّ انتصَرَتْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَمَنِ اتَّصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ
سَبِيلٍ .

وعن الصادق عن آباءِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قال قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
ثَلَاثَةٌ أَنَّهُمْ ظَلَمُوكُمُ الْسَّفَلَةُ وَالزَّوْجَةُ وَالْمَمْلُوكُ .

(٤٢) إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ يَبْتَدُؤُونَهُمْ بِالْأَضْرَارِ وَيَطْلَبُونَ مَا
لَا يَسْتَحْقُونَهُ تَجْبِرًا عَلَيْهِمْ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ عَلَى
ظَلَمِهِمْ وَبِغَيْهِمْ .

(٤٣) وَلَمَنِ صَبَرَ عَلَى الْآذِي وَغَفَرَ وَلَمْ يَتَصَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأَمْوَارِ إِنَّ
ذَلِكَ مِنْهُ لَمِنْ عَزْمِ الْأَمْوَارِ .

(٤٤) وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَلِيٌّ مِنْ بَعْدِهِ مَنْ نَاصِرٌ يَتَوَلَّهُ مِنْ بَعْدِ خَذْلَانِ اللَّهِ أَيَاهُ وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ حِينَ يَرَوْنَهُ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ إِيْ منْ رِجْعَةٍ إِلَى الدُّنْيَا .

(٤٥) وَتَرَيْهُمْ يُغَرِّضُونَ عَلَيْهَا إِيْ عَلَى النَّارِ وَيَدْلِلُ عَلَيْهَا الْعَذَابُ خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلُّ مَتَذَلَّلِينَ مُمْتَنَعِينَ مَمَّا يَلْحِقُهُمْ مِنَ الظُّلْمِ يَنْتَظِرُونَ مِنْ طَرْفِ خَفِيٍّ إِيْ يَبْتَدِي نَظَرَهُمْ إِلَى النَّارِ مِنْ تَحْرِيكِ الْأَجْفَانِ ضَعِيفٌ كَالْمُصْبُورِ يَنْتَظِرُ إِلَى السَّيْفِ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ بِالْتَّعْرِيْضِ لِلْعَذَابِ الْمُخْلَدِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِلَّا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ .

القمي عن الباقي عليه السلام قال ولمن انتصر بعد ظلمه يعني القائم عليه السلام واصحابه اذا قام انتصر من بني امية ومن المكذبين والنصاب هو واصحابه وهو قول الله تعالى انما السبيل على الذين يظلمون الناس الآية وترى الظالمين آل محمد صلوات الله عليهم حقهم لما رأوا العذاب وعلى هو العذاب في هذا الوجه يقولون هل الى مرد من سبيل فنوا على عليه السلام وتراءهم يعرضون عليها خاسعين من الذل لعلي عليه السلام ينظرون الى علي عليه السلام من طرف خفي وقال الذين آمنوا يعني آل محمد صلوات الله عليهم وشيعتهم الا ان الظالمين من آل محمد صلوات الله عليهم حقهم في عذاب مقيم قال والله يعني النصاب الذين نصبوا العداوة لأمير المؤمنين عليه السلام وذراته والمكذبين .

(٤٦) وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أُولَيَاءٍ يَنْصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى الْهُدَى وَالنَّجَاةِ .

(٤٧) إِسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ انكار لما اقترفتموه لأنه مثبت في صحائف اعمالكم يشهد عليه جوار حكم .

(٤٨) فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا رَقِيقًا .

(٤٩) إِنَّ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ وَقَدْ بَلَغْتَ وَإِنَا إِذَا أَذَقْنَا الْأَنْسَانَ مِنَا رَحْمَةً فَرِحَّ بِهَا وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةً بِمَا قَدَّمْتُ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْأَنْسَانَ كَفُورٌ بِلِيْغُ الْكُفَّارِ يَنْسِي النِّعَمَ رَأْسًا وَيَذْكُرُ الْبَلَيْةَ وَيَعْظِمُهَا وَلَمْ يَتَأْمِلْ سَبِيلًا وَإِنَّمَا صَدَرَ الْأُولَى بِإِذَا وَالثَّانِيَةُ بِإِنَّ لَأَنَّ اذْفَاقَ النِّعَمَ مَحْقَقَةٌ بِخَلْفِ اصْبَابِ الْبَلَيْةِ وَإِنَّمَا اقْتَامَ عَلَةَ الْجَزَاءِ مَقَامَهُ فِي الثَّانِيَةِ وَوُضُعَ الظَّاهِرُ مَوْضِعُ الْمُضْمِرِ لِلَّدَلَالَةِ عَلَى أَنَّ هَذَا الْجَنْسَ مُوسُومٌ بِكُفَّارِ النِّعَمَ .

(٥٠) لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَلَهُ أَنْ يَقْسِمَ النِّعَمَ وَالْبَلَيْةَ كَيْفَ شَاءَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهْبِطُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَّا وَيَهْبِطُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ أَوْ يُزَوْجُهُمْ ذُكْرَانَا وَإِنَّا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ .

القمي عن الباقي عليه السلام يهبه لمن يشاء إناثاً يعني ليس معهنَّ ذكر ويذهب لمن يشاء الذكور يعني ليس معهم انتى او يزوجهم ذكراناً واناثاً اي يهبه لمن يشاء ذكراناً واناثاً جميعاً يجمع له البنين والبنات اي يهفهم جميعاً واحداً .

(٥١) وَمَا كَانَ لِيَشَرِّ أَنْ يُكَلِّمَ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا بَأْنَ يُشَاهِدَ مَلَكًا فَيُسَمِّعَ مِنْهُ أَوْ يَقْعُدُ فِي قَلْبِهِ مِنْ غَيْرِ مُشَاهَدَةٍ أَحَدٌ وَاصِلُ الْوَحْيِ الْخَفِيِّ الْكَلَامَ الْخَفِيِّ الَّذِي يُدْرِكُ بِسُرْعَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ بَأْنَ يُسَمِّعُ صوتًا مِنْ غَيْرِ مُشَاهَدَةٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ فَيُسَمِّعُ مِنَ الرَّسُولِ .

القمي قال وحي مشافهة وحي الهم وهو الذي يقع في القلب او من وراء حجاب كما كلام الله نبيه صلى الله عليه وآله وكما كلام الله موسى من النار او يرسل رسولًا فيوحي باذنه ما يشاء قال وحي مشافهة يعني الى الناس إنَّه عَلَيُّ عن صفات المخلوقين حَكِيمٌ يفعل ما يتقتضيه حكمته .

(٥٢) وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا إِيْ ارْسَلْنَا إِلَيْكَ بِالْوَحْيِ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال خلق من خلق الله عَزَّ وَجَلَّ اعظم من جبرائيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره ويسأله وهو مع الأئمة عليهم السلام من بعده وفي رواية من ذكر الروح على محمد صلى الله عليه

وَاللَّهُ مَا صَدَدَ إِلَى السَّمَاءِ وَأَنَّهُ لَفِينَا .

**مَا كُنْتَ تَذَرِّي مَا الْكِتَابُ وَلَا إِلَيْمَانُ إِي قَبْ الْوَحْيِ وَلِكُنْ جَعَلْنَا نُورًا
نَهَدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا .**

في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن العلم اهو شيء يتعلمه العالم من افواه الرجال ام في الكتاب عندكم تقرؤونه فتعلمون منه قال الأمر اعظم من ذلك واجب اما سمعت قول الله عز وجل وكذلك أوحينا إليك روحًا من أمرنا ما كنت تذري ما الكتاب ولا الإيمان ثم قال أي شيء يقول أصحابكم في هذه الآية أيقرون أنه كان في حال لا يدرى ما الكتاب ولا الإيمان فقلت لا ادرى جعلت فذاك ما يقولون فقال بل قد كان في حال لا يدرى ما الكتاب ولا الإيمان حتى بعث الله عز وجل الروح التي ذكر في الكتاب لها أوحاهاؤها إليه علم بها العلم والفهم وهي الروح التي يعطيها الله عز وجل من شاء فإذا اعطتها عبداً علمه الفهم .

والقمي عن الバاقر عليه السلام ولكن جعلناه نوراً قال يعني علينا عليه السلام وعلى هو النور هدى به من خلقه وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم قال يعني إنك لتأمر بولاية على عليه السلام وتدعوا إليها وعليه السلام هو الصراط المستقيم .

(٥٣) صراط الله الذي له ما في السموات وما في الأرض .

قال يعني علينا عليه السلام انه جعل خازنه على ما في السموات وما في الأرض من شيء واتمنه عليه .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم يقول تدعوا ألا إلى الله تنصير الأمور بارتفاع الوساط وطالعات وفيه وعد ووعيد للمطيعين وال مجرمين .

في الكافي عن الباقد عليه السلام قال وقع مصحف في البحر فوجدوه وقد ذهب ما فيه ألا هذه الآية ألا إلى الله تنصير الأمور .

في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ حم عسى بعثه الله
يوم القيمة ووجهه كالثلج او كالشمس حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيقول عبدي
ادمنت قراءة حم عسى ولم تدر ما ثوابها اما لو دريت ما هي وما ثوابها لما مللت قراءتها
ولكن سأجزيك جزاءك ادخلوه الجنة وله فيها قصر من ياقوتة حمراء ابوابها وشرفها
ودرجة منها يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها وله فيها حوران من حور
العين والف جارية والف غلام من الغلمان المخلدين الذين وصفهم الله تعالى .

سُورَةُ الزُّخْرُف

مِكَيْةٌ عَدْ أَيْهَا تَسْعَ وَثَمَانُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) حَمَ .

(٢) وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ .

(٣) إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا اقْسَمَ بِالْقُرْآنِ عَلَى أَنَّهُ جَعَلَهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَهُوَ مِنَ الْبَدَائِعِ لِتَنَاسُبِ الْقُسْمِ وَالْمُقْسَمِ عَلَيْهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ لِكَيْ تَفْهَمُوا مَعَانِيهِ .

(٤) وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ فِي الْلَّوْحِ الْمَحْفُوظِ فَإِنَّهُ أَصْلُ الْكِتَابِ السَّمَاوِيَّةِ وَقُرْءَءِ أُمِّ الْكِتَابِ بِالْكَسْرِ لَدِينَا لَعَلَّيُّ رَفِيعُ الشَّانِ حَكِيمٌ ذُو حِكْمَةٍ بِالْغَةِ كَذَا قِيلَ .

وَفِي الْمَعْنَى عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ يَعْنِي الْفَاتِحةِ فَإِنَّهُ مَكْتُوبٌ فِيهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِهْدِنَا الصَّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ قَالَ الصَّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَعْرِفَتُهُ .

وَالْقَمِيُّ مَا فِي مَعْنَاهُ .

(٥) أَفَنَضَرِبُ عَنْكُمُ الذُّكْرَ صَفْحًا انْهَمْلَكُمْ فَنَضَرَ عَنْكُمُ الذُّكْرَ إِي نَذْوَدُهُ وَنَبْعَدُهُ وَنَعْرَضُ عَنْكُمْ اعْرَاضًا .

الْقَمِيُّ اسْتِفْهَامٌ إِي نَدْعُكُمْ مَهْمَلِينَ لَا نَنْتَجِ عَلَيْكُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبِإِمامٍ أَوْ بِحَجَجٍ أَنْ كُتْتَمْ قَوْمًا مُسْتَرِّيَّيْنَ لَانْ كَتْتَمْ وَقُرْءَءَ إِنْ بِالْكَسْرِ اخْرَاجًا لِلْمَحْقَقِ مُخْرَجُ الْمَشْكُوكِ اسْتِجْهَالًا لَهُمْ .

(٦) وَكُمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ .

(٧) وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ تَسْلِيَةً لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبِإِيمَانٍ أَنْ سَهَّلَهُمْ قَوْمَهُمْ .

(٨) فَاهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا إِي مِنَ الْقَوْمِ الْمُسْرِفِينَ لَا هُنَّ صِرَاطُ الْخَطَابِ عَنْهُمْ إِلَى الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مُخْبِرًا عَنْهُمْ .

القمي يعني من قريش ومفضى مثل الأولين وسلف في القرآن قصتهم العجيبة وفيه وعد للرسول صلى الله عليه وآله ووعيد لهم بمثل ما جرى على الأولين .

(٩) وَلَئِنْ سَأَلْتُهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقُهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ يعني اقرروا بعزيز وعلمي وما بعده استئناف .

(١٠) الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا فَتَسْتَقْرُرُونَ فِيهَا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا تسلكونها علوكم تهتدون لكي تهتدوا الى مقاصدكم او الى حكمة الصانع بالنظر في ذلك.

(١١) وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدْرٍ بِمَقْدَارِ يَنْفَعِهِ لَا يَضِرُّ فَإِنَّشَرْنَا بِهِ بَلَدَةً مَيْتَأً فاحسينا به ارضا لا نبات فيها كذلك تُخْرُجُونَ تشرون من قبوركم .

(١٢) وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلُّهَا اصْنَافَ الْمَخْلُوقَاتِ وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ في البر والبحر .

(١٣) لِتَسْتَوُا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذَكَّرُوا بِنَعْمَةِ رَبِّكُمْ إِذَا أَسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ تَذَكِّرُوهَا بقلوبكم معترفين بها حامدين عليها وتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ مطيقين يعني لا طاقة لنا بالابل ولا بالفالك ولا بالبحر لولا ان الله سخره لنا .

(١٤) وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمْ نَقْبِلْنَاهُ إِي رَاجِعُونَ وَاتِّصالُهُ بِذَلِكَ لَأَنَّ الرَّكُوبَ لِلنَّتَقْلِ وَالنَّقْلَةِ العظيم هو الانقلاب الى الله عز وجل وأنه مخطر فينبغي للراكب ان لا يغفل عنه ويستعد للقاء الله .

في الكافي عن الرضا عليه السلام فان ركب الظهر فقل الحمد لله الذي سخر لنا هذا الآية .

وعن ابيه عليهما السلام وان خرجت برأ فقل الذي قال الله عز وجل سبحان الذي سخر لنا الآية فإنه ليس من عبد يقولها عند ركوبه فيقع من بغير او دابة فيصيبه شيء بياذن الله .

(١٥) وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءاً قِيلَ مُتَّصِلٌ بِقُولِهِ وَلِئَنْ سَئَلُوهُمْ أَيِّ وَجَعَلُوا لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ الاعْتِرَافُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَدَا فَقَالُوا إِنَّ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللَّهِ سَمَاءَهُ جُزْءٌ لِأَنَّ الْوَلَدَ بَضْعَةً مِنْ وَاللَّهِ الْقَمِيِّ قَوْلُهُ وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءاً قَالَ قَرِيشٌ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ هُنَّ بَنَاتُ اللَّهِ سَمَاءَهُ جُزْءٌ لِأَنَّ الْوَلَدَ بَضْعَةً مِنْ وَاللَّهِ الْقَمِيِّ قَوْلُهُ وَجَعَلُوا لَهُمْ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءاً قَالَ قَرِيشٌ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ هُنَّ بَنَاتُ اللَّهِ سَمَاءَهُ لَكُفُورٌ مُّبِينٌ ظَاهِرٌ الْكُفُورُ.

(١٦) أَمْ أَخْنَذُ بِمَا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَنَاكُمْ بِالْبَيْنَ مَعْنَى الْمَهْزَةِ فِي أَمْ الْإِنْكَارِ وَالْتَّعْجِبِ مِنْ شَأْنِهِمْ حِيثُ لَمْ يَقْنِعُوا بِأَنْ جَعَلُوا لَهُ جُزْءاً حَتَّى جَعَلُوا لَهُ مِنْ خَلْوَقَاتِهِ أَجْزَاءً أَخْصَّ مَمَّا اخْتَيَرُ لَهُمْ وَابْغَضُ الْأَشْيَاءِ إِلَيْهِمْ بِحِيثُ إِذَا بَشَّرُ بِهَا أَحَدُهُمْ اشْتَدَّ غَمَّهُ بِهِ كَمَا قَالَ .

(١٧) وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا بِمَا جَعَلَ اللَّهُ شَبَهًا وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ وَلَدٍ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ شَبَهَهُ وَجَنْسَهُ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًا صَارَ وَجْهُهُ أَسْوَدَ فِي الْغَايَا لِمَا يَعْتَرِيهِ مِنَ الْكَآبَةِ وَهُوَ كَظِيمٌ مَمْلُوءٌ قَلْبَهُ مِنَ الْكَرْبِ .

(١٨) أَوَمَنْ يَنْشُؤُ فِي الْحِلْيَةِ أَوْ يَجْعَلُونَ لَهُ مِنْ يَتَرَبَّ فِي الرِّزْنَةِ يَعْنِي الْبَنَاتِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ فِي الْمَجَادِلَةِ غَيْرُ مُبِينٍ لِلْحَجَّةِ يَقَالُ قَلَمَا تَكَلَّمُ امْرَأٌ بِحَجَّتِهِ الْأَ تَكَلَّمَتُ بِالْحَجَّةِ عَلَيْهَا وَقَرِيءٌ يَنْشُؤُ بِالْتَّشْدِيدِ أَيْ يَرَبَّ .

(١٩) وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ هُنَّ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَّا كَفَرْ أَخْرَ تَضْمِنَهُ مَقَالَهُمْ شَنَعَ بِهِ عَلَيْهِمْ وَهُوَ جَعَلُهُمْ أَكْمَلَ الْعِبَادِ وَأَكْرَمَهُمْ عَلَى اللَّهِ انْتَصَرُوهُمْ رَأِيًّا وَأَخْصَصُوهُمْ عَنْدَ الرَّحْمَنِ عَلَى تَمْثِيلِ زَلْفَاهُمْ أَشْهَدُهُمْ خَلْقَهُمْ احْضَرُوا خَلْقَ اللَّهِ إِيَّاهُمْ فَشَاهَدُوهُمْ إِنَّا فَانَّ ذَلِكَ مَمَّا يَعْلَمُ بِالْمَشَاهِدَةِ وَهُوَ تَجْهِيلٌ وَتَهْكِمٌ بِهِمْ وَقَرِيءٌ أَشْهَدُهُمْ خَلْقَهُمْ بِهِمْ زَهْةً مَضْمُوَّةً بَعْدَ هَمْزَةِ الْإِسْتِفَاهَمِ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمُ التِّيْ شَهَدُوا بِهَا عَلَى الْمَلَائِكَةِ وَيُسْتَلَوْنَ عَنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

(٢٠) وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدَنَا هُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ.

(٢١) أَمْ أَتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ قَبْلِ الْقُرْآنِ يَنْطَقُ عَلَى صَحَّةِ مَا قَالُوهُ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمِسُوكُونَ .

(٢٢) بَلْ قَالُوا إِنَا وَجَدْنَا آبائِنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُهَتَّدُونَ اِي لا حَجَةٌ لَهُمْ عَلَىٰ ذَلِكَ مِنْ جَهَةِ الْعُقْلِ وَلَا مِنْ جَهَةِ النَّظَرِ وَاتَّمَا جَنَحُوا فِيهِ إِلَى تَقْلِيدِ آبائِهِمْ الْجَهْلَةُ وَالْأُمَّةُ الطَّرِيقَةُ الَّتِي تَؤْمِنُ .

(٢٣) وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتَرَفُّهُمَا إِنَا وَجَدْنَا آبائِنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُهَتَّدُونَ تَسْلِيَةً لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَدَلَالَةً عَلَىٰ اِنَّ التَّقْلِيدَ فِي نَحْوِ ذَلِكَ ضَلَالٌ قَدِيمٌ وَفِي تَخْصِيصِ الْمُتَرَفِّينَ اِشْعَارٌ بِأَنَّ التَّنْعِمَ وَحَبَّ الْبَطَالَةِ صِرْفُهُمْ عَنِ النَّظَرِ إِلَى التَّقْلِيدِ .

(٢٤) قُلْ أَوْلَوْ جِئْتُكُمْ بِآهَدِي مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبائِكُمْ يَعْنِي اِتَّبَاعُونَ آبائِكُمْ وَلَرَ جِئْتُكُمْ بِدِينِ اهْدِي مِنْ دِينِ آبائِكُمْ وَهُوَ حَكَايَةُ اِمْرِ مَاضٍ اوْحَىٰ إِلَى النَّذِيرِ اوْ خَطَابٍ لِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَرِيْءِهِ قَالَ اِي النَّذِيرُ قَالُوا إِنَا بِمَا أَرْسَلْتَنَا بِهِ كَافِرُونَ اِي وَانْ كَانَ اهْدِي اَقْنَاطًا لِلنَّذِيرِ مِنْ اَنْ يَنْظُرُوا اوْ يَتَفَكَّرُوا فِيهِ .

(٢٥) فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ بِالاستِيصالِ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ وَلَا تَكْرُثْ بِتَكْذِيبِهِمْ .

(٢٦) وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ وَادْكُرْ وَقْتَ قَوْلِهِ هَذَا لِيْرُوا كَيْفَ تَبَرَّا عن التَّقْلِيدِ وَتَمَسَّكَ بِالْبَرْهَانِ اوْ لِيَقْلِدُوهُ اَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ بَدَأَ مِنَ التَّقْلِيدِ فَانَّهُ اَشْرَفَ آبائِهِمْ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ اِنْتَيْ بَرَآءَ مِمَّا تَعْبُدُونَ بَرِيءُ اَنْ عَبَادَتُكُمْ اوْ مَعْبُودَكُمْ مَصْدَرُ نُعَتِّ بِهِ .

(٢٧) إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِيْنِ هَدَايَةً بَعْدَ هَدَايَةٍ .

(٢٨) وَجَعَلَهَا اِي كَلْمَةُ التَّوْحِيدِ كَلْمَةً بَاقِيَّةً فِي عَقِبِهِ فِي ذَرِيْتِهِ لِيَكُونَ فِيهِمْ اَبْدَأَ مِنْ يَوْحَدَ اللَّهَ وَيَدْعُو إِلَى تَوْحِيدِهِ وَيَكُونَ اَمَامًا وَحَجَةً عَلَى الْخَلَائِقِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ يَرْجِعُ مِنْ اَشْرَكِهِمْ بِدَعَاءٍ مِنْ وَحْدَهِ .

وَفِي الْاِكْمَالِ عَنِ السَّجَادِ عَلَيْهِ السَّلَامِ قَالَ فِينَا نَزَّلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَجَعَلَهَا كَلْمَةً بَاقِيَّةً فِي عَقِبِهِ وَالاِمامَةُ فِي عَقْبِ الْحَسِينِ عَلَيْهِ السَّلَامِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

وَفِي الْعَلَلِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامِ وَفِي الْمَعَانِيِّ وَالْمَنَاقِبِ وَالْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامِ مُثْلِهِ

وفي الاحتجاج عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي خطبة الغدير معاشر الناس القرآن يعرفكم أنَّ الأئمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ من بعده من ولده وعرفتكم أنَّهُم مِنِّي وَإِنَّهُم مِنِّي حيث يقول الله عزَّ وجلَّ وجعلها كلمة باقية في عقبه وقلت لن تضلوا ما ان تمسّكت بهما .

وفي المتنابق ان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سُئلَ عن هذه الآية فقال الامامة في عقب الحسين عليه السلام يخرج من صلبه تسعة من الأئمَّةَ منه مهديَّ هذه الأئمَّةَ والقميٌّ لعلهم يرجعون يعني الأئمَّةَ عليهم السلام يرجعون الى الدنيا .

(٢٩) بَلْ مَتَّعْتُ هُؤُلَاءِ وَآبَائُهُمْ هُؤُلَاءِ الْمُعَاصِرِينَ لِرَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَرِيشٍ وَآبَائِهِمْ بِالْمَدَّ فِي الْعُمَرِ وَالنِّعْمَةِ فَاغْتَرَّوْا بِذَلِكَ وَانهُمْ كُوَا فِي الشَّهَوَاتِ حَتَّى جَاهَمُهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولُ مُبِينٍ .

(٣٠) وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ لَيْبَهُمْ عَنْ غَفْلَتِهِمْ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ ضَمَّوا إِلَيْهِ شُرَكَهُمْ مَعَانِدَ الْحَقِّ وَالْاسْتِخْفَافُ بِهِ .

(٣١) وَقَالُوا لَوْلَا نَزَّلَ هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرِيبَيْنِ مِنْ أَحَدِ الْقَرِيبَيْنِ بِمَكَّةَ وَالطَّائِفَ عَظِيمٍ بِالْجَاهِ وَالْمَالِ كَالْوَلِيدِ بْنِ مَغِيرَةَ بِمَكَّةَ وَعُرُوْةَ بْنِ مَسْعُودَ الثَّقَفِيِّ بِالْطَّائِفِ فَإِنَّ الرِّسَالَةَ مَنْصَبٌ عَظِيمٌ لَا يَلِيقُ إِلَّا بِعَظِيمٍ وَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهَا رَبِّةُ رُوحَانِيَّةٍ تَسْتَدِعِي عَظِيمَ النَّفْسِ بِالْتَّحْلِيِّ بِالْفَضَائِلِ وَالْكَمَالَاتِ الْقَدِيسَيَّةِ لَا التَّزْخِرْفُ بِالزَّخَارِفِ الدِّينِيَّةِ .

(٣٢) أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ انكارَ فِيهِ تجَهِيلٌ وَتعجِيبٌ مِنْ تَحْكُمِهِمْ وَالْمَزَادُ بِالرَّحْمَةِ النَّبُوَّةِ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عاجِزُونَ عَنْ تَدِبِيرِهَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ وَأَوْقَنَا بَيْنَهُمُ التَّفَاوتُ فِي الرِّزْقِ وَغَيْرِهِ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا لِيَسْتَعْمِلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي حَوَائِجِهِمْ فَيَحْصُلُ بَيْنَهُمْ تَأْلُفٌ وَتَضَامُنٌ وَيَتَنظَّمُ بِذَلِكَ نَظَامُ الْعَالَمِ لَا لِكَمَالِ فِي الْمُوسَعِ وَلَا لِنَقْصِ فِي الْمُقْتَرَشِ إِنَّهُ لَا اعْتَرَاضٌ لَهُمْ عَلَيْنَا فِي ذَلِكَ وَلَا تَصْرِيفٌ فَكِيفَ يَكُونُ فِيمَا هُوَ عَلَى مِنْ ذَلِكَ وَرَحْمَةُ رَبِّكَ هَذِهِ يَعْنِي النَّبُوَّةَ وَمَا يَتَبعُهَا خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ مِمَّا يَجْمَعُهُ هُؤُلَاءِ مِنْ حَطَامِ الدُّنْيَا وَالْعَظِيمِ مِنْ رِزْقِهِمْ لَا مِنْهُ .

في الاحتجاج وفي تفسير الامام عليه السلام في سورة البقرة عن ابيه عليهمما

السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان قاعداً ذات يوم بفناء الكعبة اذ اجتمع جماعة من رؤساء قريش وساق الحديث كما سبق ذكره في سورة بنى اسرائيل الى ان قال قال له عبد الله بن أبي أمية لواراد الله ان يبعث علينا رسولًا لبعث اجل من في ما بيننا مالاً واحسنـه حـالـاً فـهـلـاً نـزـلـ هـذـا القرـآنـ الـذـي تـزـعـمـ أـنـ اللهـ اـنـزلـهـ عـلـيـكـ وـابـعـثـكـ بـهـ رسـولـاً عـلـى رـجـلـ مـنـ الـقـرـيـتـيـنـ عـظـيمـ أـمـا الـوـلـيدـ بـنـ الـمـغـيـرـةـ بـمـكـةـ وـأـمـا عـرـوـةـ بـنـ مـسـعـودـ الثـقـفـيـ بـالـطـائـفـ ثـمـ ذـكـرـ شـيـئـاً إـلـى إـنـ قـالـ لـهـ رـسـولـ اللهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـأـمـا قـوـلـكـ لـوـلـا نـزـلـ هـذـا القرـآنـ عـلـى رـجـلـ مـنـ الـقـرـيـتـيـنـ عـظـيمـ الـوـلـيدـ بـنـ الـمـغـيـرـةـ بـمـكـةـ اوـ عـرـوـةـ بـالـطـائـفـ فـاـنـ اللهـ لـيـسـ يـسـتـعـظـمـ مـاـلـ الدـنـيـاـ كـمـاـ تـسـتـعـظـمـهـ اـنـتـ وـلـاـ خـطـرـ لـهـ عـنـدـهـ كـمـاـ لـهـ عـنـدـكـ بـلـ لـوـ كـانـتـ الدـنـيـاـ عـنـدـهـ تـعـدـلـ جـنـاحـ بـعـوـضـةـ لـمـاـ سـقـىـ كـافـرـاـ بـهـ مـخـالـفـاـ لـهـ شـرـبـةـ مـاءـ وـلـيـسـ قـسـمـةـ اللـهـ يـكـ بـلـ اللـهـ القـاسـمـ لـلـرـحـمـاتـ وـالـفـاعـلـ لـمـاـ يـشـاءـ فـي عـبـيـدـهـ وـامـائـهـ وـلـيـسـ هـوـ عـزـ وـجـلـ مـمـنـ يـخـافـ اـحـدـاـ كـمـاـ تـخـافـ اـنـتـ لـمـاـ لـهـ وـحـالـهـ فـعـرـفـهـ بـالـنـبـوـةـ لـذـلـكـ وـلـاـ مـمـنـ يـطـمـعـ فـي اـحـدـ فـي مـاـلـ اوـ فـيـ حـالـ كـمـاـ تـطـمـعـ فـيـ خـصـصـهـ بـالـنـبـوـةـ لـذـلـكـ وـلـاـ مـمـنـ يـحـبـ اـحـدـاـ مـحـبـةـ الـهـوـيـ كـمـاـ تـحـبـ اـنـتـ فـتـقـدـمـ مـنـ لـاـ يـسـتـحـقـ التـقـديـمـ وـاـنـمـاـ مـعـاـمـلـتـهـ بـالـعـدـلـ فـلـاـ يـؤـثـرـ لـأـفـضـلـ مـرـاتـبـ الـدـيـنـ وـجـلـالـهـ الـأـلـاـفـضـلـ فـي طـاعـتـهـ وـالـأـجـلـ فـي خـدـمـتـهـ وـكـذـلـكـ لـاـ يـؤـخـرـ فـي مـرـاتـبـ الـدـيـنـ وـجـلـالـهـ الـأـشـدـهـمـ تـبـطـأـ عـنـ طـاعـتـهـ وـاـذـ كـانـ هـذـاـ صـفـتـهـ لـمـ يـنـظـرـ إـلـى مـاـلـ وـلـاـ إـلـى حـالـ بـلـ هـذـاـ المـاـلـ وـالـحـالـ مـنـ تـفـضـلـهـ وـلـيـسـ لـأـحـدـ مـنـ عـبـادـهـ عـلـيـهـ ضـرـبـةـ لـازـبـ فـلـاـ يـقـالـ لـهـ اـذـ تـفـضـلـتـ بـالـمـاـلـ عـلـى عـبـدـ فـلـاـ بـدـ اـنـ تـفـضـلـ عـلـيـهـ بـالـنـبـوـةـ اـيـضـاـ لـأـنـهـ لـيـسـ لـأـحـدـ اـكـرـاهـهـ عـلـى خـلـافـ مـرـادـهـ وـلـاـ زـاـمـهـ تـفـضـلـاـ لـأـنـهـ تـفـضـلـ قـبـلـهـ بـنـعـمـةـ الـأـتـرـىـ يـاـ عـبـدـ اللـهـ كـيـفـ اـغـنـىـ وـاحـدـاـ اوـ قـبـعـ صـورـتـهـ وـكـيـفـ حـسـنـ صـورـةـ وـاحـدـ وـافـقـرـهـ وـكـيـفـ شـرـفـ وـاحـدـاـ وـافـقـرـهـ وـكـيـفـ اـغـنـىـ وـاحـدـاـ وـوـضـعـهـ ثـمـ لـيـسـ لـهـذـاـ الغـنـيـ اـنـ يـقـولـ هـلـاـ اـضـيـفـ إـلـىـ يـسـارـيـ جـمـالـ فـلـانـ وـلـاـ لـلـجـمـيلـ اـنـ يـقـولـ هـلـاـ اـضـيـفـ إـلـىـ جـمـالـيـ مـاـلـ فـلـانـ وـلـاـ لـلـشـرـيفـ اـنـ يـقـولـ هـلـاـ اـضـيـفـ إـلـىـ شـرـفـيـ مـاـلـ فـلـانـ وـلـاـ لـلـوـضـيـعـ اـنـ يـقـولـ هـلـاـ اـضـيـفـ إـلـىـ ضـعـيـتـيـ شـرـفـ فـلـانـ وـلـكـنـ الحـكـمـ لـلـهـ يـقـسـمـ كـيـفـ يـشـاءـ وـيـفـعـلـ كـمـاـ يـشـاءـ وـهـوـ حـكـيمـ فـيـ اـفـعـالـهـ مـحـمـودـ فـيـ اـعـمـالـهـ وـذـلـكـ قـوـلـهـ وـقـالـوـاـ لـوـلـا نـزـلـ هـذـا القرـآنـ عـلـى رـجـلـ مـنـ الـقـرـيـتـيـنـ عـظـيمـ قـالـ اللـهـ تـعـالـىـ أـهـمـ يـقـسـمـونـ رـحـمـةـ رـبـكـ يـاـ مـحـمـدـ نـحـنـ قـسـمـنـاـ بـيـنـهـمـ

مَيْسِتُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَأَحْوَجْنَا بعضاً إِلَى بَعْضٍ أَحْوَجَ هَذَا إِلَى مَال ذَلِكَ إِلَى سَلْعَةٍ هَذَا وَإِلَى خَدْمَتِهِ فَتَرَى أَجْلَ الْمُلُوكِ وَاغْنَى الْأَغْنِيَاءِ مُحْتَاجاً إِلَى افْقَرِ الْفَقَرَاءِ فِي ضَرْبٍ مِنَ الْضَّرْبِ وَمَا سَلْعَةٌ مَعَهُ لَيْسَ مَعَهُ وَمَا خَدْمَةٌ يَصْلُحُ لَمَا لَا يَتَهِيَّ لِذَلِكِ الْمُلْكِ إِنْ يَسْتَغْنِيَ إِلَّا بِهِ وَمَا بَابٌ مِنَ الْعِلُومِ وَالْحُكْمِ هُوَ فَقِيرٌ إِلَى إِنْ يَسْتَغْنِيَهُ مِنْ ذَلِكَ الْفَقِيرِ فَهَذَا الْفَقِيرُ مُحْتَاجٌ إِلَى مَال ذَلِكَ الْمُلْكِ الْغَنِيِّ وَذَلِكَ الْمُلْكُ يَحْتَاجُ إِلَى عِلْمٍ هَذَا الْفَقِيرِ أَوْ رَأْيِهِ أَوْ مَعْرِفَتِهِ ثُمَّ لَيْسَ لِلْمُلْكِ إِنْ يَقُولَ هَلَا اجْتَمَعَ إِلَى مَالِي عِلْمٍ هَذَا الْفَقِيرِ وَلَا لِلْفَقِيرِ إِنْ يَقُولَ هَلَا اجْتَمَعَ إِلَى رَأْيِي وَعِلْمِي وَمَا اتَّصَرَّفَ فِيهِ مِنْ فَنُونٍ الْحُكْمُ مَالٌ هَذَا الْمُلْكُ الْغَنِيِّ .

(٣٣) **وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً** لَوْلَا إِنْ يَرْغِبُوا فِي الْكُفَّارِ إِذَا رَأُوا الْكُفَّارَ فِي سَعَةٍ وَتَنَعُّمٍ لِحَبَّهُمُ الْدُنْيَا فَيَجْتَمِعُوا عَلَيْهِ لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبَيْوِتِهِمْ سُقْفًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ وَمَصَادِعَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ يَعْلَمُونَ السَّطُوحَ وَقَرِئُ سَقْفًا مَفْرِداً .

(٣٤) **وَلِبَيْوِتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُّاً** عَلَيْهَا يَتَكَبَّرُونَ إِيْ أَبْوَابًا وَسُرُّاً مِنْ فِضَّةٍ .
(٣٥) **وَزُخْرُفًا وَزِينَةَ الْقَمَيِّ** أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ إِيْ عَلَى مَذْهَبٍ وَاحِدٍ وَزُخْرُفًا قَالَ الْبَيْتُ
المَزَخرِفُ بِالْذَّهَبِ .

وعن الصادق عليه السلام لو فعل الله ذلك بهم لما آمن أحد ولكنه جعل في المؤمنين أغنياء وفي الكافرين فقراء وجعل في المؤمنين فقراء وفي الكافرين أغنياء ثُمَّ امتحنهم بالأمر والنهي والصبر والرضا .

وفي الكافي والعلل عن السجّاد عليه السلام أنه سُئلَ عن هذه الآية فقال عني بذلك أمة محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُمْ كُفَّارٌ كُلُّهُمْ وَلَوْ فَعَلَ اللهُ ذَلِكَ بِأَمَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَهُ لَهُ حَزْنٌ مُؤْمِنُونَ وَغَمْمَهُمْ ذَلِكَ وَلَمْ يَنَاكِحُوهُمْ وَلَمْ يَوَارِثُوهُمْ .

وفي العلل عن الصادق عليه السلام قال قال الله عز وجل لولا أن يجد عبدى المؤمن في نفسه لعصبىت الكافر بعصابة من ذهب وإن وان كل ذلك لما مات العجيبة

الدُّنْيَا وَقَرِئَ لِمَا بِالْتَّشْدِيدِ بِمَعْنَى إِلَّا فَتَكُونُ إِنْ تَأْتِيهِ وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام أنَّ الله جلَّ ثناؤه ليعتذر إلى عبده المؤمن المحوج في الدنيا كما يعتذر الأخ إلى أخيه فيقول وعَزَّتِي مَا احوجتك في الدنيا من هوانِ بك علىَ فارفع هذا السجف فانظر إلى ما عوَضْتَك في الدنيا قال فيرفع فيقول ما ضرَّني ما منعني مع ما عوَضْتَني .

أقول : السجف بالمهملة والجيم الستر .

وعنه عليه السلام قال قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يا معاشر المساكين طيبوا نفساً واعطوا الله الرضا من قلوبكم يثيبركم الله عزَّ وجلَّ على فقركم فان لم تفعلوا فلا ثواب، لكم .

وعنه عليه السلام قال ما كان من ولد آدم عليه السلام مؤمن إلا فقيراً ولا كافر إلا غنياً حتى جاء ابراهيم عليه السلام فقال رَبُّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا فصير الله في هؤلاء اموالاً وحاجة وفي هؤلاء اموالاً وحاجة .

(٣٦) وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ يَتَعَامِلُ وَيُعَرَّضُ عَنْهُ لِفَرَطِ اشْتِغَالِهِ بِالْمَحْسُوسَاتِ وَإِنْهَا كَهْ فِي الشَّهْوَاتِ نُقَيَّضُ نَسْبَبُ وَنَقْدِرُ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ يُوَسْوِسُهُ وَيُغُوِّبُهُ دَائِمًا وَقَرِئَ يُقَيَّضُ بِالْيَاءِ .

في الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام من تصدى بالاثم اعشى عن ذكر الله تعالى ومن ترك الأخذ عن امره الله بطاعته قيَض له شيطاناً فهو له قرين .

(٣٧) وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لِيَصُدُّونَ الْعَاشِينَ عَنِ الطَّرِيقِ الَّذِي مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَسْبِلَ وَيَخْسِبُونَ إِيَّ الْعَاشُونَ أَنَّهُمْ مُهَتَّدُونَ .

(٣٨) حَتَّى إِذَا جَاءَنَا إِيَّ الْعَاشِي وَقَرَءَ جَاءَنَا عَلَى التَّشْيِي إِيَّ الْعَاشِي وَالشَّيَاطِينَ قَالَ إِيَّ الْعَاشِي لِلشَّيَاطِينَ يَا لَيْتَ بَيْتِي وَبَيْتَكَ بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ بَعْدَ الْمَشْرِقِ مِنَ الْمَغْرِبِ فَبَيْنَ الْقَرِينِ أَنْتَ .

(٣٩) وَلَنْ يُنْفِعُكُمُ الْيَوْمَ مَا انْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ تَحْمِيلٍ إِذْ ظَلَمْتُمُ أَنْكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ .

القمي عن الباقي عليه السلام نزلت هاتان الآياتان هكذا حتى إذا جأثانا يعني فلاناً وفلاناً يقول أحدهما لصاحبه حين يراه يا ليت بيئني وبيئنك بعد المشرقيين فيش القرین فقا، الله لنبيه صلى الله عليه وآلـه قل لفلان وفلان واتباعهما لن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم آل محمد صلوات الله عليهم حقهم انكم في العذاب مشتركون .

(٤٠) أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمَى إِنْكَارٌ تَعْجَبٌ مِّنْ أَنْ يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَقْدِرُ عَلَى هُدَائِهِمْ بَعْدَ تَمَرِّنِهِمْ عَلَى الْكُفَّرِ وَاسْتَغْرِافِهِمْ فِي الضَّلَالِ بَحِيثَ صَارُ عَشَاهُمْ عَمَى مَقْرُونًا بِالصُّمُومِ وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ عَطْفٌ عَلَى الْعُمَى بِاعتبار تغير الوصفين وفيه اشعار بان الموجب لذلك تمكّنهم في ضلال لا يخفى .

(٤١) فَإِنَّمَا نَذْهَبُنَا إِلَيْكَ إِنْ قَبضْنَاكَ قَبْلَ أَنْ يَنْصُرَكَ بِعَذَابِهِمْ وَمَا مُزِيدَةَ لِلتَّأكِيدِ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُّتَّقِمُونَ بَعْدَكَ .

(٤٢) أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَذَنَاهُمْ أَوْ أَنْ أَرْدَنَا إِنْ نُرِيَكَ مَا وَعَدْنَاهُمْ مِّنَ الْعَذَابِ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُّقْتَدِرُونَ لَا يَفْوِتونَا .

في المجمع روي انه صلى الله عليه وآلـه اري ما يلقى ذريته من امته بعده فمـ زال منقبضاً ولم ينبعض ضاحكاً حتى لقي الله تعالى قال :

وروى جابر بن عبد الله الأنصاري قال اني لأدنهم من رسول الله صلى الله عليه وآلـه في حجـة الوداع بمنـى حتى قال لا الفينكم ترجعون بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لئن فعلتموها لتعرفني في الكتبية التي تضاربكم ثم التفت الى خلفه فقال اوعليـ ثلاـث مرـات فرأـينا ان جـبرـئـيل غـمزـه فـأنـزل الله على اثر ذلك فـاما نـذهبـنـ بكـ فـانـاـ منـهـمـ مـتـقـمـونـ بـعلـيـ بنـ اـبـيـ طـالـبـ .

أقول : إنـماـ يكونـ ذلكـ فيـ الرـجـعـةـ .

والقمي عن الصادق عليه السلام قال فـاماـ نـذهبـنـ بكـ ياـ محمدـ منـ مـكـةـ الى

المدينة فانا راًدوك اليها ومتقمنون منهم بعلي بن ابي طالب عليه السلام وقد سبق في هذا المعنى اخبار اخر في سورة المؤمنين .

(٤٣) فَاسْتَمِسْكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ .

القمي عن الباقي عليه السلام انك على ولاية علي عليه السلام وعلى هو الصراط المستقيم .

(٤٤) وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُشَاهِدُونَ .

في الكافي عن الباقي عليه السلام نحن قومه ونحن المسؤولون .

وعن الصادق عليه السلام ايانا عني ونحن اهل الذكر ونحن المسؤولون .

وعنه عليه السلام الذكر القرآن ونحن قومه ونحن المسؤولون .

وفي البصائر عن الباقي عليه السلام في هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله واهل بيته اهل الذكر وهم المسؤولون .

(٤٥) وَأَسْتَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلَهُ يُعْبُدُونَ هُلْ حَكَمْنَا بِعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَهُلْ جَاءَتْ فِي مَلَةِ مِنْ مَلْلَهُمْ .

في الكافي والقمي عن الباقي عليه السلام انه سئل عن هذه الآية من ذا الذي سأله محمد صلى الله عليه وآله وكان بينه وبين عيسى خمسماة سنة فتلا هذه الآية سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعِبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيهِ مِنْ آيَاتِنَا قَالَ فَكَانَ مِنَ الْآيَاتِ الَّتِي أَرَاهَا اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ حِينَ اسْرَى بِهِ إِلَى الْبَيْتِ الْمَقْدَسِ أَنْ حَسِرَ اللَّهُ لِهِ الْأَوْلَيْنَ وَالآخِرِينَ مِنَ النَّبِيِّنَ وَالْمُرْسَلِينَ ثُمَّ أَمْرَ جَبَرِيلَ فَأَذْنَ شَفَعًا وَاقَمَ شَفَعًا ثُمَّ قَالَ فِي اقْمَاتِهِ حَسِيْ على خَيْرِ الْعَمَلِ ثُمَّ تَقدَّمَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ فَصَلَّى بِالْقَوْمِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَاسْأَلَ مِنْ أَرْسَلَنَا الْآيَةَ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ عَلَيْهِ مَا تَشَهَّدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ فَقَالُوا نَشَهِدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَإِنَّكَ لِرَسُولَ اللَّهِ (ص) أَخْذَتْ عَلَى

ذَلِكَ مَوْاْيِقَنَا وَعَهْوَدَنَا .

وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث واما قوله واستدل من

الجزء الخامس والعشرون ٣٩٤
ارسلنا من قبلك من رسالنا فهذا من براهين نبيتنا التي آتاه الله آياتها واوجب به الحجّة على سائر خلقه لأنّه لما ختم به الأنبياء وجعله الله رسولًا إلى جميع الأمم وسائر الملل خصّه بالارتقاء إلى السماء عند المعراج وجمع له يومئذ الأنبياء فعلم منهم ما أرسلوا به وحملوه من عزائم الله وأياته ويراهينه فأقرّوا اجمعين بفضله وفضل الأوصياء والحجّ في الأرض من بعده وفضل شيعة وصيّه من المؤمنين والمؤمنات الذين سلّموا لأهل الفضل فضلهم ولم يستكروا عن أمرهم وعرف من اطاعهم وعصاهم من أمّهم وسائر من مضى ومن غير أو تقدّم أو تأخر وقد سبق نظير هذين الخبرين في سورة يونس عليه السلام .

(٤٦) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

(٤٧) فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ اسْتَهْزَأُوا بِهَا أَوْلَ مَا رَأَوْهَا وَلَمْ يَتَأْمِلُوا فِيهَا .

(٤٨) وَمَا نُرِيْهُمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْبِرُهَا وَأَخْذَنَاهُمْ بِالْعَذَابِ كَالسَّنَنِ وَالْطَّوفَانُ وَالْجَرَادُ لَعْلَهُمْ يَرْجِعُونَ .

(٤٩) وَقَالُوا يَا أَيُّهَا السَّاجِرُ قَيلَ نَادَوْه بِذَلِكَ فِي تِلْكَ الْحَالِ لَشَدَّةِ شَكِيمَتِهِمْ وَفِرْطِ حَمَاقَتِهِمْ أَوْ لَأَنَّهُمْ كَانُوا يَسْمَوْنَ الْعَالَمَ الْبَاهِرَ سَاحِرًا وَالْقَمِيَّ إِيَّ يَا أَيُّهَا الْعَالَمُ اذْعُ لَنَا رَبِّكَ بِمَا عَهْدَ عِنْدَكَ أَنْ يَكْشِفَ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا لَمُهْتَدُونَ .

(٥٠) فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ عَهْدَهُمْ بِالْإِهْتِدَاءِ .

(٥١) وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ فِي مَجْمِعِهِمْ وَفِيمَا بَيْنَهُمْ بَعْدَ كَشْفِ الْعَذَابِ عَنْهُمْ مَخَافَةٌ أَنْ يَؤْمِنُ بَعْضُهُمْ قَالَ يَا قَوْمَ أَيْتَسَ لِي مَلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَازُ النَّيلُ وَكَانَ مَعْظِمُهَا أَرْبَعَةَ تَبَغِرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ ذَلِكَ .

(٥٢) أَمْ أَنَا خَيْرٌ مَعْ هَذِهِ الْمُسْلَكَةِ وَالْبَسْطَةِ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ ضَعِيفٌ حَقِيرٌ لَا يَسْتَعْدِلُ لِلرِّيَاسَةِ وَلَا يَكَادُ يُبَيِّنُ الْكَلَامَ بِهِ مِنِ الرَّتَةِ^(١) فَكَيْفَ يَصْلُحُ لِلرِّسَالَةِ وَامِّا مِنْ قَطْعَةِ

(١) الرَّتَةُ بِالضمِ العَجمَةِ .

والهمزة فيها للتقرير او متصلة والمعنى افلا تبصرون فتعلمون اني خير منه .

(٥٣) فَلَوْلَا أَقْرَى عَلَيْهِ أَسَاوِرَةً مِنْ ذَهَبٍ إِي فَهَلَا الْقِيَ الِيهِ مُقَالِيدُ الْمَلَكِ إِنْ كَانَ صادقاً أَذْ كَانُوا أَذْ سَوَّدُوا رِجْلَاهُ سَوَّرُوهُ وَطَوَّقُوهُ بَطْوَقَهُ مِنْ ذَهَبٍ وَاسَاوِرَةً جَمِيعَ اسوارَ بِعْنَى السَّوَارِ وَقَرِيَءَ اسورةً أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلِئَكَةُ مُقْتَرِنِينَ مُقَارِنِينَ يَعِينُونَهُ أَوْ يَصْدِقُونَهُ .

(٥٤) فَاسْتَخَفَ قَوْمٌ أَسْتَخَفُّ احْلَامَهُمْ أَوْ طَلَبَ مِنْهُمُ الْخَفَّةَ فِي مَطَاوِعِهِ وَدُعَاهُمْ فَأَطَاعُوهُ فِيمَا أَمْرَهُمْ بِهِ إِنْهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ اطَاعُوا ذَلِكَ الْفَاسِقَ فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ وَلَقَدْ دَخَلَ مُوسَى بْنَ عُمَرَانَ وَمَعَهُ أَخْوَهُ هَرُونَ عَلَى فَرَعَوْنَ وَعَلَيْهِمَا مَدَارِعَ الصُّوفِ وَبِأَيْدِيهِمَا الْعَصَاصَ فَشَرَطَ لَهُمْ أَنْ اسْلِمُوا فَلَذِكَ بَقَاءُ مُلْكِهِ وَدَوَامُ عَزَّهُ فَقَالُوا إِلَّا تَعْجَبُونَ مِنْ هَذِينَ يَشْرَطُنَا لِي دَوَامُ الْعَزَّ وَبَقَاءُ الْمَلَكِ وَهُمَا بِمَا تَرَوْنَ مِنْ حَالٍ فَقَرُورُ وَالذَّلِيلُ فَهَلَا الْقِيَ عَلَيْهِمَا اسَاوِرَةً مِنْ ذَهَبٍ أَعْظَامًا لِلذَّهَبِ وَجَمِيعَهُ احْتَقَارًا لِلصُّوفِ وَلِبَسِهِ وَلَوْ أَرَادَ اللَّهُ سَبَحَانَهُ لِأَنْبِيَائِهِ حِيثُ بَعْثَمَهُ أَنْ يَفْتَحَ لَهُمْ كُنُوزَ الْذَّهَبِ وَالْبَانَ وَمَعَادِنَ الْعَقِيَانَ وَمَغَارَسِ الْجَنَانَ وَإِنْ يَحْشُرْ مَعَهُمْ طَيُورَ السَّمَاءِ وَوَحْشَ الْأَرْضَيْنَ لَفَعْلٌ وَلَوْ فَعَلَ لَسْقَطَ الْبَلَاءِ وَيَطْلُبُ الْجَزَاءَ وَاضْمَحْلُ الْأَنْبِيَاءِ وَلَمَا وَجَبَ لِلْقَاتِلِينَ أَجْوَرَ الْمُبَتَلِينَ وَلَا اسْتَحْقَقَ الْمُؤْمِنُونَ ثَوَابَ الْمُحَسِّنِينَ وَلَا لَزَمَتَ الْأَسْمَاءَ مَعَانِيهَا وَلَكِنَّ اللَّهَ سَبَحَانَهُ جَعَلَ رَسُلَهُ أَوْلَى قَوْةً فِي عِزَّاتِهِمْ وَضَعْفَةً فِيمَا تَرَى الْأَعْيُنُ مِنْ حَالَاتِهِمْ مَعَ قَنَاعَةٍ تَمَلَّأُ الْقُلُوبَ وَالْعَيْنُونَ غَنِيَ وَخَصَاصَةً تَمَلَّأُ الْأَبْصَارَ وَالْأَسْمَاعَ أَذْيَ وَلَوْ كَانَتِ الْأَنْبِيَاءُ أَهْلَ قَوْةٍ لَا تَرَامُ وَعَزَّةٍ لَا تَضَامُ وَمَلَكَ تَمَدَّ نَحْوَهُ اعْنَاقَ الرِّجَالِ وَتَشَدَّدَ إِلَيْهِ عَقْدُ الرِّحَالِ لَكَانَ ذَلِكَ أَهُونَ عَلَى الْخَلْقِ فِي الْإِعْتِبَارِ وَابْعَدَ لَهُمْ مِنَ الْإِسْكِبَارِ وَلَامَنُوا عَنْ رَهْبَةِ قَاهِرَةِ لَهُمْ أَوْ رَغْبَةِ مَايِلَةِ بَهُمْ وَكَانَتِ السَّيَّئَاتُ مُشَتَّرَكَةُ الْحَسَنَاتِ مُقْسَمَةٌ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَبَحَانَهُ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ الْإِتَّبَاعُ لِرَسُلِهِ وَالتَّصْدِيقُ بِكَتْبِهِ وَالْخُشُوعُ لِوَجْهِهِ وَالْإِسْكَانَةُ لِأَمْرِهِ وَالْإِسْلَامُ لِطَاعَتِهِ أَمْرُوا لَهُ خَاصَّةً لَا يَشُوبُهَا مِنْ غَيْرِهَا شَائِبَةٌ وَكَلَّمَا كَانَ الْبَلْوَى وَالْإِخْتِبَارُ أَعْظَمُ كَانَتِ الْمُثْوَبَةُ وَالْجَزَاءُ أَجْزَلُ .

(٥٥) فَلَمَّا أَسْفَوْنَا أَغْضَبْنَا بِالْأَفْرَاطِ فِي الْعَنَادِ وَالْعَصِيَانِ انتَقَمَنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ فِي الْيَمِّ .

في الكافي والتوحيد عن الصادق عليه السلام انه قال في هذه الآية ان الله تبارك وتعالى لا يأسف كأسفنا ولكن خلق اولياء لنفسه يأسفون ويرضون وهم مخلوقون مربوبون فجعل رضاهم رضا نفسه وسخطهم سخط نفسه وذلك لأن الله جعلهم الدعوة اليه والادلة عليه فلذلك صاروا كذلك وليس ان ذلك يصل الى الله كما يصل الى خلقه ولكن هذا معنى ما قال من ذلك وقال ايضاً من اهان لي ولیاً فقد بارزني بالمحاربة ودعاني اليها وقال ايضاً من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ايضاً ان الذين يباعونك انما يباعون الله وكل هذا وشبهه على ما ذكرت لك وهكذا الرضا والغضب وغيرهما من الاشياء مما يشاكل ذلك ولو كان يصل الى المكون الاسف والضجر وهو الذي احدثهما وانشأهما لجاز لقاتل ان يقول ان المكون يبيد يوماً لأنه اذا دخله الضجر والغضب دخله التغيير واذا دخله التغيير لم يؤمن عليه بالابادة ولو كان ذلك كذلك لم يعرف المكون من المكون ولا القادر من المقدور ولا الخالق من المخلوق تعالى الله عن هذا القول علواً كبيراً هو الخالق للأشياء لا لحاجة فإذا كان لا لحاجة استحال الحد والكيف فيه فافهم ذلك انشاء الله .

(٥٦) فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا قَدوةً لِمَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَقَرِئَ سُلَفًا بِضَمَّتَيْنِ وَمَثَلًا لِلآخِرِينَ وَعِظَةً لَهُمْ .

(٥٧) وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرِيمَ مَثَلًا لِعَلَيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِيثُ قِيلَ أَنَّ فِيهِ شَبَهًا مِنْهُ إِذَا قَوْمُكَ قَرِيشٌ مِنْهُ مِنْ هَذَا الْمَثَلِ يَصْدُونَ قِيلَ أَيْ يَضْجُونَ فَرْحًا لِظَنِّهِمْ أَنَّ الرَّسُولَ صَارَ مَلْزَمًا بِهِ وَقَرِئَ بِالضمِّ مِنَ الصَّدُودِ أَيْ يَصْدُونَ عَنِ الْحَقِّ وَيَعْرِضُونَ عَنْهُ وَقِيلَ هُنَّ لِغَنَانَ .

وفي المعاني عن النبي صلى الله عليه وآلـهـ أنه قال في هذه الآية الصدود في العربية الضحك .

(٥٨) وَقَالُوا أَلَهُتَنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ وَقَرِئَ بِاثْبَاتِ هَمْزَةِ الْاسْتِفَاهَمِ مَا ضَرَبَهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا مَا ضَرَبُوا هَذَا الْمَثَلُ إِلَّا لِأَجْلِ الْجُدُلِ وَالْخُصُومَةِ لَا لِتَميِيزِ الْحَقِّ عَنِ الْبَاطِلِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ حَمِصُومُونَ شَدَادُ الْخُصُومَةِ حَرَاصٌ عَلَى الْلَّجَاجِ .

(٥٩) إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثُلاً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ
 (٦٠) وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ مَا لَمْ يَخْلُقُوا فِي الْأَرْضِ يَعْنِي أَنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى اعْجَبٍ مِنْ ذَلِكَ .

في الكافي عن أبي بصير قال بينما رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالس اذ اقبل امير المؤمنين عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ان فيك شبيهاً من عيسى بن مرريم لولا ان تقول فيك طوائف من امتى ما قالت النصارى في عيسى بن مرريم عليه السلام لقلت فيك قولًا لا تمر بملأ من الناس الا اخذوا التراب من تحت قدملك يتلمسون بذلك البركة قال فغضب الاعرابيان والمعيرة بن شعبة وعدة من قريش معهم فقالوا ما رضي ان يضرب لابن عمّه مثلًا الا عيسى بن مرريم فأنزل الله على نبيه ولما ضرب ابن مرريم مثلًا الى قوله لجعلنا منكم يعني من بني هاشم ملائكة في الارض يختلفون الحديث وقد مضى تمامه في سورة الانفال .

والقمي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وآله جالس في اصحابه اذ قال انه يدخل عليكم الساعة شبيه عيسى بن مرريم عليه السلام فخرج بعض من كان جالساً مع رسول الله صلى الله عليه وآله ليكون هو الداخل فدخل عليّ بن ابي طالب عليه السلام فقال الرجل لبعض اصحابه اما رضي محمد ان فضل علينا حتى يشبهه بعيسى بن مرريم والله لالهتنا التي كنا نعبدها في الجاهلية افضل منه فأنزل الله في ذلك المجلس ولما ضرب ابن مرريم مثلًا إذا قومك منه يضجرون فحرقوها يصدون وقالوا إلهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الآجلأ بل هم قوم خصمون ان عليّ عليه السلام الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلًا لبني اسرائيل فتحى اسمه عن هذا الموضع .

وفي المناقب عن النبي صلى الله عليه وآله قال يدخل من هذا الباب رجل اشبه الخلق بعيسى فدخل عليّ فضحكتوا من هذا القول فنزل ولما ضرب الآيات .

وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام قال جئت الى النبي صلى الله عليه وآله يوماً فوجده في ملأ من قريش فنظر الي ثم قال يا عليّ انما مثلك في هذه

الامة كمثل عيسى بن مريم احبه قوم فافرطوا في حبه فهلكوا وأبغضه قوم وافرطوا في بغضه فهلكوا واقتصرد فيه قوم فنجوا فعظم ذلك عليهم وضحكوا وقالوا يشبهه بالأنبياء والرسل فنزلت هذه الآية، وفي التهذيب في دعاء يوم الغدير المروي عن الصادق عليه السلام فقد أجبنا داعيك النذير المنذر محمدًا عبدك ورسولك إلى علي بن أبي طالب عليه السلام الذي انعمت عليه وجعلته مثلاً لبني إسرائيل أنه أمير المؤمنين عليه السلام ومولاهم ولولائهم إلى يوم القيمة يوم الدين فأنك قلت إن هو إلا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبني إسرائيل .

(٦١) وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ الْقَمِيِّ ثُمَّ ذَكَرَ خَطْرَ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونَ هَذَا صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا قَالَ يَعْنِي امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَبْلَ يَعْنِي نَزْوَلِ عِيسَى بْنِ مُرَيْمٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ اشْرَاطِ السَّاعَةِ يَعْلَمُ بِهِ قَرْبَهَا فَلَا تَمْتَرَنَّ بِهَا

(٦٢) وَلَا يَصِدِّنُكُمُ الشَّيْطَانُ .

القمي يعني الثاني عن أمير المؤمنين إنه لكم عدو مبين .

(٦٣) وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلَا يَبْيَأُنَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَأَتَقْرَأُ اللَّهَ وَأَطْبِعُونَ فِيمَا أَبْلَغَهُ عَنْهُ .

(٦٤) إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبُّكُمْ وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا .

(٦٥) فَانْخَلَفَ الْأَخْزَابُ الْفَرْقَ الْمُتَحَزِّبَةِ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنَ الْمُتَحَزِّبِينَ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

(٦٦) هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَجَأَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ غَافِلُونَ عَنْهَا .

(٦٧) الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِيَغْضِبُ عَدُوًّا .

القمي يعني الأصدقاء يعادى بعضهم بعضاً .

وقال الصادق عليه السلام ألاكل خلة كانت في الدنيا في غير الله عز وجل فانها تصير عداوة يوم القيمة إلا المُتقين فان خلتهم لما كانت في الله تبقى نافعة ابدا

في الكافي عن الصادق عليه السلام انه قرأ هذه الآية فقال والله ما اراد بهذا غيركم .

وفي مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام واطلب مؤاخاة الاتقياء ولو في ظلمات الارض وان افنيت عمرك في طلبهم فان الله عز وجل لم يخلق افضل منهم على وجه الارض من بعد النبئين وما انعم الله تعالى على عبد بمثل ما انعم به من التوفيق لصحبتهم قبل الله تعالى الاخلاع يومئذ بغضهم ليغتصب عدو إلا المُتقين واظن ان من طلب في زماننا هذا صديقاً بلا عيب بقي بلا صديق .

(٦٨) يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تخزنون حكاية لما ينادي به المتقون المتحابون في الله يومئذ .

(٦٩) الذين آمنوا بآياتنا .

القمي يعني الأئمة عليهم السلام و كانوا مسلمين .

(٧٠) ادخلوا الجنة انتم وزوجكم نساكم المؤمنات تخبرون .

القمي اي تكرمون .

(٧١) يطاف عليهم ب صحاف من ذهب و ا��واب الصحفة القصعة والكوب كوز لا عروة له وفيها ما تستهوي الانفس وقرىء ما تستهوي الانفس وتتلذلذ الاعين بمشاهدته وانتم فيها خالدون فان كل نعيم زائل موجب لتكلفة الحفظ وخوف الزوال ومستعقب للتحسر في ثاني الحال .

في الاحتجاج عن القائم عليه السلام انه سئل عن اهل الجنة هل يتوادون اذا دخلوها فأجاب عليه السلام ان الجنة لا حمل فيها للنساء ولا ولادة ولا طمث ولا نفاس ولا شقاء بالطفولية وفيها ما تستهوي الانفس وتتلذلذ الاعين كما قال الله فاذا

اشتهر المؤمن ولدأ خلقه الله عز وجل بغير حمل ولا ولادة على الصورة. التي يريد كما خلق آدم عبرة .

والقمي عن الصادق عليه السلام قال ان الرجل في الجنة يبقى على مائته أيام الدنيا ويأكل في أكلة واحدة بمقدار أكله في الدنيا .

(٧٢) وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ قد مر معنى الوراثة .

(٧٣) لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ قيل ولعل تفصيل التنعم بالمطاعم والملابس وتكريره في القرآن وهو حقير بالإضافة الى سائر نعيم الجنة لما كان بهم من الشدة والفاقة .

(٧٤) إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُوْنَ الْقَمِي هم أعداء آل محمد صلوات الله عليهم .

(٧٥) لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ لَا يَخْفَفُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ القمي اي آيسون من الخير .

(٧٦) وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ .

(٧٧) وَنَادَوْا يَا مَالِكَ .

وفي المجمع عن علي عليه السلام انه قرأ يا مال على الترخيم قيل ولعله اشعار بأنهم لضعفهم لا يستطيعون تأدية اللفظ بال تمام ولذلك اختصروا فقالوا ليقض علينا ربك يعني سل ربك ان يقضي علينا ان يميتنا من قضى عليه اذا اماته قال إنكم ما كنتم لا خلاص لكم بموت وغيره

(٧٨) لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ بِالْأَرْسَالِ وَالْأَنْزَالِ القمي هو قول الله عز وجل قال يعني بولالية امير المؤمنين عليه السلام ولكن أكثركم للحق كارهون قال يعني بولالية امير المؤمنين عليه السلام .

(٧٩) أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا في تكذيب الحق ورده ولم يقتصروا على كراحته فإنما

(٨٠) أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ حديث نفسهم ونحوهم تناجيهم بل نسمعها ورُسُلُنا والحفظة مع ذلك لدِيْهِم يكتُبُونَ ذلك

القمي يعني ما تعاهدوا عليه في الكعبة ان لا يردوا الامر في اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله .

أقول : يأتي بيان ذلك في سورة محمد صلى الله عليه وآله .

وعن الصادق عليه السلام ان هذه الآية نزلت فيهم .

(٨١) قُلْ إِنَّ كَانَ لِرَحْمَنِ وَلَدٌ فَإِنَّا أَوَّلُ الْغَابِلِينَ وَقَرِيءَ ولد بالضم القمي يعني اول الانفين لله عز وجل ان يكون له ولد .

وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام اي الجاحدين قال والتأنويل في هذا القول باطنه مضاد لظاهره .

(٨٢) سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ عن كونه ذا ولد فان هذه المبدعات متزهة عن توليد المثل فما ظنك بمبدعها وخالقها .

(٨٣) فَذَرُوهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا في دنياهم حتى يلقوها يومهم الذي يوعذون اي القيامة .

(٨٤) وَهُوَ الَّذِي في السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفي الْأَرْضِ إِلَهٌ مستحق لأن يعبد فيهما .

في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام قال في حديث قوله وهو الذي في السماء الله وفي الارض الله وقوله وهو معكم ايما كنتم وقوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو ربهم فانما اراد بذلك استيلاء امنائه بالقدرة التي ركبها فيهم على جميع خلقه وان فعلهم فعله وهو الحكيم العليم .

(٨٥) وَبَارَكَ اللَّهُ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ وَقَرِيءَ بالتاء

(٨٦) وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشُّفَاعَةَ الْقَمِيَ قال هم الذين عبدوا في الدنيا لا يملكون الشفاعة لمن عبدهم إلا من شهد بالحق وهم يعلمون بالتوحيد .

(٨٧) وَلَيَنْ سَلَّتْهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ لَتَعْذِيرُ الْمَكَابِرَةِ فِيهِ مِنْ فَرْطٍ ظَهُورَهُ فَإِنَّمَا يُؤْفَكُونَ يَصْرُفُونَ مِنْ عِبَادَتِهِ إِلَى عِبَادَةِ غَيْرِهِ .

(٨٨) وَقَبِيلِهِ وَقُولُ الرَّسُولِ أَيْ وَيَعْلَمُ قُولُهُ أَوْ وَقَالَ قُولُهُ وَقَيلَ الْهَاءُ زَائِدَةُ وَقَرِيءُهُ بِالْجَرِ عَطْفًا عَلَى السَّاعَةِ يَا رَبُّ إِنَّ هُؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ ..

(٨٩) فَاضْفَعْ عَنْهُمْ فَاعْرُضْ عَنْ دُعَوتِهِمْ آيَسًا عَنْ اِيمَانِهِمْ وَقُلْ سَلَامٌ تَسْلِيمٌ مِنْكُمْ وَمِتَارِكَةٌ فَسَوْقٌ يَعْلَمُونَ تسلية للرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَهُمْ وَقَرِيءُهُ بِالْتَّاءِ ..

في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من قرأ حم الزخرف آمنه الله في قبره من هوم الأرض وضغطه القبر حتى يقف بين يدي الله عز وجل ثم جاءت حتى تدخله الجنة بأمر الله تبارك وتعالى .

سُورَةُ الدُّخَانِ مَكَيَّةٌ عَدْ أَيْمَانِهَا تِسْعٌ وَّ خَمْسُونَ آيَةً

كُوفِيَّ سَبْعَ بَصْرَىَ سَتُّ فِي الْبَاقِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) حَمَ .

(٢) وَالْكِتَابُ الْمُبِينُ .

(٣) إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُّنْذِرِينَ .

(٤) فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ .

فِي المَجْمَعِ عَنِ الْبَاقِرِ وَالصَّادِقِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ اِي اَنْزَلْنَا الْقُرْآنَ وَاللَّيْلَةِ
الْمُبَارَكَةِ هِيَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ .

وَالْقَمَيْ عنْهُمَا وَعَنِ الْكَاظِمِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مُثْلُهُ وَزَادَ اَنْزَلَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ الْقُرْآنَ
فِي هَا الْبَيْتِ الْمُعْمُورِ جَمْلَةً وَاحِدَةً ثُمَّ نَزَّلَ مِنَ الْبَيْتِ الْمُعْمُورِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي طُولِ عَشْرِينَ سَنَةً فِيهَا يُفَرَّقُ يَعْنِي فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ كُلُّ اَمْرٍ
حَكِيمٍ اِي يَقْدِرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كُلُّ اَمْرٍ مِّنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَمَا يَكُونُ فِي تِلْكَ السَّنَةِ وَلِهِ
فِي الْبَدَاءِ وَالْمُشَيَّةِ يَقْدِمُ مَا يَشَاءُ وَيُؤْخِرُ مَا يَشَاءُ مِنَ الْآجَالِ وَالْأَرْزَاقِ وَالْبَلَاءِ
وَالْأَعْرَاضِ وَالْأَمْرَاضِ وَيُزِيدُ فِيهِ مَا يَشَاءُ وَيُنَقْصُ مَا يَشَاءُ وَيُلْقِيَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ اِمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيُلْقِيَهُ اِمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْأَئْمَةِ عَلَيْهِمَا
السَّلَامُ حَتَّى يَتَهَيَّءَ ذَلِكُ إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيُشَرِّطُ لَهُ فِي الْبَدَاءِ
وَالْمُشَيَّةِ وَالتَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ .

وَفِي الْكَافِيِّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ فِيهَا

يُفَرِّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ يَقُولُ يَنْزَلُ فِيهَا كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ وَالْمُحْكَمُ لَيْسَ بِشَيْئِينَ إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ وَاحِدٌ فَمِنْ حَكْمٍ بِمَا لَيْسَ فِيهِ اخْتِلَافٌ فَحَكْمُهُ مِنْ حَكْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمِنْ حَكْمٍ بِأَمْرٍ فِيهِ اخْتِلَافٌ فَرَأَى أَنَّهُ مَصِيبٌ فَقَدْ حَكَمَ بِحَكْمِ الظَّاغُوتِ أَنَّهُ لَيَنْزَلُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ إِلَى وَلِيِّ الْأَمْرِ تَفْسِيرُ الْأَمْرِ سَنَةً سَنَةً يُؤْمِنُ فِيهَا بِأَمْرِنَفْسِهِ بِكَذَا وَكَذَا وَفِي أَمْرِ النَّاسِ كَذَا وَكَذَا وَإِنَّهُ لِيَحْدُثُ لَوْلَيِّ الْأَمْرِ سَوْيَ ذَلِكَ كُلُّ يَوْمٍ عَلِمَ اللَّهُ الْخَاصُّ وَالْمُكْنُونُ الْعَجِيبُ الْمُخْزُونُ مِثْلُ مَا يَنْزَلُ فِي تَلْكَ الْلَّيْلَةِ مِنَ الْأَمْرِ ثُمَّ قَرَا وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامُ الْآيَةِ .

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ يَا مَعْشِرَ الشِّيعَةِ خَاصَّمُوا بِحَمَّ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ فَانْهَا لِوَلَادَةِ الْأَمْرِ خَاصَّةً بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَمَّا قُبِضَ امِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَامَ الْحَسَنُ بْنُ عَلَيِّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ فَحَمَّدَ اللَّهَ وَاثْنَيَ عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ قَالَ إِيَّاهَا النَّاسُ أَنَّهُ قَدْ قُبِضَ فِي هَذِهِ الْلَّيْلَةِ رَجُلٌ مَا سَبَقَهُ الْأَوْلَوْنَ وَلَا يَدْرِكُهُ الْآخِرُوْنَ ثُمَّ قَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ قُبِضَ فِي الْلَّيْلَةِ الَّتِي قُبِضَ فِيهَا وَصَبَّيَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْلَّيْلَةُ الَّتِي عَرَجَ فِيهَا بَعِيسَى بْنُ مَرِيمٍ وَالْلَّيْلَةُ الَّتِي نَزَلَ فِيهَا الْقُرْآنُ وَقَدْ مَضَى فِي الْمُقْدَمةِ التَّاسِعَةِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ كَلَامٌ فِي هَذَا الْبَابِ وَيَأْتِي تَعْلِمَ الْكَلَامُ فِيهِ فِي سُورَةِ الْقَدْرِ اِنْشَاءُ اللَّهِ .

وَعَنْ الْكَاظِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَأَلَهُ نَصْرَانِيَ عَنْ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ فِي الْبَاطِنِ فَقَالَ إِمَامُ حَمَّ فَهُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ فِي كِتَابِ هُودٍ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْهِ وَهُوَ مِنْ قَوْصِ الْحُرُوفِ وَإِمَامُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ فَهُوَ امِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِمَامُ الْلَّيْلَةِ فَفِي طَافِطَةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِمَامُ قَوْلِهِ يُفَرِّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ يَقُولُ يَخْرُجُ مِنْهَا خَيْرٌ كَثِيرٌ فَرِجُلٌ حَكِيمٌ وَرِجُلٌ حَكِيمٌ فَقَالَ الرَّجُلُ صَفَ لِي الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ مِنْ هَؤُلَاءِ الرِّجَالِ فَقَالَ أَنَّ الصَّفَاتَ تَشَبَّهُ بِلَكَ لَكَ ثَالِثٌ مِنَ الْقَوْمِ أَصْفَ لَكَ مَا يَخْرُجُ مِنْ نَسْلِهِ وَإِنَّهُ عِنْدَكُمْ لِفِي الْكِتَابِ الَّتِي نَزَلَتْ عَلَيْكُمْ أَنَّ لَمْ تَغْيِرُوهُ وَتَحْرَقُوهُ وَتَكْفُرُوهُ وَقَدِيمًا مَا فَعَلْتُمُ الْحَدِيثَ .

(٥) أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا عَلَى مَقْتَضِي حُكْمَتِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ مِنْ عَادَتِنَا إِرْسَالِ الرَّسُولِ بِالْكِتَبِ .

(٦) رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَضَعَ الرَّبُّ مَوْضِعَ الصَّمِيرِ اشْعَارًا بِأَنَّ الرِّبُوبِيَّةَ أَقْتَضَتْ ذَلِكَ فَإِنَّهُ أَعْظَمُ أَنْوَاعِ التَّرْبِيَّةِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ يَسْمَعُ أَقْوَالَ الْعِبَادِ وَيَعْلَمُ أَحْوَالَهُمْ .

(٧) رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَقَرِئَ بِالْجَرَاجَرِ إِنْ كُتُّمْ مُوقِنِينَ عَلِمْتُمْ أَنَّ الْأَمْرَ كَمَا قَلَّنَا .

(٨) لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِذَا خَالَتِ سَوَاهُ يُخْبِي وَيُمْبِي كَمَا تَشَاهِدُونَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ .

(٩) بَلْ هُمْ فِي شَكٍ يَلْعَبُونَ رَدَ لِكُونِهِمْ مُوقِنِينَ .

(١٠) فَارْتَقَبْ فَانتَظِرْ لَهُمْ يَوْمَ ثَانِي السَّمَاءِ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ :

(١١) يَغْشَى النَّاسَ يَحِيطُ بِهِمْ هَذَا عَذَابُ الْيَمِّ رُوِيَ فِي حَدِيثِ اشْرَاطِ السَّاعَةِ أَوَّلَ الْآيَاتِ الدَّخَانِ وَنَزُولِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَنَارُ تَخْرُجِهِ مِنْ قَعْدَةِ عَدْنِ ابْنِ تَسْوِقِ النَّاسِ إِلَى الْمَحْشَرِ قَبْلَ وَمَا الدَّخَانِ فَتَلَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَذِهِ الْآيَةِ وَقَالَ يَمْلأُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ يَمْكُثُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَلِيَلَةَ امَّا الْمُؤْمِنُ فَيُصِيبُهُ كَهْيَةُ الزَّكَامِ وَامَّا الْكَافِرُ فَهُوَ كَالْسَّكْرَانِ يَخْرُجُ مِنْ مَنْخُرِيهِ وَأَذْنِيهِ وَدَبْرِهِ .

أَقُولُ : ابْنِ بَسْكُونَ الْمُوَحَّدَةِ وَفَتْحَ الْمَثَانَةِ مِنْ تَحْتِ رَجْلِ يَنْسَبُ إِلَيْهِ عَدْنَ .

وَفِي الْجَوَامِعِ عَنْ عَلَيِّ عَلَيْهِ السَّلَامِ دَخَانٌ يَأْتِي مِنَ السَّمَاءِ قَبْلِ قِيَامِ السَّاعَةِ يَدْخُلُ فِي اسْمَاعِ الْكُفَّارِ حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الْوَاحِدِ كَالرَّأْسِ الْحَنِيدِ وَيَعْتَرِي الْمُؤْمِنَ مِنْهُ كَهْيَةُ الزَّكَامِ وَيَكُونُ الْأَرْضُ كَلَّهَا كَبِيتٌ أَوْ قَدْ فِيهِ لَيْسَ فِيهِ خَصَاصٌ يَمْتَدُّ ذَلِكَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَالْقَمَيْ قالَ ذَلِكَ إِذَا خَرَجُوا فِي الرَّجْعَةِ مِنَ الْقَبْرِ يَغْشَى النَّاسَ كَلَّهُمُ الظَّلْمَةُ فَيَقُولُونَ هَذَا عَذَابُ الْيَمِّ .

(١٢) رَبَّنَا أَكْشِفَ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ وَعْدٌ بِالإِيمَانِ ان كشف العذاب عنهم.

(١٣) أَتَى لَهُمُ الذَّكْرِي من اين لهم وكيف يتذكرون بهذه الحالة وقد جاتهم رسول مبين ابان لهم ما هو اعظم منها في ايجاب الاذكار من الآيات والمعجزات .

(١٤) ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعْلِمٌ قَبْلَ يَعْلَمَهُ غَلامٌ اعجميٌ لبعض ثقيف تجنيف القمي قال قالوا ذلك لما نزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه واله فأخذته الغشى فقالوا هو مجنوون .

(١٥) إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابَ قَلِيلًا إِنَّكُمْ غَايِدُونَ قيل يعني الى الكفر غبة الكشف.

والقمي يعني الى القيامة قال ولو كان قوله تعالى يوم تأتي السُّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ في القيمة لم يقل انكم عائدون لأنه ليس بعد الآخرة والقيمة حالة يعودون اليها .

(١٦) يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى .

القمي قال القيمة والبطش التناول بصولة انا متقدمون .

(١٧) وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمٌ فِرْعَوْنَ اخْتَبَرْنَاهُمْ وَجَاهَهُمْ رَسُولٌ أَكْرِيمٌ .

(١٨) أَنْ أَدْوَا إِلَيْيَِ حِبَادَ اللَّهِ ارْسَلُوهُمْ معي او ادوا الي حق الله من اليمان وقبول الدعوة يا عباد الله .

القمي اي ما فرض الله من الصلاة والزكاة والصوم والحج والجن والإحکام اني لكم رسول امين غير متهم .

(١٩) وَأَنْ لَا تَغْلُوا عَلَى اللَّهِ وَلَا تَتَكَبَّرُوا عَلَيْهِ بِالاستهانة بوجيه ورسوله اني اتيكم بسلطان مبين قيل ولذكر الامين مع الأداء والسلطان مع العلام شان لا يخفى .

(٢٠) وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمُ التَّجَاتُ إِلَيْهِ وَتَوَكَّلْتُ عَلَيْهِ أَنْ تَرْجُحُونَ أَنْ تُؤْفِنُونِ ضرباً او شت้าً .

(٢١) وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لَهِ فَأَعْذِرْلُوكُمْ فَكُونُوا بِمَعْزَلٍ مَنِّي لَا عَلَيَّ وَلَا لَيِّ .

(۲۲) فَدَعَا رَبَّهُ بَعْدَ مَا كَذَبُوهُ أَنَّ هُؤُلَاءِ قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ قيل هو تعرىض بالدعاء عليهم بذكر ما استوجبوه به ولذلك سماه دعاء .

(۲۳) فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِي اوحى الله اليه ان اسر إِنْكُمْ مُتَبَعُونَ يتبعكم فرعون وجندوه اذا علموا بخروجكم .

(۲۴) وَاتْرُكِ الْبَخْرَ رَهْوًا القمي اي جانب او خذ على الطريق وتليل اي مفتوحاً ذا فجوة واسعة او ساكناً على هيته إِنَّهُمْ جُنَاحٌ مُغْرِقُونَ .

(۲۵) كُمْ تَرَكُوا كثيراً تركوا من جناتٍ وَعُيُونٍ .

(۲۶) وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ محافل مزيته ومنازل حسنة .

(۲۷) وَنَعْمَةٍ وَتَنَعُّمَ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ متعمدين .

القمي قال النعمة في الابدان فاكهين اي مفاكهين النساء .

(۲۸) كَذِلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ .

(۲۹) فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ قيل مجاز عن عدم الكثراث بهلاكهم والاعتداد بوجودهم .

القمي عن امير المؤمنين عليه السلام انه مر عليه رجل عدو الله ولرسوله فقال فما بكـت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين ثم مر عليه الحسين عليه السلام ابنه فقال لكن هذا لتبكـين عليه السماء والأرض وقال وما بكـت السماء والأرض إلا على يحيى بن زكريـا عليه السلام وعلى الحسين بن عليـا عليهما السلام .

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام قال بكـت السماء على يحيى بن زكريـا وعلى الحسين بن عليـا عليهم السلام اربعين صباحاً ولم تبكـ الا عليهما قيل فما بكـاءـهما قال كانت تطلع حمراء وتغيب حمراء .

وفي المناقب عنه عليه السلام قال بكـت السماء على الحسين عليه السلام اربعين يوماً بالدم .

وعن القائم عليه السلام ذبح يحيى عليه السلام كما ذبح الحسين عليه السلام ولم تبك السماء والأرض الأعليهما وما كانوا منظرين ممهلين الى وقت آخر .

(٣٠) وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ مِنْ اسْتِعْبَادِ فَرْعَوْنَ وَقَتْلَهُ أَبْنَاهُمْ .

(٣١) مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَالِيًّا مُتَكَبِّرًا مِنَ الْمُسْرِفِينَ في العتو والشرارة .

(٣٢) وَلَقَدْ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ بِأَنَّهُمْ أَحْقَاءٌ بِذَلِكَ عَلَى الْغَالِمِينَ عَلَى عَالَمٍ زَمَانِهِمُ الْقَمِيُّ فَلَفْظُهُ عَامٌ وَمَعْنَاهُ خَاصٌّ .

(٣٣) وَأَتَيْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ كَفْلَقَ الْبَحْرِ وَتَظْلِيلَ الْغَمَامِ وَانْزَالَ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُبِينٌ نِعْمَةٌ جَلِيلَةٌ أَوْ اخْتِبَارٌ ظَاهِرٌ .

(٣٤) إِنَّ هُؤُلَاءِ إِي كَفَارُ قَرِيشٍ فَإِنْ قَصَّةٌ فَرْعَوْنَ كَانَتْ مُعْتَرَضَةً لَيَقُولُونَ

(٣٥) إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتَنَا الْأَوَّلُى مَا الْعَاقِبَةُ وَنِهَايَةُ الْأَمْرِ إِلَّا الْمَوْتُ الْمُزِيلَةُ

لِلْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ بِمَبْعُوثِينَ .

(٣٦) فَاتَّوَا بِأَبَائِنَا إِنْ كُتُّمْ صَادِقِينَ فِي وَعْدِكُمْ .

(٣٧) أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تَبْعَثُ تَبَعَ الحميري الذي سار بالجيوش وحَيْزَ الْحِيرَةِ

كان مؤمناً وقومه كافرين ولذلك ذُمِّهم دونه في المجمع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا تَسْبُوا تَبَعًا فأنه كان قد أسلم .

وعن الصادق عليه السلام أن تبعاً قال للأوس والخزرج كونوا هيئنا حتى يخرج هذا النبي أما أنا فلو ادركته لخدمته وخرجت معه وأَلَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كعاد وثمود أَهْلَكْنَاهُمْ إِنْهُمْ كَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ كما أن هؤلاء مجرمون .

(٣٨) وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَا يَعْيَنُ لَا هِينَ فِيهِ تَبَيِّهٌ عَلَى ثَبَوتِ الْحَسْرِ .

(٣٩) مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ لقلة نظرهم .

(٤٠) إِنَّ يَوْمَ الْفَضْلِ فَصِلُّ الْحَقِّ عَنِ الْبَاطِلِ وَالْمُحْقِنِ عَنِ الْمُبْطَلِ مِيقَاتُهُمْ
وقت موعدهم أجمعين .

(٤١) يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَىٰ عَنْ مَوْلَىٰ إِيَّ مَوْلَىٰ كَانَ شَيْئًا شَيْئًا مِنَ الْأَغْنَاءِ وَهُمْ لَا
يُنْصَرُونَ .

(٤٢) إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ بِالْعَفْوِ عَنْهُ وَقَبُولُ الشَّفاعةِ فِيهِ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ لَا يَنْصُرُ
مِنْ أَرَادَ تَعذِيبَ الرَّاجِحِمُ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَرْحَمَهُ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام انه قرئ عليه هذه الآية فقال نحن والله
الذي يرحم الله نحن والله استثنى الله لكننا نغنى عنهم وعن الله عليه السلام ما استثنى
الله عز وجل ذكره باحد من اوصياء الانبياء ولا اتباعهم ما خلا امير المؤمنين عليه
السلام وشيعته فقال في كتابه وقوله الحق يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً وهم لـ
يُنصَرُونَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ يعنى بذلك علياً عليه السلام وشيعته .

والقمي قال من والى غير اولياء الله لا يغنى بعضهم عن بعض ثم استثنى من
والى آل محمد صلوات الله عليهم فقال الا من رحم الله الآية .

(٤٣) إِنَّ شَجَرَةَ الرِّقْوُمِ مِنْ مَعْنَاهِ فِي سُورَةِ الصَّافَاتِ .

(٤٤) طَعَامُ الْأَثِيمِ الْكَثِيرُ الْأَثَمُ .

القمي نزلت في أبي جهل .

(٤٥) كَالْمُهَلِّ قِيلَ مَا هُوَ يَمْهُلُ فِي النَّارِ حَتَّىٰ يَذُوبَ .

القمي قال المهل الصفر المذاب تغلي في البطن وقرء بالياء

(٤٦) كَغَلِيَ الْحَمِيمِ الْقَمِيُّ وَهُوَ الَّذِي قَدْ حَمِيَ وَبَلَغَ الْمَتَهِيَّ .

(٤٧) خُذُوهُ عَلَىٰ ارَادَةِ القَوْلِ وَالْمَقْوُلِ لِهِ الرِّبَانِيَّةُ فَاغْتَلُوهُ فَجَرَوْهُ وَالْعَتَلُ
الأخذ بمجامع الشيء وجراه بقهر وقرئ بالضم إلى سوء الجحيم وسطه والقمي اي

فاصغطوه من كل جانب ثم انزلوا به الى سواء الجحيم .

(٤٨) ثُمَّ صُبُوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ مِنْ عَذَابِهِ الْحَمِيمِ .

(٤٩) ذُقْ إِنْكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ أَيْ وَقُولُوا لَهُ ذَلِكَ اسْتِهْزَاءٌ بِهِ .

القمي وذلك ان ابا جهل كان يقول انا العزيز الكريم فيغير بذلك في النار .

وفي الجواجم روی ان ابا جهل قال لرسول الله صلى الله عليه وآله ما بين جيلها اعز ولا اكرم مني وقولي انت بالفتح اي لاتك .

(٥٠) إِنَّ هَذَا الْعَذَابَ مَا كُتِّبَتْ بِهِ تَمَرُّونَ تَشَكُّونَ وَتَمَارُونَ فِيهِ .

(٥١) إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ فِي مَوْضِعٍ اقْدَامَةٍ وَقُرْبَىٰ بِفَتْحِ الْعَمَمِ أَمْبَانِ يَأْمُنُ صاحبَهُ عَنِ الْآفَةِ وَالْاِنْتِقالِ .

(٥٢) فِي جَنَّاتٍ وَعَيْوَنٍ .

(٥٣) يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبَرَقِ السَّنْدُسِ مَا رَقَّ مِنَ الْحَرِيرِ وَالْاسْتَبَرَقِ مَا غَلَظَ مِنْهُ مُتَقَابِلِينَ فِي مَجَالِسِهِمْ لِيَسْتَأْسِنَ بَعْضَهُمْ بَعْضًا .

(٥٤) كَذَلِكَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ وَرَوْجُنَاهُمْ بِحُورٍ هِينٍ قَرَنَاهُمْ بِهِنَّ وَلَذِكَ عَذَى بَالَّبَاءِ وَالْحُورَاءِ الْبَيْضَاءِ وَالْعَيْنَاءِ عَظِيمُ الْعَيْنَيْنِ .

في الكافي عن الباقي عليه السلام قال اذا ادخل اهل الجنة الجنّة واهل النار النار بعث رب العزة عليا عليه السلام فأنزلهم منازلهم من الجنّة فزوجهم فعلي والله الذي يزوج اهل الجنّة في الجنّة وما ذاك الى احد غيره كرامة من الله وفضلا فضله الله ومن به عليه .

والقمي عن الصادق عليه السلام قال المؤمن يزوج ثمان مائة عذراء والفتیب وزوجتين من الحور العين .

(٥٥) يَذْهَعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ يَطْلَبُونَ وَيَأْمُرُونَ بِاِحْضَارِ مَا يَشْتَهُونَ مِنَ الْفَواكهِ لَا يَتَخَصَّصُ شَيْءٌ مِنْهَا بِمَكَانٍ وَلَا زَمَانٍ أَمْبَانِ مِنَ الضررِ .

(٥٦) لَا يَدْعُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَ الْأَوَّلُ الَّتِي فِي الدُّنْيَا حِينَ يَشَارِفُ
الجَنَّةَ وَيَشَاهِدُهَا بَلْ يَحْيُونَ فِيهَا دَائِمًا وَوَقِيهِمْ عَذَابُ الْجَحْمِ .

(٥٧) فَضْلًا مِنْ رَبِّكَ اعْطُوا ذَلِكَ كُلَّهُ تَفْضِلًا مِنْهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ
لأنَّه خلاص عن المكاره وفوز بالمطالب .

(٥٨) فَإِنَّمَا يَسْرُنَاهُ بِإِلْسَانِكَ سَهْلَنَاهُ حِينَ انْزَلْنَاهُ بِلِغْتِكَ وَهُوَ فَذِلَّكَ لِلسُّورَةِ
لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ يَفْهَمُونَهُ فَيَتَذَكَّرُونَ بِهِ لِمَا لَمْ يَتَذَكَّرُوا .

(٥٩) فَارْتَقِبْ فَانتَظِرْ مَا يَحْلِّ بِهِمْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ مُتَنَظِّرُونَ مَا يَحْلِّ بِكَ .
في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من ادعمن سورة الدخان
في فرائضه ونواتله بعثه الله من الآمنين يوم القيمة وظلله تحت عرشه وحاسبه حساباً
يسيراً واعطاه كتابه بيمنيه .

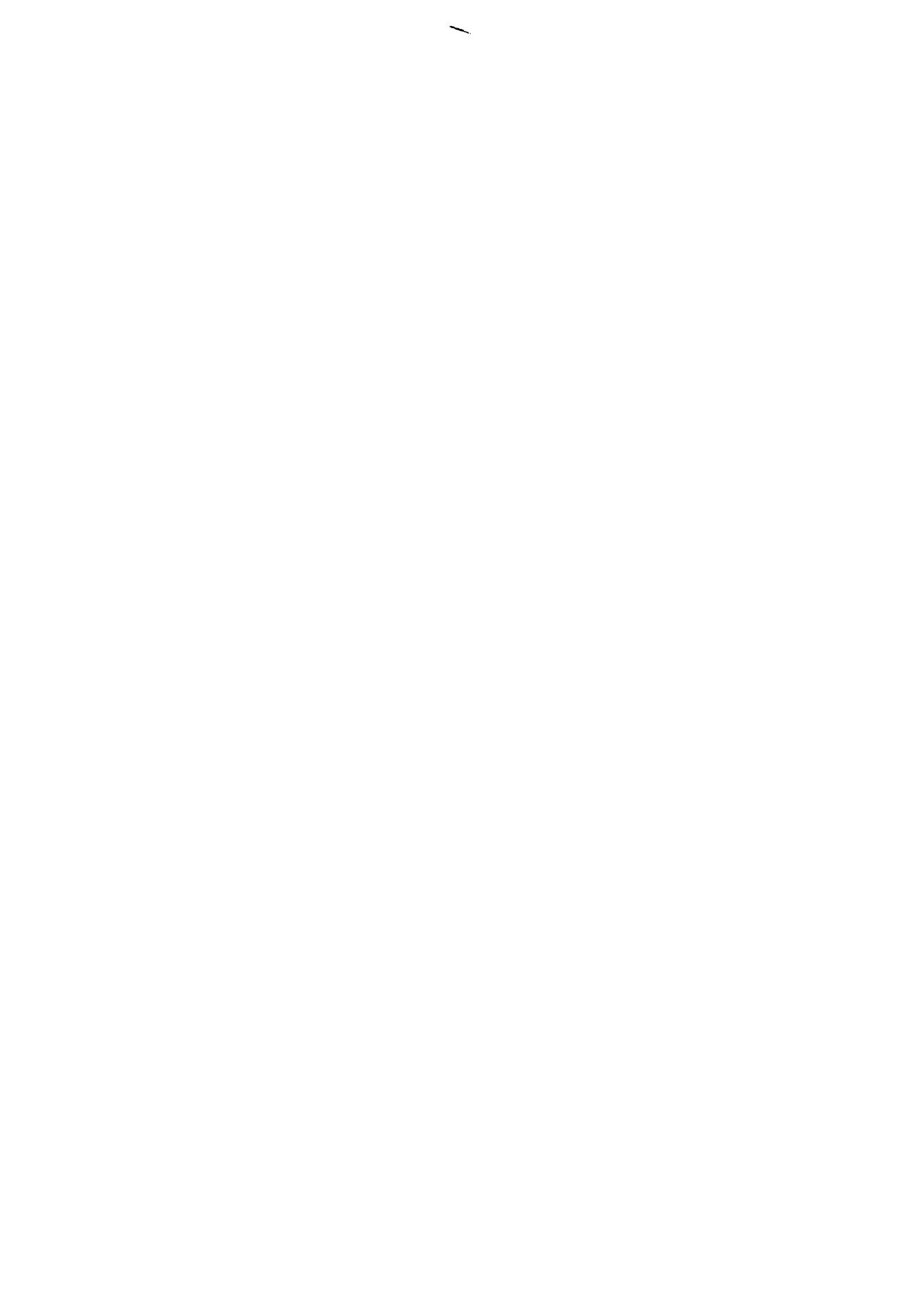
وفي الكافي عنه عليه السلام انه سئل كيف اعرف ان ليلة القدر تكون في كل سنة قال اذا اتي شهر رمضان فاقرأ سورة الدخان في كل ليلة مائة مرة فاذا اتت ليلة ثلاث وعشرين فاترك ناظر الى تصدق الذي سألك عنه .

الفهرس

الصفحة

الموضوع

٢٨-٤	سورة الفرقان وهي ٧٧ آية
٥٧-٢٩	سورة الشعراء وهي ٢٢٧ آية
٧٩-٥٨	سورة النمل وهي ٩٣ آية
١٠٩-٨٠	سورة القصص وهي ٨٨ آية
١٢٤-١١٠	سورة العنكبوت وهي ٦٩ آية
١٣٨-١٢٥	سورة الروم وهي ٦٠ آية
١٥٢-١٣٩	سورة لقمان وهي ٣٤ آية
١٦٠-١٥٣	سورة السجدة وهي ٣٠ آية
٢٠٩-١٦١	سورة الأحزاب وهي ٧٣ آية
٢٢٨-٢١٠	سورة سبأ وهي ٥٤ آية
٢٤٣-٢٢٩	سورة الفاطر وهي ٤٥ آية
٢٦٣ ٢٤٤	سورة يس وهي ٨٣ آية
٢٨٩-٢٦٤	سورة الصافات وهي ١٨٢ آية
٣١٢-٢٩٠	سورة (ص) وهي ٨٨ آية
٣٣٣-٣١٣	سورة الزمر وهي ٧٥ آية
٣٥١-٣٣٤	سورة المؤمن وهي ٨٥ آية
٣٦٥-٣٥٢	سورة فصلت وهي ٥٤ آية
٣٨٣-٣٦٦	سورة الشورى وهي ٥٣ آية
٤٠١-٣٨٤	سورة الزخرف وهي ٨٩ آية
٤١١-٤٠٢	سورة الدخان وهي ٥٩ آية



مُنشَرَاتِ دَارِ الْعَرْضَى

- ١ - الاحتجاج للطبرسي ٢-١
- ٢ - شرح المنظومة للسبزواري
- ٣ - الطفل بين الوراثة والتربية ١ - ٢
- ٤ - فاطمة الزهراء أم أيها
- ٥ - تفسير الصافى للفيفر الكاشانى ١ - ٥
- ٦ - انوار الهدایة في الامامة والولاية
- ٧ - على ضفاف الفدیر
- ٨ - المكاسب للشيخ الانصارى ١ - ٩
- ٩ - قاطع البيان في الآيات النازلة او المعلولة بصاحب الزمان

